



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -



كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (ل.م.د) في علوم الإعلام و الاتصال بعنوان

التناول الإعلامي الألماني للقضايا العربية

تحليل عينة من مضامين قناة DW عربية للقضية الفلسطينية

إشراف الأستاذ

د . غالم عبد الوهاب.

إعداد الطالب(ة):

بوعريشة نعيمة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا

جامعة مستغانم

أستاذ التعليم العالي

أ.د مالفى عبد القادر

مشرفا و مقرا

جامعة مستغانم

أستاذ التعليم العالي

أ.د غالم عبد الوهاب

مناقشا

جامعة مستغانم

أستاذ محاضر أ

د. محراز سعاد

مناقشا

جامعة غليزان

أستاذ التعليم العالي

أ.د بغداد باي عبد القادر

مناقشا

جامعة وهران 01

أستاذ محاضر أ

د. حمادي محمد

السنة الجامعية 2021/2020

تشكرات

نتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور غالم عبد الوهاب نظير مجهوده و ملاحظاته إلى آخر تفصيل من تفاصيل عرض هذه الأطروحة موضوع رسالتنا .
خالص تقديري و شكري إلى السادة الكرام من الأساتذة المناقشين نظير تشريفهم لنا بقبول تقييم أطروحتنا خدمة و إثراء للبحث العلمي .

إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد أو وجهنا نحو الطريق الصائب أو لم يبخل علينا بالمساعدة من الأساتذة الكرام بما فيهم أعضاء لجنة التكوين و جميع أساتذة علوم الإعلام و الاتصال عبر كل جامعات الجزائر .

شكر خاص إلى جميع الزملاء من الطلبة نظير مساعدتهم البحثية و المعنوية و كذا جميع الإداريين بجامعات الوطن نظير تسهيل مهامنا خدمة للعلم و المعرفة .
لكل هؤلاء كامل الاعتراف بالجميل و جل التقدير و الاحترام .



إهداء

أهدي عملي المتواضع إلى كل عائلة بوعريشة كبيرا و صغيرا و خاصة والدي الكريمين و أخواتي
العزيزات و لعائلاتهم الصغيرة .
إلى زملائي بالعمل نظير مساعدتهم المعنوية.
إلى كل الطلبة و خاصة طلبة الدكتوراة علوم الإعلام و الاتصال دفعة 2016 .



الملخص

تتناول الدراسة نمودجا من الإعلام الموجه للمنطقة العربية في معالجته لقضايا العرب ألا و هو الإعلام الألماني ممثلا بقناة دوتشيه فيله (dw) عربية. تقف الدراسة على الأهداف المنوطة بالإعلام الألماني من خلال تحليل القضية التي تثير اهتمامات العرب من خلال نموذج القضية الفلسطينية لذلك تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الخاصة بطبيعة التناول الإعلامي الألماني لأحداث القضية الفلسطينية في ارتباطها بمحددات السياسة الخارجية من جهة و أهداف الإعلام الموجه من جهة أخرى . اعتمادا على تحليل مضامين البرامج المبثة عبر القناة من خلال التركيز على العينة المختارة من الحلقات التي تتلاءم و أهداف الدراسة و بالارتكاز على فروض نظرية الأطر الإعلامية في تفسير النتائج المحصل عليها ، أبانت الدراسة عن سياسة القناة التحريرية التي تتوافق و أهداف القائم بالاتصال في ترجمة الخطوط العامة للسياسة الخارجية الألمانية ذات الطابع الأوروبي و إلى لعب دور أكبر بحل الصراع و قضايا المنطقة ككل . سارت القناة بنفس النهج العام لباقي القنوات الدولية الموجهة و التي تستقطب الجماهير العربية وفق استراتيجيات معينة و أهداف خاصة بشقيها الصريح و الضمني. توصلت الدراسة إلى حالة من التأييد العام للطرف الفلسطيني من خلال مجمل المواضيع المطروحة متأثرة بالظروف التي طبعت السياسة الدولية بخصوص القضية الفلسطينية و قضايا المنطقة بشكل عام.

الكلمات المفتاحية

دوتشيه فيله- السياسة الخارجية - القضية الفلسطينية- الإعلام الموجه- ألمانيا- السلام - الوساطة .

Resumé

L'étude traite un exemple des médias orientés vers la population de la zone arabe , cette étude concerne la façon dont cette presse traite les questions arabes par les médias allemands dont représentés par la chaîne arabe Deutsche Welle (dw) . Elle étudie les objectifs de la presse allemande par l'analyse d'une question qui attire l'intérêt arabe à travers le modèle de l'affaire palestinienne. L'étude compte répondre au questionnement sur la nature et la manière dont les médias allemands traitent les événements de la question palestinienne par rapport aux déterminants de la politique extérieure d'une part et aux objectifs des médias internationaux dirigés en d'autre part , se basant sur l'analyse du contenu du programme diffusé sur la chaîne DW et par la concentration sur un échantillon choisi parmi les épisodes qui se rapprochent avec les objectifs de notre étude et en se basant sur les hypothèses de la théorie des cadres médiatiques au l'interprétation des résultats obtenus, ce qui a démontré que la politique rédactionnelle de la chaîne concorde avec les objectifs du communicateur dans la traduction des lignes générales de La politique extérieure allemande qui a un aspect européen et qui veut jouer un plus grand rôle pour solutionner le conflit palestino-israélien et les litiges de la région dans son ensemble. Cette chaîne sert basée sur la même façon des chaînes internationales orientées vers les masses arabes en fonction des stratégies et des objectifs dissimulées et annoncées. Cette étude est arrêtée à démontrer qu'il ya un état de soutien général à la partie palestinienne à travers l'ensemble des sujets traités . Ce soutien est influencé par les circonstances qui ont caractérisé la politique internationale contemporaine lié à la question palestinienne et les questions de moyen orient en général.

Mots clés

Deutsche Welle - Politique extérieure - La question palestinienne - Médias dirigés - Allemagne - Paix - Médiation.

Abstract

The study deals with a model of media targeted to the Arab region in dealing with Arab issues, as a case we choose the German media represented by the Deutsche Welle (dw) Arabic channel. The study focuses on the German media's objectives by analyzing the issue that attracts the Arab interests through the model of the Palestinian case ; Therefore; the study attempts to answer the questions about the nature of the German media's handling of Palestinian issue events in relation to foreign policy determinants on the one hand and the objectives of international information directed to the Arabic audience on the other hand. Depending on the contents' analysis of the programs broadcasting on DW Arabic channel by focusing on the selected sample respond to the aims of our study and based on the hypothesis of the media framing theory in the interpretation of the results obtained, the study approved the editorial channel policy that is corresponded with the goals of the communicator in translating the general lines of German foreign policy with an European character and to play a great role by Germany as a leader European side in resolving the focused conflict and region's issues as a whole. The channel followed the same general approach as the rest of the international directed channels, which attract the Arab masses by reflecting specific strategies and objectives, both explicit and implicit. The study reached to a state of general support for the Palestinian side through the majority of the analyzed subjects influenced by the circumstances and conditions that characterized the international policy in study period relating to the Palestinian and regional issues in general.

Keywords

Deutsche Welle - Foreign Policy - The Palestinian Issue - Directed Media - Germany - Peace - Mediation.

Abstrakt

Unsere Forschung hat sich einen sehr wichtigen Thema befasset, in dem Betreff Massenmedien in die arabischen Ländern, durch DW Kanal hat arabischen Themen und Geschehnisse gerichtet.

Diese Forschung hat bestimmten Ziele um die Beschäftigungen von allen Araber über palästinensische Sache, die Meinungen von Herrscher, wir versuchen manche Fragen hier zu antworten.

Wie soll deutsche Massenmedien mit palästinensischen Sache umgehen? Was ist der Meinung von deutsche Massenmedien im Rahmen des neues Welt?

Durch was haben wir gesehen auf DW, aus manche Inhalte in bestimmten Serien in dem Gebiet, wir haben unterstützen auf dem ganzen Inhalt jedes mal, damit können wir gut unsere Thema beherrschen und Ziel verwirklichen haben wir sehr wichtige Ergebnisse gefunden.

Wahrscheinlich hat DW Kanal erfolgreich in dem Betrieb von Massenmedien in zwischen EU Ländern, besonders die Übersetzung von ausländischen Politik der Deutsche Regierung mit orientalischen Probleme zu lösen können, sie hat eine große Rolle gespielt.

Dieses Kanal hat einen bestimmten Richtung wie andere Eu Kanäle, sie hat Großen Qualifikationen um mehrere Zuschauer zu interessieren in den arabischen Ländern mit sehr Reichen Programme und Zielen die unterstütz auf innerliche und äußerlichen Wahrheit.

In Zusammenfassung hat unsere Studierenden Thema einverstanden mit was DW Kanal über palästinensische Sache vorgestellt und auch mehr was betrifft andere Themen in den orientalischen Ländern und Welt Probleme versuchen Lösungen zu finden bzw Frieden in den ganzen Welt zu erreichen.

Schlüssel Wörter:

Deutsche Welle- ausländischen Politik- palästinensische Sache- gerichtete Medien - Deutschland- Frieden - Verbinden.

فهرس المحتويات

مقدمة	ص11

الإطار المنهجي

البحث الاستطلاعي.....	ص17
تحديد الموضوع.....	ص19
أهمية الموضوع	ص19
أسباب اختيار الموضوع	ص20
أهداف الدراسة	ص21
الإشكالية	ص22
فرضيات الدراسة.....	ص25
المنهج وأداة الدراسة	ص25
التقنية المستخدمة	ص26
مجتمع البحث	ص28
المعينة و عينة الدراسة	ص29
الإطار الزمني لعينة الدراسة	ص32
النظرية المستعملة	ص32
الدراسات السابقة	ص39
مفاهيم الدراسة	ص73
صعوبات البحث	ص86

الإطار النظري

الفصل الأول : مدخل إلى الإعلام الدولي و الإعلام الموجه للعالم العربي

تمهيد	ص89
المبحث الأول : الإعلام الدولي المفهوم ، التاريخ و الأساليب المستخدمة.....	ص90
المطلب الأول : الإعلام الدولي مفهومه خصائصه و أهدافه	ص90
المطلب الثاني : نشأة و تطور الإعلام الدولي.....	ص96

المطلب الثالث : وسائل الإعلام الدولي.....	ص98
المبحث الثاني : الإعلام الدولي بين السياسة الخارجية و محددات العلاقات الدولية.....	ص122
المطلب الأول : الإعلام الدولي و دوره في السياسة الخارجية	ص123
المطلب الثاني : الإعلام الدولي و العلاقات الدولية	ص129
المطلب الثالث : الإعلام العربي المشترك كنموذج بتوجهات خارجية	ص132
المبحث الثالث : الإعلام الدولي و النظام العالمي الجديد : ملامح بيئة الاتصال الدولية و البحوث التنظيرية	ص134
المطلب الأول : النظام الإعلامي الدولي الجديد و قضايا التدفق و التبعية الإعلامية.....	ص137
المطلب الثاني : الإعلام الدولي و العولمة	ص143
المطلب الثالث : بحوث و دراسات الإعلام الدولي	ص146
المبحث الرابع : الإعلام الدولي الموجه للعالم العربي نماذج عالمية.....	ص150
المطلب الأول : الإعلام الموجه من الولايات المتحدة الأمريكية	ص154
المطلب الثاني : البث الموجه من أوروبا الغربية	ص161
المطلب الثالث : البث الموجه من القوى الجديدة و العالم العربي	ص173
الفرع الأول : البث الموجه من القوى الجديدة.....	ص173
الفرع الثاني : البث الموجه من العالم العربي.....	ص179
خلاصة	ص185

الفصل الثاني : الإعلام الألماني و القضية الفلسطينية

تمهيد	ص187
المبحث الأول : الإعلام الألماني بنيته و تطورات	ص188
المطلب الأول : جمهورية ألمانيا و التطور التاريخي للنظام الإعلامي الألماني	ص188
المطلب الثاني : سياسات الإعلام الألمانية بين التشريع و تنظيم المهنة	ص198
المطلب الثالث : واقع المشهد الإعلامي الألماني نماذج ووسائل.....	ص208
المبحث الثاني : مدخل إلى القضية الفلسطينية	ص219
المطلب الأول : القضية الفلسطينية بدايتها و تطوراتها	ص219
المطلب الثاني : القضية الفلسطينية و تطور النظام السياسي الفلسطيني.....	ص224

المطلب الثالث : القضية الفلسطينية كمركز لصراع العرب مع إسرائيل.....	ص226
المبحث الثالث :أوروبا و الموقف الألماني من القضية الفلسطينية	ص233
المطلب الأول :الاتحاد الأوروبي و العلاقات العربية الأوروبية	ص233
المطلب الثاني :الاتحاد الأوروبي و تطور القضية الفلسطينية.....	ص238
المطلب الثالث: ألمانيا و القضية الفلسطينية	ص250
المبحث الرابع : القضية الفلسطينية و الإعلام الدولي -الإعلام الألماني نموذجاً-.....	ص264
المطلب الأول : القضية الفلسطينية بين الإعلام و الإعلام المضاد.....	ص264
المطلب الثاني :الإعلام الأوروبي و القضية الفلسطينية -الإعلام الألماني نموذجاً-.....	ص268
المطلب الثالث : القضية الفلسطينية و الإعلام الدولي الموجه للعالم العربي.....	ص284
خلاصة	ص287

الإطار التطبيقي

المبحث الأول : مؤسسة دويتشه فيله DeutscheWelle (DW) الدولية الألمانية و نسختها العربية	ص289
المطلب الأول : مؤسسة دويتشه فيله (DW) الإعلامية النشأة العمليات و التنظيم.....	ص289
المطلب الثاني : المقاربة الإعلامية لمؤسسة دوتشيه فيله DW و برنامجها الدولي.....	ص297
المطلب الثالث : القسم العربي لدوتشيه فيله الأهداف و البرامج الموجهة للجمهور العربي.....	ص301
المبحث الثاني :خطوات تحليل المضمون.....	ص306
1- تحديد فئات ووحدات التحليل.....	ص306
أ- تصنيف و تحديد الفئات.....	ص306
ب- وحدات التحليل.....	ص318
2- بناء و تصميم استمارة التحليل	ص320
3- صدق و ثبات التحليل.....	ص320
4- مرحلة العد و تصميم الجداول التكميمية	ص322
المبحث الثالث : التحليل الكمي و الكيفي للمضمون.....	ص323
المطلب الأول : التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون.....	ص323

1- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الموضوع	324ص
2- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الأهداف.....	337ص
3- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الفاعل.....	344ص
4- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الاستمالات الإقناعية.....	392ص
5- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الاتجاه.....	428ص
المطلب الثاني التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل.....	445ص
1- التحليل الكمي و الكيفي لفئة العناوين.....	445ص
2- التحليل الكمي و الكيفي لفئة عناصر الإبراز.....	460ص
النتائج العامة.....	487ص
خاتمة	494ص
قائمة المصادر و المراجع.....	497ص

الملاحق

مقدمة

تعتبر مجالات الدراسة بعلوم الإعلام و الاتصال مجالات متعددة المشارب و كثيفة التداخل بمختلف الأطر البحثية و العلمية سواء من الناحية السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية و حتى من الناحية الإستراتيجية ، كون الإعلام بمختلف وسائله و نماذجه يلعب دورا بارزا كسلطة قائمة بذاتها تؤثر و تتأثر بالرأي العام و القضايا التي تشغل تفكيره و كذا باعتباره أداة لفرض هيمنة الدول و ترجمة سياساتها و أهدافها سواء بمستوى فضاءها الداخلي أو حتى الخارجي ، ذلك ما جعلها تواكب مختلف التطورات الحضارية و الأحداث الإنسانية و الدولية . عرفت وسائل الإعلام تطورا تاريخيا بالموازاة مع الثورة التقنية و التكنولوجية و التي سمحت بتجاوز المزيد من الحدود المكانية و المعوقات الزمانية بين مناطق عدة من العالم ، أفسح هذا التطور مجالات جديدة للتواصل شكلت جانبا منه ظاهرة انتشار المزيد من الفضائيات بما فيها تلك الفئة الموجهة ببرامجها نحو جماهير منطقة بعينها من غير مستقبلها المحليين و هي تتبع غالبا دول و قوى ذات ثقل سياسي و تاريخي معتبر ، تتمتع بإمكانيات تقنية و موارد فنية على درجة كبيرة من التطور و التقدم العلمي و تخصص ميزانيات معتبرة قصد توفير التمويل اللازم للسير الحسن لها . هي ظاهرة إعلامية و اتصالية برزت بقوة مع بداية الألفية الثالثة حيث بات من الضروري السعي إلى تفكيكها و دراستها بدقة و موضوعية و خاصة تلك الموجهة إلى المناطق التي عرفت تصويبا إعلاميا دوليا مكثفا من قبل عديد القوى الإعلامية الكبرى نخص بالذكر هنا المنطقة العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج ، مستفيدة من هوامش الحرية الإعلامية المتاحة بمجال الفضاء العربي و هو الفضاء الذي يعتبر محل العديد من الاهتمامات الإعلامية الغربية بما فيها الإعلام الدولي الأوروبي في منافسته للإعلام الأمريكي و الذي يختلف كنظام عن النظم الإعلامية بالدول الأوروبية بل إن تباين النظم الإعلامية يسود المنطقة الأوروبية نفسها و لكنها تشترك من ناحية تخصيصها مجالا للإعلام الموجه إلى المنطقة العربية و بخاصة تلك الفضائيات الناطقة بلغة شعوب هذه الأخيرة . لعل دراستنا هذه تسلط الضوء على جانب مختلف من النظم الإعلامية ألا وهو الإعلام الخارجي الألماني الممثل تاريخيا بتأسيس اللجنة الأولى لهذا الإعلام من خلال إذاعة برلين وصولا إلى اعتماد نظام المؤسسة الإعلامية المتكاملة ممثلة بنظام دوتشيه فيله للإعلام الموجه للخارج إلى الألمان و غير الألمان ، الذي استحدث هو الآخر البث الفضائي التلفزيوني بما فيه قناة دوتشيه فيله الناطقة باللغة العربية ببداية متواضعة لم تتجاوز حاجز بث بضع ساعات و تطورت رويدا رويدا نحو رفع سقف البث و التنوع بمستوى البرامج التي تتناول قضايا جادة من حيث إثارته للرأي العام العربي خاصة في ظل الظروف السياسية و الأمنية التي تشهدها منطقة

الشرق الأوسط و ما استجد معه من أزمات و صراعات سياسية و تطور أخرى معروفة تاريخيا بتعقدها لعل أهمها مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي .

تعتبر القضية الفلسطينية من أبرز القضايا العربية التي كانت نتاج تشكيل الكيان الصهيوني بالمنطقة و ما انجر عنه من حروب و أزمات تمتد آثارها إلى كامل منطقة الشرق الأوسط و هي من أكثر القضايا تعقيدا ، كونها تتوسط منطقة تمتاز بتنوع العرقيات و تصارع القوى الدولية و هي العوامل التي جعلت من طبيعة هذه القضية مستعصية عن الحل المرضي لجميع الأطراف و خاصة بالعقود الأخيرة التي شهدت تغير هيكلي من حيث طبيعة الأزمات التي تعرفها المنطقة و كذا تغير موازين القوى و التحالفات على المستوى الإقليمي في علاقة ذلك ببنية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و الذي يتخذ عدة مناحي سياسية ، أمنية ، إيديولوجية و حتى دينية . اعتمادا على هذه النقاط تم التركيز على القضية الفلسطينية لتكون محور دراستنا و الوقوف على التناول الإعلامي لهذه القضية من خلال قناة دوتشيه فيله و التي تعرف بصوت ألمانيا إلى العالم الخارجي خاصة و أن الدولة مصدر بث هذه القناة تربطها بالصراع عدة مواضيع من حيث الإطار التاريخي ، السياسي ، الاقتصادي و كونها من الدول الرائدة و أحد أقطاب مؤسسة الاتحاد الأوروبي باعتبارها من المؤسسات الغربية ذات الوزن الهام على مستوى العلاقات و المؤسسات الدولية ، من حيث دورها و مكانتها بمنطقة الجوار للإقليم العربي و كذا من حيث تباينها على مستوى المواقف السياسية عن باقي القوى الدولية تحت قيادة ألمانيا و علاقة ذلك بالتناول الإعلامي للقضايا العربية بما فيها القضية الفلسطينية خاصة و أن الفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة العربية غالبا ما تكون معروفة من حيث مرجعياتها ، مصادر تمويلها و الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها و هو ما يطرح اشكالات بحثية بخصوص ما يمكن أن تعكسه القناة محور الدراسة أو أن تعبر عن دور مختلف بهذا الإطار في تقاطعات مع الأسس العامة التي تؤطر نهج السياسة الخارجية للدولة موطن بث القناة نموذج الدراسة .

اشتملت الدراسة على الإطار المنهجي و الذي تضمن التفصيل بمراحل الدراسة الاستطلاعية ثم حصر الموضوع و مجال الدراسة بدقة ، تعداد أهم النقاط التي جعلت من الموضوع جدير بالدراسة البحثية و ذلك توافقا مع عوامل اختيار الموضوع سواء الموضوعية أو الشخصية الخاصة بالباحث ثم انتقلنا إلى ذكر أهم أهداف الدراسة . أهم عنصر بالإطار المنهجي المخصص لما يعرف بإشكالية البحث تناول المشكلة البحثية التي أختتمت بالتساؤل الرئيسي يليه مباشرة صياغة التساؤلات الفرعية ثم صياغة الفرضيات التي ستؤطر باقي العناصر لاختبار صحتها بنهاية الدراسة . اعتمدنا المنهج

المناسب لطبيعة الدراسة المتمثل في المنهج المسحي و توظيف التقنية الأنسب للإجابة عن تساؤلاتنا ألا و هي تقنية تحليل المضمون . حددنا مجتمع البحث المتمثل في برامج قناة دوتشيه فيله و لأنه لا يمكن دراسة جميع عناصر مجتمع البحث حصرت عينة دراستنا باستخدام طريقة المعاينة الأنسب . الدراسات السابقة هي التي تلي مباشرة عنصر المعاينة بالوقوف على أهم الدراسات السابقة و المشابهة لموضوع بحثنا حيث تم تلخيص تساؤلات كل دراسة و نتائجها ليختتم هذا العنصر بالتعليق على هذه الدراسات مقارنة بموضوع بحثنا ، و لأن المفاهيم هي من العناصر المهمة بالإطار المنهجي ، تم التعريف بكل المفاهيم ذات العلاقة بالدراسة و تساؤلاتها الرئيسية حيث أوردنا لكل مفهوم تعريفه الاصطلاحي و تعريفه الإجرائي وفق ما يرتبط و ما نتوخى منه بمجال دراستنا . حتى نتمكن من تفسير النتائج المتوصل إليها قمنا بتحديد النظرية المستعملة مع التذكير بأهم افتراضاتها و عناصرها و النقد الموجه لها و كذا التبريرات الخاصة باستخدامنا لهذه النظرية قصد تفسير نتائج البحث . تم اختتام هذا الإطار بتلخيص أهم الصعوبات التي سجلت طيلة مراحل البحث و الدراسة بالموضوع . لإلمام أكبر بكل حيثيات موضوع بحثنا ، اعتمدنا على العديد من المصادر و المراجع لتشكيل الإطار النظري و الذي تشكل من فصلين تضمن كل منهما أربع مباحث و التي تفرعت بدورها إلى ثلاث مطالب :

خصص الفصل الأول للإعلام الدولي و الإعلام الموجه للعالم العربي الذي تضمن مبحث عن الخصائص العامة للإعلام الدولي تفرع إلى ثلاث مطالب عنون الأول بالإعلام الدولي مفهومه خصائصه و أهدافه ، الثاني جاء موسوماً بنشأة و تطور الإعلام الدولي أما الثالث ففصل بشكل مستفيض مختلف وسائل الإعلام الدولي .

المبحث الثاني يشرح علاقة الإعلام الدولي بالسياسة الخارجية و العلاقات الدولية من خلال تبين دور الإعلام الدولي في السياسة الخارجية و هو مقصد المطلب الأول أما هدف المطلب الثاني فكان رصد علاقة الإعلام الدولي بالعلاقات الدولية و مكانة الإعلام العربي المشترك كنموذج بتوجهات خارجية ضمن هذه المعادلة كمطلب ثالث . المبحث الثالث تضمن علاقة الإعلام الدولي بالنظام الإعلامي الجديد من خلال رصد ملامح بيئة الاتصال الدولية خاصة مع بروز الاجتهادات التنظيرية حول تأثيرات الإعلام الدولي على شكل النظام الإعلامي ، حيث ظهر بنفس السياق عدة قضايا طرحتها هذه التطورات كقضايا التدفق و التبعية الإعلامية و اثار العولمة الإعلامية و هي العوامل التي استحدثت الاهتمام ببحوث و دراسات الإعلام الدولي ، هي النقاط التي تم التركيز عليها بهذا المبحث

حيث أردنا لكل منها مطلباً مستقلاً قبل أن نخوض في أحد نماذج الإعلام الدولي أهمية و هو الإعلام الموجه للعالم العربي و نماذجه الرائدة دولياً و هو عنوان المبحث الأخير ضمن هذا الفصل الأول . افتتح هذا المبحث بالتعريف بمفهوم الإعلام الموجه كتمهيد قبل أن نعمل على التعريف بأهم النظم الرائدة في توجيه رسائلها الإعلامية إلى المنطقة العربية بلغة شعوبها بدءاً بنموذج الولايات المتحدة الأمريكية ثم البث الموجه من أوروبا الغربية من خلال نموذجي فرنسا و بريطانيا و أخيراً النماذج الحديثة نسبياً من بعض القوى الإعلامية الدولية التي تحاول إيجاد مكان لها من الناحية الإعلامية بالمنطقة العربية .

خصص الفصل الثاني للإعلام الألماني في علاقته بالقضية الفلسطينية و الذي تضمن هو الآخر أربعة مباحث : خصص الأول للإعلام الألماني من حيث بنيته ، تطورات و سياساته و هو المبحث الذي تفرع بدوره إلى ثلاث مطالب ، حيث عرف الأول بدولة ألمانيا و كيف ساهم تاريخها في تأسيس نظامها الإعلامي أما المطلب الثاني فعدد أهم النقاط الخاصة ببنية الإعلام الألمانية كتشريع و مهنة في حين أختتم هذا المبحث بالتفصيل بوسائل و نماذج الإعلام الألمانية .

المبحث الثاني عرف بأهم ملامح القضية محور الدراسة أي القضية الفلسطينية من حيث تعريفها تطوراتها و هما محوري المطلب الأول و الثاني ضمن هذا المبحث أما ثالثهما فركز على خلفية الصراع من الناحية القومية عند العرب . المبحث الثالث عرض أهم العناصر المتعلقة بعلاقات الدول الأوروبية بما فيها مؤسسة الاتحاد الأوروبي و إحدى دوله الرائدة أي ألمانيا و مواقفها من القضية الفلسطينية عبر مراحل تاريخية مختلفة . أما المبحث الأخير بالفصل الثاني فتناول مظاهر التناول الإعلامي الدولي بما فيه الألماني للقضية الفلسطينية من خلال الرهانات الإعلامية المرتبطة بتناول القضية الفلسطينية سواء من الإعلام العربي أو الإعلام الغربي و هو ما سنتناوله في المطلب الأول ، أما بالمطلب الثاني سنحاول الإلمام بالجانب التنظيري المتعلق بالإعلام الأوروبي في تناوله للقضية الفلسطينية و خاصة الإعلام الألماني ، أما المطلب الأخير فيشكل لمحة مختصرة عن علاقة القضية الفلسطينية و تناولها بالإعلام الدولي الموجه للعالم العربي .

الجانب التطبيقي من الدراسة تضمن التعريف بنموذج الدراسة أي مؤسسة دوتشيه فيله من حيث بداياتها و تطوراتها و تنظيمها القانوني و العمليتي أهدافها ، خدماتها و كذا اللغات التي تبث بها حيث تم التركيز على النسخة العربية و شبكتها البرمجية بما فيها التعريف بأهم البرامج التي تم

- اختيارها كعينة للدراسة ثم عرجنا إلى التفصيل بالمراحل التي مرت بها عملية تحليل المضمون من تحديد فئات ووحدات التحليل و التي ضمت العناصر التالية :
- أ- تصنيف و تحديد الفئات بما فيها فئات المضمون و فئات الشكل.
- ب- وحدات التحليل .
- ج- بناء و تصميم استمارة التحليل .
- د- صدق و ثبات التحليل .
- هـ- مرحلة العد و تصميم الجداول التكميمية .
- بعد هذه المرحلة تطرقنا إلى عملية التحليل الكمي و الكيفي للبيانات المتحصل عليها و التي ضمت تحليل الفئات الرئيسية و ما يندرج بها من الفئات الفرعية و تحت الفرعية و الاستنتاجات التي تم التوصل إليها بكل فئة . ختمنا هذا الإطار بالنتائج العامة و تحليل الفرضيات المطروحة و اختبار صحتها بناء على هذه النتائج .

الإطار المنهجي

01- البحث الاستطلاعي

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة أولية من مراحل البحث العلمي ذات الأهمية من كونها تساعد على تحديد الموضوع بدقة و ضبط إشكالية الدراسة و مختلف المراحل المنهجية المتعلقة بإطار الدراسة ، و تمثل المادة البحثية جوهر الاستطلاع الأولي التي انطلق منها بحثنا ممثلة بمختلف الدراسات النظرية و التطبيقية السابقة و كذا مختلف الجهود التنظيرية التي تتناول بشكل عام أو بشيء من التفصيل الإعلام الدولي الموجه للعالم العربي بما في ذلك الإعلام الخارجي الألماني ممثلاً في مؤسسة دوتشيه فيله الناطقة بالعربية. بالإضافة لذلك مثل الجزء الأهم من الاستطلاع مرحلة ما يشار إليه بالاطلاع على المادة الخام عن طريق المشاهدة الدورية لأعداد البرامج الإخبارية و السياسية عامة التي عرضت بالقناة الألمانية الناطقة بالعربية خلال فترة زمنية حددت بما يقارب السنتين بدءاً من شهر جانفي 2017 إلى غاية نهاية سنة 2018.

يمكن تلخيص أهم المراحل التي مر بها البحث الاستطلاعي فيما يلي:

- تلخيص مختلف العناصر من مختلف المراجع التنظيرية التي تناولت من قريب أو من بعيد الإعلام الدولي والإعلام الأوروبي و كذا طبيعة و محددات الإعلام الألماني.
- ترجمة مختلف المصادر الأجنبية ذات العلاقة بالموضوع و هو الذي استغرق مدة زمنية معتبرة حتى نتمكن من تحديد الموضوع بدقة .

- البحث بمختلف المصادر بما فيها الإلكترونية للوقوف على الدراسات السابقة حيث حصلنا العديد من الدراسات المشابهة التي تناولت الإعلام الألماني و خاصة تلك المتعلقة بوسائل الإعلام المطبوعة و التي اقتصت في الغالب بتحليل صورة العرب و المسلمين في الارتباط بأزمات اللاجئين بالمنطقة الأوروبية و بمشاكل الاندماج أو بتحليل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و هي دراسات أجنبية بحيث لم نصادف الدراسات العربية التي اهتمت بالإعلام الألماني المرئي بشكل متفرد و خاص .

- سجلت ملاحظات أولية من خلال طغيان الجانب الاجتماعي بالمواضيع المتناولة بقناة دوتشيه فيله ، جنباً إلى الاهتمام ببعض الأزمات العربية و فضلنا الاهتمام بالعناصر السياسية التي طرحت من خلال تناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لنعيد النظر نحو تصويب مجال الدراسة فيما تعلق بطبيعة القضية العربية المختارة كمحور للدراسة .

- التعامل مع تقنية تحليل المضمون بشكل جدي من خلال هذه الدراسة دفعنا إلى الاطلاع على مختلف الكتابات و الدراسات التي سبق و أن استخدمت تحليل المضمون كتقنية بحث و الاطلاع على

كافة الجهود التنظيرية لفهم الخطوات الضرورية الخاصة بهذه التقنية و التفرقة بينها و بين بقية التقنيات الأخرى من حيث ملائمتها للموضوع و هو ما استغرق وقتا و جهدا كبيرين .

- الإطلاع على الفيديوهات و البرامج العامة للقناة بشكل دوري و منتظم و بخاصة البرامج الإخبارية حتى تتمكن من تحديد عينة الدراسة ، ففي أول الأمر تم التركيز على برنامج السلطة الخامسة و لكن متابعة هذا البرنامج تبين أنها لا تفي بأهداف الدراسة بناء على ما تم الإطلاع عليه تنظيريا بحيث مكنتنا البحث الوثائقي من خلال المشاهدة إلى تحديد الأنسب من البرامج التي تتماشى و عناصر الإعلام الموجه من خلال التركيز على برنامج كوادريغا، غير أن طابعه الأسبوعي لم يشبع احتياجاتنا من حجم العينة فارتأينا إضافة برنامج آخر و كان الأنسب من حيث تناوله للقضايا بشكل مكثف هو برنامج مسائية dw، لذا تم إضافة حلقات هذا البرنامج إلى عينة الدراسة .

- بناء على القراءات النظرية الخاصة بالإعلام الدولي أخذنا فكرة أولية عن طابع التنظير و النظريات المفسرة لهذا النوع من الإعلام لكن الغوص و التدقيق بطبيعة الإعلام الموجه للعالم العربي و مختلف الدراسات التي تناولت طبيعة هذه القنوات و أهدافها مع توظيف النظريات التي تفسر أغلب الأساليب التي تستخدمها للوصول إلى جماهيرها جعلنا نصرف النظر عن بعض العناصر المنهجية و خاصة الفصل المتعلق بالنظريات المستعملة لتحليل نتائج الدراسة، حيث أن معظم الدراسات المشابهة استخدمت نظريات ترتيب أولويات الأخبار بهذه القنوات أو ذهبت إلى أعرق من ذلك بتحليل الأطر الإعلامية المستخدمة بهذه القنوات حيث مكنتنا الاستطلاع الأولي من تحديد ملامح النظرية التي سيعتمد عليها في تفسير نتائج الدراسة .

توصلنا من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية إلى النتائج الآتية :

- ✓ تقليص مجال الدراسة العام من محور القضايا العربية إلى التركيز و الاكتفاء بقضية واحدة يصبغها حجم من التشعب و الارتباط ببقية القضايا العربية ألا و هي القضية الفلسطينية .
- ✓ ساهمت الدراسة الاستطلاعية في تحديد الفترة الزمنية لدراستنا بما يتلاءم و المستجدات على الساحة الدولية و التحولات على مستوى العلاقات الدولية .
- ✓ ساهمت الدراسة الاستطلاعية في معرفة التوجهات العامة التي تركز عليها القناة فيما يتعلق بطبيعة المواضيع المعالجة .
- ✓ صرف النظر عن بعض البرامج التي تعرض بالقناة و التي لا تخدم أهداف البحث بما فيها برنامج السلطة الخامسة و الاكتفاء ببرنامجي كوادريغا و مسائية dw.

- ✓ إقصاء عدد من الحلقات التي لا تمت بعلاقة واضحة بموضوع الدراسة .
- ✓ إعادة النظر ببعض العناصر البحثية المنهجية و دورها في تفسير إشكالية الدراسة منها ذلك الفصل المتعلق بالنظريات المستعملة لتحليل نتائج الدراسة .

02- تحديد الموضوع

يعتبر الإعلام الدولي مجالا خصبا للعديد من الدراسات الإعلامية كونه من الزوايا التي تتداخل فيها العديد من المتغيرات التقنية ، السياسية ، الاقتصادية ، الإعلامية و كذا محددات العلاقات الدولية سيما مع تنامي ظاهرة العولمة و تجلياتها بمختلف الميادين ، و قد ارتبطت أهمية الموضوع بالعديد من الأحداث الدولية و الأزمات الحربية التي شكلت نقطة فارقة في تنامي أهمية الإعلام الدولي سيما الأمريكي ، وفي مقابل هذه السيطرة أدركت العديد من الدول أهمية هذا الجانب الإعلامي غير المحلي بما في ذلك دول أوروبا الغربية ، حيث شهدت نهاية القرن العشرين و بدايات القرن الواحد و العشرين قفزة نوعية في كم القنوات الفضائية الدولية ، ولم تكن جمهورية ألمانيا من جانبها بمنأى عن هذا التحول الإعلامي صوب الفضاء الخارجي و بخاصة الجانب العربي منه .فالتنافس الإعلامي الدولي الموجه إلى العالم العربي تصاعدت حدته بتأجج الأزمات و ظهور صراعات جديدة بالمنطقة العربية و بروز قوى عرفت بانعزالها السياسي نسبيا خلال فترات سابقة و ذلك في موقفها من القضايا العربية ، أبرز هذه القوى هو ما يتشكل من خلال الموقف الألماني الذي يتخذ مسار التطور تدريجيا مع تفاقم مشاكل الهجرة للوافدين من الدول العربية المحتدم بها قوة الصراع و الحروب ، و لكن تبقى العلاقة الخاصة التي تربط السياسة الألمانية بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي مستمرة منذ عقود ، و لأن دوتشيه فيله تعكس صورة ألمانيا خارج حدودها و بناء على الخلفية النظرية و القراءة الأولية الاستطلاعية لمجموعة من برامج قناة دوتشيه فيله الناطقة باللغة العربية يمكن أن نحصر إطار الدراسة في :

علاقة السياسة الألمانية بالتناول الإعلامي للقضية الفلسطينية ببرامج قناة دوتشيه فيله الناطقة باللغة العربية .

03- أهمية الموضوع

يكتسي موضوع بحثنا أهمية خاصة من حيث أنه يركز على نظام إعلامي مختلف نسبيا عن بقية الأنظمة الإعلامية الغربية ألا و هو الإعلام الألماني، يضاف إلى ذلك أن هذا الإعلام أي - الألماني- قليل التداول من قبل الباحثين و المنظرين بما في ذلك إعلامها الموجه إلى العالم العربي

و بذلك فإن الاهتمام بهذا الموضوع يعد إضافة علمية متميزة للدراسات العربية بحقل الإعلام خاصة و أن الفضائيات الموجهة للمنطقة العربية قد ازداد عددها مع بداية الألفية الثالثة و هي تستعين و توظف من الإمكانيات المادية و البشرية لمخاطبة المشاهد العربي ما يستدعي الوقوف و البحث بأساليبها و أهدافها المباشرة و غير المباشرة من البث و ذلك في ظل الظروف السياسية التي تعيشها المنطقة العربية من التوتر السياسي و الأمني و تصاعد حدة الأزمات و الثورات و علاقة ذلك بقضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي يعرف هو الآخر تطورات بمعالجته إعلاميا و تنظيريا ما يستدعي إعادة النظر بالبحث و الدراسة حول هذه القضية و هي ميزة مضافة تعكس الأهمية التي يكتسبها موضوع بحثنا .

04- أسباب اختيار الموضوع

يمكن أن نحصر أسباب اختيار الموضوع في شقين :

4-1 الموضوعية

- ✓ الارتفاع المستمر لكم القنوات الفضائية الدولية الناطقة باللغة العربية و تناولها لقضايا حساسة من صلب اهتمام المشاهد العربي ، سيما مع التحولات الجذرية التي صاحبت أحداث ما عرف بثورات الربيع العربي .
- ✓ تركز الدراسات الإعلامية العربية على الأهداف الإعلامية الدولية الأمريكية و إغفالها لتلك الأهداف الإعلامية المتعلقة بأوروبا و ألمانيا على وجه التحديد .
- ✓ تنامي مكانة ألمانيا الإعلامية تزامنا مع دورها الريادي السياسي في السنوات الأخيرة و تبنيها للعديد من المواقف اتجاه بعض القضايا العربية كان أبرزها مسائل اللاجئين .
- ✓ التميز الإعلامي لقناة دوتشيه فيله و الذي تعكسه تنوع شبكة برامجها و نوعية معالجتها الإعلامية .
- ✓ العلاقة الخاصة التي تربط الألمان بالدول العربية من جانب و دورها التاريخي في تشكل الكيان الإسرائيلي من جانب آخر و الرغبة في رصد علاقة هذه العوامل بالتناول الإعلامي الألماني لأهم قضايا العرب .

4-2 الشخصية

- ✓ الميل الشخصي إلى قناة دوتشيه فيله كوني من متتبعي عدة برامج تعرض بالقناة ذاتها .

✓ الرغبة في معرفة أسس التمايز الإعلامي الألماني عن غيره من السياسات الإعلامية في أوروبا الغربية .

✓ الرغبة في معرفة المزيد عن بنية المجتمع الألماني من خلال ما يتيحه حقل الإعلام .

05- أهداف الدراسة

يمكن حصر الأهداف المتعلقة بدراستنا في :

- الوقوف على أهداف الإعلام الدولي الألماني الموجه من خلال تناول الإعلامي للقضية الفلسطينية.
- تحديد الأساليب الإعلامية المستخدمة في معالجة القضية الفلسطينية .
- الوقوف على طبيعة العلاقة بين السياسة الألمانية تجاه الفلسطينيين و إسرائيل و بين تناول الإعلامي للقضية الفلسطينية ببرامج قناة دوتشيه فيله الناطقة باللغة العربية .
- الوقوف على طبيعة العلاقة بين مكانة ألمانيا السياسية الدولية وتعزيزها و تناول الإعلامي للقضية الفلسطينية من خلال دور الوساطة في عملية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .
- التعرف على اتجاه القناة في تناولها للقضية الفلسطينية من خلال مواقفها من المواضيع المطروحة ذات العلاقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي .
- الوقوف على طبيعة العلاقة بين الطابع الأوروبي الذي تنتهجه القناة و بين تناولها للقضية الفلسطينية .

06- الإشكالية

يعد الاتصال عصب الحياة الإنسانية، فمنذ العصور القديمة عمل الإنسان على تطوير الأساليب التي تتيح له تحقيق عملية الاتصال مع غيره ، لتشكل عملية اختراع المطبعة و تطور الصحافة المكتوبة العلامة الفارقة في تبلور مفهوم الإعلام بشكله الحديث و لأن بواذر الثورة الصناعية التي انطلقت من أوروبا غيرت الكثير من المفاهيم و النمط الخاص بالحياة السياسية ، الاقتصادية ، العلمية و حتى الثقافية و الإيديولوجية لاسيما مع امتداد التوسع الاقتصادي للدول الأوروبية خارج القارة و بحثا عن الأسواق الخارجية و هي العوامل الرئيسة التي دفعت خاصة برجال الأعمال إلى تأسيس التكتلات الإعلامية التي تضمن الانتقال السلس لمختلف الأخبار و المعلومات مثلما تأسس بفرنسا على يد شارل هافاس و رويترز ببريطانيا و خارج أوروبا برزت وكالاتي اليوناييتد برس و الأسوسيتيدبرس و هي المؤسسات التي اعتبرها المنظرين من بواذر نشوء ما يعرف بالإعلام الدولي كأحد أساليب انتقال الإشارات الصوتية أو الصورة أو الكتابية التي تتخطى الحدود القطرية للدولة مصدر الإرسال إلى دولة أخرى، لا تزال هذه الوكالات الإعلامية أو الأربعة الكبار وفق مفهوم جوناثان فينبي تحدد الخريطة الإعلامية لتوزيع الأنباء إلى مختلف المؤسسات الإعلامية عبر العالم و لأن التنافس الإعلامي يسير جنبا إلى جنب مع التنافس السياسي فإن تطور وسائل الإعلام تماشى و خدمة الأهداف السياسية للدولة مصدر البث بدءا من الإذاعات الموجهة و تواصل مع القنوات التلفزيونية و خاصة مع استحداث الأقمار الصناعية و انفجار ظاهرة الفضائيات الدولية و التي شكلت المنعطف الأبرز في اتساع دائرة الإعلام الدولي و ازدادت معه سطوة سلطة الإعلام و تأثيراته السياسية و الاقتصادية و الثقافية و تفعيل توجهات السياسة الخارجية للدولة اتجاه الجماهير المستقبلية بدول أخرى بما فيها جماهير المنطقة العربية . هذه الأخيرة قد عرفت منذ قرون كبؤر إستراتيجية للعديد من الأهداف الغربية سيما مع تفاقم حدة الأزمات و الحروب بهذه المنطقة، عززت من أطماع الدول الغربية التي ما فتأت تكيف خطابها الإعلامي في ظل المتغيرات الدولية للتعبير عن رؤاها، فرض منطقها و الدفاع عن نفوذها في المنطقة العربية على وجه التحديد. في مقابل المد الإعلامي الدولي الأمريكي و الذي مثلته مجموعة من القنوات الدولية الذائعة الصيت عالميا، يبرز بشكل مواز الإعلام الدولي الأوروبي الذي خص من جانبه هو الآخر خريطة إعلامية تستهدف بمضامينها الجمهور العربي بتخصيص فضاءات ناطقة بلغة شعوبه على اختلاف انتماءاتها و تعقيداتها الثقافية و السياسية و خاصة بعد الأحداث التي عرفتتها المنطقة العربية و ما انجر عنها من تحولات بعد أحداث

الحادي عشر سبتمبر 2001 . على غرار مراكز القوى الأبرز في أوروبا، أدركت جمهورية ألمانيا هي الأخرى بتمايزها العرقي و الثقافي أهمية الانفتاح الإعلامي الخارجي نحو الأقطار الأخرى لتفعيل أكبر لمكانتها السياسية ضمن التوجهات الدولية .

إن تاريخ البث الألماني الموجه للعالم الخارجي قديم قدم الدعاية النازية، لتؤسس ألمانيا الغربية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية واحدة من أولى الإذاعات الخارجية الناطقة بالعربية حيث يعد القسم العربي لمؤسسة دوتشيه فيله من أعرق الإذاعات الغربية التي خاطبت الجماهير العربية من خلال مضامينها لعقود من الزمن . نهج دوتشيه فيله في إيصال صوت ألمانيا إلى العالم الخارجي وفق ما جاء في القانون المؤسس لهذه الهيئة الإعلامية ماض في الاستمرارية مع إطلاق البث الدولي التلفزيوني بداية من عام 1993 حتى إطلاق الباقية الرابعة من اللغة التي تعرض بها شبكتها البرمجية ألا و هي تلك الناطقة بالعربية بحلول عام 2002.

و لأن القضية الفلسطينية كانت بمثابة عصب القضايا العربية المؤطرة ضمن ثنائية الصراع العربي الإسرائيلي، فإن الدعاية الألمانية عملت على هذا الوتر الحساس ضمن الصراع العالمي لفترة مابين الحربين و الحرب العالمية الثانية، توالى بعدها التغطية الإعلامية الألمانية بشيء من التكثيف توازيا مع الأزمات الحربية التي مر بها هذا الصراع . الغموض الذي شاب الموقف الألماني من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قابله الانحياز النسبي للصحف الألمانية تجاه الطرف الإسرائيلي عبر مراحل عدة من الصراع مثلما أوضحت نتائج العديد من الدراسات، لكن المفارقة البحثية هي تلك التي تطرح من كون أن المؤسسة ذات طبيعة مستقلة وفق ما جاء في بنود القانون المنظم لهذه الهيئة من جانب و ما بين التعبير الصريح عن مهمتها الإعلامية في إيصال السياسة الألمانية و الثقافة الألمانية خارج حدود الدولة الفدرالية و الأخذ بالإطار الأوروبي في عرض مختلف المواضيع و القضايا من جانب آخر يضاف لذلك إشكالية مخاطبتها لاهتمامات الجمهور العربي، و إمكانية التوفيق بين كل هذه المتغيرات تطرح التساؤلات حول حدود الالتزام بسياسة الاستقلالية خاصة و أن التناول الإعلامي يرتبط و أهداف القائم بالاتصال نحو الالتزام بالخطوط العامة التي تحدد السياسة التحريرية لكل وسيلة إعلامية هذا من جانب و من جانب آخر ما يمكن الإشارة إليه من أن ما يميز النظام الإعلامي للدولة مصدر البث يعكس إطارا اقتصاديا و سياسيا مختلفا عن نظرائه من النظم بالدول الأوروبية الأخرى و لكن انعكاس سمات هذا النظام و امتداده ليتعدى الإطار المحلي إلى إعلامها الموجه بما فيه للمنطقة العربية يثير أكثر من تساؤل خاصة و أن الشعوب العربية ترى في دولة ألمانيا نموذج للاقتداء

بالعديد من المجالات و نظرتة إليها تختلف عن نظرتة إلى باقي الدول الغربية تأثرا بعدد العوامل التاريخية و السياسية و مواقفها من بعض القضايا التي تشغل العالم العربي و هي نفس القضايا التي تثير انتقاد الشعوب العربية من السياسة الغربية و خاصة الأمريكية حول مسؤوليتها بإشعال فتيل العديد من الأزمات بمنطقة الشرق الأوسط لاسيما و أن أهداف الإعلام الموجه و التمويل الضخم المخصص لهذه القنوات يطرح التساؤلات حول الجدوى و الأهداف الضمنية لهذا الإعلام باتجاه الفرد العربي بما في ذلك القنوات الألمانية الموجهة . إطار آخر يدعونا للبحث هو ذلك المتعلق بمستويات التغيير التي من الممكن أن تطرأ على خطوط السياسة العامة الألمانية التي امتازت فيما مضى بتجنب التعبير عن مواقفها السياسية المعلنة من بعض القضايا العربية تحت طائلة الظروف التاريخية لمرحلة ما قبل الوحدة الألمانية ثم ما بعد وحدة شطري ألمانيا و مستويات تأثير ذلك على نظامها الإعلامي بما فيه إعلامها الموجه للعالم الخارجي و هل من مواجهة سياسية جدية لنفوذ القطب الأمريكي بالمنطقة العربية بما فيها مواجهة هيمنتها الإعلامية .

و لأن القضية الفلسطينية شهدت في السنوات الأخيرة حالة من الفتر و التراجع للاهتمام بها إعلاميا لاسيما مع اشتعال فتيل ثورات الربيع العربي، فإن القضية عادت إلى العلن بقوة، أعادت إحيائها إعلاميا سلسلة من التطورات السياسية التي عرفها المجتمع الدولي بداية مع تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سدة الحكم بالولايات المتحدة و تبنيه لجملة من القرارات المحورية المرتبطة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي بما في ذلك قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس و هل من الممكن لهذه التطورات السياسية أن تؤثر على مجرى هذه القضية و التناول الإعلامي لعناصرها الرئيسية من خلال الإعلام الموجه الألماني لذلك فإن التساؤل الرئيسي الذي يطرح :

كيف تناولت برامج قناة دوتشيه فيله الألمانية الناطقة باللغة العربية القضية الفلسطينية؟

يندرج ضمن هذا التساؤل تساؤلات أخرى فرعية :

- هل تعكس القناة الرؤية الدولية لعملية السلام في تناولها للصراع الفلسطيني الإسرائيلي ؟
- ما طبيعة العلاقة بين السياسة الخارجية الألمانية و التناول الإعلامي للقضية الفلسطينية بقناة دوتشيه فيله الموجهة للخارج ؟
- كيف تناولت قناة دوتشيه فيله الدور الأمريكي للوساطة بحل الصراع في مقابل الدور الأوروبي الألماني خلال فترة الدراسة ؟

- ما موقف قناة دوتشيه فيله إزاء مختلف المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية ؟

07- فرضيات الدراسة

تعرف الفرضية من أنها تصريح يتنبؤ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر و يتضمن تحقيق أمبريقي و إن كانت الفرضية تصرح عن تنبؤ فإن هدف البحث يصرح عن قصد ، إلا أن الاثنان يؤديان إلى التحقق الأمبريقي باستعمال حدود لها معنى أحادي ، دقيقة ، دالة و حيادية . كما يمكن أن تعرض الفرضية في شكل أحادي المتغير و ثنائي المتغيرات أو متعدد المتغيرات و تأكيدها أو نفيها بواسطة الوقائع سيكون له قيمة كبيرة على المستوى العلمي .¹

يمكن أن تكون العلاقة بين مختلف المتغيرات علاقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العناصر و كأنه سبب للآخر و هو الشكل الذي تتطوي بإطاره فرضيات دراستنا التي تحاول تحليل طبيعة العلاقة بين مختلف العناصر المتعلقة بالسياسة الألمانية و التناول الإعلامي للقضية الفلسطينية بقناة دوتشيه فيله. تحاول الدراسة اختبار صحة الفرضيات التالية :

- 1- تعكس القناة الرؤية الدولية لعملية السلام بين الطرفين في تناولها للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
- 2- تتبع القناة الخط العام للسياسة الخارجية الألمانية تجاه الفلسطينيين و الإسرائيليين في تناولها للأحداث المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
- 3- تروج القناة لمظاهر استبدال الدور الأمريكي للوساطة بحل الصراع بالدور الأوروبي الألماني في تناولها للأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة .
- 4- تتبنى القناة موقفا متوازنا في تناولها للصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

08- المنهج وأداة الدراسة

إن الاستخدام الواسع لمنهج المسح للظواهر في مجالاتها البحثية المتعددة و ميادينها المختلفة جعل منه المنهج القابل للتطبيق لجميع أدوات البحث العلمي الست المعروفة و هو يقوم إما على مسح كل الوحدات المكونة لمجتمع البحث أو على مسح جزء (عينة ممثلة) من مجتمع البحث . كما يقوم المنهج المسحي إما على مسح جميع جوانب الظاهرة المدروسة أي كل عناصرها و العلاقات السائدة فيها أو على مسح جانب واحد من جوانب الظاهرة و هو قد يكون إما مسحا ميدانيا أو مسحا وثائقيا. يستخدم هذا المنهج في دراسة الظواهر الاجتماعية و السلوكية و غيرها لاسيما في أبحاث الإعلام و الاتصال

¹ - مورييس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية ، تر بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص 150-157

في مجالات متنوعة مثل مجال مسح الرأي العام التي تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء و الأفكار و الاتجاهات و القيم ، و في مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة في وسائل الإعلام قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات و على كيفية حصول هذا التقديم إلى القراء ، أو في مجال مسح جماهير وسائل الإعلام سواء بغرض التعرف على الخصائص المميزة لجمهور معين أو بغرض إجراء دراسات قياسية لأثر ما تبثه وسائل الإعلام من مواد على جماهيرها ، أو يستخدم المسح في مجال وسائل الإعلام للتعرف على نشاطاتها المختلفة الخاصة بالبث و النشر و التوزيع و الإعلان¹.

يعرف منهج المسح بأنه الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها و العلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي و ضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة من خلال جمع البيانات و المعلومات المحققة لذلك ، و قد عرف أيضا منهج المسح لدى العديد من الباحثين بالمنهج الوصفي الذي يقوم على وصف ظاهرة معينة ماثلة في الموقف الراهن فيقوم بتحليل خصائص تلك الظاهرة و العوامل المؤثرة فيها .²

لذلك تعتبر الدراسة موضوع الأطروحة دراسة كمية وصفية تتعدى جانب الوصف إلى القراءة التحليلية الإحصائية و تقوم على مسح عينة ممثلة من مجتمع البحث المتعلق بمجموعة البرامج المبثة على قناة دوتشيه فيله الألمانية الناطقة باللغة العربية و التي تناولت القضية الفلسطينية و ذلك ما تفرضه طبيعة الدراسة التي تستهدف تحليل مضامين المادة الإعلامية المبثة .

09- التقنية المستخدمة

إن التقنية المستخدمة بهذه الدراسة هي تحليل المضمون و قد تم استخدامه كتقنية و ليس باعتباره منهجا ذلك أن عينة الدراسة هي من طبيعة وثائقية تتشكل من مجموعة من حلقات البرامج المبثة بقناة دوتشيه فيله الإخبارية الناطقة باللغة العربية و لأن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي لوصف المضمون الصريح و الضمني للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل و المضمون.

¹ - بن مرسللي أحمد ، منهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 04 ،

2010 ، ص 289-290 .

² - المرجع نفسه ، ص 286 .

إن أداة تحليل المضمون هي وسيلة بحث غير مباشرة تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة و الأشرطة الصوتية و الأفلام المصورة بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه ¹.

يعرف محمد عبد الحميد تحليل المضمون من أنه مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى و العلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي و المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى ².

اقترن تحليل المحتوى كأداة علمية و أسلوب منهجي في التحليل منذ ظهوره في أواسط العقد الثاني من القرن الماضي، حيث استعمل للتعرف على أساليب الدعاية و كانت دراسة كل من ليبمان و تشارلز ميرز في هذا الصدد أول دراسة علمية متكاملة استعملت هذا الأسلوب، و منذ تلك المرحلة شهد تحليل المحتوى استخدامات واسعة في تحليل المواد الصحفية المنشورة بالجرائد و المجلات و المواد الإذاعية و التلفزيونية و الفلمية، فضلا عن تحليل الخطابات على مختلف أشكالها و الرسائل و المحادثات و الصور .. و لم ينحصر تحليل المحتوى في نطاق تحليل المادة الإعلامية فحسب بل شهد تطورات واسعة النطاق في مجالات معرفية أخرى كالعلوم الاجتماعية و الأدبية و السياسية و الاقتصادية ³.

يرى يوسف تمار أن تحليل المحتوى نلجأ إليه عندما تكون البيانات التي يجمعها الباحث مقصورة على الدليل الوثائقي (جرائد، مجلات، برامج تلفزيونية أو إذاعية، مضمون كتب) ذلك أن القائم بتحليل و دراسة أشخاص أو أحداث يمكن الاتصال بهم مباشرة و متوفرة بالقدر الكافي لدى الباحث تستوجب أساليب بحث أخرى أفضل، إذ أنها مباشرة و تتم بتكاليف أقل . و لكن عندما تكون هناك صعوبة زمانية أو مكانية لا تتيح له الاتصال المباشر بالأشخاص، فإنه يصبح من المفيد دراسة هؤلاء " عن بعد " على اعتبار أن أدوات البحث الأخرى غير ممكنة ⁴.

¹ المرجع نفسه ، ص 249-250

² محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1979 ، الجزائر ، ص 55

³ المرجع السابق ، تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، ص 07 - 08 .

⁴ المرجع السابق ، تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، ص 14 .

تعددت استخدامات تحليل المحتوى و ارتبطت بنموذج الاتصال : من - لمن - ماذا- بأي وسيلة و بأي تأثير و يركز بصفة خاصة على وصف السمات الظاهرة في المحتوى و هذا يمثل الحد الأدنى لاستخدام تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، قد تضم :

- بحوث الكشف عن وظائف الاتصال .

- بحوث الكشف عن السياسات و الأهداف .

- بحوث الكشف عن الأنماط و المعايير الاتصالية .

- بحوث اكتشاف أساليب الممارسة .

- بحوث الكشف عن مراكز الاهتمام .

- بحوث الكشف عن تدفق المعلومات .¹

نستشف من هذه القراءة أن تحليل المحتوى يعتمد على البيانات الكمية و لكن التحليل يستهدف البحث عن المعاني الضمنية و إلى ربط مختلف المواد الإعلامية في إطار الدراسة بالأهداف المتوخاة من الرسالة الإعلامية ، و ذلك ما تلجأ إليه دراستنا التي تتعدى الحصر الكمي إلى البحث الكيفي من خلال مرحلة التحليل الكمي و الكيفي . و لأن تحليل المحتوى يهتم ببنية الرسالة الإعلامية وفق ما يحدده القائم بالاتصال ، فإن دراستنا تبحث عن الأهداف و السياسات التي تتبعها قناة دوتشيه فيله في علاقة ذلك بالمادة الإعلامية التي تتناول أحداث القضية الفلسطينية من جانبي الشكل و المضمون (الموضوع)

10- مجتمع البحث

إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث ، لهذا و على ضوء تعريفنا للمشكلة و المقاييس الخاصة ينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث و أن نختار بدقة المعاينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة .

مجتمع البحث هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجرى عليها البحث و التقصي .² أما في تحليل المحتوى حسب يوسف

¹- المرجع السابق ، محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ص 66 .

²- المرجع السابق، أنجرس موريس ، تر صحرأوي بوزيد و آخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ص

تتمار فيقصد بالمجتمع مجموعة الرسائل المتماثلة و المعبرة في حوامل يطلق عليها وسائل الاتصال و التي يريد الباحث معرفة خصائصها . و يرى أنه ينبغي التفرقة حسب العديد من الدارسين بين المجتمع المستهدف و المجتمع المتاح فالمجتمع المستهدف هو ذلك الكل من الوحدات التي يستقي منه الباحث العينة التي يريد دراستها، و بالتالي فهو يمتاز بكثرة العدد و الانتشار إلى درجة أنه يستحيل دراسته بالكامل، أما المجتمع المتاح فهو ذلك الجزء الذي يختاره الباحث عن طريق المعاينة و الذي يكون مماثل في خصائصه المجتمع المستهدف باعتباره جزء منه ¹.

بذلك فإن مجتمع دراستنا يتمثل في مجموعة البرامج التلفزيونية المبثّة على قناة دوتشيه فيله الخارجية الألمانية الناطقة باللغة العربية على وجه التحديد و التي تتناول القضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة ابتداء من التاريخ الرسمي لتولي ترامب رئاسة الولايات المتحدة إلى غاية تاريخ التدشين الرسمي لسفارة الولايات المتحدة بالقدس .

11- المعاينة و عينة الدراسة

تعتبر المعاينة مرحلة مهمة من مراحل البحث العلمي في تحديدها بدقة لحجم العينة الممثلة لمجتمع البحث الأصلي ، ووفق موريس أنجرس تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف و يوجد نوعين كبيرين من المعاينة :

معاينة احتمالية هي نوع من المعاينة يكون فيها احتمال الانتقاء معروفا بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث و الذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة . أما المعاينة غير الاحتمالية فهي نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف و الذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة و من المستحيل معرفة إن كان لكل عنصر من البداية حظ مساو أم لا لأن ينتقى ضمن العينة ².

و سنستخدم بدراستنا هذه طريقة المعاينة غير الاحتمالية و التي تفرضها طبيعة الدراسة و أهدافها المتعلقة بكيفية تناول القناة للأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية دون القضايا العربية الأخرى التي تتم

¹- تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، طاكسيج - كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، ط01 ، 2007 ، الجزائر ، ص 20-21 .

²- المرجع السابق، أنجرس موريس ، تر صحراوي بوزيد و آخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ص301-302 .

معالجتها ضمن برامج القناة ، و بعد الاطلاع على كل البرامج الإخبارية التي تعرض بالقناة ، و لغلبة حجم التداول الإعلامي الذي كان من نصيب قضايا عربية أخرى ضف إلى ذلك الطابع الخاص للقناة و الذي يميل إلى بث البرامج التي تتخذ طابع المجالات بجميع أنواعها ، تم الاعتماد على نوع يصنف ضمن أصناف المعاينات غير الاحتمالية ، حيث تم الاختيار بأسلوب قصدي لبرنامجين إخباريين من النوع الحوارى و هما برنامجي **كوادريغا** و الذي يعرض بشكل أسبوعي و **مسائية dw** و هو برنامج يومي يعرض أهم أحداث اليوم بشكل تحليلي .

ذلك أن العينة القصدية التي تعرف بأسماء متعددة مثل العينة العرضية أو العينة العمدية أو العينة النمطية و هي تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات و هذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيدة لمجتمع البحث و عناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا و بالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة .¹

ووفقا لهذا التعريف تم انتقاء فقط مجموعة الحلقات و الأعداد التي تتناول القضية الفلسطينية طيلة فترة الدراسة من مجمل كل الحلقات التي تم بثها .
فيما يلي تعداد للحلقات التي تم اختيارها :

1- برنامج كوادريغا

الرقم	التاريخ	المدة
01	2017-05-04	56:00
02	2017-12-14	56:03
03	2018-01-11	56:00
04	2018-01-25	56:00
05	2018-04-19	56:00
06	2018-05-17	56:00

¹ - المرجع السابق ، بن مرسللي أحمد ، منهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، ص 197-198 .

2- برنامج مسائية dw

الرقم	التاريخ	المدة
01	2017-02-01	24:39
02	2017-02-07	23:26
03	2017-03-24	24:49
04	2017-03-29	24:06
05	2017-03-31	23:15
06	2017-04-03	25:05
07	2017-05-17	24:37
08	2017-09-18	24:23
09	2017-10-12	24:32
10	2017-11-01	23:29
11	2017-11-27	24:54
12	2017-11-27	22:53
13	2017-12-06	24:29
14	2017-12-06	26:04
15	2017-12-19	24,52
16	2017-12-21	24:27
17	2017-12-22	23:33
18	2017-12-29	25:50
19	2018-01-15	23:51
20	2018-01-16	23:24
21	2018-01-23	24:34
22	2018-01-26	24:12
23	2018-01-31	23,00
24	2018-03-29	23:36
25	2018-03-29	23,03
26	2018-04-06	24:37
27	2018-04-22	24:26
28	2018-05-15	23:54
29	2018-05-17	24:28
30	2018-05-18	23:27

12- الإطار الزمني لعينة الدراسة

نظرا لحجم الحلقات الكبير التي تم بثها و التي تناولت القضية الفلسطينية و تزامنا مع فترة الدراسة تم تحديد الإطار الزمني لعينة الدراسة بداية من أول يوم تولى فيه الرئيس الجديد دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية أي تاريخ 20 يناير 2017 و هو التاريخ الرسمي لتولي الرئيس الجديد سدة الحكم بالولايات المتحدة خلفا للرئيس الأسبق باراك أوباما إلى غاية التدشين الرسمي لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالقدس و الأحداث المصاحبة لهذا الحدث بأواخر ماي 2018 . تم اختيار هذه الفترة الزمنية نظرا لأهمية ووزن سياسة هذه الدولة أي الولايات المتحدة الأمريكية طوال المراحل المختلفة التي مر و يمر بها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، و لأن هذه الفترة عرفت زخما و عودة إعلامية في تغطية هذا الصراع بعد أن شابهته فترات من الجمود ، و يرجع هذا الاهتمام الإعلامي للقرارات السياسية التي اتخذت من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص هذا الصراع و المختلفة عن النهج السياسي المعلن المتبع ممن سبق دونالد ترامب من القيادات الأمريكية في التعامل مع طرفي الصراع .

13- النظرية المستعملة

تم اعتماد نظرية تحليل الإطار الإعلامي لتفسير نتائج الدراسة :

تعد نظرية تحليل الإطار الإعلامي واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام و تقدم هذه النظرية تفسيراً منظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار و الاتجاهات حيال القضايا البارزة و علاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية و الوجدانية لتلك القضايا ¹.

تعد نظرية الأطر امتداداً لنظرية الأجندة إلا أنها لا تكتفي بما أتت به نظرية الأجندة بل تذهب إلى أعظم من ذلك حيث يقول الدكتور محمد الحديدي أستاذ الإعلام بجامعة المنصورة بمصر: " هناك ارتباط عضوي بين نظرية تحليل الإطار الإعلامي ونظرية ترتيب الأولويات ، حيث تعد نظرية تحليل الأطر الإعلامية جزءاً من نظرية ترتيب الأولويات ، فلو تخيلنا أن نظرية الأطر عبارة عن دائرة صغيرة تدور حول نقطة مركزية فإن نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة) ستكون دائرة أكبر تحيط بدائرة

¹ - حسن مكايي عماد ، حسين السيد ليلي ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط01 ، 1998 ، ص 348 .

نظرية الأطر وتمثل القشرة الرئيسية المحيطة بها، فنظرية ترتيب الأولويات تتحدث عن أهم القضايا المثارة عبر وسائل الإعلام بشكل سطحي دون التعمق في التفاصيل التي تهتم بها نظرية تحليل الأطر الإعلامية كالتعرض للأطراف و الأشخاص المؤثرين في الأحداث والقضايا التي تطرح وطريقة تفكير الجمهور وتقييمهم تجاه هؤلاء وسمات القضية وخصائصها بما تحتويه من أحداث عامة وخاصة أو سمات للأشخاص الفاعلين فيها".¹

يلخص محمد عبد الحميد الفكرة العامة لتشكيل الإطار الإعلامي على أنها عملية هادفة تقوم بها وسائل الإعلام و القائمون بالاتصال فيها بإعادة تنظيم المحتوى الإخباري ووضعه في إطار من أطراهتمامات المتلقين و إدراكهم أو الاقتناع بالمعنى أو المغزى الذي يستهدفه بعد إعادة التنظيم .² تفترض هذه النظرية :

✓ أن الأحداث لا تتطوي في حد ذاتها على مغزى معين ، و إنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها و ينظمها و يضيف عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع و إغفال جوانب أخرى .

✓ الإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة .
✓ الإطار الإعلامي لقضية ما يعني انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية و جعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي و استخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة و تحديد أسبابها و تقييم أبعادها و طرح حلول مقترحة بشأنها .³

✓ تجري عملية التأطير في ضوء مكونين رئيسيين هما : الاختيار و الأهمية
يقرر "إنتمان" بأن الأفكار الثرية التي طرحها " ولتر ليبمان " في كتابه المرجعي " الرأي العام " هي التي مكنته من تطوير نظريته حول التأطير الإعلامي .ذلك أن المعارف السياسية للمواطنين الأمريكيين يتحصلون عليها في الغالب الأعم عبر وسائل الإعلام و ليس نتيجة تفاعلاتهم الشخصية ،

¹ - نقلا عن عوض الله أحمد عبد الله عبد الرحمن ، الأطر الخبرية للعدوان على غزة عام 2012 م في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الصحافة والإعلام من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة ، 1435 هـ 2014 م ، ص 56

² - محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، عالم الكتب، القاهرة ، ط03 ، 2004 ، ص 403 .

³ - المرجع السابق ، حسن مكايي عماد ، حسين السيد ليلي ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، ص 348 .

فمن شأن ذلك أن يزيد من قدرة وسائل الإعلام في تشكيل مكونات هذا الواقع السياسي في أذهان الجمهور عبر عملية قولبة للمضمون السياسي في أطر إعلامية محددة .

ينظر "براين مكنير " Brian McNair إلى هذه الأطر الإعلامية بوصفها أطرا سردية تقوم من خلالها وسائل الإعلام باختزال الأحداث و الوقائع السياسية من جهة ثم تقوم بتكرار ذات الأطر حتى تثبت في ذهن الجماهير و تتحول بفعل هذا التكرار مع مرور الوقت إلى أطر سائدة تهيمن على النقاش العام عند طرح قضية معينة .¹

يتضمن تحليل الإطار الإعلامي ثلاثة مكونات أساسية هي :

✓ البناء التركيبي (الشكلي) للقصة الإخبارية .

✓ الفكرة المحورية .

✓ الاستنتاجات الضمنية .²

يتحكم في تحديد الإطار الإعلامي خمسة متغيرات أساسية هي :

- مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام .

- نوع مصادر الأخبار .

- أنماط الممارسة الإعلامية .

- المعتقدات الأيديولوجية و الثقافية للقائمين بالاتصال .

- طبيعة الأحداث ذاتها .³ كما أن التأطير قد لا يربط القضية فقط بالحدث الآني بل يتعدى ذلك إلى ربطه بأحداث سابقة أو حتى أحداث تاريخية وأطر مرجعية أو قولبته في إطار ذي سياق فكري أو ديني أو ثقافي أو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي وقد يدعم ذلك الربط ببعض الاقتباسات والأقوال وسرد الأحداث والأفكار كما يمكن تأطير الأحداث ووضعها في سياقات تمهد لأحداث متوقعة وتخدم مواقف مستقبلية قد يتم اتخاذها في أوقات لاحقة بحيث يتم الاهتمام بحدث آني

¹ - الحمود عبد الله بن ناصر ، الشامي علاء ، بن صفية عبد اللطيف ، أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية دراسات حالة لمشروعات " الهيئة الملكية للجبيل وينبع " بالسعودية " قناة السويس الجديدة " بمصر " إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة " بالمغرب ، دراسة مقدمة للمنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال الإعلام و الاقتصاد .. تكامل الأدوار في خدمة التنمية ، الرياض - أبريل 2016 م ، ص 07-08

² - المرجع السابق ، حسن مكايي عماد ، حسين السيد ليلي ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، ص 348-349 .

³ - المرجع نفسه ، ص 350 .

وتقديمه للجمهور وفق صياغة معينة تمهد لحملة من التأطير بهدف التهيئة لافتعال مواقف أو خلق أحداث تحتاج لتهيئة الجمهور وتحقيق التأثير لديه بما يخدم الأهداف الإستراتيجية والسياسات الموضوعية .¹

في تحليل الأطر يتم التركيز على العناصر الاتصالية الأربعة و هي القائم بالاتصال و المحتوى و المتلقي و الثقافة و يعتبر العنصر الأخير هي السياق العام الذي تستمد منه الأطر التي يتم توظيفها باعتبارها معالم ثقافية منظمة و ثابتة في الواقع الاجتماعي اليومي و نظام متكامل لتفسير الرموز الاتصالية و إدراكها خلال الحياة اليومية .²

أنواع الأطر الإعلامية

قدم العلماء عدة أنواع للأطر الإعلامية المرتبطة في تطبيقاتها على أحداث و مواضيع مختلفة :

1- الإطار المحدد بقضية: حيث يتم التركيز على قضية أو حدث جوانبه واضحة عند الجمهور لأنه حدث مرتبط بوقائع ملموسة عندئذ يركز الإطار على المدخل الشخصي أو تقديم عناصر الحدث وتداعياته .

2- الإطار العام: يرى الأحداث في سياق عام مجرد يقدم تفسيرات عامة للوقائع يربطها بالمعايير الثقافية والسياسية وقد تكون ثقيلة على نفسية المتلقي من الناحية المهنية إلا أنها هامة لفهم المشكلات وتقديم الحلول والإقناع على المدى البعيد .

3- إطار الإستراتيجية: يرى الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي يتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية .

4- إطار الاهتمامات الإنسانية: يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية و العاطفية العامة ، تصاغ الرسائل في قوالب و قصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة .

5- إطار النتائج الاقتصادية: يضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث

¹- المرجع السابق ، عوض الله أحمد عبد الله عبد الرحمن ، الأطر الخيرية للعنوان على غزة عام 2012 م في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية ، ص 73 .

²- المرجع السابق ، محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، ص 406 .

6- إطار المسؤولية : يضع القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن السؤال " من المسئول عن ؟ "الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون بمعرفة المسئول عن الحدث وتحديد في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة.

7- إطار الصراع : تقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد، قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر هامة في سبيل إبراز سياق الصراع تبرز الفساد وعدم الثقة في المسئولين ،ترى الأشخاص قبل أن ترى الأحداث وترصد المصالح قبل أن ترصد الأهداف وتقيس الرسالة غالبا بمقياس الخاسر و الرابح والمنتصر والمهزوم و يبالغ الصحفيون والمذيعون كثيرا في جعله إطار للأحداث .

8- إطار المبادئ الأخلاقية :عرض الوقائع في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع ، يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي ، القائم بالاتصال يرد الحدث ردا مباشرا لوعاء المجتمع الأخلاقي ، قد يستشهد بالافتباسات والأدلة الدينية التي تدعم تسويقه للوقائع أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار.¹

أدوات و آليات للأطر الإعلامية :

1-نوع الوسيلة الإعلامية ومكان ووقت نشر المادة الإعلامية أو القصة الخبرية في الوسيلة.

2-الشكل (ال قالب) الفني للمادة الإعلامية ومساحة وحجم المادة.

3-مصادر الأخبار والمعلومات.

4-العناوين الرئيسية والفرعية.

5-الأفكار والكلمات والأوصاف المجازية المستخدمة في التغطية الإعلامية والقضايا الرئيسية والفرعية التي تتناولها التغطية.

6-عناصر الإبراز من صور فوتوغرافية ورسوم بيانية وتعليقات مصاحبة للمادة الإعلامية وسمات طباعية للمادة الإعلامية ككل أو لفقرات محددة منها وعناصر تدعيم كالروابط الإلكترونية وملفات الوسائط المتعددة.

7-إبراز أو حذف الموضوعات والقضايا، بشكل كامل أو جزئي لبعض الجوانب.

8-الإشارات والرموز.

¹ - المرجع السابق ، الحمود عبد الله بن ناصر ، الشامي علاء ، بن صفية عبد اللطيف ، أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية ، ص 11-12 .

- 9- طريقة المعالجة، وأسلوب تفسير الأحداث، والتقييم الأخلاقي للوقائع.
 - 10- الاقتباسات وطريقة عرضها وتوظيفها، والفقرات التلخيصية للنص الخبري.
 - 11- آلية بناء السياقات وتسمية وشخصنة المواقف والأحداث، والبناء التركيبي للقصة الخبرية وتسلسل العناصر والفقرات داخلها.
 - 12- الاستراتيجيات التي يتبعها القائم بالاتصال في بناء الحدث الإخباري.
 - 13- الاستنتاجات الضمنية للحدث أو القضية التي تركز عليها وسائل الإعلام.
 - 14- الشخصيات المحورية المركز عليها في المادة الإعلامية.
 - 15- إعادة التأطير .¹
- ما يؤخذ على النظرية :

- 1- عدم وجود نموذج فكري مشترك متفق عليه من قبل الباحثين في دراسة النظرية ، نظرًا للجدل القائم حول مفهوم الإطار وطرق قياسه .
- 2- عدم وجود تحديد دقيق للحدود الفاصلة بين أنواع الأطر المختلفة ، مما يجعلها مسألة تخضع لانطباعات الباحثين .
- 3- هناك عدد من الاتجاهات في بحوث التأطير تجاهلت العلاقة بين أطر وسائل الإعلام والعوامل المتعلقة بالسلطة السياسية والاجتماعية وهذا الإغفال ناجم عن عوامل عدة تتضمن مشكلة تعريف الأطر، والفشل في دراسة سياقات التأطير من سياقات اجتماعية وسياسية أوسع والتقليل من شأن التأطير كشكل للتأثيرات الإعلامية .
- 4- غزارة وتنوع عناصر ومصادر المؤثرات في عملية بناء الأطر، وآليات التأثير والفهم والإدراك للمتلقين ، وصعوبة حصرها وضبطها وتفسيرها ، يطرح الكثير من التساؤلات حول مدى قابلية نتائج دراسات النظرية للتعميم .
- 5- تشكك هذه النظرية في تحقيق موضوعية الإعلام بشكل كامل في معالجة القضايا المختلفة ، حيث يخضع الإعلاميون لضغوط متباينة تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في بناء أجندة وسائل الإعلام حول القضايا المختلفة وكذلك صياغة توجهاتها السياسية ويدلل على ذلك اختلاف التوجهات

¹- المرجع السابق ، عوض الله أحمد عبد الله عبد الرحمن ، الأطر الخبرية للعنوان على غزة عام 2012 م في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية ، ص 72 .

الإعلامية نحو القضايا باختلاف التوجهات السياسية ، وكذلك وفقاً للتوجهات السياسية التي تخدم جماعات المصالح المؤثرة في حركة المجتمع ووسائل الإعلام .¹

تم اعتماد هذه النظرية للأسباب الآتية :

1- كون نظرية الأطر الإعلامية ترتكز على رؤية القائم بالاتصال و تأطيره للمادة الإعلامية في سياق معين و ذلك شأن موضوع بحثنا كقضية تخضع لتأطير القناة ضمن سياق معين و هي قضية ذات علاقة بالتأثير في الرأي العام العربي و تتجاوز الدراسة إلى أبعد من ترتيب أولويات المواضيع الإخبارية بخصوص القضايا المطروحة محل التناول .

2- تتوافق افتراضات النظرية مع أهداف الدراسة المتعلقة بالكشف عن الأساليب المستخدمة من قبل قناة دوتشيه فيله في تناول الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية و الإلمام بجميع جوانب الصراع ، أي إعادة التنظيم الإعلامي للأحداث المتعلقة بالقضية مع مزيد من التفسير و التحليل بمجال يتجاوز مجرد سرد الأحداث أي الوقوف على المحتوى الضمني للمادة الإعلامية

3- ترتبط القضية الفلسطينية بتراكم تاريخي طويل و بأحداث من زوايا عدة سياسية ، اقتصادية ، جيو سياسية ، تاريخية ، ثقافية و حتى دينية و ذلك ما تقوم عليه نظرية التأطير الإعلامي التي لا تكفي بالحدث الآني بل تقوم على ربطه بهذه السياقات لتحقيق أهداف القائم بالاتصال .

4- من بين أنواع الأطر الإعلامية الشائعة تدرج الدراسة ضمن الإطار المحدد بقضية و هي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حيث يتم التركيز فيه على تقديم عناصر الحدث و تداعياته إلى جانب وجود أطر أخرى قد تدرج من خلال الدراسة ضمن زوايا تأطير فرعية .

5- تتوافق الآليات الشائع استخدامها بالأطر الإعلامية مع أساليب التقنية المستخدمة بالدراسة توافقا مع أهداف دراستنا للكشف عن طبيعة التناول الإعلامي للقضية الفلسطينية من نقاط إبراز عناصر معينة دون أخرى و كذا الاستراتيجيات و الشخصيات التي يتم التركيز عليها لمعالجة القضية المطروحة إعلاميا .

¹ - المرجع السابق ، عوض الله أحمد عبد الله عبد الرحمن ، الأطر الخبرية للعنوان على غزة عام 2012 م في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية ، ص 81-82 .

14- الدراسات السابقة

في إطار بحثنا عن الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع ، لم نجد أثرا لأي دراسة ماعدا بعض الدراسات المشابهة و التي من الممكن أن تخدم موضوع البحث بصورة غير مباشرة و فيما يلي بعض الدراسات المشابهة :

14-01 الدراسات المتعلقة بتلفزيون دويتشه فيله

14-1-1 المولدي الهمامي : "البرنامج العربي لتلفزيون دويتشه فيله ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم ؟ "

هي دراسة نشرت ضمن مجلة الإذاعات العربية عدد رقم 02 لسنة 2010 و هو العدد الذي خصص للقنوات الدولية الموجهة إلى العالم العربي و قد ركز كاتب المقال في تحليله على الأهداف المتوخاة من إطلاق القناة بالنسخة العربية مع تركيزه على بيان الوجهة الإعلامية لأوروبا عامة و ألمانيا خاصة عن نظيرتها المتعلقة بالإعلام الأمريكي كنموذجين متباينين كما ركز الباحث على تعداد برامج القناة و كيف تعمل بشكل غير مباشر على تصدير "الماركة " الألمانية إلى العالم العربي.¹

14-1-2 دراسة كارولا ريشتر بعنوان : "الإعلام الدولي و الحوار بين الثقافات - دويتشه فيله - في العالم العربي . مركز الشرق الأوسط جامعة أوكسفورد سبتمبر 2008 "

هي عبارة عن دراسة تحليلية كمية مقارنة لمضامين قناة دويتشه فيله مع مضامين قناتي الجزيرة و العربية الفضائيتين كقناتين رائدتين في سوق الأخبار في الشرق الأوسط في الفترة ما بين سنة 2006 و 2007 . تم اختيار أربعة أيام للبث اثنان في عام 2006 واثنان في عام 2007 لتحليل جميع أخبار ثلاثة نشرات إخبارية يومية في كل من تلفزيون دويتشه فيله بالعربية والجزيرة و العربية. قسمت فئات التحليل على عناصر أساسية أربع :

الموضوع .

المرجع الإقليمي .

التناول الصحفي (الشكل) .

الحقل أو المجال المواضيعي .

¹ - المولدي الهمامي ، البرنامج العربي لتلفزيون دويتشه فيله ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم ؟ مجلة الإذاعات العربية ، عدد رقم 02 ، 2010

قد جاءت النتائج على النحو الآتي :

1- نسبة المواضيع المشترك في تناولها بين القنوات الثلاث قد قاربت نسبة الأربعين بالمائة أما نسبة الحصرية للقصص الإخبارية فقد تراوح ما بين 9 إلى 16 بالمائة : إن التقارب المواضيع العام للقنوات الثلاث مرتفع نسبيا.

2- تقارب بين أجندة (DW) مع الأجندة الإعلامية العربية في تناول المواضيع الإعلامية المركزة على الأخبار السلبية : حيث تشير هذه الأرقام إلى أن دويتشه فيله تتابع عن كثب جدول أعمال القنوات العربية ومع ذلك تكشف نظرة فاحصة أن الأجندة المشتركة للقنوات الثلاث تشترك في معظمها في الحروب والصراعات والكوارث في جميع أنحاء العالم.

3- للمتغير الإقليمي دورا مهما في مضامين تلفزيون دويتشه فيله (المتغير الألماني و الأوروبي) مع وجود نسبة قليلة من المواضيع المتعلقة بقضايا الشرق الأوسط مقارنة بالقناتين محور المقارنة .

4- يكتفي تلفزيون دويتشه فيله ببث أخباره عن طريق التقارير مقارنة بالقناتين التي تعتمد على أكثر من نوع صحفي في تناول أخبارها : غياب تنوع أشكال العرض لعدم توفر المراسلين حيث يعتمد تلفزيون دويتشه فيله في الغالب على مواد من وكالات الأنباء وبالتالي يعرض مثل هذه الموضوعات بتفاصيل صوتية قصيرة أو تقارير غير شخصية فقط .

5- تغطي المواضيع السياسية على قناتي الجزيرة و العربية أما تلفزيون دويتشه فيله فقد كشفت الدراسة عن عدم انتهاز القناة لتسييس مواضيع البث مع حضور نسبة للمواضيع ذات الطابع الاجتماعي ، الاقتصادي و الثقافي و هي المواضيع التي من الممكن حسب رأي الباحثة أن تكون عاملا مشتركا للحوار بين ثقافات المنطقة العربية و ثقافات أوروبا .¹

3- هريستينا كريستيفا : صناع العلامة التجارية لألمانيا - دراسة نوعية عن الصورة الذاتية لصحفي دويتشه فيله -

سعت الباحثة إلى صياغة الأسئلة البحثية التالية: ما هي الصورة الصحفية الذاتية التي لدى صحفيي دويتشه فيله في سياق مجال إشكالية الصحافة مقابل الدبلوماسية؟ ما هي العوامل الحاسمة لتشكيل هذه الصورة الذاتية وكيف يمكن أن تفسر هذه الصورة ؟

¹ Carola Richter ,International Broadcasting and Intercultural Dialogue Deutsche Welle in the Arab World , Arab Media & Society (2008) ; The Middle East Center ST Antony's college ; University of Oxford ; pp 04-09 .

إن أساس هذه الدراسة هو 14 مقابلة شبه منظمة أجريت ما بين 06 و 20 نوفمبر 2006 في بون مع محرري اللغة الألمانية والأجنبية براديو ، تلفزيون و المواقع الإلكترونية لدويتشه فيله .الاختيار يعد بمقارنة من حيث النوع المتوسط (الراديو والتلفزيون والإنترنت) ، ومناطق التغطية (برامج اللغة الألمانية والأجنبية) وكذلك أصل الصحفيين (الألمانية والأجنبية).¹

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- ✓ توصيل صورة متوازنة وذات أساس جيد لألمانيا وتصوير وجهات النظر الألمانية والأوروبية في مختلف المواقف في العالم من قبل جميع المشاركين هي مهمة مركزية ضمن أهداف العمل للصحفيين بدويتشه فيله .
- ✓ يعتبر تقديم معلومات بديلة وإعداد التقارير من وجهة نظر أخرى من أجل تعزيز التدفق الحر للمعلومات في بعض مناطق التغطية مهمة رئيسية لمحرري دويتشه فيله.
- ✓ إن الكثير ممن أجريت معهم مقابلات أن دورهم الصحفي هو إيصال قيم المجتمع المدني الأوروبية أو الديمقراطية عمومًا وتفسيرها لجمهورهم.
- ✓ يعتبر ترتيب الحوار بين ألمانيا والعالم وكذلك بين الثقافات المختلفة ذات أهمية في الغالب لمحرري دويتشه فيله .
- ✓ لا يرى أي من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم أنفسهم كمسؤولين حكوميين أو متحدثين رسميين ويعرفون أنفسهم بشكل أساسي بتفويض صحفي.
- ✓ يولي جميع الذين تمت مقابلتهم أهمية كبيرة للمساهمات الهامة فيما يتعلق بسياسة الحكومة الفيدرالية .
- ✓ تلعب مهام التحكم والنقد دورًا مهمًا في العمل اليومي لنسبة كبيرة من المشاركين .
- ✓ إن الصحفيين الأفراد حددوا هذه المهام الأساسية بشكل مختلف ووضعوا تركيزًا محددًا على فهم مهمتهم.
- ✓ تصنيف للصورة الذاتية لمحرري دويتشه فيله وفق نوايا التواصل الخاصة بهم وفي ارتباطهم بالدبلوماسية يشير إلى خمسة:

¹- Hristina Krasteva ; Die Macher der „Visitenkarte Deutschlands“ ; Eine qualitative Studie zum Selbstverständnis von DW-Journalisten ; Freie wissenschaftliche Arbeit zur Erlangung des akademischen Grades Magister Artium (M. A.) an der sozialwissenschaftlichen Fakultät der Ludwig-Maximilians-Universität München ; München, April 2007 ; pp 01-04 .

1- الممثل لصورة ألمانيا : يعرف الممثل نفسه في المقام الأول بوظيفة صحفية لكن لديه ضمناً تفاهماً دبلوماسياً و يؤدي دور وسيط المعلومات .
2- الصوت البديل : يضمن أيضاً صورة متوازنة وذات أساس جيد لألمانيا في العالم ، لكنه يغير تركيز هدف عمله على توفير المعلومات لمضاعفاتها في البلدان التي تتمتع بحرية محدودة أو بدون حرية صحفية.

3- المفوض الأوروبي : إن التواصل وإيصال قيم أوروبا الأوروبية إلى جمهورها على الطريق إلى عضوية الاتحاد الأوروبي هو محور بيان مهمته.
4- داعم الديمقراطية : يسعى إلى تحقيق نية التواصل المتمثلة في نقل القيم الديمقراطية والمدنية إلى جمهوره في تلك المناطق من العالم التي تعرف غياباً لها إلى حد كبير .

5- الوسيط في الحوار الثقافي : يحمل السمات الرئيسية لصورة دور المترجم الثقافي والتي يتم تحديدها في الدراسات على المراسلين الأجانب.
في مجال الصحافة مقابل الدبلوماسية ، تتفوق المبادئ الصحفية بوضوح على متطلبات الدبلوماسية وبالتالي يمكن دحض الادعاءات والأصوات النقدية المتعلقة بالعمل الصحفي لصناع دويتشه فيله .

✓ تأكيد عوامل المنشأ والخبرات الأساسية والخبرات التكوينية ودوافع الاختيار الوظيفي والتعليم والوظيفة والجنس والوضع العائلي والأولويات باعتبارها تشكل الصورة الذاتية. العوامل المؤثرة الأخرى هي الأنشطة والمطالب التحريرية الملتهمة بها من محرري دويتشه فيله وحرية وسائل الإعلام الداخلية والمجموعات المرجعية المختلفة والمنافسة من مستوى التحرير .

✓ يتحكم عاملين مهمين في تطوير الصورة الذاتية لمحرري دويتشه فيله و هما: الظروف المعيشية / حرية الصحافة في مجال البث من مستوى التحرير وأهداف الاتصال المذكورة في البرنامج القانوني لمؤسسة البث الدولي الألمانية ¹.

14-2 الدراسات المتعلقة بالإعلام الدولي الموجه للعالم العربي و القضايا العربية

14-2-1 تييري فيسول : القنوات الإخبارية الدولية والأوروبية: نظرة عامة

حاول الباحث في هذه الدراسة تحليل المشهد العام للبث التلفزيوني الأوروبي و ذلك تماشياً مع تطور التكنولوجيا وتوجيه الاتحاد الأوروبي "تلفزيون بلا حدود" (1989) و الذي ساهم في تطوير القنوات التلفزيونية العابرة للحدود منذ بداية الثمانينات. أكدت الدراسة انطلاقاً من النتائج المتوصل إليها على:

1- أهم خصائص القنوات والجمهور المستقبل

✓ منذ بداية التسعينات من القرن العشرين تطورت القنوات التلفزيونية عبر الوطنية بشكل مطرد وارتفع عددها من 15 عام 1991 إلى أكثر من 120 عام 2003. معظمها متخصصة .

✓ من هذه القنوات ما هو عالمي وسياسي بشكل أساسي (بي بي سي وورلد ، سي إن إن إنترناشونال ، يورو نيوز ، سكاي نيوز) أو عالمي و اقتصادي (بلومبرج ، سي إن بي سي - أوروبا ، رويترز - تي في).

✓ إنها تستخدم توزيع الكابلات والأقمار الصناعية بشكل أساسي وبالتالي لا تصل إلا إلى جزء من الأسر الأوروبية على الرغم من أن هذا يتزايد بسرعة.

✓ يختلف الاثنان الآخران القناة الألمانية الدولية العامة دويتشه فيله و TV5 بالفرنسية عن القنوات الأخرى من حيث كونها قنوات عامة مع تركيز قوي على برامج الأخبار والمعلومات الدولية كما أنها تبث بعدة لغات (أو مع ترجمات بلغات مختلفة) ولديها مهمة ثقافية أو سياسية وطنية.

✓ أدى نجاح صيغة CNN الدولية في أوروبا على مدار 7/24 - وهي نتيجة غير متوقعة للحرب العراقية الأولى - إلى إثارة اهتمام متجدد بمثل هذه القنوات الإخبارية و أدى إلى إنشاء يورو نيوز ، وبي بي سي وورلد ، وبث بلومبرج وسي إن بي سي في أوروبا.

✓ يمكن قياس نجاح هذه القنوات ليس فقط من خلال توسيع تغطيتها الجغرافية وجمهورها ولكن أيضاً من خلال زيادة إيرادات الإعلانات .

✓ من حيث الجماهير تجذب عموماً أفضل الفئات الاجتماعية والاقتصادية والتي تمثل أكثر أو أقل من 20% من سكان الاتحاد الأوروبي .

✓ يسعى المستهلكون لهذه القنوات الحصول على الأخبار لأسباب محددة: الاهتمام السياسي أو الوظيفة أو ضرورة العمل أو الصورة الاجتماعية.

2- قنوات الأخبار الدولية في مقابل قنوات الأخبار العامة الوطنية

✓ إن التقنيات الرقمية والسعة التفاعلية قد تزيد من جاذبية مثل هذه القنوات .

- ✓ إن حصة أجهزة التلفزيون الوطنية الرائدة والعامة بشكل عام في انخفاض مستمر بسبب المنافسة ليس فقط في سوق التلفزيون التقليدي ولكن أيضاً من القنوات المواضيعية وكذلك بين الوسائط (أجهزة التلفزيون وأجهزة الراديو والصحف) والتقنيات التي تدعمها -الانترنت- .
- ✓ تناقص حصة الجمهور في محطات التلفزيون الرائدة في أوروبا (من 38 ٪ في عام 1996 إلى 29 ٪ في عام 2002).
- ✓ لا يؤثر هذا الانخفاض على القنوات التلفزيونية الإخبارية الدولية والتي على العكس من ذلك استفادت من اتجاه السوق والطلب على اتجاه المعلومات ذات الصلة.
- ✓ توسيع النطاق الاجتماعي و الديموغرافي لقنوات الأخبار الدولية ومواقعها الإلكترونية المرتبطة.
- ✓ يسمح الوصول السريع إلى الأخبار العاجلة من جميع الأنواع لقناة الأخبار التلفزيونية الدولية بزيادة تغلغلها.¹

14-2-2 أحمد الراوي : "القيم الإخبارية بوسائل التواصل الاجتماعي: استخدام مؤسسات الأخبار لموقع الفايسبوك " .

تفحص الدراسة ممارسات اختيار الأخبار التي تتبعها المؤسسات الإخبارية من خلال دراسة الأخبار المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي وتخص صفحات الفايسبوك لأربع محطات تلفزيون أجنبية ناطقة باللغة العربية : تلفزيون العالم الإيراني ، روسيا اليوم Russia Today ، دويتشه فيله Deutsche Welle و بي بي سي BBC Arabic. تم تحليل ما مجموعه 15,589 خبراً إخبارياً من أجل فحص مدى أهمية المرجع المتعلق بالدولة والجهات الفاعلة السياسية وفي علاقتها بالقيم الخيرية ذات الجدارة بالنشر : الصلة الإيديولوجية - الدلالة الاجتماعية و دور علاقات الجوار .

طرحنا الدراسة البحثية الأسئلة التالية:

- 1- فيما يتعلق بنظام اختيار الأخبار ، ما هي هيمنة القصص الإخبارية في علاقتها بمتغير البلد و المتابعة بالنشر على صفحات الفايسبوك للقنوات التلفزيونية الأربع؟
- 2- فيما يتعلق بنظام اختيار الأخبار ، ما هي هيمنة القصص الإخبارية في علاقتها بمتغير الفاعل

⁻¹ Thierry Vissol ; International And Pan-European News Channels: An Overview ; Revue de Reflets et perspectives de la vie économique ; Tome XLIV 2005/4 pages 53 à 71 <https://www.cairn.info/>

السياسي و المتابعة بالنشر على صفحات الفايسبوك للقنوات التلفزيونية الأربع؟ تم دراسة جميع المقالات الإخبارية المنشورة على الفايسبوك من منتصف ديسمبر 2013 حتى منتصف فبراير 2014. تشمل الأخبار التي تمت دراستها 822 من دويتشه فيله و 1040 بواسطة بي بي سي و 5741 بواسطة روسيا اليوم و 7986 بواسطة العالم ، وإجمالي عدد الأخبار التي تم التحقيق فيها في هذه الدراسة هو 15.589 قصة كلها بالعربية.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- ✓ اختلافات كبيرة في عدد الأخبار و مستويات تركيزها بين القنوات الأربع .
- ✓ أن معظم القنوات التلفزيونية تحتوي على أقسام خاصة لتدريس اللغة (الفارسية والألمانية والروسية والإنجليزية) ومعلومات عامة عن البلدان التي تدير أو تستضيف المؤسسة الإخبارية.
- ✓ أن المؤسسات الإخبارية مثل روسيا اليوم والعالم الإيرانية التي تديرها حكوماتها يمكن أن تعمل كأدوات للدبلوماسية العامة .
- ✓ بالنسبة إلى روسيا اليوم فإن سوريا هي الدولة التي جذبت معظم الاهتمام بنسبة 25.2 في المائة والتي ترجع بوضوح إلى الصراع المستمر هناك. جاءت الإشارات إلى روسيا في المرتبة الثانية بنسبة 22.3 في المائة .
- ✓ فيما يتعلق بقناة العالم ، نجد نفس الاتجاه التحريري الذي تتبعه روسيا اليوم العربية حيث يوجد تركيز واضح على إبراز إيران ودورها في المنطقة. هناك أيضا القرب الطائفي أو الأهمية الاجتماعية - الأهمية الثقافية . تأتي سوريا في المرتبة الأولى بسبب الصراع مع إشارة ب 23.9 في المائة تليها إيران 16.3 في المائة ، والعراق 11.7 في المائة والبحرين 9.1 .
- ✓ نظراً لصعوبة مشاهدة القناة في العالم العربي عبر قمرين صناعيين عربيين ، عززت قناة العالم نشاطها على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة على الفايسبوك للحفاظ على ارتباطات جمهورها وربما زيادتها. يوضح هذا جزئياً العدد الكبير من القصص المنشورة على صفحتها على الفايسبوك مقارنة بالقنوات الأخرى التي تم فحصها بالدراسة .
- ✓ بالنسبة إلى بي بي سي العربية و دويتشه فيله هناك تأكيد على بلد المنشأ الذي يدير أو يرقى مؤسسة الأخبار.
- ✓ أن بي بي سي و دويتشه فيله هما القنوات الوحيدة التي أبرزت الأحداث والتغيرات السياسية في مصر أكثر من الصراع في سوريا بتغطية "المظاهرات المدنية في مصر .

✓ ركزت كل مؤسسة إخبارية بشكل خاص على بلدانها والسياسيين الوطنيين باستثناء بي بي سي ودوتشيه فيله على الرغم من أن الأخيرة أشارت إلى 21 مرجع لأنجيلا ميركل.

✓ أحد الأسباب الرئيسية المحتملة لهذا الاختلاف في التغطية هو أن القنوات الإيرانية والروسية مدعومة مباشرة وتتأثر بحكومتيهما والتي تؤثر في النهاية على خيارات القيم الإخبارية بينما أظهرت بي بي سي و دويتشه فيله تأكيدات مختلفة لأنها أكثر استقلالية عن حكوماتهم.¹

14-2-3 أحمد عبدالله عبدالرحمن عوض الله: الأطر الخبرية للعدوان على غزة عام 2012 م في

مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل مضمون المواد الخبرية المنشورة على مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية لروسيا اليوم والحرّة وفرنسا 24، فيما يتعلق بأحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة أواخر العام 2012 والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف في التغطية الخبرية للعدوان على مواقع الدراسة. تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية واستخدمت منهج الدراسات المسحية الذي تم في إطاره استخدام أداة تحليل المضمون وكذلك منهج دراسة العلاقات المتبادلة الذي تم في إطاره توظيف أسلوب المقارنة المنهجية.

و بذلك كان التساؤل الرئيسي :

كيف أظرت مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية أخبار العدوان على غزة عام 2012؟ شملت الدراسة كافة الأخبار والتقارير الخبرية التي تتعلق بالعدوان على غزة عام 2012 والتي نشرت خلال الفترة الزمنية المحددة من 11/01 إلى غاية 31/12/2019 وهي موزعة على النحو الآتي (282) مادة خبرية على موقع روسيا اليوم ، (92) مادة خبرية على موقع الحرّة ، (54) مادة خبرية نشرت في موقع فرنسا 24 لتشكل في مجملها (428) مادة خبرية خضعت للتحليل.² خلصت الدراسة إلى نتائج عدة كان من أهمها:

✓ تزايد اهتمام موقع روسيا اليوم بتغطية أحداث العدوان بشكل مضاعف عن الموقعين الآخرين مجتمعين .

¹- Ahmed Al-Rawi ; News values on social media: News organizations' Facebook use; Journalism 2017, Vol. 18; journals.sagepub.com/home/jou ; pp 871-884 .

²- عوض الله أحمد عبد الله عبد الرحمن ، الأطر الخبرية للعدوان على غزة عام 2012 م في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الصحافة والإعلام من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة ، 1435هـ 2014 - م . ص ص 22-42

- ✓ اتفاق المواقع الثلاثة بعدم اعتمادها على أية وكالة أنباء إسرائيلية .
- ✓ أن الخبر هو الشكل الصحفي الغالب للمواد الخبرية المنشورة على المواقع الإلكترونية .
- ✓ أن موقع الحرة تناقض بشكل واضح مع الموقعين الآخرين في الاعتماد على وسائل الإعلام الدولية وكذلك في تزايد اعتماده على وسائل الإعلام الإسرائيلية .
- ✓ موقع الحرة يحجم بشكل كبير جداً عن نشر مشاهد الفيديو التي تعرض الضحايا والدمار لدى الفلسطينيين ضمن المواد الخبرية المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي.
- ✓ أن النسبة الأعلى للأطر الخبرية كانت لأطر الشخصيات المحورية وبيّنت النتائج أن معظم حالات الاتجاه العام لأطر الصراع كانت لصالح فئة الاعتداءات الإسرائيلية وتداعياته .
- ✓ أن المواد الخبرية التي أشارت مضامينها إلى الاهتمامات الإنسانية الفلسطينية أو الإسرائيلية كانت محدودة إلا أنها كانت متجهة لصالح الطرف الفلسطيني بنسبة كبيرة جداً .
- ✓ أن معظم الحالات التي وردت في عينة الدراسة حملت المسؤولية لإسرائيل.
- ✓ أن معظم حالات ردود الأفعال على العدوان تمثلت في الاجتماعات و الاتصالات .
- ✓ أن معظم اتجاهات التأييد والمعارضة تمثلت في اتجاه معارضة العدوان .
- ✓ آليات توظيف الأطر الخبرية توافقت في الغالب مع وجهة النظر الفلسطينية.
- ✓ أن أبرز الأسباب الفلسطينية للعدوان كانت النزعة العدوانية الإسرائيلية وضرورة مقاومتها أما أبرز الأسباب الإسرائيلية كانت عمليات المقاومة الفلسطينية و إطلاق الصواريخ .
- ✓ أبرز الحلول الفلسطينية المقترحة وقف العدوان الإسرائيلي والاعتداءات وأبرز الحلول الإسرائيلية المقترحة وقف عمليات المقاومة و إطلاق الصواريخ ¹.

14-2-4 حمدان عبد المنعم بثينة ، تغطية بي.بي.سي الإخبارية للقضية الفلسطينية نشرة" العالم هذا المساء "نموذجاً" الفترة ما بين تشرين ثاني -كانون أول 2008 .

تتناول هذه الرسالة بالدراسة بي بي سي نموذجاً عن الإعلام الدولي الموجه وخاصة القسم العربي ممثلاً بالتلفزيون وتهدف الدراسة إلى استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدراسات الدولية .

طرح الباحث التساؤلات على النحو التالي:

¹ - المرجع نفسه ، عنصر ث و ج

1- هل التغطية الإخبارية المتمثلة في برنامج "العالم هذا المساء" على تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية بالعربية للقضية الفلسطينية متوازنة و موضوعية ؟

2- هل من تأثيرات وأية ضغوط على هذه التغطية؟

افترض الباحث أن : هناك تأثيرات مختلفة على التغطية الإخبارية لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وبالتالي فإن تغطية البرنامج الإخباري "العالم هذا المساء" غير متوازنة وغير موضوعية.

في هذه الدراسة تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من مجموع ساعات بث قناة بي بي سي و التي تمتد ما بين 12:00 صباحًا وحتى 12:00 ليلا ،وقد وقع الاختيار على متابعة نشرة أخبار الساعة السادسة مساء بتوقيت لندن الثامنة بتوقيت فلسطين والتي يطلق عليها نشرة أخبار "العالم هذا المساء" . هذا وتم متابعة القناة على مدى شهر كامل في الفترة ما بين 8 نوفمبر /تشرين الثاني إلى غاية 8 ديسمبر /كانون الأول 2008 بشكل يومي و رأى الباحث إتباع المزوجة ما بين البحوث التاريخية والبحوث الوصفية و استخدام منهجية تحليل المضمون بما يخدم مسار البحث ¹. من نتائج الدراسة :

عدم موضوعية بي بي سي وتأثرها باللوبي الصهيوني والضغوط الإسرائيلية التي تمارس عليها وظهر ذلك من خلال سلوكها مع محرريها الذين تحدثوا بحقائق عن الصراع تدين الطرف الإسرائيلي .هذا ولم تتحدث عن أحداث فيها انتهاك للقانون الدولي وأهملت نشر عدد من الأخبار حول حياة الفلسطينيين اليومية وتناولت مصطلحات إسرائيلية، التغاضي عن ذكر كلمة احتلال والتركيز على قضية صواريخ الفصائل الفلسطينية لتظهر حقيقة ما يحدث في غزة من حصار وإغلاق على أنه رد ووجدت الدراسة أن استخدام المحطة لغة وصفية حيادية فيها مساواة غير منطقية بين الضحية والجلاذ.²

14-2-5 الدليمي إياد هلال حمادي : "التأثير الإخباري للموقف السياسي المعلن إزاء القضية الفلسطينية في قناة الحرة"

¹ حمدان عبد المنعم بثينة ، تغطية بي.بي.سي الإخبارية للقضية الفلسطينية نشرة "العالم هذا المساء" نموذجًا الفترة ما بين تشرين ثاني -كانون أول 2008 ، رسالة لمتطلبات الماجستير في برنامج الدراسات الدولية من كلية الدراسات العليا جامعة بيرزيت بتاريخ 20/03/2010 . ص ص 16-59-60

²-المرجع السابق ، حمدان عبد المنعم بثينة ، تغطية بي.بي.سي الإخبارية للقضية الفلسطينية عنصر ج و ط .

تسلط الدراسة الضوء على إشكالية قائمة بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي و هي حل الدولتين بالطرق السلمية و بدعم من المجتمع الأوروبي و الأمريكي و العربي و توصيفها من جانب السياسة التحريرية لقناة الحرة المعبرة عن الموقف السياسي المعلن للإدارة الأمريكية المالكة لهذه القناة و المشرفة على بثها بعنوان "سلام الشرق الأوسط" . جاء التساؤل الرئيسي كالآتي :

ما أبرز الأطر الرئيسية و الفرعية التي وظفتها السياسة التحريرية لقناة الحرة في عرض القضية الفلسطينية ؟

كان من أهداف البحث رصد أبرز الأطر الإخبارية ، العبارات ، الشخصيات الفاعلة ، أسباب القضية و الحلول المقترحة و قد استخدم الباحث نظرية الأطر الإخبارية للتحليل . تعد الدراسة من البحوث الوصفية التحليلية معتمدة على المنهج المسحي ووظف الباحث طريقة الحصر الشامل للنشرات الإخبارية الرئيسية المقدمة من على شاشة الحرة الأمريكية التي تبث في تمام العاشرة ليلا بتوقيت بغداد و التي حملت اسم "العالمية" و تم تحديد الفترة الزمنية من 28 جويلية إلى 13 ديسمبر 2013 و هي فترة مفاوضات سلام الشرق الأوسط بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي و بلغ عدد النشرات التي تم تحليلها 37 نشرة إخبارية مفصلة . استخدم الباحث استمارة تحليل المضمون كأداة للدراسة . كان من نتائج الدراسة ما يلي :

✓ حرصت السياسة التحريرية لقناة الحرة على توظيف إطار عام لتوصيف القضية الفلسطينية طيلة فترة الدراسة يحمل وصفا إيجابيا لإمكانية التوصل إلى حل عادل بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي يحمل وصف سلام الشرق الأوسط بما يتفق و سياسة الإدارة المشرفة على القناة.

✓ استخدمت السياسة التحريرية لقناة الحرة الأمريكية عدد كبير من الأطر و بما ينسجم مع طبيعة القضية حيث سعت من خلالها إلى إبراز الدور الأمريكي من خلال الجهود التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري من خلال زيارته إلى الأراضي الفلسطينية و الإسرائيلية من أجل التوصل إلى حل للنزاع بين الطرفين .

✓ تبين من التحليل بروز ثلاث أطر فرعية تم توظيفها من جانب السياسة التحريرية لقناة الحرة و هي أطر الشخصيات الفاعلة المحورية بمفاوضات سلام الشرق الأوسط حيث احتلت هذه الفئة الترتيب الأول ثم جاء بالترتيب الثاني فئة الأسباب التي تقف بوجه نجاح المفاوضات ثم جاء فئة إطار الحلول المقترحة من الجانب الأمريكي و عدة جهات داعمة للمفاوضات من فرنسا ، بريطانيا ، ألمانيا و جامعة الدول العربية .

✓ قدمت السياسة التحريرية لقناة الحرة الأمريكية عدة حلول للخروج من أزمة الخلافات المستمرة بين الجانبين الإسرائيلي و الفلسطيني و كانت من أبرز تلك الحلول هو وقف الاستيطان و إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين على شكل دفعات .

✓ وظفت قناة الحرة إطار أسباب الخلاف بين الجانبين الإسرائيلي و الفلسطيني من خلال عدة فئات فرعية شملت تكثيف الاستيطان الإسرائيلي ، عدم التزام إسرائيل بحدود عام 1967 لحل الدولتين ، تواجد القوات الإسرائيلية في المناطق الحدودية للدولة الفلسطينية ، التفضيل القومي الإسرائيلي على حساب الحق الفلسطيني.

✓ قدمت السياسة التحريرية لقناة الحرة توصيفا لسمات الشخصيات المحورية و الفاعلة بمفاوضات السلام و قد حملت هذه السمات إطارا ايجابيا غالبا ، و كذلك حملت إطارا سلبيا بصورة أقل ، مما يعني أن الجانب الإسرائيلي لديه الرغبة بالتوصل إلى حل عادل و إنهاء النزاع مع الجانب الفلسطيني .

✓ تبين للباحث من خلال تحليل المضمون غير الصريح من خلال العبارات و الكلمات المحورية و النصوص الإخبارية الواردة في النشرات التي تم تحليلها أن الجانب الإسرائيلي يتذرع دائما بالحجج و يترصص بأي ردة فعل من الجانب الفلسطيني .¹

14-3 الدراسات المتعلقة بتناول الصحافة الغربية و خاصة الألمانية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي

14-3-1 مسلم سامي : "صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية "

هدف الدراسة تحليل التغطية الصحفية لأهم جرائد ألمانيا الاتحادية منذ اندلاع حرب تشرين الأول/أكتوبر و حتى نهاية عام 1973 و كيف عكست هذه التغطية صورة العرب في نظر الألمان و ذلك من خلال تحليل مضمون المقالات التي نشرت حول الحرب و هي دراسة حالة خاصة جرت في حالة من حالات الأزمات الشديدة في العلاقات الدولية.ركز الباحث في طرحه على عدم إمكانية النظر إلى صورة العرب في الصحافة الألمانية الغربية بشكل منفصل عن الصراع حول فلسطين كما لا يمكن معالجة العلاقات والمواقف إلا من خلال التأثير المتبادل الذي يتركه أطراف الصراع على بعضهم

¹- الدليمي إياد هلال حمادي ، التأطير الإخباري للموقف السياسي المعلن إزاء القضية الفلسطينية في قناة الحرة ، مجلة الفنون و الأدب و علوم اللسانيات و الاجتماع ، العدد 30 تشرين الأول- أكتوبر 2018 . ص ص 180-199 .

بصورة متداخلة ومعقدة ، سواء أن كان ذلك في صراعهما المتبادل أم في علاقة كل منهما بالعالم الخارجي .

اعتمدت الدراسة تحليل المضمون النوعي (الكيفي) لثلاثة صحف يومية ذات التوجه اليميني وهي : فرانكفوتر ألجامينه تسايونغ ، زود دويتشه تسايونغ و دي فلت - صحيفة دي تسايونغ الأسبوعية و دير شبيغل كمجلة أسبوعية .

أما الفترة التي شملها تحليل نصوص المادة الصحفية الواردة فامتد عبر ثلاث أشهر من 06 تشرين الأول/ أكتوبر 1973 حتى 31 كانون الأول/ ديسمبر 1973 كما قام الباحث بإجراء مقابلات صحفية مدعمة للتقنية الأولى عن طريق وضع استمارة أسئلة أرسلت إلى مراسلي الصحف المذكورة في بيروت و إلى المحررين المسؤولين عن قسم الشرق الأوسط في الصحيفة نفسها ¹ .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- ✓ تشكلت الصورة العربية في صحافة ألمانيا الاتحادية حتى اندلاع حرب تشرين الأول/أكتوبر من خلال عدد من السمات الناجمة عن التطور التاريخي للعلاقات بين الأقطار العربية في الشرق الأوسط و ألمانيا و قد تحولت هذه السمات جزئياً مع مرور الزمن إلى أحكام مسبقة.
- ✓ قدمت الصورة العربية إلى الرأي العام الألماني من أن العربي متخلف و رجعي و لم يكن جندياً جيداً و هو حالم و خيالي إرهابي جبان و غدار .
- ✓ في مقابل الصورة السلبية للعرب ، كانت صورة إسرائيل إيجابية و هي الدولة الصغيرة الشجاعة المدافعة عن وجودها من منطلق الدفاع عن النفس ضد "الأعمال الإرهابية " التي يقوم بها العرب و هي تمتلك جيشاً منظماً و نمط تفكير غربي .
- ✓ وقوف معظم الصحفيين إلى جانب إسرائيل في نزاع الشرق الأوسط و ما تم استنتاجه من أن الصحافة الألمانية الغربية قبل الحرب كانت و بصورة متعمدة متحيزة و منحازة و غير موضوعية .

- ✓ عرض الصحفيون الألمان الغربيون القضية الفلسطينية و الحروب التي اشتعلت من أجلها خلال ربع قرن من الزمن كما لو أنها حرب خلاف على الحدود بين إسرائيل من جهة و جاراتها العربية من جهة ثانية متناسين من أن أساس القضية الفلسطينية هو طرد الشعب

¹ - مسلم سامي ضمن كتاب صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية ، سلسلة أطروحات الدكتوراة (8) قسم الفلسفة بجامعة بون 1976 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، بيروت 1976. ص ص 33-39 .

- الفلسطيني من أرضه و إقامة الكيان الصهيوني على تلك الأرض و تحويل جزء أكبر من الشعب الفلسطيني إما إلى لاجئين أو مواطنين تحت الاحتلال.¹
- ✓ أدى تطور العمليات العسكرية خلال حرب الشرق الأوسط الرابعة إلى بروز مرحلتين مهمتين في الصحافة الألمانية الاتحادية قرنت كل منها بالصورة التالية للعرب
- ✓ وضع الصورة المقولبة القائمة حتى اندلاع حرب أكتوبر موضوع تساؤل.
- ✓ العودة إلى الصورة المقولبة القديمة التي تعكس الصورة التاريخية في علاقة الإسلام بالغرب. بدأت المرحلة الأولى بتحقيق النجاحات العسكرية الأولية للجيش العربية، وبدأت المرحلة الثانية بالثغرة التي أخرجتها القوات العسكرية الإسرائيلية على الضفة الغربية لقناة السويس :
- ✓ تصنف الصحافة الألمانية الاتحادية القادة السياسيين العرب إلى محافظين ومتطرفين- أي راديكاليين- و تضع قطباً سلبياً مقابل آخر إيجابي حيث يقوم هذا التصنيف على أساس أدوارهم في السياسة الداخلية والخارجية و بمستوى استعدادهم للتحول من النظام الاشتراكي إلى تحرير الاقتصاد من القيود .
- ✓ إن القضية الفلسطينية وهي القضية المركزية في نزاع الشرق الأوسط و جوهره لم تلق الاهتمام اللازم من الصحفيين و الصحف بشكل عام خلال الفترة الزمنية سمدار البحث- و الفترة التي تلتها و كان جل اهتمامهم بشكل مكثف و ملحوظ بالقضايا الأخرى مثل مسألة تبادل الأسرى و العمليات العسكرية متجاهلة المسائل الجوهرية للقضية رغم أنها في متناول جميع الصحفيين
- ✓ لم تؤيد الصحافة الألمانية الاتحادية مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي، بل وصفتهم بالإرهابيين كما وصفت عمليات المقاومة بالاعتداءات والتهديد بالقتل وكذا وصفتهم بكونهم مشاغبين... الخ.²
- 14-3-2 كاي حافظ "صور الشرق الأوسط و الإسلام في وسائل الإعلام الألمانية : فحس من جديد "**

البحث هو دراسة موسعة تقود إلى تحديد صورة الشرق الأوسط و العالم الإسلامي في الصحافة الألمانية . ما يقارب 14 ألف مقال قد تم تحليله باستخدام مناهج كمية و كيفية و لدراسة أكثر تعمقا و أفضل استقراء تم تشكيل دراسة حالة عن نظام إعلامي غربي في تعامله مع الإسلام .

¹ - المرجع السابق ، مسلم سامي ضمن كتاب صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية ، ص ص 75-172 .

² - المرجع السابق ، مسلم سامي ضمن كتاب صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية ، ص ص 184-193 .

أظهرت الدراسة للصحف الألمانية المعروفة في الفترة ما بين 1940 و 1990 إلى ما يلي :

النتائج الكمية :

1- حجم التغطية : في تزايد و لكنه يظل بدائيا (أوليا)

- ✓ تغطية الشرق الأوسط بالصحافة الألمانية تشهد نموا مستمرا إن قورنت مثلا بالاهتمام الإعلامي الألماني بمنطقة أفريقيا و أمريكا اللاتينية .
- ✓ متوسط التغطية حول الشرق الأوسط لم يتعدى ثلاث مقالات منشورة بالصحف الوطنية .
- ✓ " كثافة الإبداع الصحفي " حول الشرق الأوسط مازالت فتية بالإعلام الألماني .
- ✓ نمو التغطية في السبعينات حفزته مجموعة من الأحداث بالمنطقة (الحروب ، أزمة النفط و الثورة الإيرانية) و عادت التغطية إلى الانحسار بانحسار هذه الأحداث .
- ✓ فجوة قد سجلت في السبعينات بين التغطية المتزايدة للشرق الأوسط و بين الركود التقريبي للتقارير بالمجلات السياسية و ذلك دون القدر الكافي الضروري بإرفاق سياق المعلومات .
- ✓ يعد الشرق الأوسط و شمال إفريقيا من المناطق التي يستقبلها الإنسان الغربي بصورة أقل إعلاميا كما أن الأخبار حول هذه المناطق لا تثير اهتمامه و لا يتم استهلاكها من طرفه .

2- مواضيع التغطية : إجراءات الأخبار الروتينية والآراء الموجهة سياسيا في الشرق الأوسط

- ✓ تعبد الصحافة الألمانية على غرار غيرها الطريق أمام تشكيل الآراء المركزة سياسيا حول شمال إفريقيا ، الشرق الأوسط و العالم الإسلامي .
- ✓ يلعب معيار الدين دورا مهما في بعض التغطيات بما يتعلق فقط بخصائص "الإسلام السياسي" .

- ✓ شكلت حرب جوان 1967 أولى الأحداث لسلسلة موجات الصدمة السياسية التي سبغت الأخبار و غيرت نظام تشكيل الأخبار بشكل جوهري تبعتها بزوغ " الأصولية الإسلامية " .
- ✓ بالنسبة لحالة الصحافة الوطنية الألمانية فإن تغطيتها للشرق الأوسط قد عرفت حالة تفاقم تدريجي بالنسب للمعايير و خلق لمجموعة من الإجراءات الروتينية التي كان على جميع اللاعبين - وكالات الأنباء ، الصحفيين ، الجماهير - الالتزام بها .

- 3- السلبية كقيمة إخبارية : ما نسبته الثلث إلى النصف من المقالات التي تم تحليلها قد تضمنت أحداث العنف تركز على الإرهاب الحروب و القتل ذلك ما يسمح بخلق صورة مشوشة عن الشرق الأوسط لدى الألمان كمنطقة خطر .

4- مواضيع الأخبار السلبية

- ✓ يعتبر " الإسلام السياسي " الموضوع الأكثر تغطية من حيث تعلقه بالأخبار السلبية في الصحافة الألمانية و ذلك بنسبة 40 إلى 70.
- ✓ يعتبر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ثاني المواضيع في ارتباطه بالأخبار السلبية للتقارير بالصحافة الألمانية و ذلك بنسبة 20 إلى 40.
- ✓ ربط الإسلام بظاهرة الإرهاب سياسيا هو من أسباب التغطية السلبية و في النظر إلى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كصراع مدني .
- ✓ تواجه وسائل الإعلام الألمانية صعوبات في فهم و التفرقة بين الحركات الإسلامية الوسطية و الأخرى من المتطرفة .
- ✓ يقر الباحث بوجود صور نمطية - من صنف المدى الطويل - حول الإسلام و بوجود تحيز ثقافي غربي ضد الإسلام .

5- خريطة التغطية الإخبارية

- ✓ تسلط الصحافة الألمانية تركيزها الإعلامي على دول المشرق العربي بصورة أكثر عن المغرب العربي و عن شبه الجزيرة العربية و دخلت دول أخرى كأفغانستان و باكستان محور الاهتمام الإعلامي الألماني بعد أحداث 11 سبتمبر و الحرب على الإرهاب .
- ✓ تتحكم المتغيرات السياسية و علاقات الجوار ، المتغيرات التاريخية و الثقافية في نسب التغطية المرتفعة بعكس المصالح الاقتصادية .

النتائج النوعية (الكيفية) :أطر الخطاب و القصص الإخبارية

- اعتمد الباحث في تحليله على حالات أزمات بالشرق الأوسط : أزمة النفط عام 1973 ، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، حروب أفغانستان (2001) و العراق (2003) و قد توصل إلى :
- ✓ باستثناء حالات الحروب ، تبقى وسائل الإعلام الألمانية قادرة على الاحتفاظ بمساحة للنقد الإعلامي .
- ✓ إمكانات وسائل الإعلام الألمانية لدعم تنوع الصور حول تغطية الصراعات شرق الأوسطية كما في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يمكن أن تميل إلى الارتفاع .
- ✓ اللوبي السياسي و جماعات المصالح تؤثر على سير النظم الإعلامية و لكنها لا تتحكم بها .

✓ في أوقات تفاقم الصراع يسمح الانقسام السياسي بين اليمين و اليسار لوسائل الإعلام بالتنوع في طرح مقارباتها.

✓ الوقوف على حجم المأساة الإنسانية من الممكن أن يفعل الاهتمام الإعلامي بالقيم الإنسانية الأساسية كما حدث في انتفاضة 1987 .

✓ من الممكن للثقافة السياسية المحلية أن يشوبها تغيير يؤثر على كيفية تغطية الشؤون الأجنبية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي - تغطية الصراع ارتبطت بذاكرة الهولوكوست و التي لا تتفصل إلا بشكل بطيء¹.

14-3-3 خلق محمد "الإسلام والقضية الفلسطينية في الإعلام الألماني"

تحاول الدراسة استقراء مضامين ومحددات اتجاهات التغطية الإخبارية للإسلام عمومًا والقضية الفلسطينية خصوصًا في وسائل الإعلام الغربية (نموذج ألمانيا) وتبحث الدراسة واقع انتشار جرائد ومجلات، مثل أسبوعية دير شبيغل، وجريدة بيلد تسايتونج، وقنوات تلفزيونية في ألمانيا كقناة ARD و ZDF وعلاقة ذلك بظاهرة الإسلاموفوبيا والصور النمطية عن الإسلام والمسلمين، يتضمن البحث نتائج دراسة استقرائية أنجزها الباحث عن المشهد الإعلامي الألماني خلال الحرب الإسرائيلية على غزة في 8 من يوليو/تموز 2014 واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي-التحليلي .

من نتائج الدراسة

✓ أن هناك علاقة طردية بين نسب توزيع الصحف اليومية في ألمانيا و بين موقف هذه الصحف من الإسلام حيث يرتفع التوزيع بالموازاة مع انتقادها للإسلام .

✓ أن المجلات التي تنشر الإسلاموفوبيا لا تحظى بحضور الصحف اليومية الكبرى نفسه و لكن الخط التحريري للأسبوعيات لا يختلف بشكل عام عن اليوميات فيما يتعلق بالموقف من الإسلام وقضاياها .

✓ تركز المجلات الأسبوعية في تمرير خطابها المعادي للإسلام على توظيف الصورة توظيفًا أيديولوجيًا و أفضل مثال هو الصور التي نشرت عن حرب غزة .

✓ نفس الاتجاه المعادي للإسلام وللقضية الفلسطينية الموجود بوسائل الإعلام المكتوبة موجود بوسائل الإعلام المرئية .

¹ Kai Hafez ; Images Of the Middle East and Islam In German Media : A Reappraisal ; published by the European Center Studies ; Mutual Misunderstanding? Muslims & Islam in the European media – Europe in the media of Muslims majority countries ; university of Oxford ; March 2009 pp 34-50

✓ إن أحد أسباب الاتجاه المعادي للإسلام غياب ممثلين للجاليات المسلمة في المجالس السمعية البصرية .

✓ أظهرت النتائج من أن ارتفاع نسبة المشاهدة يرتبط بكثرة البرامج المعادية للإسلام وبالصرع في الشرق الأوسط كما الموقف المنحاز للقنوات الألمانية ضد قضية العرب والمسلمين .

✓ على غرار القنوات العامة تحفل القنوات الخاصة بالتقارير الصحفية التي تعتمد الإثارة و الربط بين الإسلام والعنف وتساهم في نشر صور مشوهة ومغلوبة عن القضية الفلسطينية داخل المجتمع الألماني .

✓ إن الموقف من القضية الفلسطينية في الإعلام الألماني لا ينفصل عن موقفه من الإسلام والمسلمين فالربط باستمرار بين صورة الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية بالدين الإسلامي يجعل المتلقي الألماني غير قادر على الفصل بين الفلسطيني و المسلم .

✓ يعاني هذا الإعلام من إكراهات تاريخية تتمثل في عقدة الذنب تجاه اليهود وهو ما ينعكس سلبيًا على تغطيته ويجردها من الموضوعية .¹

14-3-4 كارولا ريشتر "الصراع في الشرق الأوسط ووسائل الإعلام"

وقفت الدراسة على مدى تعقيد دور وسائل الإعلام والصحافة في الصراع في الشرق الأوسط و باعتبار وسائل الإعلام والصحفيين هم في نفس الوقت عناصر فاعلة في الصراع ، حيث عمل طلاب برنامج الماجستير في الإعلام والاتصال السياسي في جامعة برلين الحرة بشكل مكثف في هذا الموضوع لأكثر من عام ودعموا جزئيًا البحث التجريبي في مختلف جوانب العلاقة من خلال الأبحاث الميدانية في إسرائيل وفلسطين ، وتم فحصها بإجراءات تحليل المحتوى واستجوابهم ومن نتائج الدراسة:

1- التقارير الأجنبية والمراسلين الأجانب كموضوع رئيسي للبحث .

✓ يواجه الصحفيون الذين يتعاملون بشكل مهني مع نزاع الشرق الأوسط التحدي كل يوم المتمثل في العثور على الكلمات المناسبة والمصادر والقصص ذات الصلة .

✓ رغم التغطية المرتفعة للمنطقة ، فإن التقارير الألمانية ككل نجحت جزئيًا فقط في توليد المعرفة الكافية عن شعب إسرائيل وفلسطين وجعل سياق النزاع مفهومًا .

✓ في ضوء التاريخ الألماني غالبًا ما يكون للأخبار المتعلقة بإسرائيل وإليها بعد سياسي داخلي .

¹ - خلو محمد ، الإسلام و القضية الفلسطينية في الإعلام الألماني : رؤية نقدية ، دراسات إعلامية ، مركز الجزيرة للدراسات ، 16 نوفمبر 2014 . ص ص 02-12 .

- ✓ الصراعات داخل المجتمع الألماني من منطلق انتقاد إسرائيل و معاداة للسامية تغذي النقاش الإعلامي وتجعل الصراع قضية أساسية في التقارير الألمانية.
- ✓ التيار الرئيسي للإعلام الألماني يبحث عن التعددية الداخلية بعد أن كانت وسائل الإعلام الألمانية (الغربية) تنظر إلى إسرائيل على أنها ضحية يجب دعمها.
- ✓ وضع إسرائيل كقوة محتلة والتمرد الفلسطيني قاد إلى انتقاد إسرائيل في وسائل الإعلام الألمانية.
- ✓ تظهر مساهمة Mareike Witte في إعداد التقارير عن الحربين الرئيسيتين في غزة في السنوات الأخيرة أن الصحف الوطنية الجيدة تميل عمومًا إلى النظر إلى الصراع من خلال نظرة بعيدة ومنقّدة غير ملتزمة بخطوط التحرير.
- ✓ تضمن المدة الطويلة للصراع أن تكون القضايا متكررة دون وضعها في سياقها بالضرورة.
- ✓ يواجه المحررين والمراسلين مشكلة عدم القدرة على طلب أي معرفة سابقة من المستلم ولا يزال لديهم 1:30 دقيقة أو 20 سطرًا فقط لشرح التطورات الحالية .
- 2- محاولات الدبلوماسية العامة وبناء الأجندة: حول الكفاح من أجل السيادة في نزاع الشرق الأوسط
- ✓ منافسة بين الجهات الفاعلة الإسرائيلية والفلسطينية لإقناع جمهور العالم والصحفيين بتفسيرهم للعمليات والأحداث.
- ✓ تعد إسرائيل واحدة من أكثر دبلوماسيي الويب نشاطًا و كمثال حرب غزة 2012 من خلال إدارة الأخبار باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمحاولة التأثير على التقارير الدولية.
- ✓ أن هذه الخطابات الافتراضية تتبلور و تنقل المستوى المجرد من الصراع بين السياسيين والجيش.
- ✓ المساهمات التي قدمها الدارسون تصف الصحفيين والمراسلين الأجانب بناءً على السياسة الألمانية .
- ✓ لا يخضع الصحفيون الأجانب للقيود المفروضة على الحركة في ضوء تزايد العزل بين الطرفين الإسرائيلي و الفلسطيني .

✓ للعزل تأثيره على الوصول إلى بعض المشكلات وطرق الحياة والمواضيع وبالتالي إلى محدودية انعكاسها بالتقارير.¹

14-3-5 باربارا فريد و آخرون " تقرير الشرق الأوسط عن الانتفاضة الثانية في وسائل الإعلام المطبوعة الألمانية مع إبقاء اهتمام خاص للصورة الإسرائيلية -تحليل الأحداث الخطابية من سبتمبر 2000 إلى أغسطس 2001 - "

هو ملخص لنتائج مشروع قام به معهد دويسبورغ للأبحاث اللغوية والاجتماعية (DISS) نيابة عن اللجنة اليهودية الأمريكية ببرلين (AJC) والذي تناول خطاب وسائل الإعلام المطبوعة الألمانية في الانتفاضة الثانية من سبتمبر 2000 إلى أغسطس 2001. بدأت الدراسة من الأسئلة التالية: ما هي صورة الأطراف المتصارعة وخاصة إسرائيل في الإعلام الألماني؟ هل تحتوي التغطية الإعلامية للانتفاضة الثانية على عناصر معادية للسامية في الخطاب -الصور النمطية- التي بالنظر إلى المصادمات العنيفة بين إسرائيل والفلسطينيين يمكنها إعادة إحياء الاستياء تجاه إسرائيل و اليهود؟ تتضمن مجموعة المواد الأساسية للدراسة المقالات المنشورة في وسائل الإعلام المطبوعة (الصحف اليومية والأسبوعية) في الفترة من 28 سبتمبر 2000 إلى 8 أغسطس 2001 بالصحف التالية :

Frankfurter Allgemeine Zeitung- Frankfurter Rundschau-Der Spiegel-Süddeutsche Zeitung- Der Tagesspiegel- Die Tageszeitung- Die Welt .

ركز التحليل على أربعة أحداث خطابية مهمة بهذه الفترة :
الحدث الخطابي الأول "زيارة أرييل شارون إلى جبل الهيكل" (28 سبتمبر 2000) ب 183 مقالة.
الحدث الخطابي الثاني "موت الصبي الفلسطيني محمد الدرة" (09 سبتمبر 2000) ب 49 مقالاً.
الحدث الخطابي الثالث كان الإبلاغ عن "إعدام جنديين إسرائيليين في رام الله" (12 أكتوبر 2000) ب 85 مقالا .

الملف الخاص بـ "الهجوم الانتحاري أمام مرقص في تل أبيب" (01 جوان 2001) ب 110 مقالة.
تعرض ما مجموعه 427 مقالاً لتحليل نوعي.²

توصلت الدراسة إلى ما يلي :

¹ Carola Richter ; Der Nahostkonflikt und die Medien ; Global Media Journal ; German Edition ; Vol. 4, No. 1, Spring/Summer 2014 .pp 02-08 .

² deutschen Printmedien, unter besonderer Die Nahost-Berichterstattung zur Zweiten Intifada in Berücksichtigung des Israel-Bildes , Duisburger Institut für Sprach- und Sozialforschung, Siegstr. 15, 47051 Duisburg (DISS) .pp 02-03.

- 1- من بين 427 مقالة يوجد 84 مقالاً في مجلة فرانكفوتر ألجماينه تساينتوغ ، 69 مقالة في فرانكفوتر روندشاو ، 81 مقالة في سودتشانغ تساينتوغ ، 71 مقالة في تاغس شبيغيل ، 54 مقالة في تاغ تساينتوغ ، أما تقارير الشرق الأوسط حول الأحداث الجارية في تاز و فيلت ليست واضحة كما هو الحال في الأجهزة الأخرى.
- 2- النوع السائد في الإبلاغ عن الأحداث الخطابية هو التقارير و تصبح الأحداث موضوعاً أو جزءاً من تعليق 73 مرة. هذا أيضاً مؤشر على الأهمية الكبرى للإبلاغ عن الانتفاضة الثانية في خطاب وسائل الإعلام المطبوعة الألمانية.
- 3- مع 183 مقالة ، يعد ملف "زيارة جبل الهيكل في شارون" الأكثر حضوراً ثم "محاولة الاغتيال في تل أبيب" بـ 110 مقال تزامناً مع تواجد وزير الخارجية الألماني فيشر في تل أبيب أما نطاق الملف الخاص بـ "جرائم القتل في رام الله" والذي يحتوي على 85 مقالاً وملف "وفاة محمد الدرة" أقل حضوراً .
- 4- يشير تواتر مناقشة مفاوضات السلام والوساطة إلى أن أحداث الانتفاضة الثانية توضع في سياق عمليات السلام التي بدأت بين إسرائيل والفلسطينيين. تلعب أمريكا دوراً هاماً في عملية السلام لذلك يتم ذكر علاقة إسرائيل بالولايات المتحدة بشكل متكرر.
- 5- العلاقة الخاصة بين ألمانيا وإسرائيل والتي تمت مناقشتها بشكل خاص في الحدث الاستطاردى للهجوم الانتحاري لا تلعب (بعد) دوراً بارزاً خلال مرحلة الدراسة .
- 6- وظيفة الأحداث الخطابية المدروسة في سياق خطاب "الانتفاضة الثانية" "زيارة أرييل شارون إلى جبل الهيكل" : إن زيارة الحرم القدسي الشريف وآثاره الخطابية أن عملية السلام في الشرق الأوسط قد تم وضع علامة عليها بالفشل ، تم تعريف أرييل شارون كرمز لهذا الفشل والجانب الفلسطيني هو الجانب العنيف لكنه الأضعف في النهاية من الصراع.
- "وفاة الصبي الفلسطيني محمد الدرة" : أظهر تحليل تقارير هذا الحدث ، أن كلا الطرفين في النزاع حصلوا على سمات سلبية بشكل ملحوظ. كلا الجانبين متهمان باستخدام وفاة الأطفال لأغراض الدعاية .
- "جرائم القتل من رام الله" : أن تقارير عمليات القتل قد ربطت في بعض الأحيان على الفور بالمعلومات حول "إجراءات الانتقام" التي أعقبت عمليات القتل على الجانب الإسرائيلي.

"تفجير تل أبيب الانتحاري": يظهر الشرق الأوسط مرارًا باعتباره "مصدرًا للنار" ولديه أكبر احتمال للنزاع. إن محور الوساطة في التغطية الإعلامية لهذا الحدث هو إمكانات الوساطة الأوروبية وخاصة الألمانية مع تأكيد الطلب على المبادرات الدبلوماسية .

7- جميع الأحداث الخطابية الأربعة تحتوي باستمرار على سمات ترسم صورة لإسرائيل والإسرائيليين ، للفلسطينيين وهي سلبية للغاية هناك أيضًا الخصائص الخاصة بالأطراف المتصارعة .

✓ ينصب التركيز على تصوير التفوق العسكري والسياسي للجانب الإسرائيلي و من خلال حقيقة أن دوافع هذه السياسة تُفسر على أنها "إذلال" للسكان الفلسطينيين.

✓ يُنظر إلى إسرائيل على أنها "قوة احتلال" ويفترض أن يكون لدى البلاد "سياسة تصفية" و "استخدام مفرط للقوة ضد المتظاهرين الفلسطينيين" و أن أبرز شخصية سلبية هي أرييل شارون إلى حد مقارنته مع هتلر .

✓ يشهد الجانب الفلسطيني أيضًا تقييمات سلبية قوية. غالبًا ما يتم وصفها بأنها "غير متبلورة" و "كتلة هستيرية" يُنظر إلى منظمات حماس والجهاد بشكل خاص على أنها جماعات إرهابية .

8- كثيرًا ما ينتقد النقاد الإسرائيليون والفلسطينيون إسرائيل وسياساتها لكن انتقاد الألمان ضد السياسة الإسرائيلية لا يمكن العثور عليه أو أنه نادر للغاية. يمكن تفسير هذا الأسلوب بحقيقة أنها تتجنب الأسباب التاريخية المعروفة عن إلقاء نظرة إنتقادية على إسرائيل. لا توجد مثل هذه الاعتبارات تجاه الفلسطينيين في الخطاب الألماني.

9- تصوير إسرائيل ككتلة غربية في الشرق حيث تقع الثقافة الغربية في مقابل التخلف الفلسطيني.

10- العنصر البنيوي الآخر في خطاب الشرق الأوسط هو عودة البعد الديني للصراع و ينصب التركيز على التناقض بين الإسلام واليهودية و لا يلعب المسيحيون أي دور على الأقل في الإبلاغ عن الأحداث الجارية خلال فترة الدراسة.

11- وفقًا للصحف يؤدي عدم التوافق إلى عدم استقرار عام في المنطقة بأكملها والذي يُرمز إليه جماعيًا باسم "برميل البارود" أو "نقطة ساخنة" والنتيجة خلق الانطباع من أن الشرق الأوسط يمثل مخاطر لا تحصى.

12- لا توجد تقارير متوازنة مع الحساسيات الألمانية الإسرائيلية و تعود خلفية هذا الاستخدام الاستطراذي إلى الماضي الألماني (الفاشية ، المحرقة ، الحرب العالمية الثانية) و يتم التأكيد على أن ماضي ألمانيا لا يسمح لها بالعمل كوسيط .

13- أن كلا الطرفين يتم تفسيرهما على أنهما غير متحضرين ويميلان إلى أن يكونا بربريين. يحدث هذا غالبًا من خلال عرض الصور ولكن أيضًا في النصوص نفسها .

14- بحسب الدراسة تظهر عناصر الخطاب المعادية للسامية والمناهضة لليهودية بشكل مباشر أو فقط في التلميحات ، بالإضافة إلى العناصر التي لها تأثير سلبي على الإسلام والمسلمين.

15- أن الصفات المعادية للسامية مختلفة تمامًا بل ومتناقضة أحيانًا. من ناحية ، يتم تصوير الإسرائيليين / اليهود على أنهم وحشيون ، قاتلون ، شهوانيون للحرب ولا يرحمون - ولكن في نفس الوقت أيضًا جبناء ومحبطين وخائفين.

16- يحتوي تقرير الشرق الأوسط عن الانتفاضة الثانية في وسائل الإعلام المطبوعة الألمانية أيضًا على العديد من الخصائص السلبية عند الإشارة إلى الفلسطينيين وكذلك إلى الصفات المعادية للإسلام وهذا هو السبب وراء تفسير أعمال العنف ¹.

14-3-6 مايكل نوريتز " مصادر التحيز الإعلامي في تغطية الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني : الغارة على أسطول غزة سنة 2010 بالصحف الألمانية و البريطانية و الأمريكية " .

تحاول الدراسة الوقوف على صورة إسرائيل و بأي كيفية تم تقديمها بوسائل الإعلام باختلاف مستويات التغطية و انحيازها من حيث الأنواع ، التأثيرات و المصادر بثلاث دول غربية : ألمانيا ، بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية . افترضت الدراسة مايلي :

1- الانتقاد و التحيز ضد إسرائيل أكثر انتشارًا عند الصحف الليبرالية مما هو موجود عند نظرائها من الصحف المحافظة.

2- الانتقاد و التحيز ضد إسرائيل أكثر انتشارًا بالدول التي يسود بها رأي عام غير مؤيد لإسرائيل.

3- الانتقاد و التحيز ضد إسرائيل أكثر انتشارًا بالدول التي تتميز بقلة الجالية اليهودية .

الانتقاد و التحيز ضد إسرائيل أكثر انتشارًا بالدول التي تتميز بكثرة الجالية المسلمة .

4- الانتقاد و التحيز ضد إسرائيل أكثر انتشارًا بالدول التي تعتمد بشكل أكبر على موارد النفط شرق الأوسطية .

5- الانتقاد و التحيز ضد إسرائيل أكثر انتشارًا بالدول التي لها علاقات محتشمة مع إسرائيل .

¹- op-cit ; deutschen Printmedien, unter Die Nahost-Berichterstattung zur Zweiten Intifada in besonderer Berücksichtigung des Israel-Bildes ; pp 09-28 .

استخدم الباحث تحليل المضمون الكمي لما نشرته 12 صحيفة بكل من ألمانيا ، بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية بشقيها الليبرالي و المحافظ و هي على الترتيب حسب مصدرها :

-Frankfurter Allgemeine Zeitung -Süddeutsche Zeitung- Die Welt - Die Tageszeitung Daily Mail-The Independent- Daily Telegraph- Daily Mirror – Richmond Times .
Dispatch- The Washington Post- The Washington Times- The New York Times .

الباحث الغارة على أسطول غزة سنة 2010 كفترة للدراسة من 27 ماي 2010 إلى غاية 22 جوان 2012 التاريخ الذي بدأت فيه إسرائيل بتخفيف الحصار على قطاع غزة . ما مجموعه 240 مقال منفرد تم تحليله بمعدل 20 مقال لكل صحيفة .¹

تشير النتائج بحسب المشهد الإعلامي لكل دولة إلى :

الصحف الألمانية

- ✓ عرضت التغطية الإعلامية الألمانية للغارة على أسطول غزة 2010 بصورة قوية إلى حد ما في تحيزها ضد إسرائيل . سواء من حيث البيانات و التغطية الإعلامية فإن الصحف الألمانية هي أكثر انتقادا لإسرائيل بقليل من الصحف البريطانية و أكثر انتقادا من الصحف الأمريكية.
- ✓ لا توجد علاقة دالة إحصائية ما بين عدد الاقتباسات المؤيدة و المعارضة من جانب و ما بين الانتماء السياسي للصحيفة (ليبرالية أو محافظة) من الجانب الآخر .
- ✓ الصحف الليبرالية في ألمانيا أكثر انتقادا لإسرائيل من الصحف المحافظة .
- ✓ من بين الصحف 12 محور التحليل ، كانت دي فلت واحدة من التي ركزت على الحوادث المعادية للسامية ما بعد الغارة على أسطول غزة كما أشارت الدراسة إلى أن تسايونتوغ هي الصحيفة التي تعرف ارتفاعا لحجم انتقاد إسرائيل منذ تأسيسها عام 1978(مقال مؤيد في مقابل ثلاث من المقالات المناهضة) .

الصحف البريطانية

- ✓ من بين 80 مقالا تم تحليله من الصحف البريطانية كشفت الدراسة أن ما مجموعه 26 مقالا ركز على سير الأحداث طيلة فترة الغارة بخلاف الصحف الألمانية و الأمريكية التي ركزت في الغالب على نتائج الحادثة على المستوى الدولي و يفسر ذلك بتواجد عدد من البريطانيين بالسفينة التي شهدت الغارة الإسرائيلية .

¹ -Michael Neureiter ; Sources of media bias in coverage of the Israeli-Palestinian conflict: The 2010-1 Gaza flotilla raid in German, British, and U.S. newspapers ; Masters these in Political Science at Eastern Illinois University in 1-1-2012 ; pp 21-22 . pdf <https://thekeep.eiu.edu/theses/> pp 30-35

- ✓ من حيث البيانات و التغطية و انحيازها فالصحف البريطانية أقل انتقادا لإسرائيل من الصحف الألمانية و أكثر بكثير من الصحف الأمريكية .
- ✓ توجد علاقة دالة إحصائيا ما بين عدد الاقتباسات المعارضة و ما بين الانتماء السياسي للصحيفة الليبرالية بخلاف الألمانية و لا تعدد الصحف المحافظة البريطانية لخطابات المؤيدين لإسرائيل .
- ✓ مثلما في حالة ألمانيا فإن الصحف الليبرالية البريطانية تميل أكثر لعرض التحيز ضد إسرائيل من الصحف المحافظة .
- ✓ تعد الديلي ميل أكثر الصحف -من بين العينة الخاصة بالحالة البريطانية - تغطية للغارة على أسطول غزة سنة 2010 و أقلهم تغطية هي صحيفة الديلي ميرور .

الصحف الأمريكية

- ✓ تعد الولايات المتحدة من حيث صحفها أكثر الدول الثلاث اهتماما بالحدث بمتوسط 763 كلمة للمقال .
- ✓ الصحف الأمريكية بهذه الدراسة تشترك في الحدث بالتعليقات و الافتتاحيات أكثر مما يقوم به نظراءها من الألمانية و البريطانية .
- ✓ واحد من بين أربع مقالات يركز بشكل أساسي على النتائج الدولية للغارة على أسطول غزة سنة 2010 و هو حجم يتوسط الحالة الألمانية بتركيز مرتفع والبريطانية بتركيز أقل .
- ✓ يمكن تفسير الاهتمام الإعلامي الأمريكي بعلاقة الولايات المتحدة بكل من إسرائيل و تركيا و الدور المنوط بها للوساطة بينهما باعتبارهما من حلفائها الرئيسيين في الشرق الأوسط .
- ✓ توصلت الدراسة إلى أن الصحف الأمريكية أقل انتقادا لإسرائيل من الصحف الألمانية و البريطانية و هي الحالة الوحيدة بين الدول الثلاث التي عرضت بيانات و اقتباسات التحيز لإسرائيل رغم قلة ظهورها .
- ✓ وجود علاقة دالة و قوية ما بين الايديولوجيا و التغطية المنحازة للصحف الأمريكية إن قورنت بالألمانية و البريطانية .
- ✓ الصحف الأمريكية المحافظة تميل أكثر لنشر اقتباسات أقل سلبية كما الاقتباسات الايجابية .

✓ تعد النيويورك تايمز أكثر الصحف -من بين العينة الخاصة بالحالة الأمريكية - تغطية للغارة على أسطول غزة سنة 2010 و أقلهم تغطية هي صحيفة ريشموند تايمز ديسبتش¹.

النتائج العامة

- 1- أكدت النتائج صحة الفرضية الأولى لوجود علاقة إلى حد ما قوية ما بين الاقتباسات و انحيازها و ما بين الانتماء السياسي ووجود علاقة جزئية ما بين التغطية المنحازة و ما بين الانتماء السياسي
- 2- أكدت النتائج صحة الفرضية الثانية ووجود العلاقة بين الرأي العام و التغطية المنحازة ضعيف مقارنة بالعلاقة بين الرأي العام و اقتباسات التحيز و لا يزال غير واضح إذا كان الرأي العام هو الذي يقود التغطية المنحازة و العكس صحيح ليكون الأكثر احتمالا هو وجود تأثير متبادل بين المتغيرين .
- 3- بالنسبة للفرضية الثالثة فإذا كانت التغطية المنحازة في الواقع من أن وسائل الإعلام تعمل على زيادة الأرباح من خلال تعديل تغطيتها لتتلاءم مع آراء الجمهور يتبعه من كون الصحف في الدول التي تسود بها نسبيا جالية مسلمة كبيرة و أقلية يهودية تميل أكثر إلى أن تكون منحازة ضد إسرائيل .
- 4- فندت الدراسة صحة الفرضية الرابعة بعدم وجود علاقة دالة ما بين المصالح الاقتصادية الوطنية و التغطية المتحيزة ضد إسرائيل ، فالولايات المتحدة تستورد النفط العربي بصورة أكبر بمرتين من نظيراتها بريطانيا و أربع مرات من ألمانيا غير أن تغطيتها أقل مناهضة لإسرائيل .
- 5- أكدت النتائج صحة الفرضية الخامسة بوجود علاقة بين أجندة الحكومات و بين وسائل الإعلام عن طريق التأثير للعلاقات الدولية مع إسرائيل على التغطية المتحيزة جزئيا درس الباحث هذه العلاقة بقياس متغيري التصويت لصالح إسرائيل بالأمم المتحدة و بحجم التجارة الخارجية مع إسرائيل².

14-3-7 فللهام كامبف : البناء الإعلامي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني "دراسة حالة للصحافة الألمانية و الجمهور الألماني"

قام الباحث بمسح معاداة السامية وانتقاد إسرائيل ASCI و توصل الباحث إلى :
 45 % من الألمان يفسرون الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وفقًا لإطار سلام.
 10 % من المتشددون المؤيدين لإسرائيل يفسرونها وفقًا لإطار الحرب الموالي لإسرائيل.
 9 % من المتشددون المؤيدين للفلسطينيين يفسرونها وفقًا لإطار الحرب الموالي للفلسطينيين .

¹ -op-cit ; Michael Neureiter ; Sources of media bias in coverage of the Israeli-Palestinian conflict: The 2010 Gaza flotilla raid in German, British, and U.S. newspapers ; pp 62-83 .

² - Ibid ; pp 92-96.

21 ٪ يتخذون موقفاً أكثر اعتدالاً لصالح الفلسطينيين . كذلك لا يقوم الصحفيون ووسائل الإعلام بالإبلاغ عن الحقائق فحسب بل يعطونها معنى يفسر النزاع إما في إطار حرب معرض للتصعيد يتصادم مع أحد الطرفين أو في إطار سلام موجه نحو التصعيد يهدف إلى إعطاء فرصة للسلام. يطرح هذا عدداً من الأسئلة التي حاول الباحث دراستها في سلسلة من الدراسات التجريبية:

1- كيف تغطي وسائل الإعلام الألمانية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ؟

2- كيف يتعامل الجمهور الألماني مع هذا النوع من التغطية ؟

أشارت النتائج إلى ما يلي :

✓ يركز المشاركون الموجهون نحو السلام على نفس القدر من الأهمية على الاحتياجات الحيوية لكلا المجتمعين فهم ينتقدون عناد قيادة كلا الجانبين ويشككون في نزاهة حرب كلا الجانبين ويدينون عنف كلا الجانبين.

✓ التناقض بين معارضة الأهداف المفترضة للسياسة الإسرائيلية من ناحية وإدانة الهجمات الفلسطينية من جهة أخرى.

✓ المتشددون المؤيدون لإسرائيل هم الوحيدون الذين لا يعتقدون أن السياسة الإسرائيلية تهدف إلى استمرار اضطهاد الفلسطينيين والمتشددون المؤيدون للفلسطينيين هم الوحيدون الذين لا يدينون الهجمات الفلسطينية بقسوة أكبر من العمليات العسكرية الإسرائيلية. كلا هاتين المجموعتين يمثلان أقلية داخل المجتمع الألماني.

✓ أن التغطية الإعلامية لكلا النزاعين -الانتفاضة الثانية و حرب غزة- كانت أكثر تعقيداً وتمايزاً وخلال حرب غزة بذلت الصحافة الألمانية الجيدة قصارى جهدها لتجنب انتقاد الفلسطينيين.

✓ حافظت الصحافة على مسافة موحدة من طرفي النزاع وحاولت توضيح التعددية في كلا المجتمعين من خلال الإبلاغ عن انتقاد لسياستهما ليس فقط من الخارج ولكن من داخلهما.

✓ أظهرت النتائج التأثير السلبي لآليات اختيار الأخبار التي تنتج عن تحيز يكون عرضة للتصعيد في صحافة الحرب التقليدية .

✓ أن أطر السلام في وسائل الإعلام كانت تُعتبر عموماً أقل تحيزاً وأكثر حيادية من إطارات الحرب الإعلامية. الاستثناء الوحيد هو المتشددون المؤيدون لإسرائيل والذين يتم الاحتفاظ بهم

- إلى حد ما حول أطر السلام ويعتبرون الأطر الإعلامية المؤيدة لإسرائيل أكثر حيادية و يعتبرون أطر سلام وسائل الإعلام والتقارير حول العمليات منحازة تمامًا للفلسطينيين .
- ✓ أن غالبية أعضاء المجموعة الموالية للفلسطينيين اتخذوا موقفًا أكثر اعتدالًا: فقط 24 ٪ منهم من المتشددين الذين وضعوا أنفسهم وفقًا لإطار الحرب المؤيدة للفلسطينيين .
- ✓ يكون للفهم المبدئي للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني والإطار الإعلامي للمقال تأثير أقوى من إطارات الوسائط .
- ✓ إن التغطية الصحفية الألمانية لا تقدم تقارير أحادية الجانب عن الصراع و / أو تعرض حزبية ضيقة للفلسطينيين .
- ✓ إن الصحافة الألمانية لديها ميل واضح إلى التقليل من حالات الإبلاغ غير المواتية لإسرائيل .
- ✓ التركيز على التهديد لإسرائيل وتصوير إسرائيل في موقف دفاعي وتبرير العمليات العسكرية الإسرائيلية لا يتزامن بالضرورة مع معتقدات غالبية الألمان¹ .
- 14-3-8 ماركوس مورر و فللهام كامبف " تغطية الصحافة الألمانية النوعية للانتفاضة الثانية و حرب غزة ."**

اتهم وجه لوسائل الإعلام الألمانية بأنه خلال حرب غزة وبعدها ، صورت هذه الصحافة إسرائيل على أنها المعتدي مع تقليل الإرهاب الفلسطيني لذلك وقفت الدراسة على الأسئلة التالية :

هل ينبغي أن تكون وسائل الإعلام الألمانية مسؤولة بالفعل عن هذا التطور ؟

هل تعبر وسائل الإعلام الألمانية عن الصراع في الشرق الأوسط عن تحيز سلبي ضد إسرائيل؟ وإذا كان هذا هو الحال: ما هي الميول الآخذة بالتطور لهذا التحيز؟ هل زاد بالفعل منذ الانتفاضة الثانية؟ هذه الدراسة هي دراسة تحليلية مقارنة للمحتوى بين تغطية حرب غزة والانتفاضة الثانية لمجموعة من الصحف الألمانية الوطنية ذات الجودة العالية و هي : Die Welt ، Frankfurter Allgemeine Zeitung ، Süddeutsche Zeitung ، frankfurter rundschaue و Tageszeitung .

قام الباحث بتحليل عينة تمثيلية من 396 مقالة تغطي كامل الطيف السياسي من اليمين إلى اليسار ،

¹ -Wilhelm Kempf ; Media construction of the Israeli-Palestinian conflict: The case of the German press and the German public ; Diskussionsbeiträge der Projektgruppe Friedensforschung Konstanz, Nr. 78, 2014 .pp 02-14 . www.regener-online.de

باستخدام الأبعاد التالية: (1) تصوير سلوك أطراف النزاع (2) تقييم أهدافهم وأفعالهم (3) علامات الترقيم للنزاع وتصوير الضحايا.

حدد الباحث كمجموعة إحصائية للانتفاضة الثانية جميع المقالات المنشورة في الفترة الزمنية من 28 سبتمبر 2000 حتى 8 فبراير 2005 والتي تقي بمعايير "إسرائيل" و "فلسطين". أما في حالة حرب غزة ، فتم الإحصاء بكل المقالات المنشورة في الفترة الزمنية من 27 ديسمبر 2008 حتى 19 يناير 2009 والتي استوفت معايير "حماس أو غزة" ¹.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

✓ المزيد من التقارير حول الإسرائيليين أكثر من الفلسطينيين - وفقاً لعامل الأخبار "القرب الاجتماعي والثقافي والتاريخي" - الاستثناء الوحيد هو أن التقارير حول الضحايا الإسرائيليين كانت أقل تواتراً.

✓ حافظت الصحافة الألمانية على مسافة موحدة من طرفي النزاع وحاولت توضيح تعددية كلا المجتمعين.

✓ تهيمن على التقرير الصحفي بشكل عام التقارير الإخبارية السلبية من استخدام القوة ، ضحايا استخدام القوة والسلوك المهدد من جانب الطرفين.

✓ لا يظهر الفلسطينيون إلا بالقدر الضعيف وهو ما يقابله قدر معين من الفهم للطريقة الإسرائيلية يتم النظر إلى إسرائيل في موقف دفاعي أكثر من الفلسطينيين .

✓ تم تغيير وضع التقارير لصالح الفلسطينيين أثناء حرب غزة ، كانت هناك تقارير أكثر تكراراً عن التهديدات التي يتعرض لها الفلسطينيون والضحايا الفلسطينيين مقارنةً بالانتفاضة الثانية.

✓ تحول تركيز التقارير إلى استخدام إسرائيل للقوة من جانب والتدابير الفلسطينية (السياسية) المواجهة من ناحية أخرى مقارنةً بالانتفاضة الثانية.

✓ إن الصورة التي رسمتها الصحافة الوطنية الألمانية عن السلوك الإسرائيلي خلال حرب غزة أكثر سلبية وكذلك صورة السلوك الفلسطيني و لكنها ليست سلبية تماماً بالنسبة للفلسطينيين كما في الانتفاضة الثانية .

¹ -Markus Maurer& Wilhelm Kempf ;Coverage of the Second Intifada and the Gaza War in the German quality press ; the Annual Scientific Meeting of the International Society of Political Psychology (ISPP) in Istanbul, July 9-12, 2011;. Diskussionsbeiträge der Projektgruppe Friedensforschung Konstanz, Nr. 69, 2011.pp 01-02 / www.regener-online.de

- ✓ التسوية الجزئية للفروق بين تصرفات سلوك الطرفين ترجع على الأرجح إلى الحقائق والخصائص المحددة للحربين أكثر من ترجمتها إلى التحيز لصالح الفلسطينيين.
- ✓ أن تواتر تبرير سلوك طرفي النزاع انخفض خلال حرب غزة ، لكن تقييم النوايا والإجراءات الإسرائيلية لم يتغير بالمقارنة مع الانتفاضة الثانية وظلت إيجابية إلى حد ما خلال حرب غزة.
- ✓ ساد نقد السلوك الفلسطيني أكثر من تبريره يتبعه ارتفاع الخلل بين الطرفين لصالح إسرائيل.
- ✓ أن السلوك الإسرائيلي خلال الانتفاضة الثانية كان له ما يبرره إلى حد ما أكثر من مرتين وخلال حرب غزة حدث هذا أربع مرات ونصف مرات.
- ✓ إن التباين بين زيادة تمثيل استخدام إسرائيل للقوة من جهة والتبرير المتزايد للأعمال الإسرائيلية (بالنسبة للسلوك الفلسطيني) من ناحية أخرى يتجلى في علامات الترقيم في الصراع وتمثيل ضحاياه.
- ✓ خلال حرب غزة تحولت التقارير حول الضحايا وأعدادهم لصالح الفلسطينيين ولكن تم الرد على هذا لأن إسرائيل (بالنسبة للفلسطينيين) كانت ممثلة بشكل متزايد في موقف دفاعي بمعدل مرتين خلال الانتفاضة الثانية و بأكثر من ثلاثة أضعاف خلال حرب غزة¹.

14-3-9 تغطية الشرق الأوسط في الأخبار الرئيسية للتلفزيون الألماني

تبحث الدراسة تغطية الشرق الأوسط في الأخبار الرئيسية لأكثر أربع مذيعين في التلفزيون الألماني ARD / Das Erste و ZDF و RTL و SAT.1 من أجل وصف التطور الطويل الأجل للتغطية التلفزيونية للشرق الأوسط من الناحية الكمية والهيكلية ومن حيث المحتوى. تم إجراء تحليل المحتوى نيابة عن الوكالة الفيدرالية للتربية المدنية ، بون ، من قبل معهد IFEM لأبحاث الوسائط التجريبية بكونولونيا في النصف الأول من عام 2002 . منذ بداية الانتفاضة الثانية في خريف عام 2000 تركزت تغطية الشرق الأوسط بشكل متزايد على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني نتيجة المزيد من أشكال العنف التي برزت إلى الواجهة . إذا كان الصراع في الشرق الأوسط يلعب دوراً رئيسياً ، فما هي خصائص هيكل الصراع ، أي منها له أهمية خاصة ونموذجية للتغطية التلفزيونية؟ ما هي القواعد والآليات العامة للتغطية التلفزيونية التي لها تأثير على صورة الصراع في الشرق الأوسط كما هو الحال في المجالات الأخرى للتقارير الخارجية والصراعات؟

¹- op-cit Markus Maurer& Wilhelm Kempf ;Coverage of the Second Intifada and the Gaza War in the German quality press ;pp16-17-18 .

بالإضافة إلى الأخبار التلفزيونية الموجودة في مركز تحليل المحتوى على أساس عينة من أربعة أسابيع في عام 2000 ، تم أيضاً تضمين التنسيقات التلفزيونية الأخرى والتي ثبت أنها جديرة بالملاحظة حتى بعد فترة الدراسة 2002. خلال الفترة من أواخر يناير إلى أوائل أغسطس 2002 ، تم تسجيل ما مجموعه 33 برنامجاً مستقلاً بشأن الصراع في الشرق الأوسط. هذه البرامج الإذاعية الـ 33 تأتي من ثمانية مؤسسات تلفزيونية ARD ، ZDF ، 3Sat ، Phoenix ، Arte ، WDR ، N-TV ، DW-TV ويبلغ إجمالي حجمها أكثر من 34 ساعة من وقت البث .

تركز التقارير على ثلاثة مستويات من العمل:

- 1- الدبلوماسية الدولية في البحث عن عملية السلام في الشرق الأوسط.
- 2- الوضع السياسي الداخلي في الانتخابات وتغيير الحكومة في إسرائيل وكذلك النزاع بين الحكومة الإسرائيلية وممثلي السلطة الفلسطينية.
- 3- الاشتباكات العنيفة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في شكل قتال الشوارع والأعمال الإرهابية والعمليات العسكرية الإسرائيلية.¹

نتائج الدراسة

- 1- نطاق الإبلاغ: تظهر الأحداث في الشرق الأوسط بشكل مستمر في الأخبار التلفزيونية الألمانية . في بداية الانتفاضة الثانية ، ارتفع حجم التغطية في نهاية سبتمبر 2000 واستمر في الازدياد في عام 2001. يشير هذا التطور إلى وجود علاقة بين العنف وكثافة التقارير.
- 2- رقم الجمهور : متوسط عدد مشاهدي الأخبار الرئيسية أعلى بكثير في ARD / Das Erste و ZDF من RTL و SAT.1 و يساهم ذلك في الصورة التي تتكون لدى الجماهير حول الصراع .
- 3- الوجود الإسرائيلي والفلسطيني : الإسرائيليون أكثر وضوحاً من الفلسطينيين في التغطية الإخبارية. يتم الإبلاغ عن إسرائيل بمناسبات لا علاقة لها مباشرة بالصراع في الشرق الأوسط أو بالعنف.
- 4- تنمية الصراع : سمة الصراع في الشرق الأوسط في التقارير طويلة الأجل هي العملية في تحقيق التوازن بين أقطاب التوتر والاسترخاء. مع بداية الانتفاضة الثانية ، يسيطر التوتر / الأزمة بوضوح على تغطية الشرق الأوسط. عند الإبلاغ عن الانتفاضة الثانية تفوق الفلسطينيون في البداية على المعتدين على النزاع بينما يظهر الإسرائيليون في كثير من الأحيان كضحايا للصراع.

¹ - bpb-Studie ; Nahostberichterstattung in den Hauptnachrichten des deutschen Fernsehens, IFEM Institut für empirische Medienforschung GmbH, Köln ; 29. November 2002 .pp 06-07-08-09 .

5- المواضيع : مع تصاعد أعمال الشغب التي يشنها النشطاء في أراضي الفلسطينيين وتزايد الهجمات "الإرهابية" على المجتمع المدني الإسرائيلي ، يتغير هيكل موضوع تقرير الشرق الأوسط باتجاه تقارير الأحداث العنيفة .

6- نماذج العرض : تنوع أكبر في تقارير الشرق الأوسط ARD و ZDF استخدمت مزيج من التقارير الشفهية أو الإعتدالية وتقارير الأفلام الخاصة أما RTL و SAT.1 فتستخدم غالباً شكل أفلام إخبارية.

7- الصحفيون والتقييمات : تركز تغطية الشرق الأوسط على عدد قليل من الصحفيين الذين يكتبون كمراسلين وكلما زاد الحدث المبلغ عنه أو تكامله الدولي زاد إدراج المراسلين من العواصم في البلدان الأخرى. عادةً ما يتجنب الصحفيون استخدام التقييمات الشفوية الصريحة لاتخاذ موقف تجاه الأطراف المتصارعة.

8- الجهات الفاعلة و تقييمها : من بين الجهات الفاعلة (كأفراد) ، يحتل ياسر عرفات المركز الأول على الجانب الفلسطيني وعلى الجانب الإسرائيلي في المراحل الحكومية لكل منهما كرئيس للوزراء بنيامين نتنياهو ، ثم إيهود باراك ثم أرييل شارون. من بين اللاعبين الدوليين يحتل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون المرتبة الأولى. يعد الجيش الإسرائيلي والسكان المدنيين المتأثرين بالهجمات والمستوطنين هم مجموعات فاعلة مهمة. إن التقييمات الشفهية صراحة للجهات الفاعلة المشاركة في النزاع نادرة.

9- العواطف : كلما كانت صور الأحداث العنيفة أقوى في المقدمة كلما كانت الشحنة العاطفية السلبية أقوى.

10- نزاع ميل : تتعلق معظم تقارير الشرق الأوسط التي تم فحصها بأحداث متضاربة تتسم بالتوتر / الأزمة. سجلت الدراسة مراحل استرخاء أو مراحل محايدة - لفترة الأسابيع التي تمت دراستها - قبل الانتفاضة الثانية أما أقوى مراحل التوتر كانت بعد بداية الانتفاضة . تتأثر ARD و ZDF بتغطية أوسع للأزمة كعامل تكويني أقل قوة من RTL و SAT.1¹

11- الاستخدام النمطي لرموز القيمة الضمنية : يتم اختصار النزاع إلى عدد من الصور النمطية المرئية: قادة المصافحة ، الموائد المستديرة ، قتال الشوارع من رماة الحجارة ، الضحايا و إلخ.

12- الرموز كوسيلة جمالية رسمية لعرض الأخبار : لإعطاء موضوع الأخبار قيمة تغيّرت طريقة العرض التقديمي المعلومات الأساسية لتقارير الشرق الأوسط - خاصةً على RTL و SAT.1 بشكل

Op-cit , bpb-Studie ; Nahostberichterstattung in den Hauptnachrichten des deutschen Fernsehens, pp 11-14.

¹-

أن أحداث العنف تكون مدمجة بشكل جمالي في شبكة مثيرة للرسائل. 13- أن اختيار الأخبار يتبع إلى حد كبير أجندات الوكالات الدولية فإن هيئات البث تختلف اختلافاً طفيفاً في طبيعة الأحداث المبلغ عنها. توجد فروق بين الأخبار العامة والخاصة في مدى وعمق التغطية .¹

التعليق على الدراسات السابقة

- ✓ قلة الدراسات التي تناولت تلفزيون دويتشه فيله و خاصة قنواتها باللغة العربية مع اقتصار ما وقع عليه التحليل على الجوانب الثقافية الاجتماعية دون السياسية مع تجاهل أهمية قضية تهمة العرب و هي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .
- ✓ سطحية بالتحليل ميزت الدراسات التي وقفنا عليها و المتعلقة بدويتشه فيله مع اقتصارها على تكرار تعداد ما جاء في القانون الأساسي المنظم للبث الدولي الممثل بدويتشه فيله .
- ✓ إغفال العديد من الدراسات التي تناولت صورة الفلسطينيين و الإسرائيليين بوسائل الإعلام الألمانية لمتغيرات أخرى كدور الجماعات الضاغطة في التأثير على تغطية وسائل الإعلام و قلة النشاط المدني و الإعلامي العربي .
- ✓ لم نصادف دراسات عربية عديدة اهتمت بتحليل التغطية الإعلامية الألمانية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي بما في ذلك إعلامها الخارجي الموجه للعالم العربي ما عدا دراسة سامي مسلم .
- ✓ العديد من الدراسات ربطت الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بصورة الفلسطينيين في علاقتها بالإسلام ما يحيل إلى حصر الصراع في الشكل الديني .
- ✓ تجاهل الدراسات لأصل المشكلة في الشرق الأوسط كقضية احتلال و حصرها ضمن ثنائية السلام - الحرب أو التحيز - التحيز ضد إسرائيل .
- ✓ افتقدت الدراسات للطابع التحليلي المقارن بين عدد من تغطيات النماذج الغربية .
- ✓ متغير معاداة السامية و العلاقة التاريخية الألمانية الإسرائيلية شكلت نقطة انطلاق بحثية و عنصر للتحليل بالعديد من الدراسات التي تم جمعها عن التغطية الإعلامية الألمانية .
- ✓ شكلت عينة البحث للعديد من الدراسات فترات زمنية محددة لحروب عكست تأجج الصراع مع تجاهل دراسة التغطية لفترات تراجع المواجهة العسكرية .

¹ -Ibid , pp 15-16.

✓ كشفت بعض الدراسات من خلال النتائج المتوصل إليها إلى تأكيد لبعض الضغوط التي يتعرض لها الصحفيون في إطار عملهم على التقارير الخارجية مثلما أبانت عنه دراسة هريستينا كريستيفا : صناع العلامة التجارية لألمانيا - دراسة نوعية عن الصورة الذاتية لصحفي دويتشه فيله - يضاف لذلك تأثير الإرث التاريخي للنازية على عمل الصحفيين الألمان في تغطيتهم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

15- مفاهيم الدراسة

تتخصر أغلب مفاهيم الدراسة حول :

15-1 الإعلام الدولي

خص العديد من الباحثين لمفهوم و طبيعة الإعلام الدولي عدة تعريفات تفصل فيما يعنيه هذا المصطلح عند المختصين و الدارسين للإعلام بشكل عام و في هذا الإطار سنكتفي بتعريف جامع لهذا المفهوم حيث يلخص عبد الرزاق محمد الدليمي تعريفه للإعلام الدولي " هو ذلك الإعلام الموجه الذي يخترق الحدود الدولية للدول ليصل إلى الجمهور الخارجي في منطقة جغرافية مستهدفة لتحقيق أحد الأمرين هما :

أولاً : تعريف شعوب العالم بالواقع الثقافي و الفكري و الحضاري للدولة و تفسير وجهات نظرها السياسية بالنسبة للمشكلات و القضايا الدولية و الإقليمية و المحلية و مساندة سياستها الخارجية .
ثانياً : تقديم خدمة إخبارية و ثقافية غير دعائية تسعى لتزويد الرأي العام الدولي أو الإقليمي بالأخبار و المعلومات الصادقة المتعلقة بالقضايا التي تشغل فكره و تثير اهتمامه ."¹

المفهوم الإجرائي

يقصد بالإعلام الدولي وفق أهداف الدراسة ذلك الكم الإعلامي التلفزيوني ممثلاً في القنوات الفضائية الغربية الموجهة إلى العالم العربي و التي تهدف بشكل صريح وضمني إلى خدمة مختلف السياسات للدول موطن البث .

15-2 السياسة الخارجية

تبرز عدة اتجاهات في تعريف مفهوم " السياسة الخارجية " منها الاتجاه الذي يعرفها من خلال بيان معنى المصطلحين الأساسيين اللذين يشتمل عليهما المفهوم وهما "السياسة" و"الخارجية".²
أ- السياسة : في القانون الدستوري ترتدي كلمة سياسة معان مختلفة : فن حكم الحاضرة (الدولة) بقصد بلوغ ما يعتبر كأنه الغاية العليا للمجتمع ، علم حكم الدول ، طريقة الحكم (يقال مثلاً سياسة

¹ الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21، دار المسيرة ،عمان الأردن ،ط2011، 1 ، ص 29

² الدبار محمد ، أبعاد السياسة الخارجية دراسة تأصيلية ، المعهد المصري للدراسات ، دراسات سياسية ،

29 مارس 2019 ، ص 03 . <https://eipss-eg.org>

ليبرالية ، سياسة سلطوية ، سياسة رجعية) أو مجموع الشؤون العامة (مثلا السياسة الداخلية ، السياسة الخارجية ، سياسة الاستخدام ...)¹.

بذلك فإن مصطلح " السياسة " : ينظر إليها باعتبارها تمثل خطة واضحة للعمل تصمم لخدمة أهداف محددة أو اعتبارها سلسلة من الاستجابات المعتادة للأحداث التي تقع في البيئة الدولية. يتميز المفهوم الأول بالفعالية في حين يعبر الثاني عن ردود أفعال لبواعث خارجية.²

ب- الخارجية

ورد في معجم المصطلحات السياسية و الدولية من أن الشؤون الخارجية : هي المسائل المرتبطة بالعلاقات بين دولة و دولة أجنبية أو بهيئات دولية مثل العلاقات و المراسلات مع ممثلي الدول الأجنبية و مراجعة المعاهدات و حماية مصالح الدولة و متابعتها .³

اصطلاحا يمكن تعريف السياسة الخارجية بأنها : برنامج عمل تتبناه الوحدة الدولية ممثلة في صانعي القرار الرسميين بها على المسرح الدولي، ترى من خلاله أنه يمكن تحقيق أهدافها المختلفة، سواء كانت داخلية أو خارجية، اقتصادية أو سياسية ... الخ . يتم ترجمة هذا البرنامج إلى سلوك فعلي سواء في صورة اتصالات يومية أو قرارات .⁴

من أدوات السياسة الخارجية :

1- الأدوات الدبلوماسية : تتعدد الدبلوماسية من حيث الاستخدام والتطبيق من خلال التنوع الحاصل في طريقة التعامل والتعاطي بين مختلف الوحدات الدولية، فللدبلوماسية أنواع مختلفة ، هذه الأنواع والوسائل جعل منها أداة مهمة من أدوات السياسة الخارجية لا بل تحتل اليوم المرتبة المتقدمة في تنفيذ الهدف السياسي الخارجي بعد أن كانت الوسائل العسكرية في الصدارة .

2- الأدوات الاقتصادية : فهذه الأدوات تحدد طبيعة العلاقات مع وضع محددات للسياسة الخارجية وفق مصلحة الوحدات الدولية في عالم شهد تقلبات كبيرة وضخمة وأحداث وسياقات جعلت من الاقتصاد أداة مهمة تستخدمها الدول في سياستها الخارجية، لا بل يصل تأثيرها وأهميتها أكبر من

¹ - سعيان أحمد ، قاموس المصطلحات السياسية و الدستورية و الدولية عربي انجليزي فرنسي ، مكتبة لبنان ناشرون ، ص 214 .

² - المرجع السابق ، الدبار محمد ، أبعاد السياسة الخارجية دراسة تأصيلية ، ص 04 .

³ - بدوي أحمد زكي ، معجم المصطلحات السياسية و الدولية ، دار الكتاب المصري ، ط 01 ، 1989 ، ص 164 .

⁴ - المرجع السابق ، الدبار محمد ، أبعاد السياسة الخارجية دراسة تأصيلية ، ص 05 .

باقي الأدوات أن تم توظيفها بشكل يتناسب مع حجم العلاقة التي ترسم في عالم السياسة .

3- الأداة الإعلامية : يلعب الإعلام دورا فاعلا في السياسة الخارجية للدول الذي يبنى وفق المعطيات الإقليمية والدولية ويهدف إلى التأثير في مضمون الخطاب السياسي في العلاقات بين الوحدات الدولية ، يشير هنري كسينجر على أهمية الإعلام في السياسة الخارجية " إن تنفيذ السياسة الخارجية يجب أن يكون مرتبطا بأجهزة الإعلام فهي إلى حد كبير سياسة خارجية إعلامية جماهيرية أو شعبية " .

4- الأداة العسكرية : في السابق تعد الأداة العسكرية من الأدوات المهمة في تحقيق المصلحة الوطنية للوحدة الدولية بعد أن تقتضي الحاجة إلى التدخل العسكري سواء من خلال الاحتلال أو الاشتباك بمعنى أدق الحرب التي تعكس استخدام القوة في تسوية النزاعات ونجدها تحتل المرتبة المتقدمة في بدايات نشوء الدولة وحتى قبل ذلك بكثير، لكن الكلفة العالية وخصوصا بعد التطور التكنولوجي جعلت تنقل كاهل الدولة التي بدأت تحاول إحلال أدوات أخرى أقل كلفة منها وأكثر أثرا.¹

المفهوم الإجرائي

يقصد بالسياسة الخارجية وفق أهداف الدراسة تلك العلاقة السياسية بمحدداتها التاريخية و الاقتصادية التي تنتهجها جمهورية ألمانيا في تعاملها مع طرفي الصراع أي الفلسطينيين و الإسرائيليين و دور قناة دوتشيه فيله كقناة موجهة إلى العالم الخارجي في تجسيد هذه العلاقة كأداة إعلامية توظف لتوضيح البعد و الوزن الدولي لألمانيا في حل مختلف القضايا الدولية ضمن السياسة الأوروبية المشتركة .

15-3 قناة دوتشيه فيله

قناة دوتشيه فيله أو تلفزيون صوت ألمانيا بالألمانية (DW-TV) : هو القناة الرسمية الألمانية للبث الخارجي لصوت ألمانيا ، تبث صوت ألمانيا البرامج والأخبار والمعلومات عن طريق الأقمار الصناعية . بدأت صوت ألمانيا بث برامجها التلفزيونية في 01 أبريل 1992 وتتكفل بتقديم صورة شاملة عن ألمانيا في الخارج. القانون الأساسي لبث هذا البرنامج التلفزيوني هو قانون البث الإذاعي المستمد من القانون الاتحادي لصوت ألمانيا الذي تم في 16 ديسمبر 1997 وُعدّل في 28 أكتوبر 2004

¹- أثير ناظم الجاسور السياسة الخارجية :المفهوم والأدوات ، جامعة النهدين ، المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ،

سنة 2018 ، ص 236-237-238-239 . <https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=153888>

الغرض من ذلك هو النشر والترويج الواسع للأخبار والمواد وبث صورة شاملة عن ألمانيا وإعطاء صورة للجذور والقيم حول ألمانيا الاتحادية .¹

يعتبر البرنامج المرئي العربي لمؤسسة دوتشيه فيله من أول البرامج التلفزيونية في أوروبا التي تتوجه إلى المشاهد العربي ، إذ انطلق بث هذا البرنامج بداية من أغسطس (أوت) 2002 بمعدل ثلاث ساعات في اليوم . يمكن القول عن هذه البداية إنها كانت بمثابة التجربة لمعرفة رد فعل المتلقين إذا ما علمنا أن مؤسسة دوتشيه فيله علاقة متينة بالجمهور العربي من خلال القسم العربي لإذاعة دوتشيه فيله الذي يعد من أعرق البرامج الإذاعية الموجهة باللغة العربية و بالفعل تم تمديد فترة البث هذه إلى ثماني ساعات يوميا في أبريل 2007 لتصبح بسنة 2008 في حدود 12 ساعة .² حاليا يتم بث البرامج العربية لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا 24 ساعة يوميا³ - المفهوم

الإجرائي

يقصد بها إجرائيا ذلك الإعلام الموجه إلى الجمهور العربي و الذي يمثل الإعلام الألماني الخارجي بأهدافه الصريحة و الضمنية نحو المنطقة العربية و ذلك في غمرة المنافسة الدولية مع اشتداد موجة القنوات الموجهة للعالم العربي .

15-4 البرامج

جاء في معجم المصطلحات الإعلامية أن مصطلح برنامج في الإذاعة والتلفزيون يشير إلى: شكل فني يشغل مساحة زمنية محددة وله اسم محدد وثابت ويقدم في مواعيد محددة وثابتة يوميا وأسبوعيا وشهريا أو كل أسبوعين، يعرض من خلاله مساحة من المواد الفنية والثقافية والعلمية وغيرها مستخدما في ذلك كل أو بعض الفنون السمعية والبصرية من سرد وحوار وتعليق وندوات ومقابلات يعرف للباحث فلاح المحنة الذي عرف البرنامج التلفزيوني والإذاعي بأنه :منهاج يصف شيئا ويعلن عنه وله صيغ و

¹ - تلفزيون صوت ألمانيا ، موقع ويكيديا ، تاريخ التصفح يوم 2020/02/28 ، سا 21:14 <https://ar.wikipedia.org/wiki/%>

² - المولدي الهمامي ، البرنامج العربي لتلفزيون دويتشه فيله ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم ؟ ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد رقم 02 ، 2010 ، ص 53 .

³ - a-19329266 دويتشه-فيله-عربية /من موقع القناة تاريخ التصفح 2019/06/26 سا 14:19 <https://www.dw.com/ar/>

أشكال خارجية والقول يبرمج أي يضع برنامجاً ويخطط له، أما مبرمج فتعني ذو برنامج.¹ أو هو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية، لتحقيق هدف معين . يتم تصنيف البرامج التلفزيونية عبر عدة معايير :

- 1 - الوظيفة أو الهدف :الإعلام - الترفيه - التثقيف - التعليم - الإعلان.. إلخ .
- 2 - المحتوى والمضمون :ديني- سياسي - اقتصادي - ثقافي- رياضي- فني - علمي.. إلخ.
- 3- الجمهور :عامة المجتمع - الأطفال - الشباب - النساء- نخبة متخصصة... إلخ.
- 4 - دورية البث: يومي - أسبوعي - شهري - نصف شهري-.. إلخ.
- 5- وقت البث :برامج الصباح - برامج الظهيرة - برامج المساء - برامج السهرة.... إلخ.
- 6- اللغة : لغة عربية فصحي- لهجة عامية - لغة أجنبية - لغة أجنبية مترجمة... إلخ.
- 7- الشكل أو القالب الفني :حديث - حوار - تحقيق - مجلة... إلخ. وهذا هو أهم أنواع التصنيف لأنه يمثل المدخل الذي يسهل دراسة البنية الأساسية لبرامج التلفزيون.²

أما البرنامج الإخباري : برنامج إذاعي أو تلفزيوني يتولى تقديم الأخبار و تحليلها و التعليق عليها من خلال النشرات أو البرامج الحوارية و غير ذلك .³

برنامج المقابلة التلفزيونية أو الحوار التلفزيوني : هو برنامج يعرض حواراً بين شخصين ، حيث يحاور المذيع ضيف البرنامج وقد يكون حوار معلومات أو حوار رأي أو حوار شخصية أو غير ذلك. النوع الأول حوار الرأي: يستهدف هذا النوع معرفة رأي الضيف في قضية معينة ، والتركيز فيه يكون على الموضوع وليس الشخصية ، وصاحب الرأي قد يكون متخصصاً أو مفكراً أو عالماً أو أديباً أو حتى مواطناً عادياً.

¹ - فاقيش عدي ، تصنيف البرامج التلفزيونية ، موقع سطور ، اخر تحديث 19 سبتمبر 2019 ، تاريخ التصفح 2020/03/27 ، سا 22:41 .

<https://sotor.com>

² - الشميمري فهد بن عبد الرحمن ، كتاب التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام ، مكتبة الملك فهد ، ط 01 ، 2010 ، ص 221-222 .

³ - حافظ محمود و آخرون ، معجم المصطلحات الإعلامية ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، 2008 ، ص 64 .

النوع الثاني حوار المعلومة: يهدف هذا النوع الحصول على معلومات من الضيف باعتباره مصدراً للمعلومات أو مطلعاً عليها ، و يتطلب جمع المعلومات عن الموضوع والبحث عن الشخصية المناسبة المرتبطة بالموضوع وإعداد أسئلة شاملة تغطي الموضوع .

النوع الثالث حوار الشخصية : الهدف منه هو التعريف بجوانب شخصية الضيف (حياته الشخصية وأفكاره ، ومسيرته ، وعوامل تميزه ... الخ) ، وقد تكون شخصية مشهورة أو غير مشهورة .

النوع الرابع حوار الرواية: يهدف لتغطية الأحداث لحظة وقوعها ، وفيها يلتقي المذيع مع أحد المشاركين في الحدث أو شاهد عليه ، ورواية ما رآه أو سمعه عن الحدث.

النوع الخامس حوار الشهادة: يشبه حوار الرواية لكنه يتم مع أشخاص عاصروا فترة الحدث واطلعوا على تفاصيله لكنهم لم يشاركوا فيه .¹

المفهوم الإجرائي

يقصد بها تلك العينة المختارة من البرامج الحوارية التي تصنف ضمن فئة حوار الرأي و التي تتبع سلسلة البرامج الإخبارية بالتحليل لأهم الأحداث و المبتة عبر قناة دوتشيه فيله الناطقة بالعربية و هي التي تناولت قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و لكل ما يمت بصلة لهذه القضية من مواضيع .

15-5 تناول الإعلامي

تناول وفق معجم اللغة العربية المعاصرة : تناولَ يتناول ، تَنَاولاً ، فهو مُتناول ، والمفعول مُتناول : تناول الضَّيفُ الطَّعامَ /تناول من يده الطَّعامَ أكله، أخذه بيده وتعاطاه- تناول الكلمة في الاجتماع - موضوع في مُتناول الجميع -تناوله بسرعة- تناوله بالنَّقد: انتقده -تناوله بلسانه: شتمه، عابه - سَهَّلَ التَّنَاولُ :خفيف يسير . تناول القضيةَ بالبحث: عالجها وتدارسها .²

أما اصطلاحاً فيقترب مفهوم التناول من مفهوم المعالجة الإعلامية ، ورد في القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية من أن المعالجة Treatment : هي طريقة عرض المواد التحريرية و التعليق عليها ووضع عناوين لها .³

¹ - أشكال البرامج التلفزيونية ، موقع اسكتشات ، تاريخ التصفح 2020/03/27 سا 22:55 .

<https://www.eskchat.com/article-3693.html>

² - موقع المعاني الالكتروني ، تاريخ التصفح 2020/03/24 ، سا 19:45 .

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

³ - عزت محمد فريد محمود ، القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية انجليزي عربي ، دار العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة مصر ، ط 01 ، 2002 ، ص 578 .

يصفها إستبرق فؤاد وهيب من أنها عملية كشف اتجاهات و إستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة ما باتجاه قضية معينة.¹ كما توصف المعالجة من أنها الطريقة المدعومة بالأدوات المهنية والقواعد العملية و العلمية من أشكال إعلامية متنوعة وقوالب صحفية وإذاعية و مرئية وكذلك مهارات الصياغة وبلورة الأفكار و الإعداد والتقديم والإخراج لإظهار المحتوى الإعلامي في أفضل صورة يتعامل معها الجمهور ليستطيع الفهم والمشاركة لتحقيق الأهداف المرجوة من وراء تقديم مضمون ما و المعالجة الإعلامية أشمل من التغطية حيث تشكل التغطية مرحلة من المعالجة.² أو يراد بها محاولة معرفة دوافع وسائل الإعلام في تناولها لحدث معين أو تأطيرها لقضية ما والدوافع قد تقود إلى الإضافة أو التحريف بالمعلومات بشكل يعكس سياسة المؤسسة في عرض الحدث ويعكس ميول القائم بالاتصال في جمع وقائع و غرض الطرف عن أخرى.³

تمتلك المعالجة صفات تميزها عن التغطية الصحفية تتمثل بما يأتي:

- 1- الصحة: تشترط التغطية الصحفية التأكد من صحة الخبر من أجل الحصول على السبق الصحفي للمؤسسة، في حين أن الصحفيين والمؤسسات الصحفية تتعامل مع الصحة في المعالجة على أساس كيفية تقديم الخبر بشكل يتناسب مع سياستها.
- 2- سياسة الوسيلة الإعلامية: إذ على الرغم من أن الخبر مستوف لجميع عناصر الخبر أو لأجزاء كبيرة منها ، إلا أنه لا ينشر أو يذاع في كل وسيلة إعلامية بسبب تعارضه مع سياسة المؤسسة، وبهذا تكون شروط المعالجة هو موائمة الحدث لموقف الناشر؛ سواء أكان حزباً أو حكومة أو شركة .
- 3- الدقة: أي أن الخبر ينقل الحقيقة الكاملة للحدث أو الواقعة وفي ظل المعالجة الدقة النسبية تمنح الحدث عكس ما كان يعطيه لو كان قد نشر كاملاً ودقيقاً ومستحضراً لكل شروط التغطية الصحفية.
- 4- التأطير: أن المحرر الصحفي يعمل بتأثير من أطر السياسة الإعلامية للمؤسسة.⁴

¹ - إستبرق فؤاد وهيب ، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق تحليل مضمون مجلة نيوزويك -النسخة العربية ، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا كلية الإعلام ، تشرين الثاني 2009 ، ص10.

² - النشار نادية ، المعالجة الإعلامية ، موقع كنانة أونلاين ، تاريخ التصفح 2020/03/26 ، سا 17:48 .

<http://kenanaonline.com/users/DrNadiaElnashar/posts/673350>

³ - كشكول محسن عبود ، المعالجة الصحفية ، وإشكالية الدراسة والتحليل ، 09-01-2020 ، موقع بيت الحكمة ،

تاريخ التصفح 2020/03/24 http://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1136

⁴ - المرجع نفسه .

أساليب المعالجة الإخبارية : بحسب محسن عبود كشكول يمكن وضع مجموعة من الأساليب المعتمدة في المعالجة للحدث بشكل يتناسب مع سياسة الوسيلة الإعلامية وهي:

- ✓ أسلوب المعالجة بسرد المعلومات
 - ✓ أسلوب المعالجة المركبة
 - ✓ المعالجة القائمة على تقديم الإحصاءات
 - ✓ المعالجة القائمة على تقديم الحقائق و هي أسلوب يعتمد على الشواهد والبراهين الأدلة والبيانات في نقل المعلومات عن حادث ما .
 - ✓ أسلوب المعالجة النقدية
 - ✓ أسلوب عرض الآراء والمقترحات التي تدور حول الموضوع المطروح للمعالجة والنقاش.
 - ✓ أسلوب التحليل والتفسير ويقوم على عرض الموضوع على المتلقي، وإثارة القضية للتفسير الإعلامي بهدف تقديم تحليل يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، أو يحقق الأهداف التي تتوخاها الوسيلة.
 - ✓ أسلوب طرح الحلول في سياق عرض المادة الإعلامية المطروحة للنقاش.
 - ✓ أسلوب إثارة النقاش فعملية انتقاء قضية للنقاش دون غيرها إنما تنطلق من سياسة الوسيلة الإعلامية ومن اهتمامها المتميز بالقضية.
 - ✓ أسلوب البحث والاستقصاء.
 - ✓ أسلوب التأثير والتوعية.
 - ✓ أسلوب تأكيد الحقائق من مصادر متعددة موثوق فيها: وهي معالجة تبدو محايدة إلا أن البحث والإغراق في تأكيد حقائق حول الموضوع يحمل شبهات التحيز في الوسيلة.¹
- المفهوم الإجرائي : يقصد به الطريقة التي تتبعها القناة من خلال نموذجي البرامج عينة الدراسة في معالجة الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية و الكيفية التي يتبعها القائم بالاتصال في تأطير عملية المعالجة عن طريق ما تتخذه من أساليب و أشكال و استراتيجيات إقناعية لتحقيق أهداف العملية الإعلامية .

15-6 القضية الفلسطينية

¹ - المرجع السابق ، كشكول محسن عبود ، المعالجة الصحفية ، وإشكالية الدراسة والتحليل .

القضية : إن مفهوم القضية يختلف عن الأزمة فالقضية لغويا مسألة فيها نقاش أو جدل أو خلاف أو مسألة أو نقطة أو تساؤل سيكون حوله خلاف أو سيتخذ حياله قرار . أما العلماء و الدارسون فيقدمون عددا من التعريفات : هايتر وورث و مينج يعرفان القضية على أنها قد تنشأ نتيجة تصرف معين قامت به المنظمة أو نتيجة تصرف تقترح القيام به و قد يقوم به طرف واحد أو عدة أطراف و ينتج عنه مفاوضات و تكيف أو يحتمل أن ينتج عنه مقاضاة مدنية أو جنائية من طرف من الأطراف و أيضا يحتمل أن يصبح مسألة صياغة سياسة عامة تحدد من خلال الأجهزة المنظمة للعمل¹.

فلسطين : يطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام و هي الأرض الواقعة غربي آسيا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط و لفلسطين موقع استراتيجي مهم إذ تعد صلة الوصل بين قارتي آسيا و إفريقيا و نقطة التقاء جناحي العالم الإسلامي .

أقدم اسم معروف لهذه الأرض هو "أرض كنعان " ، لأن أول شعب سكن هذه الأرض هم الكنعانيون الذين قدموا من جزيرة العرب نحو 2500 سنة قبل الميلاد و اسم فلسطين هو اسم مشتق من اسم أقوام بحرية ، لعلها جاءت من غرب آسيا الصغرى و مناطق بحر ايجة حوالي القرن الثاني عشر قبل الميلاد وورد اسمها في النقوش المصرية باسم "ب ل س ت " و ربما أضيفت النون بعد ذلك للجمع و قد سكنوا المناطق الساحلية و اندمجوا بالكنعانيين بسرعة . أما أرض فلسطين بحدودها الجغرافية المتعارف عليها فلم تتحدد بدقة إلا في أيام الاحتلال البريطاني لفلسطين و خصوصا خلال الفترة 1920-1923 . قد ظلت حدود أرض فلسطين تتسع و تضيق عبر التاريخ غير أنها ظلت تعبر بشكل عام عن الأرض الواقعة بين البحر المتوسط و بين البحر الميت و نهر الأردن².

اصطلاحا : تعني القضية الفلسطينية ذلك الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية في فلسطين منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م وحتى يومنا هذا، كما تعتبر قضية فلسطين جزءاً جوهرياً من النزاع العربي الإسرائيلي الذي نتج بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة وتتمحور قضية

¹ حجاب محمد منير ، المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، ط 01 ، 2004 ، ص 324 .

² محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية تطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ، بيروت لبنان ، 2012 ، ص 10.

فلسطين حول شرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية خلال عدة مراحل والقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة ومن أبرزها: قرار 194 وقرار 242 .¹

المفهوم الإجرائي

يقصد بها تلك القضية محور الدراسة و تناول الإعلامي الألماني لها من بين عديد القضايا التي تشغل المنطقة العربية و التي خصتها البرامج عينة الدراسة بأعداد و حلقات لمتابعة و تحليل تطوراتها خلال فترة الدراسة .

7- الجمهور

المستقبل أو المتلقي عنصر هام من عناصر الاتصال و هو الذي يتلقى الرسالة و يقوم بفك رموزها و يحللها و يتفاعل معها و يتأثر بمضمونها و المتلقي قد يكون فردا كما في الاتصال الشخصي و قد يكون أكثر من فرد كما في الاتصال الجماعي و الاتصال الجماهيري .²

لذلك برز مصطلح الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية و يتفاعل معها و يتأثر بها و هو الهدف المقصود في عملية الاتصال و لاشك أن فهم الجمهور و خصائصه و ظروفه يلعب دورا مهما في إدراك معنى الرسالة و درجة تأثيرها و لا يمكن أن نتوقع أن الجمهور ينصاع تلقائيا للرسالة الإعلامية فهو قد يرفضها أو يستجيب لها إذا كانت تتفق مع ميوله و اتجاهاته و رغباته .³ هناك خصائص و سمات عامة للجمهور المستهدف أهمها :

الموقع الجغرافي : يلعب الموقع الجغرافي دورا هاما في تحديد الخصائص و السمات السيكولوجية و السلوكية للجمهور .

التاريخ السياسي : إن التحقق من التاريخ السياسي للشعب الذي ينتمي إليه الجمهور المستهدف يساعد على رسم صورة عامة لأبأس بها عن خصائص و سمات هذا الجمهور .

¹ - سعودى أميمة ، القضية الفلسطينية .. قضية كل العرب ، 06 مايو 2018 ، موقع الهيئة العلمية المصرية للاستعلامات ، تاريخ التصفح 2020/03/28 ، سا 20:13

<https://www.sis.gov.eg/Story/166124/>

² - إسماعيل محمود حسن ، مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، ط 01 ، 2003 ، ص 121 .

³ - كافي مصطفى يوسف و آخرون ، نظريات الاتصال و الإعلام الجماهيري ، دار الإعصار العلمي ، عمان الأردن ، ط 01 ، 2016 ، ص 80 .

النظام الاقتصادي : فالخصائص السيكولوجية و السلوكية للشعوب التي تسودها نظم اقتصادية متخلفة تختلف عن الخصائص السيكولوجية و السلوكية لتلك الشعوب التي تسودها نظم اقتصادية مستقرة .
التركيب الاجتماعي : إن دراسة النظم الاجتماعية للشعوب تسهم في تحديد خصائص و سمات الجمهور المستهدف من هذه الشعوب .

التراث الثقافي

نظم التعليم : فالشعوب التي تنشأ في ظل نظام تعليمي يشجع على الابتكار تختلف في سماتها عن تلك التي تنشأ في ظل نظام تعليمي متخلف .¹

المفهوم الإجرائي : يقصد به تلك الفئة المستقبلية كجمهور يتموقع خارج حدود دولة البث لرسائل البرامج الحوارية محور الدراسة و هذه الفئة المتوجه إليها تنحصر في الجماهير الناطقة باللغة العربية و هو جمهور يولي اهتماما بالقضية الفلسطينية كقضية جوهرية تشغل المنطقة العربية و يتميز بعلاقة ذات طابع خاص مع ألمانيا و تاريخها .

15-8 الاتجاه

ورد في معجم المصطلحات الإعلامية من أن الاتجاه هو حالة استعداد عقلي كونته التجارب أو الظروف التي مرت بالفرد في الماضي و يؤثر هذا الاستعداد تأثيراً توجيهياً على استيعاب الفرد لجميع المواقف و الأشياء و يرتبط الاتجاه بتأهب الفرد و استعداداته لأن يتأثر بمثير ما في موقف من المواقف فيتصرف تصرفاً معيناً .

أو هو الحالة النفسية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين من خلال رفضه لهذا الموضوع أو قبوله و درجة هذا الرفض أو القبول و يحمل كل شخص نوعين من الاتجاه هما :
النوع الأول : اتجاهات خاصة أو شخصية .

النوع الثاني : اتجاهات عامة أو اجتماعية .²

يتميز الاتجاه بعدد من الخصائص منها :

- الاتجاه متعلم : كثيراً ما يكتسب اتجاهاته الايجابية و السلبية نحو المواقف أو الأفراد أو الموضوعات عن طريق ما يكتسبه عن طريق التقليد و الممارسة الاجتماعية و أنواع التعلم المختلفة التي تؤثر في سلوك الفرد اجتماعياً أو دينياً .

¹ - المرجع السابق ، إسماعيل محمود حسن ، مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير ص 127-128

² - الفار محمد جمال ، معجم المصطلحات الإعلامية ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن 2014 ، ص 06

- يعمل الاتجاه كدافع : لأن الاتجاه يعمل كموجه نحو السلوك ليحقق أهدافا معينة .
 - الاتجاه جزء من المواقف .
 - للاتجاه خصائص معرفية و عاطفية .
 - يتصف الاتجاه بالثبات النسبي : يستمر الاتجاه معنا حتى يتغير المكون المعرفي للاتجاه و اكتساب حقائق و معلومات جديدة حول موضوع الاتجاه الإعلامي .¹
- مكونات الاتجاه : إن الاتجاهات هي مكونات مختلفة تتحد فيما بينها لتكون الاستجابة النهائية الشاملة التي قد يتخذها إزاء مثير معين . قد يكون هذا المثير فردا أو موقفا أو موضوعا معينا بشكل إيجابي أو سلبي و مكونات الاتجاه هي :
- 1- المكون المعرفي : و هو كل ما يشير إلى المعتقدات و الأفكار التي يعتنقها حول أهمية وسائل الإعلام و أنواعها أو اختصاصاتها و يرتكز عليها اتجاه الفرد و يدافع عنها و يتطلب هذا المكون حدا أدنى من الإدراك و المعرفة لموضوع الاتجاه و تتوقف الاتجاهات من حيث قوتها أو ضعفها على المكون المعرفي فكلما كانت المعلومات و الأفكار واضحة كان الاتجاه ثابتا و قويا و العكس صحيح .
 - 2- المكون الانفعالي العاطفي : يعتبر المكون الوجداني هو الشحنة العاطفية الانفعالية التي تصاحب الاستجابة أو رد الفعل سلبا أو إيجابا و هذه الاستجابة هي التي يعبر عنها الفرد حيال موضوع معين
 - 3- المكون النزوعي : و هي أساليب الفرد السلوكية إزاء المثير سواء كانت إيجابية أو سلبية و بعبارة أخرى يتضمن نزعات الفرد السلوكية تجاه المثير .
- من أبرز و أوضح مظاهر تأثير وسائل الإعلام تغيير الاتجاه أو الموقف حيث يقصد بالموقف رؤية الإنسان لقضية ما أو لشخص ما أو لقيمة أو لسلوك و شعور الإنسان تجاه هذا الشيء أو القضية سلبا أو إيجابا رفضا أو قبولا يكون بناء على المعلومات التي تتوافر للإنسان و لأن وسائل الإعلام هي التي تزودنا بالمعلومات أو بالجزء الأعظم منها فإن وسائل الإعلام تؤثر على فهمنا و مواقفنا و حكمنا على الأشياء .²

المفهوم الإجرائي

¹ - السامرائي نبيهة صالح ، علم النفس الاجتماعي مفاهيم و نظريات و تطبيقات ، دار المناهج ، ط01 ، 2007 ، ص 84 - 85 .

² - المرجع السابق ، الشميمري فهد بن عبد الرحمن ، كتاب التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام ، ص 57 .

يقصد به وفق أهداف الدراسة مختلف المظاهر سواء أكانت معرفية ، عاطفية أو نزوعية سلوكية و التي تتخذها القناة من خلال برامجها للتعبير عن موقف ما اتجاه أي موضوع من المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية و التي تعكس رؤية و اتجاه القائم بالاتصال نحو مختلف الأحداث في علاقة ذلك بالأهداف المرسومة من قبل القناة .

15-9 السلام

السلام في اللغة مصدر وهو اسم مُشتقّ من الفعل سَلِمَ ويأتي بمعنى الأمان والنجاة ممّا لا يُرغب فيه ، فيُقال: سَلِمَ من الأمر، أي نجا منه، والسلامة من الآفات هي النّجاة والتخلص منها والسلام في مفهومه العريض يمكن أن يشمل عدة تعاريف : فالسلام في الشرع لفظ تُراد به البراءة من العيوب وتأتي كلمة السلام بمعنى التحية فهي تحية الإسلام وتحية أهل الجنة .

ويُعرّف السلام كمصطلح ضد الحرب بأنّه غياب الاضطرابات وأعمال العنف والحروب مثل: الإرهاب أو النزاعات الدينية أو الطائفية أو الجغرافية وذلك لاعتبارات سياسية أو اقتصادية أو عرقية. كما يأتي تعريف السلام بمعنى الأمان والاستقرار والانسجام وبناءً على هذا التعريف فإنّ السلام يكون حالة إيجابية مرغوبة تسعى إليه الجماعات البشرية أو الدول في عقد اتفاق فيما بينهم للوصول إلى حالة من الهدوء والاستقرار، فالسلام في هذا التعريف لا يعني عدم وجود الاضطرابات بكافة أشكالها وإنما يعني السعي في الوصول إلى المظاهر الإيجابية . تعد هيئة الأمم المتحدة كمنظمة عالمية هي الهيئة التي تهدف إلى حفظ السلم والأمن الدوليين ونزع السلاح وتنمية العلاقات بين الدول وتحقيق التعاون الدولي في المجالات كافة.¹

المفهوم الإجرائي

إجرائيًا هي مسار سياسي تتخذه القناة ركنا أساسيا في تناولها للقضية الفلسطينية و لمختلف الأحداث المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي بما يتوافق و قرارات الأمم المتحدة و الشرعية الدولية و حفظ الاستقرار الإقليمي .

15-10 الوساطة

الوساطة هي وسيلة سلمية لحل النزاعات تتميز بتدخل طرف ثالث هو الوسيط . في القانون الدولي الوساطة هي طريقة سلمية لحل النزاعات من طبيعة سياسية غير إلزامية لها صفة المشورة فقط لا

¹- فيضي محمد ، تعريف السلام ، موقع موضوع الالكتروني ، آخر تحديث يوم 12 أبريل 2018 ، تاريخ التصفح

صفة الإلزام سواء تمت عفويا أو بناء على طلب و ذلك بعكس التحكيم و التسوية القضائية .¹
 أو هي السعي الذي تقوم به دولة ما أو منظمة دولية بغية التوفيق بين دولتين متنازعتين و إيجاد تسوية للخلاف القائم بينهما و ذلك إما بواسطة دولة أجنبية أو بواسطة شخصية مرموقة تعمل بوعي منها أو بناء على طلب أحد الطرفين أو تكليف إحدى المنظمات الدولية أو القارية أو الإقليمية .²

المفهوم الإجرائي

يقصد بها ذلك الوسيط الدولي و ما يطرحه من إشكالات في الالتزام بالحياد تجاه طرفي الصراع و هو ما تحرص القناة على توضيحه من خلال برامجها فيما يتعلق بأحادية الوسيط المعروف تاريخيا أي الولايات المتحدة الأمريكية في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و إمكانيات التدخل الدولي لوسطاء من غير الولايات المتحدة .

16- صعوبات البحث

يمكن إجمال أهم صعوبات البحث التي اعترضت طريقنا للدراسة البحثية بما يلي :

- ✓ قلة المراجع المتعلقة بالإعلام الألماني لاسيما منها تلك الصادرة باللغة العربية .
- ✓ قلة الدراسات السابقة التي تناولت الإعلام الألماني بصفة عامة و مؤسسة دوتشيه فيله بشكل خاص .
- ✓ الاستعانة بترجمة العديد من المصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع مما استتفد جهدا ووقتا كبيرين .
- ✓ صعوبة في تحميل كافة البرامج و الحلقات التي تعرض على قناة دوتشيه فيله الناطقة بالعربية.

¹ - المرجع السابق ، سعيان أحمد ، قاموس المصطلحات السياسية و الدستورية و الدولية ، ص 403 .

² - المرجع السابق ، بدوي أحمد زكي ، معجم المصطلحات السياسية و الدولية ، ص 86 .

الإطار النظري

الفصل الأول

مدخل إلى الإعلام الدولي والإعلام

الموجه للعالم العربي

تمهيد

ساهمت تكنولوجيا الاتصال في إحداث تغييرات جوهرية بجميع مناحي الحياة بما في ذلك اختصار المسافات لذا أضحي التقارب بين مختلف الشعوب ممكناً أكثر من أي وقت مضى و تفاقم معه حجم التصارع بين مختلف القوى ذات التأثير على السياسة الدولية و لأن السياسة الإعلامية لا تتفصل عن سياسة البلد المالك للوسيلة الإعلامية ، فإنه عادة ما توظف الدولة إمكانياتها الإعلامية للترويج لخطها السياسي و صورتها بخارج حدودها و ذلك ما يرومه الإعلام الدولي بمختلف نماذجه . بينما تخصصت قنوات و مؤسسات التلفزيون حتى بداية الثمانينات بتغطية الساحة الوطنية فإن انخفاض تكاليف صناعة الأجهزة التلفزيونية و إطلاق الأقمار الصناعية للاتصالات و تصغير أحجام أجهزة الاستقبال جعل من الممكن تحقيق تطور هائل للتلفزيون بلا حدود و لعل من أهم السمات التي طبعت العشرية الأولى من القرن الواحد و العشرين بروز ظاهرة إطلاق القنوات التلفزيونية الموجهة بالتحديد إلى المنطقة العربية لمخاطبة جمهور المشاهدين فيها باللسان العربي كما أن عدد هذه القنوات في ازدياد ملحوظ و يتنامى بوتيرة متسارعة بالسنوات الأخيرة .

نحاول في هذا الفصل الإحاطة بظاهرة الإعلام الدولي و أهداف هذا الإعلام و كيف اقترن بعناصر الاتصال السياسي و العلاقات الدولية و كيف يمكن إيضاح تموقعه من البحوث الدولية و ما تطرحه من قضايا في إطار العلاقات بين الشمال و الجنوب يضاف إلى ذلك الإحاطة بمختلف النماذج الإعلامية بما فيها الغربية و العربية الموجهة برسالتها إلى غير جماهيرها المحلية .

المبحث الأول : الإعلام الدولي المفهوم ، التاريخ و الأساليب المستخدمة

المطلب الأول : الإعلام الدولي مفهومه خصائصه و أهدافه

1- مفهوم الإعلام الدولي

يشير مصطلح الإعلام الدولي إلى التحليل الثقافي و الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي و التقني للنماذج الاتصالية و آثارها بين الدول ، ذلك أن الإعلام الدولي يركز بشكل أكبر على الجوانب العالمية لوسائل الإعلام و الأنظمة الاتصالية و التكنولوجية أكثر من التركيز على القضايا المحلية أو حتى الوطنية¹. تعددت مفاهيم الإعلام الدولي و اختلف العلماء و المفكرون في تحديد تعريف معين له و ذلك لأن البعض يعده نوعاً من أنواع الدعاية ، أما البعض الآخر فيعده من السياسة الخارجية و ذهب فريق ثالث إلى اعتباره الدعاية الدولية و عده فريق رابع اتصالاً دولياً أي ما يقابل المصطلح

باللغة الانجليزية **international communication** ².

تعددت و تنوعت تعريفات الإعلام الدولي التي شملتها مختلف أدبيات الإعلام و الاتصال : يعرفه **ياس خضر البياتي** في مؤلفه "الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق : " هو نوع من الاتصال يقصد به تزويد الشعوب الأخرى بالأخبار و المعلومات بقصد التأثير عليهم و إقناعهم بالرسالة الإعلامية الدولية الموجهة . ³

أحمد بدر : " الإعلام الدولي هو تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة و الأخبار الصادقة بقصد التأثير على تلك الجماهير و إقناعها بعدالة قضايا الدولة و بالتالي تبني جماهير الدول الأخرى لمواقف تلك الدولة . "

سوزان القليني : " هو انتقال الإشارات الصوتية و المرئية عبر الحدود الجغرافية للدولة فعندما تتخطى الإشارات اللاسلكية الصوتية أو الضوئية الحدود القومية للدولة لتصل إلى دولة أخرى نكون بذلك قد انتقلنا من إعلام محلي إلى إعلام دولي . ⁴

¹ - الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21، دار المسيرة ، عمان الأردن ، ط 2011 ، ص 21 .

² - المرجع نفسه ، ص 21.

³ - البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، دار الشروق ، عمان الأردن ، 2006 ، ص 42 .

⁴ - زلفة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، كلية الآداب ببلهة ، ص 16.

شريف درويش اللبان يعرف الإعلام الدولي بشكل عام بأنه : "ذلك الاتصال الذي يتم عبر الحدود الدولية و هو يعد اتصال بين أفراد وجماعات ودول تنتمي لثقافات مختلفة و يتأثر بالأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية لعلاقات الدول بعضها ببعض".¹

يلخص عبد الرزاق محمد الدليمي تعريفه للإعلام الدولي : " هو ذلك الإعلام الموجه الذي يخترق الحدود الدولية للدول ليصل إلى الجمهور الخارجي في منطقة جغرافية مستهدفة لتحقيق أحد الأمرين هما :

أولاً : تعريف شعوب العالم بالواقع الثقافي و الفكري و الحضاري للدولة و تفسير وجهات نظرها السياسية بالنسبة للمشكلات و القضايا الدولية و الإقليمية و المحلية و مساندة سياستها الخارجية .
ثانياً : تقديم خدمة إخبارية و ثقافية غير دعائية تسعى لتزويد الرأي العام الدولي أو الإقليمي بالأخبار و المعلومات الصادقة المتعلقة بالقضايا التي تشغل فكره و تثير اهتمامه ."²

Edafejirhaye I . Vincent يعرفه من أنه : " نشر متعمد لرسائل البث إلى جمهور خارج حدود إقليم منظمات البث" .

يقترح Doui (2009) نقلا عن Price من أن الإعلام الدولي (البث الدولي) هو : " المصطلح الأنيق لمجموعة معقدة من الأخبار ، المعلومات و الترفيه التي ترعاها الدولة الموجهة إلى السكان خارج حدود الدولة الراعية ."³

الإعلام الدولي و المفاهيم القريبة

عند معالجة الإعلام الدولي يتضح اصطلاح الاتصال الدولي الذي هو أكثر شمولاً و أكثر اتساعاً ، لكننا نستخدم مصطلح الإعلام الدولي على اعتبار أن الإعلام يعني الدقة و الصدق في نقل الحقائق و الأخبار عن الدولة⁴ . مع ذلك ينبغي أن نشير إلى أن محاولة السيطرة و التحكم في العقل الإنساني و سلوكه هو محور أساليب الاتصال جميعاً و إن اختلفت الأسماء التي يعبر بها عن أساليب الاتصال

¹ اللبان شريف درويش، المنطقة العربية والرسالة الإعلامية الدولية الموجهة ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، مقال منشور بتاريخ 2016/11/27 ، تاريخ التصفح 2018/12/26 ، 18:17 <http://www.acrseg.org>

² - المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص.29

³ - Edafejirhaye I . Vincent ; International Broadcasting As a Tool Of International Diplomacy; new media & mass communication ;Babcock University ; Nigeria ;vol 46 ; 2016 ; p 45 ; PDF www.iiste.org

⁴ - الهاشمي محمد هاشم ، الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة ، دار المناهج ، عمان الأردن ، 2006 ، ص.64.

و فنونه، هذا المحور هو هدف العلاقات الدولية كذلك و هناك في الإنتاج الفكري كثير من المصطلحات القريبة . لعل هذه المصطلحات تختلف في الدرجة لا في النوع ومنها :

- ✓ الاتصال الدولي .
- ✓ الاتصال الثقافي الدولي أو العلاقات الثقافية الدولية .
- ✓ الاتصال فوق الوطني .
- ✓ الاتصال بين دولتين أو أكثر .
- ✓ الاتصال عبر الأوطان المختلفة .
- ✓ الإعلام الدولي .
- ✓ الإعلان الدولي .
- ✓ العلاقات العامة الدولية .
- ✓ الدعاية و الاستمالة الدولية .
- ✓ العلاقات السياسية الدولية .
- ✓ الدبلوماسية الشعبية¹ .

الاتصال الدولي لا يقتصر إذن على الحملات الإعلامية و نشاط وسائل الإعلام ، بل يتضمن النشاط الدبلوماسي و نشاط وكالات الأنباء و غيرها من الانتاجات و الاتصالات الشخصية في الخارج و المراسلات القائمة بين المصالح التجارية الدولية و أنشطة جماعات الضغوط الدولية². ربما كانت الدولة تعتبر نشاطها إعلاما و نشاط الدولة المعادية دعاية ، الذي يهم هنا هو أن الإعلام الدولي و الدعاية الدولية هما جزءان من ظاهرة واحدة هي ظاهرة الاتصال الدولي و إن كان يوضع الإعلام الدولي على أحد الأطراف باعتباره اتصالا تخضيريا و توضع الدعاية الدولية على الطرف الآخر باعتبارها اتصالا إستماليا³ .

2- سمات و خصائص الإعلام الدولي

يمكن إجمال خصائص الإعلام الدولي في :

1. يمثل الإعلام الدولي شكلا من أشكال الاحتكاك و التزاوج بين الثقافات و الحضارات المختلفة .

¹ - بدر أحمد ، الإعلام الدولي دراسات في الاتصال و الدعاية الدولية ، دار قباء للنشر و التوزيع ، ص.19-20 .

² - المرجع السابق ، الهاشمي محمد هاشم ، الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة ، ص.66 .

³ - المرجع السابق ، بدر أحمد ، الإعلام الدولي دراسات في الاتصال و الدعاية الدولية ، ص.20 .

2. يعد وسيلة من وسائل السياسة الخارجية ويعمل مع غيره من الوسائل على تحقيق هذه السياسة.
- 3— يتسم باختراقه للحواجز و الحدود خاصة بعد التقدم الهائل الذي شهده الإعلام في مجال الأرقام الصناعية .
4. يتسم بأنه إعلام موجه إلى الدول الأخرى فإنه يتم بشكل مخطط و مقصود .
- 5— تبدو أهميته في أوقات الأزمات و الحروب حيث يسعى إلى تعبئة الكراهية ضد العدو و الحفاظ على صداقة الصديق .
6. يعتبر الإعلام الدولي في بعض الأحيان مزيجاً من الدعاية و الإعلام فيطلق عليه الإعلام الدعائي الدولي¹.
7. يركز في كثير من الأحيان على الجماعات المؤثرة في النظم السياسية المختلفة ذات صنع القرار .
- 8— تحدد كل دولة لإعلامها الدولي أهدافاً سياسية و اقتصادية و إعلامية و دعائية و هي تختلف باختلاف الدول .
- 9— تحدد كل دولة لإعلامها الدولي جمهوراً مستهدفاً ، قد يتمثل في جمهور يقطن منطقة جغرافية محددة أو مواطني الدولة ذاتها المقيمين في الخارج أو المهاجرين منها لربطهم بالوطن الأم .
- 10- يرتبط الإعلام الدولي في أذهان كل من الخبراء و العامة بالبث الإذاعي المسموع أو المرئي أكثر من ارتباطه بالصحافة التي قد تتعرض للمصادرة كالإذاعات الموجهة و القنوات و الشبكات الفضائية.
11. يهدف الإعلام الدولي بالنسبة للمنظمات الدولية إلى المساهمة في تحقيق أهدافها ، غالباً ما ترتبط هذه الأهداف بتحقيق السلام العالمي و التعاون الدولي من خلال نشر رسالتها الإعلامية .
- 12-يقوم الإعلام الدولي في بعض الأحيان بوظيفة تمثيلية للدولة أو المنظمة التي ينوب عنها و يتولى هذه المهمة المستشارون و الملحقون في سفارة الدول بالخارج و المكاتب الإعلامية لبعض المنظمات الدولية و الإقليمية².
- 13- يرتبط الحديث عن الإعلام الدولي بقضايا تثير اهتمام المثقفين مثل الغزو الثقافي ، التبعية الإعلامية ، تدفق الأخبار و المعلومات والتحيز في التغطية الإخبارية للأحداث المهمة.³

¹- المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 24 .

²- السنوسي مختار مفتاح ، الإعلام الدولي الأسس و المفاهيم ، دار زهران للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2013 ، ص. 16- 17- 18 .

³- المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 24 .

3- أهداف الإعلام الدولي

يسعى الإعلام الدولي بوسائله و مؤسساته المختلفة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية :

- ✓ وظائف تمثيلية بتمثيل الدولة أو المنظمة التي ينوب عنها .
- ✓ الحفاظ على صداقة الأصدقاء و محاولة تحييد المخالفين .
- ✓ محاولة التأثير في الجماعات المختلفة المؤثرة في صنع القرار كجماعات الضغط .
- ✓ محاولة التأثير في الجماهير عن طريق وظائف الاتصال المختلفة (الاتصال المباشر) .
- ✓ محاولة تحقيق المصلحة الوطنية للدولة مع غيره من وسائل السياسة الخارجية¹ . لعل الهدف الرئيسي الذي يشترك فيه الإعلام الدولي الموجه في أي دولة هو تكوين الرأي العام الدولي على اختلاف مستوياته و يحركها في ذلك أهداف سياسية (حالتي الحرب و السلم) و أخرى اقتصادية² .

- ✓ الدفاع عن قضية أو موقف معين لدولة أو مجموعة دول .
 - ✓ التشكيك في موقع دولة أو قوة ما معادية .
 - ✓ إحداث تغيير في موقف الرأي العام الذي يستقبل هذا الإعلام³ .
- في السياق نفسه ، يصنف عاطف الجولاني أهداف هذا الإعلام من خلال دراسته عن الإعلام الأجنبي الموجه للعالم العربي إلى :

أهداف معلنة : أهمها محاربة الاستبداد السياسي والترويج للديمقراطية وكذلك مد جسور التعاون والتواصل بين المجتمعات الغربية والمجتمعات العربية.

أهداف خفية : منها

- السيطرة على الرأي العام العربي بحيث يكون أكثر إيجابية تجاه المشاريع السياسية التي تدعمها الدولة الممولة في المنطقة العربية . على سبيل المثال لا الحصر تبرير الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق عام 2002.
- التأثير في السياسة الخارجية للدول العربية من خلال تشكيل قوى ضاغطة من الرأي العام تستطيع التأثير على القرار السياسي للدولة .

¹ - البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 01 ، 2011 ، ص.87-88

² - حمادي إياد هلال، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ، دار غيداء ، عمان ، ط1 ،

2017 ، ص.150-151

³ - المرجع السابق ، الهاشمي محمد هاشم ، الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة ، ص.67 .

- الغزو الثقافي أو "التغريب" كأحد أسباب إنشاء هذه الوسائل، حيث تقوم بالترويج لأسلوب الحياة الغربي على الصعيد الفكري والاقتصادي والاجتماعي ، من ذلك دعم البرامج التي يحملها الفكر الليبرالي في المنطقة العربية.
- تدمير الإسلام السياسي في المنطقة وإعطاء صورة ذهنية خاطئة عن المجتمعات العربية حيث يتم وصفها بالرجعية والتخلف ودعم حالة الفرقة و الانقسام فيما بينها.¹

¹ - الجولاني عاطف (مركز البحوث و الدراسات) ، الأهداف الخفية للإعلام الأجنبي الناطق بالعربية ضمن التقرير الاستراتيجي الخامس ، مقال منشور في مجلة البيان بتاريخ 2014/04/06

<http://albayan.co.uk/RSC/text.aspx?id>

تاريخ التصفح 2018/12/27 ، 21:46

المطلب الثاني : نشأة و تطور الإعلام الدولي

الإعلام الدولي قديم ، فمنذ قيام الثورة الصناعية و تطور صناعة الورق و الطباعة أخذت الدول تطبع الصحف على شكلها القديم و تنقل الأخبار مع السفن عبر البحار و المحيطات¹. نشأت الحاجة في القرن 16 لدى ملوك و زعماء أوروبا لتعريف شعوب الدول الأخرى بأعمالهم و أمجادهم و بالتالي نشأت الحاجة لنشر و تبادل الأنباء الدولية بشكل منتظم لأسباب سياسية و تجارية في الوقت نفسه . على إثره تم إنشاء مقهى في القرن 17 أطلق عليه اسم Edward lioyd كملتقى لمختلف رجال الأعمال في إنجلترا يتبادلون فيه المعلومات عن المجتمعات التي ينتمون إليها أو تلك التي تنقلها لهم السفن التي تمر ببلادهم ، شيئاً فشيئاً بدأت الحكومات و رجال الأعمال يشعرون بأهمية الأخبار التي تنقل إليهم . قد كان ذلك تمهيدا لظهور وكالات الأنباء في القرن 19 حيث ظهرت ثلاث وكالات في الدول الاستعمارية القديمة.²

بعد ظهور الإذاعة أصبحت وسيلة جديدة أفضل للإعلام الدولي ، مع الحرب العالمية الأولى كان الاتصال يتم بين القيادات و جيوشها بواسطة اللاسلكي و الراديو و الذي كان يستعمل عبر الحرب النفسية و الشائعات . مع ظهور التلفزيون انتقل تأثير الإعلام الدولي إلى هذه الوسيلة خصوصا بعد ظهور الفضائيات ثم الانترنت و الهواتف النقالة.³

هذا الإعلام تاريخيا تعمق ضمن المفاهيم الآتية :

- 1- الدعوة الدينية التي اتخذت صور التبشير المختلفة و بإنشاء التجمع الدعائي الذي أصبح أول مركز رئيسي للدعاية في العالم الغربي (1622).
- 2— حلول اللغات الأوروبية محل اللغة اللاتينية منذ العصور الوسطى . أصبحت هذه اللغات وسيلة الاتصال الرئيسية للدول الأوروبية الاستعمارية في أجزاء عديدة من العالم .
- 3— تطور تكنولوجيا الاتصال و الإعلام بما يتعلق بتطور الطباعة و الصحافة الجماهيرية و الإذاعة و التلفزيون ووكالات الأنباء و السينما ووسائل الإعلام و الثقافة . كلها ساعدت على تطور الإعلام الدولي و توجيه رسائل دعائية مختلفة في ظل النظام السياسي العالمي .

¹ - خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، دار أسامة ، عمان الأردن ، 2008 ، ص.13 .

² - المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، ص.23 .

³ - المرجع السابق ، خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، ص.13 .

4— المؤسسات ذات الطابع السياسي و الديني هي الأخرى ساهمت في هذا الدور الدولي ، من خلال أجهزتها السياسية و الإعلامية التي تكونت لضرورات دعائية بالدرجة الأولى .¹

لكن الإعلام الدولي بمفهومه الجديد نشأ أثناء الحرب الباردة بين المعسكرين ، مع انهيار المعسكر الشرقي أصبح الإعلام الدولي مسيطرا عليه من قبل أمريكا و أوروبا و ظهرت وكالات أنباء عالمية و فضائيات تسيطر على الأخبار. لو تتبعنا الإعلام الدولي من البدايات نجد أن الراديو كان الوسيلة الأقوى ، حيث كان الروس و الألمان أول من أدركوا قدرات الراديو و استخدموه كوسيلة للدعاية الدولية

ثم أصبح فيما بعد سلاحا من أسلحة الحرب النفسية و ظهر ما يسمى بالإذاعات الموجهة .² مع فترة الستينات بعد إطلاق القمر الصناعي (1962) ، شكلت فترة انعطاف دولي في مجال الاتصال الدولي و ثورة كبيرة في مجال تبادل المعلومات عن طريق التلفاز و شبكاته الدولية³. على مدى تاريخه الذي يمتد إلى ثمانين عاما ، تطور أسلوب العرض و الأساس المنطقي للبث الدولي شكلته الأحداث العالمية ، التهديدات و الصراعات . كان لكل من الضرورات الاستعمارية ، الحرب العالمية الثانية و الحرب على الإرهاب دور في الطريقة التي تطور بها البث الدولي الذي ترعاه الحكومة و استخدامه كأداة للدبلوماسية العامة.⁴

إذا أردنا التمعن في توسع هذه الظاهرة (الإعلام الأجنبي) ، فإن من أبرز الأسباب، بحسب الباحث الجولاني عاطف، الفجوة الكبيرة بين المجتمع الغربي والعالم العربي ، لذلك كانت أحداث 11 سبتمبر 2001 محركا لثورة إعلامية من هذا النوع في سياق حالة من الغضب والكراهية ، تحركها مشاعر دينية إزاء سياسات وممارسات الغرب التي تستهدف الدول العربية والإسلامية ، لا سيما ما حدث في العراق وأفغانستان بعد ذلك. بعد أن ظهرت خطورة الفجوة الموجودة ، سعت الولايات المتحدة إلى إعداد بنية إعلامية ضخمة لتضييق هذه الفجوة و لممارسة عملية تنظير ضخمة لتبرير مشاريعها السياسية في المنطقة وعلى خطاها سار حلفاؤها في أوروبا .⁵

¹— المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 21-22 .

²— المرجع السابق ، خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، ص. 13 .

³— المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 22

⁴ -Ibid ; Edefejirhaye I . Vincent ; International Broadcasting As a Tool Of International Diplomacy p.46

⁵—المرجع السابق ، الجولاني عاطف (مركز البحوث و الدراسات) ، الأهداف الخفية للإعلام الأجنبي الناطق بالعربية.

المطلب الثالث : وسائل الإعلام الدولي

تعمل المؤسسات الصحفية على نشر المبادئ و الأفكار و المواقف و الأخبار عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية المختلفة بغرض الإقناع و التأثير على الأفراد و الجماعات داخل المجتمع . عندما تخرج هذه المؤسسات عن نطاق المحلية و تجتاز وسائلها الإعلامية الجماهيرية الحدود الجغرافية و السياسية للدولة ، لنقل تلك المبادئ و الأفكار و المواقف و الأخبار لمواطني الدول الأخرى ، في سعي منها لخلق نوع من الحوار الثقافي معها ، متجاوزة الحدود اللغوية ، تأخذ هذه المؤسسات الصحفية ووسائلها الإعلامية صفة الإعلام الدولي¹. بحسب مايكل بروغمان و هاجن شولتز فوربورغ " يمكن فهم وسائل الإعلام العابرة للحدود من أنها وسائل الإعلام التي تخاطب الجماهير أبعد من و باختراق الحدود الوطنية، تطور تصنيف يضم أربعة أنماط مختلفة من وسائل الإعلام العابرة للحدود² : 1. وسائل إعلام وطنية بوظيفة عابرة للحدود (عبر وطنية) : تحاول أساسا الوصول إلى جماهير خارج إقليمها الوطني مع نوع من المهمة السياسية تحددها الحكومات الوطنية . قد تقرر تمويل تلفزيون عمومي أو قناة إذاعية للتواصل مع المغتربين أو ربما تقرر من أن هذه البرامج ينبغي أن تمثل الأمة و تنقل قيمها للجماهير الأخرى الموجودة خارج الدولة .

2- وسائل الإعلام الدولية : توصف بأنها تتشكل من شراكة بين منظمات إعلامية لاثنتين أو أكثر من الدول ، حيث وسائل الإعلام الدولية تدمج أو تتعاون من أجل تطوير الفهم المتبادل بين الدول ذات الشراكة لاثنتين أو أكثر من الجماهير الوطنية . بالتالي فالنوع 1 و 2 لا يزالان يشغلان بفكرة الدولة على خلاف النوعين الآخرين ، أين الجمهور المستهدف لا يتصور من أنه ينبثق من الدول .

3— وسائل الإعلام الإقليمية : هذه الفئة تضم وسائل الإعلام العابرة للحدود و التي تخاطب منطقة محددة من العالم ، مثلا Telesur و التي تهتم بالجمهور الأمريكي اللاتيني المتحدث بالاسبانية و التي تنتج محتوياتها لكامل أمريكا الجنوبية . الجزيرة بالعربية على سبيل المثال تلبي احتياجات المنطقة العربية.³

¹ - البخاري محمد ، مبادئ الصحافة العالمية و التبادل الإعلامي الدولي ، مراجعة بتاريخ 09 ماي 2004 pdf ،

ص.11

² -Michael Brüggemann and Hagen Schulz-Forberg ; Becoming Pan-European ? Transnational Media and the European Public Sphere ; the International Communication Gazette, 1748-0485; Vol. 71(8) ; (2009); p.696 PDF/ <http://gaz.sagepub.com> 07/10/2017 18:50

³ -ibid; pp 699 .

4 — وسائل الإعلام العالمية : بعض وسائل الإعلام لا تحصر مهمتها على منطقة محددة من العالم و لكنها تستهدف جمهور خارجي عابر للحدود ، في حين أن هذه الوسائل قد يكون جمهورها الرئيسي في أوروبا و لكنها لا تستهدف الجمهور الأوروبي تحديدا . السمة المميزة لوسائل الإعلام العالمية هي أن الجمهور ليس مرتبطا بالحدود الإقليمية و لكنه محدد بمصالح وطنية : أناس مهتمين بالاقتصاد ، الموسيقى أو الأخبار الدولية .

اليوم لغة الخيار بالنسبة لهذا النوع من وسائل الإعلام هي في الغالب الانجليزية ، على سبيل المثال و حتى تصبح عالمية ، قناة الجزيرة الإقليمية المذكورة أولا قد أطلقت قنواتها الناطقة بالانجليزية لهدف الوصول إلى جمهور عالمي محتمل.¹

هذه الوسائل تندرج جميعها ضمن الأنشطة التي تستخدم للاتصال بالجمهور بعيدا عن الاتفاقيات الدبلوماسية و البروتوكولية (الشكل الأول رسمي خاضع للدولة) ، أما الشكل الثاني و الذي لا يخضع لموافقة الدولة المستهدفة بهذا الإعلام يشمل عدة أساليب .²

1- وكالات الأنباء

لقد أصبح العالم اليوم مسرحا لنشاطات وكالات الأنباء العالمية و الدولية و لا تكاد تخلو منطقة مهمة من وجود للوكالات إما مباشرة عن طريق مراسليها و مكاتبها أو من خلال من تتعاقد معهم للعمل معها بالقطعة و هم المراسلون غير المنقرغين . قد طورت وكالات الأنباء خدماتها بتطوير وسائل الاتصالات.³

1-1 تعريف وكالة الأنباء : يعرفها عبد الرزاق محمد الدليمي من أنها : مؤسسات خاصة أو تعاونية أو حكومية تعمل في مجال جمع الأخبار و المعلومات وإمداد المؤسسات الإعلامية و غير الإعلامية بها مقابل أجر . تحمل وكالات الأنباء العديد من المسميات باللغة الانجليزية و لكنها ذات معنى واحد:

⁴· News Agency-Wire Service-Press Agency- Press Association

إن فكرة إنشاء وكالة الأنباء لا تعود إلى مرحلة الطباعة و لكن إلى ما قبل ذلك من خلال تجار الأخبار الذين فكروا في إنشاء وكالة لجمع الأخبار ، في الدول الأوروبية أنشأت مكاتب إخبارية لجمع

¹ -op.cit ; Michael Brüggemann and Hagen Schulz-Forberg ; Becoming Pan-European? Transnational Media and the European Public Sphere ; pp 700.

² - الباحثة

³ - المرجع السابق ، البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، ص. 292 .

⁴ - المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 54 .

الأخبار لذلك . كما ارتبط ظهور وكالات الأنباء و تطورها أيضا بظهور ما يسمى بالاتحادات الصحفية ، هي اتحادات نشأت بين الصحف غير المتنافسة بهدف التعاون في مجال جمع الأخبار و كان أول اتحاد للصحف في مجال جمع الأخبار هو اتحاد ست صحف في نيويورك الذي أطلق عليه (الأسوشيتدبرس) . كان الهدف من هذا الاتحاد هو توفير الوقت و الجهد و المال للصحف الستة كما ارتبط تطور وكالات الأنباء بظهور ما يسمى بالسلسلة الصحفية و يقصد بها مجموعة من الصحف ترجع لملكية جهة واحدة إما بالشراء أو الانضمام و ذلك في شكل سلسلة صحفية بهدف خفض التكاليف و زيادة الربح سرعان ما تطورت إلى وكالات أنباء عالمية.¹

يمكن تلخيص دور وكالات الأنباء فيما يلي :

- ✓ جمع المعلومات والأخبار و نشرها على مدار الساعة .
- ✓ تسهيل نقل المعلومات و الأخبار و الصور عبر مكاتبها في كافة أنحاء العالم .
- ✓ تمكين الجمهور العام و النوعي من مراجعة الأنباء الجارية .
- ✓ دور سياسي هو الترويج في الميدان الدولي للسياسة التي تتبعها الحكومة التابعة لها بالنسبة للمشكلات العالمية المختلفة .
- ✓ تقديم خدمات تشمل الأبحاث و الدراسات و التدريب العملي .
- ✓ تقديم كافة الاحتياجات الإخبارية إلى الصحف المحلية و المتخصصة و المستقلة .
- ✓ تعد أهم عناصر الإعلام و الاتصال الدولي إضافة إلى دورها في ممارسة الأنشطة الإعلامية المتخصصة.²

من خلال الدور المتخصص و الهام لوكالات الأنباء فإنها تلعب دورا أساسيا في وضع أجندة الاهتمامات و الأولويات للحكومات و المنظمات العالمية و الإقليمية و الرأي العام ذاته و لوسائل الاتصال الدولية أيضا ، ذلك من خلال تركيزها على أمور و قضايا معينة أو على إقليم دولة معينة ، فهي بذلك تعبئ الرأي العام و تدفع بواضعي السياسة إلى تبني مواقف خاصة و اتخاذ قرارات تتلاءم مع اتجاهات الوكالات أو التي تخدم مصالحها .³

¹ - المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 53 .

² - المرجع السابق ، البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، ص. 292- 293.

³ - المرجع نفسه ، ص. 290 .

مع ازدياد نجاحات وكالات الأنباء ووقع المنافسة الشديدة ، تم الاتفاق بين عدد من الوكالات على تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ فيما بينها -وفق ما يعرف بالجغرافية الإعلامية* - على النحو التالي :
أ- وكالة هافاس الفرنسية : كانت حصتها العمل في فرنسا و سويسرا و إيطاليا و اسبانيا و البرتغال ووسط و جنوب أمريكا و مع رويترز في مصر .

ب — وكالة رويترز البريطانية : كانت حصتها جميع أنحاء الإمبراطورية البريطانية و تركيا و دول الشرق الأقصى و مع هافاس في مصر .

ج . وكالة نيويورك أسوشيتدبرس الأمريكية : في جميع مناطق الولايات المتحدة الأمريكية .

د- مكتب وولف التلغرافي الألماني وحصته ألمانيا و النمسا و هولندا و دول اسكندنافيا و روسيا و البلقان¹ .

1-2 الأربعة الكبار

رغم وجود أكثر من 120 وكالة أنباء تنتشر بين قارات العالم الخمس فلا يوجد من بينها سوى خمس وكالات دولية و البعض يقلصها إلى أربعة وكالات فقط² .

أما هؤلاء الأربعة الكبار فهم وكالة رويترز ، وكالة الأنباء الفرنسية ، الأسوشيتدبرس و اليوناييتدبرس ، التي يجمع بينها هدف واحد هو جمع الأخبار نيابة عن عملائهم للحصول على المزيد من المعلومات بشكل أسرع و بتكلفة أقل . أما وضع هؤلاء الأربعة الكبار في تلك المرتبة الأعلى عن بقية الوكالات إنما يرجع إلى نظرتهم العالمية في عملياتهم و تحررهم من أي سيطرة خارجية سواء من الحكومات أو من العملاء ذوي النفوذ و كان الهدف الرئيسي لكل منها هو النقل الفوري لأي أحداث تقع في أي مكان من العالم .

* يعني البحث عن أسواق جديدة لتقديم المنتج الإعلامي من خلال امتدادات إعلامية تعتمد التوزيع الجغرافي لأن الإعلام يتحرك عادة بوعي نحو الدول التي ترتبط بعلاقات اللغة و الثقافة كالدول الفرنكفونية و دول الكومنولث، و ترجع فكرة الجغرافية الإعلامية إلى تبادل ثلاث وكالات دولية تقسيم الأخبار فيما بينها عن طريق الأقاليم ثم السيطرة الحصرية على بلدانهم ثم في أوروبا و أمريكا اللاتينية . نقلا عن كاظم المقدادي (الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة)

¹ - المرجع السابق ، خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، ص. 64 .

² - الجويلي عزام محمد و آخرون ، الإعلام الدولي ، دار المعتر للنشر ، ط1 ، 2015 ، ص. 233 .

هي تتخذ أسلوب تجارة الجملة في تقديم الأخبار و التفسيرات إلى كل من الصحافة ، الإذاعة و التلفزيون كما تتبع أعمالها أيضا إلى الإدارات الحكومية و الشركات و المنظمات الدولية . لقد وجدت هذه الوكالات الأربع لخدمة الأسواق سواء كانت أسواقا عالمية تعمل في مجال أخبار الأحداث الدولية أو كانت أسواقا محدودة لتوفر لها قصة لها دلالة محلية أو قومية و هي تدار على أسس تجارية.¹

1-2-1 وكالة رويترز Reuters

تعد وكالة رويترز من أكبر الوكالات الدولية في مجال الأخبار و المعلومات ، أسسها يوليوس رويترز عام 1851 في لندن و هناك أربع جمعيات للاتحادات الصحفية تشرف على إدارة وكالة رويترز في لندن و هي جمعية مالكي الصحف البريطانية ووكالة الصحافة المتحدة الأسترالية ووكالة الصحافة النيوزيلندية ووكالة (برس أسوشيشن).²

نجحت رويترز في دخول مجال خدمات الصور الإخبارية بإنشائها خدمة الصور الإخبارية العالمية في عام 1985 ، كما نجحت في اقتحام مجال الخدمات الإخبارية التلفزيونية المصورة في عام 1992 عندما قامت بشراء إحدى الوكالات التلفزيونية و أطلقت عليها اسم تلفزيون رويترز. استمرارا لاهتمامها بالتلفزيون أطلقت الوكالة عام 1994 تلفزيون رويترز ليقوم بتغطية حية لحركة الأسواق العالمية . في عام 2000 دخلت رويترز بقوة مجال الإنترنت من خلال تطوير شبكة رويترز Net Reuters التي تتولى إمداد المشتركين بالأخبار على مدار الساعة . حرصت وكالة رويترز منذ نشأتها على استخدام أفضل التقنيات المتاحة في مجال الأخبار على امتداد المائة و الخمسين عاما.³

تزود الوكالة بمواد الصحافة و الإذاعة و التلفاز أكثر من 120 بلدا و تنشر أخبارها بشكل منتظم في حوالي 6 آلاف جريدة تقريبا ، لديها شبكة واسعة من المراسلين و المعتمدين العاملين في 62 مكتبا و تدخل في نظام الوكالة خدمات الصور الإخبارية (رويترز فوتوس) و مكاتب الوكالة (كوميتيل بيرد) و خدمات من أجل تقديم المقالات و استعراض الأحداث ، كما تقوم الوكالة بإعداد أكثر المواد ل (فيزيبيوز) و هي وكالة عالمية لدول الكومنولث مختصة بإنتاج الأفلام السينمائية و التلفازية.⁴

2-2-1 وكالة الأنباء الفرنسية AFP

¹ - جوناثان فينبي ، الإعلام الدولي ، تر البشيشي أحمد طلعت ، دار المعرفة الجامعية ، 2004 ، ص.21-23 .

² - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص.206.

³ - المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 63.

⁴ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص.206.

تعد وكالة الأنباء الفرنسية أقدم وكالات الأنباء في العالم إذ يرجع تاريخ تأسيسها إلى عام 1835 عندما أنشأ شارل لويس هافاس Charles Louis Havas أبو الصحافة الكونية كما يطلق عليه الفرنسيون - الوكالة التي سماها باسمه .

عند الحديث عن وكالة الأنباء الفرنسية يجب التمييز بين وكالتين : هما وكالة هافاس ووكالة الأنباء الفرنسية ، الأولى (هافاس) هي الأصل التاريخي للثانية و انتهى وجودها فعليا في عام 1940 أثناء الحرب العالمية الثانية - بعد الغزو الألماني لفرنسا- أما الوكالة الحالية (وكالة الأنباء الفرنسية) فإنها لم تكن موجودة قبل عام 1945 و قامت لكي ترث وكالة هافاس بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.¹ في بادئ الأمر كانت الحكومة الفرنسية تدعم هذه الوكالة إلا أنها ما لبثت أن استقلت عام 1957 و أخذ يشرف على إدارتها مجلس يمثل الصحف و الإذاعة و الشعب إضافة إلى ممثل الوكالة نفسها. تقدم الوكالة خدماتها بالفرنسية و الألمانية و العربية و الإسبانية و الانجليزية إضافة إلى مكاتبها المنتشرة في فرنسا و التي تبلغ العشرين و لها ما يزيد على مئة فرع في الدول الأخرى . تقدم (فرانس برس) خدمات لأكثر من 155 دولة و يعمل فيها أكثر من 12 ألف شخص تقريبا ، يوجد نصف مراسليها تقريبا بشكل دائم في الخارج و يصل معدل الأخبار الموثقة خلال 24 ساعة إلى أكثر من 500 ألف . القسم الرئيس من موادها يقدم بواسطة أجهزة الراديو و كذلك عن طريق شبكة الأقمار الصناعية.²

1-2-3 وكالة الصحافة المتحدة Associated press AP

تعد وكالة الصحافة المتحدة في نيويورك أول وكالة أنباء تظهر في الولايات المتحدة الأمريكية . يرجع ظهورها إلى عام 1849 عندما قررت ست صحف من نيويورك تأسيس اتحاد فيما بينها هدفه جمع الأخبار و توزيعها بشكل متساو عليها . جاءت المبادرة من ديفيد هيل صاحب صحيفة التجارة بهدف خفض نفقات الحصول على الأخبار من أوروبا عبر المحيط الأطلنطي عن طريق الاشتراك في التكاليف و الاشتراك في الأخبار . سميت الوكالة في البداية باسم وكالة هاربر للأنباء ثم تحول الاسم إلى وكالة الصحافة المتحدة و في فترة وجيزة استطاعت الوكالة الناشئة السيطرة على الأخبار التلغرافية

¹ - المرجع السابق ، جوناثان فينبي ، الإعلام الدولي ، ص.50 .

² - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص.206-

في المنطقة ، عندما تم مد الخط التلغرافي عبر المحيط الأطلنطي ليربط أمريكا بأوروبا سيطرت الوكالة على الأخبار المنقولة من أوروبا عبر الخط الجديد .

اكتسبت الوكالة بالتدريج صفتها العمومية لكل البلاد و التي احتكرت فيما بعد العمل الإعلامي و الإخباري في كل الولايات المتحدة الأمريكية . تعد الأسوشيتدبرس أكبر وكالة في العالم من حيث حجم التغطية التي تقوم بها و عدد المشتركين فيها ، إذ تقدم الوكالة خدمات الأخبار و الصور و الرسوم الجرافيكية و الأخبار الإذاعية و التلفزيونية المصورة في ست لغات عالمية إلى أكثر من 15 ألف مؤسسة إعلامية في جميع أنحاء العالم . تصل هذه الخدمات إلى نحو بليون شخص في العالم كل يوم . لوكالة الأسوشيتدبرس مكاتب في 71 دولة بالإضافة إلى 142 مكتبا داخل الولايات المتحدة في عواصم الولايات و المدن الرئيسية ¹.

1-2-4 وكالة اليوناييتدبرس أنترناشيونال United Press International UPI

وجدت هذه الوكالة عام 1958 نتيجة دمج لوكالتين أمريكيتين وكالة اليوناييتدبرس (UP) مع وكالة الأنباء الدولية (INS) . تعد هذه الوكالة من أهم الوكالات في أمريكا و لها 100 فرع داخل الولايات المتحدة و 115 مكتبا في دول العالم و تبث أخبارها بخمسين لغة و تقدم خدمات فيلمية لتلفزيونات و نشرات مختصة بالملاحة و البورصة إضافة إلى التحقيقات و رسوم الكاريكاتير . للوكالة سبعة الاف مشترك بما فيها الصحف و محطات الإذاعة و التلفاز و أكثر من ألفي مشترك في الخارج . تعمل الوكالة لمدة 24 ساعة ، هي تبث الأخبار و الصور و المواد الإعلانية للصحف و الإذاعات البالغ عددها (2244) صحيفة و إذاعة في أمريكا و خارجها . لها وكالات أمريكية أخرى أبرزها أنترناشيونال سرفيس التي أسستها مجموعة هورست (1909) ، حيث بدأت محليا ثم أصبحت فيما بعد وكالة عالمية و هي شركة خاصة تعمل في تجارة الأخبار و المعلومات و الصور . أما وكالة (بوتين) للأخبار المصورة فهي تابعة لوكالة اليوناييتدبرس الأمريكية ، حيث تمتلك هذه الوكالة شبكة واسعة من المراسلين في العالم و تزود الشركات التلفازية بالأخبار المصورة.²

1-3 البدائل

من الممكن تصنيف بدائل الوكالات الكبرى على النحو التالي :

¹ - المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص.65.

² - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص.205-206.

1-3-1 الوكالات التي تبشر عمليات تغطية الأخبار و الموضوعات بشكل متميز و يدخل ضمن هذا التصنيف :

أ - الخدمات البديلة للعالم الغربي : منها الوكالات الأوروبية البديلة و التي تتخذ من بعض الدول الأوروبية قاعدة لها و تقوم بتوزيع الأخبار العالمية خارج القارة الأوروبية على نطاق ملموس و هي :

- وكالة DPA في ألمانيا .
 - وكالة LFE في اسبانيا .
 - وكالة Agenzia في ايطاليا و يبدو التشابه الكبير بين عمليات هذه الوكالات و عمليات الوكالات الكبرى ، ربما تبدو بعض الاختلافات بصفة خاصة في اختيار المواد التي يوفرها و في السمات المميزة لهذه الوكالات كممثلين لدولهم الأصلية .
- ب- وكالات الأنباء الشيوعية الكبرى.¹

- نموذج وكالة إيتارتاس ITAR-TASS : كان للاتحاد السوفياتي قبل انهياره عدد من الوكالات المهمة مثل وكالة نوفوستي ووكالة تاس السوفيتية و التي دخلت عهدا جديدا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي شهدت فيه عددا من التغيرات المهمة ، ففي عام 1992 تحولت الوكالة لتكون وكالة الأنباء الرسمية لروسيا و تغير إسمها إلى وكالة إيتارتاس. تعتمد إيتارتاس على عدد كبير من المكاتب و المراسلين داخل و خارج روسيا و للوكالة 74 مكتبا داخل روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق ، كما أن لها 62 مكتبا في 59 دولة أجنبية ، ترتبط الوكالة باتفاقيات تعاون و تبادل مع وكالات الأنباء العالمية و الوطنية في جميع أنحاء العالم².
- ج- الخدمات في أمريكا اللاتينية و الكاريبي .

1-3-2 المؤسسات التي تقوم بدور قنوات الاتصالات و الخدمات الإقليمية و يدخل ضمن هذا التصنيف مختلف الخدمات القائمة بالدول الداعية إلى نظام إعلامي جديد.³

2- الصحافة الدولية

تعد الصحف من أقدم وسائل الاتصال و الإعلام في العالم على الإطلاق ، فقد سبقت منافستها من الإذاعة و التلفزيون بعدة قرون و للصحف خصائص تميزها عن سواها من وسائل الاتصال و الإعلام

¹ - المرجع السابق ، جوناثان فينبي ، الإعلام الدولي ، ص. 291- 292 .

² - المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 69.

³ - المرجع السابق ، جوناثان فينبي ، الإعلام الدولي ، ص. 291 .

الجماهيرية ، فالصحيفة لا تستطيع نقل الأخبار بتلك السرعة التي تنقلها بها الإذاعة و لا يمكنها نقل و تقريب الواقع كما يفعله التلفزيون ، لكنها تقوم بذلك بشكل متميز جعل من الصحيفة جزءا لا يتجزأ من حياة الفرد المتعلم في كل أنحاء العالم . بداية ظهور الصحف بشكلها المعاصر يعود إلى عام 1454 عندما اخترعت الطباعة عن طريق صف الحروف.¹ في أوائل القرن 16 و بعد اختراع الطباعة من قبل يوحنا غوتنبيرغ بمدينة ماينز بألمانيا ، بدأت صناعة الأخبار و التي كانت تضم معلومات عن ما يدور في الأوساط الرسمية و كان هناك مجال حتى للإعلانات . تشير المصادر إلى أن أول صحيفة مطبوعة في العالم هي صحيفة " ريلاشين " و الأدلة قدمت من قبل متحف غوتنبيرغ الذي يحوي أول مطبعة صحافية في العالم ، كانت تنشر من قبل شخص اسمه جوهان كارلوس الذي كان يعمل في القرن 17 كاتبا بهذه الصحيفة ، التي كانت تباع للمشترين الأغنياء بأسعار باهظة و كان يحصل على الأخبار من شبكة من المراسلين المأجورين .

في القرنين 17 و 18 أخذت الصحافة الدورية بالانتشار في أوروبا و أمريكا و أصبح هناك من يمتن الصحافة كمهنة يرتزق منها و قد كانت الثورة الفرنسية حافزا لظهور الصحافة الحديثة.² جاءت الثورة الصناعية للصحف مع مطلع القرن 20 بالمطبعة البخارية أولا ومن ثم بالمطبعة الكهربائية ، مما ساعد على خفض تكاليف طباعتها و أجور الإعلانات على صفحاتها و زيادة عدد نسخها ، ما ساعدها على الانتشار الواسع و تحولها إلى وسيلة اتصال جماهيرية رخيصة الثمن توزع أعداد ضخمة من النسخ ، يعتمد عليها لنشر إعلانات مربحة للمنتج و الناشر في آن معا.³

2-1 تعريف الصحيفة الدولية_ يمكن إيجاز عناصر التعريف العلمي للصحافة الدولية في ثلاث :

- انتشار التوزيع عبر الحدود و الحواجز التي تفصل بين الدول .
- قوة التأثير خارج الحدود الوطنية و هي نابعة من عمق المضمون و تنوع المادة الصحفية .
- الصدور بلغة تسمح بالانتشار على النطاق العالمي أو إصدار طبعات بلغات متعددة للوصول إلى قراء خارج نطاق حدودها الوطنية . هناك لون آخر من الصحف الوطنية ذات قوة مؤثرة في اتجاهات

1- المرجع السابق ، البخاري محمد ، مبادئ الصحافة العالمية و التبادل الإعلامي الدولي ، ص. 06 .

2- هادي علاء ، نافذة على الإعلام العربي و الدولي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2011

، ص. 18.

3 - المرجع السابق ، البخاري محمد ، مبادئ الصحافة العالمية و التبادل الإعلامي الدولي ، ص. 07.

السياسة الدولية ، باعتبارها لسان حال بعض الدول الكبرى رغم عدم وجود قراء لها خارج حدودها الوطنية.¹

2-2 طبيعة الطبعة الدولية

أ- تضم المجلة و الصحيفة الدولية كادرا صحفيا لا يقل عدده عن 12 من المراسلين الدائمين و الصحافة الإقليمية تضم عددا أقل للكادر العامل خارج حدود الدولة التي تطبع فيها .
ب- للصحيفة أو المجلة العالمية قراء متوزعون في العالم أو أجزاء منه ، أما الصحافة الإقليمية فإنها تغطي منطقة جغرافية أو لغوية واحدة .
ج- أنظمة الصحف الدولية كما يسميها الدكتور جون ميرل هي صحافة النخبة ، هذه الصحف النخبوية مؤثرة و ذات نفوذ لأن نوعيتها و مواصفاتها عالية و متماسكة و أهدافها جادة و سمعتها و استقرارها جيد².

2-3 الطباعات الدولية و الصحف العالمية

يمكن أن نشير إلى أن بداية ظهور الصحافة الدولية في العالم توافقت مع بداية انتشار اللغة الفرنسية كلغة دولية أي لغة السياسة و الدبلوماسية ، ثم جاءت الانجليزية لتحل مركز الصدارة بعد الحرب العالمية الثانية و صارت لغة الدبلوماسية الأولى . لعل هذا يفسر كيف استحوذت الولايات المتحدة الأمريكية و إنجلترا و فرنسا على النصيب الأكبر من الصحافة الدولية³.

من الصحف العالمية التي اشتهرت و اتخذت مكانا مناسباً لها في العالم نذكر :

1— جريدة نيويورك تايمز New York Times : أسسها عام 1851 أدولف س.أوكس في نيويورك و تشتهر بأنها صحيفة النخبة الأكثر رواجاً و تستفيد من خدماتها أكثر من 100 صحيفة أمريكية . مؤسسة نيويورك تايمز لديها تسع صحف محلية و أربع أسبوعيات و ست مجلات و محطات إذاعة . لديها أكبر فريق عمل صحفي من أمريكا يتألف من 550 صحفياً في نيويورك و 40 صحفياً في واشنطن و 19 صحفياً في أرجاء أمريكا و 32 خارجها.⁴

¹ - المرجع السابق، الجولي عزام محمد و آخرون ، الإعلام الدولي ، ص.230 .

² - المرجع السابق ، الهاشمي محمد هاشم ، الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة ، ص.78 .

³ - المرجع السابق، الجولي عزام محمد و آخرون ، الإعلام الدولي ، ص.230 .

⁴ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص.143.

- 2— جريدة أنترناشيونال هيرالد تريبيون International Herald Tribune : هي جريدة عالمية تحرر و تنشر في باريس و تطبع في وقت واحد في 11 مدينة في العالم . يشير أحد الكتاب أنها الجريدة التي يقرأها الأمريكيان الذين يعيشون خارج الولايات المتحدة الأمريكية ، هي تستهدف الأشخاص الذين لهم اهتمامات سياسية و مالية في أوروبا و كذلك تعكس الاهتمامات الأمريكية في الخارج ¹ .
- 3— جريدة التايمز البريطانية The Times : تعد جريدة التايمز من أهم الصحف في العالم . صدرت منذ عام 1785 كصحيفة يومية من أربع صفحات معنية بالإعلان و الموضوعات التي تخص رجال الأعمال ، أسسها جون والتر تحت اسم The daily universal register حتى عام 1788 . كانت أول صحيفة تنظم خدمة خاصة بأخبارها الخارجية و ذلك في حروب نابليون بونابرت ، كما أنها أول صحيفة في العالم تستعمل الآلة البخارية في طبع نسخها . لديها منذ وقت مبكر مراسلون خارج بريطانيا حيث تم اعتماد أول مراسل لها عام 1807 . تتميز التايمز بأخبارها المتنوعة و مقالاتها التحليلية و تفتخر بكونها استطاعت أحيانا أن تتنبأ بوقوع بعض الأحداث و لفتت انتباه القراء إليها.
4. جريدة الغارديان The guardian : تأسست هذه الصحيفة عام 1821 في مقاطعة مانشستر بعنوان Manchester Guardian و اتخذت الاسم الحالي منذ عام 1959 . هي صحيفة مستقلة ذات اتجاه ليبرالي وتقرأ من قبل المثقفين و الطبقة المتوسطة ، تعد في الغرب واحدة من أفضل الصحف في العالم . تتميز بطابعها الصحفي المتميز و بتحليلاتها في مجال الشؤون الدولية وتقديمها للظواهر السياسية و الاجتماعية . تتعاون هذه الصحيفة في مجال تبادل المعلومات مع صحيفة (بالتيمور صن) و لها مراسلون في أكثر عواصم العالم ² .
- 5— جريدة لوموند Le monde : تعد هذه الجريدة المتميزة من أكثر الصحف الفرنسية صيتا ، فهي متنوعة المصادر و لها أسلوب خاص في كتابة المقالات التحليلية الجديدة و التعليقات العميقة . تأسست في 18 ديسمبر 1944 و مؤسسها هوبر بوف ميري ، هي صحيفة مسائية حلت بصورها محل Le temps التي أسسها في باريس عام 1829 جاك كوت . تتميز هذه الصحيفة عن الصحف الفرنسية و ربما عن صحف العالم بكونها تتمتع باستقلاليتها حيث تعود 49 % من حصصها للمحررين العاملين فيها .

1- المرجع السابق ، الهاشمي محمد هاشم ، الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة ، ص.89 .

2- المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص.152-153 .

تتميز لوموند بأنها صحيفة المثقفين ثقافة عالية ، لذلك فإنها عادة لا تنشر الصور نهائيا و تنتهج خط الموضوعية الليبرالية . تعد هذه الصحيفة من الصحف التي تزود القراء بالأخبار الواضحة و المكثفة من كل أنحاء العالم متبعة طرقا و أساليب حديثة في نفس الوقت . هي كذلك من الصحف الفرنسية الأكثر انتشارا في الخارج ، حيث توزع 20 % من نسخها لذلك فهي تعد صحيفة أوروبية أكثر منها فرنسية¹.

6— جريدة لوفيغارو **Le Figaro** : يومية من أقدم الصحف الفرنسية تأسست عام 1826 ، بدأت كصحيفة أسبوعية أدبية و في عام 1866 تحولت إلى يومية تهتم بالأمور السياسية و الاجتماعية و الثقافية².
أما المجالات فأكثرها رواجاً :

- 1— مجلة نيوزويك **News Week**: تأسست عام 1933 في نيويورك أسسها توماس مارتن و هي مجلة إخبارية بالدرجة الأولى و تنشر مواضيع علمية و ثقافية .
- 2.مجلة التايم **Time** : منوعة أمريكية تأسست عام 1923 و تعتمد الأسلوب الإخباري الروائي .
- 3.مجلة لايف **Life** : هي مجلة بالصور العادية و الملونة أسسها هنري لوس في نوفمبر 1936 و تهتم بالأحداث النادرة .
- 4.مجلة لوك **Look** : هي منوعة شهرية أمريكية تأسست في يناير 1937 على يد جاردنر كاولز اعتمدت على الصورة بطريقة تصويرية فريدة .
- 5.مجلة ريدرز دايجست **Readers Digest** : منوعة شهرية أمريكية تأسست عام 1922 على يد دي وات والاس ، كانت بسيطة و خاصة بالنساء ثم تطورت و أصبحت تنقل مقالات مبتكرة بها .
- 6.مجلة دير شبيغل **Der Spiegel** : ألمانية سياسية منوعة أسبوعية تأسست عام 1946، تميزت بالسبق الصحفي و تهتم بالقضايا العالمية الرئيسة و المشكلات الكبرى .
- 7.مجلة الأكسبريس **Express** : منوعة أسبوعية فرنسية صدرت مع مطلع الخمسينات من القرن 20 حيث تغطي كافة ميادين المعرفة³.

¹— المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 158- 159 .

²— المرجع السابق ، خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة ، ص. 59 .

³— المرجع نفسه ، ص. 58-59 .

3- الراديو

تعتبر الإذاعة المسموعة من أفضل وسائل الاتصال الجماهيرية قدرة على الوصول للمستمعين في أي مكان بسهولة و يسر متخطية الحواجز الجغرافية و السياسية و الثقافية و الأمية ، لأنها تستطيع مخاطبة الجميع دون تمييز و بغض النظر عن فارق السن ومستوى التعليم و لا تحتاج لظروف و أوضاع خاصة للاستماع كما هو الحال بالنسبة للتلفزيون .

من الصعب جدا تحديد أصل الاختراعات العلمية التي أدت إلى ظهور الإذاعة المسموعة التي تعتبر اليوم واحدة من أهم وسائل الإعلام الجماهيرية . في الفترة من 1890 إلى 1894 اكتشف برافلي المبادئ الأساسية للمبرق اللاسلكي و نجحت تجارب ماركوني (1894 إلى 1899) عندما نجح في إرسال أول برقية لاسلكية عبر بحر المانش . تطورت الأبحاث العلمية بعد ذلك حتى استطاع المهندس الفرنسي رايموند برايار و زميله الدكتور البلجيكي روبير فولدا سميث من إرسال و استقبال بث إذاعي عن بعد عدة كيلومترات عام 1914 . توقفت التجارب بعد ذلك بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى إلى أن عادت مرة أخرى إلى دائرة الاهتمام بعد انتهاء الحرب مباشرة . بدأت أول البرامج الإذاعية اليومية المنظمة البث من ديترويت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1920 و تبعتها بريطانيا التي نظم فيها دايلي مايل أول برنامج إذاعي في نفس العام ، أما فرنسا فقد نجح الجنرال فيري من إرسال أولى البرامج الإذاعية عام 1921.¹

3-1 مميزات الراديو و ارتباطه بالاتصال الدولي

يعد الراديو من أهم وسائل الاتصال الدولي و الدعاية الدولية خاصة بعد أن تم استخدام الأقمار الصناعية لنقل إرساله . منذ بداياته تميز باختلافه عن الوسائل المطبوعة التي كان من الممكن راقبتها و اختلفت عن الوسائل المرئية الذي اعتبر إلى وقت قريب وسيلة قومية خالصة ، كما اختلفت عن السينما و الفيلم في أنه يتخطى الحدود و يصل إلى الجماهير رغم محاولات الحكومات التشويش على الإذاعات المغرضة و رغبتها في احتكار الأخبار . يعتبر الراديو وسيلة من وسائل الدبلوماسية الرسمية و الشعبية و تقوية العلاقات الدولية أو إضعافها و بث الرسائل الإعلامية بأكثر من لغة ، كما يتميز الراديو بقدرته على الانتشار السريع ومخاطبة الرأي العام و التحذير من أي مخاطر تتعرض لها

¹ - المرجع السابق ، البخاري محمد ، مبادئ الصحافة العالمية و التبادل الإعلامي الدولي ، ص. 07-08.

البلاد ، لذلك استخدم بشدة وقت الحروب ووقت الأزمات أو للتوعية أو تسويق فكرة من الأفكار.¹

هناك عدة أنواع لمحطات الراديو التي توجه إرسال للخارج و منها :

أ- المحطات الضخمة التابعة لدول كبرى أو لعدد بسيط من الدول الأقل أهمية .

ب- المحطات الصغيرة التابعة لدول صغيرة .

ج- المحطات التابعة للقطاع الخاص و بشكل خاص المحطات الدينية .²

2-3 تعريف الإذاعة الدولية

هناك أكثر من تعريف للإذاعة الدولية : الإذاعة الدولية هي تلك التي تتجاوز حدود الدولة الواحدة إلى

شعوب دول أخرى و يتعين هنا أن تكون موجهة للغير و ليست للجمهور المحلي .

هناك من يطلق عليها اصطلاح الإذاعة الموجهة و التي يقصد بها : بث الرسالة الإعلامية من دولة

إلى أخرى بلغة يمكن للمستمعين المستهدفين فهمها و يدخل ضمن هذا الاصطلاح :

أ- الإذاعات التي تصل إلى جمهور دولة أخرى بشكل غير مقصود أو متعمد.

ب- بث برامج من دولة ما إلى دولة أخرى إما سلكيا أو لاسلكيا من نقطة إلى نقطة ليعاد إذاعتها من

خلال محطات تستخدم الموجة المتوسطة.

ج- استيراد البرامج المسجلة لكي تعيد المحطات المختلفة استخدامها.³

أما خليدة صديق (أساسيات في الإعلام الدولي) فتري أن مفهوم الإذاعة الدولية يشمل مايلي :

✓ الإذاعات الموجهة التي تبثها الدولة إلى شعوب غيرها من الدول .

✓ تبادل البرامج الإذاعية المسجلة بين دولتين أو أكثر بموجب اتفاقات أو بروتوكولات .

✓ إعادة بث البرامج على موجات الدولة المستقبلية .

✓ إذاعات قراصنة الأثير غير المصرح بها و التي تبث برامجها من خارج حدود الدولة .

✓ الإذاعات التي توجهها بعض الدول إلى قواتها المسلحة المرابطة في الدول الأخرى .

✓ الإذاعة التي تبثها الأمم المتحدة بأكثر من 28 لغة حول العالم .

✓ الإذاعات الوطنية القوية التي تتمكن من تخطي الحدود لتصل إلى مواطني الدول المجاورة.

¹- المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ،

ص. 250-251.

²- أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، دار الفكر العربي ، ص. 05 .

³- المرجع السابق ، زلطة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص. 79 .

✓ الإذاعات الدينية التي تبثها بعض الدول أو المنظمات الدولية أو الجمعيات الأهلية إلى العديد من مناطق العالم.¹

3-3 أسباب الاستماع إلى الإذاعات الدولية :

- ✚ وجود انطباع من أن هذه الإذاعات موضوعية في عرضها للأخبار .
- ✚ البحث عن أخبار لا تزداع في داخل البلاد و البحث عن وجهات نظر أخرى في تحليل الأحداث .
- ✚ الاستماع إلى برامج متنوعة قد لا تزداع في أجهزة الإعلام المحلية .
- ✚ هذه الإذاعات تضع المواطن عادة في قلب الأحداث .
- ✚ تدعم بعدد كبير من المهنيين و تقوم بالبحث بلغات عديدة و على مدار الساعة .
- ✚ تعتمد على أساليب دعائية مغلقة بشكل محكم.²

3-4 مراحل تطور الإذاعات الدولية

مرت الإذاعات الدولية منذ نشأتها في أوائل العشرينات من القرن العشرين بعدة مراحل يحددها المؤرخون للإعلام الدولي في أربع :

المرحلة الأولى تبادل البرامج بين إذاعات الدول : بدأت هذه المرحلة عام 1923 حينما وجهت محطة KDKA الأمريكية برنامجا إذاعيا خاصا إلى المملكة المتحدة بمناسبة رأس السنة الميلادية . سرعان ما انتشر هذا النوع من تبادل البرامج المسجلة بين الهيئات الإذاعية ، حيث تم التركيز على البرامج الموسيقية و البرامج ذات الموضوعات العامة التي لا ترتبط بزمن أو حدث معين .

المرحلة الثانية إذاعات الدول الاستعمارية إلى مستعمراتها : بدأت هذه المرحلة عام 1926 ، حينما بثت هولندا إذاعة تجريبية باللغة الهولندية إلى مستعمراتها في الهند الشرقية ، تبعثها إذاعة فرنسا إلى مستعمراتها عام 1931 ، أدخلت فرنسا ابتكارين في إذاعتها الموجهة هما : تقسيم المستعمرات الفرنسية إلى مناطق يتم الإذاعة إليها في مناطق في أوقات تتناسب مع توقيتها المحلي و البث بلغات شعوب تلك المستعمرات إلى جانب اللغة الفرنسية . أما بريطانيا فقد أنشأت هيئة الإذاعة البريطانية في عام 1927 التي تبث برامجها بالموجة القصيرة للمستعمرات البريطانية عبر البحار .

¹ - صديق خليفة ، أساسيات في الإعلام الدولي ، دار الإعصار العلمي ، عمان الأردن ، ط1 ، 2016 ، ص.71 .

² - المرجع السابق ، البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، ص.252-253.

المرحلة الثالثة إذاعات الدول إلى مواطنيها المغتربين : تنبعت بعض الدول الأوروبية التي لم يكن لها مستعمرات عبر البحار إلى دور الإذاعة الموجهة في مخاطبة مواطنيها المقيمين بالمهجر و العمل على استمرار صلاتها بهؤلاء المواطنين المغتربين .

تعد سويسرا و تشيكوسلوفاكيا و ألمانيا و إيطاليا من أوائل الدول التي وجهت إذاعات لمواطنيها في الخارج و لا يزال الهدف الأساسي لمثل هذه الإذاعات هو بقاء و توطيد العلاقات بين المهاجرين والوطن الأم . تعتبر هذه الإذاعات امتدادا للإذاعات الوطنية أكثر من كونها وسائل للدعاية. المرحلة الرابعة استخدام الإذاعات الدولية لأهداف سياسية : بدأت هذه المرحلة بشكل مكثف قبل و أثناء الحرب العالمية الثانية ، لجأت الحكومات إلى استخدامها للوصول إلى شعوب الدول الأخرى مباشرة لشرح سياستها و أهدافها السياسية والدعاية لها . كانت روسيا وألمانيا في مقدمة الدول التي استخدمت الإذاعة الدولية الموجهة لأهداف سياسية.¹

3-5 المتغيرات التي تحكم الإذاعات الدولية

أ- خضوعها للسيطرة الحكومية : حيث أن الإذاعات الخارجية تهدف أساسا للاستهلاك الأجنبي ، فإنها يمكن أن تؤثر على علاقات الدولة الخارجية بشكل كبير ، لهذا كان تدخل الحكومة و سيطرتها عليها أكثر أهمية من سيطرتها على الإذاعة الموجهة للاستهلاك المحلي . بهذا تخضع أغلب الخدمات الإذاعية الدولية للسيطرة المباشرة و تعمل كناطق بلسان حكوماتها ، فما تقدمه تلك الخدمات الإذاعية لها طبيعة رسمية أو شبه رسمية .إذاعة صوت أمريكا و هيئة الإذاعة البريطانية أو راديو موسكو تحدد برامجها و اختيار اللغات التي تستخدمها و المناطق المستهدفة وفقا لقرارات سياسية.²

ب- طبيعة جمهورها : لجمهور الإذاعة الدولية خصائص :

جمهور متعلم - يقطن معظمه المدن و المناطق الحضرية - له اهتمامات سياسية - يقطن منطقة جغرافية معينة كالمنطقة العربية - تتعدى اهتماماته إطار مجتمعه المحلي بل الوطني و القومي - نادرا ما يرسل إذاعته التي يستمع إليها - يعتبر قادة الرأي من أهم جمهور الإذاعة الدولية الموجهة - ترتبط خصائص هذا الجمهور بالهامش الديمقراطي و جو الحرية السائد في دولة ما .³

¹ - المرجع السابق ، زلطة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص.80-81 .

² - المرجع السابق ، أحمد رشدي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص.19-20 .

³ - المرجع السابق ، زلطة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص.84 .

ج- تمويل الإذاعات الأجنبية : حيث أنه لا يمكن الحصول على أموال من المستمعين خارج الحدود ، تتحمل الدولة التي تقوم بالإرسال تكاليف الإذاعة الموجهة للجماهير في الخارج ، حتى في الدول التي تتولى المشروعات الخاصة مسؤوليات الإذاعة في الداخل ، تغطي نفقات الإذاعات الخارجية من الإعتمادات المستمدة من الخزنة العامة. بعض الدول إما تمويل الإذاعة من الأموال العامة أو تمويلها من جزء من حصيله رسوم الرخص.¹

د- اللغات المستخدمة في الإذاعات الأجنبية : إن أول شيء يجب أن تأخذه كل دولة في الاعتبار هو الدول المستهدفة التي ستوجه إليها إذاعاتها و اللغات التي سوف تبث بها تلك الإذاعات . توجه الإذاعة أساسا للفرد بلغته و تستميل بشكل مباشر ولاءه اللغوي و اهتماماته الدينية و الثقافية و التاريخية .

أصبحت الانجليزية لغة أساسية في الاتصال الدولي ، فأغلب أخبار العالم التي تنقل بالكابل أو بموجة الراديو القصيرة أو التلكس أو التلغراف أو أقمار الاتصالات تنقل بالانجليزية . مع استثناءات قليلة تأتي اللغة الانجليزية في مقدمة اللغات المستخدمة في الإذاعات الدولية و تليها الفرنسية ثم العربية .²

هـ- أجهزة الإرسال و الاستقبال الإذاعي : ارتفع عدد أجهزة الإرسال بالموجة القصيرة كما صاحب تطور الخدمات الدولية زيادة كبيرة في عدد أجهزة الاستقبال.³

3-6 الدعاية أسلوب استخدام الراديو الدولي

الدعاية يعرفها هارولد لازويل : " إنها التعبير عن الآراء أو الأفعال التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات عمدا على أساس أنها ستؤثر في آراء أو أفعال آخرين أو جماعات أخرى لتحقيق أهداف محددة مسبقا و ذلك من خلال مراوغة نفسية " ، أما جوزيف جوبلز وزير الدعاية في عهد هتلر فيعرفها " إنه ليس للدعاية في حد ذاتها طريقة أساسية فهي لها هدف واحد فقط و هو إخضاع الجمهور و تعتبر كل الوسائل التي تخدم هذا الهدف وسائل جيدة " .⁴

¹ - المرجع السابق ، أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 22 .

² - المرجع السابق ، أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 23-27 .

³ - المرجع نفسه ، ص. 28-29 .

⁴ - كمال محمد مصطفى، الإعلام الدولي و الرأي العام ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 2012 ، ص. 17-18 .

لقد كان هناك إيمان في العشرينات و الثلاثينات من القرن العشرين بأن الراديو قادر على التأثير على عقول البشر و أنه يمكن استخدامه بشكل فعال في الدعاية . كان الروس و الألمان أول من أدركوا قدرات الراديو و قاموا باستخدامه كوسيلة للدعاية الدولية ، تعمل جنباً إلى جنب مع الدبلوماسية في تحقيق النفوذ و التأثير أو كما قال **جوبلز** وزير الدعاية النازي " الراديو يمكن أن يعمل كبديل للدبلوماسية"¹.

4- التلفزيون

عرف الألمان في عام 1935 للمرة الأولى خدمة الإرسال التلفزيوني و استطاعت فرنسا أن تدشن أول إرسال تلفزيوني منتظم من برج إيفل عام 1939 . انطلق البث التلفزيوني المنتظم للمرة الأولى في موسكو عام 1939 ، حيث وظف السوفييت ريادة في مجال الفضاء في الإرسال عبر الأقمار الصناعية ، لتصبح محطة موسكو من بين أوائل المحطات التلفزيونية في العالم التي بثت برامجها فضائياً إلى العالم . تعتبر حقبة الخمسينات بمثابة العصر الذهبي للتلفزيون وسط منافسة حامية ما بين شركات التلفزة الأمريكية الثلاث الكبرى NBC و CBS و ABC ، شهدت بدايات هذه الحقبة أول استخدام للتلفزيون سياسياً حينما غطت شركة CBS حملات الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 1952 ، إلا أن بريطانيا هي أول من دشنت خدمة البث التلفزيوني المنتظم في عام 1936 من خلال هيئة الإذاعة البريطانية BBC ، تعد أيضاً أولى مؤسسات التلفزة التي تقدم التصوير و البث الحي من خارج الاستوديوهات المغلقة . جاءت الطفرة الحقيقية في بي بي سي عام 1952 عندما نظر إلى التلفزيون بجدية بعد استقطابه اهتمام الطبقات الاجتماعية المثقفة².

ظهر التلفزيون في الوطن العربي في الخمسينات من القرن 20 ، قد أنشأت أولى المحطات في ذلك العقد في العراق و لبنان و الجزائر . بدأت الخدمات التلفازية في بعض الأقطار العربية بشكل خدمات تجارية كالمغرب عام 1954 و لبنان عام 1956 من قبل الشركة اللبنانية للتلفزيون و عام 1962 من قبل شركة تلفزيون لبنان و المشرق . كما تأسست في البحرين عام 1973 محطة تجارية تعتمد على الإعلان و تمولها الشركة الدولية للراديو و التلفزيون الأمريكي³.

¹ - المرجع السابق ، أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 03 .

² - المرجع السابق ، هادي علاء ، نافذة على الإعلام العربي و الدولي ، ص 75 .

³ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص.271.

يستأثر التلفزيون بأهمية خاصة بين وسائل الإعلام الجماهيري ، إذ هو ينقل الكلمة و الصورة مسموعة و مرئية فضلا عن أنه يخاطب الأميين و المتعلمين على اختلاف مستوياتهم التعليمية . بالرغم من أن التلفزيون يعتبر وسيلة ترفيه في نظر الكثير ينظر إليه البعض الآخر على أنه جهاز له إمكانيات إعلامية و سياسية و تعليمية واسعة ¹.

4-1 التلفزيون الدولي

لقد بدأ التلفزيون على أساس قومي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا يتخذ على الأرجح دورا هاما في العملية السياسية الداخلية في الستينات و نحن نشهد تأثيراته الآن على العملية الدولية و سوف يزداد الإدراك له بصورة حيوية منذ التسعينات ، فالتطورات التي مست تكنولوجيا الآلات الحاسبة و إرسال الأقمار الصناعية أعقبتها تطورات مماثلة بدأت تنشط في الحياة السياسية العالمية.² قامت العديد من الدول بتوظيف برامجها التلفزيونية لاجتذاب المشاهدين في الدول المجاورة و التأثير سياسيا عليهم و اعتبر التلفزيون جزءا من النظام السياسي القائم في أغلب دول العالم و قد وصف بأنه الجهاز العصبي للحكومة أو للسلطة لإدراك حقيقة الدور الذي بدأ التلفزيون يلعبه في الحياة السياسية.³ من البداية ووسائل البث المحلية و الدولية تألفت من فرعين: واحدة تديرها الدولة و أخرى تجارية . الولايات المتحدة الأمريكية اتبعت النموذج التجاري من خلال جميع البث الممول من رأس المال الخاص أما أوروبا اتبعت طريق مؤسسات البث التي تديرها الدولة، الاتحاد السوفيتي، فرنسا و ألمانيا قادت الطريق المتعلق بتمويل الدول للاستخدام الدولي للبث في سنوات العشرينات والثلاثينات .⁴ قبل عام 1989 كان الاتهام الموجه ضد شبكات التلفزيون هو أنها تهمل الشؤون الدولية بشكل منتظم لحساب الأخبار المحلية ، لكن تضاعفت المادة المكونة للأخبار الخارجية في البرامج المسائية بمعدل مرتين أو ثلاث مرات منذ عام 1987. جعلت الأحداث المذهلة لعام 1989 و 1990 العالم يدرك مدى ما يمكن أن تكون عليه ايجابية قوة التلفزيون في المسائل الإنسانية ، قد برز أن صور التلفزيون

¹ - المرجع السابق ، مهنا محمد نصر ، الإعلام السياسي بين التنظير و التطبيق ، ص.293 .

² - ديفيد ويبستر ، تكنولوجيا الاتصالات الجديدة و العملية السياسية الدولية مقال ضمن كتاب وسائل الإعلام و السياسة الخارجية تقرير سيمون سيرفاني ، تر غنيم محمد مصطفى ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العلمية ، ص.295 .

³ - المرجع السابق ، الهاشمي محمد هاشم ، الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة ، ص.114

⁴ - Brian Rotheray; Good News from a Far Country? Changes in international broadcast news supply in Africa and South Asia; University of Oxford ; Reuters Institute Of Journalism ; July 2010 ; pp09

القادمة من الغرب تشكل حافزا لشعوب في الدول الشيوعية في الشرق لكي تضغط من أجل التغيير ، كما استخدمت الشعوب هذا الوسيط لبناء تأييد هام لها في الغرب .¹

يمكن أن نحدد أهم الوظائف التي يمكن أن يؤديها التلفزيون بشكله الدولي في :

- الوظيفة الإخبارية : إذ تشكل الأخبار المادة الرئيسية لأغلب المحطات التلفزيونية ووظفت التكنولوجيا الحديثة في عملية نقل الأحداث فور وقوعها سواء كانت محلية أو عالمية و قد عمدت أكثر محطات التلفزيون الغربية في توظيف الأخبار لأغراض سياسية .

- الوظيفة الثقافية : يعتبر التلفزيون من أهم مصادر الثقافة و ترويجها ، إذ يقدم سلع ثقافية عديدة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية و الاطلاع على معالم البلدان و آثارها و التزود بمضامين كثيرة.

- الوظيفة التربوية : أن الآثار التربوية للتلفزيون على الأطفال تظهر بوضوح من خلال تحديد اتجاهاتهم لما يتمتع به التلفزيون من قدرات فائقة في جذب الانتباه و إثارة الاهتمام.²

كيف يتم استخدام البث الدولي حول العالم كأداة ؟

قام علماء الإعلام وفقا لريشتر (2008) بعد إجراء تحليل مقارنة للبث الدولي للولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، ألمانيا و فرنسا ، أوجزت الاستخدامات الأساسية للبث الدولي:

- إنه بمثابة أداة لتقديم معلومات دقيقة في وقت الأزمات .
- أداة تسهل العلاقات الدولية .
- توفر تعويضا عن نقص الإمدادات الإعلامية في المناطق المتخلفة .
- كأداة لإسقاط (تصوير) و تعزيز الصورة الوطنية .
- كأداة للإسقاط الثقافي و إبراز وجهات نظر معينة اعتمادا على دوافع المنظمة الإخبارية .
- إنه يطور ثقافة و لغة مجتمع ما .
- يقدم اتصالا بالبلد الأم لأبناء وطنه في الخارج .
- تمكن من نشر القنوات الاجتماعية و السياسية ، المفاهيم و الإيديولوجيات لتعزيز مصالح السياسة الخارجية للدولة .

¹ - ديفيد ر. جيرجن ، الدبلوماسية في عصر التلفزيون أخطار ديمقراطية الاتصالات ، مقال ضمن كتاب وسائل الإعلام و السياسة الخارجية تقرير سيمون سيرفاني ، تر غنيم محمد مصطفى ، ص.84-86 .

² - المرجع السابق ، الهاشمي محمد هاشم ، الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة ، ص.114-115-116.

- إنه بمثابة أداة لحل الصراع من حيث تسهيل الحوار و مناقشات جهود بناء السلام .¹

4-2 التلفزيون الدولي من شبكات التبادل إلى انفجار الفضائيات

بسبب قوة الإيصال المحدودة و العدد المحدود من القنوات لم يكن هناك مقدار معتبر من البث التلفزيوني الدولي باستثناء ما يحدث في إطار إقليمي صغير حيث شمل فئتين :
أولا اتفاقيات التعاون إقليمي.

ثانيا استيراد الأفلام و الأشرطة التلفزيونية لإعادة بثها محليا .²

أما اتفاقيات التعاون فاتخذت شكل الشبكات و منها :

أ- شبكة تلفزيون أوروبا الغربية اليوروفيزيون **Eurovision** : هذا الاصطلاح اقترحه الصحفي البريطاني George Campey في عام 1954 للإشارة إلى شبكة تلفزيون أوروبا الغربية و التي بدأت العمل بشكل رسمي في 06 يونيو 1954 بإرسال تجريبي على شبكة مؤقتة ، ربطت شبكات التلفزيون في بلجيكا ، الدنمارك ، فرنسا ، ألمانيا الغربية ، إيطاليا ، هولندا ، سويسرا و المملكة المتحدة و لفترة قصيرة كان مقره في ليل بفرنسا ، لكن مع نهاية 1955 انتقل المقر الفني إلى بروكسل ببلجيكا و مازال بها حتى الآن . تأسست الشبكة لترتبط عددا من المحطات التلفزيونية المحلية ببعضها البعض بدلا من إنشاء شبكة جديدة موحدة تماما و لم يقيم اليوروفيزيون بإنتاج برامج بنفسه و لكن كانت وظيفته فقط التنسيق بين محطات التلفزيون التي تقوم بإعداد البرامج .³

ب- شبكة تلفزيون أوروبا الشرقية الأنترفيزيون **Intervision** : ابتداء من شهر ماي 1958 بدأ خبراء التلفزيون في كل من ألمانيا الديمقراطية ، المجر ، تشيكوسلوفاكيا و بولندا مناقشة كافة الجوانب المتعلقة بإنشاء مشروع شبكة تلفزيونية على غرار شبكة أوروبا الغربية . في 28 يناير 1960 عقد المجلس الإداري للمنظمة الدولية للراديو و التلفزيون IRTTO اجتماعا قرر على إثره تأسيس شبكة الأنترفيزيون كشبكة مركزية غير تجارية تربط أنظمة الاتصال التلفزيوني في دول أوروبا الشرقية و تقوم بتطوير تبادل البرامج ، بعام 1962 انضم إليها الاتحاد السوفياتي و في العام التالي انضمت كل من رومانيا و بلغاريا.

¹ -Op-cit; Edefejirhaye I . Vincent ; International Broadcasting As a Tool Of International Diplomacy p.p 48-49-50

² - رالف لونستان ، وسائل الاتصال الأجنبية و الدول النامية ، تر. عزي عبد الرحمن ، عالم الاتصال سلسلة الدراسات الإعلامية لمجموعة من الأساتذة بإشراف عزي عبد الرحمن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص.308 .

³ - المرجع السابق ، أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 222-223.

يؤكد أساتذة الإعلام الدولي أن الهدف الأساسي لإنشاء شبكة الانتريزيون كان نشر الدعاية الشيوعية صراحة و هو هدف سعت إليه أجهزة الإعلام الشيوعي و مؤسساته طوال سنوات عديدة.¹ ج- شبكات إقليمية أخرى : إذا كانت دول أوروبا الغربية و الشرقية سبابة في إنشاء شبكات تلفزيون إقليمية تتسم بالفاعلية و تناسب احتياجات التلفزيون ، قد حاولت مناطق أخرى في العالم تقليد تلك الشبكات و لكن شكلت الاعتبارات الجغرافية و السياسية و اللغوية عقبات ضخمة أمامها و لكن نجحت بعض الاتحادات الإذاعية في إقامة توصيلات إقليمية في آسيا و أمريكا اللاتينية و الدول العربية و منها : شبكة نورديزيون - شبكة آسيا فيزيون - شبكة أمريكا اللاتينية - الشبكة العربية.²

4-3 البث الفضائي المباشر

عرف محمد أحمد فياض البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية بأنه " ذلك الاتصال الذي يتم بصفة آنية من محطة الإرسال مباشرة إلى الأقمار الصناعية ثم إلى الجهاز التلفزيوني الفردي دون أي وسيط سوى ذلك الجهاز المسمى بالهوائية المقعرة و بتماثل هذا الإرسال بالاتصال الإذاعي الذي لا يتقيد بحدود المكان و الزمان ".³

يشير التعريف إلى أهمية اختراع الأقمار الصناعية في عملية البث الفضائي . لا يوجد هناك تاريخ دقيق لبداية فكرة الأقمار الصناعية و لكن هناك دلائل علمية تشير أن هذه الفكرة تبلورت في مجالين هما : صناعة الصواريخ و الكتابات العلمية التي نبهت إلى اختراع هذه الأقمار . ساعدت الحرب الباردة بين أمريكا و الاتحاد السوفيتي (سابقا) و انتشار الصواريخ العابرة للقارات إلى الإسراع باستخدام الأقمار الصناعية . شهدت صناعة الأقمار الصناعية في الستينات تطورا واضحا ، حيث شهد عام 1962 إطلاق أول قمر صناعي للاتصالات الفضائية في أمريكا و هو قمر Telstar و قد نقل هذا القمر أول برامج تلفازية بشكل حي في صيف 1962 بين الولايات المتحدة و شبكة اليوروفزيون ، حيث تابعها أكثر من 200 مليون فرد و قبلها تمكن العلماء السوفييت في عام 1961 من نقل صور حية لرائد الفضاء ألكسي ليونيف . في الستينات أيضا و بالتحديد عام 1964 تكونت هيئة دولية جديدة هي الرابطة الدولية لأقمار الاتصال المعروفة بـ Intelsat باتفاق 12 دولة. عينت هذه

¹ - المرجع السابق ، زلطة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص. 153-154-155 .

² - المرجع السابق ، أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 267.

³ - فياض محمد أحمد ، الإعلام الفضائي الدولي و العربي النشأة التطورية و صناعة الأخبار ، دار الخليج ، ص. 77-79 .

الرابطة شركة comsat الأمريكية لإدارة الرابطة من الناحية التقنية و كان لتأسيس هذه الهيئة الدولية دور مهم في جعل هذا الاختراع تحت تصرف دول العالم جميعا.¹ فيما يتعلق بأقمار الاتصال Communication Satellite، فهي محطات فضائية تدور حول الأرض، عليها محطات استقبال و إرسال لتلقظ الرسائل من المحطات الأرضية و لإعادة إرسالها إلى محطات أخرى في مناطق مختلفة من العالم. تشمل أقمار الاتصال الإرسال التلفزيوني و الاتصالات الهاتفية و التلكس و نقل المعلومات و نقل صفحات كاملة من الصحف من مكان إلى مكان آخر، إلى جانب نقل البرامج الإذاعية و التلفزيونية الحية.²

تطور نظام البث الرقمي

- 1- إن أقمار الاتصال أو البث المباشر ما هي إلا وسيلة مواصلات فضائية و هي غالبا مملوكة لشركات تجارية هدفها الأول الربح ، قد تكون مملوكة لهيئات عامة حكومية و لكنها لا تدار على أسس اقتصادية لكنها لا تستبعد الاعتبارات السياسية و الثقافية في وضع سياستها .
- 2- إن قنوات التلفزيون الدولية ليست كلها قنوات عامة لأن التعدد و المنافسة فرضت على البعض منها التخصص في نوعيات معينة من البرامج تستهدف فئات معينة من المشاهدين .
- 3- إن الهيئات و الشركات التي تتقدم لاستغلال القنوات القمرية قد تكون هيئات رسمية أو شبه رسمية أو شركات تجارية هدفها الأول الربح ، تعتمد على التمويل الذاتي و تعتمد إلى بث برامجها مشفرة .
- 4- إن قضية البث المباشر في الدول المتقدمة لها في واقع الأمر ثلاث أوجه : الوجه الاقتصادي أو التجاري ، الوجه الصناعي من خلال تطوير الصناعات الالكترونية و أخيرا الوجه الحضاري أو الثقافي.³

5- الإنترنت

استخدم مصطلح الانترنت لأول مرة عام 1983 ، فالانترنت بالانجليزية عبارة مشتقة من International Network أي الشبكة العالمية و تعني لغويا الترابط بين الشبكات و يمكن تعريف

¹ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 225-226-227 .

² - المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 299.

³ - المرجع السابق ، فياض محمد أحمد ، الإعلام الفضائي الدولي و العربي النشأة التطورية و صناعة الأخبار ، ص. 85 حتى 89 .

الإنترنت بأنها : مجموعة من الشبكات المحلية و العامة تديرها شركات خاصة معظمها يؤمن المكالمات الهاتفية البعيدة من شأنها ربط الشبكات الخاصة و الحكومية و كذلك الحواسيب المنزلية ببعضها .¹

في بداية نشأتها كانت الإنترنت بمنزلة المنتدى العلمي للربط بين المؤسسات الأكاديمية كالجامعات و مراكز البحوث لكن سرعان ما أدركت القوى الاقتصادية التقليدية مزايا هذه الشبكة في قدرتها على ربط مصادر الإنتاج بمنابع الطلب و كونها وسيلة فعالة لنقل بضائع صناعة الثقافة. فالإنترنت تمثل الآن الوسيط بين الإنسان و العالم الذي يعيش فيه فقد هيأت لمستخدمها قدرة استرجاع المعلومات و متابعة جميع أنشطة الأفراد و الجماعات وكل ذلك يتم عن بعد في تحرر من قيود المكان و مطالب التواجد المعلن في الزمن المحدد .²

من جانبها ساعدت التقنيات الحديثة وسائل الإعلام على توسيع رقعة البث و إيصالها إلى جمهور أكبر بل و أجبرت وسائل الإعلام التقليدية إلى التكيف معها .³ تؤكد الدكتورة مي سنو "هناك عولمة اتصالية أكثر ما تبرز من خلال البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية وبصورة أكثر عمقا من شبكة الانترنت التي تربط البشر مع أنحاء المعمورة و تدور حول الانترنت أسئلة كبرى و لكن من المؤكد أن نشأتها و ذيوها و انتشارها أمور ستؤدي إلى ثورة معرفية في تاريخ الإنسان ."⁴ تعتبر الانترنت وسيلة هامة من وسائل الاتصال و الإعلام الدولي في مجالات الأخبار و السياسة و التعليق و التجارة الالكترونية و الإعلان ومنبرا للتضليل و التشويش على وسائل الإعلام مثلما حدث في الحرب الباردة . تتحكم الشركات الأمريكية العملاقة في الاتصالات الدولية و الإعلام الدولي و خاصة الانترنت بسبب القدرة المالية الهائلة لتلك الشركات و منافستها للشركات العالمية الأخرى ، امتدت سيطرتها إلى أوروبا و آسيا و إفريقيا و دخلت في مفاوضات حول العلاقات التي تربط الشركات الأمريكية بالعالم الخارجي لمصلحة شركات الولايات المتحدة.⁵

¹ - المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص.291-289.

² - الدليمي حميد جاعد محسن ، علم إجتماع الإعلام رؤية سوسيولوجية مستقبلية ، دار الشروق ، 2006 ، ص. 45

³ - المرجع السابق ، الدليمي عبد الرزاق محمد ، صناعة الإعلام العالمي المعاصر ، ص.397 .

⁴ - كاظم المقدادي ، الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة ، دار أسامة للنشر ، ص.219 .

⁵ - المرجع السابق ، خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، ص 181-182 .

المبحث الثاني: الإعلام الدولي بين السياسة الخارجية و محددات العلاقات الدولية

بعد انتهاء الحرب الباردة و بروز علاقة اللاصديق / اللاعدو و ما أعقب ذلك من تحولات تكنولوجية و سياسية و اقتصادية و ثقافية و اجتماعية أخذت طابعا كونيا يتخطى حدود الدولة القومية ، أدى هذا إلى حدوث تحول كمي و نوعي في الاتصال السياسي الخارجي ، حيث أتاح تكنولوجيا الاتصال الجديدة إمكانية التوسع في هذا المجال ، كما أن نوعية الاتصال السياسي و أهدافه و نطاقه قد تغير ، فقد أصبح يتم متخطيا الحدود القومية للدول و خالقا روابط اتصالية هامة بين أفراد و جماعات تنتشر في جميع أنحاء العالم ، كما أنه صار منبرا للتعبير عن القضايا ذات الأهمية المشتركة . بهذا تحول الاتصال السياسي إلى التعامل مع بيئة كونية ذات خصائص نوعية و كمية كبيرة ، حيث التحولات التي طرأت على التفاعلات السياسية المعاصرة قد مست أطرافها ، طبيعتها و أساليب إدارتها.¹

إن القائم بالاتصال قد يكون إما دولة أو منظمة أو حزب سياسي فإن له وظائف تشمل :

- 1- الوظيفة الإعلامية : تقديم المعلومات إلى الأفراد و إقناعهم بها و التأثير في سلوكهم .
- 2- الوظيفة الحضارية : و هي قد تكون على مستوى قومي ، إقليمي أو على مستوى دولي تهدف إلى تحقيق نوع من الاتصال الحضاري للدولة أو مجموعة الدول القائمة بالاتصال داخل الدولة .
- 3- الوظيفة السياسية : مساندة السياسة الخارجية للدولة من خلال الأدوات التي تساعد على تنفيذ السياسة الخارجية للدولة و التأثير المباشر على صانع القرار . كثيرا ما يتم التأثير على الرأي العام بقصد خلق قوى ضاغطة محلية موالية ، كمحاولة اتخاذ قرار معين من قبل صانع القرار في الدولة الأخرى أو تهيئة المناخ لصالح قرار اتخذته الدولة القائمة بالاتصال . فيما يتعلق بالسياسة الداخلية فإن الاتصال هنا يعمل في جهتين :

مواجهة الدعاية الموجهة من الخارج و الثانية خلق التوافق في الرأي و السلوك داخل المجتمع.²

¹ - المرجع السابق ، مهنا محمد نصر ، الإعلام السياسي بين التنظير و التطبيق ، ص. 60-61 .

² - المرجع نفسه ، ص. 165-166 .

المطلب الأول : الإعلام الدولي و دوره في السياسة الخارجية

1- الإعلام و السياسة

السياسة في معناها اللغوي من اللغة الإغريقية **polis** أي البلدة أو المدينة و **politeria** أي حق الإسهام في شؤون الدولة . هي في قاموس المنجد مشتقة من الفعل ساس و ساس القوم أي دبرهم و تولى أمرهم¹. أشار إلى السياسة كل من ابن خلدون و أرسطو للدلالة على التنظيم أو إدارة شؤون المجتمعات البشرية و يتباين علماء السياسة في العصور القديمة و المعاصرة لتحديد مفهوم واحد للسياسة إلا أن هناك عدة اتجاهات :

1- الظاهرة السياسية هي ظاهرة الدولة باعتبار الدولة محور الفكر و السلوك السياسيين .

2- الظاهرة السياسية هي ظاهرة السلطة و علمها علم السلطة².

علم السياسة في رأي معظم الفقهاء السياسيين هو العلم الذي يعنى ببحث و دراسة كافة الظواهر المتعلقة بالدولة و على الأخص السلطة السياسية ، إلا أن هناك من يربط التعريف بزوايا مختلفة عن زوايا السلطة ، فهناك من يرى أن علم السياسة هو عملية اتخاذ القرارات السياسية أو الضغوط التي تمارس على الهيئة السياسية بهدف الحصول على هذا القرار أو ذلك مثلما أشار **دي جوفنل** ، كما وجد آخرون في الصراع موضوعا يختص به علم السياسة و يعتبر **أوستن راني** من أشد المتمسكين بهذا المفهوم ، ضف إليه كل من **ميلر** الذي يعتبر أن النزاع من صميم السياسة³. يرى **بريدل** بعيدا عن الصراع من أن علم السياسة يعنى بوصف المؤسسات السياسية الوطنية و تاريخها و المبادئ الإيديولوجية التي تحيط بها ، كما يعنى بالقوى التي تحكم سير هذه المؤسسات و التأثيرات التي تقع عليها و النتائج التي تترتب على ذلك بالنسبة للحياة العامة للدولة ، أما **لينكوت** فيرى أن علم السياسة يختص بالتحليل النظامي للعلاقات التي تنشأ بين الناس بسبب العلاقات التي ترجع إلى وجود المجموعات الاجتماعية ، في حين يرى **شاف و إيرليج** أن علم السياسة يهتم بدراسة المذاهب الخاصة بالدولة و القانون و التي هي جزء من المذاهب العامة المتعلقة بالتطور الاجتماعي⁴.

¹ - الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، دار أسامة ، عمان ، ط1 ، 2009 ، ص.09 .

² - المرجع نفسه ، ص 10-12

³ - المرجع السابق ، مهنا محمد نصر ، الإعلام السياسي بين التطوير و التطبيق ، ص.140-141 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص.143-144 .

1-2 منهج الاتصال في السياسة

إن دراسة النظم السياسية من منظور الاتصال هي دراسة للسلوكيات أو الأفعال التي تتعلق بتبادل المعلومات (الرسائل) فيما بين الفاعلين السياسيين ، حيث يسلط منهج الاتصال الضوء على :

- القنوات التي من خلالها تتدفق المعلومات بين الفاعلين السياسيين بعضهم ببعض .
- أنواع المعلومات و الرسائل .
- القواعد و الإجراءات التي تحكم الاتصالات داخل النظام السياسي .
- حدة المشاعر المرتبطة برسائل معينة .
- أنواع الاستجابات التي يمكن توقعها من اللذين يتلقون الرسائل.¹

1-3 قنوات الاتصال السياسي

تلعب قنوات الاتصال دورا مهما في الحياة السياسية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي ، فقط محترفو السياسة يولون أهمية إستراتيجيتهم الاتصالية و لكن المحكومين أيضا يكتسبون أهم معلوماتهم بفضل وسائل الاتصال باعتبارها حلقة الوصل بينهم حيث يقول **Bay** : " هناك علاقة جوهرية بين العملية الاتصالية و العملية السياسية فإذا كان عالم السياسة يقوم على القوة فإن رغبات من يمتلكون القوة لابد أن تنتقل إلى من يتوقعون أنهم يستجيبون لها".² يرى **جون ماري كوتري** بأن ممارسة هذه العملية الاتصالية تظهر صعوبة في ترتيب وسائل الاتصال السياسي ، فهي تتخذ أشكال مختلفة مباشرة أو غير مباشرة ثنائية و فورية تأتي مجتمعة كلها ، كما يمكن تصنيفها ماديا إلى وسائل مكتوبة ووسائل الكترونية ووسائل منظماتية. يمكن تحديد أهم القنوات الواصلة بين القمة و القاعدة :

1-الاتصال السياسي عن طريق المنظمات(سواء أكانت أحزاب سياسية أو تنظيمات غير حكومية).

2-الاتصال السياسي عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية و منها وسائل إعلامية و أخرى اتصالية غير إعلامية تقليدية و حديثة ، يقول **جون ماري كوتري** في هذا الصدد " تبدو وسائل الإعلام في عهد الديمقراطية الجماهيرية الرابط الأمثل بين الحاكم و المحكوم ..."³

¹ - عبد الفتاح إسماعيل ، هيبه محمود منصور ، النظم السياسية و سياسات الإعلام ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، 2009 ص 97-98.

² - حمادي محمد ، التضليل الإعلامي في التناول الأمريكي للحرب على العراق - الصحافة المكتوبة كنموذج - مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة وهران ، 2005-2006 ، ص.64-65 .

³ - المرجع نفسه ، ص.46 .

يستخدم النظام السياسي وسائل الاتصال لتحقيق الأهداف التالية :

أ- التثقيف السياسي .

ب- التأثير في اتجاهات الرأي العام .

ج- الرقابة على الحكومة .

د- التسويق السياسي ¹.

اختلف منذ البداية رواد علوم الإعلام السياسي و العمل الإعلامي في تعريفهما، فهذين الأخيرين يشكلان مجالين متميزين ، رأى البعض الآخر أنه لا يمكن الفصل بين هذين النشاطين باعتبار أهمية الوظيفة الإعلامية في التبليغ و في إشراك المواطنين في الحياة السياسية و في ربط قنوات الاتصال بين التشكيلات المتألّفة و المتعارضة و في تعبئة الجماهير قبل الحسم في كل اختيار ² .

باعتبار التلفزيون و خطابه كاتصال هادف محدد بغايات مرسومة و أهداف مقصودة ووظائف محددة فإنه يشمل : التأثير في اتجاهات الرأي العام المحلي و الإقليمي و العالمي - الترويج للخطاب السياسي و للقائمين عليه - خلق رأي عام و إمداده بالقدرة على ذلك ³.

إن التلفزيون بفضل ظروفه الجديدة و في تجاوزه الحدود السياسية للدول ، أصبح قوة ذات فاعلية سياسية باعتباره مصدراً لتكوين انطباعات الناس و معاييرهم ووجهات نظرهم السياسية بفعل تضاؤل قوة العوامل الوسيطة ، إنه بفضل الاتصال الفضائي الدولي أصبح مهياً لإحداث آثار انقلابية في حياة المجتمعات و في التفكير السياسي و الوعي به على مستوى شعوب العالم قاطبة ⁴.

2- السياسة الخارجية

ليس هناك إجماع على تعريف ثابت لظاهرة السياسة الخارجية ، فقد تعرف على أنها المبادئ العامة التي تتحكم في ردود أفعال الدولة اتجاه ظروفها الدولية أو هي منهج العمل الواعي الذي يعتمده

¹ - المرجع السابق ، حمادي محمد ، التضليل الإعلامي في التناول الأمريكي للحرب على العراق ، ص. 67-68 .

² - المصمودي مصطفى ، الإعلام و الإنترنت ، أعمال المؤتمر الدولي السادس بعنوان الإعلام العربي الأوروبي حوار من أجل المستقبل من 23 إلى 25/02/1998 ، البحرين ، ط1 ، 1998 ، ص. 41 .

³ - الشمري علي جبار ، الخطاب التلفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد 02 ، 2010 ، ص 24-25 .

⁴ - الهيتي هادي نعمان ، الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي الوافد و احتمالات تأثيره السياسي في الوطن العربي ، مقال ضمن كتاب العرب و الإعلام الفضائي لعزي عبد الرحمن و آخرون ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص. 66-67 .

الممثلون الرسميون للمجتمع القوي قصد تثبيت موقف دولي أو تغييره في النظام الدولي يتفق و الأهداف المحددة سلفا . يمكن أن نحدد السياسة الخارجية من أنها: " نشاط للأداة الحكومية في نطاق الأسرة الدولية جوهرها السعي نحو السيطرة و الاستحواذ و انتزاع المكاسب و حماية الدولة من أي عدوان متوقع عن طريق مؤسسات منتخبة و أدوات فاعلة لتحقيق الأهداف المرسومة ."¹

2-1 أهداف السياسة الخارجية

- ✓ الحصول على القوة .
- ✓ صيانة أمنها و المحافظة على استقلالها و الدفاع عن الكيان الذاتي .
- ✓ السعي وراء مصالحها الاقتصادية و حمايتها و ضمان مواردها الطبيعية و مسيرتها التنموية .
- ✓ مقاومة أي اختراق أو تدخل من جانب أي دولة و مقاومة أي اختراق حضاري أو إيديولوجي .
- ✓ تكريس وحدتها الوطنية و عدم التدخل في شؤونها الداخلية أي الأمن السياسي .
- ✓ البحث عن الهيبة التي تتمتع بها الدولة و السعي إلى احترام سيادتها وشرعيتها الدولية .²

لفهم طبيعة العلاقة بين الإعلام و السياسة الخارجية يفرض علينا أن نؤكد ثلاث حقائق :

أ- ضرورة التمييز في السياسة الخارجية بين مستويات ثلاث : إعداد السياسة الخارجية ، عملية صنع القرار السياسي و عملية تنفيذ القرار السياسي .

ب- نقل أساليب العمل السياسي الداخلي : أساسه الديمقراطية بين القوى إلى النطاق الدولي و الخارجي و بصفة خاصة من خلال المنظمات الدولية .

ج- تعدد أدوات تنفيذ السياسة الخارجية : النظر إلى الإعلام على أنه أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية تربط بين العمل الداخلي و العمل الخارجي و تستند إلى أدوات أخرى مكملة ، من هذه الأدوات العمل العسكري و الضغط الاقتصادي .³

2-2 الرأي العام كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية

إن الرأي العام قد أضحى ظاهرة لا يمكن لأي نظام سياسي مهما كانت طبيعته أو شكله أن يتجاهلها ، لكن كشأن أي ظاهرة أخرى فإن دورها في الحياة السياسية متباين من بلد لآخر تبعا لدرجة التطور و الخلفية الحضارية لهذه البلدان و القيم السائدة فيها و طبيعة المؤسسات السياسية القائمة .

¹ - المرجع السابق ، الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، ص 22-23 .

² - المرجع نفسه ، ص 21 .

³ - المرجع نفسه ، ص 19 .

يعرف عبد الرحمن عزي الرأي العام : " هو مجموعة آراء الأفراد حول موضوع ذي أهمية عامة التي في مقدورها ممارسة التأثير على مواقف الأفراد و الجماعات و على سياسة الحكومات ."¹

أما الرأي العام الدولي فيعرفه أحمد بدر من أنه " الرأي الذي يتخطى الحدود الوطنية ليجد بين أفراد في أمم مختلفة في شبه اتفاق عام بالنسبة لبعض القضايا الدولية الأساسية على الأقل ، هذا الاتفاق العام في الرأي يعبر عن نفسه على شكل رد فعل تلقائي عالمي دون اعتبار للارتباطات الوطنية ."²

أما الرأي العام الإقليمي فهو الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافيا كالدول العربية مثلا في فترة معينة نحو قضية من القضايا التي تشغل بال الشعوب .

الرأي العام المحلي هو الذي يسود غالبية الشعب في الدولة أو بعض طوائفه في وقت معين حول قضية عامة ، يلزم باتخاذ قرار بشأنها متعلق بالمصلحة العامة لهذا الشعب .³

يظهر تأثير الرأي العام على السياسة الخارجية و الشؤون الدولية في إطار ثلاث مداخل جوهرية :

أ- التأثير في أجندة السياسة الخارجية : يدفع الرأي العام الأطراف الرسمية نحو الاهتمام بقضية معينة و التأثير في مدى إدراكه لهذه القضية ، من ثم فإنه يحدد بشكل معين أجندة السياسة الخارجية.

ب- التأثير في الأطر العامة للسياسة الخارجية : يلعب دورا هاما في وضع ضوابط معينة على قدرة الأطراف الرسمية في اختيار بدائل معينة ، أي تحديد الأطر الرئيسية للخيارات الممكنة .

ج- التأثير في خيارات السياسة الخارجية : التي يتبناها رجال الدولة في الشؤون الخارجية ، فالرأي العام يعمل على منع القائد السياسي من تبني سياسة معينة أكثر من دفعه إلى تبني سياسة بديلة.⁴

- محاولة اتصال الحكومات بالشعوب الأجنبية مباشرة و على نطاق واسع يعتبر ظاهرة مميزة للقرن العشرين ، كما يحدث الآن بالنسبة لاستخدام الحكومات للراديو و التلفزيون في بث الرسائل المباشرة للشعوب الأخرى . إذا كانت الدول تقوم بالدعاية الدولية لاستمالة الرأي العام العالمي ، فإن هذه الدعاية مهما كانت ذكية و نشطة لا يمكن أن تكون بديلا للسياسة الوطنية و القرار السياسي بل هي امتداد لهذا القرار يشرحه و يفسره و يبرره لاستغلال أكبر المكاسب الممكنة من ورائه ، على أن الإشارة

¹ - عزي عبد الرحمن ، دراسات في نظرية الاتصال ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 2003 ، ص53

² - بدر أحمد ، مناهج البحث في الاتصال و الرأي العام و الإعلام الدولي ، دار قباء للنشر ، القاهرة ، ص 326 .

³ - المرجع السابق ، مهنا محمد نصر ، الإعلام السياسي بين التنظير و التطبيق ، ص.192-193.

⁴ - بودردابن منيرة ، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية دراسة حالة الو-م-أ ، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008-2009 ، ص. 75 .

المتكررة للرأي العام العالمي تعتبر وسيلة دعائية ملائمة تستخدمها معظم الدول لمحاولة استمالة الجمهور المحلي أو الأجنبي لسياستها.¹ يعد الإعلام الدولي وسيلة فعالة من وسائل السياسة الخارجية للدول ، إذ أنه يسعى لتحقيق أهداف السياسات الخارجية من خلال المؤسسات الإعلامية الموكلة إليها ممارسة الإعلام الدولي كما قد يتم بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال وكالات الأنباء الدولية و الصحف و الإذاعات المسموعة و المرئية واسعة الانتشار أو عبر شبكات الانترنت . تزداد أهمية الإعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية بالنسبة للدول الكبرى ، حيث تتزايد مصالح هذه الدول على المستوى الدولي و يتزايد دورها في السياسة الدولية ، لذا فإنها تعمل جاهدة على تقوية الوسائل المختلفة لسياستها الخارجية و في مقدمتها وسائل الإعلام من أجل تحقيق مصالحها و توسيع دائرة نفوذها و تعزيز و تقوية دورها السياسي دولياً .² إن أهمية النشاط السياسي في عملية الإعلام الدولي تتبين من خلال فهم طبيعة العلاقة بين الإعلام و السياسة الخارجية و دورها في التأثير على الرأي العام كقوى محركة للنشاط السياسي . الأدوات التي تستخدمها الدولة لتنفيذ سياستها الخارجية تعرف بتعددتها على أن من أهمها الإعلام كأداة تربط بين العمل الداخلي و العمل الخارجي ، ذلك ما حدا بالمهتمين إلى الربط بين مصطلحي الإعلام الدولي و الإعلام الخارجي ،³ حيث خصه محمد نصر مهنا بالتعريف الآتي : " هو ذلك الإعلام الذي يهدف إلى إيجاد أو توفير مناخ عام لدى الرأي العام الأجنبي مساند للدولة التي تقوم بالإعلام الخارجي في مواقفها الدبلوماسية و سياستها الخارجية و عمليات التفاوض و المساومة " .⁴ تتفاعل كل الأدوات إلا أن نجاحها يستند إلى أعمدة ثلاث : دبلوماسية نشطة . دعاية و إعلام ذكي . قوة عسكرية يقظة .⁵ يستنتج من ذلك قواعد ثلاث :

- ✓ أقل الأدوات تكلفة بصفة عامة هي الأداة الإعلامية .
- ✓ التنسيق بين أدوات السياسة الخارجية .
- ✓ رغم تعدد أدوات السياسة الخارجية إلا أنها لا تعدو و أن تكون تطويع إرادة لإرادة أخرى .⁶

¹ - المرجع السابق ، بدر أحمد ، الإعلام الدولي دراسات في الاتصال و الدعاية الدولية ، ص. 366 .

² - المرجع السابق ، الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21، ص. 267 .

³ - الباحثة

⁴ - المرجع السابق ، عبد الله زلفة ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص 16 .

⁵ - المرجع السابق ، الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، ص 28 .

⁶ - المرجع نفسه ، ص. 29 .

المطلب الثاني : الإعلام الدولي و العلاقات الدولية

يمكن فهم طبيعة الاتصال (بطبيعته الدولية) من خلال ما قدمه سيترام في كتابه

: what is communication intercurtail

- ✓ يتضمن الاتصال الدولي موقفا سياسيا .
 - ✓ هو اتصال على مستوى قومي و جمهوره كبير و هو عادة عبارة عن أمم .
 - ✓ الاتصال الدولي عادة هو تفاعل بين أفراد من أمتين مختلفتين .
 - ✓ هدف الاتصال الدولي هو التأثير في الحدث السياسي لأمة أخرى .
 - ✓ الاتصال الدولي في أغلبه رسمي و جمهور الاتصال الدولي عادة ما يكون معروفا للمتصل.
- فالالاتصال الدولي لا يقتصر إذن على الحملات الإعلامية ووسائل الإعلام ، بل تتضمن النشاط الدبلوماسي و نشاط وكالات الأنباء و غيرها من الإنتاجات و الاتصالات الشخصية في الخارج.¹
- استخدمت كلمة دولية **international** لأول مرة من قبل جرمي بنتام في الجزء الأخير من القرن 18، ثم استخدم المصطلح بعد ذلك من قبل أولئك الذين درسوا الروابط الدولية تحت الإطار القانوني فقط ، كان رجال القانون يسعون إلى تحديد مضمون القواعد الواجبة التطبيق بين اللاعبين في المسرح الدولي و العمل على ترجمتها إلى الواقع و التحقق من تطبيقها² .
- يرى فريديريك هارتمان بأن مصطلح العلاقات الدولية : " يشتمل على كل الاتصالات بين الدول و كل حركات الشعوب و السلع و الأفكار عبر الحدود " ³.
- أما مارسيل ميرل فيعرفها من أنها : " كل التدفقات التي تعبر الحدود أو حتى تتطلع عبورها ، هي تدفقات يمكن وصفها بالعلاقات الدولية و تشمل هذه التدفقات العلاقات بين حكومات هذه الدول و العلاقات بين الأفراد والمجموعات العامة أو الخاصة التي تقع على جانبي الحدود ، كما تشتمل على جميع الأنشطة التقليدية للحكومات، الدبلوماسية ، المفاوضات ، الحرب...إلخ ، إضافة إلى تدفقات من طبيعة أخرى اقتصادية ، إيديولوجية ، سكانية ، رياضية ، ثقافية و سياحية " ⁴.

¹- المرجع السابق ، الهاشمي محمد هاشم ، الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة ، ص.65-66 .

²- المرجع السابق ، الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، ص . 90.

³- المرجع السابق ، الهاشمي محمد هاشم ، الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة ، ص.56.

⁴- المرجع السابق ، الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، ص . 91 .

التعامل بين الإعلام و العلاقات الدولية

يمكن تلخيص بعض التوقعات حول نسبة زيادة الاتصالات الدولية و تأثيرها على الحكومات :

✓ تكون الحكومات أقل قدرة على احتكار المعلومات و السيطرة عليها ، نظرا لحاجة الناس للمشاركة في المجتمع الدولي بحكم سرعة تعرف الناس على الأخبار العالمية و المحلية حال وقوعها .

✓ سيزيد تأثير الرأي العام العالمي .

✓ سيزيد السخط و الضيق و القلق لبعض المواطنين عندما يرون الشظف و الترف يعيشان في وطن واحد دون أن يكون هذا التمايز لأسباب مقبولة .

✓ إمكانية تقوية أواصر الأخوة الدولية مع مضاعفة قنوات الإعلام و سيأثف الناس ذو المصالح المشتركة حول أهداف محددة .

✓ سيكون هناك نوع من الثقافة العالمية التي تركز على أساس تكنولوجي و ذلك بفضل توفر البث المختار لمقننات مشتركة إلى المجتمع الدولي.¹

على هذا تتوقف عملية إقامة علاقات دولية طيبة و تفاهم ثقافي بين الشعوب على قدرة كل دولة أن تصبح و تظل كيانا حيويا و مرنا و قادرا على الاستمرار و النمو مع رغبة و قدرة على تبادل المعلومات مع الكيانات الأخرى ، هذا ما أدى إلى ظهور الدبلوماسية الجديدة إلى جانب الدبلوماسية التقليدية منذ الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، التي تعتمد عليها الدولة في تقديم ذاتها في المجالات المختلفة إلى العالم الخارجي ، اعتمادا على المعلومات التي تبثها عن عمد إلى أجهزة صنع السياسة و قادة الرأي العام و رجال الإعلام و المثقفين و شرح مواقفها و اتجاهاتها تجاه القضايا الدولية المختلفة .²

في كتاب القانون الدولي يعرف الدكتور حامد سلطان الدبلوماسية : "بأنها فن و علم معالجة الشؤون الخارجية للدولة و أن العلاقات الدبلوماسية هي الصورة الحية للاتصالات الدولية " .

تلعب الدبلوماسية دورا هاما في العلاقات الدولية فعن طريقها تعالج كافة الشؤون التي تهم الدول و عن طريقها يمكن التوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة .³

¹ - المرجع السابق ، الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، ص 93-94-95.

² - الجمال راسم محمد ، دراسات في الإعلام الدولي مشكلة الاختلال الإخباري ، دار الشروق ، جدة ، ص. 15 .

³ - المرجع السابق ، الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، ص 102.

إذا كانت الدبلوماسية التقليدية محدودة النطاق كما كانت أدواتها محدودة التأثير أيضا و كانت الدبلوماسية التقليدية سرية في جوانبها ، كما اعتمدت إلى حد كبير على العوامل الشخصية و التي استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، فإنه مع دخول القرن العشرين تأثرت الدبلوماسية بعوامل عديدة منها: نمو روح المصالح المشتركة بين الأمم و دعم هذه الروح ازدهار وسائل الاتصال و المواصلات ، مما زاد حركة التواصل بين الدول ، كما أن ضلع الرأي العام بفضل تطور الطباعة و من ثم الصحافة ساهم في تشكيل السياسة الداخلية و الخارجية للديمقراطية الأوروبية الوليدة مما أتاح مزيدا من العلنية و الشعبية للأداء الدبلوماسي.¹

إذ تحولت الدبلوماسية من أداة تمثيل لمصالح الدولة المرسل في الدولة المضيفة و المحافظة عليها و تطويرها بكل السبل المشروعة إلى فن إدارة الاتصال و العلاقات بين الدول في ظل مفاهيم حديثة مثل: الاعتماد المتبادل - الأمن الجماعي - المواطنة الكونية.²

لاشك في أن أحداث 11 سبتمبر 2001 كان لها تأثير عميق على جميع الدبلوماسية العامة بما في ذلك مؤسسات البث الدولي . كانت الحرب على أفغانستان لحظة تم فيها إعادة التفكير في الاستراتيجيات العسكرية و إعادة التفكير حول الأفكار الجديدة التي تم اختبارها و بالمثل سيكون ذلك حلقة نقادة في أهمية العقائد القديمة في ساحة الدعاية و استخدام المعلومات³ . تحاول الدولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة ، التأثير على الرأي العام الأجنبي لكسب تأييده لقضايا معينة و تبحث الدبلوماسية النشطة عن التأييد غالبا خارج الحدود القومية ، بهذا يرتبط الإعلام بالدبلوماسية في تنفيذ السياسة الخارجية .⁴ بفضل تطور تقنيات الاتصال و المعلومات ، ظهر مفهوم الدبلوماسية الآنية و الذي نتج عن دمج الأقمار الصناعية و البث و الاستقبال التلفزيوني و الحاسوب و الهاتف . هذا بدوره أدى إلى تداخل الدبلوماسية الإعلامية مع الدبلوماسية الرسمية مما أدى إلى اتساع المساحة المشتركة بينهما.⁵

¹ - المرجع السابق ، الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، ص 119 .

² - المرجع نفسه ، ص 212-213 .

³ - Monroe Price ; Public Diplomacy & The Transformation Of International Broadcasting ; Penn ; Libraries University Of Pennsylvania ; 2003 ; Cardozo Arts and Entertainment Law Journal, 21 (1) ; pp 77 .
http://repository.upenn.edu/asc_papers/120

⁴ - المرجع السابق ، بودردابن منيرة ، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية دراسة حالة الو-م-أ ، ص 69 .

⁵ - المرجع السابق ، الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، ص 226 .

المطلب الثالث : الإعلام العربي المشترك كنموذج بتوجهات خارجية

ليس هناك اتفاق على المقصود بالإعلام العربي ، يرى نصر الدين العياضي أن الإعلام العربي ينقسم إلى قسمين :

- 1- إعلام يصدر عن جامعة الدول العربية و المنظمات العربية المختلفة .
 - 2- إعلام قطري لكل دولة عربية قد تتحد في الأهداف و لكنها تختلف في الأساليب .¹
- يعرفه أحدهم بأنه : أداة العرب لممارسة الدبلوماسية الشعبية و الاتصال بالمؤسسات التي تصنع السياسة أو تؤثر في عملية اتخاذ القرار و توجيه الرأي العام و نقل المعلومات . هو الأداة التي تعبر عن حالة المد و الجزر على ساحة الدول العربية .²
- يفرق الباحثون بين أربع مستويات للإعلام العربي :
- مستوى ثنائي موجه من دولة عربية إلى دولة عربية أخرى .
 - مستوى إقليمي و ينصرف إلى الإعلام من إحدى الدول العربية إلى الدول العربية الأخرى .
 - مستوى عالمي و يقصد به الإعلام الذي يتجه من دولة عربية إلى الإعلام الخارجي بهدف خلق قوة ضاغطة تدعم العمل العربي داخل مجتمع أجنبي .
 - مستوى جماعي و الذي يرتبط بجامعة الدول العربية ، حيث يفترض فيه تمثيل الوطن العربي كجماعة واحدة في مواجهة العالم الخارجي .
- بهذا هناك شكلين للإعلام العربي :
- إعلام الدول العربية ذاتها .

الإعلام العربي المشترك و عادة ما يتم التركيز على إعلام الدول العربية ذاتها لأنه الأكثر تطوراً .³

يمكن تعريف الإعلام العربي المشترك بأنه: الوظيفة الإعلامية التي تمارسها جامعة الدول العربية باسم و نيابة عن و بالاشتراك مع الأقطار العربية و تحت إشرافها لصالح الوطن العربي في مجموعه .⁴

¹ - المرجع السابق ، البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، ص.116.

² - المرجع نفسه ، ص. 120 .

³ - المرجع نفسه ، ص. 121.

⁴ - الجمال راسم محمد ، الإعلام العربي المشترك دراسة في الإعلام الدولي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1986 ، ص. 18 .

كثيرا ما تتناول البحوث و الدراسات المتعلقة بالموضوع وظائف الإعلام العربي المشترك في ضوء ما ينبغي أن يكون و تقسمها دراسات أخرى إلى وظيفتين أساسيتين : تتعلق الأولى بمجال الاتصال الداخلي و تقوم على تنمية الوعي القومي و ربط الولاء القطري بالولاء العربي و رفع مصادر التناقض. تتعلق الثانية بمجال الإعلام الخارجي و تنقسم بدورها إلى شقين : أولهما وظيفة مساندة للسياسة الخارجية للعرب وثانيهما وظيفة حضارية تتناول تصحيح صورة العرب في العالم الخارجي.¹ ركزت المنطلقات الجديدة للسياسة الإعلامية العربية المشتركة على ثلاث ساحات أساسية هي : أ- الساحة الأمريكية : من خلال إبراز العلاقات الاقتصادية و المصالح المشتركة بين العرب و الولايات المتحدة الأمريكية و التذكير بأن استمرار الإدارة الأمريكية في تجاهل الحقوق العربية و الفلسطينية المشروعة سيؤدي حتما إلى هذه المصالح .

ب- الساحة الأوروبية : من خلال المرتكزات الإعلامية الموجهة إلى شعوب غرب أوروبا و التي تتضمن التأكيد على أهمية المصالح المشتركة بين العرب و غرب أوروبا ، العمل على مواصلة و دعم الحوار العربي- الأوروبي و السعي إلى الوصول بمواقف شعوبها إلى مستوى مواقف بعض الحكومات الأوروبية إزاء القضايا العربية .

ج- الساحة الإفريقية : استمرت المرتكزات الإعلامية الخاصة بإفريقيا مع إضافة الاستفادة من الروابط اللغوية و الدينية التي تربط إفريقيا بالعالم الإسلامي العربي في خدمة المصالح المشتركة للعرب و الإفريقيين.²

لكن الإعلام العربي يعاني من مشكلات :

- ✓ ضعف مستوى الكوادر الإعلامية العربية .
- ✓ عدم وجود سياسة اتصالية عربية محددة و موحدة .
- ✓ غياب التنسيق و التعاون بين في المجال الاتصالي بين الأجهزة و بعضها .
- ✓ الضمور في الموازنات المعتمدة مما يؤدي إلى تقليص أنشطتها و شل فعاليتها .
- ✓ عدم تنفيذ الخطط الإعلامية المقترحة ذلك أن الخلافات العربية السياسية و الإيديولوجية بين الأنظمة العربية مازالت هي المسيطرة.³

¹ - المرجع السابق ، جمال راسم محمد ، الإعلام العربي المشترك دراسة في الإعلام الدولي العربي ، ص.19 .

² - المرجع نفسه ، ص.90

³ - المرجع السابق ، البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، ص.124 .

المبحث الثالث : الإعلام الدولي و النظام العالمي الجديد ملامح بيئة الاتصال الدولية و البحوث النظرية

الاتصال (الإعلام) الدولي أحد فروع الدراسات الإعلامية السريعة التطور و الشديدة التعقيد ، لأنه يتداخل بمساحات واسعة في كثير من فروع المعرفة العلمية الأخرى . هذا التطور السريع و الشديد التعقيد جعل أساتذة الإعلام الدولي لا يهتمون بتعريف العلم وإنما يهتمون بدراسة مجالاته و قضاياها و تتبع تطوره و تعقده ، صار هؤلاء يعرفون الاتصال الدولي في ضوء مجالاته البحثية.¹ حدد فورتنر ست خصائص مهمة للاتصال الدولي :

- 1- القصدية أو العمدية : قد يكون الاتصال الدولي مقصودا لتحقيق هدف معين عبر الحدود الدولية (كالإذاعة الموجهة) و قد يكون أساسا نشاطا داخليا يعبر الحدود الدولية دون قصد .
- 2- القنوات : يمكن أن يمارس الاتصال الدولي عبر قنوات اتصال عامة أو خاصة كالإذاعات الدولية ، أما الاتصال الخاص فهو متاح لجمهور محدد يكون مشفرا لمنع غير المستهدفين من فهم معناه .
- 3- تقنيات التوزيع : توزع المعلومات في نظام الاتصال الدولي عبر موجات الراديو و عبر الأسلاك و الكوابل أو تنقل على أفلام أو شرائط فيديو ، تنقل إشارات الراديو و التلفزيون من المحطات الأرضية إلى الأقمار الصناعية ومنها إلى محطات الاستقبال .
- 4- شكل المحتوى : يحمل الاتصال الدولي مضامين متنوعة تشتمل على الترفيه و الشؤون العامة و البرامج الإخبارية و النسخ الإخبارية الخام التي توزعها وكالات الأنباء الدولية ، بيانات و برامج الكمبيوتر التي توفرها شركات معالجة البيانات و كذا الرسائل الدبلوماسية و رسائل الفاكس .
- 5- النتائج الثقافية : لكل أشكال الاتصال نتائج ثقافية مادام أنها أنشطة رمزية ، حيث أن نظام الاتصال الدولي يسمح للدول الكبرى بفرض قيمها الثقافية على الدول الأضعف التي تسعى إلى حماية هوياتها و ثقافتها الوطنية .

- 6- الطبيعة السياسية : تعتبر كل أشكال الاتصال الدولي ذات طبيعة سياسية بشكل أو بآخر ، حتى و لم تستهدف ممارسة سلطة سياسية فهذه الممارسات سياسية مادام أنها تعبر الحدود الوطنية للدول.²

¹ - الجمال محمد راسم ، نظام الاتصال و الإعلام الدولي الضبط و السيطرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 2005 ، ص . 17 .

² - المرجع السابق ، البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، ص.ص 88-89-90-91 .

تطور النظام الاتصالي الدولي : يمكن تقسيم تطور النظام الاتصالي الدولي إلى ست مراحل :

المرحلة الأولى: (1837-1914) شهدت هذه الفترة نمو الجذور الأساسية للنظام الاتصالي الدولي:

- الثورات أو الانفجارات المتتالية في تكنولوجيا الاتصال .
- أن التنافس الاستعماري بين القوى الأوروبية قد صاحبه تنافس في تطوير شبكات الاتصال الخاصة بهذه القوى و أن التفوق الاستعماري كان لصالح القوى الأكثر تفوقا في شبكاتها الاتصالية .
- ظهور وكالات الأنباء الدولية قبيل منتصف القرن 19 و دورها في بناء النظام الاتصالي .
- إطلاق حرية الصحافة و إلغاء القيود المفروضة عليها بدأ في نهاية القرن 19 ، استخدام الصحافة لتعبئة الرأي العام و الضغط على الحكومات للانخراط في صراعات دولية ، كذلك اتضح منها ارتباط المصالح الإستراتيجية للدول بمصالح الشركات عبر الوطنية الوليدة خاصة في مجال الاتصال .
- شهدت بدايات القرن 20 انتشار الهاتف في أوروبا و يرجع الفضل في ذلك إلى الشركات الأمريكية الاتصالية التي تمثل العبور الأول لهذه الشركات إلى نطاق العالمية .

أصبحت المدن الأوروبية المراكز الأساسية لظهور ما يسمى بالثقافة العالمية مع نهاية القرن 19.¹

المرحلة الثانية: إبان الحرب العالمية الأولى (1914-1918) : أضافت الحرب إلى النظام الاتصالي الدولي أربع :

- التوظيف الاستراتيجي في المجال العسكري : حيث استخدمت الدول المتحاربة وسائل الاتصال المتاحة آنذاك كأدوات لبلوغ أهدافها العسكرية و الإستراتيجية من حيث السيطرة و التوجيه .
- بناء نظام لاحتكار المعارف : ذلك من خلال تزويد وسائل الاتصال بمضامين و معايير للضبط الاجتماعي و لذلك حرم على الصحف البريطانية نشر أي معلومات أو آراء معاكسة لآراء الحكومة.
- إدارة العقول و ظهور الدعاية : كوسيلة لممارسة عملية الضبط الاجتماعي مع الشعوب الأخرى .
- نشأة دراسات الرأي العام العالمي : كانت الحرب و قضية السلام العالمي أول قضية يشيع الاهتمام بها على نطاق عالمي بين شعوب العالم و كانت المبادرة الأولى لنشأة الرأي العام العالمي.²

المرحلة الثالثة : تطور النظام الاتصالي الدولي في مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1919-1939

إعادة بناء النظام : في ظل أوضاع التنافس الدولي في هذه الحقبة الجديدة سعت كل الدول الأوروبية إلى إعادة بناء شبكاتها الاتصالية ، حيث سعت بريطانيا إلى دعم مركزها و تطوير شبكاتها الدولية

¹ - مزاهرة هلال منال ، الاتصال الدولي ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2013 ، ص. 119-121-122 .

² - المرجع نفسه ، ص. 126-127-129 .

التي لم تكن قد دمرت تماما ، لكن التوسع الاتصالي البريطاني واجه منافسة قوية من قبل الشركات الأمريكية . كانت البدايات من خلال التركيز و الاحتكار و ظهور الشركات المتعددة الجنسية .
تطور الدعاية و أساليب إدارة العقول : حيث كان لظهور الإذاعة و استخدامها في الدعاية الدولية إيذانا بتفكيك النظام الاتصالي الدولي الذي كانت الدول المركزية تسعى إلى إعادة تشكيله و بنائه .
ظهرت في بدايات هذه الفترة ظاهرة التشويش على الإذاعات الموجهة .

التوازن الثقافي : أبرزت الحرب العالمية الأولى أهمية التوازن الدولي في مجال الثقافة و حرصت الدول الكبرى على التنافس في المجال الثقافي في فترة ما بين الحربين التي شهدت ازدهار الفنون و الآداب و انتشار الصحافة المصورة .¹

المرحلة الرابعة : تطور النظام الاتصالي الدولي خلال الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945): شهدت هذه الفترة تطورا في استخدام الاتصال في إدارة الصراع الدولي ، يرجع السبب في ذلك إلى انتشار الإذاعات الدولية و الأفلام السينمائية التي حرصت كل الأطراف على استخدامها في التأثير و ممارسة الضبط الاجتماعي داخليا و خارجيا ، حرصت في الوقت نفسه على إعاقه المستمع للإذاعات المعادية .²

المرحلة الخامسة : تطور النظام الاتصالي الدولي في مرحلة الحرب الباردة (1945 - 1989) : ساعدت تكنولوجيا الاتصال كأحد مجالات التنافس بين الدول الكبرى على تدويل الاقتصاد و إلى ظهور مجتمع المعلومات ، أدى الاندماج في مجالات الاتصالات المختلفة إلى إصرار الدول المتقدمة على عدم المساس بأوضاع النظام الاتصالي و الإعلامي الدولي و عدم قبول حتى فكرة التعديل و الإصلاح لجعله نظاما دوليا أكثر عدالة و توازنا لصالح دول الشمال و الجنوب ، هو ما حول أوضاع هذا النظام إلى إحدى قضايا الصراع الأساسية في عقدي السبعينات و الثمانينات.³

المرحلة السادسة : مرحلة العولمة : إن وضعية النظام الاتصالي الدولي في نهاية القرن 20 بعد انتهاء الحرب الباردة عام 1990 ، هي اختفاء مقاومة الكتلة الشيوعية و الدول النامية لمساعي عولمة النظامين الاتصالي و الدولي في إطار الرأسمالية العالمية .⁴

¹ - المرجع السابق ، مزاهرة هلال منال ، الاتصال الدولي ، ص.ص. 129-130 - 132-133 .

² - المرجع نفسه ، ص. 133 .

³ - المرجع نفسه ، ص. 135 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص. 136 .

المطلب الأول : النظام الإعلامي الدولي الجديد و قضايا التدفق و التبعية الإعلامية

1- ماهية النظام الإعلامي الدولي الجديد

ظهر حديثاً ما يسمى بالنظام الإعلامي الجديد انطلاقاً من مصطلح النظام العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة ، على اثر التصورات الجديدة للعالم في الممارسات السياسية و الاقتصادية و العسكرية بعد انتهاء الحرب الباردة ، ليحتل هذا الموضوع الصدارة في البحوث و الدراسات الإعلامية على المستوى الدولي ¹.

إن اصطلاح النظام الإعلامي العالمي الجديد ظهر بعد استخدام اصطلاح النظام الاقتصادي العالمي الجديد . طالب قرار الأمم المتحدة رقم 3201 الصادر في مايو 1974 بإقامة نظام جديد في العلاقات الاقتصادية بين الدول النامية و الدول الصناعية و كان لهذا المفهوم تأثير مباشر على النقاش الدولي الدائر حول الحاجة لنظام إعلامي جديد . قدم اصطلاح النظام الإعلامي الجديد في النقاش الدولي للمرة الأولى في الندوة التي نظمتها دول عدم الانحياز في تونس في مارس 1976 و كانت تدور حول "السياسات الإعلامية "، منذ ذلك الحين ربط النقاش القضيتين ببعضهما البعض ².

المنتبع لفكرة النظام الإعلامي الدولي الجديد يجد أنه يقوم على أبعاد مختلفة :

1- بعد سياسي : ربط الصلة بين المسؤول و المواطن و ضرورة توفر الديمقراطية في سياسة الإعلام
2- بعد اقتصادي : لأجهزة الإعلام دورها كقوة اقتصادية لها تأثيرها على الإنتاج و النمو الاقتصادي.
3- بعد اجتماعي : إن إقرار الديمقراطية يتطلب الإقرار بحق الحصول على المعلومات و المشاركة في أجهزة الإعلام .

4- بعد ثقافي : الدفاع عن الثقافة و حمايتها و من أكثر وسائلها وصولاً إلى العالم الفضائيات ³.
إن النظام الإعلامي العالمي الجديد هو مفهوم دولي يمتد ليعطي التدفق الكلي للمعلومات و ليس جزء منه ، يظهر على السطح فقط في شكل تمزق بين الشرق و الغرب و بين الشمال و الجنوب ، لكن الواقع أن كل شخص أو مؤسسة تلعب دوراً في نظام المعلومات من المحتم أن تتأثر بالنظام الإعلامي الدولي الجديد فيتضمن الذين سيتأثرون بالنظام الجديد المطلوب إقراره ما يأتي :

¹ - المرجع السابق ، خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، ص. 125 .

² - المرجع السابق ، أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 347-348 .

³ - المرجع السابق ، خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، ص. 127-128.

- أ- المصدر : أولئك الذين يمتلكون إمكانيات اتصال أو ينتجون المعلومات .
- ب- الصحفيون أو العاملون في وسائل الإعلام : أولئك الذين ينتجون أو يجمعون أو يشيرون المعلومات .
- ج- وسائل نقل المعلومات : وسائل النقل العامة التي توصل المعلومات مثل الأقمار الصناعية وإمكانيات البرق والتلكس و التلفون .
- د- وسائل الإعلام و هيئات الإشراف - الأفراد الذين يجمعون و يقيمون و يرتبون و يبيعون و يقيمون و يسيطرون على المعلومات .
- و- المستهلكون النهائيون : الأفراد الذين يطلبون المعلومات أو يشيرونها أو يستهلكونها .¹
- أمام هذا النظام الإعلامي الدولي نجد أن الهيمنة الغربية على وسائل الإعلام في العالم و لاسيما وكالات الأنباء و شبكاتها التلفزيونية قد يؤثر في ثقافة دول العالم الثالث و خصوصا مع ظهور العولمة و ظاهرة الإرهاب . نتيجة للهوة بين الغرب المتقدم و العالم النامي انعكس ذلك على الإعلام كأجهزة ووسائل و خبرة و قدرة الإعلام الدولي و ظهر ما يسمى باختلال التوازن في الإعلام و التدفق الإخباري.²
- يشير أندرسون و ريتشارد إلى أن المناظرات الدولية بخصوص الإعلام الدولي و التدفق الإخباري تتركز حول محاور :
- أ- قضايا تتعلق بتأثير الاتصال الدولي على الثقافات الوطنية و النظم الاجتماعية و الاستقرار السياسي و التقدم الاقتصادي .
- ب- قضايا السيطرة الاتصالية على السيادة و الحقوق و الخصوصية و الحصول على المعلومات و التبعية و التدفق الحر للمعلومات
- ج- قضايا متعلقة بالمصادر الاتصالية و دورها في تنمية أنماط اتصالية و اتفاقيات التبادل الإخباري و نقل التكنولوجيا .³

2- الإعلام الدولي و قضايا التدفق و التبعية

¹ - المرجع السابق ، أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 349 .

² - المرجع السابق ، خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، ص. 129-139 .

³ - المرجع السابق ، خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، ص. 146 .

التدفق الرأسي للمعلومات و الأخبار : إن قضية تحكم مراكز قليلة قوية في الإعلام ليس من القضايا الحديثة ، فهذه الظاهرة قديمة و عرفت منذ الفترة التي زاد فيها نفوذ المملكة المتحدة و فرنسا و ألمانيا عالميا . كانت المعلومات تتدفق من تلك الدول الثلاث إلى بقية دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة ، قد اتضح هذا بشكل خاص حينما تم تقسيم العالم إلى مناطق للنفوذ موزعة بين وكالات الأنباء أو ما عرف بالكارتل الإخباري في عام 1859¹ . بتدهور الوضع السياسي و الاقتصادي في الإمبراطوريات الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية ، بدأ نفوذ الوكالات الأمريكية يتزايد مما أدى في نهاية الأمر إلى انهيار الكارتل الأوروبي . لقد كان اتساع الخدمات الإخبارية الدولية بعد الحرب العالمية الثانية دليلا واضحا على تعاظم الطبيعة الدولية لمصادر الأخبار ، فقد برزت الولايات المتحدة كقوة دولية كبرى في أعقاب الحرب العالمية الثانية و أدى ضعف النفوذ السياسي و المادي للإمبراطوريات الأوروبية إلى ارتفاع أهميتها و زيادة سيطرتها على العالم . تبنت الولايات المتحدة مفهوم التدفق الحر للمعلومات و رفع القيود على انتقال الأنباء و المضمون الإعلامي بين دول العالم . ينص مفهوم التدفق الحر على إلغاء كل العوائق التي تعترض ممارسة حرية الرأي و حرية التعبير . يشير إلى أنه من حق جميع الأفراد و المؤسسات الوصول إلى وسائل الإعلام بشكل يتسم بالعدالة و المساواة و أن تتدفق المعلومات بحرية عبر الحدود الوطنية² .

استخدم مبدأ التدفق الحر للإعلام كوسيلة سياسية في الصراع بين الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي السابق و الدول الرأسمالية المتطورة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إبان الحرب الباردة ووسيلة اقتصادية من قبل الدول الغنية لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في الدول النامية . لهذا رأت الدول النامية في مبدأ التدفق الحر للإعلام تأكيدا لسيطرة عدد قليل من الدول الصناعية المتقدمة على سيل المعلومات المتدفقة إلى الدول النامية³ . ذلك ما عمق التبعية الإعلامية التي ترجع نشأتها إلى سنوات ما بعد استقلال العالم الثالث عن الاستعمار الأوروبي ، تتلخص فكرتها في أن ما تقدمه الدول الصناعية الغربية من تكنولوجيا و برامج و أنظمة و ممارسات مهنية إعلامية يعمل على إيجاد و تعميق التبعية الإعلامية لهذه الدول و استمرار اعتماد البلدان النامية في المجال الإعلامي⁴ .

¹ - المرجع السابق ، أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 340

² - المرجع نفسه ، ص. 341-342 .

³ - المرجع السابق ، البخاري محمد ، مبادئ الصحافة العالمية و التبادل الإعلامي الدولي ، ص. 61 .

⁴ - المرجع السابق ، البخاري محمد ، مبادئ الصحافة العالمية و التبادل الإعلامي الدولي ، ص. 61 .

هذه المشكلة ذات أبعاد متعددة ، لذلك يمكن القول أن عدم التوازن و التدفق يرتبط بالعناصر الآتية :

أ- توزيع الإمكانيات الإعلامية في العالم

يتضح عدم التوازن الإعلامي بشكل ظاهر في توزيع الإمكانيات الإعلامية من كتب و صحف يومية و استهلاك ورق الصحف و إمكانيات الإرسال الإذاعي و التلفزيوني و أجهزة الاستقبال و إنتاج معدات الاتصال و برامجه . لاشك أن هذه المتغيرات مرتبطة بمتوسط الدخل القومي و نسبة المتعلمين و درجة تطور المجتمع و لكن لهذه المتغيرات انعكاسات مرتبطة بمشكلات عدم التوازن الإعلامي ¹.

ب- مصادر المعلومات الأساسية في العالم

مصادر المعلومات التي تلعب دورا هاما دوليا في تزويد وسائل الإعلام في العالم بالأنباء و التعليقات أو في الوصول بشكل مباشر إلى الجماهير في الدول الأخرى و منها المصادر غير الرسمية :

1- وكالات الأنباء العالمية الغربية : هناك أربع وكالات أنباء عالمية تلعب دورا هاما في توفير المعلومات الأساسية لوسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم . تلك الوكالات هي : أسوشيتد برس ، يونايتد برس أنترناشيونال ، وكالة الأنباء الفرنسية ووكالة رويترز. تلعب هذه الوكالات دورا هاما على الصعيد العالمي بسبب ضخامة إمكانياتها الفنية و قدراتها على جمع الأخبار و توزيعها . ²

2- وكالات الأنباء الفيلمية : تعتبر وكالات الأنباء الفيلمية مصدرا هاما للأنباء التلفزيون المصورة أو الفيلمية ، فالشبكات التلفزيونية الإقليمية تحصل على غالبية أنبائها الفيلمية عن العالم الثالث من وكالات الأنباء الفيلمية الدولية . تعتبر الفيزنيوز (بريطانيا) و CBS-News film (أمريكية) و UPITN (ملكية أمريكية بريطانية) المصدر الرئيسي للأخبار الفيلمية الصادرة من إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية و الشرق الأوسط . يمكن أن نضيف إليها موزعا رابعا هاما للفيلم الإخباري DPA -ETES التابعة لألمانيا الغربية و لكن ليس لهذه الوكالة دور عالمي مسيطر ³.

3- الصحف و المجلات الدولية كمصادر للأنباء و الآراء : تشكل هذه الدوريات مصدرا رئيسيا للأنباء للصحف الأصغر حجما في جميع دول العالم و بشكل خاص دول العالم الثالث . على قمة تلك الخدمات التي توفرها الصحف نجد خدمة نيويورك تايمز الإخبارية. ⁴

¹ - المرجع السابق ، أحمد رشتى جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 349- 350 .

² - المرجع نفسه ، ص. 355-356 .

³ - المرجع نفسه ، ص. 362 .

⁴ - المرجع السابق ، أحمد رشتى جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 372-373 .

هذا التدفق له جانبان :

- كمي حيث أن أكثر من 80 % من الأخبار من لندن و باريس و نيويورك من خلال وكالات الأنباء .
- كيفي أو نوعي من خلال التركيز على الجوانب السلبية أو الإيجابية بعد التشويه¹ . يرى خبراء الإعلام الدولي أن هناك جملة من الأسباب قد أسهمت في هذا الخل :
- ✓ روابط استعمارية قديمة منها الروابط الاقتصادية .
- ✓ التأثيرات الحضارية و الثقافية واللغوية .
- ✓ امتلاك الغرب لتكنولوجيا الإعلام بينما ظل الشرق مستهلكها .
- ✓ الكوادر و المهارات و الموارد البشرية الموجودة في الغرب .
- ✓ الاندماج الدولي الغربي في صناعات الإعلام

من النظريات التي تناولت ظاهرة التدفق نظرية الامبريالية البنيوية التي طرحها جوهان جالتونج عام 1971 و الذي أكد فيها على : تصنيف دول متقدمة تمثل دول المركز و دول نامية تمثل دول الأطراف² . كما أن اتهامات دول العالم الثالث للدول المتقدمة حول تغطيتها المحدودة و المشبوهة قد دعمتها مجموعة من الدراسات قام بها :

David Hester ، Tattarian Aggarwala ، Lent & Woolacot ، Golding & Elliot و في الجانب الآخر ظهرت دراسات تدحض الاتهامات السابقة مثلها كل من Weaver & Williout ، Bishop ، Kitatari . قد أقر هؤلاء من أن نسبة الأخبار التي تخص دول العالم الثالث تفوق بكثير التي يخص بها العالم المتقدم في هذه الوسائل ومن أن مواضيع الأزمات و الجرائم و الصراعات موجودة في أخبار العالم المتقدم ، هذا التنوع في نتائج الدراسات قد جعل المشكلة أكثر تعقيدا و جدلا³ . إن المتغيرات التي تحكم حجم و اتجاه و مضمون التدفق حددها هستر في :

- 1- مكانة الدولة في سلم القوة : فهستر يعتقد أن كم المعلومات الذي يتدفق من الدول الأقوى إلى الدول الأصغر يكون أكبر من كم المعلومات الذي يتدفق في الاتجاه العكسي .

¹ - المرجع السابق ، السنوسي مختار مفتاح ، الإعلام الدولي الأسس و المفاهيم ، ص.40 .

² - المرجع السابق ، كاظم المقدادي ، الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة ، ص. 25 .

³ - Kirat Mohamed ; BBC and CBS International News Coverage A Content Analysis Of The Evening News ; المجلة الجزائرية للاتصال ، معهد علوم الإعلام و الاتصال جامعة الجزائر ، عدد 10 ، شتاء 1995 ، ص 23-24.

2- العلاقات الثقافية و الروابط الاقتصادية : هنا يفترض هستر أن تدفق المعلومات بين الدول التي تربطها هذه العلاقات أكبر من التدفق بين الدول التي لا ترتبط بمثل هذه الروابط أو بقدر ضئيل.¹ يظهر الاختلال في تدفق المعلومات بشكل واضح في كل عمليات تبادل المعلومات على المستويات المختلفة الدولية و الإقليمية و الوطنية . يأخذ تدفق المعلومات على النطاق الدولي اتجاهاً أساساً من الشمال إلى الجنوب ، من الدول الصناعية المتقدمة إلى الدول النامية الأقل تصنيعاً . يوجد التدفق الدولي أيضاً على محور غرب-شرق بين أمريكا الشمالية و أوروبا و على مستوى أقل بين الدول الشرقية و الدول الغربية .² يرى بعض أساتذة الاتصال أن مشكلة التدفق الإخباري أو عدم التوازن الإعلامي لا تكمن فقط فيما تنقله هذه الوكالات و لكن تكمن فيما تفعله وسائل الإعلام بالأنباء . معايير انتقاء الأنباء قد حدد البعض عدة معايير تؤثر في انتقاء الأنباء منها: القيم الشخصية للقائم بالاتصال - القيم المهنية - المصادر الإخبارية - دور الجمهور في العملية الاتصالية- السياسة الإعلامية للوسيلة و تأثير وكالات الأنباء .³ كذلك يتأثر الإعلامي بلا شعور بالفلسفة السياسية للدولة التي ينتمي إليها . على هذا الأساس يمكن أن نقول أن الأخبار ليست مجرد حقائق ، بل هي حقائق تنقل من خلال نظام القيم الذي يتبناه المراسلون و المحررون ، أي حراس البوابة الإعلامية . يتم تجميع الأنباء و توزيعها أساساً من خلال وكالات الأنباء العالمية و تحرر بشكل يتفق مع المصالح الوطنية للدول الغربية و مع نظام القيم الذي تتبناه تلك الدول .⁴ كما أصبحت اهتمامات الجمهور في الدول الغربية عاملاً هاماً جداً في اختيار الأخبار و يعمل الصحفيون على التحقق من رغبات جمهورهم لإشباع تلك الرغبات ، بذلك يقدموا للجمهور المضمون الذي يدعم الاتجاهات و يشبع الاهتمامات ، يقلل هذا العامل من موضوعية الإعلام و حياده .⁵

¹ - المرجع السابق ، جمال راسم محمد ، دراسات في الإعلام الدولي مشكلة الاختلال الإخباري ، ص. 10-11-12.

² - المرجع السابق ، جمال راسم محمد ، دراسات في الإعلام الدولي مشكلة الاختلال الإخباري ، ص 31.

³ - المرجع السابق ، السنوسي مختار مفتاح ، الإعلام الدولي الأسس و المفاهيم ، ص. 47 .

⁴ - المرجع السابق ، أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 418 .

⁵ - المرجع نفسه ، ص. 420 .

المطلب الثاني : الإعلام الدولي و العولمة

1- مفهوم العولمة

يشير مفهوم العولمة إلى : عمليات التحول و التطور السريع في الترابط و التشابك و التداخل المعقد بين المجتمعات و الثقافات و المؤسسات و الأفراد على مستوى العالم ، على النحو الذي يجعل المجتمعات و الثقافات و المؤسسات و الأفراد أكثر قربا و تفاعلا مع بعضها البعض ¹.

أما مفهوم عولمة الإعلام فقد خصه الباحثون بالعديد من التعاريف : يرى تشومسكي أن : " عولمة الإعلام هي الزيادة الضخمة في الإعلان خاصة الإعلان عن السلع الأجنبية و التركيز في ملكية وسائل الإعلام الدولية و بالتالي انخفاض التنوع و المعلومات مقابل الزيادة في التوجه للمعلن ."

في مفهوم محمد شومان " إنها عملية تهدف إلى التنظيم المتسارع و المستمر في قدرات وسائل الإعلام و المعلومات على تجاوز الحدود السياسية و الثقافية بين المجتمعات بفعل ما توفره التكنولوجيا الحديثة و التكامل و الاندماج بين وسائل الإعلام و الاتصال و المعلومات ، ذلك لدعم عملية توحيد و دمج أسواق العالم من ناحية و تحقيق مكاسب لشركات الإعلام و الاتصالات و المعلومات متعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة و دور الدولة في المجالين الإعلامي و الثقافي من ناحية أخرى ² يلخص تعريف أحمد مصطفى عمر الأبعاد السياسية و الإعلامية للعولمة من خلال مفهومه للإعلام في عصر العولمة من أنه " (إعلام العولمة) سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول و إنما تطرح حدودا فضائية غير مرئية ، ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية و اقتصادية و ثقافية و فكرية لتقيم عالما من دون دولة و من دون أمة و من دون وطن ، هو عالم المؤسسات و الشبكات التي تتمركز و تعمل تحت إمرة منظمات ذات طبيعة خاصة و شركات متعددة الجنسيات . ³"

2- أدوات العولمة الإعلامية

أتاحت ثورة الاتصالات التي حدثت بعد منتصف القرن 20 و تكنولوجيا المعلومات الفرصة لوسائل الإعلام كي تنقل نقلة نوعية من حالة التطور التقليدي إلى درجة من التطور لم تعرف سابقا . تمثلت تلك الوسائل باستخدام الأقمار الصناعية و التتابع ووسائل البث المباشر السريع و تخزين المعلومات و

¹ - المرجع السابق ، جمال محمد راسم ، نظام الاتصال و الإعلام الدولي الضبط و السيطرة ، ص. 167.

² - الطيب عيساني رحيمة ، العولمة الإعلامية و آثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2010 ، ص. 53 .

³ - المرجع نفسه ، ص. 57 .

توزيعها و إعادتها و استرجاعها و بتدفق هائل . أن التجديدات الحاصلة في تقنيات وسائل الإعلام التي رافقت العولمة شملت العديد من الأجهزة الاتصالية و منها :

التلفزيون : فقد رافقه العديد من التحسينات حيث أن استخدام تقنية الانضغاط الرقمي سيؤدي إلى زيادة عدد القنوات التلفزيونية التي يمكن بثها ضمن الحيز الترددي نفسه سواء عبر الساتل أو الكابل أو الشبكات الأرضية .¹

الحاسوب الآلي : إن الإنترنت هذا الوليد الجديد للتكنولوجيا الاتصالية الحديثة أصبح الفضاء الذي تتلخص فيه العولمة ، هو بالتالي رمزها الحي لأنه شبكة تخلق علاقات مستمرة بين خبراء العالم وتأثيراته شاملة تمس كافة المجتمعات بأشكال مختلفة ، إذ يجمع بين عناصر أساسية لربط الكون : أ- الشمولية ب- السرعة ج- العالمية .²

يتضمن الاتصال الدولي في عصر العولمة أشكالاً متنوعة لتدفقات رسائل الاتصال ، كلها تتم خارج سيطرة الدول الوطنية و تخضع للسيطرة التامة للشركات عبر الوطنية :

- 1- تدفقات الأنباء التي يحملها اللاعبون الأساسيون في مجال الأنباء سواء المطبوعة أو المصورة .
- 2- تدفقات الرسائل الترفيهية و المواد التعليمية و تسيطر عليها شركات الإنتاج الكبرى في العالم و منها برلتسمان ، والت ديزني ، نيوز كوربوريشن ، تايم وارنر ...
- 3- التدفقات الترويجية ، تتكون في الأساس من الإعلان التجاري الذي تحمله وسائل الاتصال الدولية و تسيطر عليه 7 تكتلات تضم داخلها عدداً من وكالات الإعلان الدولية .
- 4- تدفقات البيانات مثل تبادل البيانات الإلكترونية و تحويلات التمويل إلكترونياً و البيانات التي توفرها أقمار الاستشعار عن بعد و البريد الإلكتروني و البحث في قواعد البيانات .
- 5- تدفقات الرسائل الصوتية ، هي التي تستخدم في الاتصالات الشخصية و التجارية و التي يوفرها اللاعبون الأساسيون في مجال الاتصالات السلكية و اللاسلكية مثل شركة AT & T الأمريكية ..
- 6- تدفقات الرسائل المكتوبة (النصوص) ، هي التي تنقل عبر وسائل التيلفاكس و التلكس و الخدمات البريدية .³

¹ - المرجع السابق ، الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، ص. 206 - 207 .

² - المرجع نفسه ، ص . 209 - 210 .

³ - المرجع السابق ، جمال محمد راسم ، نظام الاتصال و الإعلام الدولي الضبط و السيطرة ، ص. 173 - 174 -

3- آثار العولمة الإعلامية و الإعلام الدولي

إن غزو الفضاء و استغلاله اتصاليا و إعلاميا و ثقافيا و بالتالي اقتصاديا، يعد منعرجا هاما في تاريخ ما اصطلح على تسميته بالثورة الاتصالية في مجتمع ما بعد المرحلة الصناعية . هو منعرج نتج عنه تدعيم لمركزية التلفزيون التي تفرض عن طريق الصورة رؤيتها بل رؤاها لما يطرأ من أحداث على المستوى الكوني ¹.

تذهب كثير من البحوث و الدراسات إلى أن العولمة الإعلامية و الاتصالية لم تمس المؤسسات الإنتاجية و لا تكنولوجيا الإعلام و الاتصال فحسب ، بل طالت بتبعاتها أيضا نظم القيم و أنماط التفكير و طرق العيش و كفايات الكينونة ، كانت وراء ما يسمى بهيمنة الفكر الواحد و العقيدة الواحدة و التفكير الواحد ².

استوعبت أوروبا الرسالة الأمريكية للسيطرة على العالم و بادرت إلى اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لحماية هويتها و ثقافتها فضلا عن حماية حلفائها التقليديين . لا نستغرب الاهتمام الأوروبي بالمنطقة العربية لبلورة نوع من التوازن مع التدفق الإعلامي الثقافي نحو المنطقة من خلال توجيه عدد كبير من القنوات التلفزيونية الأوروبية المباشرة ، حيث يتزاحم أكثر من 25 قمرا صناعيا أوروبا لتغطية المنطقة العربية و أوروبا ³. القرن 21 شهد الكثير من النقلات النوعية في مجال تكنولوجيا الاتصال كما شهد أيضا الكثير من الأحداث السياسية ، كان أهمها تغير شكل الصراع الدولي الذي تزايدت حدته في بداية القرن 21 نتيجة التغيرات الجذرية التي طرأت على خريطة الإعلام العالمي بزعامة أحادية ، ثم أحداث 11 سبتمبر التي أنتجت توجهات جديدة للنظام الدولي و نقلت خط المواجهة الأمريكية من الاتحاد السوفياتي إلى العالم العربي الإسلامي ، باعتباره منبع الخطر و مصدر تهديد لأمنهم القومي . ظهرت السياسة الأمريكية بدعم حركات الانفصال و التمرد و بمحاولة القضاء على مفهوم سيادة الدولة وغيرها من الممارسات ، في حين ظلت إستراتيجية الإعلام العربي في المجال الدولي غير متطورة لمواجهة هذه المتغيرات العالمية ⁴.

¹ - المرجع السابق ، الطيب عيساني رحيمة ، العولمة الإعلامية و آثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية ، ص. 95 .

² - المرجع نفسه ، ص 112.

³ - المرجع السابق ، فياض محمد أحمد ، الإعلام الفضائي الدولي و العربي النشأة التطورية و صناعة الأخبار ، ص. 90.

⁴ - المرجع السابق ، البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، ص . 107-108 .

المطلب الثالث : بحوث و دراسات الإعلام الدولي

ظهر سنة 1937 أول كتاب يقدم لنا مسحا عن الصحافة الدولية هو كتاب الصحافة و الشؤون الدولية لمؤلفه روبرت ديزمون **The press and world affairs** ، لقد كان لظهور التلفزيون أثره على العلاقات التي تتخطى الحدود الوطنية بل و فتح التلفزيون بالتطورات التكنولوجية الحديثة قنوات تغطي الكرة الأرضية كلها بالمعلومات و الصور و الأخبار و البرامج و ارتبط هذا التطور بأقمار الاتصال الصناعية ، لذلك نلاحظ أن دراسة الإعلام الدولي تعتمد أساسا على دراسة أساليب الاتصال الجماهيري و فنونه كالصحافة و الإذاعة و الدعاية و الإعلام و العلاقات العامة ، كما يعتمد الإعلام الدولي على دراسة العلاقات الدولية...¹ أما المستوى الآخر للتحليل و الذي يتعلق بوسائل الإعلام كفاعل عابر للحدود ، فيتعلق بمصطلح الاتصال الدولي و دوره في العلاقات الدولية من خلال تفاعل التخصصات أو بما يسمى الاتصال الكوني كتقاطعات للعديد من العلوم و عليه نميز :

- المستوى الأصغر (micro level) : هو الذي يدرس التفاعلات بين السلوك الفردي ، الطبيعة الإنسانية و الصراعات على السلم الدولي .

- المستوى المتوسط (midrange level) : هو يلاحظ دور و تطور الجماعات الاقتصادية و الاجتماعية ، تطور المجتمعات ، المؤسسات ، الطبقات الاجتماعية و التحركات السياسية و تأثيرها في أوقات السلم أو الحرب .

- المستوى الأكبر (macro level) : يدرس الاندماج الدولي و صوره ، مراكز الهيمنة بالتسلسل الهرمي الدولي (تصنيف الدول) و حتى التطورات الاقتصادية.²

1- نظريات الإعلام الدولي

تطور موضوع الإعلام الدولي ليشتمل على عدد متنوع من القضايا التي أفرزها البث الإذاعي العالمي و الإعلان العالمي و الاقتصاد العالمي³ . جاءت التأثيرات القوية على بحوث الإعلام التنموي - كنموذج لاستيعاب النظم الغربية - من التقاليد و التوجهات البحثية الراسخة في العلوم الاجتماعية و

¹ - المرجع السابق ، بدر أحمد ، الإعلام الدولي دراسات في الاتصال و الدعاية الدولية ، ص. 12 .

² - A.Benzaoui ; communication internationale ou communication globale approche critique ; pp ;17-18

المجلة الجزائرية للاتصال ، معهد علوم الإعلام و الاتصال جامعة الجزائر ، عدد 10 ، شتاء 1995 ، ص 18 .

³ - توماس ماكفيل ، الإعلام الدولي النظريات الاتجاهات و الملكية ، تر حسني محمد نصر و الكندي عبد الله ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، ط1 ، 2005 ، ص. 53 .

في حقل الإعلام و هي باختصار اتجاهات الوظيفية ، البنائية و المهنية كثرات بحثي تعامل معه الإعلام الدولي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

1-1 الوظيفية

بدأ تيار الوظيفية في التشكل في الثلاثينات و الأربعينات في الولايات المتحدة من خلال البحوث الإعلامية المبكرة ذات الطابع التجاري ، قد عكست الوظيفية الاهتمامات التسويقية بمجتمع الاستهلاك (البحوث الإدارية حسب لازارسفيلد) ، فهذا البحث قد عزل الوظائف المحددة لوسائل الإعلام و الرسائل الإعلامية و تأثيرات الإعلام على العملية الاجتماعية و لم يحاول ربط الإعلام بالأنظمة الاجتماعية و الإيديولوجية و الثقافية و الاقتصادية التي يعمل فيها .

إلى جانب التركيز على المناهج الكمية و التجريبية ، فقد كانت الجهات التي ترعى هذه البحوث تريد أن تعرف نوع الدعاية السياسية أو أساليب الإقناع التي يمكن أن تحقق التأثير المطلوب . لاحظ كل من ملفين ديفلر و ساندرا روكيتش أن دراسة الجمهور لاكتشاف التأثيرات قد سيطرت على بحوث الإعلام و قد اتجه الباحثون إلى قبول النظام كأمر مسلم به ، متجاهلين طرح الأسئلة الخاصة بالسمات الأساسية للنظام الإعلامي مثل الملكية و السلطة .¹

1-2 البنائية

اهتم عدد من الباحثين النقيدين مثل هيربرت شيللر و دالاس سميثي و هاورد فريديريك ببحث السؤال بمن يقوم بالاتصال و بأي غرض ؟ توصلوا إلى أن النموذج الحقيقي لأنظمة الإعلام و رسائل الإعلام التي تنتجها في الدول الهامشية هو نموذج الإعلام في دول المركز ، على أساس أن معظم أنظمة الحكم في الدول الهامشية ليس لديها الخبرة أو الموارد الكافية لإقامة أنظمة إعلام وطنية تعكس بشكل متميز تاريخ هذه الدول و احتياجاتها و قيمها و ثقافتها . نتيجة لذلك فإنها تعتمد على نقل تكنولوجيا الاتصال و برامجها من دول المركز ، كما أن استيراد المسلسلات و الأفلام و البرامج و خدمات وكالات الأنباء أرخص بكثير من المنتجات الإعلامية الوطنية . ضف إلى ذلك أن معظم صناعة الإعلام العالمي تسيطر عليها المجموعات الإعلامية الكبرى في دول المركز، ترتبط بشبكة دقيقة غير مرئية من النخب الغربية السياسية ، الإيديولوجية و الاقتصادية التي تستخدم صناعة الإعلام من أجل ضمان استمرار احتياجات و قيم معينة إلى جانب زيادة أرباحها . باستيراد دول

¹ - المرجع نفسه ، ص. 70-72 .

الهامش للتكنولوجيا الاتصالية ، فإنها تستورد طريقة أخرى للحياة و قد أطلق شيلر على ذلك تعبير "الاستعمارية الثقافية " ، التي أصبحت أكثر أهمية في ممارسة الهيمنة الاقتصادية العالمية .¹

1-3 المهنة

إن واحدة من أهم أدوات الاستعمارية الثقافية تتعلق بالمهنيين و خبراء التكنولوجيا ، الذين ينقلون إلى الدول الهامشية أنظمة القيم و الاتجاهات المرتبطة بالمهنية الغربية و التي تحدد الطريقة التي تعمل بها أنظمة الاتصال بشكل مناسب . تضيف التهيئة الاجتماعية للمهنيين إطارا جديدا للبرامج التي تقدم الثقافة الاجتماعية بقيم و أجندة معينة .

لقد تغيرت مناطق التركيز في بحوث الإعلام الدولي و أصبح هذا المجال البحثي أكثر تعقيدا ، فقد اتضح أن النظريات و المداخل السابقة محدودة هذا ما أتاح ظهور نظريات جديدة مثل : **نظرية النظام العالمي و نظرية الاستعمار الإلكتروني** .²

1-3-1 نظرية الاستعمار الإلكتروني

اعتاد الباحثون الإعلاميون تقليديا اختيار بعض القضايا الدقيقة مثل ترتيب الأولويات و نظام الملكية ، ظاهرة العنف لكنها تكون تحديدا في وسيلة إعلام واحدة ، لكن الأمر بالنسبة للإعلام الدولي يتعلق بنظام إعلامي عالمي جديد للمعلومات ، لذلك فإن نظرية الاستعمار الإلكتروني تعكس الكثير من الاهتمامات المعاصرة وخاصة مع الاتجاه الجديد لاقتصاد المعلومات و الذي يعتمد على وسائل الاتصال عن بعد و تكنولوجيا الحواسيب. يمثل هذا الاتجاه تحديا للحدود الوطنية التقليدية و العوائق التكنولوجية ما كان له تأثيرات مهمة على المجتمعات الصناعية و غير الصناعية ، حيث حل الاستعمار الإلكتروني محل أشكال الاستعمار القديمة .

يمثل الاستعمار الإلكتروني علاقة الاستقلال التي أرادتھا الدول الأقل نموا بالغرب ، حيث بنيت تلك العلاقة على استيراد برامج و أدوات الاتصال ، هذا النوع من الاستيراد أدى إلى ظهور قيم و عادات و ثقافات و توقعات جديدة تتعارض مع قيم الثقافات المحلية و عاداتها ، ذلك أن الهدف الأساسي للاستعمار الإلكتروني هو التأثير على الاتجاهات و الرغبات و الاعتقادات و أنماط الحياة و الاستهلاك . تعتمد نظرية الاستعمار الإلكتروني على النتائج بعيدة المدى لأثار الرسائل و الصور

¹ - المرجع السابق ، توماس ماكفيل ، الإعلام الدولي النظريات والاتجاهات و الملكية ، ص 72-73 .

² - المرجع السابق ، السنوسي مختار مفتاح ، الإعلام الدولي الأسس و المفاهيم ، ص. 80 .

التي تطلقها الدول الغربية من أجل توسيع الأسواق و القوة و التأثير الغربي .¹

1-3-2 نظرية النظام العالمي

توفر هذه النظرية المفاهيم و الأفكار و اللغة اللازمة لبناء الإعلام الدولي ، قد طور هذه النظرية **ايمانويل وليرستين** و التي تتشابه مع المدرسة النقدية في أطروحاتها عن الهيمنة . تشير هذه النظرية أن التوسع الاقتصادي بدأ ينطلق من مجموعة صغيرة من الدول المركزية إلى الدول شبه المركزية و الهامشية ، هذه الفئات الثلاث من دول العالم تتفاوت في درجات التفاعل الاقتصادي و السياسي و الثقافي و الإعلامي و التقني و الاجتماعي . يمثل قطاع الدول المركزية الدول الغربية الصناعية الأساسية و التي تمارس سيطرتها على الدول الهامشية و شبه الهامشية كمواقع تابعة أو ثانوية ، كما تدافع تلك الدول المركزية عن علاقاتها بالدول الهامشية و شبه الهامشية عن طريق تكنولوجيا الاتصال الجماهيري التي تعرض السلع الجاهزة و الخدمات التي تدعم العلاقات بين فئات الدول الثلاث في العالم . توظف هذه النظرية لفهم و دراسة الصناعات الثقافية و أنظمة الاتصال الجماهيري و التحول التكنولوجي و الذي يسمح بنقل المواد الإعلامية لخلق أو تشكيل ثقافة جماهيرية في الخارج للسوق العام أو للجمهور ، تحمل قيمة ترتبط بتعلم القيم الاقتصادية المناسبة . تفسر نظرية النظام العالمي التوسعات التي تحققت في الإعلام الدولي ، حيث لعبت وسائل الاتصال الجماهيرية ومن ضمنها التلفزيون و السينما و غيرها من الوسائل دور الوسيط و المتكف للدول الهامشية و شبه الهامشية . تم تضمين الإيديولوجية الرأسمالية في البناء التحولي الجديد و في خطط التسوق و في الخطط الإستراتيجية للصناعات الثقافية .

هناك علاقة بين نظريتي الاستعمار الإلكتروني و النظام العالمي . فالأولى تؤكد أن تصدير برامج وسائل الإعلام ينقل عددا متنوعا من القيم الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و في بعض الأحيان قيما سياسية و دينية ، أما نظرية النظام العالمي فتذهب أبعد من ذلك عندما تقسم دول العالم إلى فئات (الدول المركزية - الدول شبه الهامشية - الدول الهامشية) وتهتم بآثار الاستعمار الإلكتروني ، بل إن بعض الدول المركزية الأساسية ككندا و فرنسا و بريطانيا في قلق مستمر من أمركة صناعاتها الثقافية ، حيث عملت أنظمة البث العامة أو الحكومية و خاصة في أوروبا على تنوير و إعلام الجمهور خوفا من تحولها إلى مستعمرات إلكترونية لدول مركزية أخرى عن طريق إعادة النظر في فلسفتها .²

¹ - المرجع السابق ، الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21، ص. 34-37

² - المرجع نفسه ، ص. 38-39-40 .

المبحث الرابع : الإعلام الدولي الموجه للعالم العربي نماذج عالمية

إن المنطقة العربية هي في موقع وسطي يجعلها تحت نطاق التغطية العالمية للاتصال الفضائي و صار المواطن العربي يستطيع التقاط مئات بل آلاف القنوات الفضائية الوافدة من الدول الأوروبية أو غيرها سواء باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية و غيرها من اللغات العالمية الأخرى . فضلا عن القنوات الصادرة من معظم الدول العربية و القنوات الناطقة بالعربية أو الممولة برؤوس أموال عربية و التي تبث من الخارج .¹

1- مفهوم القناة التلفزيونية الدولية الموجهة

تعرف القناة التلفزيونية الدولية الموجهة بأنها : القناة الموجهة من دولة معينة إلى دول أخرى خارج حدودها و تكون برامجها باللغات التي تلائم سكان الدول الموجهة إليهم .²

تعد القنوات التلفزيونية الدولية الموجهة امتداد لفكرة الإذاعات الدولية الموجهة التي وضعتها الحكومات في مخاطبة الشعوب الأجنبية للتأثير في توجهاتها و سياسات دولها .³ حيث أن طبيعة النضال الشاملة في الحرب العالمية الثانية ، حتمت الاهتمام ليس فقط بالروح المعنوية لكل المواطنين في الجبهة الداخلية و لكن أيضا بالرأي العام في الدول المحايدة أو الصديقة للعدو ، لذلك زاد الاهتمام بالإذاعات الدولية العربية الموجهة . تشير الإحصائيات بأن اللغة العربية هي اللغة الثانية على العالم (بعد اللغة الإنجليزية) من ناحية استخدامها بالإذاعات الموجهة و أن هناك أكثر من 50 إذاعة دولية تستخدم اللغة العربية (بويد 1993) . قد كانت إذاعة باري الايطالية أول إذاعة دولية تذيع باللغة العربية في عام 1935 . كان الهدف من إنشاء إذاعة باري تحريض الدول العربية ضد الاستعمار الفرنسي و البريطاني و التقرب للعرب و ذلك من أجل إثارة الصعوبات أمام الحلفاء خصوصا مع وشوك حدوث الحرب بين الطرفين . دخلت حليفة إيطاليا أي ألمانيا في ذلك المضمار بإذاعة عربية من برلين دعمتها بعناصر عربية ذلقة اللسان بارعة في التعبير ، فكانت تهاجم بريطانيا

¹ - المرجع السابق ، فياض محمد أحمد ، الإعلام الفضائي الدولي و العربي النشأة التطورية و صناعة الأخبار ، ص. 89 .

² - المرجع السابق ، الشمري علي جبار ، الخطاب التلفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي ، ص. 26 .

³ - حمادي هلال إياد ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ، دار غيداء ، عمان ، ط1 ، 2017 ، ص. 126 .

بالذات و استخدمت مذيعين عراقيين مثل يونس بحري . بدأت بريطانيا في إنشاء إذاعتها الدولية الناطقة باللغة العربية عام 1938 كرد فعل على إذاعة باري الايطالية و برلين الألمانية.¹ في عام 1939 دخل الفرنسيون هذا المجال بتوجيه إذاعات عربية و لكن لم يحدث ذلك على نفس نطاق الايطاليين و البريطانيين و الألمان . كان الفرنسيون مهتمون أساسا بمستعمراتهم في شمال إفريقيا في الجزائر و تونس ، حيث كان يمكن التقاط الإرسال من باريس و إعادة إرساله على المحطات المحلية . تطلبت الحرب العالمية الثانية أولويات إذاعية دولية جديدة ، فقد وجهت الولايات المتحدة بعض البرامج العربية في عام 1934 و بدأت روسيا خدمة إذاعية باللغة العربية ، لكن ظاهرة الاهتمام العالمي بالإذاعات العربية بعد الحرب العالمية الثانية و الزيادة الضخمة في ساعات الإرسال باللغة العربية لم تتحقق إلا في الستينات و السبعينات . عادت إلى وظيفتها الأولى في الثلاثينات أي أن غالبيتها كانت موجهة من الدول الاستعمارية لمواطنيها عبر البحار.²

بقيت الإذاعات الموجهة باللغة العربية تصنع الرأي العام العربي على هواها حتى نهاية الحرب الباردة ، حين بدأت انطلاقة جديدة عبر تأسيس قنوات إعلامية حرة في العالم العربي بوسائل و منهجيات جديدة و كانت تجربة قناة الجزيرة محطة فاصلة في هذا المجال حيث وضعت قواعد تعبير جديدة . الإعلام الأجنبي الناطق باللغة العربية كان مجبرا هو الآخر على رسم و صياغة سياسة إعلامية جديدة و لكن هذه المرة عبر الفضائيات الموجهة إلى العالم العربي بلغته من أجل كسب الجمهور العربي ، من خلال تخطي حاجز اللغة الذي مازال يقف أمام متابعة المئات من القنوات غير العربية . يؤرخ لظهور القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية في الوطن العربي عام 1989 ، بعد أن بدأت تونس تستقبل القناة الفرنسية الثانية عن طريق القمر الصناعي Telecom على امتداد 20 ساعة في اليوم كما استقبلت مصر عام 1990 القناة الفرنسية الدولية.³

هناك من يؤرخ بروز ظاهرة إطلاق القنوات الفضائية الموجهة إلى أحداث 11 سبتمبر 2001 و التي شهدت انطلاقة موجة التأسيس للبث الفضائي التلفزيوني الموجه ، حيث شهدت الساحة الإعلامية في المنطقة العربية تزايد أعداد القنوات الموجهة بالعربية في إطار ما يمكن وصفه بالموجة الجديدة للغزو

¹ - معود إبراهيم محمد ، الإعلام الدولي و المستحدثات الإعلامية ، دار الكتاب الحديث ، ص.21 .

² - المرجع السابق ، أحمد رشتي جيهان ، الإعلام الدولي ، ص. 127-128 .

³ - المرجع السابق ، حمادي هلال إيباد ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ، ص.

129-128-127 .

الثقافي ، التي تهدف إلى إعادة هيكليّة قضايا المنطقة بما يتماشى و الرؤية الخاصة بالقائمين على تلك القنوات . ذلك عن طريق خلق أنماط ثقافية و إعلامية جديدة تحملها رسالتها الإعلامية ، لكي نتوصل في النهاية إلى إعادة تشكيل الخريطة الإدراكية للمشاهد العربي حيال قضاياها.

2- عوامل انتشار القنوات الفضائية الموجهة

يمكن رصد العوامل التي شجعت على توجيه البث الموجه إلى المنطقة العربية كونها من المناطق المفتوحة أمام البث الفضائي الوافد ، حيث لم تصدر الدول العربية قوانين تمنع استعمال الهوائيات اللاقطة للبث الفضائي عدا السعودية . لعل ذلك شجع الدول غير العربية على توجيه بثها الفضائي إلى المنطقة العربية ، إذ أضحى وصول البث الموجه أمرا يسيرا في الوقت الذي كان التعرض فيه للإذاعات الدولية الموجهة باللغة العربية خلال القرن الماضي أمرا تشوبه العديد من عوامل التشويش.¹

3- أنواع القنوات الفضائية الموجهة

إن الفضائيات الأجنبية الموجهة إلى المنطقة العربية متنوعة تنوعا لا يقل أهمية عن منظومة الفضائيات العربية ، لكن اللافت للانتباه في هذا الشأن أن الفضائيات الموجهة غالبا ما تتبع دولا ذات ثقل تاريخي و سياسي معتبر . مثل هذه الفضائيات الموجهة تنطلق من دول ذات مصالح إستراتيجية متأكدة في المنطقة العربية :

أ- تصنيف القنوات الفضائية الموجهة وفقا لأسلوب إدارتها

- القنوات التلفزيونية الدولية الموجهة الرسمية : هي التي تخضع لإدارة الدولة و إشرافها و تمويلها و تقوم بتخطيط سياستها و رسم أهدافها و منها قناة روسيا اليوم و قناة الحرة .
- القنوات التلفزيونية الدولية الموجهة غير الرسمية : هي التي تمول من قبل الدولة عن طريق هيئة عامة ، تستعمل الدول هذا الأسلوب من الإدارة للتمويه بعدم خضوع القناة المباشر لسيطرة الدولة أو الحكومة ، غالبا ما يتم تشكيل هيئة تسمى مستقلة لإدارة القناة أو الشبكة التلفازية و في بعض البلدان تكون هذه الهيئة مسؤولة عن البث الداخلي و الموجه في آن واحد .²

ب- تصنيف القنوات الفضائية الموجهة وفقا لأهدافها

¹ - المرجع السابق ، حمادي هلال إيداد ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ،

ص. 129-130 - 132 .

² - المرجع نفسه ، ص 139-140 .

- القنوات التلفزيونية الدولية الموجهة لأغراض سياسية و دعائية : هي التي تكون خاضعة لسيطرة الدولة و تكون بمثابة الصوت الرسمي لتلك الدولة ، تنقل آرائها و مواقفها و تترجم سياستها و تسعى لتحقيق مكاسب سياسية لها لدى بقية الشعوب .

- القنوات التلفزيونية الدولية الموجهة لأغراض تجارية : تعتمد هذه القنوات على الإعلانات في دخلها و تمويلها و تقوم بتقديم خدمات تجارية دولية عديدة و منها المحطة الأمريكية CNBC عربي .

- القنوات التلفزيونية الدولية الموجهة لأغراض دينية أو قومية أو عرقية : هي التي تهدف إلى التواصل و إدامة العلاقة مع أقليات عرقية أو دينية تقطن خارج الدولة الراعية للبث . من أمثلتها قناة الكوثر الإيرانية (2005) .

ج- تصنيف القنوات الفضائية الموجهة وفقا لنوع برامجها

- قنوات فضائية موجهة جامعة : هي التي توجه برامجها عامة جامعة لجميع فئات الجمهور و بمختلف أنواع و أشكال البرامج و الموضوعات ، كما يمكن أن تؤدي برامجها بجميع أو أغلب وظائف التلفاز كقناة TRT التركية .

- قنوات فضائية موجهة متخصصة : كأن تكون متخصصة في الموضوع و من بينها القنوات الفضائية الإخبارية كقناة BBC عربي أو أن تكون قناة موجهة متخصصة ترفيهية كقناة MBC PERSIA إلى إيران ¹.

مما تجدر ملاحظته أن هذه القنوات هي إخبارية بالأساس و يبدو أن اشتداد المنافسة التي غدت تميز الفضاء الاتصالي العربي و العالمي ولد أمامها جملة من التحديات ، أوجب لرفعها و كسب رهاناتها العمل باستمرار على دعم حضورها و تمديد مساحات بثها و التخطيط المتواصل لتوفير الزاد البرامجي المطلوب إثراء لشبكاتها ، ذلك من خلال تعزيز النشرات الإخبارية و المواد الإعلامية الملحقة ببرامج متنوعة فضلا عن تركيزها على البرامج الحوارية و توسيع قاعدة مراسليها المنتشرين في أرجاء الوطن العربي و في غيره من العواصم العالمية و المناطق الساخنة ².

¹ - المرجع السابق ، حمادي هلال إيباد ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة، ص. 141. 142.

² - يعيش محمد رؤوف ، الفضائيات الدولية الناطقة بالعربية : جسور للتواصل أم ترويج لثقافة أجنبية ؟ مجلة الإذاعات العربية ، عدد رقم 02 ، 2010 ، ص. 08 .

المطلب الأول : الإعلام الموجه من الولايات المتحدة الأمريكية

تاريخيا أكبر مشغل للبث الدولي ، نجد الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تفقد موقعها الريادي ، على الرغم من تطورات ما بعد الحرب الباردة ، تأثير ما يسمى بالقاعدة ، طبيعة عالم ما بعد أحداث 11 سبتمبر و ظاهرة الشعور القوي المناهض للولايات المتحدة في أنحاء عدة من العالم ، تضافرت هذه العوامل لجعل " كسب القلوب و العقول " كأولوية إستراتيجية بالنسبة لحكومة الولايات المتحدة . اليوم الولايات المتحدة تضع أكثر من 700 مليون دولار سنويا للتمويل العام لمؤسسات البث الدولية .¹

1- الأهداف و التنظيم

يتم توجيه البث الدولي الممول من القطاع العام من قبل مجلس محافظي البث (BBG) و الذي ينسق الإنتاج و التوزيع التلفزيوني ، الإذاعي و الالكتروني بالعديد من اللغات في أجزاء كثيرة من العالم (حوالي 100 دولة) . تدير الولايات المتحدة أنظمة موازية :

أولا الخدمات الخارجية الأمريكية الواضحة ، ثانيا الخدمات "البديلة" التي توفر خدمات محلية بديلة في الدول التي لا تتوفر فيها حرية الصحافة و موضوعيتها . يعمل الأول تحت مظلة صوت أمريكا ، هذا الأخير يعمل براية **Radio Free Europe ، Radio Liberty** ، الولايات المتحدة الأمريكية تشكل أيضا قاعدة لعدد من العمليات الإعلامية للمهاجرين .

يذكر مجلس محافظي البث صراحة من أنه " يدعم أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية " و أن مهمته هي " تعزيز الحرية و الديمقراطية من خلال أخبار و معلومات دقيقة ، موضوعية و متوازنة و غيرها من البرامج حول أمريكا و العالم". تؤكد الخطة الإستراتيجية للهيئة خلال فترة 2008-2013 على "الصحافة الموضوعية باعتبارها النشاط الأساسي لمجلس محافظي البث".²

2- العمليات

لا يزال البث الدولي الممول من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية واسع و عالمي النطاق ، على الرغم من أن العمليات التي تستهدف منطقة الكتلة الشرقية السابقة قد خفضت بشكل معتبر . اليوم مجالات التركيز الرئيسية في الشرق الأوسط و آسيا .

2-1 صوت أمريكا

¹ - الباحثة

² - op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 25 .

هو في المقام الأول مذيع الراديو - الذي ينتج أيضا بعض الخدمات و البرامج التلفزيونية - و تعمل مع انتشار عالمي في أكثر من 40 لغة و الخدمات الشقيقة للإذاعة و تلفزيون مارتي للبث باللغة الإسبانية لكوبا . تشمل الخدمات الآن صوت اللغة الفارسية و تلفزيون أمريكا بالفارسية ، لكن البث باللغة الهندية قد توقف ¹.

حددت الولايات المتحدة الأمريكية لصوت أمريكا كإذاعة رسمية دولية موجهة ثلاث أهداف رئيسية :

- 1- أن تعمل كمصدر موثوق به و موضوعي للأبناء .
 - 2- أن تقوم بشرح السياسة الأمريكية كما جاء بدستور الولايات المتحدة .
 - 3- أن تصور و تدافع عن المجتمع الأمريكي و عدم الدخول في صراعات .
- يتم تمويل صوت أمريكا عن طريق عدة جهات أمريكية هي :
- 1- الكونغرس الأمريكي بما يصدره من تشريعات تنظم عملية التمويل .
 - 2- وزارة الخارجية الأمريكية .
 - 3- وكالة الاستعلامات الأمريكية .
 - 4- المخابرات المركزية الأمريكية .
 - 5- بعض التمويل التجاري . ²

2-2 قناة CNN أو شبكة الكابل الإخبارية Cable News Network

تأسست في الأول يونيو 1980 من قبل تيد تيرنر منتج الفيلم السينمائي الشهير (ذهب مع الريح)، عندما أعلن عام 1979 فكرة تأسيس محطة تلفزيونية تعمل لمدة 24 ساعة يوميا باسم (CNN) من خلال إعادة الإرسال بواسطة الأقمار الصناعية . بدأت المحطة الأكثر انتشارا في العالم مع قناة (FOX) بداية متواضعة من بيت صغير بمدينة أتلانتا من قسمين هما :

شعبة الخارجية الأولى - قسم الأخبار :

تعتمد هذه المحطة على طاقات الشباب ممن يعملون في مجال الصحافة و التلفزيون ، لها أكثر من 28 مكتبا في أمريكا و العالم من ضمنها الأقطار العربية ، كما لها أكثر من مائة مراسل ينتشرون في

¹ - op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 26/

² - المرجع السابق ، زلطة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص 113-114 .

بقاع العالم و ينقلون أحداثها مباشرة أو عن طريق مصادر إعلامية أخرى¹.
 التغطية الإخبارية للأحداث : ابتدعت شبكة CNN منذ بداية إرسالها عام 1980 أسلوباً جديداً في التغطية الإخبارية ، يعتمد على التقارير الإخبارية الحية من مواقع الأحداث و متابعة تطورات هذه الأحداث أولاً بأول و تقديم مختلف وجهات النظر حولها . بزغ نجمها حينما قامت بتغطية الأحداث السياسية و العسكرية بالغة الأهمية و في مقدمتها الغزو العراقي للكويت في أغسطس أوت 1990. كانت حرب الخليج الثانية نقطة تحول بارزة في نشاط هذه الشبكة الإخبارية التلفزيونية ، أتاحت تلك الحرب للشبكة فرصة التربع على عرش الشبكات الإخبارية المتخصصة و فرصة العالمية و الانتشار² بما أن CNN تعد أول من ابتكر فكرة بث الأخبار التلفزيونية على مدى 24 ساعة ، فقد أهلها ذلك لأن تقدم إلى جمهورها داخل الولايات المتحدة الأمريكية تغطيات حية و تحليلات دقيقة للأحداث المحلية الجارية لحظة بلحظة ، أن تقدم في الوقت نفسه سلسلة متكاملة من البرامج التي تنتقل أحدث المعلومات و الأخبار عن الأعمال و الأحوال الجوية و الرياضة و التسلية و المال و الصحة و العلوم و الأزياء ، إلى جانب مقابلات و حوارات تلفزيونية و تعليقات دقيقة و تحليلات عميقة³.
 تعد شبكة الأخبار التلفزيونية CNN هي الشبكة الأم و تضم داخلها ست شبكات تلفزيونية هي :

1- الشبكة الأساسية CNN

2- الأخبار الرئيسية CNN Headline News

3- شبكة أخبار المال CNN-Fn

4- شبكة أخبار الرياضة CNN / SI

5- شبكة الأخبار الإسبانية CNN En Espanol

6- الشبكة العالمية CNN International و هي تبث بست لغات الانجليزية ، الإسبانية ، العربية ،

اليابانية ، الكورية و التركية⁴.

¹ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 119

² - المرجع السابق ، زلطة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص. 160 .

³ - المرجع السابق ، الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 139 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص 141 .

3- نماذج البث الأمريكي الموجه إلى العالم العربي

إن أبرز التطورات التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في السنوات الأخيرة كانت في مؤسسة البث الناطقة بالعربية الإذاعية و التلفزيونية . تم جمع هذا النشاط في إطار شبكات البث في الشرق الأوسط و التي ترفع تقاريرها مباشرة إلى مجلس محافظي البث¹ . سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى محاولة الترويج لسياستها تجاه الدول الأخرى لاسيما الدول العربية و منطقة الشرق الأوسط ، ذلك بهدف توجيه أنظار الرأي العام الأمريكي عما يجري خاصة في العراق و فلسطين و إيران و كسب تأييده² . من أهم الوسائل الدعائية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية :

3-1 إذاعة صوت أمريكا الموجهة بالعربية

بدأت في وقت متأخر عام 1948 و لم تقدم خدمة منتظمة إلى الوطن العربي إلا في عام 1950 ، هو العام الذي بثت فيه هذه الإذاعة حوالي 500 ساعة في الأسبوع ب 43 لغة لأوروبا و أمريكا اللاتينية و الشرق الأوسط و إفريقيا و الشرق الأقصى . من الملاحظ أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية عند بدء دخولها المجال لم يكن مركزا على المنطقة العربية ، على اعتبار أن مصالحها مازالت بعيدة عن المنطقة و في الوقت نفسه لم تحاول منافسة حلفائها في المنطقة . تبث هذه الإذاعة تسع ساعات و نصف يوميا موزعة على ثلاث فترات و تغطي منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا . تهتم إذاعة صوت أمريكا اهتماما كبيرا بالجانب الإخباري في برامجها ، فهي تنذع نشرة كاملة للأخبار في كل ساعة من ساعات إرسالها³ .

3-2 راديو سوا

بدأت إذاعة سوا و هي شبكة ناطقة بالعربية على مدار 24 ساعة/ 7 أيام في الأسبوع ، بدأت البث في 23 مارس 2002 . هي توفر مزيجا من موسيقى البوب الغربية و العربية مع الأخبار ، التحاليل ، المقابلات، الرياضة و عرض للقضايا السياسية و الاجتماعية . هي تبث من الاستوديوهات في واشنطن و دبي مع مكاتب للأخبار في جميع أنحاء الشرق الأوسط . يضم راديو سوا تيارات مصممة

¹ - op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 27

² - المرجع السابق ، بودردابن منيرة ، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية دراسة حالة الو-م-أ ، ص. 136-137 .

³ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص.176-177 .

خصيصاً لأجزاء محددة من المنطقة بما في ذلك مصر ، الخليج العربي ، العراق ، لبنان ، الشرق (البحر المتوسط) ، المغرب و السودان .¹ هي الآن عبارة عن أربع إذاعات فرعية تبث برامج خاصة عن العراق و الأردن و الخليج و مصر . تبث الإذاعة نشرة إخبارية مشتركة كل ساعة و نشرة أخرى خاصة بالعراق فقط .²

3-3 قناة الحرة الأمريكية باللغة العربية

بدأت قناة الحرة التلفزيونية الناطقة باللغة العربية ابتداء من فبراير 2004 ب 14 ساعة يوميا و قدمت سلسلة من البرامج التي تدعو إلى الحوار و الديمقراطية و الرأي الآخر . ركزت على نشرات الأخبار التي تراعي المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط الجديد ، تسيطر على إدارة القناة مؤسسة شبكة تلفزيون الشرق الأوسط كمؤسسة غير تجارية و تمول من الكونغرس الأمريكي و تتسلم تمويلها بواسطة مجلس أمناء الإذاعات الدولية كوكالة فدرالية تتمتع بإدارة ذاتية .³

بداية البث : بدأ إرسال قناة الحرة يوم الثلاثاء 14 فبراير 2004 من مقاطعة فيرفاكس بولاية فرجينيا قرب واشنطن و على امتداد 22 قطرا عربيا ، مع حملة دعائية مضمونها تقديم آفاق جديدة للمشاهدين في الشرق الأوسط و لتحقيق درجة أكبر من التواصل الحضاري في سوق إعلامية تهيمن عليها الإثارة و التشويق . تعود القصة الحقيقية لولادة قناة الحرة لإدراك الولايات المتحدة مدى التأثير الذي وصلت إليه قناة الجزيرة القطرية ، حيث بات النقد يشكل في خطابها تغذية للعداء الأمريكي و تأييد للعنف المستشري و الموجه ضد المصالح الأمريكية . من هنا شعرت الإدارة الأمريكية أن بعض وسائل الإعلام العربية تعمل ضدها من خلال تركيزها على الحالات المتطرفة . لذلك بدأت الولايات المتحدة الأمريكية حملتها لمقاومة الصورة السلبية من خلال إطلاق قناة الحرة ، التي تعني الشيء الطليق أو الحر لتعزيز وجهة النظر الأمريكية .⁴

¹ - op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 27 .

² - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص.178

³ - المرجع السابق ، كاظم المقدادي ، الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة ، ص. 179 .

⁴ - المرجع السابق ، حمادي هلال إياد ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ، ص 170-171-172 .

تبث قناة الحرة بثًا خاصًا للعراق عبر قناة " الحرة عراق " التي انطلقت في أواسط أبريل عام 2004 ، فضلا عن أنها استحدثت قناة " الحرة أوروبا " عام 2006 لتوجه برامجهما نحو الجاليات العربية التي تعيش في أوروبا .¹

أهداف قناة الحرة : من الأهداف المعلن عنها للقناة :

- ✓ نشر المفاهيم الديمقراطية و الالتزام بحقوق الإنسان و التعريف بمفهوم المجتمع المدني .
- ✓ الاحتفاء بالنموذج الأمريكي و تفسير و تبرير السياسة الأمريكية .
- ✓ التشكيك بقدرة أغلب الأنظمة السياسية العربية في لعب دور بارز و مهم في المسرح السياسي الدولي بالتالي فإن هناك حاجة ملحة لتغيير هذه الأنظمة بأخرى أكثر قدرة على تحقيق ذلك²
- الخدمة الإخبارية لنشرات قناة الحرة :** تقدم قناة الحرة خدمة إخبارية متنوعة من خلال نشريتين رئيسيتين و عشرة مواجز أنباء على مدار 24 ساعة و هي كالآتي :
- أ- النشرة الإخبارية : تقدم قناة الحرة نشريتين رئيسيتين : الأولى تذاع في تمام الساعة الثالثة مساء بتوقيت غرينتش باسم "العالم اليوم " . تذاع النشرة الثانية في تمام الساعة السابعة مساء بتوقيت غرينتش و يطلق عليها اسم "العالمية " .
- يتم إذاعة النشريتين على مدى ساعة كاملة تقدم من خلالها الأخبار و التقارير من الشرق الأوسط و الولايات المتحدة و العالم ، كما تتضمن حوارات و لقاءات مباشرة مع مختصين أو مراسلي القناة وفق المستجدات و استضافة السياسيين لمناقشة القضايا المثارة في النشرة الإخبارية .
- ب- موجز الأنباء : تقدم قناة الحرة خدمة إخبارية على رأس كل ساعة بعنوان " العالم الآن " ، هو عبارة عن موجز إخباري يتابع المستجدات السياسية في العالم و يقدم بشكلين :
- الأول موجز سريع يتضمن عناوين أهم الأنباء و تفاصيل سريعة و الشكل الثاني هو النشرة القصيرة التي تأتي رأس الساعة و لا يتجاوز طولها عشر دقائق .³
- من البرامج التي تبثها قناة الحرة و تحمل مضمونا سياسيا ما يأتي :
- 1- ساعة حرة : حوار يومي يتناول قضايا الساعة السياسية الاجتماعية في الشرق الأوسط و العالم .

¹ - المرجع السابق ، الشمري علي جبار ، الخطاب التلفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي ، ص. 30 .

² - المرجع السابق ، حمادي هلال إيباد ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ، ص 172 .

³ - المرجع نفسه ، ص 176-177 .

- 2- الحرة تقدم : مقابلات يجريها مراسلو الحرة مع شخصيات أدبية ، سياسية ، ثقافية ، اجتماعية ، دينية و غيرها .
 - 3- حديث الخليج : نافذة أسبوعية على الخليج و إضاءة على كل ما يتعلق بمشكلاته الاجتماعية ، سجلاته الثقافية و قضاياها السياسية ، فضلا عن قراءة نقدية لأبرز القضايا التي تواجه منطقة الخليج.
 - 4- هن : برنامج أسبوعي مدته ساعة يناقش مشكلات اجتماعية حساسة في العالم العربي كالتمييز ضد المرأة ...
 - 5- قريب جدا : حوارات ساخنة مع أبرز الكتاب و الفنانين و المفكرين في الشرق الأوسط يتحدثون عن حياتهم و إبداعاتهم .
 - 6- تقرير خاص : في كل حلقة يتناول البرنامج حدثا سياسيا جديدا يناقشه بمختلف أبعاده .
 - 7- ضوء : برنامج وثائقي أسبوعي يستعيد بالحكاية الإنسانية و المراجعة التاريخية أشكالاً من المعاناة و القوة التي عاشها العراقيون أيام النظام السابق .
 - 8- مساواة : حقوق المرأة في منطقة الخليج العربي ضمن برنامج مساواة الذي يبحث هذه القضايا ...
 - 9- عين على الديمقراطية : يسلط الضوء على رهانات التحول إلى الديمقراطية في العالم العربي و تحديات الإصلاح السياسي .
 - 10- داخل واشنطن : يفتح لمشاهدي قناة الحرة نافذة على العملية السياسية في عاصمة القرار الدولي من خلال لقاءات مع شخصيات بارزة و مؤثرة في رسم سياسة الولايات المتحدة . إضافة إلى برامج "ثلاثون دقيقة" ، "الجهات الأربع" و برنامج "اليوم"¹
- مع ذلك فإن قناة الحرة قد واجهت بعض العقبات و التحديات :
- ✓ في مدى قدرة القناة على إقناع الرأي العام العربي و الإسلامي المعبأ سياسيا ضد الولايات المتحدة الأمريكية من أن برامجها ليست عملا دعائيا ترويجيا للولايات المتحدة الأمريكية .
 - ✓ تحدي مهني يتمثل بقدرة المحطة على الارتقاء بمستواها الإعلامي لتوازي المحطات الأخرى العامة في نفس المجال .²

¹ - المرجع السابق ، الشمري علي جبار ، الخطاب التلفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي ، ص. 37.

² - المرجع السابق ، حمادي هلال إياد ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ، ص . 175 .

المطلب الثاني : البث الموجه من أوروبا الغربية

ثلاث تطورات عادت الطريق نحو تطور عدد ذا أهمية من وسائل الإعلام العابرة للحدود في أوروبا :

- أ- إدخال قنوات التلفزيون الخاصة و التي عززت أيضا برامج التلفزيونات العابرة للحدود .
- ب- الإرادة السياسية للاتحاد الأوروبي و الدول الأعضاء بالاتحاد و التي سهلت فتح السوق الأوروبية للملكية الخاصة لوسائل الإعلام عبر الوطنية ، مستوى الإنتاج و الاستهلاك مع نظرة لترقية سوق الإعلام الأوروبية بلاعبين أوروبيين بإمكانهم التنافس على نطاق عالمي .

ج- الابتكارات التكنولوجية و جاءت النقلة النوعية الأولى مع دخول البث عبر الأقمار الصناعية ، الذي قلص من تحديد حجم الترددات و التي كانت في أغلبها مشغلة من قبل وسائل الإعلام الوطنية¹

1- سياسة السمع البصري الأوروبية

تعتبر السياسات الأوروبية المتعلقة بنشر و إنتاج الصور في القارة الأوروبية مثيرة للاهتمام بشكل خاص و كذلك مبدأ حرية تداول الصور و المعلومات .

- أ- سياسة تتردد بين الاقتصاد و الثقافة : إن الأمل في خلق هوية أوروبية من خلال وسائل الإعلام ظهر بأول انتخابات مباشرة للبرلمان عام 1979 . تستخدم اللجنة ، الجهة التنظيمية الوحيدة من حيث المنافسة ، فتح الأسواق السمعية البصرية للقطاع الخاص و جانب المنتجات في القطاع السمعي البصري لوضع لائحة خاصة بهذا القطاع و خاصة في مجال الإذاعة و التلفزيون . تم إنشاء سياسة الدفاع عن المنتجات السمعية البصرية الأوروبية أيضا ضد انتشار المنتجات الأمريكية و التي فازت إلى حد كبير بحصص في السوق الأوروبية . تم استبدال "التوجيه التلفزيوني بلا حدود" TSF و الذي يرجع تاريخه إلى عام 1989 بتوجيه "الخدمات الإعلامية السمعية البصرية " AMSD " عام 2007 ، الذي تمتد به صلاحيات اللجنة في المجال السمعي البصري إلى الاهتمام بقطاعات الاتصالات و التكنولوجيا. ينطبق هذا التوجيه على الوسائط عبر الإنترنت و الوسائط الخطية و غير الخطية²
- ب- برامج دعم السمع البصري : لعبت برامج مثل Euro mages و Media دورا حاسما في إنتاج و توزيع الوسائط السمعية البصرية في أوروبا بل و ساهمت أيضا في الحفاظ على بعض الأعمال

¹ - op-cit Michael Brüggemann and Hagen Schulz-Forberg ; Becoming Pan-European? Transnational Media and the European Public Sphere ; pp 697

² - Anne-Coralie Bonnaire ; L'image de l'Europe dans les télévisions régionales ; L'éducation à l'UE comparaison entre le Mitteldeutscher Rundfunk et France 3 Nord-Pas-de-Calais et Picardie ; Thèse en cotutelle franco-allemande de doctorat de Sciences de la Société et Kommunikations- und Medienwissenschaft ; Université Paris Descartes/Universität Leipzig ; Novembre 2015 ; pp115-116

السينماتوغرافية . فبرنامج **Media 2007** هو عنصر من عناصر المعونة للبلدان ذات القدرة الإنتاجية القليلة أو الانتشار اللغوي ، فضلا عن تحديث القدرات التقنية و دعم عملية الرقمنة ¹ .

ج- أوروبية وسائل الإعلام و السياق الوطني : يعتبر تحويل التلفزيون المملوك للدولة إلى أجهزة تلفزيون ذات خدمة عامة أحد الموضوعات التفاوضية المسبقة للدخول إلى الاتحاد الأوروبي . إن نظام الإعلام الأوروبي هو منطقة عالمية و لكنه نظام وطني أيضا نظرا لوجود العديد من الدول الصغيرة التي لا تزال تتواصل مع بعضها البعض ² .

يتألف الإطار الأساسي لتنظيم برامج التلفزيون في الاتحاد الأوروبي من كل من توجيهات " تلفزيون بلا حدود" و الميثاق الأوروبي للتلفزيون العابر للحدود و أدمجت توجيهات " تلفزيون بلا حدود" في التشريعات الوطنية و تمثل محطات البث المحلية لتوجيهاتها . مع ذلك فإنه في بعض الدول الانتقالية لم تكن هناك مراقبة كافية لتنفيذ توجيهات " تلفزيون بلا حدود" ³ .

2- قنوات الأخبار في أوروبا

أ- أنواع قنوات الأخبار في أوروبا : تضمنت قاعدة **Mavise** في سبتمبر 2013 ما يقرب 300 قناة إخبارية ، تم تأسيس 171 منها في 28 دولة في الاتحاد الأوروبي ، بما في ذلك الدول الأعضاء 28 و الدول المرشحة للانضمام للاتحاد الأوروبي و المرشحين المحتملين فإننا نصل إلى 204 قناة إخبارية . هذه القنوات نوعان :

✓ القنوات الإقليمية الأوروبية و منها القنوات العامة التي تلعب دورا هاما في أسواق الأخبار الدولية .

✓ القنوات الإخبارية الوطنية و عند النظر إلى النظام الأساسي للقنوات الإخبارية الوطنية فإن القنوات المملوكة ملكية خاصة تهيمن بوضوح على الجمهور من إجمالي 105 قناة ⁴ .

يشير ذلك إلى أن الملكية الخاصة تلعب دورا مهيما في صناعة الأخبار التلفزيونية كما لوحظ توازن أكبر في القنوات الإخبارية الدولية بين الملكية العامة و الخاصة و من الملاحظ أن القنوات العامة تمثل حوالي 14 % من الفضاء الكلي للقنوات التلفزيونية في أوروبا الوارد في تقرير المرصد الأوروبي

¹ - op-cit Anne-Coralie Bonnaire ; L'image de l'Europe dans les télévisions régionales ; pp ; 117

² - op-cit Anne-Coralie Bonnaire ; L'image de l'Europe dans les télévisions régionales ; p 120

³ - أندرياس جون والد و آخرون ، تجارب الإعلام المرئي و المسموع في أوروبا ، ترجمة حازم سالم ، مركز القاهرة

لدراسات حقوق الإنسان ، سلسلة قضايا الإصلاح ، ط 1 ، 2007 ، ص. 80 .

⁴ - Deirdre Kevin & others ; Television News Channels In Europe ; based on a report prepared by The European Audiovisual Observatory For The European Commission ; October 2013; pp 10 .

للسمعي البصري في حين تمثل القنوات العامة أكثر من 30% من مجموع القنوات الإخبارية الوطنية و الدولية في أوروبا و من هنا يزداد دور خدمة التلفزيون العام فيما يتعلق ببث الأخبار.¹

ب- نمو القنوات الإخبارية التلفزيونية في أوروبا

حدث توسع كبير في القنوات الإخبارية من نهاية التسعينات إلى الألفيات كما حدث انفجار مماثل كبير في السنوات العشر الماضية . في السنوات الأخيرة كان هناك زيادة في إغلاق القنوات الإخبارية لأكثر من 25 قناة إخبارية و كانت العديد من هذه القنوات عبارة عن قنوات تم تطويرها خصيصا لإذاعة الهاتف المحمول و أصبحت هذه الخدمات الآن أكثر ندرة . من أمثلة القنوات المغلقة نجد RTL24 في هولندا و Télé Flash في فرنسا في الوقت نفسه كان هناك العديد من عمليات إطلاق القنوات الجديدة، على الرغم من الأزمة الاقتصادية تم إطلاق 28 قناة إخبارية منذ عام 2010²

ج- لغات القنوات الإخبارية التلفزيونية في أوروبا

بالقاء نظرة عامة على لغات القنوات الإخبارية المتوفرة في أوروبا (الدولي و الوطني) نجد: العربية ، الإنجليزية ، و التركية متبوعة بالفرنسية ، الألمانية و الإيطالية . يمكن التأكيد على الأهمية المتزايدة للقنوات الإخبارية باللغة العربية جنبا إلى جنب مع تلك المنشأة خارج أوروبا و تلعب قنوات الأخبار باللغة الإنجليزية خاصة في فئة أخبار التلفزيون الدولية و الأوروبية دورا مهما للغاية في السوق.³

د- نموذج البث الأوروبي : قناة الأورونيوز الأوروبية Euronews

بعد نقاشات طويلة أورو نيوز أطلقت في الفاتح جانفي 1993 و تم الإسراع بإطلاقها من خلال تجارب حرب الخليج الأولى لمواجهة حقيقة أن جميع شركات الإعلام كان عليها أن تطلب صورها من شبكة CNN .سبب آخر لوجود أورو نيوز هو تعزيز الهوية الأوروبية بين المواطنين الأوروبيين ، كان القصد أن تقدم الأخبار و الثقافة الأوروبية من أجل تشجيع تقدير أفضل لتفرد أوروبا و ثروتها الثقافية . في تناقض صارخ مع هذه الطموحات تقوم أورو نيوز فقط بتصفية الصور و القصص الإخبارية من القنوات الأوروبية و المتوسطة المرتبطة بها بالإضافة إلى وكالتين عالميتين و تقوم بتوزيعها على سبع لغات أوروبية و تبثها في وقت واحد في جميع الدول الأوروبية ، أورو نيوز لا تنتج أي مواد أصلية خاصة.⁴

¹ -Op-cit; Deirdre Kevin & others ; Television News Channels In Europe; pp 12

² - Ibid ; pp 13

³ op-cit Deirdre Kevin & others ; Television News Channels In Europe ; ; pp 15

⁴ - op-cit Michael Brüggemann and Hagen Schulz-Forberg ; Becoming Pan-European? Transnational Media and the European Public Sphere ; pp 703 .

تعد القناة أول قناة إخبارية متعددة اللغات للبت بشكل مستمر في وقت واحد بخمس لغات (الانجليزية ، الفرنسية ، الألمانية ، الايطالية و الاسبانية) ، لديها الآن 13 لغة قناة و يعمل بها 800 موظف نصفهم صحفيين من أكثر من 25 دولة و يغطون الأخبار الدولية ب 13 لغة مختلفة¹. أضافت الأورونيوز اللغة العربية إلى مجموعة اللغات الأوروبية الخمس التي ترافق برامجها . دعيت كل شركات و محطات التلفزيون المتوسطة الرسمية و الحكومية للمشاركة في هذا المشروع الذي تساهم فيه في الوقت الحاضر لحوض المتوسط سلسلة من النشرات الإخبارية باللغة العربية بين الساعة الرابعة مساء والحادية عشر مساء بتوقيت باريس و ذلك منذ شهر ماي 1997 .²

3- نماذج أوروبية رائدة للإعلام الموجه

3-1 نموذج المملكة المتحدة

يوجد في بريطانيا ثلاث مؤسسات تعمل على البث الإعلامي في التلفزيون و الراديو و هي :
أ- شركة البث البريطانية BBC : تدير المحطة قناتان تلفزيونيتان و عدد من قنوات الكابل و الرقمية بالإضافة إلى خمس قنوات إذاعية وطنية و 39 محطة إذاعية محلية . و تبث ب 38 لغة .
ب- هيئة التلفزيون المستقلة ITC : هي مسؤولة عن منح التراخيص لأي برنامج غير تابع لمحطة BBC .

ج- رقابة الإذاعة RA : و هي مسؤولة عن منح التراخيص الإذاعية التي لا تخص محطة BBC³.
المبدأ الرئيسي الذي تقوم على أساسه العلاقة بين الدولة و الإعلام المسموع و المرئي هو شكل من أشكال "مد الذراع" . في حين أن للحكومة و البرلمان دورا محوريا في تحديد أهداف السياسة العامة و ضمان تحقيقها و مساءلة المؤسسات العامة عن أنشطتها فإنهما لا يضطلعان بأي دور في الإدارة أو في الشؤون التحريرية لهذه المحطات⁴.

3-1-1 الأهداف و التنظيم

¹ . op-cit Deirdre Kevin & others ; Television News Channels In Europe ; pp 26 .

² - ديمون جان ميشيل ، الشبكات الفضائية و دورها في التفاعل الحضاري العربي- الأوروبي ، أعمال المؤتمر الدولي السادس بعنوان الإعلام العربي الأوروبي حوار من أجل المستقبل من 23 إلى 25/02/1998 ، البحرين ، ط1 ، 1998 ، ص. 120 .

³ - المرجع السابق ، الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21، ص. 203 .

⁴ - المرجع السابق ، أندرياس جون والد و آخرون ، تجارب الإعلام المرئي و المسموع في أوروبا ، ص. 114 .

تصف **BBC** نفسها بأنها " أكبر شركة بث في العالم " مهمتها تتمثل في " إثراء حياة الناس من خلال البرامج التي تقوم بالإعلام ، الترفيه و الترفيه " . على مستوى دولي ذكرت **BBC** واحدة من أهم أهدافها الرئيسية الست و هي " جلب المملكة المتحدة إلى العالم و العالم إلى المملكة المتحدة " . إن هيئة الإذاعة البريطانية المؤسسة الرائدة في مجال الخدمات العامة ، هي شركة عامة تقدم خدمات تلفزيونية و إذاعية وطنية و إقليمية و موقعا إلكترونيا شاملا . تمويلها معقد ، في حين يتم تمويل الخدمات المحلية من خلال رسوم الترخيص المفروضة على مستخدمي التلفزيون ، فإن خدمة **BBC** العالمية يتم تمويلها من خلال منحة حكومية و هيئة الإذاعة البريطانية العالمية للأخبار (التلفزيون الدولي الناطق بالانجليزية) يتم تمويلها تجاريا ¹.

تعد خدمة **BBC** العالمية للأخبار قناة دولية للأخبار و الإعلام على مدار 24 ساعة (بدءا من عام 1991) تبث بالانجليزية لأكثر من 200 دولة و إقليم عبر العالم و هي في " قلب التزام **BBC** نحو عالم البث الدولي " تصف خدمتها من "أنها متوافرة لأكثر من 295 مليون منزل " و " بوصول أسبوعي للجمهور يقدر ب 74 مليون " و هذا ما يجعلها أكبر خدمة تلفزيونية ل **BBC** و تطلق على نفسها " محطة البث الدولية الرائدة في العالم التي توفر البرامج و المحتويات للإذاعة و التلفزيون ، المواقع والهواتف المحمولة و ذلك باللغة الانجليزية و 31 لغة أخرى " ².

3-1-2 العمليات

3-1-2-1-1-3 BBC البريطانية باللغة العربية الذراع الأول للهيئة

بدأت الإذاعة البريطانية في توجيه إذاعات باللغات الأجنبية عام 1938 و ذلك باللغات العربية و الاسبانية و البرتغالية ثم الفرنسية و الألمانية و الايطالية و كان القسم العربي في الهيئة أول قسم ينشئ بلغة غير الإنجليزية و ذلك في أول الأمر لمواجهة الدعاية الايطالية و الألمانية ثم إيجاد رابطة بين بريطانيا الاستعمارية و مستعمراتها العربية . ³

صادفت المؤسسة عدة تحديات خلال تغطيتها لأحداث المنطقة العربية و من أبرزها تغطيتها لأزمة السويس عام 1956 حيث غابت المصادقية عن تغطيتها لهذا الحدث و إن حاولت تقديم صورة متوازنة وواقعية في تغطيتها لأحداث حرب يونيو 1967 . مع مطلع التسعينات واجهت **BBC** العربية

¹ - op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 22.

² - Ibid ; pp ; 22

³ - المرجع السابق ، البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، ص. 263-264 .

تحدياً آخر مع حرب تحرير الكويت، حيث اتهمت بالتحيز في تغطيتها للحرب على العراق . بالرغم من ذلك لا تزال إذاعة BBC تأتي في صدارة المحطات الإذاعية استماعاً بين الجمهور العربي ، حيث أشارت عدة استطلاعات للرأي إلى أن مستمعي البي البي سي يعتبرونها ذات مصداقية و نزاهة و موضوعية ، إلى جانب سمعتها المميزة في جودة الخدمة المقدمة ، كما تحظى بنسبة استماع عالية بين أصحاب الرأي و السياسيين و المثقفين في العالم العربي .¹

3-2-2-1 تلفزيون BBC باللغة العربية الذراع الثاني للهيئة : هي قناة تلفزيونية للأخبار و الإعلام تبث إلى الشرق الأوسط و أطلقت في 11 مارس 2008 برامجها على مدار 24 ساعة ابتداء من يناير 2009 .² كانت بي بي سي أول من أدرك فعالية و تأثير إطلاق قناة تلفزيونية باللغة العربية و موجهة إلى العرب ، حيث أنشأت أول قناة ناطقة بالعربية عام 1994 بتمويل تجاري ، بيد أنه تم إغلاقها بعد عامين في أعقاب خلاف كبير حول استقلالية النهج التحريري للمحطة مع شركة أوربيت للتوزيع ذات الدعم السعودي و هو ما دفع بي بي سي إلى اختيار طريقة جديدة لتمويل هذه القناة ، حيث أصبحت تعتمد بشكل كامل على الخزنة العامة البريطانية .³

تلفزيون BBC باللغة العربية هو أول خدمة تلفزيونية ممولة علناً و من خلالها تم التمكن من إعادة هيكلة الخدمة العالمية ل بي بي سي بقيمة 30 مليون جنيه إسترليني و من إغلاق 10 خدمات بلغات مختلفة و في خسارة 200 وظيفة . تعد القناة عنصر أساسي في إستراتيجية خدمة بي بي سي العالمية ، هي متاحة على نطاق واسع في منطقة الشرق الأوسط و موزعة بواسطة أنظمة الساتل الرئيسية في المنطقة ، يمكن مشاهدتها عبر موقعها الإلكتروني باللغة العربية www.bbcarabic.com بال بث المباشر .⁴

السياسة البرمجية لقناة BBC بالعربية

1- الأخبار و النشرات الإخبارية : يبث على رأس كل ساعة موجز إخباري مدته 5 دقائق أما

¹ - بخيت السيد ، البي بي سي العربية : خصوصية الإعلام الكلاسيكي و تحدياته في بيئة إعلامية جديدة ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد رقم 02 ، 2010 ، ص. 42 .

² - op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 23.

³ - المرجع السابق ، بخيت السيد ، البي بي سي العربية : خصوصية الإعلام الكلاسيكي و تحدياته في بيئة إعلامية جديدة ، ص. 43 .

⁴ - op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 23.

النشرات الإخبارية المفصلة فهي قليلة و تبدأ أولى النشرات المفصلة على الساعة السابعة بتوقيت غرينتش و الثانية على الساعة الحادية عشر قبل منتصف النهار تليها ساعة إخبارية مفصلة أخرى على الساعة الثالثة بعد الزوال . أما النشرة الرئيسية فتبث على الساعة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش و هي آخر موعد إخباري مفصل يتم فيه جمع أهم الأحداث الجارية .

2- البرامج : تبث قناة البي بي سي باقة متنوعة من البرامج الإخبارية الحوارية و الثقافية و الاجتماعية و كذا الوثائقية و الترفيهية و منها:¹

- ✓ برنامج "ما لا يقال " : يتطرق إلى قضايا عربية حساسة متعلقة بالجنس و الدين و السياسة
- ✓ برنامج "نقطة حوار " : عبارة عن منتدى تفاعلي مباشر متعدد الوسائط يسبر أغوار قضية ما
- ✓ برنامج في الصميم " : يقدم حوارا جادا حول أحد الموضوعات المطروحة على الساحة .
- ✓ برنامج " الأهم فالهم " : هو عبارة عن سلسلة تستضيف شخصيات تحكي قصتها و مهنتها
- ✓ برنامج " لجنة تقصي الحقائق " : تستكشف لجنة مستقلة من ثلاثة خبراء وجهات نظر مختلفة
- ✓ برنامج " أجندة مفتوحة " : هو برنامج حوارى يتناول قضايا معاصرة تهم المشاهد العربي مع استعراض وجهات النظر المتباينة حولها و يترك الحكم على محصلتها النهائية للمشاهد ضف إلى ذلك برنامج "حصاد اليوم " و برنامج وثائقيات بي بي سي " ²

من الانتقادات الموجهة إلى بي بي سي حساسيتها المفرطة في ردودها على مزاعم الانحياز و بأنها تفقد الموضوعية أحيانا في تغطية بعض أحداث المنطقة العربية و أن التزامها بالتطبيق الميكانيكي للتوازن يتفوق أحيانا على الاعتبارات الحالية للدقة و العدالة و الحيادية كما يؤثر عامل البعد الجغرافي لمقر القناة في لندن عن قربها من الأحداث ، فهي بحاجة إلى الحضور القوي في الفضاء العربي . ³

2-3 النموذج الفرنسي

¹ - لمام فتيحة ، المعالجة الإخبارية لقضايا العالم العربي في الفضائيات الأجنبية الموجهة باللغة العربية فرانس 24 ، البي بي سي والحررة نموذجا ، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2017/2018 ، ص. 177-178 .

² - المرجع السابق ، بخيت السيد ، البي بي سي العربية : خصوصية الإعلام الكلاسيكي و تحدياته في بيئة إعلامية جديدة ، ص. 44-45.

³ - المرجع نفسه ، ص. 49-50 .

تضافر تاريخ البث الإذاعي و التلفزيوني الفرنسي مع تطور السياسة الفرنسية خلال نصف القرن الماضي ، و يمكن تقسيمه إلى ثلاث فترات رئيسية ، ففي الستينات ، المعروفة بعقد تلفزيون الدولة مارس الجهاز السياسي بالبلاد رقابة شديدة على البث و مع ذلك دخل البث في فرنسا في عام 1968 عصر التلفزيون الحكومي ذي الطابع التجاري عندما سمح بظهور الإعلانات على شاشة التلفزيون . في عام 1982 ألغي الاحتكار الحكومي على البث الإذاعي و التلفزيوني و في عام 1986 سمح لمشاركين من القطاع الخاص بدخول سوق البث و اليوم فإن نظام البث نظام مزدوج من البث الحكومي و الخاص و لكنه خاضع لسيطرة شركة قطاع خاص واحدة ¹.

يشمل جهاز البث العام الذي يمول معظمه من رسوم الترخيص هيئتين رئيسيتين فرانس تلفزيون (التلفزيون الفرنسي) الذي يدير ثلاث قنوات تلفزيونية قومية و راديو فرنسا (الإذاعة الفرنسية) الذي يدير العديد من شبكات الإذاعة يجب أن يضاف لهذه عدد من المحطات الأصغر و الأكثر تخصصا و "فرانس تلفزيون" الذي يعرف بأنه "تلفزيون جميع المواطنين " و ينظر إليه بشكل عام باعتباره مرجعا للبث مكلف بمهام محددة و خاصة ضمان التعبير عن جميع القوى السياسية و الاجتماعية . وفقا للمادة 43-11 من قانون حرية الاتصالات لسنة 1986 " ... يجب على محطات البث العامة المشاركة في نشر السياسة الخارجية الفرنسية المسموعة و المرئية و المساهمة في نشر اللغة الفرنسية و الثقافة بالخارج و يجب أن تطور تقنيات جديدة و خدمات لإثراء برامجها باستمرار " ²

3-2-1 الأهداف و التنظيم

الدور الرئيسي لوسائل البث الدولية الفرنسية الممولة من الدولة هي تقديم المنظور الفرنسي و تأكيد من أن النظرة الفرنسية ذات شأن في القضايا الرئيسية .

- ✓ فرانس 24 توفر الخدمات التلفزيونية للعالم كله بثلاث لغات رائدة و تركز على صانعي الرأي
- ✓ راديو فرنسا الدولي يمنح خدماته الإذاعية للمناطق ذات الاهتمام الفرنسي في 10 لغات .
- ✓ TV5 Monde كمؤسسة تتواجد طويلا و في منطقة التنافس الإفريقية الفرنكفونية تمون من قبل أورو نيوز كتنوع بين مجموعة واسعة من خدمات البث العامة ³.

3-2-2 العمليات

¹ - المرجع السابق ، أندرياس جون والد و آخرون ، تجارب الإعلام المرئي و المسموع في أوروبا ، ص. 167-168

² - المرجع نفسه ، ص. 197-198 .

³ - op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 16.

أ- القادم الأخير مقارنة بمؤسسات البث الدولي نجد فرانس 24 كقناة عامة للأخبار مملوكة للشركة القابضة الممولة العمومية **Audiovisuel Extérieur de France** أطلقت في ديسمبر 2006 بخدمات باللغة الفرنسية و الانجليزية . القناة توفر 24 ساعة من الخدمات باللغتين الفرنسية و الانجليزية ، قناة أخرى بالعربية بدأت في عام 2007 رفعت مستوى بثها إلى 10 ساعات يوميا بعام 2009 و تعهدت بأن تصل إلى 24 ساعة يوميا بداية من سنة 2010 ، قناة ناطقة بالاسبانية ستأخذ بعين الاعتبار¹ . تصف مهمتها ب " تغطية الأحداث الدولية الحالية من وجهة نظر فرنسية و تعمل على نقل القيم الفرنسية عبر العالم " و ترى القناة نفسها ك " محور أخبار حقيقية من خلال بث برامجها عبر موجات الأثير و عبر الانترنت بالفرنسية ، الانجليزية و العربية " و " تضع الثقافة في صدارة ما تترجمه " .² ب- راديو فرنسا الدولي **RFI** مملوك أيضا من **Audiovisuel Extérieur de France** تتحدث إلى 46 مليون مستمع منتظم و أكثر من 42 مليون زائر لموقعها عبر الإنترنت و الأهم من ذلك أنها تدير إذاعة مونت كارلو باللغة العربية كمجمع إذاعي للبث طويل الأمد و متاح على الموجة المتوسطة (AM) و على FM في العديد من دول الشرق الأوسط .³

3-2-1 إذاعة مونت كارلو باللغة العربية

يرجع تاريخ إنشاء إذاعة مونت كارلو إلى 17 يوليو 1932 حين انطلق صوت يذيع باللغة الفرنسية هنا راديو مونت كارلو و كان الغرض من إنشاء هذه المحطة الإذاعية هو توجيه برامج إذاعية لسكان إمارة موناكو المستقلة عن فرنسا و التي لا يربطها بها إلا معاهدة اتحاد جمركية ، إلا أن هناك بعض الباحثين الذين يرون أن إنشاء إذاعة مونت كارلو في أثناء الحرب العالمية الثانية كان في إطار الدعاية السياسية التي لجأت إليها بعض الدول المتحاربة في ذلك الوقت .⁴ الفكرة الحقيقية لإنشاء أشهر محطة دولية شعبية بالدول العربية جاءت عن طريق الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول في عام 1970 عندما رأى أن إنشاء محطة إذاعية تنافس صوت أمريكا و هيئة الإذاعة البريطانية سوف يعني علاقات أقرب ما بين العرب و فرنسا . تختلف محطة مونت كارلو

¹ - op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News

Supply In Africa And South Asia ; pp ; pp 17 .

² - Ibid ; pp16

³ - Ibid ; pp 18-19

⁴ - المرجع السابق ، زلطة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص. 115 .

عن المحطات الأخرى المنافسة في كونها محطة تجارية تعتمد على الإعلان كمصدر رئيسي للدخل و لذلك فهي ليس فقط لا تكلف الحكومة الفرنسية شيئاً إنما أيضاً تدر أرباحاً .¹

بدأت خدمة مونت كارلو باللغة العربية في عام 1971 ببث موسيقي لكن البرامج و الأخبار لم تبدأ إلا في العام التالي 1972 . في عام 1975 أصبحت إذاعة مونت كارلو باللغة العربية شركة مستقلة من الناحية القانونية و تساهم فيها عدة مؤسسات إذاعية .

تشكل الأخبار المادة الرئيسية لإذاعة مونت كارلو و تجذب هذه المادة ملايين المستمعين في العالم العربي لجاذبيتها و الطابع الإخباري الخفيف الذي تقدم به و يرجع البعض شعبية مونت كارلو في الشرق الأوسط و العالم العربي إلى فترة حرب أكتوبر 1973 ، حينما ساد اعتقاد لدى الكثيرين بأن ما تقدمه هذه الإذاعة من مواد إخبارية يتسم بالصدق و تأييد العرب في صراعهم مع إسرائيل .²

3-2-2-2-24 بالغة العربية

في عام 2002 قام الرئيس الفرنسي جاك شيراك بإعادة إطلاق فكرة مشروع القناة الفرنسية الإخبارية الدولية و هذا خلال فترة كان العالم يشهد فيها تغييرات سياسية دولية هامة ميزتها أحداث 11 سبتمبر و الحرب على الإرهاب في أفغانستان و بداية تحضير أمريكا و حلفائها لشن الحرب على العراق حيث عبر الرئيس جاك شيراك آنذاك عن رغبته الجامحة في تحقيق هذا المشروع في أرض الواقع من خلال الخطاب الذي ألقاه أمام ممثلي اللغة الفرنسية في ما وراء البحار في قصر لوكسمبورغ قال فيه " يجب أن يكون لدينا الطموح لامتلاك قناة إخبارية دولية كبيرة ناطقة بالفرنسية تعادل قنوات مثل البي بي سي و CNN و هو أمر ضروري لسمعة بلادنا " .³

تم إطلاق قناة فرانس 24 لأول مرة في عام 2006 . هي متوفرة بثلاث إصدارات باللغات الفرنسية ، الانجليزية و العربية و أعلنت أنها تصل إلى 245 مليون أسرة تلفزيونية في جميع أنحاء العالم بما في ذلك 117 مليون أسرة في أوروبا . في ماي 2013 طلبت الهيئة الدولية للإذاعة الفرنسية (AEF) من الحكومة تضمين نسخة إسبانية محتملة للقناة في خطة أهدافها و مواردها .⁴

¹ - المرجع السابق ، معود إبراهيم محمد ، الإعلام الدولي و المستحدثات الإعلامية ، ص، 22 .

² - المرجع السابق ، زلطة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص. 116-117 .

³ - المرجع السابق ، لمام فتيحة ، المعالجة الإخبارية لقضايا العالم العربي في الفضائيات الأجنبية الموجهة باللغة العربية فرانس 24 ، البي بي سي والحررة نموذجاً ، ص . 182 .

⁴ - op-cit Deirdre Kevin & others ; Television News Channels In Europe ; pp 26 .

بدأت قناة فرانس 24 الفرنسية الدولية الممولة من الحكومة الفرنسية بالبث 24 ساعة باللغة العربية من معهد العالم العربي بباريس منذ ظهر الثلاثاء 12 أكتوبر 2010 و هي التي انطلقت منذ ديسمبر 2006 ببث عشر ساعات يوميا باللغة العربية¹. في مقابلة مع وكالة **Ansa** الإيطالية حول تقديم 4 ساعات يوميا من البرامج الناطقة بالعربية على قناة فرانس 24 في أبريل 2007 قال **ألان دو بوزياك** مديرها التنفيذي " وجهة النظر الفرنسية تحتاج لأن يتم استقبالها بطريقة أقوى في أوروبا و مناطق أخرى من الشرق الأوسط أو شمال إفريقيا أين اللغة العربية هي اللغة الأصلية². يقول رئيسها **ألان دو بوزياك** " نريد أن ننقل نظرتنا للعالم باللغة العربية فهناك 300 شخص في العالم العربي يتكلم ما بين 60 و 80 بالمائة منهم لغة واحدة هي العربية " و حسب دو بوزياك فإن المنظار الفرنسي للأحداث يتميز بالتعددية و أهميته للجدل و المواجهة في الأفكار .

فريقها يشمل أكثر من 1000 مراسل موزعون في جميع أنحاء العالم أما فريق العمل داخل فضاء فرانس 24 وصل إلى 530 صحفي و 260 صحفي ينتمون إلى مختلف البلدان و يجيدون التحدث بأكثر من لغة و مؤهلين لاستخدام التقنيات الحديثة و يعمل نحو 60 صحفي في القسم العربي للقناة بإدارة **ناهد نكد**³.

برامج قناة فرانس 24

أ- الأخبار و البرامج الإخبارية : تبث القناة نشرة إخبارية مدتها من 10 إلى 15 دقيقة كل نصف ساعة على مدار 24 ساعة كل يوم على مدار سبعة أيام في الأسبوع ، كما تبث من الاثنين إلى الجمعة فقرة إخبارية متواصلة و مباشرة بعنوان "باريس مباشر " مرتين خلال اليوم ، الفترة الأولى خلال الظهر و الفترة الثانية ابتداء من الرابعة مساء بتوقيت غرينتش إلى غاية منتصف الليل و يتم خلالها عرض نشرة إخبارية مفصلة⁴.

¹ - المرجع السابق ، كاظم المقدادي ، الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة ، ص. 176.

² - Naomi Sakr ; Diversity and Diaspora: Arab communities and satellite communication in Europe; Global Media and Communication ; Volume 4 ; 2008 ; pp 293 .

<http://www.sagepublications.com>

³ - المرجع السابق ، كاظم المقدادي ، الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة ، ص. 176-177.

⁴ - المرجع السابق ، لمام فتحة ، المعالجة الإخبارية لقضايا العالم العربي في الفضائيات الأجنبية الموجهة باللغة العربية فرانس 24 ، البي بي سي والحررة نموذجا ، ص . 184.

ب- البرامج : تهدف عملية البث إلى الوصول إلى جميع أنحاء العالم بالاعتماد على برامج ترصد مختلف الأحداث و برامج تعزز حضور الرؤية الفرنسية و مقاربتها للأحداث¹ و منها :

- ✓ النقاش : برنامج إخباري حوار يفتح المجال لتبادل الآراء و التعليق على الأحداث الدولية .
 - ✓ حدث اليوم : برنامج حوار تحليلي يتناول حدثا مهما كان له أثر في السياسة الدولية من مجموعة أحداث اليوم ليقدّم صورة أوضح لما يجري حول العالم من أحداث .
 - ✓ وجهها لوجه : برنامج يتناول المواضيع السياسية في الدول المغاربية .
 - ✓ حوار : برنامج حوار يستضيف شخصية سياسية أو ثقافية أو اقتصادية قد تكون فرنسية أو عربية أو عالمية لتجيب عن أسئلة متعلقة بقضية مثيرة للاهتمام .
 - ✓ ضيف اليوم : يتناول حدثا مهما له أثر في السياسة الدولية و يطرح مجموعة من التساؤلات لتتضح صورة الأحداث المتسارعة التي تجري حول العالم .
 - ✓ ضيف و مسيرة : برنامج أسبوعي يستضيف شخصية عربية مرموقة للحديث عن مشوارها² .
- يضاف إلى ذلك برامج أخرى ، تقول الصحفية **تاتيانا سعد** بمؤتمر دبي " الشبكة الجديدة للقناة ستتضمن برنامجا مباشرا مسائيا يفتح المجال لقول الآراء غير المقبولة سياسيا في دول المنطقة ، بما في ذلك فقرة مخصصة للمدونين و الشباب الراغبين بالإفلات من نير الرقابة في بلادهم³ .
- ❖ نموذج آخر من أوروبا الغربية هو ألمانيا كأحد اللاعبين الدوليين الرئيسيين عبر تاريخ البث ، فإن ألمانيا لديها الآن خدمة دولية مدمجة مركزة و موحدة تديرها الدولة و هي دوتشيه فيله (DW) تقودها خدمات تلفزيونية بعدة لغات رئيسية مدعومة من الراديو و عدة أشكال من المساعدات على تطوير وسائل الإعلام . ألمانيا هي أيضا موطن للتكتلات الإعلامية الرئيسية مع عمليات البث الدولي⁴ . (لمزيد من التفصيل أنظر بالجانب التطبيقي) .

¹ - المرجع السابق ، كاظم المقدادي ، الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة ، ص.178.

² - المرجع السابق ، لمام فتية ، المعالجة الإخبارية لقضايا العالم العربي في الفضائيات الأجنبية الموجهة باللغة العربية فرانس 24 ، البي بي سي والحرّة نموذجاً ، ص 185-186.

³ - المرجع السابق ، كاظم المقدادي ، الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة ، ص.176.

⁴ - (بتصرف) op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp19 .

المطلب الثالث : البث الموجه من القوى الجديدة و العالم العربي

في حين أن مؤسسات البث الدولية الغربية لا تعني من أنها المصادر الوحيدة للأخبار الدولية و المحلية ، فإن البدلاء من الموردين و الذين يشملون روسيا ، الصين و إيران يوفرون وجهات نظر إخبارية تبدو الحكومات الغربية غير راغبة في تسليمها و هناك مصادر أخرى محلية إقليمية و مغتربة بوجهات نظر مختلفة و التي ستملأ الفراغ الموجود ¹.

الفرع الأول : البث الموجه من القوى الجديدة

1- البث الموجه من روسيا " نموذج قناة روسيا اليوم"

كان الاتحاد السوفياتي لعقود من الزمن من أبرز المذيعين الدوليين . أدى انهيار الاتحاد السوفيتي إلى تشطي هياكل البث المتجانسة وتراجع حجم البث و لقد جلبت الثقة والقوة الروسية الجديدة الآن تواجدًا تلفزيونيًا دوليًا متزايدًا . اليوم ، تحتفظ روسيا بحجم بث إجمالي منخفض مقارنةً بفترة الثمانينيات ولكنها مذيع دولي كبير على عدد من المستويات ².

1-1 راديو موسكو

بدأت إذاعته بشكل متقطع عام 1923 و بشكل منتظم عام 1944 و زاد البث بازدياد اهتمام الاتحاد السوفياتي بالدول العربية و قد عد راديو موسكو من الإذاعات الموجهة العالمية الذي قام بدور كبير لخدمة أهداف الاتحاد السوفياتي و ليسمع صوته لمواطنين الدولة المتزامية الأطراف في داخل البلاد و خارجها . بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وتعديل كثير من التوجهات الخاصة بالدولة الجديدة عدلت وسائل الإعلام العالمية و أصبحت مواكبة و محققة للأهداف القومية للدولة لكي تتماشى مع كافة القوى الفاعلة و المحققة للأهداف الدولية ³.

1-2 قناة روسيا اليوم

تم إطلاق روسيا اليوم في عام 2005 و تم تسجيل هيئة البث باعتبارها هيئة غير ربحية . يتم تمويل المؤسسة من خلال الوكالة الفدرالية للصحافة و الاتصال الجماهيري بالاتحاد الروسي و من ثم يمكن اعتبارها خدمة تمويلها الدولة أو خدمة إعلامية عامة . روسيا اليوم لديها أربع إصدارات : الروسية ،

¹ - (بتصرف) op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International

Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp19 .

² - Ibid pp 29

³ - المرجع السابق ، البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، ص. 266-267 .

الانجليزية ، العربية (2007) و الاسبانية (2009) . تم إطلاق النسخة الأمريكية من **America RT** في عام 2010 ، في عام 2011 أطلقت الشركة القناة الوثائقية **RT D** و تذكر القناة أنها تصل إلى أكثر من 500 مليون مشاهد في 100 دولة ¹.

قناة **"RT Arabic"** الفضائية هيئة إخبارية إعلامية ناطقة باللغة العربية تابعة إلى مؤسسة "تي في - نوفوستي" المستقلة غير التجارية. بدأت القناة البث في 4 مايو عام 2007. يتضمن برنامج بث القناة أخبارا سياسية واقتصادية وثقافية ورياضية وجولات في الصحافة وبرامج دورية وأفلاما وثائقية وتحقيقات مصورة. تبث القناة 24 ساعة يوميا خلال سبعة أيام في الأسبوع.

يتم بث برامج القناة من موسكو بواسطة عدد من الأقمار الصناعية وبطريقة أون لاين في موقعها الإلكتروني كما يستطيع زوار يوتيوب الإطلاع على برامج قناة **"RT Arabic"** عبر موقعها الخاص <http://www.youtube.com/rtarabic> ويستطيع أكثر من 350 مليون مشاهد في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا تلقي موجة البث التلفزيوني للقناة الفضائية². تبث على القناة عدد من البرامج السياسية اليومية مثل برنامج **"بانوراما"** و برنامج **"أسأل أكثر"** و برنامج **"قصارى القول"** و **"رحلة في الذاكرة"** و أيضا عدد من البرامج الأسبوعية و هي برامج **"أستوديو بيروت و أستوديو القاهرة و أستوديو واشنطن و أستوديو لندن"** ، إضافة إلى عدد من البرامج المنوعة و الأفلام الوثائقية و النشرات الإخبارية على رأس الساعة ³.

2- البث الموجه من الصين " شبكة تلفزيون الصين الدولية "

تعد الصين مديعا عالميا حقيقيا ، حيث تستخدم جميع الوسائط الإلكترونية التلفزيون و الإذاعة و الانترنت الموجودة على العديد من المنصات و الترددات و تعمل في مجموعة واسعة من اللغات ذات الانتشار العالمي و تستخدم مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات للوصول إلى المشاهدين و المستمعين و القراء و توظيف وسائل الإعلام كجزء من إستراتيجية و أهداف تاريخية و سياسية أوسع .

¹ - op-cit Deirdre Kevin & others ; Television News Channels In Europe ; pp 27.

² - عن موقع قناة روسيا اليوم <https://arabic.rt.com> تاريخ التصفح 2019/05/01 على الساعة 19:21 .

³ - جنابي عجاج علاء مراد ، تغطية قناتي "الجزيرة" و "روسيا اليوم" للحملة العسكرية الروسية في سوريا دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، كانون الأول 2016 ، ص . 27-28 .

الصين كأكبر سوق لوسائل الإعلام في العالم لا تزال تخضع لسيطرة شديدة من قبل الحزب الشيوعي الصيني الحاكم و اللوائح الصارمة التي تحكم هذه الصناعة. و ينعكس هذا في طبيعة البث الدولي¹.

2-1 إذاعة الصين باللغة العربية

أسست إذاعة الصين الدولية CRI في الثالث ديسمبر 1941 كإذاعة صينية وحيدة موجهة للخارج تديرها الدولة . تهدف CRI إلى تعميق التفاهم و الصداقة بين الشعب الصيني و الشعوب الأخرى في أنحاء العالم تبث إذاعة الصين الدولية برامجها بأكثر من 208 ساعات يوميا ب 38 لغة أجنبية و أربع لهجات صينية و اللغة الصينية الفصحى و يعد القسم العربي من أهم أقسامها الدولية . تأسس القسم العربي في اليوم الثالث من نوفمبر عام 1957 و شهد تقدما كبيرا من حيث ساعات البث و مضامين البرامج و تتركز على الأخبار بشكل أساسي لكنها تتسم بمزايا متباينة و لها برامج موسيقية مثل ألحان شرقية مرغوبة لدى المستمعين المحليين. أصبح البث العربي أول اختيار لمستمعي اللغة العربية المحليين الذين يريدون متابعة الأخبار الراهنة و تعلم اللغة العربية وغيرها².

2-2 القناة العربية لشبكة تلفزيون الصين الدولية

في ديسمبر 2008 احتفالا بالذكرى الخمسين لتأسيس التلفزيون المركزي الصيني ألقى لي تشان تشون رئيس الدعاية للحزب الشيوعي الصيني خطابا مهما أكد فيه على أهمية قيام وسائل الإعلام الصينية بتقوية قدرتها على الاتصال قائلا "إن التلفزيون الصيني يجب أن يبدأ في إنتاج برامج و منتجات مشهورة عالميا و يجب أن يزيد من القدرة التنافسية للتلفزيون الصيني و كلاهما محليا و دوليا يجب أن نتحرك "عالميا" و نعزز قنواتنا للغات الأجنبية و نوسع شراكاتنا مع مؤسسات التلفزيون الأجنبية " . تلفزيون الصين المركزي (CCTV) هو محطة التلفزيون الوطنية لجمهورية الصين الشعبية و هي واحدة من أهم شركات البث الإخباري في الصين و أصبحت اليوم واحدة من أهم وسائل الإعلام الأكثر نفوذا . بالإضافة إلى برامجها التلفزيونية قامت ببناء منصة متعددة الوسائط و الأعمال التجارية و التي تشمل الأفلام والصحف و الانترنت. CCTV هو مصدر الأخبار الرئيسي للشعب الصيني كما أنها أيضا نافذة مهمة بالنسبة للصينيين للتعرف على العالم الخارجي و العالم لمعرفة المزيد عن

¹- op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 34 .

²- المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 194-195 .

الصين و تبذل جهودا لتصبح شبكة وسائط عالمية ذات نفوذ دولي .¹ بعام 2008 تم إضافة إلى خدمتها الانجليزية الدولية قنوات تلفزيونية باللغتين الفرنسية و الإسبانية قبل أولمبياد بكين و أطلقت **CCTV** قناة عربية في يوليو 2009 و قناة روسية في سبتمبر 2009 .²

القناة العربية لشبكة تلفزيون الصين الدولية هي نفس القناة العربية الدولية لتلفزيون الصين المركزي والتي انطلقت عام 2009. القناة العربية لشبكة تلفزيون الصين الدولية تنقل الأخبار، تغطي الأحداث و تسابق لعرض آخر المستجدات محليا و دوليا. تقدم وجهة النظر الصينية لكل ما يحدث من خلال إعلام واقعي، جاد و حقيقي يتسم بروح المسؤولية والاحترافية .

أسست القناة العربية منصة مفتوحة للحوار والتبادل بين الصين والعالم العربي ومن برامجها :

✓ "الأخبار" يتناول الأخبار المحلية والدولية الهامة والأحداث المفاجئة وتوضح موقف الحكومة الصينية من الأحداث الدولية الهامة كما هي تركز على الاتصالات الودية والتبادلات والتعاون بين الصين والدول العربية.

✓ "الحوار" يجري مقابلات مع كبار المسؤولين الصينيين والعرب للتباحث حول قضايا مهمة

✓ "صين المال و الأعمال " : يعرض البرنامج نقاط التحول والتجارب المهمة في حياة المواطنين الصينيين خلال مسيرتهم نحو حياة مهنية مشرقة و يتشاطر التجارب الناجحة مع المشاهدين.

✓ "الصين والشرق الأوسط" يقوم بتغطية الأحداث السياسية والتبادلات الثقافية والاقتصادية والتجارية بين الصين ومنطقة الشرق الأوسط والمواضيع التي تهم الجانبين .

✓ "الحوار على أرض العرب " : برنامج حوارى أسبوعي. يتطرق البرنامج لمواضيع متنوعة في السياسة والاقتصاد وقضايا اجتماعية وأحيانا مواضيع ثقافية .³

3- البث الموجه من إيران "نموذج قناة العالم"

تمتلك إيران ما يقارب 36 إذاعة موجهة و تبث ب 31 لغة لأنحاء العالم و من ضمن هذه اللغات العربية التي تم توجيهها من خلال إذاعة صوت العرب الناطقة باللغة العربية عام 1950 و كذلك افتتاح الإذاعة العربية في عام 1978 و تم توجيه إذاعة صوت فلسطين عام 1999 لتستهدف العرب

¹- op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 34 -35.

²- Ibid pp 3

³- عن موقع قناة CGTN الصينية تاريخ التصفح 2019/05/01 على الساعة 21:08
<https://arabic.cgtn.com>

كذلك تمتلك إيران شبكات إخبارية موجهة إلى المنطقة العربية مثل شبكة سحر التلفزيونية التي تعد من أول و أقدم الشبكات الفضائية الموجهة في منطقة الشرق الأوسط و هي مؤسسة تلفزيونية مستقلة في داخل التلفزيون الإيراني و هي تهدف إلى التعريف بالثورة الإسلامية الإيرانية و في عام 2005 انفصلت القناة العربية في هذه الشبكة إلى قائمة بذاتها باسم قناة الكوثر مستهدفة الجمهور العربي¹.

قناة العالم الإيرانية :

أطلقت القناة في فبراير 2003 و تديرها شركة راديو و تلفزيون إيران و تتبع القناة إداريا و ماليا هيئة إذاعة و تلفزيون الجمهورية الإسلامية الإيرانية في طهران ، قد جاء إنشاء و تأسيس قناة العالم الفضائية في إطار سياسة الدولة الإعلامية لنقل خطابها إلى الدول العربية و الإسلامية .

قناة العالم ترتبط مباشرة بمرشد الجمهورية الإسلامية و يرأس قناة العالم منذ عام 2007 **علي لاريجاني** و تبث القناة برامجها لكل الناطقين باللغة في العالم باستثناء منطقتي جنوب إفريقيا و جنوب أمريكا و ذلك عن طريق العديد من الأقمار الصناعية².

أهداف قناة العالم لا يضع الإيرانيون قناة العالم في سياق منافس للقنوات العربية الأرضية و الفضائية بل سياق المنافسة مع محطات عالمية فعالة مثل " سي ان ان " و " بي بي سي " العربية و " الحرة " و " فرنسا 24 " و " قناة موسكو " و غيرها من المحطات العالمية الموجهة إلى العالم العربي بلغته و خصوصا بعد الحرب الأمريكية على أفغانستان و العراق بمشاركة دولية متعددة³ . من أهدافها:

✓ تهدف قناة العالم كما حدد ذلك مدير مكتبها في بيروت إلى أن تكون جسرا للتواصل بين الإيرانيين و العرب و لاسيما النخب السياسية و الفئات المثقفة و أصحاب الاختصاص و التواصل في نظره يقتضي الحوار و الحوار تريده القناة مباشرة و من دون وسيط .

✓ مواجهة ظاهرة التطبيع مع المعتدين على مقدسات الأمة الإسلامية و على رأسهم إسرائيل ، إلى جانب السعي إلى تعميق الحوار مع الآخر المختلف دينيا و لغويا و ثقافيا و فكريا و سياسيا و التنبيه إلى المخاطر التي تهدد أمن المنطقة العربية و أمن الأمة الإسلامية⁴.

¹ - المرجع السابق ، حمادي هلال إياد ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ، ص . 181-182 .

² - المرجع نفسه ، ص . 182-183 .

³ - جابر راغب ، قناة العالم ، الخطاب الإيراني إلى العرب بلغتهم ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد رقم 02 ، 2010 ، ص.60 .

⁴ - المرجع السابق ، جابر راغب ، قناة العالم ، الخطاب الإيراني إلى العرب بلغتهم ، ص. 62-63 .

الخدمة الإخبارية لقناة العالم : إن التغطية الإخبارية من قبل قناة العالم بداية الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 أدى إلى أن تكون قناة العالم مصدرا للأخبار للقنوات المحلية و الأجنبية حيث أبدت وكالة رويترز و إذاعة بي بي سي اهتماما ملحوظا باعتبارها القناة الوحيدة التي تبث أخبار الحرب على المحطات الأرضية.¹

تبث قناة العالم الإخبارية 24 نشرة إخبارية سياسية منها 12 نشرة إخبارية قصيرة على رأس كل ساعة و نشرة رئيسية عنوانها "العالم هذا المساء" حيث يتم عرض حصاد اليوم الإخباري بالإضافة إلى التقارير الإخبارية و باللقاءات مع المسؤولين و المحللين السياسيين ، كذلك تقدم 12 موجزا إخباريا لمدة 5 دقائق يضاف إلى ذلك نشرتان اقتصاديتان و نشرتان رياضيتان لمدة 15 دقيقة في كل يوم.² تتراوح اهتمامات القناة بين الثقافي و السياسي و الاجتماعي و تمتد جغرافية اهتماماتها من طهران إلى واشنطن . فبرنامج " المحور" يتناول أهم القضايا الفلسطينية و في السياق نفسه يأتي برنامج " القدس في خطر" و يسير بالتوازي معهما برنامج " العين الإسرائيلية " . للعراق حصته في برنامج " العراق اليوم " و للعالم الإسلامي قضاياها و حضوره عبر برنامج " تحت الرماد" و " الحقيقة اليوم" لا تغيب أمريكا التي خصص لها برنامج " أمريكا اليوم" . إيران حاضرة عبر برنامج " من طهران" ، إضافة إلى مجموعة من البرامج التي تعالج قضايا الساعة مثل " مع الحدث" و " تحت الضوء".³ انتقادات و جدل حول قناة العالم : منذ إطلاق بث القناة دار حولها جدل كبير بين الأنظمة و الحكومات العربية حيث وصل الأمر إلى تضيق الخناق على مكاتب القناة في الدول العربية مما أدى إلى إغلاق مكاتبها في العديد من الدول العربية و اعتقال موظفيها في تلك المكاتب و مصادرة معداتها.⁴

¹ - المرجع السابق ، حمادي هلال إياد ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ، ص

² - المرجع نفسه ، ص. 187 .

³ - المرجع السابق ، جابر راغب ، قناة العالم ، الخطاب الإيراني إلى العرب بلغتهم ، ص. 63 .

⁴ - المرجع السابق ، حمادي هلال إياد ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ص185.

الفرع الثاني : البث الموجه من العالم العربي

1- البث الفضائي العربي نشأته ، تطوراته و قنواته

أصبحت الفضائيات العربية ظاهرة متنوعة النتائج و حقيقة فرضت نفسها منذ دخولها عصر الفضاء مع بداية تسعينات القرن الماضي حيث بلغ عدد الفضائيات العربية رقما قياسيا يعمل على عدد من الأقمار الوطنية و العربية و الدولية بحيث ازدحمت الساحة الفضائية بهذه الأعداد وظهر سباق محموم بينها لجذب المشاهد العربي في المنطقة و خارجها و أصبحت تلعب أدوارا متنوعة ¹.

تختلف أسباب إطلاق الفضائيات العربية و طريقة بثها فعدد من هذه القنوات تبث عن طريق الشبكات الأرضية ، و مثال ذلك ليبيا و السودان و هناك دول أقامت نظامها لربط محطاتها التلفزيونية المحلية كلها في شبكة واحدة للتبادل كالجائر . هناك دول قامت بربط تلفزيونها المحلي بالقمر الاصطناعي العربي كاليمن لنقل نفس البرامج التي تبثها القناة الأرضية و هناك عدد من القنوات الفضائية العربية سخرت للتعريف بسياسات دولها و ثقافتها خارج حدودها مثل مصر و سوريا ، كذلك في شمال إفريقيا الموجهة بالدرجة الأساس إلى المغتربين المغاربة في الدول الأوروبية و هناك عدد من القنوات الفضائية العربية صممت خصيصا للبث الخارجي لأسباب تجارية أو سياسية غير مباشرة كقناة دبي و القناة السابعة التونسية ².

استعرض الأستاذ الحاج عيسى سعيدات دواعي إنشاء هذه القنوات الفضائية في بداية تسعينات القرن الماضي بالقول بعد استشعار البلدان العربية لخطورة البث التلفزيوني الدولي المباشر بالنظر لمحتوياته الثقافية و الاجتماعية المتدفقة و ذلك ما دفع ببعض البلدان العربية إلى الدخول - بصفة سريعة - مجال البث الفضائي الدولي ، الذي ارتفع مقدار الحضور العربي فيه إلى 11% بعد أن كانت نسبته لا تتجاوز 1,8 % و رغم ذلك فقد اتضح أن هذه القنوات لم تلبي فعلا الحاجة إلى إعلام موضوعي يقدم ثقافة للفرد و يسهل اندماجه في النسق الاجتماعي بشكل أفضل ثم أنها لم تحاول الانفتاح على الخصوصيات الأنثروبولوجية و السوسيوثقافية لتبني " نموذجاً هروبياً" يسقط في تماثلية الرسالة و نمطية مضامينها ³.

¹ - المرجع السابق ، البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، ص. 210 .

² - المرجع السابق ، الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 241 .

³ - سعيدات الحاج عيسى ، التأثيرات النفسية و الاجتماعية للإعلام الفضائي الدولي ، مجلة الاتصال ، ص. 372-373 .

غير أن بعض المحطات الفضائية العربية بالرغم مما سبق استطاعت أن تؤكد وجودها من خلال حجم المشاهدة التي تحظى بها و لعل من يتابع عددا من الفضائيات العربية يلمس أن محتويات أو مضامين برامجها يميل إلى جعل الخطاب الإعلامي العربي خطابا منفتحا يأخذ بالمعطيات الحضارية على مختلف مواقعها الجغرافية و التاريخية ¹.

تطور الفضائيات العربية: إن تطور الفضائيات العربية حدث و لا يزال على عدة مستويات و منها:

- 1- الزيادة في ساعات البث .
- 2- التطور في أعداد الفضائيات .
- 3- نقل مقرات بعض الفضائيات من أوروبا إلى الوطن العربي ² فالتحول الذي طرأ على الوضع العربي و الدول يفسر بعوامل ثلاث أدت إلى عودة الباقات (السعودية) إلى المنطقة العربية :
 - ✓ عامل إعلامي بنجاح الجزيرة ، أبوظبي و المنار .
 - ✓ ارتفاع المصاريف في الخارج .
 - ✓ عامل سياسي بتغير الوضع في العالم العربي و الشرق الأوسط مع حرب الخليج الثانية . ³
- 4- التوسع الشبكي للفضائيات العربية .
- 5- التوسع في البث عبر عدد من الأقمار الصناعية .
- 6- تطور أسلوب العرض و الإخراج الفني و التقني . ⁴
- 7- تطور الفضائيات من حيث المضمون من خلال زيادة الاعتماد على البرامج الأجنبية ذلك أن القنوات الفضائية العربية تعاني من عجز في تغطية ساعات الإرسال بالمنتج المحلي لأسباب اقتصادية أو فنية أو بشرية أو البث بعد لغات و كثير من هذه القنوات تبث برامج أجنبية أمريكية . ⁵

¹ - المرجع السابق ، الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص.242-243 .

² - الأسد صالح علي الأسد ، انفجار الفضائيات العربية الأبعاد الأهداف التأثيرات الثقافية ، دار غيداء ، ط1 ، 2012 ، ص. 72-75-77 .

³ - الحويك حياة ، الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين جيوبوليتيك و خطاب الفضائيات الإخبارية العربية ، منتدى المعارف ، بيروت ، ط1 ، 2013 ، ص. 63-64 .

⁴ - المرجع السابق ، الأسد صالح علي الأسد ، انفجار الفضائيات العربية الأبعاد الأهداف التأثيرات الثقافية ، ص. 78-82-83 .

⁵ - المرجع السابق ، الأسد صالح علي الأسد ، انفجار الفضائيات العربية الأبعاد الأهداف التأثيرات الثقافية ، ص. 84-85 .

نماذج عن القنوات الفضائية العربية

الجهود الفضائية المصرية: بدأت أولى القنوات الفضائية العربية الرسمية من جمهورية مصر العربية التي بادرت بافتتاح قنواتها الفضائية الأولى **Egyptian Satellite Channel** بشكل رسمي في ديسمبر عام 1990 عبر قناة القمر العربي (عربسات) ، مستهدفة ربط أبنائها المغتربين في المناطق المستهدفة للإعلام المصري و إطلاعهم على مختلف أوجه التطور و الازدهار و تزويدهم بأهم أخبار بلدهم و دعم ثقافتهم و التقافهم حولها و نشر الرسالة الإعلامية المصرية على أوسع نطاق لإثبات التواجد المصري في ظل التنافس الإعلامي سواء على المستوى العربي أو القارة الإفريقية أو العالم حتى أن القناة تغطي أكثر من 63 دولة . بلغ عدد القنوات الفضائية المصرية الموجهة إلى الأمريكيتين و العرب ثلاث قنوات هي النيل الدولية و النيل للدراما بالإضافة إلى الفضائية المصرية¹.

الجهود الفضائية السعودية : للسعودية تجربة مميزة في إنشاء الشبكات التلفزيونية للبث المباشر فقد استطاعت عدد من الشركات السعودية أن تتجح في تأسيس عدد من الشبكات بعد عام 1991 . يفترض أن هذه القنوات تهدف إلى بث برامجها (من خارج البلاد العربية) للمساهمة في نشر الثقافة و الحضارة العربية الإسلامية و توفير اتصال تلفزيوني يغطي المنطقة العربية فضلا عن مزج الثقافات و تبادل المعرفة في شتى الميادين و ما يلاحظ أنها لا تحقق هذه الأهداف² . من نماذجها نجد : **1- مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC** : تعتبر أول قناة فضائية عربية مملوكة للقطاع الخاص أنشأت برأسمال سعودي و مقرها لندن تعتمد في إيراداتها على الإعلان و البرامج المكفولة بدأت إرسالها في 18 سبتمبر عام 1991 ، تبث برامجها باللغة العربية لتغطي أوروبا و الشرق الأوسط و شمال إفريقيا و يصل إرسالها إلى الأمريكيتين و تعتمد على مجموعة من الأقمار الصناعية المختلفة من أهمها عربسات و الشبكة الأوروبية يونتلسات و الأمريكية ANA ، أهم ما يميز هذه القناة خدماتها الشاملة ، بعد نجاح المركز أنشأ ثلاث قنوات مشفرة أعلن عنها في أكتوبر 1993 ، و تبث برامجها لمنطقة الخليج و الجزيرة العربية و منها mbc 2 خاصة بالأفلام و mbc 3 خاصة ببرامج المنوعات و البرامج التعليمية و الأطفال و mbc1 قناة خاصة بالأخبار و البرامج السياسية و الرياضية³.

¹ - المرجع السابق ، معود إبراهيم محمد ، الإعلام الدولي و المستحدثات الإعلامية ، ص. 38 .

² - المرجع السابق ، الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 244 .

³ - المرجع السابق ، معود إبراهيم محمد ، الإعلام الدولي و المستحدثات الإعلامية ، ص. 40 .

شبكة أوربيت (Orbit) : بدأ بث إرسال شبكة أوربيت في 25 مايو 1994 و تعد مجموعة ماورد السعودية المالك الوحيد لهذه الشبكة التي تملك 17 قناة تلفزيونية و 12 قناة إذاعية فضائية و يرأسها الأمير خالد بن عبد الرحمن آل سعود و تبث إرسالها باللغات العربية و الإنجليزية و الفرنسية إلى عدد كبير من دول الشرق الأوسط و شمال إفريقيا و أوروبا و أمريكا الشمالية و تبث شبكة أوربيت هذه المجموعة من القنوات المشفرة في شكل حزمة تصل إلى المشتركين بأجهزة ديكودر لفك الشفرة .¹

قناة العربية : بدأت القناة الفضائية العربية بثها الرسمي يوم 20 فيفري 2003 من مدينة دبي لتقديم حسبما يقول أصحابها بديلا متزنا للمشاهدين العرب الواقعين تحت تأثير قناة الجزيرة الفضائية القطرية من مبدأ يقوم على أساس الحرية العامة المتزنة و هذه القناة تعود إلى شركة الشرق الأوسط التي تمتلك أيضا مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) .²

في غياب وثيقة مكتوبة تعرف بالقناة نفسها، يعود البحث إلى تصريحات مسؤوليها الوليد بن إبراهيم الوليد يصفها بـ " خيار عربي لإنشاء بديل أكثر اعتدالا من الجزيرة و هدفها هو تطوير صوت عربي أكثر اعتدالا يحتل موقع سي أن أن بالنسبة إلى فوكس نيوز " و يحدد أن سي أن أن معروفة بتغطياتها الهادئة و المهنية و ليس بـ " الآراء التي يعبر عنها بالصراخ " .³

العربية لها مكاتب عديدة منتشرة في العديد من مناطق العالم ، حيث يغطي مراسلوها معظم الأخبار و الأحداث العالمية بشكل مباشر . بدأت البث في مرحلة أولى بمعدل 12 ساعة ثم أصبح 24 ساعة و هي قناة إخبارية بالدرجة الأولى و تبث أخبارها الرئيسية و الموجزة كل ساعة على مدار اليوم .⁴

بشكل عام يمكن القول بأن العربية تميزت هي الأخرى بنشراتها الإخبارية المتطورة و ببرامجها الحوارية المثيرة للجدل و تغطيتها التلفزيونية المباشرة للأحداث و بإنتاجها للبرامج الوثائقية و السياسية و خاصة قضايا العراق و احتلاله .

تنتقد العربية أيضا من الكثير لكونها غير حيادية في الأخبار و تلتزم خطا معيناً مرتبطاً بالسعودية مع تكريسها لمفهوم الإثارة في الأخبار و الحوادث على حساب المضمون الجاد و الموضوعي.⁵

¹ - المرجع السابق ، زلطة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص. 197 .

² - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 284

³ - المرجع السابق ، الحويك حياة ، الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين ، ص. 84 .

⁴ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 284

⁵ - المرجع نفسه ، ص. 284-285 .

2- قناة الجزيرة البديل النموذجي العربي الموجه

يعود التاريخ الحقيقي لتأسيس قناة الجزيرة إلى اليوم الأول من نوفمبر 1996 ، حينما انطلقت من دولة قطر لتحمل شعارا جديدا في المنطقة العربية (الرأي و الرأي الآخر) ، ممولة من الحكومة القطرية لبناء البنية الأساسية لهذه القناة ، على أن يمتلكها القطاع الخاص و يديرها مستقبلا و هي أول قناة عربية فضائية متخصصة في الأخبار و البرامج الهوائية و تبث القناة برامجها عبر عدد من الأقمار الصناعية العربية و الأوروبية لتصل إلى قارات العالم .¹ بدأت الجزيرة ببث 6 ساعات يوميا من القمر عربسات و في يناير 1997 ازدادت ساعات البث لتصل إلى 8 ساعات ثم 12 ساعة يوميا . في فبراير من العام 1999 بدأت الجزيرة بالبث لمدة 24 ساعة يوميا من ثلاث أقمار صناعية مختلفة لتغطي الشرق الأوسط ، أمريكا الشمالية و أوروبا .

أصبحت الجزيرة الإخبارية واحدة من قنوات عديدة شكلت ما يسمى بشبكة قنوات الجزيرة و هي قنوات متنوعة تعمل على بث برامجها على مدار الساعة : قناة الجزيرة الإخبارية و قناة الجزيرة للأطفال و قناة الجزيرة مباشر و قناة الجزيرة الإنجليزية و قناة الجزيرة الوثائقية و قناة الجزيرة البلقان و الجزيرة الرياضية للأخبار . تشمل الشبكة المواقع على شبكة الانترنت : الجزيرة نت و مركز الجزيرة للتدريب و التطوير الإعلامي و مركز الجزيرة للدراسات .²

مع ذلك تبقى الجزيرة ذات طبيعة إخبارية بالدرجة الأولى تحاول تغطية الأحداث و الأخبار من خلال: **الأخبار** : حيث تقدم كل ساعة على مدار اليوم نشرات إخبارية تفصيلية و موجزة لتغطية أخبار الوطن العربي و العالم مع تحليل سياسي لأهم الأخبار من خلال استضافة قادة الرأي ، رجال السياسة ، الإعلام إضافة إلى نقل الأحداث العالمية من خلال مراسليها و كذلك الاعتماد على وكالات الأنباء.³ قناة الجزيرة قدمت أسلوبا جديدا في نشر الأخبار في تلفزيون العالم العربي من خلال تجنب التغطية الإيجابية لمسؤولي الدولة وتوسيع جدول أعمال الأخبار لتغطية المواد الإخبارية الأخرى التي تهم الجمهور العربي بشكل مباشر . - التي عادة ما لا تظهر على شاشات التلفزيون الحكومية - مثل

¹ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 281

² - حراحشة صباح عبد السلام ، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو أحداث الربيع العربي في سوريا برنامج الاتجاه المعاكس نموذجا ، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، كانون الثاني 2013 ، ص . 35-36 .

³ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 281-282 .

الإبلاغ عن أنشطة المعارضين ومقابلة المنشقين ، وكذلك تغطية سياسات الحكومات والأنظمة العربية بشكل نقدي. يمثل هذا الأسلوب الجديد الذي تقدمه الجزيرة ، وفقاً للزياني والصحراوي في كتابهما **ثقافة الجزيرة من داخل عملاق الإعلام العربي (2007)** ، بأنه مزيج من أسلوب بي بي سي مع تركيزه على التحليل وأسلوب سي إن إن مع ميله للأخبار القوية ¹.

يضاف إلى الأخبار تواجد البرامج الحوارية ، البرامج الاقتصادية و البرامج الثقافية ². الهوية و الأهداف : في كتاب **روح الجزيرة الصادر عام 2007** تقدم القناة نفسها تحت عنوان الرؤيا و المهمة فنقول " الجزيرة خدمة إعلامية عربية الانتماء عالمية التوجه شعارها الرأي و الرأي الآخر. هي منبر تعددي ينشد الحقيقة و يلتزم المبادئ المهنية في إطار مؤسسي و إذ تسعى الجزيرة إلى نشر الوعي العام بالقضايا التي تهم الجمهور ، فإنها تطمح إلى أن تكون جسراً بين الشعوب و الثقافات يعزز حق الإنسان في المعرفة و قيم التسامح و الديمقراطية و احترام الحريات و حقوق الإنسان. " ³ عبر الجزيرة بحثت قطر عن موقع إعلامي عربي وعالمي و راح مجلس الإدارة و المدير يعملون على وضع خطة تقديرية لقدرة القناة على منافسة القنوات الأجنبية خصوصاً سي إن إن و بي بي سي ، في أقل من أربع سنوات أصبحت الأخيرتان تقدمان على شاشتيهما شعار الجزيرة و تعيدان بث أخبار وصور نقلاً عن القناة . هذا الحدث قلب للمرة الأولى اتجاه انسياب الأخبار بين الشمال و الجنوب ⁴. خصوصية قناة الجزيرة في تقديمها للأحداث أصبحت ضرورة للمشاهد العربي إلا أن الملاحظ أن هذه الخصوصية بدأت تفقد جوهرها بعد تدخل الحكومة القطرية بآليات عمل القناة أثناء و بعد احتلال العراق حيث بدأت البرامج تفقد عذريتها من خلال الخروقات الأمريكية على الأداء الإعلامي لهذه القناة و مع ذلك استطاعت الجزيرة أن تجد لها مكانة متقدمة تضاهي أفضل القنوات العالمية الإخبارية بل أصبحت في كثير من الأحيان مصدراً للمعلومات لتلك القنوات ⁵.

¹ - Ehab Yassir ; Media Strategies and Coverage of International Conflicts: The Bessaiso

; Cardiff School of Journalism 2003 Iraq War and Al-Jazeera ; thesis for the degree of Doctor of Philosophy ; Media and Cultural Studies ; September 2010 ; pp 177.

² - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 282-283 .

³ - المرجع السابق ، الحويك حياة ، الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين ، ص. 71 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص. 242-243 .

⁵ - المرجع السابق ، الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21 ، ص. 246 .

خلاصة

نستنتج بنهاية هذا الفصل أن للسياسة الخارجية للدولة دورا هاما لعبته على مدى فترات زمنية في تنامي ظاهرة الإعلام الدولي و بخاصة مع اتساع مجال البث عبر الأقمار الصناعية و تنامي ظاهرة الفضائيات في ترسيخ أهداف البث الموجه و السير على خطى التبعية الإعلامية للقوى الكبرى حتى أن الإشكال لا يطرح بين قوى العالم المتقدم و غيرها من الدول النامية فحسب و لكن حتى فيما بين الدول الغربية الرائدة و الرهانات الإعلامية المتعلقة بالمساس بالهوية الثقافية لكل منطقة . كما يمكن أن نستنتج من خلال تحليل هذا الفصل أيضا من أن المنطقة العربية تقع في صلب اهتمامات العمل الإعلامي لمعظم القوى الغربية الكبرى يجسده بشكل واضح التأصيل التاريخي لإطلاق هذه الخدمة الإعلامية الموجهة من عديد الدول الرائدة بهذا المجال و لم يستثنى هذا الاهتمام بدوره من توجهات القوى الدولية و الإقليمية التي برزت بالعقود الأخيرة على اثر التحولات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط .

الفصل الثاني

الإعلام الألماني و القضية الفلسطينية

تمهيد

تعد ألمانيا واحدة من القوى الدولية التي لعبت أدوارا بارزة في العصر الحديث من حيث تأثيرها على السياسة الدولية و بؤر التصارع و بمختلف المجالات الأخرى الإجتماعية ، الثقافية و كذا الفكرية و علاقة ذلك بالأطر العامة لنظامها السياسي و كذا نظامها الإعلامي و لأن الشرق الأوسط هو منطقة جيوسياسية مهمة استطاعت أن تستثير مصالح و مخططات الدول الغربية للظفر بمواردها الاقتصادية كما شكلت و على مدى عقود من الزمن منطقة للتصارع بين مختلف القوى الأوروبية ، زد على ذلك أهميتها الحضارية و الثقافية ، هذا التوتر الذي شهدته و لا تزال تشهده منطقة الشرق الأوسط زاد حدة مع قيام الكيان الصهيوني بقلب هذه المنطقة مخلفا قضية جوهرية شغلت دول المنطقة إقليميا و حتى على المستوى الدولي لإيجاد حلول لفككة هذا الصراع ألا وهي القضية الفلسطينية كواحدة من أبرز القضايا العربية .

نولي بهذا الفصل على وجه التركيز قراءة نظرية مطولة للتعريف بجمهورية ألمانيا و نظامها السياسي و للنموذج الإعلامي الألماني عامة بتطورات و نظامه و مختلف هيئاته ووسائله ، كما نحاول في هذا الفصل الإحاطة بخصائص القضية الفلسطينية و تطوراتها و كيف أثر هذا الصراع في علاقات الدول العربية بمختلف القوى الدولية بما فيها الدول الأوروبية المجاورة لحوض المتوسط و بشكل خاص مع دولة رائدة بالاتحاد الأوروبي ألا وهي ألمانيا و لأن هذه القضية تستثير التناول الإعلامي مواكبة مع الأحداث و التطورات المصاحبة لها ، فإننا سنحاول التفصيل بكل العناصر المتعلقة بطبيعة التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية و خاصة من الإعلام الأوروبي و بشكل أكثر دقة من الإعلام الألماني و أبرز العناصر المتعلقة بتناول هذه القضية في علاقة ذلك بأهداف الإعلام الفضائي الموجه للعالم العربي .

المبحث الأول : الإعلام الألماني بنيته و تطوراته

المطلب الأول : جمهورية ألمانيا و التطور التاريخي للنظام الإعلامي الألماني

1- ألمانيا و السياسة الألمانية

جمهورية ألمانيا الاتحادية بالألمانية Bundesrepublik Deutschland * هي عضو في الاتحاد الأوروبي. يتصف النظام السياسي فيها بكونه اتحادي فيدرالي ويتخذ شكلاً جمهورياً برلمانياً ديمقراطياً. تتمثل الهيئة التشريعية في:

✓ البرلمان (بوندستاغ) **

✓ مجلس الولايات (بوندسرات) *** .

تعتبر ألمانيا الدولة الأكثر عدداً وكثافة بالسكان في دول الاتحاد الأوروبي، عاصمتها برلين وهي مقر السلطة فيها وأكبر مدنها. تقع جمهورية ألمانيا الاتحادية في قلب أوروبا، حيث يجاورها 9 دول كما تشكل جسراً بين البحر في غرب أوروبا وبين أوروبا القارية في الشرق وبين جنوب القارة الدافئ وشمالها البارد.¹

من حيث عدد السكان والقوة الاقتصادية فهي أكبر دولة في القارة غرب روسيا. يعيش في ألمانيا حوالي 82.2 مليون شخص (2008). حوالي 10 في المائة من السكان أجانب و 10 في المائة أخرى لها جذور خارج ألمانيا. اللغة هي الألمانية وجنبا إلى جنب مع النمسا والجزء الناطق بالألمانية من سويسرا ، يوجد حوالي 100 مليون شخص في منطقة اللغة الألمانية والتي تشكل سوقاً كبيراً إلى حد ما. إنه أكبر مساحة لغوية داخل الاتحاد الأوروبي.²

* جمهورية ألمانيا الاتحادية هي دولة فدرالية و ديمقراطية بعدالة اجتماعية (فقرة 01 / المادة 20 من القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية)

** Bunderstag المجلس النيابي الاتحادي الذي يتم انتخاب أعضائه ضمن الانتخابات النيابية العامة في جميع أنحاء الاتحاد .

*** Bundesrat يسمى المجلس الاتحادي أو المجلس الفدرالي و يمكن مقارنته عموماً "بمجلس شيوخ" و يتألف أعضاؤه من عدد معين من ممثلي الولايات يستعمل في هذه الترجمة مصطلح "الولاية" ليعبر عن كلمة "لاند" (Land) بالألمانية حيث تتألف جمهورية ألمانيا الاتحادية من اتحاد 16 ولاية. (من مرجع : القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية ترجمة خليل أبو عياش و آخرون طبعة شهر (جويلية 2002).

¹- من موقع تعرف على ألمانيا بالعربي تاريخ التصفح 2019/05/23 سا 21:35

<http://www.almaniah.com/germany>

Germany ; Written by Hans J. Kleinsteuber, Barbara Thomass; 22/10/2017 ; 21:15

²-

شهد التاريخ الألماني تسمية أول ديمقراطية برلمانية ألمانية من خلال نشوء جمهورية (فايمار) نسبة لمدينة (فايمار) التي شهدت انعقاد الجلسة الأولى للجمعية الوطنية في عام 1919. ارتبط نشوء هذه الجمهورية بنتائج الحرب العالمية الأولى ولكن صعود النازية أدى إلى سقوطها. في مايو من العام 1945 سقط النظام النازي تحت ضربات قوات الحلفاء.

في عام 1949 تم تقسيم ألمانيا إلى مناطق نفوذ، منها: جمهورية ألمانيا الديمقراطية (DDR) وجمهورية ألمانيا الاتحادية (BRD)، وفي العام 1961 تم بناء جدار برلين الذي فصل (ألمانيا الغربية) عن (ألمانيا الشرقية). رغم كل ما مثله هذا الجدار من تفرقة إلا أن انهياره في عام 1989 شكل منعطفاً هاماً في تاريخ البشرية بالكامل، فقد سجل هذا الحدث نهاية حقبة تخللها أكثر الصراعات دموية وتعقيداً في العالم، بدءاً بالحرب العالمية الثانية وتقسيم ألمانيا إلى مناطق نفوذ لدول الحلفاء المنتصرة وانتهاء بإيدان الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي الشرقي والرأسمالي الغربي. بانضمام (ألمانيا الشرقية) إلى (ألمانيا الغربية) في أكتوبر من عام 1990، تشكلت "جمهورية ألمانيا الاتحادية" التي تعتبر اليوم أقوى الدول الأوروبية. يمكن القول إن الوحدة ساهمت وبدون أدنى شك في زيادة ثقل ألمانيا على الساحة السياسية الدولية وحررتها من الكثير من القيود التي فرضتها الحرب الباردة.¹

1-1 ألمانيا السياق التاريخي و تطور القناعات

لا يمكن فهم النظام السياسي الألماني إلا بربطه بسياقه التاريخي بأهم مراحله لأنها هي التي حددت ماهيته الراهنة ذلك أن التطورات التاريخية السياسية على الخصوص و الحروب المختلفة التي خاضها الألمان ضد بعضهم البعض ، أو ضد جيرانهم الأوروبيين ساهمت في تشكيل وعي سياسي براغماتي جديد دقيق و مرن يمكن ترتيب أهم المراحل السياسية في التاريخ الألماني الحديث على الشكل التالي:

- تأسيس الاتحاد الألماني الشمالي بقيادة بروسيا و يضم 17 دولة صغيرة .
- في 1880 تم تأسيس الرايخ الألماني الثاني و تم تأسيس برلمان الشعب إلا أن صلاحياته و حدود تدخلاته كانت ضعيفة لكن يمكن اعتباره قفزة نوعية نتجت عن الحروب و التطاحن بين مكونات الشعب الألماني المختلفة .
- 1815- 1866 تشكيل الكنفدرالية الألمانية .

¹ - المرجع السابق ، من موقع تعرف على ألمانيا بالعربي .

- 1871-1918 الإمبراطورية الألمانية .
- 1919-1933 جمهورية فايمار .
- 1933-1945 ألمانيا النازية .
- 1945 نشوء ألمانيا الاتحادية .
- 1990 شهد اتحاد الألمانيتين ¹.

يتم الحديث في الأدبيات السياسية الألمانية عما يسمى "ساعة الصفر" أي : ساعة البداية بعد الحرب العالمية الثانية و هي الساعة التي اتخذت فيها قرارات و إجراءات سياسية غاية في الأهمية مكنت ألمانيا من التحرر من نظام شمولي دكتاتوري و تبني نظام ديمقراطي تشاركي .

لكن الباحث **Dahrendorf** اعتبر أن علاقة المجتمع الألماني بالديمقراطية لا يمكن إرجاعها إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و لا إلى مشاريع الحلفاء بل إن علاقة الألمان بالديمقراطية قديمة و متجذرة و إن كانت بأشكال مختلفة عما هي عليه بعد الحرب ، بل إن الصراعات و الحروب التي خاضها الألمان لا يمكن فهمها إلا في محاولة هذا الشعب إيجاد طريقة لحل خلافاته و تجميع دويلاته ، من جهة أخرى فإن ديمقراطية المجتمع الألماني أرجعها بعض الباحثين في الحقل السياسي و كذا التربوي إلى ما أسموه "إعادة التربية للشعب الألماني" . هؤلاء يعتبرون أن تاريخ ألمانيا لم يكن كافياً لاستلهم القيم الديمقراطية بل إن الإجراءات التي اتخذها الحلفاء و خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية كانت أساسية و ساعدت بشكل كبير على تكوين شخصية ألمانية ديمقراطية ².

1-2 النظام الفدرالي

النظام الفدرالي هو نظام الدولة بألمانيا و يساهم في :

✓ مشاركة البرلمانات المحلية في تشريع القوانين .

✓ تنزيل القوانين الصادرة عن البرلمان الوطني Bundestag على الصعيد المحلي ³.

يرى الباحث **Reissert** أن الفدرالية لها أربع أبعاد تعريفية أساسية و لكل بعد منها أصوله و حيثياته

¹ - أميم عبد الجليل ، التجربة النهضوية الألمانية ، كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة ؟ مطابع الشبانات الدولية

، بيروت ، ط 1 ، 2014 ، ص. 20-21 .

² - المرجع السابق ، أميم عبد الجليل ، التجربة النهضوية الألمانية ، كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة ؟ ،

ص. 24-25 .

³ - المرجع نفسه ، ص. 18 .

التاريخية ، فالنظام الفدرالي الألماني نتاج تاريخ ألمانيا و كذا نتاج تفاعلها مع محيطها الأوروبي :
أ- الفدرالية وفق الباحث المذكور شكل من أشكال التنظيم السياسي الذي يؤثر العلاقة بين الحكومة المركزية و الحكومات الفدرالية بمعنى أنه آلية تنظيمية للعلاقات بالأساس .

ب- من جهة القانون الدستوري فهو نسق تنظيمي تمارس فيه و من خلاله السلطات الثلاث أي التشريعية ، التنفيذية و القضائية سواء في المركز أو في الولايات .

ت- من الجانب الفلسفي فهو نسق تنظيمي يتجاوز هيكل الدولة إلى توفير الاستقلالية للمجموعات الصغيرة للفعل في السياسة إضافة إلى محاصرته لتمرکز السلطة في جهة معينة كما يمكن اعتباره مجال لممارسة الاختلاف و القرب من المواطنين .

ث- من وجهة النظر الاجتماعية يدعم النظام الفدرالي الخصوصيات الجهوية و الاثنية و الدينية و الاقتصادية و التاريخية و كذا الإشكالات المرتبطة بها و التفريعات الخاصة بها .

بناء على ذلك يمكن اعتبار النظام الفدرالي جماع هذا كله بالنسبة للتجربة الألمانية إذ ينظم العلاقات ويضبطها و يشكل مجالا لممارسة الاختلاف و تنزيل القوانين بعد تشريعها .

تتكون ألمانيا من 16 فدرالية متساوية قانونيا و تخضع كلها لسلطة المركز كما تتمتع بصلاحيات واسعة خصوصا في أشكال تنزيل التشريعات بل و في الاعتراض عليها و تعديلها قبل موافقة البرلمان Bundestag بينما نشير إلى أن السياسة الخارجية يبقى القول الأول و الأخير فيها للحكومة المركزية Bund و البرلمان الاتحادي ¹.

1-3 السياسة الخارجية لألمانيا

تشير الفقرة 01 من المادة 23 من القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية " من أجل تحقيق أوروبا موحدة ، تشارك جمهورية ألمانيا الاتحادية بفاعلية في تطوير الاتحاد الأوروبي ،الذي يلتزم بمبادئ الديمقراطية و دولة القانون و العدالة الاجتماعية و الوحدة و مبدأ التكافل المالي و يضمن حماية الحقوق الأساسية التي تشبه في جوهرها ما ورد في هذا القانون الأساسي ..."²

¹ - المرجع السابق ، أميم عبد الجليل ، التجربة النهضوية الألمانية ، كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة ؟ ص.21-22 .

² - القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية ترجمة خليل أبو عياش و آخرون طبعة شهر تموز 2002، مؤسسة فريديرش إيبيرت ، ص.25.

إن البعد الأول من السياسة الخارجية الألمانية يركز على محيطها الأوروبي و في إطار المؤسسات الديمقراطية الألمانية كما تسعى في إطار الوحدة الأوروبية إلى الالتزام بالسلم الأوروبي و التصدي لكل محاولات زعزعة المصلحة الأوروبية في العيش الآمن .

تلتزم ألمانيا في الفصل 25 من قانونها الأساسي بالتصدي إلى كل المحاولات الهادفة إلى التأثير على السلم العالمي و جر الشعوب إلى الحروب و هدم العيش المشترك بينها ، في هذا السياق يدخل حظر ألمانيا لبيع بعض أنواع الأسلحة بل يعتبر ذلك مخالفا لمبادئ السياسة الخارجية الألمانية على العموم فإن المسؤولية الأولى لتحديد السياسة الخارجية الألمانية تتحملها الحكومة الفدرالية طبقا لمقتضيات القانون الأساسي (الفصل 32)¹.

إن السياسة الألمانية بعد الحرب العالمية الثانية كانت تهدف بالأساس إلى كسب ثقة المحيط الأوروبي و العالمي و انتقلت بعد ذلك إلى توحيد الألمانيين و لقد وطدت ألمانيا في هذه الفترة كل أشكال علاقاتها و انتماءها إلى المؤسسات الأوروبية و العالمية من أجل تحقيق هذه الوحدة سواء تعلق الأمر بالاتحاد الأوروبي أو بالناطو لكن تبين لها بأن مطلب الوحدة بين الألمانيين سيأخذ وقتا أطول فانتقلت إلى تحديد أولويات جديدة في سياستها الخارجية أهمها :

- الاندماج الأوروبي .
- دعم التوجهات الخارجية لتقوية الاقتصاد الألماني .
- نصرة مؤسسات حقوق الإنسان في العالم .

و مع 1990 تحققت الوحدة بين الألمانيين فانتقلت طموحات ألمانيا في سياستها الخارجية إلى مطلب أن يكون لها تأثير يتوافق مع حجمها الاقتصادي و مساهمتها المادية في عديد من المؤسسات و التنظيمات الدولية كالأمم المتحدة و تجمع 20 و حلف الناتو . في هذا الإطار تم إشراك ألمانيا في التدخلات العسكرية التي تقرأها هذه المؤسسات بعدما كان دورها في السابق مقصورا على الدفاع و الدعم اللوجستيكي .

إن السياسة الخارجية الألمانية تتأثر بطبيعة التحالف السياسي الذي يقود البلاد و كذا بشخصية وزير الخارجية و إن كانت كل هذه العناصر تشغل ضمن ما يحدده القانون الأساسي للدولة .²

¹ - المرجع السابق ، أميم عبد الجليل ، التجربة النهضوية الألمانية كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة ؟ ص.32

² - المرجع السابق ، أميم عبد الجليل ، التجربة النهضوية الألمانية ، كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة ؟ ص. 33-34 .

جمهورية ألمانيا الفدرالية أمة مفتوحة على العالم من خلال ثقافتها التي تركز على التقاليد الأوروبية . مجتمع خلاق و متفتح يزدهر على الأفكار و يحفز من خلال تضمينه للثقافة و الفنون . ذلك ما يشكل قاعدة تاريخية ووجود اجتماعي و لذلك تقع المسؤولية على السياسيين لتطوير الفنون و الثقافة و حفظ الإرث الثقافي و خلق البيئة المناسبة لحياة ثقافية ثرية و متنوعة . حماية التنوع و الصحافة الحرة يلعبان دورهما دوراً أساسياً في الديمقراطية لذلك فإن حرية الصحافة المكتوبة و البث الإذاعي و المرئي منصوص عليها في القانون الأساسي للدستور الألماني¹ . ذلك ما تشير إليه الفقرة الآتية : " لكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه و نشره بالكلمة و الكتابة و الصورة، كما أن له الحق في الحصول معرفته من المصادر المفتوحة للعامة دون إعاقة. كما يجب ضمان حرية الصحافة و حرية الإذاعة بالأنباء الصحفية من خلال محطات الإرسال و الإذاعة و الأفلام و لا يجوز إخضاعها للرقابة" (المادة 05 من القانون الألماني)² .

2- التطور التاريخي للنظام الإعلامي الألماني

2-1 تاريخ الإعلام بألمانيا

حرية الصحافة من أول الحقوق الديمقراطية التي استعادت ألمانيا بعد حكم النازية و منذ مئتي عام وهي نواة المجتمع الديمقراطي. فقد ناضل الألمان من أجلها طويلاً، بعد أن قمعها بيسمارك وحدثت من حريتها الحكومات أثناء الحربين العالميتين ومن ثم تحديد تعريف لحرية الصحافة من قبل الحلفاء الغربيين بعد عام 1945 إلى أن جعل الدستور الألماني من حرية الصحافة حقاً أساسياً يكفله القانون³ تعتبر ألمانيا من الأمم الأوروبية القديمة التي عرفت الصحافة ، ساهم الألمان في تطوير الفن الصحفي و الطباعي و كان لابتكار فيوهان غوتنبيرغ لفن الطباعة الأثر الكبير في تطورها في العالم⁴ ظهرت أولى الصحف في ألمانيا عام 1660 تحت عنوان **Leipziger Zeitung** وظلت الصحافة الصادرة في الإمبراطورية الألمانية خاضعة لنظام دقيق من الرقابة الصارمة وقيود الحصول على

¹ - The Culture and Media Policy of the German Federal Government ; The Press Office of the BKM ; Printed by Bonifatius GmbH, Paderborn ; Published by The Press and Information Office of the Federal Government Berlin ; June 2012 ; pp 02 .

² - المرجع السابق ، القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية ترجمة خليل أبو عياش و آخرون ، ص. 14 .

³ - الإعلام الألماني من الرقابة إلى عنوان للديمقراطية موقع عين على ألمانيا ، تاريخ التصفح 2017/02/04 سا

<http://www.almaniah.com/articles/view/2447> 11:07

⁴ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ص. 163 .

رخص الإصدار منذ البداية. أنشأ فريدريك الثاني نظاماً دقيقاً للرقابة على الصحف ووظفها لخدمة حكمه في السلم والحرب، حتى أنه كان يشارك شخصياً أحياناً في الكتابة للصحف وبعد فترة قصيرة من الحرية الصحفية استمرت من عام 1731 وحتى عام 1739، اتبع جوزيف الثاني سياسة حاسمة ضد الصحف وتم توظيفها لخدمة مصالح الدولة ووضع نظاماً صارماً للرقابة على الصحف وفرض ضريبة الطابع على الصحف منذ عام 1789 ومن القوانين التي لم تزل سارية حتى الآن في ألمانيا القانون الإمبراطوري الصادر عام 1874 الذي يحدد شروط الرد على ما تنشره الصحف الألمانية.¹ شهدت الصحافة الألمانية إلغاء الرقابة بين الفترة 1918 و 1932 حيث تمتعت هذه الصحافة بالحرية ولكنها عادت مرة أخرى تحت اضطهاد الرقابة بعد سيطرة هتلر على الدولة حيث تقلصت الصحف اليومية بعد عام واحد من حكمه من 2700 إلى 1200 صحيفة. اعتمد هتلر كثيراً على الصحافة وجعلها تتجه اتجاهها دعائياً للتحكم بالرأي العام حيث تعرض الشعب الألماني لغسيل دماغ متواصل من الدعاية.²

في نهاية الحرب العالمية الثانية رأى الحلفاء الغربيون اللامركزية السياسية كضمانة ضد ألمانيا القوية التوسعية و كطريقة لكسر النازية وإعادة تربية الشعب الألماني من خلال منع المركزية وجعل السياسة أقرب إلى المواطن لذلك شجعت المقاطعات الألمانية الغربية تحت وقع احتلالها على تبني مثل هذا النظام الفدرالي على المدى الطويل ومع ذلك فإن الخصائص الموحدة للمجتمع الألماني أدت إلى مطالب موحدة للسياسات في الجمهورية الفدرالية في جميع أنحاء البلاد.³

بعد الساعة صفر

يتشكل المشهد الإعلامي الألماني من خلال القرارات التي اتخذها الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية في مؤتمرات طهران، يالطا و بوتسدام، اتفق على أنه من أجل "إعادة تأهيل" الألمان، كان من الضروري المضي قدماً في ثلاث خطوات تتعلق بالإعلام في ألمانيا:

المرحلة الأولى بعد فوز الحلفاء على النازية وإغلاق جميع وسائل الإعلام الإخبارية الألمانية.

¹ البخاري محمد، الصحافة المطبوعة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، 2012/07/21، تاريخ التصفح

16:40 سا 2017/02/04

http://bukharimailru.blogspot.com/2012/07/blog-post_7058.html

² المرجع السابق، البياتي ياس خضير، الاتصال الدولي والعربي مجتمع المعلومات ومجتمع الورق، ص. 163.

³ Jan Erk ; Federalism and Mass Media Policy in Germany; Regional and Federal Studies,

Vol.13, No.2, Summer 2003, Published by Frank Cass ; London; pp 108 .

المرحلة الثانية : استبدال وسائل الإعلام الإخبارية الألمانية بنشرات الأخبار التي قدمها الحلفاء و الشروع في عملية التفتيش عن المؤسسات الإعلامية الألمانية .

المرحلة الثالثة : يمكن أن تبدأ الأخبار الألمانية المرخصة بتشغيلها تدريجيا و تتحمل المسؤولية من منطقة إلى منطقة و من وسيلة إلى وسيلة و كانت هذه المرحلة تعني أن الألمان الذي حصلوا على ترخيص من الحلفاء هم فقط الذين سمح لهم بالنشر ، العديد من الصحف و المجلات التي لا تزال بارزة إلى اليوم قد بدأت بهذه الطريقة (دير شبيغل ، دي تسايت ، دير شتيرن ، فرانكفوتر روندشاو ، زود دوتشغيه تساينتوج ، دي فيلت) ...

تم التنازل عن الترخيص الإخباري للصحافة في عام 1949 و تسبب ذلك في ازدهار الصحف الجديدة ، كان جميع الناشرين الذين كانوا يعملون بالفعل قبل عام 1945 قد عادوا إلى سوق الصحف ، لكن نهاية الترخيص الإلزامي و تطوير صناعة الإعلام الألمانية لم يكن يعني نهاية تأثير الحلفاء ، فحتى نهاية وضع الاحتلال ، كان الحلفاء يشكلون المشهد الإعلامي الألماني¹.

في قطاع البث قامت كل دولة من الدول القائمة بالاحتلال بإعادة التنظيم وفقا لمعيار مختلف ، فبعد شركة (Reich Broadcasting) التي تم تنظيمها مركزيا حتى عام 1945 في جميع مناطق الاحتلال تم تأسيس شركات البث التي تعمل بشكل مستقل عن بعضها البعض في جميع مناطق الاحتلال :²

✓ أطلق الأمريكيون بدءا من عام 1948

Radio Bremen و Rundfunk ; Bayerischen Rundfunk Hessischen

✓ الفرنسيون وضعوا أيضا في 1948/10/30 **Südwest Rundfunk** و الذي أصبح منذ

Süddeutschen Rundfunk 1949

✓ أسس البريطانيون في نفس السنة في مناطق احتلالهم في شمال ألمانيا

Nord West Deutschen Rundfunk

✓ بعد إطلاق هذه القنوات ، تعاون مذيعي الولايات بسرعة في خلق برنامج مشترك

Deutsches Fernsehen لهذا الغرض أوجدوا بسرعة مؤسسة **ARD**. هي لا تشكل فقط نظام

⁻¹ Juha Koivisto ; Peter Thomas ; Mapping Communication and Media Research: Germany Department of Communication, Research Reports 6/2007 ; University of Helsinki; pp 06 .

⁻² Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany ; Inter Nations, Bonn Sonderdienst Special Topic SO 11-1992 ; Translated by Brangwyn Jones published by ERIC ; pp 06

الإعلام كثمرة أنقاض الحرب و لكن من دونها لم يكن المجتمع الألماني قد ارتفع من تحت الرماد.¹ أما القناة الثانية فكانت ZDF تأسست في عام 1961، نتيجة لاتفاق اتحادي آخر تم إنشاء قنوات "البرنامج الثالث" * الإقليمية في النصف الثاني من الستينات . لم تتجح محاولات الناشرين الإعلاميين في زيادة نفوذهم عن طريق خصصة ZDF التي تأسست حديثا . بدلا من ذلك ، أصبحت القضية المركزية في سياسة الإعلام إشكالية تركيز الصحافة ، حاولت كلتا ما يسمى بلجنتي ميشل و جوتنر التعامل مع هذه المشكلة و نتيجة لذلك في عام 1976 تم توسيع التشريع المتعلق بالكراتلات الاقتصادية لتنظيم اندماج ناشري الصحافة .

تم إدخال نموذج جديد "مزدوج" للبحث في المناقشات السياسية في نهاية السبعينات ، أثبت النموذج نجاحه و أدى إلى عملية تجديد قوانين الإعلام في الثمانينات و إلى جانب هذه الخصخصة الجزئية للبحث كانت العملية الحاسمة الأخرى التي أعادت تشكيل المشهد الإعلامي هي إعادة توحيد ألمانيا عام 1990 . أدت عملية إعادة التوحيد هذه إلى استبدال النظام الإعلامي الخاص بجمهورية ألمانيا الديمقراطية بالنظام المعمول به في الجمهورية الفدرالية .²

2-2 مظاهر عامة لتاريخ الإعلام بألمانيا

أ- وظائف الفدرالية في وسائل الإعلام بألمانيا إن نظام الإعلام الفدرالي الألماني له عدة أدوار ، ووفقا لمايكل فروم يمكن تقسيم هذه الفدرالية إلى ثلاث فئات :

✓ الفدرالية باعتبارها انعكاسا لتنوع المناطق و الآراء و لهذا السبب يتم وضع وسائل الإعلام بتصرف مختلف الولايات (länder).

✓ وسائل الإعلام العامة ضامنة لثقافة الاتحاد الفدرالية . فمنذ دستور فرانكفورت عام 1848 و ما هو معروف و مسلم به في ألمانيا من أن كل دولة صغيرة هي مركز ثقافة خالصة ، لذلك فإن وسائل الإعلام الإقليمية هي هيئات بث للثقافة و في نفس الوقت خلاقة لمناصب عمل .

*البرنامج الثالث وفقا ل Brosius و آخرون تخصص للثقافة و الإعلام تقترح برامج الرأي و الثقافة العامة على عكس الأولى و الثانية التي

ترغب في تقديم " أي شيء للجميع " ، مع ذلك و كما يذكر Inge Gräble فإن هذه البرامج التي تريد أن تصبح مؤسسات تعليمية تبقى غير

معترف بها من قبل الجامعات و المدارس و غالبا ما يتم فرض ضرائب عليها في بدايتها كنخبة . من مرجع

(Anne-Coralie Bonnaire لمؤلفه L'image de l'Europe dans les télévisions régionales

op-cit ; Anne-Coralie Bonnaire ; L'image de l'Europe dans les télévisions régionales ; pp 148-149 -1

op-cit ; Juha Koivisto ; Peter Thomas ; Mapping Communication and Media Research: pp 07 -2

✓ تعكس الفدرالية الإعلامية النظام الفدرالي بشكل عام . تقدم وسائل الإعلام للمواطنين صور التنوع المعروفة للمبدأ الديمقراطي المتأصل في أي اتحاد فدرالي لهذا السبب هي أيضا لها دور الدفاع عن الأقليات .¹

ب- أوروبا تمارس النفوذ

وافقت الجماعة الأوروبية و مجلس أوروبا على التوجيهات الإعلامية للبرامج التلفزيونية عبر الحدود التي تتعارض جزئيا مع الحقوق الوطنية بناء على قوة الدعوى التي رفعتها الولاية الاتحادية لبافاريا ، يتعين على المحكمة الدستورية الاتحادية توضيح ما إذا كانت قواعد الجماعة الأوروبية لا تقيد السيادة الثقافية و الإعلامية للبوندسلاندر الألماني و بالتالي فهي غير دستورية . تتمثل إحدى النقاط المعنية في هذه المسألة في اللوائح المتعلقة بالبرامج المنتجة في أوروبا (تنظيم الحصص) و مقدار الوقت المخصص للإعلان أثناء الإرسال و تتمثل المشكلة في هذا الصدد في حقيقة أن سلطات المفوضية الأوروبية تقوم على أساس تقييمها للبث في المقام الأول على الجوانب الاقتصادية ، في حين وفقا للقانون الألماني فإن الوظيفة العامة للإعلام في الدولة و النظام الاجتماعي و العامل الثقافي هي ذات الأسبقية .²

ج- السياسة الإعلامية هي جزء من السيادة الثقافية (Kulturhoheit) في الولايات ذلك ما تنص عليه المادة 30 من القانون الأساسي .³ قوانين الصحافة و البث هي مسؤولية الولايات الاتحادية Bundesländers حيث تنظيم الأمر الصحفي من خلال قوانين الصحافة الخاصة بالولايات الذي يتطابق مع الأحكام الرئيسية .⁴

يوضح تحليل السنوات الخمسين الأخيرة لسياسة الإعلام في جمهورية ألمانيا الفدرالية فإن البنية المؤسسية التي أنشأها الحلفاء فشلت في إعادة إنتاج نفسها بمرور الوقت ، الولاية الإقليمية لم تؤد إلى سياسة المحافظات الإقليمية في الواقع و استجابة للضغوط الوحشية للحياة الاجتماعية تغير النظام الفدرالي نفسه ضمن المعايير التي تسمح بها الأحكام غير القابلة للتعديل في الأساس و الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أن حكومات الولايات و هيئات البث العامة القائمة بالولايات كانت العوامل الرئيسية في تأميم (وطنية) وسائل الإعلام الألمانية .⁵

¹ - op-cit ; Anne-Coralie Bonnaire ; L'image de l'Europe dans les télévisions régionales ; pp 149-150.

² - op-cit Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany pp11.

³ - op-cit ; Jan Erk ; Federalism and Mass Media Policy in Germany; pp 110

⁴ - op-cit Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany ; pp 09

⁵ - op-cit ; Jan Erk ; Federalism and Mass Media Policy in Germany; pp 123

المطلب الثاني: سياسات الإعلام الألمانية بين التشريع و تنظيم المهنة

1- تنظيم الإعلام في ألمانيا

تعتبر جمهورية ألمانيا الاتحادية واحدة من الدول القليلة التي تحترم فيها الدولة الموقف القوي للاتصالات الجماهيرية الليبرالية ، حرية وسائل الإعلام مكفولة في المادة 05 من القانون الأساسي لعام 1949.¹

بينما تحدد الفقرة الأولى - المذكورة سالفاً - الحريات وتمنع تدخل الدولة، فإن الفقرة الثانية تضع الضوابط والتي تعتبر مصدرًا هامًا لكافة التشريعات الإعلامية وبالتالي لتنظيم وسائل الإعلام : " تنطوي محددات هذه الحقوق ضمن أحكام القوانين العامة والأحكام الخاصة بحماية الأحداث وحق الشرف الشخصي"

أصدرت المحكمة الدستورية الألمانية عدة قرارات توضح أن تلك المادة ليس من شأنها حماية المواطنين (ووسائل الإعلام) من الرقابة فحسب، بل ومن شأنها أيضًا إلزام الدولة بالعمل على وجود نظام إعلامي يضمن تحقيق الأهداف المذكورة: الديمقراطية والتكامل الاجتماعي.² يتبع التشريع الإعلامي في ألمانيا المبدأ العام للفدرالية و هو في يد الأقاليم أو الولايات (Länder) وهذا يعني أنه يجب تسوية جميع قوانين الإعلام على مستوى البلاد باتفاق بين مختلف الولايات . هذا ينطبق بشكل خاص على قوانين البث و التي تم إعدادها على النحو ما يسمى بالمعاهدات بين الدول³

1-1 تنظيم الصحافة

جمهورية ألمانيا الاتحادية هي دولة فيدرالية، تتولى فيها الولايات الفيدرالية مسئولية الشؤون المتعلقة بالإعلام والصحافة. يوجد بها من القوانين الخاصة بالصحافة ما يوازي عدد الولايات الموجودة.⁴ تعود أصول تشريعات الصحافة الألمانية إلى القانون الأساسي . قام الحلفاء بتأسيس نظام ترخيص للصحافة في مناطق احتلالهم . نظام الترخيص انتهى عام 1949 عندما اكتسبت الولايات مسؤولية تنظيم وسائل الإعلام ، أقرت كل ولاية قانون الصحافة الخاص بها و لكن لجان مشتركة تم تأسيسها

¹ - op-cit Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany pp 07

² - رونالد مايناردوس، تنظيم الإعلام في أوروبا: النموذج الألماني ، تاريخ التصفح 2017/10/22 سا 21:32.

www.fnst-egypt.org

³ - op-cit ; Hans J. Kleinsteuber, Barbara Thomass ; Germany media landscape in Germany

⁴ - المرجع السابق ،رونالد مايناردوس، تنظيم الإعلام في أوروبا: النموذج الألماني .

لتتسيق سياسات الولايات . خلال هذه الفترة كانت هناك ثلاث مجموعات ضغط مهمة سعت إلى نوع من قانون الصحافة الفدرالية و لكنها اختلفت فيما يتعلق بمحتوياته .

مع عودة الناشرين القدامى تدريجيا لترخيصهم ، تقاربت مصالح الناشرين الجدد و القدامى في 15 يوليو 1954 لتشكل "الاتحاد الفدرالي لناشري الصحف الألمانية " يمنحهم قدرا كبيرا من الحكم الذاتي و من جهة أخرى كان لدى الصحفيين أيضا منظماتهم و هي " جمعية الصحفيين الألمان " التي ضغطت على القوانين الفدرالية و لكن في المقابل كانوا يفضلون السيطرة العامة الصارمة على الصحافة حيث أن نظام الحلفاء يعمل لصالح الناشرين الذين تم منحهم احتكارات بحكم الواقع في كل ولاية ومع ذلك فإن الحملة نحو النظام الألماني على مستوى الأمة تشاركها جميع الجهات الفاعلة . في غضون ذلك حاولتا حكومتا الفدرالية و الولايات باستمرار التوصل إلى اتفاق حول قانون وطني للصحافة . في الوقت نفسه شجعت الحكومتان الفدرالية و الولايات نشاط اتحادات صحفية على مستوى الأمة و بناء على ذلك تم إنشاء "مجلس الصحافة الألماني" في عام 1952 كمؤسسة لتنظيم الصحافة رغم أنه لم يكن له سلطة تنفيذ قانونية و يعتمد على تعاون الصحف و الناشرين ¹ . تم تشاطر الحاجة إلى معيار وطني في قوانين الصحافة عبر الطيف السياسي و كانت النتيجة مشروع قانون الصحافة لعام 1963 سمح هذا القانون النموذجي بإنشاء و صيانة نظام قانوني منسق للصحافة في جمهورية ألمانيا الاتحادية و كما قال ساندفورث " على العموم قوانين الصحافة في الولايات العشر و برلين الغربية متشابهة للغاية و في بعض الحالات متطابقة تقريبا و هذه الازدواجية الإحدى عشر نادرا ما تسبب أي مشاكل خطيرة "

كان التوحيد القياسي لا يزال غير كاف حيث واصلت الحكومة الفدرالية الجهود المبذولة لإخضاع الصحافة لكامل اختصاص الاتحاد . في عام 1967 وافق الديمقراطيون المسيحيون و الديمقراطيون الاجتماعيون على تشكيل لجنة لوضع توصيات -لائحة وطنية للصحافة- لكن تقارير ما يسمى بلجنة غوتنر لم تؤد إلى إصلاح كبير . حاولت الحكومات في عهد المستشارين براندت و شميدت لكنها فشلت في تقديم إطار تشريعي لتنظيم الصحافة . في نهاية المطاف كان انسجام قوانين الصحافة يتخطى الحاجة إلى قانون وطني للصحافة حيث أن النظام القانوني للصحافة قد تم توحيد في الواقع ² بشكل عام فإن القوانين الخاصة بالصحافة تهدف إلى:

¹ - op-cit ; Jan Erk ; Federalism and Mass Media Policy in Germany; pp 110-111

² - op-cit ; Jan Erk ; Federalism and Mass Media Policy in Germany; pp 110-111

أ- حماية التعددية الصحفية : بالرغم من بطء التوجه نحو التركيز في المجال الصحفي ومع وجود عدد كبير من مختلف الصحف، إلا أن أكبر خمس دور نشر تسيطر على حوالي 45 في المائة من إجمالي حجم السوق. تم وضع تشريع خاص بمراقبة عمليات الدمج وذلك من أجل حماية التعددية الصحفية ، يحقق هذا التشريع فاعلية في منع سيطرة دار نشر واحدة على أكثر من ثلث حجم السوق.

ب- حماية جودة المحتوى الصحفي : توجد العديد من التشريعات التي تستهدف المحتوى الصحفي من خلال تحقيق معايير محددة. بالإضافة إلى سريان القوانين الجنائية على الصحفيين وهو ما يحظر عليهم نشر الأسرار الخاصة بالدولة كما يحظر إثارة الفتن الطائفية أو العرقية أو الدينية ¹.

تقوم القوانين الخاصة بالصحافة - بالإضافة إلى القوانين العامة - على وضع الضوابط الخاصة بعمل محرري الصحف والصحفيين. مع اختلاف القوانين الخاصة بالصحافة من ولاية لأخرى، إلى أن جميع القوانين الخاصة بالصحف تحتوي على مواد بعينها متعلقة بمساءلة الصحفيين والتقصي النافي للجهالة، بالإضافة إلى النص على الفصل الواضح والصريح بين المحتوى التحريري والمحتوى الإعلاني. تحمي تلك القوانين في الوقت ذاته صالات التحرير من قيام السلطات بحملات التفتيش والمصادرة ضدها. للصحفيين أيضاً الحق في إخفاء مصادر معلوماتهم. أخيراً، تلزم القوانين الصحف بنشر تكذيب أو رد في حالة نشرها لأخبار مغلوطة. ²

1-2 تنظيم البث

يوجد في ألمانيا نظام مزدوج للبث: من ناحية يوجد الإرسال الإذاعي والتلفزيوني العام (الحكومي) ومن ناحية أخرى توجد وسائل الإعلام المرئي والمسموع الخاصة (ابتداءً من منتصف الثمانينات) ولأسباب جليلة تختلف الآليات التنظيمية الخاصة بكل منهما اختلافا جوهريا. ³

وفقا للمادة 30 من القانون الأساسي يقع البث تحت الولاية القضائية للأراضي حصريا . تتمتع الولايات بالتالي بحق الإشراف القانوني في مجال البث و هذا يعني أن الولايات تشترع و تشرف على قانون الإعلام . مع ذلك عملت حكومات الولايات على وضع سياسة إعلامية على مستوى الأمة من خلال توحيد المقاييس لقوانين البث الخاصة بها. لقد فوضوا سياسة البث إلى كيانات على مستوى الأمة تم

¹ - المرجع السابق ،رونالد مايناردوس، تنظيم الإعلام في أوروبا: النموذج الألماني .

² - المرجع نفسه .

³ - المرجع السابق ،رونالد مايناردوس، تنظيم الإعلام في أوروبا: النموذج الألماني .

إنشائها إما من خلال العمل الجماعي للولايات أو من خلال الاتحاد . بعد الملكية العامة - الخاصة قدم محور يساري-يميني قوي مما جعل الاتفاق الوطني الواضح حول إصلاح و إدارة مشكلة الإعلام لكن حتى مع محور اليسار-اليمن ظلت النزعات المركزية سائدة لأن كلا الطرفين اختار المستوى الفدرالي كساحة للمعركة .¹

من خلال الاستشهاد بتكنولوجيا الكابل و الأقمار الصناعية الجديدة و بالطبيعة المتغيرة للبث ، فتحت المحكمة الطريق القانوني للبث الخاص و قد شددت المحكمة في قراراتها السابقة على ندرة الترددات و بالتالي الحاجة إلى الحفاظ على احتكار الخدمة العامة و قضت المحكمة بأن البث عبر الساتل هو مجال سياسة وطنية و بالتالي كان لابد من استبدال التنظيم الفردي بمعاهدة جديدة ما بين الولايات .² أكد حكم صادر عن المحكمة الدستورية الاتحادية في عام 1986 نظام البث المزوج حيث أوكلت إليه المسؤولية عن توفير الخدمات الأساسية لشركات البث بموجب القانون العام و أعطتها ضمانات لاستمرار الوجود و التطوير . في 1 ديسمبر 1987 دخل اتفاق الدولة بشأن إعادة تنظيم نظام البث الموقع من قبل الولايات الغربية حيز التنفيذ و ينظم هذا الاتفاق تجاور البث الحكومي و الخاص .³ بعد التوحيد تم توسيع معاهدة الدولة لعام 1987 لتشمل الولايات الجديدة ، حيث طلب من المقاطعات الألمانية الشرقية أن تتوافق مع سياسة وسائل الإعلام الألمانية الغربية القياسية . بناء على ذلك ، تم التوقيع في 31 أوت 1991 على معاهدة جديدة بعنوان معاهدة البث الموحدة لإنشاء إطار مشترك للبث في الجمهورية الاتحادية الموحدة و أعقب ذلك معاهدة عام 1997 ما بين الحكومات تنص المادة 01 منها على ما يلي : " إن الغرض من المعاهدة بين الولايات هو توفير شروط إطارية موحدة لخدمات المعلومات و الاتصالات المنظمة التالية في جميع الولايات " .⁴

1-2-1 تنظيم البث العام

تنص المادة الخامسة من الدستور الألماني على ضمان حرية البث، ويعني ذلك أن البث يجب أن يتمتع بالحرية من رقابة الدولة. يضمن هذا النظام حماية التعددية بداخل نظام البث العام الألماني، فمن غير الممكن في هذا النظام عدم حصول الأصوات المُمثلة في المجتمع على مساحات متساوية في البرامج التي يتم بثها. تعمل "مجالس البث" بشكل

¹ op-cit ; Jan Erk ; Federalism and Mass Media Policy in Germany; pp 113 .

² Ibid; pp 121

³ op-cit Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany pp 10.

⁴ op-cit ; Jan Erk ; Federalism and Mass Media Policy in Germany; pp 122.

مشابه لطريقة عمل البرلمانات، حيث تتولى انتخاب رئيس لمحطة البث والإشراف على البرنامج واختيار العاملين وإقرار الموازنة وتقديم محطات البث العام نفسها باعتبارها قائم على تقديم خدمة عامة وتتعامل من هذا المنطلق. تلزم تلك المحطات نفسها بمعايير صحافية متميزة وتتفق الكثير من الأموال على تدريب العاملين بها كما تلتزم بمدونات السلوك الداخلية الخاصة بها. اعتبر "بيان التعهدات للمشاهد والمستمع" الخاص بهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي مقياساً معيارياً لتلك القواعد التنظيمية الداخلية.¹

تعتبر التجربة الألمانية رائدة في مجال الخدمة العامة لأنها حديثة سواء في ألمانيا الغربية أو في ألمانيا الشرقية سابقاً و على الرغم من أن ألمانيا الغربية نظمت إعلامها بعد الحرب باعتماد الخدمة العامة استناداً على التجريبتين الإنجليزية و الفرنسية فإن النظام الفدرالي أغنى هذه التجربة و جعلها تتفوق على المثاليين الإنجليزي و الفرنسي من حيث تقديم خدمة إعلامية لكل المناطق و الأطراف بالتساوي و دون تمييز بين المركز -العاصمة- و بين أي قرية في أقاصي الريف.²

من الوظائف الكلاسيكية لوسائل الإعلام العامة الممنوحة من القرار الرابع لوسائل الإعلام العامة (أحكام البث) نجد : التعليم ، الإعلام ، الترفيه ، الثقافة والتي تتلاءم مع وظائف أساسية لأن هناك واجب تشكيل الآراء و الديمقراطية.³

ما يجعل المحطات تتجح أكثر و تقدم خطاباً إعلامياً راقياً هو استقلاليتها ، فهي مستقلة عن الحكومات من جهة و متطلبات السوق من جهة أخرى و هذا يعتمد أساساً على تمويلها المستقل و الجيد فهي قنوات عامة تتلقى تمويلها من الضرائب المفروضة على خدمة الراديو والتلفزيون أي أنها تتلقى تمويلها مباشرة من المتلقي الذي يستفيد من هذه الخدمة و هو ما يعزز استقلالها عن الحكومات التي لا تستطيع أن تتدخل مباشرة في عمل هذه القنوات.⁴ تحصل محطات البث العام على "نظير مادي" لقاء الخدمات المقدمة، ويتم تحصيل هذا المقابل المادي من خلال هيئة عامة متخصصة في هذا الشأن - وليس من خلال الولاية - ثم يتم توزيعه على عدد من محطات البث.⁵

¹ - المرجع السابق ،رونالد مايناردوس، تنظيم الإعلام في أوروبا: النموذج الألماني .

² - المرجع السابق ، أندرياس جون والد و آخرون ، تجارب الإعلام المرئي و المسموع في أوروبا ، ص. 11 .

³ - المرجع السابق ، أندرياس جون والد و آخرون ، تجارب الإعلام المرئي و المسموع في أوروبا ، ص. 11-12 .

⁴ - المرجع السابق ، أندرياس جون والد و آخرون ، تجارب الإعلام المرئي و المسموع في أوروبا ، ص. 11-12 .

⁵ - المرجع السابق ،رونالد مايناردوس، تنظيم الإعلام في أوروبا: النموذج الألماني .

1-2-2 تنظيم البث الخاص

مع بدء ظهور القطاع الخاص في مجال البث أصبح لألمانيا نظاما مزدوجا، حيث تتولى السلطات الإعلامية الإشراف على محطات البث الخاصة وتتم مراقبتها بنفس الطريقة المتبعة مع محطات البث العامة. يتم تمويل تلك الهيئات من خلال رسوم البث وتتمثل مسؤوليتها الرئيسية في منح التراخيص أو الامتناع عن إصدارها في حالة وجود خطر التركيز أو غياب التنوع. يتم هنا تطبيق معادلة معقدة تمنع بمقتضاها أي محطة بث خاصة من الاستحواذ بمفردها على أكثر من ثلاثين بالمائة من الحصة السوقية. كما يقتضي العمل بتلك المعادلة أن يكون أربعون بالمائة من الحصة السوقية (من ناحية نسبة المشاهدة) مخصصة لمحطات البث العامة. وحتى الآن لا توجد مشكلة في تحقيق تلك النسبة.¹ بألمانيا هناك نظام معقد مكون من 15 هيئة إقليمية لتنظيم محطات البث الخاصة تخدم كل منها ولاية من الولايات و يتفاوت عدد الأعضاء في كل منها يتراوح عدد الأعضاء بين 11 و 50 عضوا.² سار الألمان بعد عام 1945 على النموذج البريطاني و اختاروا لتنظيم هيئة البث العامة نظاما قائما على الرقابة "الداخلية" و اختاروا نظاما قائما على الرقابة "الخارجية" لمحطات البث الخاصة و لضمان استقلالية هذين النوعين من الهيئات المنظمة ، فقد جرى من خلال جماعات اجتماعية ذات صفة و من الجوانب الأقل ايجابية في تنظيم قطاع البث في ألمانيا هو حقيقة أن هياكلها المنظمة أدمجت منذ البداية سلطة الأحزاب السياسية و من ثم كانت عرضة للتأثر بتغير المواقف السياسية.³ الجهات الفاعلة المركزية في السياسة الإعلامية السمعية البصرية و لاسيما منظمات الولايات هي من الحزبين الكبيرين الحزب المحافظ CDU و الاجتماعي الديمقراطي SPD و الذي يسيطر على الكثير من قطاع البث العام.⁴ أخيرا قامت محطات البث الخاصة بتقديم مجموعة من الضوابط الخاصة بها: "تلفزيون المراقبة الذاتية الطوعية"، والتي تقوم أساسا على ضبط وتنظيم المحتوى الاباحى والمواد التي تحتوي على عنف في البرامج المقدمة بهدف حماية النشء. من ضمن الضوابط المعمول بها نظام تقييم الأفلام وأوقات عرض البرامج الأخرى والأفلام.⁵

¹ - المرجع السابق ، رونالد مايناردوس، تنظيم الإعلام في أوروبا: النموذج الألماني .

² - المرجع السابق ، أندرياس جون والد و آخرون ، تجارب الإعلام المرئي و المسموع في أوروبا ، ص.41 .

³ - المرجع نفسه ص.47-48 .

⁴ - op-cit ; Hans J. Kleinsteuber, Barbara Thomass ; Germany media landscape in Germany .

⁵ - المرجع السابق ، رونالد مايناردوس، تنظيم الإعلام في أوروبا: النموذج الألماني .

2- الإعلام الألماني و أسس المهنة الصحفية

2-1 نظم المساءلة

أ- **مجلس الصحافة الألماني Deutscher Presserat** أنشئ عام 1956 من عدد متساو من ممثلي منظمات الصحفيين و منظمات الناشرين (20 بالمجموع) . يجوز لأفراد الجمهور الطعن مباشرة أمام المجلس إذا أيد المجلس الشكوى . يتم اتخاذ القرارات على أساس مجموعة المخطوطات للصحافة التي يتم تجديدها بانتظام وفقا لتطورات الصحافة الأخيرة لكن تأثير هذا التنظيم محدود لاسيما فيما يتعلق بممارسات صحافة النهج (Boulevard) ¹.

تجرى المداولات ويتم اتخاذ القرارات في المجلس الألماني للصحافة بناءً على "مدونة الصحافة الألمانية" لعام 1973. تعرف تلك المدونة المعايير الأخلاقية والمهنية للصحافة بشكل واضح. تنص المدونة في ديباجتها على وجوب إمام كل من الناشرين والمحريين والصحفيين بمسئولياتهم تجاه العامة ومعرفتهم بواجبهم في "الحفاظ على هبة الصحافة". كما يتم التتويه للدستور والقوانين الدستورية و"واجب" الصحافة في الدفاع عن تطبيقها وعن حماية حرية الصحافة. ²

ب- **مجلس الإعلان و الدعاية الألماني (Deutscher Werberat)** هو منظمة مماثلة تتكون من حوالي 10 إلى 12 ممثلا عن صناعة الإعلان و الإعلام ووكالات الإعلان ، ينشرون قراراتهم بشأن الشكاوى في كتيب . يجوز تقديم الشكاوى ضد بث الخدمة العامة إلى أعضاء المجالس الإذاعية ، أما فيما تعلق بوسائل إعلام البث التجارية ، تلتزم جميع شركات التلفزيون بتوظيف مفضو لحماية الشباب الذي يقدم التقارير إلى الشركة فقط . بعض وسائل الإعلام و خاصة الصحف لديها أقسام إعلامية خاصة و التي تسهم في الارتقاء بشفافية العمل الإعلامي و لكنها ليست قوية في النقد الإعلامي ³.

2-2 الهيئات التمثيلية للصحفيين

أكبر منظمة مهنية و المخصصة حصرا للصحفيين هي **(DJV) Deutscher JournalistenVerband** ب 24 ألف عضو أما الاتحاد الألماني الصحفي **(DJU) Deutsche Journalisten-Union** ، تواجدت ك نقابة صحفيين مستقلة حتى أبريل 1989 هو الوقت الذي تضافرت فيه الصحافة مع اتحادات مهن الطباعة ، الكتب و صناعة الورق ، البث ، الفنون التصويرية ، المسرح و مجموعات

¹ . op-cit ; Hans J. Kleinsteuber, Barbara Thomass ; Germany media landscape in Germany .

² - المرجع السابق ،رونالد مايناردوس، تنظيم الإعلام في أوروبا: النموذج الألماني .

³ . op-cit ; Hans J. Kleinsteuber, Barbara Thomass ; Germany media landscape in Germany .

الكتاب لتشكيل اتحاد إعلامي و ظلت الجمعيات المهنية الفردية مجموعات خاصة في الاتحاد و لكن نتيجة للاندماج ، تم إنشاء نقابة قوية تضم حوالي 245 ألف عضو ، 18 ألف منهم ينحدرون من القطاع الصحفي .¹

من جانب أصحاب العمل ، فإن مالكي الصحافة اليومية يتم تنظيمهم في الرابطة الفيدرالية لناشري

الصحف الألمانية (BDZV) Bundesverband Deutscher Zeitungsverleger

صحافة المجلات يتم تنظيمها في رابطة الناشرين للمجلات الألمانية .

(VDZ) Verband Deutscher Zeitschriftenverleger

تتعاون صناعة الإذاعة و التلفزيون التجارية ضمن

(VPRT) Verband Privater Rundfunk und Telekommunikation

لا يوجد تقليد قوي للمنظمات غير الحكومية ذات الصلة بالإعلام و يتم التعامل مع القضايا الإعلامية ضمن الأسس السياسية للأحزاب. يتم تبني الأبحاث الإعلامية من قبل مجموعة كبيرة متنوعة من المؤسسات مثل المعاهد الجامعية الرئيسية و أقسام الأبحاث الإعلامية في كل من هيئات البث العامة و التجارية و معاهد الأبحاث المستقلة من مثل GfK و Nielsen Media Research.²

2-3 مهنة الصحافة و الصحفيين

إن النقد و المشاركة كعناصر أساسية للصحافة أقل تقديرا اليوم مما كان عليه الحال في السابق. في حين كان 37 % من الصحفيين في عام 1993 يرغبون في إعطاء اهتمام بالغ للسياسة و الاقتصاد فإن الرقم في عام 2005 انخفض إلى 24 % . من الناحية السياسية يدعم الصحفيون الألمان غالبا حزب الخضر (36%) و الديمقراطيون الاجتماعيون (26%) في حين يشكل مؤيدو أحزاب الحزب المحافظ و الاجتماعي الديمقراطي معا أقلية بنسبة 15 %.³

ما يزال التنوع الخاص بمجتمع الهجرة الألماني مفقودا في عالم الإعلام، إذ لا يكاد يوجد أي بلد آخر في أوروبا لديه هذا العدد القليل من الإعلاميين من ذوي الأصول المهاجرة مثلما هي الحال في ألمانيا. فكثيرا ما تتعرض وسائل الإعلام في ألمانيا للاتهام بأنها تغطي واقع المهاجرين واندماجهم دون تعددية وتنوع أو حتى أحيانا بخطاب شعبي. إذ لا يوجد تقريبا أي قطاع آخر يعمل فيه المهاجرون بنسبة قليلة للغاية مثلما هي الحال في قطاع الصحافة، حيث تبلغ نسبة الصحفيين من ذوي الأصول

¹ op-cit Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany pp 41-42

² op-cit ; Hans J. Kleinsteuber, Barbara Thomass ; Germany media landscape in Germany

³ op-cit; Juha Koivisto ; Peter Thomas Mapping Communication and Media Research: pp14

المهاجرة 2 في المائة في حين أن نسبة ذوي الأصول المهاجرة بين عموم السكان تصل إلى واحد من كل خمسة¹.

2-3-1 تدريب الصحفي

في ثلاث جامعات بامبرغ ، هونهايم و ماينز يمكن للمتقدمين الحاصلين على درجة أن يكملوا دورة مستمرة في علوم الإعلام و الاتصال التي ترتبط أكثر بالممارسة . تحاول عدة أنشطة الجمع بين النظرية و الممارسة في " الدورات المتكاملة" التي يعتبر فيها التدريب العملي في المؤسسات الصحفية و محطات الإذاعة و موافق العلاقات العامة جزءا إلزاميا من الدورة . يمكن العثور عليها في جامعات بامبورج ، دورتموند ، إيكستات ، هامبورغ و ميونيخ .

شركات البث و التي تأخذ في معظمها التجديد الإعلامي من مكاتب تحرير الصحف و المجلات و لديها مؤسستين تقدمان التدريب المهني المستمر و التدريب أثناء الخدمة : شركة **Schule für Rundfunktechnik** (مدرسة تقنية البث) في نومبرغ برنامج **Zentralstelle Fortbildung Programm** (برنامج تدريب الوكالة المركزية) في فرانكفورت / ماين حيث يتم عقد ما بين 80 و 90 ندوة ل 1500 متدرب و محرر سنويا².

2-3-2 مساعدة لوسائل الإعلام في العالم الثالث

لا شك أن تدريب الصحفيين و الفنيين في مجال التدريب و التدريب الإضافي على المدى الطويل هو أنسب طريقة للترويج لوسائل الإعلام في العالم الثالث لأن معرفتهم بالاحتياجات و الظروف الوطنية يمكن إدماجها في التدريب الذي يتلقونه في جمهورية ألمانيا الاتحادية . علاقات الشركات نمت خارج الاتصالات غير الرسمية و أدت إلى إنشاء لجنة **ARD** لدراسات علاقات شركات البث مع البلدان النامية . و في تاريخ لاحق شاركت **ZDF** و هي المؤسسة التي تعتني بالمتردين الأجانب مع وزارة التعاون الاقتصادي الاتحادية في عمل اللجنة.

بصرف النظر عن تدريب الصحفيين الأجانب و الموظفين الفنيين ، فإن الخبراء الألمان يقدمون المشورة أيضا إلى وسائل الإعلام الموجودة في العالم الثالث . في قطاع الإذاعة وحده يعمل حوالي

¹ - صوفي شاربوروم ، الإعلاميون الألمان الجدد.. نحو مزيد من التنوع للمشاهد الإعلامي في ألمانيا ، تر. رائد الباش ،

موقع قنطرة 2012 (موقع الكتروني) <https://ar.qantara.de> التصفح يوم 2017/02/04 ساعة 21:22 .

² . op-cit Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany pp 41 .

40 خبيراً في مساعدات التنمية الألمانية . كما أن إقامة الشراكات و إبرام اتفاقات التعاون بين المؤسسات الإعلامية الألمانية و الأجنبية كانت ناجحة بشكل استثنائي .

- تقوم الحكومة الفدرالية بتمويل المشاريع بما في ذلك برامج المنح الدراسية في جمهورية ألمانيا الاتحادية في أكثر من 40 دولة . تهدف مساعدات تنمية الدولة لوسائل الإعلام إلى تعزيز حرية الرأي و الإسهام في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في بلدان العالم الثالث. تتوافق بالتالي مع أهداف السياسة الخارجية الألمانية و تعاون جمهورية ألمانيا الاتحادية في المنظمات الدولية .¹

2-3-3 الجمعيات و الدراسات العلمية

ينقسم الباحثون في وسائل الإعلام و الاتصال الألمانية إلى منطمتين تسمى المنظمة الأكبر . يضم حالياً أكثر من 700 عضو أسسها 16 باحثاً في عام 1963 .

أما المنظمة الأخرى تسمى **Gesellschaft für Medienwissenschaft (GfM)** مع حوالي 100 عضو حتى نهاية عام 2000 كان يطلق عليها **Gesellschaft für Film- und Fernsehwissenschaft** تأسست في عام 1985.²

- من الأبعاد الواضحة التي تشكل تحدياً خطيراً مستقبلياً لدراسات الاتصال و الإعلام في ألمانيا هو التدويل . ووفقاً لـ **وينفري شولز** " ما هو محزن" في الدراسات الإعلامية و الاتصالية هو أن " المجتمع الناطق باللغة الألمانية إلى درجة معينة منعزل و مكتفي ذاتياً " ويستنتج **Eberwein** و **Pottker** أن عدم القدرة أو عدم الرغبة في دراسات الاتصال الألمانية على النظر إلى ما وراء آفاقها الوطنية قد ازداد منذ منتصف التسعينات . يكتب ايروين و بوتكر أن "دراسات الاتصال باللغة الألمانية ليست فقط لا تؤخذ على محمل الجد على المستوى الدولي و بالنظر إلى تقديرها لأدبيات الصحافة الأجنبية ، فمن الواضح أنها تقود إلى وجود جغرافي الذي لم يتغير كثيراً بسبب النمو المشترك لأوروبا و عملية العولمة ."³

¹- op-cit Georg Hellack ; Press Radio and Television in the Federal Republic of Germany

pp 43-44-45

²- Op-cit , Juha Koivisto ; Peter Thomas Mapping Communication & Media Research pp 51

³- Ibid ; pp 61- 63

المطلب الثالث : واقع المشهد الإعلامي الألماني نماذج ووسائل

1- الصحافة المكتوبة الألمانية

كان تطور الصحافة الألمانية مثله مثل تطور البلد نفسه ، سريعا و مذهلا و قد اتخذ هذا التطور مظاهر عديدة و مميزة أضفت على الصحافة الألمانية نظما تختلف تماما عن بقية الدول الأوروبية الأخرى ، إنها تتميز بأنها شديدة التركيز و قليلة التمرکز و يلاحظ أن إعلاناتها وفيرة للغاية و التاريخ المعاصر للصحافة الألمانية يتميز بالتطور الهائل لبعض المجموعات الصحفية و بالصراع الذي اشتعل فيما بينها للسيطرة على السوق الألماني¹.

ذلك أن إعادة هيكلة الصحافة بعد الحرب العالمية الثانية من قبل قوات الاحتلال المتحالفة لتقاليد الصحافة ما قبل الحرب أسس لإقليمية الصحافة اليومية بألمانيا و التي ترجمت الوضعية السياسية ابتداء من سنة 1945 . ألمانيا المنهزمة قد قسمت إلى أربع مناطق احتلال ، كل منطقة أسست صحفها اليومية تحت إمرة السلطة العسكرية المعنية :

✓ عند الروس نجد **Tagsliche Rundschau**

✓ عند الأمريكيين **Die Neue Zeitung**

✓ عند الانجليز **Die Welt**

✓ عند الفرنسيين **Les Nouvelles de France** و التي تحولت فيما بعد إلى **West Echo**

لم تتواجد في تلك المرحلة أي صحيفة يومية عامة بالنسبة لألمانيا كلها ، هذه اللامركزية قد ضلت صفة مميزة لسوق الصحافة بألمانيا² . شهدت الصحافة الألمانية خلال ستينيات وسبعينات القرن العشرين ميلاً واضحاً نحو التمرکز والهيمنة وبدا هذا واضحاً من خلال تراجع أعداد الصحف الصادرة خلال تلك الفترة من 1460 صحيفة عام 1967 إلى 998 صحيفة عام 1970 وظهور تجمعات مهيمنة على الصحافة الألمانية وعلى رأسها التجمع الذي يملكه أكسل سبرينجير **Axel Springer** المهيمن على 39% من الصحف اليومية و 10% من الدوريات الأخرى إضافة لسيطرته على 69% من الصحف الصادرة في برلين و 80% من الصحف الأسبوعية³.

¹ - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص.163

² - Ernst Ulrich Grosse ; Ernst Seibold ; Presse Française Presse Allemande études comparatives ;

l'Harmattan ; 2003 ; pp 154 .

³ - المرجع السابق ، البخاري محمد ، الصحافة المطبوعة في أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية .

1-1 مظاهر عامة للصحافة الألمانية

- تعد هامبورغ بمقاطعة ميونيخ عاصمة للصحافة بألمانيا بيوميتها الأكثر مبيعا وهي **Bild Zeitung**.¹
- تسيطر الصحف اليومية الإقليمية و المحلية على سوق الصحافة اليومية الألمانية .
- تقدم للقراء نظرة عامة موثوقة للأحداث الرئيسية في مجال السياسة الوطنية و الدولية و الاقتصاد و الأعمال و الثقافة و الرياضة .
- النقطة القوية الخاصة بهذه الصحف تكمن في تقاريرها عن الأحداث داخل منطقة تداولها و التي تتركز عادة حول مدينة كبيرة و يرتبط القراء بشكل وثيق بجريدة "خاصة بهم" من خلال المعلومات من منطقتهم المباشرة.²
- أدت عملية التركيز لأسباب اقتصادية أساسا إلى ظهور دور نشر و مجموعات نشر تتمتع في بعض الحالات باحتكار في مناطق تداولها . بسبب ترسيم المناطق المتداولة بين الصحف في ألمانيا
- الصحافة الوطنية : بصرف النظر عن صحيفة بيلد ، فقط **Frankfurter Allgemeine Zeitung** ، **Die Welt** ، و **Tageszeitung** توزع في الأمة بأكملها ضف إلى **Frankfurter Rundschau** و **Süddeutsche Zeitung** و التي تنشر نسخ وطنية .
- بصرف النظر عن الصحف المذكورة أعلاه فإن العديد من الصحف اليومية الإقليمية تتمتع بمكانة كبيرة بسبب الجودة العالية لإعداد التقارير و التعليقات على الرغم من أن دورانها يقتصر على منطقة معينة و تشمل هذه من بين صحف أخرى صحف : **Berliner Zeitung** ، **Stuttgarter Zeitung** ، **Hannoversche Allgemeine Zeitung** و **Tagesspiegel (Berlin)**, **Kolner Stadt-Anzeiger**³
- مجموعة من الصحف التي تصمم أسبوعيا تصل إلى قرائها أساسا في عطلة نهاية الأسبوع و تلتزم الجهود بإجراء دراسة تحليلية للحياة السياسية ، الاقتصادية و الفكرية . في هذا السياق يمكن أن يكون الأساس ذا طبيعة سياسية حزبية مثل المسيحية الاجتماعية لصحيفة **Bayernkurier** أو من طبيعة إيديولوجية من مثل **the Rheinisther Merkur**.⁴
- نظام **Presse-Grosso** لحماية التنوع في الصحافة : هو نظام توزيع صحفي راسخ في ألمانيا . أكثر من نصف الصحف و المجلات التي تباع في ألمانيا توزع من خلال تجار الجملة الذين يعملون

¹ Bernard Marinier ; Comprendre L'Allemagne En 500 Questions- Réponses ; ellipses ; pp 93

² op-cit Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany pp 11

³ Ibid pp13-14

⁴ Ibid ; pp 15

كوسطاء بين الناشرين و تجار التجزئة محترمين حدود منطقتهم . تجار الجملة مجبرين على عرض منتجات الصحافة من صغار الناشرين أيضا . هذا النظام يضمن أن جميع الأطياف من الصحف و المجلات تكون متوفرة في جميع أنحاء ألمانيا و خاصة لدور النشر الصغيرة غير القادرين على تأسيس قنوات البيع الخاصة بهم .¹

- نظام التوزيع المنزلي مقابل البيع بالعدد : يهيمن هذا النظام على نمط الصحافة الألمانية بطرق إنتاج و توزيع أكثر حداثة من تلك الموجودة بالصحافة الفرنسية . غالبية الصحف اليومية الألمانية لها نظام خاص للتوزيع ، حيث الاشتراك بألمانيا يضمن نشر عام و مستقر . ذلك ما يجذب المعلنين الذين يقومون بدورهم بدعم الصحف ماليا . تكون الصحافة مستقلة في غير الحاجة للدعم المالي و نتيجة لذلك لا تتلقى أي دعم من قبل الدولة. هذه الاستقلالية تسمح بفتح فرص انتقاد الحكومة كما تتمتع هذه الصحافة في ضوء ذلك بقدر كبير من المصداقية لدى القراء .²

- وفقا لنظرية شرودر **Schroeder** هناك نمطين مختلفين للاتصال بأوروبا : أسلوب الاتصال بشمال أوروبا المفضل بألمانيا و بريطانيا (نمط اتصال أداتي بألمانيا مقابل نمط اتصال جمالي باسبانيا و فرنسا و إيطاليا) و هذا الأسلوب المستوحى من التقليد البروتستانتي يتميز في ألمانيا ب : طغيان المعلومة الشفهية و بذلك النصوص - التركيز على الأفعال و إزاحة الستار عنها - التفريق بين الأفعال و التعليقات -تصميم أكثر براغماتية للصحافة بألمانيا .³

1-2 أبرز الصحف الألمانية

1- صحيفة بيلد Bild Zeitung : تعد من أشهر الصحف الألمانية و من أكثرها انتشارا حتى بأوروبا و ترتيبها السادس عالميا من حيث التوزيع و قد بلغت ذروة توزيعها في الثمانينات . تأسست عام 1952 على يد الناشر الألماني اكسل سبرينجر و يقع مركزها الرئيسي في مدينة هامبورغ و تعد صحيفة وطنية توزع في مختلف المدن الألمانية في 32 طبعة إقليمية . إضافة إلى أن لها طبعات خارجية في اسطنبول و جزر الكناري .عندما صدرت جاءت مقلدة للدليي ميرور البريطانية و هي صحيفة على نظام البوردشيت (المقاس بالكامل) و لكنها تعد صحيفة تابلويد (صحافة نهج) في المضمون لأنها صحيفة إثارة من الدرجة الأولى و هي حاليا تشبه صحيفة الصن البريطانية . على

¹ The Federal Government Commissioner for Culture and the Media ; The Culture And Media

Policy Of The German Federal Government ;10-02- 2016 ; pp 53-55 <https://www.bundesregierung.de>

² op-cit ; Ernst Ulrich Grosse ; Ernst Seibold ; Presse Française Presse Allemande

études comparatives ; pp 49-50 .

Ibid.pp 247-248

³

الصعيد السياسي تشارك صحيفة بيلد في الحياة العامة بكل قوة و لها تأثيرها الكبير على الرأي العام الألماني.¹

2- **دي فيلت Die Welt**: صحيفة يومية ذات اتجاه يميني متطرف صاحبها اكسل سبرينجر ، تصدر الجريدة في هامبورغ منذ عام 1906 . في عام 1975 انتقلت هيئة تحريرها إلى العاصمة بون توزع الصحيفة 277 ألف نسخة و هي تملك ملحقا يصدر أيام الأحد بحوالي 437 ألف نسخة .

3- **ابند تسايونغ Abend Zeitung** : جريدة جماهيرية تصدر عن دار نشر " زدوتيشيه فيرلاغ" بميونخ و تنسب إلى الإصدارات المحلية وعدد نسخ مطبوعها ضئيل نسبيا ب 250 ألف نسخة فقط .

4- **فرانكفورتر الغمانية تسايونغ Frankfurter Allgemeine Zeitung** : تعد وريثة مباشرة لجريدة (فرانكفورتر تسايونغ) الصادرة منذ أواسط القرن 19 حتى عام 1943 و التي أسماها لينين في حينها بأنها واحدة من أفضل الصحف البرجوازية - الديمقراطية في أوروبا ، ثم صدرت الصحيفة مرة ثانية في عام 1949 . إن مطبوع نسخ الجريدة غير كبير نسبيا حيث يتراوح بين 150 و 300 ألف نسخة و بالإضافة إلى توزيعها داخل ألمانيا الغربية فإنها توزع في أكثر من مئة بلد أجنبي ، هي جريدة شبه رسمية و تساهم بشكل نشيط في نشر السياسة الخارجية لحكومة ألمانيا و الجريدة الاقتصادية الأكثر شهرة في أوروبا (نوبه تسيورهير تسايونغ) الصادرة باللغة الألمانية و تصدر بثلاث طبعات .²

1-3 أبرز المجلات الأسبوعية الألمانية

أن المجلات الدورية الألمانية توزع نسخاً أكثر من الصحف الدورية. إضافة لاهتمامها بقضايا الساعة، ونشرها عادة لمقالات في السياسة والاقتصاد على صفحاتها الأولى يتنوع خطابها الإعلامي وفق الشرائح الاجتماعية التي تخاطبها من خلال تخصصها وهي مجلات نسائية أو شبابية أو للآباء الخ³ من أهمها:

1- **دير شبيغل Der Spiegel (1947)** : تعني باللغة العربية "المرآة" اسم شهير في عالم الإعلام و الصحافة مصداقيتها و تأثيرها تخطيا حدود رجل الشارع العادي ليصلا إلى السياسيين بالسلطات

¹ - المرجع السابق ، كاظم المقدادي ، الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة ، ص. 78-79 .

² - المرجع السابق ، البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، ص. 164-165 .

³ - المرجع السابق ، البخاري محمد ، الصحافة المطبوعة في أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية .

التنفيذية و خارجها في جميع أنحاء العالم كما أن تقاريرها المتميزة و أسلوبها الاستقصائي و نهجها النقدي جعلتها لاعبا رئيسيا في رسم السياسة و اتخاذ القرارات داخل ألمانيا و خارجها.¹

عد انتقالها إلى هانوفر عام 1952 انعكس ذلك على عمل المجلة و ارتفاع توزيعها كما صدر إلى جانب المجلة الرئيسية مجلة اقتصادية متخصصة (Manager Magazine) غير أن أهم المحطات و الأحداث الرئيسية في تاريخ المجلة كانت ما عرف بسم " فضيحة دير شبيغل " في أكتوبر 1962 و التي تبعتها حملة اعتقالات لعاملي المجلة و تسببت في أزمة حكومية و لكن دير شبيغل خرجت في نهاية المعركة منتصرة لتحقيق مصداقية أكبر لدى الرأي العام وواصلت أسلوبها الصحفي الاستقصائي و كشف قضايا الفساد في ألمانيا و هو الذي أسس لمرحلة جديدة في الإعلام الألماني "لا سطوة سياسية على الإعلام" . لم تتوان دير شبيغل من مواكبة المستجدات التكنولوجية الجديدة في الحقل الإعلامي فأطلقت الموقع الإلكتروني عام 1994 و أصبح هذا الموقع من أكثر المواقع الإعلامية الإخبارية زيارة للناطقين باللغة الألمانية و افتتحت في فبراير 2008 أرشيفها الرقمي.²

2- وكالات الأنباء و عمل العلاقات العامة

1-2 وكالات الأنباء بألمانيا

تقدم ما مجموعه ست وكالات أنباء خدمة شاملة في توفير الأخبار المحلية الألمانية :

Press Agentur Deutsche DPA- Allgemeiner Deutscher Nachrichtendienst (ADN) - Deutscher Depeschendienst (DDP) - Associated Press- Reuters - Agence France Presse.

وكالة الصحافة الداخلية (IPS) وهي وكالة العالم الثالث لديها أيضا خدمة اللغة الألمانية التي تستخدم شبكة DDP لتوزيع المعلومات . الشركة الرائدة في السوق في هذا المجال التنافسي هي شركة DPA³ **الوكالة الألمانية Deutsche Press Agentur (DPA)** : بدأت عملها في عام 1949 بإنشاء مقر لها بمدينة هامبورغ داخل المنطقة التي تحتلها بريطانيا منتظرين توحيد ألمانيا للذهاب إلى برلين مثلما صرح به هانز بتريك رئيس التحرير و كانت بداية الوكالة على هيئة شركة خاصة.⁴

إن عمل وكالة الأنباء له أساسه في الدستور كوثيقة رسمية تحدد مبادئ كيفية عملها و شكلها من التأسيس القانوني و هياكلها و مسؤوليات موظفيها . قدم الآباء المؤسسون لوكالة DPA ذلك في شكل

¹ - المرجع السابق ، كاظم المقدادي ، الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة ، ص.75.

² - المرجع نفسه ص. 76-77 .

³ - op-cit Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany pp 20

⁴ - المرجع السابق ، جوناثان فينبي ، الإعلام الدولي ، تر البشيشي أحمد طلعت ، ص.292 .

عقد متبادل في عام 1949 و مبادئه الرئيسية تبقى دون تغيير ، لم يكن الهدف هو إنشاء وكالة أنباء حكومية كمثل تلك الموجودة في العديد من البلدان و التي تحتفظ باحتكار حكومي لتزويد الأخبار بل كانت الرغبة في شكل تعاوني مما أدى إلى تأسيس DPA كشركة ذات مسؤولية محدودة ، يعتبر الآباء المؤسسون للوكالة أن هذا النوع من التأسيس سيشجع وسائل الإعلام على إدارة شؤونها من أجل مصلحتها المشتركة و ضمان حرية تنظيمية كافية للوكالة و كمؤسسة مشتركة تنتمي إلى وسائل الإعلام الألمانية .¹

تقوم الوكالة بتوفير الأخبار الداخلية و الأجنبية للصحف و محطات الإذاعة كما صرحت هذه الوكالة منذ بدايتها على أن يكون لها مراسلوها في الخارج إلا أنها حرصت دائما على وجود قناة اتصال بينها و بين إحدى الوكالات الكبرى التي توفر خدماتها باللغة الانجليزية و التي تعتبر جزءا هاما من عمليات الوكالة الألمانية و ذلك بناء على اتفاق مع روبرت دام عقدين إلى أن أنهى بعام 1971 لترتبط من جديد مع اليونايتهبرس . تمكنت من أن يكون لها تغطية من 79 دولة بفضل مراسليها في الخارج .²

أدى ارتفاع أداء شبكة المراسلين على توفير تدفق منتظم لخدمة السوق المحلي الألماني و دفع الوكالة إلى دخول سوق التوزيع العالمي حيث أنشأت خدمة باللغة الألمانية للمشاركين الأجانب ثم تبع ذلك إنشاء خدمة باللغة الإنجليزية لإفريقيا ثم آسيا و تلا ذلك دخول الوكالة الألمانية سوق أمريكا اللاتينية بتقديم ملف أخبار باللغة الاسبانية و في القاهرة بدأت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية نقل ، ترجمة أخبار الوكالة الألمانية . بعام 1985 أصبحت هذه الوكالة بوصولها إلى 1500 مشترك تقف على قدم المساواة مع الوكالات الكبرى إلا أنه بالرغم من توسعها الجغرافي و تنوع خدماتها فقد ظلت عاجزة عن منافسة ملفات أخبار الوكالات الكبرى على الجانب الآخر فإن الوكالة الألمانية كانت لها أهمية كبيرة بالنسبة للوكالات الوطنية باعتبارها بديلا عن الوكالات الكبرى رغم أن نسخها محدودة .³

2-2 أعمال العلاقات العامة للدولة

¹ - The history of the German Press Agency dpa تاريخ التصفح 2017/10/04 سا 20:06 .

<https://www.nonstopsystems.com/radio/pdf-hell/article-hell-dpa-history.pdf>

² - المرجع السابق ، جوناثان فينبي ، الإعلام الدولي ، تر البشيشي أحمد طلعت ، ص.293 .

³ - المرجع نفسه ص. 295 .

لا يمكن فصل المعلومات عن صياغة المطالب و الأهداف السياسية في نظام اجتماعي ديمقراطي .
تأكد هذا بوضوح في قرار يتعلق بأعمال العلاقات العامة للدولة من قبل المحكمة الاتحادية كما صرح هذا الأخير " إن المشاركة المسؤولة من جانب المواطنين في صياغة المطالب و الأهداف السياسية من قبل الجمهور يفترض أن الأفراد لديهم معلومات كافية حول القضايا التي يتعين اتخاذ قرار بشأنها " إلا أن الحكومة الاتحادية عادة ما تطلب خدمات وسائل الإعلام لنقل المعلومات إلى الجمهور.¹
مكتب الإعلام و الصحافة في الحكومة الاتحادية : هو المتحدث باسم الحكومة الاتحادية و هو أيضا برئاسة قسم حكومي .

تتمثل وظائفه في شقين : يطلع الحكومة الفدرالية الألمانية على كل ما يجب معرفته في السوق الإخبارية العالمية أما الوظيفة الثانية فهو يضطلع بعمل العلاقات العامة للحكومة الفدرالية في الداخل و الخارج . من أجل تحقيق الوظيفة الأولى يقوم قسم الأخبار بتقييم خدمات 24 وكالة أنباء ، أكثر من 100 برنامج إذاعي و 25 برنامج تلفزيوني باللغة الألمانية و 22 بلغة أجنبية .²

3- الإذاعة و التلفزيون بألمانيا

" المرجو الانتباه المرجو الانتباه هنا محطة إذاعة برلين من " فوكس هاوس " على الموجة 400 سيداتي سادتي نخبركم ببدء الخدمة الإذاعية و بث العروض الموسيقية عبر وسائل الاتصال اللاسلكية " ، بهذه الكلمات بدأ البث من راديو "فونك شتونده إي جي برلين" على الساعة الثامنة مساء من يوم 29 أكتوبر 1923 . كان ذلك أول بث إذاعي في ألمانيا . شمل برنامج البث لتلك الليلة النقل المباشر لقطع موسيقية عبر الميكروفون إلى المستمعين الذين لم يكن عددهم كبيرا حينها . مع انتهاء الفترة القانونية لاستفادة شركة " تيليفونكن " من براءة اختراع جهاز الراديو عام 1931 بدأت أسعار أجهزة الراديو في الانخفاض مع دخول شركات أخرى على خط التصنيع . انتشر في أعقاب ذلك جهاز "راديو الشعب" ، الذي سرعان ما تنبه النازيون إلى إمكانية استعماله كوسيلة لخدمة النظام النازي و الدعاية له . بعد نهاية الحرب العالمية الثانية قررت فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحدة إقامة نظام إذاعي رسمي في ألمانيا لا يخضع لمراقبة الدولة و هو نظام غير مركزي يعتمد في تمويله على رسوم خاصة .³

¹ - op-cit Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany pp 22

² - Ibid ; pp 23 .

³ - ألمانيا تحققي بمرور تسعين عاما على أول بث إذاعي ، تاريخ التصفح 16-06-2019 سا 17:20

<https://www.dw.com/ar>

أن التلفزيون اخترع في ألمانيا و ذلك بفضل اكتشاف نقل الصور الذي حصل على براءة اختراعه **Paul Nipkow** الطالب الشاب في الهندسة الكهربائية . بدءا من عام 1935 أقيم أول أستوديو تلفزيوني في ألمانيا النازية . في 22 مارس 1935 أول برنامج تلفزيوني منتظم في العالم قد أطلق من قبل النازيين أولا من خلال مبدأ **Nipkow** ثم من خلال الالكترونيات بدءا من عام 1938 . في عام 1952 استأنف التلفزيون الخدمة في ألمانيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، بدءا من سبتمبر 1955 أنتج **Tageschau** أول صورته الخاصة التي تظهر رحلة المستشار كونراد أديناور إلى موسكو و أصبح التلفزيون بالفعل نافذة على العالم .¹

3-1 مظاهر عامة للبث بألمانيا

أ- البث العام مسألة الولايات الفدرالية في الأساس: هناك 11 شركة للبث تحت القانون العام 8 منها على أساس قانوني لقوانين البث للدولة الفدرالية بالولايات و 3 ذات وضع قانوني من اتفاقات الدولة. ب- شركات بث مع وظائف وطنية : نشأت مشاكل إضافية من شركات البث التي تدين بوجودها إلى الوضع الإعلامي في ألمانيا المقسمة . القرار الذي تم اتخاذه لاعتماد **Deutschland funk** ، **Deutschland sender Kultur** و راديو **Rias** بنقل البرامج الإذاعية - دون أعباء تجارية و مالية من رسوم التراخيص- لكامل ألمانيا مع التركيز على المعلومات و الثقافة و قد تم نقل هذه الشركات من ولاية الحكومة الاتحادية إلى سلطة الولايات الاتحادية (Länder).²

ج- الضيوف الباثون على التراب الألماني : في ساندلاند تبث محطة البث التجارية **Europa 1** للمستمعين في أوروبا الغربية و هناك أيضا شركات للبث الأمريكي الخاص بإذاعة ميونيخ الحرة في أوروبا و راديو **Liberty** و التي تبث برامجها إلى سكان بلدان أوروبا الشرقية كما إلى الألمان.³ د- الإشراف و الرقابة من قبل الجمهور العام : تم اختيار وضع القانون العام للبث بشكل متعمد لحماية استقلالها عن الدولة و أيضا لضمان تمثيل الجمهور العام في مجالسها للبث ، الإشراف و الإدارة و هو بيد ثلاث هيئات : هيئة البث- مجلس الإدارة و المدير العام . شركة البث غالبا ما يشار إليها باللون الأحمر أو الأسود اعتمادا على تواجدتها في البوندسلاند (برلمان الولايات) مع أغلبية ديمقراطية اشتراكية أو أغلبية مسيحية ديمقراطية .

¹ Op-cit ; Anne-Coralie Bonnaire ; L'image de l'Europe dans les télévisions régionales ; 147-148

² Op-cit; Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany; pp 24 25

³ Ibid ; pp 27 .

هـ- التمويل من رسوم الترخيص و الإعلانات : تلعب رسوم الإذاعة و التلفزيون التي يحددها رؤساء وزراء الولايات الاتحادية دورا هاما في تمويل شركات البث ، يعني أن الفرد أو الأسرة المعيشية التي سجلت في كل من الإذاعة و التلفزيون يتعين عليها دفع رسوم بث شهرية يذهب 2 % منها إلى حكومات الولايات لتغطية النفقات العامة للبث الخاص (البنية التحتية التقنية و القنوات المفتوحة). يتم جمع الرسوم مركزيا و من ثم يتم توزيعها حسب عدد المستمعين أو المشاهدين في منطقة الإرسال ¹.

3-2 نماذج لهيئات البث العامة و الخاصة

ARD- (رابطة هيئات البث العامة) أو التلفزيون الألماني الأول (القناة الأولى)

اجتمعت شركات البث في حكومات الولايات في شكل اتحاد شركات البث العام في غرب ألمانيا يشار إليها باسم **ARD** . القانون الذي وقع في 9 يونيو 1950 لم يمنح **ARD** شخصيتها القانونية الفردية و لكن الهيئة كانت بمثابة قاعدة للتقييس و كما جاء في المادة الثانية من نظامها الأساسي فإن هدفها هو " رعاية المصالح الجماعية لمؤسسات البث العامة في تنفيذ حقوقها السيادية في مجال البث " في 12 يونيو 1953 تم التوقيع على اتفاق يتناول إنتاج البث التلفزيوني المشترك ونتيجة لذلك ، شملت **ARD** جميع شركات البث الإحدى عشرة التابعة للولايات :

Rundfunk Bayerischer -Hessische Rundfunk -Norddeutscher Rundfunk - Radio Bremen - Saarländischer Rundfunk - Sender Freies Berlin - Süddeutscher Rundfunk -Südwestfunk- Westdeutscher Rundfunk.

كما شاركت شركتا البث الفدراليتان **Deutsche Welle** ، **Deutschland Funk** و **Rias Berlin** (مؤسسة البث للمنطقة الأمريكية في برلين) بصفة استشارية .

شهدت العقود التالية تعاوناً أوثق بين شركات البث في الولايات فضلا عن إجراءات ترشيد **ARD** فيما يتعلق بالبرمجة و الإنتاج و المسائل الفنية ووفقا ل **غوتمان هيرمان** فإن الاندماج كان مبررا بالمنافع العامة التي قد تنترتب على قدرة **ARD** على تنفيذ المهام بشكل أكثر كفاءة من شركات البث الفردية القائمة في الولايات ².

تصل القناة الأولى الألمانية بواسطة برنامجها الوطني المشترك "الأول" (**Das Erste**) إلى ما يقرب من 38 مليون بيت في الجمهورية الاتحادية . تعرض القناة الأولى الألمانية المسماة رسميا مجموعة

¹ Ibid ; pp 28-29-30 .

² Op-cit ; Jan Erk ; Federalism and Mass Media Policy in Germany; pp .114-115 .

عمل القنوات العامة الرسمية لجمهورية ألمانيا الاتحادية (ARD) تشكيلة عريضة من البرامج الهامة الأخبار والثقافة، المشاهد الترفيهية، المسرحيات التلفزيونية، الأفلام البوليسية والخدمات المتنوعة.¹

ZDF - (القناة التلفزيونية الثانية)

في أعقاب قرار المحكمة الدستورية الذي منح الحقوق للولايات ضد الاتحاد في مجال البث ، جمعت الولايات مواردها مرة أخرى ، بعد ذلك بأسبوعين اجتمع رؤساء الوزراء للولايات لإنشاء هيئة لمشروع معاهدة لشركة بث عامة وطنية و في أعقاب اقتراحات هذه الهيئة ، **ARD** و حكومات الولايات لم تضيق الوقت و أسست مباشرة هيئة بث عامة لقناة وطنية تلفزيونية ثانية :

ZDF **Zweites Deutsches Fernsehen** (ZDF) في 6 جوان 1961 . سنتين بعد ذلك في 1 أفريل 1963 **ZDF** بدأت بثها التلفزيوني إلى ألمانيا ، المادة 2 من معاهدة **ZDF** تحدد بوضوح أهدافها الوطنية " في بث برامجها ، الهيئة ملزمة بالنقل إلى مشاهديها في كل ألمانيا نظرة موضوعية عن أحداث العالم و بالخصوص صورة واسعة من واقع الألمان " .

- يضم مجلس التلفزيون ممثلا واحدا عن كل ولاية و ثلاثة عن الحكومة الفدرالية و 12 عضوا من البوندسرات وفقا للقوة التناسبية للأحزاب السياسية و بالتالي لابد أن يميل تكوين المجلس الإداري إلى المستوى الاتحادي أما الأعضاء المتبقون في مجلس تلفزيون **ZDF** فهم ممثلون للكنائس ، النقابات و الرابطات المهنية و المجموعات المجتمعية .²

- قناة ARTE

مقرها في ستراسبورغ و بادن بادن ، دخلت حيز الخدمة باعتبارها قناة ثقافية ألمانية فرنسية في سنة 1991 ، لذلك ولدت من خارج فكرة دولية و صممت كمنصة للاتصال بين فرنسا و ألمانيا . **ARTE** هي اختصار للرابطة المنسوبة للتلفزيون الأوروبي **Association Relative à la TV Européenne** منذ البداية وسعت **ARTE** باستمرار وصولها و أخذت بربط عدة أعضاء من دول أخرى من غير ألمانيا و فرنسا. المشاكل الرئيسية التي تواجهها هي ترددات البث بداخل المشهد الإعلامي الوطني الأوروبي ، اهتمامات البلدان الأخرى ، خدمات البث العامة و قبول القناة من قبل المشاهد .³

¹ المحطات الإذاعية والتلفزيونية العامة (الرسمية) ، 14.08.2012 ، موقع Deutschland.de تاريخ التصفح

2019/06/19 سا 22:28 <https://www.deutschland.de/ar/topic/althqft/alatsalat-walalam/almhtat-aladhayt-waltfzywnyt-almwmyt>

² Op-cit ; Jan Erk ; Federalism and Mass Media Policy in Germany; pp .119 .

³ Op-cit Michael Brüggemann and Hagen Schulz-Forberg ; Becoming Pan-European? Media and the European Public Sphere ; pp 701-702 .

يتم تمويل برنامج القناة على أساس 50 % مقابل 50 % من قبل شركة La Sept الفرنسية و ARD و ZDF على الجانب الألماني ب 25 % لكل منهما .¹

عن هذه المؤسسات الكبرى تتناقل مختلف المحطات الإقليمية البرامج الألمانية و أهمها : القناة الإذاعية والتلفزيونية البافارية - قناة الأطفال بالإذاعتين الألمانيتين الأولى والثانية - القناة الإذاعية والتلفزيونية لوسط ألمانيا (mdr) - موقع قناة فونيكس الألمانية - إذاعة وتلفزيون برلين - إذاعة وتلفزيون جنوب غرب ألمانيا SWR - إذاعة وتلفزيون غرب ألمانيا (WDR).²

4- وسائل الإعلام الجديدة

أ- وسائل الإعلام الإلكترونية : في عام 2009 كان حوالي 67,1 % من الألمان يستخدمون الخدمات عبر الانترنت و أكثر من 70 % منهم يستخدمون خط عريض النطاق . الانترنت هي وسيلة راسخة و تحظى بشعبية خاصة بين الشباب 97.5 في المائة من الذين تتراوح أعمارهم بين 14 إلى 19 يستخدمونه بانتظام. من بين جميع مستخدمي الانترنت أبلغ نصفهم عن أنهم يستخدمون الشبكة للحصول على أحدث المعلومات، و يشهد الطلب على محتوى الفيديو عبر الانترنت أيضا نموا ملحوظا حيث أن أكثر من 62 % من جميع المشتركين يستخدمون الصور المتحركة على الانترنت . تحتفظ جميع وسائل الإعلام الرئيسية للمطبوعات و البث الإذاعي بموقع على الانترنت و أكثرها نجاحا في مجال الأخبار هو موقع Spiegel-online .

ب- الوسائط الرقمية : ألمانيا في طريقها إلى الرقمنة. معظم التلفزيون الأرضي بألمانيا رقمي (DVB-T) وكانت برلين أول مدينة في جميع أنحاء العالم تقوم بإيقاف البث التماثلي. جميع المذيعين الكبار يقدمون برامج إضافية. تقدم هيئات البث العامة - استناداً إلى مكتبة البرامج الضخمة وتغيير الوقت - تقدم ستة برامج إضافية. تنتج الشركات التجارية برامج متخصصة ، معظمها للحزم الرقمية. تم تقديم الراديو الرقمي لأول مرة في عام 1999 وتغطي البلاد شبكة من أجهزة الإرسال الإذاعي الرقمي DAB . كما تقدم DW أيضاً برمجة موجات قصيرة في النظام الإذاعي الرقمي DRM. على الرغم من وجود صدى الراديو الرقمي في حده الأدنى ، إلا أن بعض الخدمات قد تم توقيف العمل بها .³

¹- Op-cit ; Bernard Marinier ; Comprendre L'Allemagne En 500 Questions- Réponses ; pp 90.

²- المرجع السابق ، المحطات الإذاعية والتلفزيونية العامة (الرسمية) ، 14.08.2012 ، موقع Deutschland.de

³- op-cit ; Hans J. Kleinstueber, Barbara Thomass ; Germany media landscape in Germany .

المبحث الثاني : مدخل إلى القضية الفلسطينية

المطلب الأول : القضية الفلسطينية بدايتها و تطوراتها

1- القضية الفلسطينية

القضية الفلسطينية هي مصطلح يشير إلى الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية في فلسطين منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م وحتى يومنا هذا، كما تعتبر قضية فلسطين جزءاً جوهرياً من النزاع العربي الإسرائيلي الذي نتج بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة وتتمحور قضية فلسطين حول شرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية خلال عدة مراحل، حول قضية اللاجئين والمجازر التي ارتكبتها الاحتلال بحق الفلسطينيين، حول عمليات المقاومة ضد المحتل والقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة ومن أبرزها: قرار 194 وقرار 242.¹

2- نشوء القضية الفلسطينية و تطوراتها

2-1 حركة الصهيونية و وعد بلفور

نشأت القضية الفلسطينية على اثر نشوء الصهيونية و هي حركة سياسية عدوانية أنشأها يهود أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر بهدف تجميع اليهود من جميع أنحاء العالم وحشدهم في فلسطين والدول العربية المجاورة لها من أجل إقامة دولة يهودية حدودها من النيل إلى الفرات . تبنت الدول الاستعمارية في أوروبا نشر فكرة الصهيونية للتخلص من اليهود وإخراجهم من بلادهم والتعجيل بقيام دولة إسرائيل في فلسطين .في أواسط سنة 1880م شكلت الحركة الصهيونية مجموعة عشاق صهيون في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل سنة 1897م، حيث طالبت الحركة بإقامة دولة خاصة لليهود في مكان الدولة التاريخية اليهودية فلسطين .لاقى المشروع غضباً شعبياً ورفضاً قاطعاً . وعد بلفور و الذي صدر بتاريخ 1917/11/2 كتأييد من الحكومة البريطانية بحق إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.²

¹ - القضية الفلسطينية .. قضية كل العرب الأحد، 06 مايو 2018 - 10:41 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، تاريخ

التصفح 2019/09/17 سا 20:15 <http://www.sis.gov.eg/Story/166124?lang=ar>

² - عبيات لارا ، تقرير عن قضية فلسطين ، 18 يونيو 2019 ، موقع إلكتروني "موضوع" ، تاريخ التصفح

2019/09/17 سا 20:30 <https://mawdoo3.com>

2-2 الانتداب البريطاني على فلسطين

بعد سقوط الدولة العثمانية خضعت فلسطين للانتداب البريطاني منذ سنة 1920م-1948م بالحدود التي قررتها فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى في معاهدة سيفر وفي سنة 1922 أقرت عصبة الأمم الانتداب بشكل رسمي بناءً على وعد بلفور وغطت منطقة الانتداب فلسطين التاريخية أي الأراضي الفلسطينية المحتلة والضفة الغربية وقطاع غزة ومنطقة شرق الأردن . مع بداية الانتداب أعلنت بريطانيا تحقيق وعد بلفور وفتح باب الهجرة لليهود إلى فلسطين، إلا أنها غيرت سياستها في منتصف ثلاثينات القرن العشرين وحاولت وقف توافد اليهود على فلسطين ومنع بيعهم الأراضي. شهدت هذه الفترة ثورات فلسطينية أهمها :

ثورة 1929م عرفت باسم ثورة البراق، نسبةً إلى الجدار الغربي للمسجد الأقصى الذي حاول اليهود الاستيلاء عليه .

ثورة 1936م شهدت هذه الثورة العديد من المظاهر وأبرزها: توقف الفلسطينيين عن دفع الضرائب ودعوتهم للإضراب العام الذي استمر لمدة ستة أشهر كما شهدت الثورة مهاجمة للمستعمرات والممتلكات البريطانية و مهاجمة الدوريات البريطانية.¹

2-3 نكبة ونكسة العرب

في نهاية عام 1947م أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة الموافقة على تقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة عربية والأخرى يهودية ووضعت القدس كمنطقة دولية حيث رفض العرب هذا القرار، قامت بريطانيا بعد ذلك بإنهاء انتدابها على فلسطين في أواخر ليل 14-أيار-1948 وأعلن المجلس اليهودي في تل أبيب قيام دولة اليهود على الأراضي العربية الفلسطينية فأرسل العرب جيوش من مصر والأردن وسوريا والعراق ولبنان والسعودية لمواجهة اليهود . تعرّضت الجيوش العربية لهزائم متتالية أدّت في نهاية الحرب إلى سيطرة إسرائيل على أراضي كبيرة من فلسطين فسُميت بالنكبة. بعد النكبة توالى الأحداث فتم العدوان الثلاثي على مصر وزاد النشاط ضد المستوطنات الملازمة للحدود الأردنية والسورية، كما تم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1965م مما زاد التوتر، وفي نهاية حرب 5/حزيران/1967م والتي استمرت ستة أيام كانت خسائر الجيوش العربية كبيرة فيما

¹ - المرجع السابق ، عبيات لارا ، تقرير عن قضية فلسطين ، 18 يونيو 2019 ، موقع موضوع .

زادت مساحة إسرائيل ثلاثة أضعاف ونصف مساحتها قبل الحرب بعد احتلال الضفة الغربية والجولان وسيناء حيث أصبحت نكسة العرب بعد نكبة 1948.¹

2-4 المقاومة الفلسطينية و حرب أكتوبر 1973

استطاعت التنظيمات الفدائية الفلسطينية بقيادة فتح الوصول إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي أصبحت برئاسة ياسر عرفات منذ فبراير 1969 و برز خط الكفاح الشعبي المسلح و حرب العصابات و اكتسبت الشخصية الوطنية الفلسطينية زخما كبيرا و تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية من الحصول من الدول العربية على الاعتراف بها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني في عام 1974 . في نوفمبر 1974 حققت منظمة التحرير الفلسطينية انتصارا سياسيا عندما ألقى ياسر عرفات خطابه في مقر الأمم المتحدة بنيويورك و تم قبول المنظمة عضوا مراقبا. لم تعد الأمم المتحدة تتعامل مع قضية فلسطين كقضية لاجئين فقط كما حدث طوال العشرين سنة الماضية و إنما أخذت منذ 10 ديسمبر 1969 تعترف بوجود الشعب الفلسطيني و أصدرت قرارات في السبعينات تؤيد حق شعب فلسطين في تقرير مصيره و اتخاذ كافة السبل المشروعة لنيل حقوقه و منها الكفاح المسلح.² في 6 أكتوبر 1973 اندلعت الحرب العربية الإسرائيلية شاركت فيها مصر و سوريا ضد الصهاينة و حقق الطرفان العربيان في البداية بعض النجاحات ، لكن ما لبث الصهاينة مستفيدين من جسر جوي من الدعم الأمريكي أن أخذوا زمام المبادرة ، فأحدثوا اختراقا في الجبهة الغربية لقناة السويس كما استعادوا ما فقدوه في الجولان و احتلوا 39 قرية سورية جديدة . بزيارة السادات للكيان الصهيوني عام 1977 و توقيع له لاتفاقية كامب ديفيد عام 1978 و التي تدخل مصر في سلام مع الكيان الصهيوني و استرجاع شبه جزيرة سيناء تكون بذلك خسرت القضية الفلسطينية أهم طرف فاعل ضد الصهاينة مما أضعف مستقبلا من إمكانات أية مواجهات عسكرية شاملة ضد إسرائيل.³

2-5 أحداث لبنان و انتفاضة فلسطين الأولى

في يونيو 1982، غزت إسرائيل لبنان مع النية المعلنة للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية. تم

¹ دهيمات إبراهيم ، ملخص حول القضية الفلسطينية ، 17 أبريل 2018 ، موقع "موضوع" تاريخ التصفح <https://mawdoo3.com> 21:42 2019/09/17

² صالح محسن محمد ، القضية الفلسطينية خلفياتها و تطوراتها ، تلخيص كتاب عن معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية ، غزة 2013 ، ص21

³ المرجع نفسه ص23 .

ترتيب وقف لإطلاق النار وانسحبت قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت ونقلت إلى الدول المجاورة. على الرغم من ضمانات لسلامة اللاجئين الفلسطينيين، وقعت مذبحه واسعة النطاق في مخيمي صبرا وشاتيلا. في أيلول / سبتمبر 1983، اعتمد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين المبادئ التالية: ضرورة معارضة المستوطنات الإسرائيلية والإجراءات الإسرائيلية لتغيير وضع القدس، حق جميع دول المنطقة في الوجود داخل حدود آمنة ودولية وحدود معترف بها وإعمال الحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني. في عام 1987، بدأت انتفاضة شعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة وأسفرت الأساليب التي استخدمتها القوات الإسرائيلية عن إصابات جماعية وخسائر فادحة في الأرواح بين السكان المدنيين الفلسطينيين. عام 1988 أعلن المجلس الوطني الفلسطيني خلال اجتماعه في الجزائر العاصمة إقامة دولة فلسطين.¹

2-6 عملية السلام في فترة التسعينات

مؤتمر مدريد : عقد في إسبانيا في نوفمبر 1991 وشمل مفاوضات سلام ثنائية بين إسرائيل وكل من سوريا، لبنان، الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وقد اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بالقرار 242 الصادر عن مجلس الأمن والذي يحمل في طياته اعترافا ضمنيًا بدولة إسرائيل بعد أن ظلت لسنوات تعارضه وتعتبره تقييما في الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني .

اتفاق أوسلو: هو اتفاق سلام وقعه إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن في 13 سبتمبر 1993 وسمي الاتفاق نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرية التي أفرزت هذا الاتفاق. تنص الاتفاقية على إقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية (أصبحت تعرف فيما بعد بالسلطة الوطنية الفلسطينية) ومجلس تشريعي منتخب للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات مقابل اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل.²

2-7 الانتفاضة الثانية (2000) و أحداث ما بعد الانتفاضة

أدت زيارة أرييل شارون من حزب الليكود إلى الحرم الشريف في القدس عام 2000 إلى وقوع انتفاضة ثانية وبدأت إسرائيل ببناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية الذي بني معظمه في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وقضت محكمة العدل الدولية بعدم شرعيته . في عام 2002 اعتمدت الجامعة

¹ - موجز لتاريخ القضية الفلسطينية ، تقرير عن الأمم المتحدة ، تاريخ التصفح 2019/09/18 سا 15:19 .

[/https://www.un.org/unispal/ar/history](https://www.un.org/unispal/ar/history)

² - المرجع السابق ، القضية الفلسطينية .. قضية كل العرب الأحد، 06 مايو 2018 .

العربية مبادرة السلام العربية وفي عام 2003 أصدرت اللجنة الرباعية التي ضمت (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة) مبادرة خريطة طريق لحل الدولتين وعقدت شخصيات إسرائيلية وفلسطينية بارزة في عام 2003 اتفاق جنيف غير الرسمي للسلام .

عام 2005 سحبت إسرائيل مستوطناتها وقواتها من قطاع غزة وحافظت على سيطرتها على الحدود والشاطئ البحري والمجال الجوي للقطاع. فشلت عملية أنابوليس للمحادثات التي عقدت في الفترة 2007-2008 في التوصل إلى اتفاق بشأن الوضع الدائم. عام 2011 قدم الرئيس محمود عباس بتقديم طلب فلسطين للحصول على العضوية في الأمم المتحدة واعترفت اليونسكو بفلسطين كعضو فيها. في 29 نوفمبر 2012 منحت فلسطين مركز دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة وأعلنت الجمعية العامة عام 2014 سنة دولية للتضامن مع الشعب الفلسطيني. في أبريل 2014، علقت إسرائيل جولة جديدة من المفاوضات التي بدأت في عام 2013 عقب إعلان حكومة وطنية فلسطينية عن توافق الآراء. جرت جولة أخرى من القتال بين إسرائيل وغزة في يولييه -أغسطس 2014.¹

2-8 نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس

في 6 ديسمبر عام 2017 أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، حيث وقع تشريع نقل سفارة القدس الذي أقره الكونجرس منذ عام 1995 ، ليشتمل من جديد فتيل الصراع الملتهب في منطقة الشرق الأوسط. أثار اعتراف الرئيس الأمريكي ردود فعل رافضة من دول العالم لهذا القرار وكان الرئيس الأمريكي قد ذكر إن «الولايات المتحدة منذ 70 عاما اعترفت بدولة إسرائيل، واليوم أورشليم هي العاصمة التي تحتوي على مقار المؤسسات الحكومية» و في تداعيات لهذا القرار صادق الكنيست الإسرائيلي على مشروع "قانون القدس الموحدة" في 2 يناير 2018 والذي يحظر نقل أجزاء من القدس المحتلة بأي تسوية مستقبلية إلا بموافقة 80 عضو من الكنيست.²

¹ - المرجع السابق ، موجز لتاريخ القضية الفلسطينية ، تقرير عن الأمم المتحدة .

² - المرجع السابق ، القضية الفلسطينية .. قضية كل العرب الأحد، 06 مايو 2018 .

المطلب الثاني : القضية الفلسطينية و تطور النظام السياسي الفلسطيني

إن واقع البنية السياسية ، والاقتصادية، والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني أهم العوامل الأساسية المفسرة لطبيعة النظام السياسي الفلسطيني، إلا أنها غير كافية لفهم بنية وسمات وآليات عمل هذا النظام. وفيما يلي نستعرض مكونات النظام السياسي :

1- منظمة التحرير الفلسطينية

لقد شكلت منظمة التحرير الفلسطينية جوهر النظام السياسي الفلسطيني منذ تأسيسها عام 1964 م، تعزز هذا مع دخول فصائل العمل المسلح إليها بعد ذلك، حيث شكلت مؤسسات المنظمة المختلفة مؤسسات النظام السياسي والتي تمثلت بالمجلس الوطني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية وهي مؤسسات عكست صيغاً وتوجهات قريبة من تلك الخاصة بالدولة. لقد عبرت منظمة التحرير عن الوجود الحي للشعب الفلسطيني وعن طموحاته وهويته الوطنية وحافظت على حضورها الفلسطيني والعربي بفعل المد القومي العربي والتعاطف الشعبي، فرغم ارتباط نشأتها بالحسابات السياسية العربية، إلا أن التطورات التي رافقت تشكيلها أدت إلى تبلور وعي وطني -سياسي فلسطيني بضرورة البحث عن أفق سياسي ذاتي وعن قيادة فلسطينية بعيدة عن الارتكان إلي إطار تنظيمي عربي.¹

2- السلطة الوطنية الفلسطينية

تم تأسيس السلطة الفلسطينية في العام 1994 م، بعد توقيع اتفاقية أوسلو .تختلف السلطة الفلسطينية عن منظمة التحرير الفلسطينية، فالمنظمة هي كيان سياسي يعتبر الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وفقاً لمقررات القمة العربية في الرباط عام 1974 م، أما السلطة الفلسطينية فهي كيان إداري وسياسي لتنفيذ اتفاق الحكم الذاتي المحدود في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة وتتمتع المنظمة بمهام إشرافية ورقابية على عمل السلطة، تتخطى مجرد النصيحة والمشورة إلى وضع السياسات والخطط ومراقبة التنفيذ. فالسلطة تم تأسيسها بموجب قرار من المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية.²

3- الأحزاب السياسية

¹ بشير عمر يوسف سلمان ، تأثير التغيرات العربية والإقليمية على السياسة الداخلية الفلسطينية 2000-2001 ،

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الأزهر غزة ، 1434 هـ-2013 م ، ص 29-30 .

² المرجع نفسه ، ص 31 .

شهدت الحركة الوطنية الفلسطينية داخل الحقل السياسي الفلسطيني تصارع الرؤى البديلة وعمليات إحلال واحدة محل أخرى واشتباكها في عمليات الحوار والمعارضة السياسية والتنافس الحزبي بمختلف جوانبه (الاتجاه القومي بديلاً للقيادة التقليدية ذات النزعة العشائرية، وطنية فتح مقابل الاتجاه القومي المهيم على قيادة منظمة التحرير ما قبل عام 1968 وأخيراً إسلامية حماس في مواجهة وطنية المنظمة منذ مطلع ثمانينيات القرن العشرين) .

على مر السنوات المختلفة للنضال الفلسطيني، تسببت الفصائلية السياسية العسكرية في شيوع أمراض الشللية والتناحر والمساومات الفئوية الضيقة و روح التعصب وسيادة القيادة الأبوية اللامؤسسية. لم تكن التعددية السياسية التي تعني قدراً من التحمل والتعايش المشترك في نفس الحيز السياسي جزءاً من القناعة الراسخة أو الثقافة المتجددة بقدر ما مثلت امتداداً للتعددية الاجتماعية التقليدية الناشئة عن العلاقات القبلية والعشائرية المحكومة بموازين القوى القائمة ومراعاة المصالح المشتركة.¹

الانتخابات التشريعية و النظام السياسي الحزبي : إن الانتخابات التشريعية التي جرت في 25/01/2006 بلورت خارطة سياسية وحزبية جديدة، أظهرت التصارع بين تيارين رئيسيين، يتجسد الأول بتيار الإسلام السياسي برئاسة حركة حماس الذي حاز على أغلبية مطلقة قاربت 60 % من المقاعد في المجلس التشريعي ويتجسد التيار الثاني بتيار حركة فتح الذي يعبر عن التيار الوطني الذي عانى اختلالات بسبب سيطرة البيروقراطية السياسية بتفرعاتها المختلفة عليه وتجاوزها لقيادتها الشابة. لا شك أن الانتخابات التشريعية الفلسطينية شكلت بنتائجها منعطفاً هاماً وجاءت لتترجم التحولات السياسية والفكرية والاجتماعية على الشارع الفلسطيني وتجسده داخل النظام السياسي الرسمي، ليتحول من نظام الحزب الواحد إلى نظام الحزبين ومن الاحتكار إلى المنافسة. ساهم تداخل الصلاحيات بين الرئيس ورئيس الوزراء عام 2007 في الاقتتال والصراع على السلطة بين حركتي فتح وحماس فيما يتعلق بالمسؤولية عن الأجهزة الأمنية والصراع فيما يتعلق بالسياسة الخارجية وتعيين السفراء وممثلي منظمة التحرير في الخارج والذي انتهى بسيطرة حركة حماس على قطاع غزة كسلطة أمر واقع فرض واقعاً جديداً ألقي بآثاره على النظام السياسي الفلسطيني وعلى جميع مناحي حياة المواطنين.²

¹ - المرجع السابق ، بشير عمر يوسف سلمان ، تأثير التغيرات العربية والإقليمية على السياسة الداخلية الفلسطينية

2000-2001 ص 32-33

² - المرجع نفسه ، ص 44-45 .

المطلب الثالث : القضية الفلسطينية كمركز لصراع العرب مع إسرائيل

فلسطين هي إقليم جغرافي من الأرض العربية الكبيرة و هي متممة لموزاييك الجغرافية العربية و لكن أهميتها الإستراتيجية تكمن في أنها تقع في وسط هذا الموزاييك في القلب العربي الذي يفصل بين المغرب و المشرق العربيين . في غياب هذا الإقليم يتشوه التواصل الجغرافي لهذا الموزاييك و هو تشوه جغرافي في ماديته و لكن أبعاده تتعدى تلك المادية إلى ما هو أعمق و أخطر إلى خطر موت الأمة من خلال تغيير هويتها التي اكتسبتها - أرضا و شعبا عبر مسيرة تاريخية نضالية طويلة- إلى هوية أخرى . إن فلسطين في التاريخ قد انضمت إلى رفيقاتها الأخريات من الأقاليم العربية في مسيرة العطاء الحضاري - الهجرات العربية "السامية" و لكن الذي ميزها عن شقيقاتها هو أنها إقليم حاضن للمقدسات الدينية السماوية الثلاث . فالقدس عاصمة الإقليم الفلسطيني لها مكانتها الدينية عند أبناء الديانات السماوية الثلاث . إنها الإقليم الجامع لقيم الحق و العدل و الرحمة : "الدين" ¹.

1- فلسطين كقضية مركزية للوحدة العربية و الصراع العربي الإسرائيلي

لم تشغل الوطن العربي أي قضية منذ مطلع القرن العشرين كما شغلته القضية الفلسطينية نظرا لخصوصيتها فقد اعتبرت عن حق القضية المركزية و مع أن معظم الأقطار العربية كانت خاضعة للاستعمار الأوروبي و تخوض معركة استقلالها ، انشغل الشعب العربي في الدفاع عن عروبة فلسطين أمام الهجرة الصهيونية . ربط الشعب العربي بين ما يحدث في فلسطين و ما يحدث في كل قطر من أقطارهم على أساس أن العدو المشترك واحد و إن ظهر في عدة وجوه . احتلت القضية الفلسطينية أهمية كبيرة في الفكر الوحدوي العربي منذ بداية النهضة القومية العربية و اعتبرت قضية النضال من أجل تحرير فلسطين من الاستعمار و الصهيونية بمثابة الهدف المركزي في قضايا التحرر عند الوجدانيين العرب و الذين ربطوا بين الهجمة الامبريالية على الوطن العربي و الوجود الصهيوني في فلسطين ، اعتبروا الحركة الصهيونية العدو الرئيسي للأمة العربية . مثلت إشكالية الوحدة العربية محورا أساسيا في الفكر السياسي الفلسطيني و في النضال الذي خاضه الفلسطينيون . فقد حكم خصوصية مفهوم الوحدة في الفكر الفلسطيني و ما يتبعه من ممارسة عملية عدة اعتبارات مثلت القاسم المشترك لمختلف التيارات الفلسطينية في تعاملها مع مسألة الوحدة العربية

¹ - قائدبيه محمد طارق ، أركان القومية العربية ثوابت في خضم المتغيرات ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، يناير

بغض النظر عن توجهاتها الفكرية و الأولوية التي تعطيها للوحدة العربية ضمن اهتماماتها و إيديولوجيتها العامة .

عبر عرب فلسطين عن نضالهم ضد إنشاء الوطن القومي اليهودي لا كمجرد نضال محلي و إنما هو موقف عام ضد الصهيونية التي تهدد الوطن العربي كله . عندما شعروا أنهم مستهدفون وحدهم بدأ الفلسطينيون بالتحذير من الخطر المحدق بهم ، لا من أجل المحافظة على عروبة فلسطين فقط بل من أجل تحذير الأمة العربية من خطورة المؤامرة التي ستجزئ أقطارهم و تعزل فلسطين عنهم . العرب أدركوا و إن بدرجات متفاوتة أن الخطر الصهيوني الذي استهدف فلسطين بالأساس، كان يعمل ضمن مخطط عدواني أشمل تمثل فلسطين بالنسبة إليه مركز الانطلاق و لا بد من القول إن القلق العربي من الخطر الصهيوني ليس في درجة متساوية لدى العرب عموماً و إنما هناك تفاوت إلى حد كبير . فالأقطار المتاخمة لفلسطين و الملاصقة لها جغرافياً هي التي بدأ عليها القلق و الخوف أكثر من سواها كسوريا و مصر و لبنان و الأردن عكس الأقطار البعيدة عن فلسطين التي كان إحساسها بالخطر أقل فإن رد الفعل أيضاً جاء متفاوتاً و السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى التجزئة¹ . تحدث أحمد الشقيري عن دور فلسطين في توحيد العرب فقال : " لم تكن الوحدة عاطفة عابرة و لكنها كانت تتجسد في وحدة النضال و كانت فلسطين هي الساحة التي تتجسد فيها الوحدة ، فيوم كنا نسير في مظاهرة وطنية نجد التجاوب في المشرق العربي فتسير المظاهرات في عمان ، دمشق ، بغداد وبيروت." جسد الشعب العربي موقفه عملياً بالنضال سياسياً و عسكرياً من أجل نصرة شعب فلسطين² الوحدة العربية و النضال الفلسطيني: إن مهمة تحرير فلسطين كانت تاريخياً- مثلها مثل مهمة تحقيق الوحدة العربية -مهمة قومية تقع على عاتق مجمل حركة التحرر الوطني العربية رغم الدور الخاص لحركة التحرر الفلسطينية في إنجاز مهمة التحرر³ .

¹- الحياي محمد جعفر ، الحركة العربية القومية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية الحرب العالمية الثانية ، ضمن كتاب الحركة العربية القومية في مائة عام 1875-1982 إشراف و تحرير ناجي علوش ، دار الشروق ، عمان الأردن ، ص 164-165 .

²- المرجع السابق ، الحياي محمد جعفر ، الحركة العربية القومية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية الحرب العالمية الثانية ، ص 165 .

³- الفقعاوي وسام إسماعيل محمود ، إشكالية الوطني والقومي في الفكر السياسي للجهة الشعبية لتحرير فلسطين 1967-2000، مذكرة لنيل ماجستير دراسات الشرق الأوسط جامعة الأزهر _ غزة 2011 ، ص 75-76.

يتجلى الترابط المتبادل بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي العربي حيث ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بخطأ تزويد النضال الفلسطيني في إطار النضال القومي ومن الخطأ عدم ربطه بالنضال القومي في الوقت ذاته "فشعار استقلالية العمل والقرار الفلسطيني، شعار سليم عندما تتم ترجمته على قاعدة حماية الثورة الفلسطينية من الأنظمة العربية الرجعية والبرجوازية التي تحاول احتواءها ولكنه يصبح شعار غير سليم إذا قصد به حصر معركة التحرير بالشعب الفلسطيني ". انسجاماً مع رؤيتها القومية، أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على أن فلسطين المحررة ستكون جزءاً من الوطن العربي الاشتراكي الموحد وأن الثورة الفلسطينية ستتحول إلى ثورة عربية حتى تصل إلى أهدافها .

بحسب مروان عبد العال بقيت الجبهة تؤكد على هذه الرؤية على الرغم من جملة المتغيرات والتحولات التي تكرست بعد سيادة نظام القطبية الأحادية والولوج العربي والفلسطيني في خط التسوية السلمية كون "الهوية الوطنية وحدها بلا بعد قومي غير قادرة على حماية القطر نفسه من التجزئة، إذا كان مشروع العدو أن يتقدم أساساً على أرض رخوة ومفككة ومتناحرة و إذا كان يريد بناء شرق أوسط جديد كغاية لمشروعه، فالبناء يتطلب ضرب الفكرة العربية الجامعة ليفكك الأقطار ويعيد صياغتها من جديد ووفق هويات أثنىة مذهبية جديدة ". هذا ما يجري فعلياً على امتداد بلدان الوطن العربي من خلال تأجيج الصراعات الإثنىة والعرقية والمذهبية في كل من العراق ولبنان والسودان واليمن ومصر أو بالتلويح من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بخطر "الإسلام المتطرف أو الجهادي "على المنطقة واستقرارها .¹

2- القضية الفلسطينية و ثورات "الربيع العربي"

2-1 الربيع العربي : أطلق مصطلح الربيع العربي على مجموعة الانتفاضات الشعبية التي عرفت في البلدان العربية مع مطلع العام 2011 في كل من تونس، مصر، ليبيا، سوريا اليمن وحتى البحرين والتي لا تزال شعلتها تنقد إلى غاية اليوم . يعتبر الباحث الأكاديمي الأمريكي " مارك لينش " أول من استعمل المصطلح في مقالة بمجلة **Foreign Policy** بتاريخ لاقت هو السادس جانفي 2011 أي بعد مرور أقل من أسبوع على بداية شرارة الاحتجاجات في تونس وقبل سقوط نظام بن علي واتضح المشهد كما أطلقت الإدارة الأمريكية على لسان الرئيس باراك أوباما ووزيرة خارجيته سابقا هيلاري

¹ - المرجع نفسه ص 77-78 .

كلينتون وكبار مستشاريه كلمة العمليات الانتقالية للربيع العربي بدلا عن الثورات العربية¹. استيقظ العالم إذن على زلزال ما عرف بثورات الربيع العربي وهو حدث غير مسبوق في تاريخ المنطقة طالت آثاره كل مكونات الواقع السياسي العربي، لكن حضور القضية الفلسطينية في المشهد السياسي الذي نتج عن هذه الثورات ، اختلف عن حضورها في المشهد السياسي العربي الذي كان سائدا إبان التغيرات والانقلابات وحركات التحرر منذ خمسينيات القرن العشرين وحتى العشرية الأخيرة منه².

قامت هذه الثورات من أجل تحقيق مطالب وحقوق وطنية وبالتالي فإن خطاباتها وشعاراتها تميزت :

- 1- كانت خالية من الإشارة إلى أي عدو خارجي لأنها كانت في صراع مع عدو داخلي ولهذا لم تكن في وارد البحث عن أعداء إضافيين، ولا سيما أن الأنظمة التي كانت في صراع معها كانت تصف بعض القوى المشاركة في هذه الثورات بأنها إرهابية ومتطرفة وتشكل خطرا ضد الغرب وأمن إسرائيل.
- 2- لم يكن في خطابات هذه الثورات نفس قومي لأن بعض هذه الأنظمة التي تواجهها كانت تستغل بشعارات قومية بما في ذلك قضية فلسطين وتستحل في الوقت نفسه حرمان وحقوق ودماء شعوبها، فبدأ وكأن كل الأطروحات القومية كانت في خدمة تسلط وطغيان هذه الأنظمة ولذا كان البديل خطابا ثوريا جديدا يستند على مرجعيات قطرية وطنية³.

2-2 التداعيات المباشرة لأحداث الربيع العربي على القضية الفلسطينية

حول العلاقة بين الثورة الفلسطينية والثورات العربية بحسب عكيلة سامي أن الاثنتين تبادلتا التأثير فيما بينهما، فالأولى استطاعت أن تلهم وتحفز الثوار العرب وتمدهم ببعض الأدوات والشعارات والزخم الثوري واستطاعت الثانية أن تلهم الشباب الفلسطيني الذين خرجوا بتظاهرات ضد الانقسام الفلسطيني غير أن ذلك التأثير لم يستمر طويلاً نظراً للاختلاف بين التجريبتين⁴. من تداعياتها على القضية :

¹ - المرجع السابق ، لمام فتحة ، المعالجة الإخبارية لقضايا العالم العربي في الفضائيات الأجنبية الموجهة باللغة العربية ، ص 206 .

² - السنوسي صالح ، القضية الفلسطينية في زمن الربيع العربي ، موقع الجزيرة نت ، تاريخ التصفح 2019/09/24
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/1/29

³ - المرجع نفسه .

⁴ - عكيلة سامي ، انعكاسات «ثورات الربيع العربي» على القضية الفلسطينية ، 10 مارس 2016 ، تاريخ التصفح 2019/09/24 22:05 .

<https://www.sasapost.com/opinion/reflections-arab-spring-on-palestinian-issue>

أ-الإيجابية:

- 1- إن أي تقدم عربي باتجاه الديمقراطية سيصب في النهاية في خدمة الشعب الفلسطيني وبالتالي فإن هنالك من يرى أن الثورات العربية وفي جميع الحالات خدمت القضية الفلسطينية وأضعفت إسرائيل والسياسة الأمريكية في المنطقة ،ذكر أحمد نوفل نقلا عن صحيفة (كريستيان ساينس مونيتور) إن الثورات العربية أضعفت جزءا من التأثير الإسرائيلي والأمريكي في صناعة القرار العربي، ما يعني تقديم الأولويات الوطنية والقومية والإسلامية على اعتبارات الضغوط الخارجية التي تتعارض معها وفتحت الباب أيضا أمام المشروع النهضوي العربي الإسلامي الذي قد يحدث تحولات سياسية اقتصادية واجتماعية كبيرة وربما عسكرية بتغيير موازين القوى في المنطقة .
- 2- رغم صعوبة الحكم على المواقف المستقبلية للأنظمة العربية التي جاءت بعد الربيع العربي اتجاه القضية الفلسطينية إلا أن مواقف الأنظمة الجديدة ستكون أفضل من مواقف الأنظمة التي سقطت لأنها باتت تصغي لمواقف الجماهير العربية المؤيدة لنضال الشعب الفلسطيني والمعادية لإسرائيل ولأن بنيتها ستتكون من قوى إسلامية وقومية مناهضة للمشروع الصهيوني.
- 3- ثمة مؤشرات على المواقف العربية بعد الربيع العربي منها الحماس الخافت في مدى تطبيق اتفاقيات كامب ديفيد ووادي عربة والتراجع عن التطبيع مع إسرائيل سياسياً واقتصادياً وأمنياً وثقافياً والتعامل مع ملف المصالحة الفلسطينية بمنهجية جديدة يسمح بتفهم أكبر لوجهة نظر تيارات المقاومة.
- 4- ذهب الباحث موسى الحديد أن التغيرات في العالم العربي ستصب في مصلحة القضية الفلسطينية لأنها "موجودة في وجدان كافة الحركات السياسية وضميرها."على صعيد المجتمع الفلسطيني رأى الحديد أنه مجتمع قادر على إتباع منهجية "الربيع العربي" لتحقيق المصالحة الوطنية ووضع برنامج وطني يحظى بإجماع فلسطيني عام وإعادة ترتيب البيت الداخلي اعتماداً على عمق استراتيجي عربي مشيراً إلى أن الشعوب العربية ترى في إسرائيل تهديداً رئيساً للأمن الإقليمي وبعده على الأمن الدولي، ما شكل دافعا لنشر ثقافة المقاومة وتبنيها وإعادة النظر في كافة الاتفاقيات الثنائية مع إسرائيل .
- 6- تمخضت الثورة العربية الجديدة عن درس عظيم للفلسطينيين مفاده أن الشعب يستطيع التغيير وأنّ الفصائل الفلسطينية التي غيّبت الشعب واختزلته في أجهزتها وتنظيماتها أضعفت قضية فلسطين وأضعفت من كفاح شعبها في سبيل الحرية والعدالة والمساواة والعيش بكرامة .¹

¹ - بوخريص أحمد ، الربيع العربي والقضية الفلسطينية ، 20 ديسمبر 2017 ، المركز الديمقراطي العربي ، تاريخ

التصفح 2019/09/24 سا 17:45 <https://democraticac.de/?p=51141>

ب- السلبية:

- 1- انشغال الشعوب العربية بمشاكلها الداخلية: السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد ذكر تقرير لجريدة نيويورك تايمز أن السلطة الفلسطينية باتت بعد الربيع العربي تشعر بـ "اليتم" ونقلت عن سلام فياض رئيس الوزراء الفلسطيني: (إن التحدي الأكبر الذي نواجهه بجانب الاحتلال هو تهميش القضية الفلسطينية، الذي هو نتاج الربيع العربي...)
- 2- الثورات العربية وما أدت من حالة عدم استقرار ومستقبل مفتوح على كل الاحتمالات أوجد قناعة لدى واشنطن بأنه لا يمكنها المراهنة على أي نظام عربي كحليف استراتيجي و أن الحليف الوحيد المضمون هو إسرائيل، هذه المتغيرات ستؤدي لمزيد من التأييد الأمريكي للسياسة الإسرائيلية .
- 3- الثورات العربية غيرت من طبيعة الصراع في المنطقة ومن أولويات شعوب المنطقة، فسابقا كان الحديث يدور حول صراع عربي إسرائيلي وكانت واشنطن والغرب عموما طرفا بجانب إسرائيل، أما في ظل الثورات العربية فإن الحديث يدور حول عالم إسلامي وصراع الإسلاميين ضد الأنظمة العلمانية والدكتاتورية وتأسيس أنظمة إسلامية وتراجع الصراع مع إسرائيل والغرب .
- 4- الثورات العربية أربكت طرفي المعادلة الفلسطينية حتى اللحظة ، أضعفت حركة فتح والسلطة بانهياء معسكر الاعتدال مع سقوط مبارك، كما أن الوضع في سوريا دفع القيادات العاقلة لحركة حماس لإعادة حساباتها.
- 5- دفعت الثورات العربية في بداياتها حركتي فتح وحماس للتعجيل بالتوقيع على ورقة المصالحة ليس قناعة بمحتوياتها أو لأن متطلبات المصالحة باتت ملحة ولكن خوفا من تدمير الشعب الفلسطيني ومن إمكانية ثورته على الحزبين الحاكمين وظهرت بوادر ذلك في حراك الشباب في مارس 2011.
- 6- ما يجري داخل مصر خلق حالة من الفراغ الأمني في شمال سيناء، مما سمح بتزايد وجود الجماعات المسلحة ودخول السلاح للمنطقة وخصوصا من ليبيا، هذا الوضع في سيناء يقلق إسرائيل الأمر الذي قد يدفعها لاتخاذ خطوات إستباقية ضد قطاع غزة كالتصعيد العسكري وتشديد الحصار
- 7- ظهور مؤامرة لتصفية الوجود الفلسطيني بالهجوم على مخيمات اللاجئين في سوريا وتهجيرهم .
- 8- تنازل السلطة الفلسطينية عن خيار المقاومة وقمع أي انتفاضة فلسطينية تحاول القيام في الضفة الغربية، مما أعطى شرعية للاحتلال وثقة للمزيد من المخالفات والتجاوزات دون ردة فعل تزعجه.

09- أهم أسباب تراجع القضية هو تخلي العرب بالكامل عن دعم خيار المقاومة المسلحة، من أجل إرضاء الحليف الأمريكي الذي يقيم القواعد العسكرية لحماية أمن الخليج من إيران، التي نجحت أمريكا وإسرائيل في تصويرها كعدو رئيسي للخليج.¹

2-3 القضية الفلسطينية و التغييب الإعلامي في ظل "ثورات الربيع العربي"

أن القضية الفلسطينية قد دفعت مرة أخرى فاتورة غالية لأحداث «الربيع العربي»، وإن كان ذلك لا يقلل من أهمية تلك الأحداث وقيمتها التاريخية ودورها في تغيير الأوضاع المترهلة أو الفاسدة أو المستبدة في بعض الأقطار التي قامت فيها، لكن الصخب الذي اقترن بها والضجيج الذي نجم عنها شكلاً حاجزاً قوياً بين القضية الفلسطينية وبين مكانتها العالمية المعتادة. فقد توارت أخبار القضية وأولوية أحداثها أمام الزخم المتدفق من أصدااء ثورات "الربيع العربي"، التي بدأت تحتل الصفحات الأولى في الصحف وتتصدر نشرات الأخبار.²

من جهته أوضح نائب رئيس تحرير جريدة الأيام الفلسطينية عبد الناصر نجاب أن الأزمات التي تعصف بالمنطقة الإقليمية والعربية تصدرت المشهد، وتتجلى معالمها بالحرب على تنظيم داعش، في مقابل تراجع الاهتمام العربي والعالمي بالقضية الفلسطينية، الأمر الذي يضعها على المحك. وأوضح أن ما نتج عن ثورات الربيع العربي من انشغال الشعوب والأنظمة بواقعها الداخلي وتداعيات وآثار الواقع الجديد والتطورات الأخيرة، أدى إلى تراجع كارثي في الاهتمام والدعم للقضية الفلسطينية، كما أدى إلى أن تغيب فلسطين ومشاكل المواطن الفلسطيني عن عناوين الرئيسة في الإعلام والتلفزة المحلية قبل العالمية.

أصبحت القضية الفلسطينية شبه منسية حتى في الإعلام العربي و أن إسرائيل استغلت هذا التغييب للقضية الفلسطينية لمواصلة سياساتها التهودية والاستيطانية والعنصرية والإرهابية في الأراضي المحتلة سعياً إلى خلق واقع جديد وتحديداً في القدس المحتلة بهدف محاصرة وقتل حلم الفلسطينيين بإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس.³

¹ - المرجع السابق ، بوخريس أحمد ، الربيع العربي والقضية الفلسطينية .

² - الفقي مصطفى، القضية الفلسطينية والربيع العربي، موقع صحيفة الحياة ، تاريخ التصفح 2019/09/24، 23:20، <http://www.alhayat.com/article/839666>

³ - بن هدنة ليلى ، فلسطين تدفع ثمن ما تمر به الدول العربية ، 5 مايو 2017 ، موقع جريدة البيان ، تاريخ التصفح 2019/09/24 ، سا 15: 27. <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-05-05-1.2936628>

المبحث الثالث : أوروبا و الموقف الألماني من القضية الفلسطينية

المطلب الأول : الاتحاد الأوروبي و العلاقات العربية الأوروبية

1-الاتحاد الأوروبي كتشكيل سياسي و اقتصادي

الاتحاد الأوروبي تكتل سياسي و اقتصادي أوروبي بدأ مساره عام 1951 و مر بعدة مراحل توسع خلالها ليشمل 28 دولة أوروبية قبل خروج بريطانيا عام 2016 . يتخذ الاتحاد العاصمة البلجيكية بروكسل مقرا دائما لأمانته العامة وللمفوضية الأوروبية ومدينة ستراسبورغ الفرنسية مقرا لبرلمانه .

الأهداف

- ✓ تأسيس مواطنة أوروبية تضمن الحقوق الأساسية والحقوق المدنية والسياسية وذلك إلى جانب العمل على ضمان مبادئ الحرية والأمن والعدل.
 - ✓ دعم التقدم الاقتصادي والاجتماعي من خلال التأسيس لسوق مشتركة وعملة موحدة وترسيخ أسس التنمية الإقليمية وقضايا حماية البيئة.
 - ✓ تقوية دور أوروبا في العالم عبر بلورة مواقف سياسية وأمنية موحدة .
 - ✓ تقوية العلاقات مع الهيئات المنظمات والدول لتحقيق تلك الأهداف المشتركة.
- الهيكلية :** أنشأ الاتحاد الأوروبي خمسة هياكل أساسية لتسيير دواليبه وهي:
- ✓ البرلمان الأوروبي الذي يُنتخب أعضاؤه مباشرة من قبل ناخبي الدول الأعضاء وله دور تشريعي.
 - ✓ المفوضية الأوروبية وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد وتعتبر أهم جهاز فيه.
 - ✓ مجلس الاتحاد الأوروبي وهو الجهاز التشريعي للاتحاد ويضم مجالس الوزراء حسب التخصص وممثلي الدول الأعضاء.
 - ✓ محكمة العدل وهي جهاز قضائي يشرف على احترام التشريعات والقوانين الخاصة بالاتحاد.
 - ✓ ديوان المحاسبات وهو جهاز رقابي يشرف على مراقبة ميزانية الاتحاد.
- أنشأ الاتحاد عدة أجهزة أخرى على غرار المجلس الأوروبي الذي يتكون من رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء واللجنة الاقتصادية والاجتماعية والبنك المركزي الأوروبي وبنك الاستثمار الأوروبي .

يخضع الاتحاد لنظام الرئاسة الدورية حيث تتعاقب الدول الأعضاء على رئاسته لمدة ستة أشهر¹ كان انهيار جدار برلين و ما أعقبه من أحداث متتالية في أوروبا الشرقية قد أوجد فرصة تاريخية لتوحيد القارة الأوروبية ووسيلة لزيادة ثقل أوروبا السياسي على الصعيد العالمي .² إن وجود سياسة خارجية أوروبية مشتركة هي مسألة ضرورية ليس لمواجهة التحديات و اغتنام الفرص التي قد تتيحها تحولات المشهد الأوروبي و إنما أيضا على وجه الخصوص لتحسين و حماية ما تم إنجازه على صعيد العملية التكاملية ذاتها و هو ما حاولت معاهدة ماستريخت أن تعكسه ، فقد حددت الفقرة الأولى من المادة 17 أن السياسة الخارجية المشتركة للاتحاد الأوروبي تتضمن أيضا كافة المسائل المتعلقة بالأمن الأوروبي ، بما في ذلك رسم و تحديد سياسة مشتركة للدفاع عندما يحين الوقت المناسب" كما حددت المادة 11 أن أهداف السياسة الخارجية و الأمن الأوروبي المشترك تتضمن :

- ✓ العمل على حماية القيم و المصالح الأساسية للاتحاد الأوروبي .
- ✓ حماية أمن الاتحاد الأوروبي .
- ✓ الإسهام في حفظ الأمن و السلم الدوليين وفقا للمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة و البيان الختامي لمؤتمر هلسنكي و ميثاق باريس حول أوروبا الجديدة .
- ✓ المساهمة في تطوير التعاون الدولي و في تحقيق التنمية .
- ✓ دعم الديمقراطية و دولة القانون و كفالة احترام حقوق الإنسان .³

2- الاتحاد الأوروبي و الدول العربية

إن انطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط بداية التسعينات من القرن العشرين و توقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي عام 1993 ساهم في تفعيل التقارب بين الاتحاد الأوروبي و الدول العربية لذلك سعى الاتحاد الأوروبي إلى التركيز في جميع مشاريعه مع الدول العربية على تأمين الاستقرار فيها للمحافظة على مصالحه الإستراتيجية في المنطقة و ذلك في ظل الاعتبارات التالية :

¹ - الاتحاد الأوروبي ، موسوعة الجزيرة ، تاريخ التصفح 2019/09/28 سا 10:55

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2010/12/23>

² - طافش هشام زهير، موقف الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية 1993-2003 ، قسم العلوم السياسية ،

جامعة الأزهر بغزة ، ماي 2010 ، ص 15 .

³ - المرجع نفسه ، ص 28 .

- 1- التحدي الديمغرافي المرتبط بالأوضاع السكانية والهجرة من البلدان العربية إلى الدول الأوروبية نتيجة تفاقم ظاهرة عدم الاستقرار السياسي للأنظمة العربية .
- 2- تنامي الحركات الإسلامية و زيادة أنصارها في العالم العربي فأيديولوجيتها الرفضية للنسوية السلمية يهدد الوجود الأوروبي و استثماراته الهائلة في منطقة الشرق الأوسط .
- 3- أن الهدف من امتلاك سياسة خارجية و أمنية مشتركة ليس ممارسة القوة ذاتها و إنما مواجهة التحديات التي تواجه الاتحاد الأوروبي .¹

2-1 العوامل الرئيسية التي تحدد العلاقات الأوروبية - العربية

تتدرج العوامل الرئيسية التي ستبقى تحدد العلاقات الأوروبية - العربية و لو اختلف وزن كل عامل : الإدراك الحسي عند الاتحاد الأوروبي لوجود أزمة : كلما يجد الأوروبيون أن هناك أزمة قد حصلت بين طرف عربي و طرف إقليمي يمكن أن تشكل تهديدا مباشرا لمصالحه يدفع به إلى الاهتمام بالملف العربي عبر القيام بتحريك مشترك تجاه الأزمة القائمة بغية المساعدة على احتوائها .

توازن العلاقات بين العرب و الاتحاد الأوروبي : منذ عام 1973 تغيرت العلاقة بين العرب و الاتحاد الأوروبي تغيرا جوهريا حيث إن العلاقة بين الجانبين تزداد توجهها لصالح الطرف الأوروبي و لعل أبرز العوامل التي أدت إلى ذلك الخلافات العربية-العربية و الانكشاف الاقتصادي و التبعية الاقتصادية للغرب التي تم تنفيذها منذ عام 1973 .

الوضع العربي القائم : إن شرط وجود أزمة غير كاف ليتحرك الاتحاد الأوروبي بل يفترض وجود موقف عربي قادر أن يفرض على أوروبا التجاوب مع مطالبه ، ففي غياب الموقف العربي الفاعل لا يظهر الاتحاد الأوروبي اهتماما بالقضايا العربية ، فهو غير راغب في القيام بدور سياسي أكثر فاعلية و يكاد لا يرى في الوطن العربي سوى مصدر متاح لشحنات النفط و سوق استهلاكي كبير لتصرف المنتجات الأوروبية المختلفة .

الدور الأمريكي : إن من أهم سمات الأوروبية - العربية التأثير الكبير الذي تمارسه الولايات المتحدة على الطرف الأوروبي بسبب خصوصية العلاقات بينهما و من المفيد التذكير أن الوم.أ لم تنتظر أبدا بعين الارتياح إلى تطور الحوار العربي الأوروبي ، إذ اعتبرته بمثابة خروج عن الانضباط المطلوب

¹ - المرجع السابق ، طافش هشام زهير، موقف الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية 1993-2003 ، ص 28

في إطار حلف الأطلسي ، فهي ضغطت على الاتحاد الأوروبي لإبقاء النفط خارج الحوار و نجحت تاليا في منع الأوروبيين من إقامة سياسة نفطية مستقلة عن الولايات المتحدة و من هذا المنطق عمدت الولايات المتحدة لتهميش دور الاتحاد الأوروبي في عملية السلام في الشرق الأوسط و بقاء دورها منوط بالدعم الاقتصادي و مشاريع التنمية التي تساهم في استقرار و تقدم العملية السلمية وإبعاده عن أي دور سياسي مؤثر في العملية السلمية .¹

2-2 الحوار العربي - الأوروبي

نشأت فكرة الحوار العربي - الأوروبي كتجربة رائدة في العلاقات الدولية إثر حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973 والتي امتدت آثارها إلى أوروبا فكشفت عن مدى ترابط الأمن الأوروبي بأمن الوطن العربي والعلاقة الوثيقة بين المصالح المشتركة للجانبين، فأصدرت المجموعة الأوروبية بياناً في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 1973 أظهرت فيه اتجاهاً جديداً في سياستها إزاء مشكلة الشرق الأوسط يتسم ببعض التوازن على رغم عدم كفايته.

رحبت الدول العربية آنذاك بهذه المبادرة التي رأت فيها تحسناً في الموقف الأوروبي من قضية فلسطين بعد الانحياز التام لإسرائيل، على رغم عدم وضوح بعض النقاط الواردة في البيان المذكور، ف اتخذت موقفاً موحداً تمثل في البيان الذي أصدرته على مستوى مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر في 29 تشرين الثاني 1973 وأعربت فيه عن اهتمام العرب ببوادر التفهم لموقفهم ، واستعدادهم للتعاون لإرساء السلام العادل في المنطقة .توالت الاتصالات بعدئذ بين الدول العربية و المجموعة الأوروبية ولكن سرعان ما برزت في حينه عقبات تمكن الجانبان من التغلب عليها إلا أن هذا ترك أثراً سيئاً في سير الحوار.²

أضحى للارتباط بين أبعاد أمن أوروبا الاقتصادي، وبين تطورات المواجهة العربية - الإسرائيلية أثره العميق على مسلك أوروبا تجاه الصراع منذ سنة 1973، فبدأت أوروبا تحت ضغط وإلحاح الاعتبارات الاقتصادية تحاول المشاركة في عملية البحث عن تسوية سلمية من ناحية وفي عملية

¹ - المرجع السابق ، طافش هشام زهير، موقف الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية 1993-2003 ، ص 30-31 .

² - المدرس عبد الكريم ،الحوار العربي ، 2004/07/05 ، موقع MEO ، تاريخ التصفح 2019/09/29 سا

تنمية المنطقة من ناحية أخرى بعبارة أخرى انقسم مسلك الجماعة الأوروبية تجاه المنطقة العربية إلى محورين : أولهما سياسي و الآخر اقتصادي.

أرادت أوروبا أن يكون الحوار وسيلة لإقامة نوع من التعاون طويل الأجل بينها وبين المنطقة العربية يستند إلى علاقة الاعتماد المتبادل بينهما .تلك كانت هي الرؤية الأوروبية للحوار التي تعطي الأولوية لأبعاده الاقتصادية، في حين كانت الرؤية العربية تطالب بتسييس الحوار، أي تعطي الأولوية للأبعاد السياسية المتصلة بتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي.¹

لكن سرعان ما ذبل الحوار و الذي جاء وليد ما يلي :

1- تحرر دول المجموعة الأوروبية من الضغوط العربية : تمثل الضغط بالأزمة البترولية و الإجماع العربي في تطبيق الحظر و أيضا في ظل الخوف من نشوب مواجهة نووية أمريكية سوفيتية تكون أوروبا مسرحها الرئيسي ، فبعد أن وضعت الحرب أوزارها و بدأت الدول العربية في الرفع التدريجي للحظر ، بدأت دول المجموعة الأوروبية في النقاط أنفاسها ، مع بروز التوجه المصري للتسوية و تفكك "المواقف العربية" لم تجد دول المجموعة الأوروبية مبررا للاستمرار في سياستها المستقلة التي سببت لها خلافات مع الولايات المتحدة الأمريكية .

2- بداية تفكك الإجماع العربي : إن تفكك هذا الإجماع بل و تشرذم المواقف العربية قد أعفى المجموعة الأوروبية من مواصلة النهج الاستقلالي ، فلم يكن هناك ما يبرر من الناحية الموضوعية لدول المجموعة الأوروبية مواصلة النهج الاستقلالي و الدخول في خلافات مع الولايات المتحدة .

3- الضغوط الأمريكية على دول المجموعة الأوروبية : شكل بيان المجموعة الأوروبية الصادر في السادس نوفمبر 1973 و ما تلاه من حوار عربي أوروبي إزعاجا للسياسة الأمريكية التي رأت فيه ما يعد تحديا لدور واشنطن في الشرق الأوسط و رؤيتها أيضا لطبيعة الصراع و متطلبات تسويته ، لذلك بدأت الولايات المتحدة في ممارسة ضغوط هائلة على المجموعة الأوروبية .²

¹ - محمود مصطفى نادية ، البعد التاريخي للعلاقات العربية - الأوروبية : تطور السياسات الأوروبية تجاه المنطقة العربية القضايا و المسارات و المحددات (1945-1991) ، المؤتمر الفرنسي المصري الحادي عشر 14-15 جانفي

2004 بعنوان The European Union & The New Political Situation In The Arab Region 1991-2003

مركز الحضارة للدراسات السياسية ، ص 08-09 .

² - جاد عماد ، مستقبل العلاقات العربية الأوروبية ، بحث مقدم إلى مؤتمر "العلاقات العربية الأوروبية بعد 11 سبتمبر الواقع و الآفاق " 22-25 نوفمبر 2005 عمان الأردن ، مركز الرأي للدراسات ، ص 05 .

المطلب الثاني: الاتحاد الأوروبي و تطور القضية الفلسطينية

على الرغم من أن تاريخ أوروبا حافل بالمواقف حول القضية الفلسطينية منذ سنة 1917 ، إلا أن هذه المواقف تغيرت و تبدلت و اختلفت في درجة تأثيرها على القضية الفلسطينية . مع مرور الزمن إذا أردنا تقسيم هذه المواقف إلى مؤثرة و أخرى مجرد تصريحات سياسية ، فإن أوروبا من خلال مواقف منفردة لكل دولة كان لها دور فاعل حتى سنة 1948 .

بدأ الانحسار الأوروبي نحو الوطن العربي مع نهاية الحرب العالمية الثانية التي خرجت منها أوروبا ضعيفة و تراجع دورها العالمي لمصلحة قوى جديدة و بدأت أولى مظاهر الانسحاب الأوروبي من الشأن الفلسطيني ، حين قررت بريطانيا إنهاء انتدابها و رفعت الأمر للأمم المتحدة لاتخاذ قرار بشأن مستقبل فلسطين سنة 1947 و قررت سحب جنودها سنة 1948 و أخذت أوروبا و خصوصا بريطانيا و فرنسا تتراجع تدريجيا من مسرح الشرق الأوسط تاركة للولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي ملء الفراغ و كانت السياسة الأوروبية الرسمية و الشعور الشعبي بصورة عامة من سنة 1948 إلى سنة 1967 يميلان إلى الجانب الإسرائيلي إلى حد كبير ¹.

1- مراحل تطور سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية

يمكن تقسيم مراحل تطور سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية إلى أربعة مراحل أو فترات زمنية تختلف عن بعضها إلى حد ما فيما يخص تطور الموقف الأوروبي كالتالي:

المرحلة الأولى من سنة 1971 م حتى نهاية الثمانينات

حيث تبدلت خلالها نظرة أوروبا للقضية الفلسطينية من قضية لاجئين إلى قضية وطنية ولقد لعبت أوروبا دورا مهماً لترويج فكرتي المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية و حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، حيث كانت في بعض الأحيان تقف في طليعة المواقف الغربية .

وثيقة شومان 1971

لقد تميزت هذه المرحلة بوثيقة شومان سنة 1971 نسبة إلى "موريس شومان" وزير خارجية فرنسا انذاك كوثيقة أوروبية أولى تعاطت مع القضية الفلسطينية كقضية لاجئين بينما لم تذكر حق تقرير المصير و لا منظمة التحرير الفلسطينية .

¹ - صالح محسن ، دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية ، إعداد قسم الأرشيف و المعلومات ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ، بيروت ، 2010 ، ص 08-09 .

إن وثيقة شومان قد ضمت المجموعة الأوروبية بأعضائها الستة في ذلك الوقت ("فرنسا"، "ألمانيا"، "إيطاليا"، "هولندا"، "بلجيكا ولوكسمبورج". هي المرة الأولى التي يكون لأوروبا موقف في الشؤون الخارجية و ذلك لم يكن سهلا نظرا لوجود تباين في المواقف السياسية لاسيما بين:فرنسا "الديغولية" و"ألمانيا" و"هولندا"الداعمة "لإسرائيل".

في 13 مايو 1971، تبنى وزراء الخارجية الستة في المجموعة الأوروبية، وثيقة شومان التي تستند إلى قرار الأمم المتحدة 242 الصادر في 22 نوفمبر 1967، ونقاطه الأساسية هي:

- ✓ انسحاب "إسرائيل" من الأراضي المحتلة في عام 1967.
- ✓ حق اللاجئين العرب في العودة إلى أرضهم أو اختيار التعويض لهم.
- ✓ إنشاء مناطق منزوعة السلاح على جانبي حدود "إسرائيل".
- ✓ وجود قوات دولية باستثناء القوى العظمى الأربع في المناطق المنزوعة السلاح.

إعلان البندقية 1980

بعد تعثر المسار الفلسطيني حسب اتفاقيات "كامب دايفيد" و تضخم النشاط الاستيطاني الإسرائيلي، حدث تقدم جديد للموقف الدبلوماسي الأوروبي و ذلك حين أصدر المجلس الأوروبي المنعقد في مدينة البندقية الإيطالية سنة 1981 قرارا نص على ما يلي:

- ✓ تجديد الإدانة للاحتلال الإسرائيلي الذي تم سنة 1967.
- ✓ الاعتراف الصريح بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته إلى جانب دولة "إسرائيل".
- ✓ الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني، لكن ليس كممثل حصري لهذا الأخير.

قمة مدريد للسلام 1989

بعدما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية فتح حوار له دلالاته مع منظمة التحرير الفلسطينية، رأت المجموعة الأوروبية للمرة الأولى، أن منظمة التحرير يجب أن تدعى إلى مسار السلام وأن تشارك فيه و لذلك اغتتمت المجموعة الأوروبية مناسبة قمة" مدريد "لإصدار إعلان طويل يذكر بموقفها التقليدي ويطلق "نداء ملحا" إلى السلطات الإسرائيلية لوضع حد للتدابير القمعية واحترام أحكام اتفاقية "جنيف" المرحلة الثانية من التسعينيات وحتى انهيار عملية السلام العربي - الإسرائيلي سنة 2001م: تميزت بمؤتمر مدريد وباتفاقية" أوسلو " والشراكة المتوسطية، حيث قام الاتحاد الأوروبي بزيادة التفاعل

مع منظمة التحرير الفلسطينية، ثم مشاركته في تمويل السلطة الوطنية الفلسطينية ولكنه خسر فيما بعد الدور السياسي لصالح الولايات المتحدة.¹

مؤتمر مدريد للسلام 1991

رغم أن مشاركة الدول الأوروبية في مؤتمر مدريد لم تكن فاعلة، حيث حضرت في قاعة المؤتمر كأى وفد مدعو (دور مراقب)، إلا إنها اعتبرت انعقاده في عاصمة أوروبية بمثابة تحول في الدور الذي تطمح بأن تلعبه في عملية السلام في الشرق الأوسط وتراجعا عن الموقف الإسرائيلي السابق الراض أي دور أوروبي في المنطقة ولكن سرعان ما قامت الولايات المتحدة بتهميش هذا الدور . أكدت المجموعة الأوروبية خلال هذا المؤتمر التزامها بمبدأ "الأرض مقابل السلام كما التزمت بنهج المفاوضات المباشرة على أساس القرارين 242 و 338 في مسار مزدوج بين الفلسطينيين والإسرائيليين من جهة، وبين العرب و "إسرائيل" من جهة أخرى.²

اتفاقية أوسلو 1993

رغم تراجع الاتحاد الأوروبي إلى المقعد الخلفي في هذه المحادثات، حيث لم يسهم إلا في المباحثات المتعددة الأطراف من خلال لجان خاصة متمعة بقضايا اللاجئين والمياه ونزع أسلحة الدمار الشامل والتي عقدت معظم اجتماعاتها في العواصم الأوروبية إلا أن الاتحاد الأوروبي أيد اتفاقية "أوسلو"، التي أدت إلى زيادة التعاطف مع منظمة التحرير الفلسطينية داخل مؤسسات صنع القرار في الاتحاد الأوروبي وبالأخص البرلمان الأوروبي . يذكر أن الدول الأوروبية قد تابعت نشاطها بعد توقيع اتفاقية "أوسلو" في أكثر من مجال ، منها قيام الاتحاد الأوروبي بتمويل العملية السلمية من خلال تقديمه للدعم المالي للسلطة الوطنية الفلسطينية والاقتصاد الفلسطيني.³

اتفاقية الشراكة الأوروبية المتوسطية "EUROMED" 1995م

تم التوصل إلى الشراكة " الأوروبية المتوسطية " التي تجسدت بصيغة مشروع متكامل والذي عبر عنه في مؤتمر " برشلونة " بتاريخ 28 نوفمبر 1995 والذي نص على إجراء مفاوضات بين الاتحاد الأوروبي و الدول المتوسطية لعقد اتفاقات شراكة أو اتحادات جمركية، حيث جرى توقيع اتفاقية مع " إسرائيل

¹ - المرجع السابق ، مقال فتحي أبو رمضان منى ، أثر عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (2012-2016) ، ص 67 .

² - المرجع نفسه ، ص 67-68 .

³ - المرجع نفسه ، ص ص 69-70 .

"سنة 1995 ومع منظمة التحرير الفلسطينية نيابة عن السلطة الوطنية الفلسطينية سنة 1997. كما سعى الاتحاد الأوروبي من خلال السياسة المتوسطة إلى دمج "إسرائيل" في الوطن العربي سياسيا و اقتصاديا قبل الوصول إلى التسوية السياسية.¹

قمة فلورنسا 1996

أكد الاتحاد الأوروبي خلال انعقاد قمته في مدينة" فلورنسا "الإيطالية في 22 يونيو 1996 على وجوب دعم السلام العادل و الشامل وبخاصة بما يتعلق بحق الفلسطينيين بتقرير مصيرهم "ومبدأ "الأرض مقابل السلام"، مع كل ما يترتب على ذلك ، كما حذر من خطورة السياسات الإسرائيلية ، بهذا الاعتراف تكون قمة" فلورنسا "قد تركت جميع الخيارات قائمة (بما في ذلك إقامة دولة فلسطينية مستقلة) وقد أصبح البيان الصادر عن قمة فلورنسا هو المحطة الرئيسية في انطلاق الدور الأوروبي في عملية السلام في الشرق الأوسط والمرجعية السياسية التي يستند عليها لاحقا.²

المرحلة الثالثة مع بداية الألفية الثانية و تنتهي بحلول سنة 2010 م:

بدأت بعد كل من زيارة " أرييل شارون" للمسجد الأقصى و اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في 28سبتمبر 2000 وبعد فشل مفاوضات" كامب ديفيد "في يوليو 2000 تخللها جهودا أوروبية ليست بالمستوى السابق أو المطلوب ومنها تقديم المبعوث الأوروبي للسلام "ميجيل انخل موراتينوس"، وطاقمه وثيقة غير رسمية لحل الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين بعد مشاور مع الممثلين الفلسطينيين و الإسرائيليين الذين تواجدوا في طابا في يناير 2001 .

جاءت أحداث 11 سبتمبر 2001 لتبلور سمات هذه المرحلة الثالثة أكثر، فقد عمل الاتحاد الأوروبي خلالها على دعم السياسة الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط مع وجود تقارب بين الاتحاد الأوروبي و إسرائيل ولم يكن لهذه المرحلة من محصلة سوى تعطيل فرص حل الصراع ومنح إسرائيل الوقت

¹- اربيع محمد خليل ، مشروع الشراكة الأورومتوسطية و تداعياته السياسية على النظام الإقليمي العربي (1991-1999) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر غزة ، 2010 ، ص 111-116

²- المرجع السابق ، مقال فتحي أبو رمضان منى ، أثر عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (2012-2016) ، ص 71 .

اللازم لاحتلال الأراضي الفلسطينية المحتلة وانتهت تقريباً مع حلول سنة 2010 حيث عقدت جولة من المفاوضات الإسرائيلية- الفلسطينية غاب عنها الاتحاد الأوروبي¹.

اللجنة الرباعية وخريطة الطريق

حرصت دول الاتحاد الأوروبي على أن لا يكون موقفها الداعم لـ "إسرائيل" استفزازياً للعرب و عملت على إرضاء طرفي الصراع ، ففي خضم التحضير لغزو العراق تم تشكيل اللجنة الرباعية في أواخر سنة 2001 ووضع خطة خارطة الطريق لإرضاء العرب وإقراراً من الاتحاد الأوروبي بالمصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط حيث إن الاتحاد لا يطرح نفسه منافساً بل يرى دوره مكملاً لدور الولايات المتحدة .

تعرف اللجنة الرباعية بأنها "تجميع غير رسمي مؤلف من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا أواخر سنة 2001 ، كان الهدف المبدئي لهذه اللجنة مساعدة الإسرائيليين و الفلسطينيين على تطبيق توصيات "ميتشل " و "خطة تينت" و أملها بذلك وضع نهاية للعنف المصاحب للانتفاضة و استئناف عملية السلام².

جاء الإعلان عن النص الرسمي لخريطة الطريق في 2003/04/30 و نشرته وزارة الخارجية الأمريكية و تحدد خريطة الطريق خطوات يجب على الطرفين اتخاذها للتوصل إلى تسوية و الجدول الزمني لاتخاذها تحت رعاية الرباعية الدولية و تدعو إلى البدء بمحادثات للتوصل إلى تسوية سلمية نهائية على ثلاث مراحل للوصول إلى إقامة دولة فلسطينية بحلول سنة 2005³.

اجتهد الاتحاد الأوروبي من خلال عضويته في هذه اللجنة في أن يبلور موقفه ويحدد رؤيته للدولة الفلسطينية، فعبر عن هذا التصور في النقاط التالية :

- ✓ السبيل إلى إقامة الدولة الفلسطينية عبر المفاوضات .
- ✓ المبدأ الحاكم الذي تنطلق منه المفاوضات الرامية إلى إقامة هذه الدولة هو " الأرض مقابل السلام".

¹ - المرجع السابق ، مقال فتحي أبو رمضان منى ، أثر عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (2012-2016) ، ص 72-73 .

² - المرجع السابق ، صالح محسن ، دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية ، ص 37 .

³ - المرجع نفسه ، ص 38 .

✓ الإطار القانوني الذي تستند إلى مرجعيته أي مفاوضات تتم بين الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي بغرض التوصل إلى صيغة للدولة المنشودة هو قرارات الأمم المتحدة و لاسيما القرارات أرقام (242-338-1379) .

✓ اعتماد مبادرة الأمير عبد الله التي تبناها العرب في قمة بيروت عام 2002 (المبادرة العربية) والداعية إلى التطبيع الكامل بين العرب و"إسرائيل" ضمن إطار التسوية النهائية للقضية .

✓ اعتماد خارطة الطريق واللجنة الرباعية كآليات معتمدة لتنفيذ رؤية الدولة الفلسطينية¹ .

موقف الاتحاد الأوروبي من الجدار الفاصل : انتقد الاتحاد الأوروبي بشدة السياسية الإسرائيلية المتعلقة بالجدار الفاصل الذي تبنيه في الضفة الغربية وقال بيان للاتحاد الأوروبي إن بناء الجدار يقوض جهود إحلال السلام الدولية في المنطقة و يفاقم المحنة التي يعاني منها الفلسطينيون.²

موقف الاتحاد الأوروبي من مؤتمر "أنابوليس" الدولي للسلام 2007

دعا وزير الخارجية " الإسباني" ميغيل أنخيل موراتينوس " إلى عقد مؤتمر دولي للسلام في النصف الأول من عام 2007 و ضم الدول العربية لمجموعة اللجنة الرباعية ، حدد الاتحاد الأوروبي في بيان له في 22 يناير 2007 إطار التسوية على أنه " إنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ في عام 1967 وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية قابلة للحياة تعيش جنباً إلى جنب مع " إسرائيل "وباقى الدول المجاورة لها في أمن وسلام . "كما رسم الاتحاد الأوروبي ملامح توجهاته الإستراتيجية تجاه التسوية في بيان أصدره في 25 نوفمبر 2007 أي قبيل انعقاد مؤتمر " أنابوليس الدولي للسلام " تحت اسم "بناء دولة للسلام في الشرق الأوسط : إستراتيجية عمل الاتحاد الأوروبي . " حدد الأسس التي يقوم عليها السلام و هي :الأرض مقابل السلام ، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق والاتفاقات السابقة بين الفلسطينيين و"إسرائيل" . دعتالخطة الإستراتيجية الأوروبية إلى استمرار التعاون مع الشركاء العرب والتعهد بالمساعدة طبقاً لنتائج المؤتمر³

المبادرة السويدية لعام 2009

¹ - المرجع السابق ، مقال فتحي أبو رمضان منى ، أثر عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (2012-2016) ، ص 74 .

² - الشويكي بلال ، الجدار الفاصل، الدوافع والآثار تاريخ النشر: 2005/02/28 ، موقع مفتاح ، تاريخ التصفح <http://www.miftah.org/arabic/> 16:20 2019/09/29

³ - المرجع السابق ، صالح محسن ، دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية ص 31-32

شكلت مسودة القرار الذي طرحته الرئاسة السويدية للاتحاد الأوروبي بشأن دولة فلسطينية تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية انعطافا كبيرا في خط الدبلوماسية الأوروبية ف هذه المرحلة -أي ما بعد سنة 2000- يشار و بشكل عام ومنذ مؤتمر مدريد 1991 لم تبرز مواقف تشير بنزعة استقلالية عن السياسات الأميركية الشرق أوسطية بهذه الصراحة وبعد ذلك إنجازا أوروبيا رفع فيه سقف خريطة الطريق المحدودة وقد أثارت المبادرة ردود فعل إسرائيلية غاضبة وتحت تأثير اللوبي الصهيوني في دول الاتحاد الأوروبي فقد تم حذف ما ينص صراحة على أن القدس الشرقية يجب أن تكون عاصمة للدولة الفلسطينية ودعا بدلاً من ذلك لجعل القدس عاصمة لكل من "إسرائيل" والدولة الفلسطينية المستقبلية كجزء من أي تسوية سلمية يتم التوصل إليها عن طريق التفاوض.¹

المرحلة الرابعة منذ سنة 2012 م وحتى نهاية 2018 م:

لعب الاتحاد الأوروبي دورا أكثر أهمية واستقلالية عن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط غير المستقر عامة الفترة ما بين 2012 م وحتى سنة 2016 م ، كذلك تطورت سياستها إيجابيا تجاه القضية الفلسطينية حيث بات الاتحاد الأوروبي أكثر إدراكا للحقوق الفلسطينية و أكثر تأثيرا ، سادت حالة من الملل السياسي والتغير على المستويين الرسمي والشعبي في دول الاتحاد الأوروبي تجاه سياسة دولة الاحتلال باتجاه الشعب الفلسطيني وبالأخص بسبب الاستيطان و بدأت هذه التطورات مع تأييد غالبية دول الاتحاد الأوروبي وعلى رأسها دول من أوروبا الغربية - لحصول فلسطين على عضوية الدولة المراقب في الأمم المتحدة سنة 2012 .

محاولة جادة لدفع عملية السلام بين الطرفين الإسرائيلي و الفلسطيني قدما في ديسمبر 2013، تمثلت في عرض الاتحاد الأوروبي على فلسطين الحصول على مكانة "دولة غير عضو في الاتحاد الأوروبي مع امتيازات خاصة" وهي أعلى صفة يمكن أن تحصل عليها دولة من خارج الاتحاد و ذلك في حال التوصل إلى اتفاق سلام بين الفلسطينيين و الإسرائيليين كما عرض الاتحاد الأوروبي على "إسرائيل" مكانة مماثلة بالشروط نفسها مع تحذيرها من الاستمرار في التوسع الاستيطاني .²

موقف الاتحاد الأوروبي من حصول فلسطين على عضوية الدولة المراقب في الأمم المتحدة.

¹ - المرجع السابق ، مقال فتحي أبو رمضان منى ، أثر عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (2012-2016) ، ص 76-77 .

² - المرجع نفسه ، ص 77-78 .

تأكيداً على موقف دول الاتحاد الأوروبي الإيجابي بعد أن شجعت السلطة الوطنية الفلسطينية بالتوجه نحو الأمم المتحدة سنة 2012 وتأييد أغلبية هذه الدول لقرار حصول فلسطين على عضوية الدولة المراقب ، تطورت سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية ومن هذه التطورات اعتراف أحد عشر برلماناً أوروبياً - في الفترة ما بين 2012 و 2016 بالدولة الفلسطينية بالإضافة إلى اعتراف حكومة السويد رسمياً بفلسطين سنة 2014 والمبادرة الفرنسية لعقد مؤتمر دولي للسلام سنة 2016 بالإضافة إلى تنامي حركة التضامن مع الشعب الفلسطيني وكذلك نمو حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على دولة إسرائيل "B.D.S" داخل دول الاتحاد الأوروبي و استجابة الاتحاد لبعض مطالبهما، أكدت هذه التطورات جميعها رفض الاتحاد الأوروبي لسياسة الاستيطان الإسرائيلية و إصراره على مبدأ الدولتين و إقامة الدولة الفلسطينية¹.

موقف الاتحاد الأوروبي من نقل السفارة الأمريكية إلى القدس

أعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب بتاريخ 2018/12/6 قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وما يتبعه من نقل للسفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس . بالنظر إلى تحركات القيادة الفلسطينية وتصريحاتها، فهي تتجه نحو المنظومة الدولية للبحث عن راعٍ بديل للسلام، من بينهم الاتحاد الأوروبي، إذ صرح رياض المالكي، وزير الخارجية الفلسطيني، في مقابلة أجراها مع وكالة "يورو نيوز" بتاريخ 2018/01/23 أنّ الاتحاد الأوروبي "مؤهل" للعب دور الراعي للعملية السياسية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. رفضت الدول الأوروبية قرار "ترامب" وأعلنت تمسّكها بخيار حل الدولتين كأساس لحل الصراع. يأتي موقف الاتحاد الرفض لقرار ترامب استناداً إلى هذه الرؤية الأوروبية لحل الصراع وتأكيداً على أن قضية القدس لا يمكن إنهاؤها إلا بموجب "حل الدولتين" وبعيداً عن التفرد بالقرار، إذ صرحت فيديريكا موغيريني، الممثل الأعلى لسياسة الأمن والشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي بأن "الاتحاد الأوروبي يعرب عن بالغ قلقه إزاء إعلان الرئيس الأمريكي ترامب حول القدس وما يمكن أن ينتج عن ذلك من تداعيات على فرص السلام".²

¹ - المرجع السابق ، مقال فتحي أبو رمضان منى ، أثر عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (2012-2016) ، ص 101 .

² - الدور الأوروبي في عملية التسوية بعد إعلان "ترامب" حول القدس ، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات و الدراسات الإستراتيجية -مسارات، دورة التدريب الرابعة 2018 ، تاريخ التصفح 2019/09/30 سا 14:58
https://www.masarat.ps/article/4801/ar_tag.php?id=2c94y11412Y2c94

2- محددات السياسة الخارجية الأوروبية تجاه الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية
تستند محددات السياسة الخارجية الأوروبية تجاه الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية بشكل خاص على عدة :

1-2 الإرث التاريخي الأوروبي والتحيز لإسرائيل

نلاحظ أن الدول الأوروبية اختلفت فيما بينها في كيفية النظر إلى الصراع العربي الإسرائيلي، بريطانيا كانت صاحبة التأثير الأكبر في الصراع العربي الإسرائيلي، فقد ساعدت إسرائيل في قيامها عام 1948 واستمرت في دعمها ، أما فرنسا فقد أدركت أن مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 سبب لها خسائر فادحة على الأصعدة السياسية و الاقتصادية فعمدت إلى تغيير سياستها في عهد شارل ديغول بطريقه حيادية، أما الأقلية اليهودية في أوروبا فقد استغلت المحرقة النازية للضغط على أوروبا لتبتعد عن إدانة إسرائيل أو محاولة الضغط عليها ولجعلها تؤيد إسرائيل . تطورت النظرة إلى العرب من كونهم ضحايا عانوا من الاضطهاد والاستعمار الأوروبي إلى كونهم متطرفين وإرهابيين، لخص محمد حسنين هيكل النظرة الأوروبية تجاه العالم العربي بقوله " :إنه يدهشنا الذي نراه أحيانا من اختصار الإسلام إلى إرهاب ومن اختصار العرب إلى بترول ومن اختصار قضية الصراع العربي -الإسرائيلي إلى حكاية معاداة السامية ."

2-2 المحدد الأمريكي

ترى الولايات المتحدة أن أي دور أوروبي فاعل في الشرق الأوسط يضعف من دورها في المنطقة لذا سعت إلى تحجيم دور الاتحاد الأوروبي ورفض مشاركته في عملية السلام وهناك دول داخل الاتحاد الأوروبي تدعم وجهة النظر الأمريكية بخصوص الدور الأوروبي في الشرق الأوسط و ترفض تجاوز الولايات المتحدة أو حتى منافستها مثل بريطانيا المعروفة بعلاقتها التاريخية مع الو.م.أ.¹ ظهر ذلك خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000 ، حينما لم يستطع الاتحاد الأوروبي استصدار قرار دولي يدين الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني وأدى هذا العجز إلى الرضوخ للمطالب الإسرائيلية والأمريكية بإدراج فصائل المقاومة على لائحة المنظمات الإرهابية .²

¹ - حمدان محمد بني فضل عصام ، دور الاتحاد الأوروبي في التنمية السياسية تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة 1991م 2007 م ،أطروحة لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح نابلس -فلسطين 2009 ، ص 19-20 .

² - المرجع نفسه ، ص 21 .

2-3 الصراع داخل الاتحاد الأوروبي والخلافات الداخلية الأوروبية من القضية الفلسطينية

يرتبط موقف الاتحاد الأوروبي من القضية الفلسطينية بالصراع الحاد بين دوله الأعضاء للوصول إلى مواقع التأثير في الاتحاد وسياساته الخارجية لذا تباينت مواقف دول الاتحاد من القضية الفلسطينية هناك ثلاثة تيارات رئيسية تتصارع فيما بينها لرسم سياسة الاتحاد الأوروبي الخارجية : التيار الأول تمثله فرنسا واسبانيا وإيطاليا وإيرلندا : يدعو هذا التيار لأن يكون للاتحاد الأوروبي دور أكبر في العملية السلمية ويحمل إسرائيل في اغلب الأحيان مسؤولية الأزمة التي تعاني منها . التيار الثاني تمثله بريطانيا : يعارض أي دور أوروبي ينافس الدور الأمريكي في المنطقة العربية ويتجنب انتقاد إسرائيل وتحميلها المسؤولية بشكل مباشر وعلني. أما التيار الثالث فتمثله ألمانيا وهولندا والدنمارك وبلجيكا : هي لا تتحمس لأي دور في المنطقة العربية وتزاهن على الدور الأمريكي وتفضل عدم مشاركة الولايات المتحدة في العملية السلمية¹.

2-4 المحدد الاقتصادي

تستوعب الأسواق العربية ما نسبته (40 %) من الصادرات الأوروبية وتستورد أوروبا ما مقداره 28% من وارداتها من العالم العربي، دفعت هذه العلاقة الاقتصادية القوية أوروبا إلى تعزيز علاقاتها بالعالم العربي ومواجهة التهديدات الداخلية والخارجية التي تؤثر على استمرارية الإمدادات النفطية العربية . عوض الاتحاد الأوروبي عجزه السياسي بدعمه المادي للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ليكون له دور في المنطقة العربية حتى لو أقتصرت على التمويل فقط وسعى لإثبات وجوده في المنطقة العربية من خلال التنسيق مع الولايات المتحدة وروسيا للمساهمة في عملية السلام ، فهو يحاول التغطية على قصوره السياسي بقوته الاقتصادية من خلال تقديم الدعم المالي لطرفي الصراع².

2-5 المحدد الأمني

تدرك أوروبا أنها لا يمكن أن تكون مستقرة والبلدان العربية القريبة منها مضطربة، فالأمن الأوروبي العسكري والاقتصادي والسياسي والثقافي لا يمكن أن يستقر في ظل هذه الاضطرابات، التي قد تنقل إلى الداخل الأوروبي ما يستدعي وجود دور أوروبي فاعل للمحافظة على استقرار الدول المتوسطية³

¹ - المرجع السابق ، حمدان محمد بني فضل عصام ، دور الاتحاد الأوروبي في التنمية السياسية تجاه الأراضي

الفلسطينية المحتلة ، ص 23-24 .

² - المرجع نفسه ، ص 27-28 .

³ - المرجع نفسه ، ص 29-30.

2-6 حقوق الإنسان

يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز حقوق الإنسان في العالم سواء داخل دول الاتحاد الأوروبي أو خارجها فهو يهتم بحقوق الأقليات والمشردين والمرأة ويركز على الحقوق الاقتصادية والسياسية والثقافية والمدنية إلا أن مواقف أوروبا المزدوجة من انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان في فلسطين يثبت عدم مصداقية الاتحاد الأوروبي في ادعائه بأنه يدافع عن هذه الحقوق ، فكل الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني ابتداء من عام 1948 م وصولاً إلى الانتفاضة الفلسطينية الثانية لم يتخذ بشأنها أي إجراء أوروبي¹.

3- رؤية الاتحاد الأوروبي لعملية السلام تجاه القضية الفلسطينية

تتعلق رؤية الاتحاد الأوروبي تجاه تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي و القضية الفلسطينية من:

- 1- إن سياسة الاستيطان التي تنتهجها إسرائيل غير شرعية و تتعارض مع جهود السلام .
- 2- الاتحاد الأوروبي ملزم بإنهاء الصراع و إحلال السلام في المنطقة العربية استناداً إلى قرارات مجلس الأمن (242 و 338) .

3- القدس الشرقية جزء من الأراضي العربية المحتلة عام 1967 .

4- من حق الشعب الفلسطيني إقامة دولته المستقلة على أرضه حسب حدود عام 1967 .²

يشك الأوروبيين في أن العرب يدعمون مشاركتهم في العملية السلمية لأسباب إستراتيجية و إن المطالبة بدور أوروبي في العملية السلمية ليس أكثر من مجالات تكتيكية هدفها لفت نظر الولايات المتحدة و الطموح الأوروبي للعب دور في الجهد السياسي في المنطقة العربية تقيد عدة عوامل :

- 1- الخلافات البينية حول طبيعة الدور السياسي للاتحاد الأوروبي في عملية السلام .
- 2- منظمة الأمن و التعاون الأوروبي تزيد القيود على الدور الأوروبي في عملية التسوية التي لا يجعله يستطيع أو لا يرغب أن يتجاوز الدعم المادي و التعبير عن الأمنيات و الآمال دون ممارسة أي ضغوط حقيقية على إسرائيل أو حتى إدانة السياسات الإسرائيلية بصورة صريحة .
- 3- يشكل الوضع الإقليمي العربي تحدياً أمام الدور الأوروبي في عملية السلام و ذلك كون الدول العربية ليست متفقة جميعاً حيال التسوية فهناك عدد من التباينات بين الحكومات العربية حول هذا الموضوع أكثر مما هو بين الحكومات الأوروبية .

¹ - المرجع نفسه ، ص 30-31-32 .

² - المرجع السابق ، ، طافش هشام زهير ، موقف الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية 1993-2003 ، ص 52

4- رد الفعل السلبي التقليدي لإسرائيل على أية مبادرة يقوم بها الاتحاد الأوروبي تجاه عملية السلام يعد عاملاً إضافياً لتقييد التدخل السياسي الأوروبي في عملية التسوية و ذلك بسبب اعتبار إسرائيل أن الخطوط العريضة للسياسات الأوروبية مبنية على القرارات الدولية ذات الصلة و التي تصب في مصلحة الدول العربية و من جهة أخرى تؤيد إسرائيل انفراد الولايات المتحدة لجهود الوساطة بسبب : أ- قناعتها بأن موقف الاتحاد الأوروبي متحيز للعرب على الدوام نظراً لاعتماد أوروبا على العرب في تغذية مصانعها بالطاقة .

ب- التعامل أسهل لأن التعامل بينهما هو تفاعل ثنائي يختلف عن ما هو بالنسبة للاتحاد الأوروبي . ج- مقدرة إسرائيل على التأثير في مؤسسات صنع القرار الأمريكي أكثر من التأثير في مؤسسات صنع القرار في الاتحاد الأوروبي .

د- ثقة إسرائيل في قدرة أمريكا على اتخاذ المبادرات تجاه المخاطر و النتائج المحتملة لقراراتها .¹ 5- رأى البعض أن الفلسطينيين من جانبهم ساهموا في إضعاف الدور الأوروبي و ذلك لعدة أسباب منها طرقهم لأبواب الدول الأوروبية بشكل منفرد ومحاولة اللعب على التناقضات الأوروبية بما يخدم القضية الفلسطينية وعلى الرغم من رغبتهم في رؤية موقف أوروبي أقوى، فهم حقيقة لم يدعموه بقوة لعلمهم أن المراهنة على الموقف الأوروبي غير مجدية و لإدراكهم أن مفاتيح اللعبة في يد الولايات المتحدة الأمريكية. كما يشار إلى أن الانقسام الفلسطيني الداخلي أدى إلى إضعاف الدور السياسي للاتحاد الأوروبي أيضاً، حيث يخضع قطاع غزة لحكومة حماس منذ العام 2007 وهي حكومة لا يعترف بها الاتحاد الأوروبي وبالتالي لا ينسق معها فيما يتعلق بدوره السياسي والتنموي في فلسطين.² رغم محدودية هذا الدور السياسي فمزال الاتحاد الأوروبي ملتزماً بالدور الاقتصادي فهو لن يستطيع وقف مساعداته لإدراكه أولاً أن خطوته تعني فقدان مكانه على طاولة المفاوضات . ثانياً وقف المساعدات يعني انهيار الأجهزة الأمنية الفلسطينية وبالتالي انهيار عملية السلام وتنامي "الإرهاب" ووقف التعاون لقمعه . أخيراً وقف المساعدات يعني فقدان الإحساس بالراحة النفسية التي تمنحها المساعدات الأوروبية لصناع القرار الأوروبيين لتعويضهم عن عجزهم السياسي .³

¹ - المرجع السابق ، ، طافش هشام زهير، موقف الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية ، ص 73-74 .

² - المرجع السابق ، متقال فتحي أبو رمضان منى ، أثر عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (2012-2016) ، ص 85.

³ - المرجع نفسه ، ص 82 .

المطلب الثالث : ألمانيا و القضية الفلسطينية

1- مراحل تطور السياسة الألمانية و القضية الفلسطينية

1-1 المرحلة الأولى علاقة ألمانيا بفلسطين قبل تقسيم ألمانيا

منذ النصف الأخير للقرن التاسع عشر قام العديد من المفكرين الألمان بنشاط كبير في نشر الفكر الرومانسي العنصري وتشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها .¹ فالنظرة إلى اليهود على أنهم يشكلون " شعباً عضواً " تعود جذوره إلى أرض فلسطين وليس مجرد أقلية دينية فقط هي نفسها التي عززت الشعور بأن هؤلاء اليهود يشكلون عنصراً غريباً يجب نبذه من المجتمع الألماني ، تبني هذه النظرة العديد من المفكرين المعادين للسامية والقوميين الألمان خلال القرن التاسع عشر مثل **جوهان غوتليب فيخته** الذي حذر من شرور تحرير اليهود على روح الوطنية الألمانية واقترح نقلهم إلى فلسطين و **هاينريش كلاس** صاحب فكرة " العصابة الألمانية " الذي شجع هجرة اليهود إلى فلسطين وآخرون أمثال **لودفيغ فولتمان** المتخصص في الأنثروبولوجيا السياسية الذي اعتنق فكرة النقاء العرقي والتفوق الجرمانى وأيد هدف الصهيونية في إنشاء وطن مستقل .بقي هذا التيار حياً في ألمانيا طوال الحرب العالمية الأولى وخلال جمهورية فايمار وكان السياسيون المحافظون الألمان أكثر من أيد فكرة نقل اليهود من ألمانيا إلى فلسطين .²

خلال القرن التاسع عشر أسهمت الجمعيات التبشيرية الألمانية في إبراز أهمية فلسطين الدينية .بعد أن حققت ألمانيا وحدتها على يد **بسمارك** برزت مطامعها الامبريالية وانطلاقاً من الحفاظ على مصالحها الاقتصادية في الدولة العثمانية والشرق بعامة، تجاهلت جميع مطالب الحركة الصهيونية في منحها تصريحاً رسمياً لإقامة دولة يهودية في فلسطين. بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وزوال الدولة العثمانية، أصبح **هاجس** ألمانيا الأول إعادة بناء الدولة والتخلص من قيود معاهدة **فرساي** .فاستغلت علاقاتها مع الحركة الصهيونية لتعزيز نفوذها الاقتصادي في فلسطين .لهذا لم تمارس أي نشاط سياسي على أرض فلسطين والتزمت الحياد تجاه ما يحصل على أرضها تجنباً للدخول في أي نزاع مع بريطانيا. مع وصول الحزب النازي إلى الحكم ، وجدت الأفكار العنصرية ضد

¹ - حيدر عبير الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، الهيئة العامة السورية للكتاب ،

دمشق 2012 ، ص 22

² - المرجع نفسه ، ص 24-25 .

اليهود التي سادت ألمانيا منذ نهاية القرن 19 طريقها إلى التنفيذ ، حين أصبح إبعاد اليهود من ألمانيا على أساس عرقي سياسة منظمة للدولة الألمانية .بناء على ذلك احتلت فلسطين لأول مرة بعداً سياسياً مهماً في السياسة الخارجية الألمانية و ارتباطه بفكرة نقل اليهود إليها.¹

تبعته الحكومة النازية في ألمانيا سياسة التهجير و التطهير لليهود عام 1933م ، حيث وقعت الحكومة النازية اتفاق مع الوكالة اليهودية و المعروف باتفاق "هاعافارا" و الذي اقتضى أن تتعاون برلين مع الحركة الصهيونية في تشجيع الهجرة لليهود ، بموجب الاتفاق تم الربط بالسماح بهجرة اليهود إلى فلسطين بشراء البضائع الألمانية من قبل اليهود . برزت أهمية الاتفاق بكون ألمانيا أصبحت بعده المصدر الأول للسلع إلى فلسطين إلا أن العرب في تلك الأثناء رأوا أن سياسة ألمانيا في تهجير اليهود تضر سلباً بالقضية الفلسطينية ، لذلك طالب المفتي أمين الحسيني و معه رجال دين آخرون بعدم إرسال أي مهاجرين يهود إلى فلسطين ، حينما التقوا بالقتصل الألماني العام في فلسطين وقتها هاينريش فولف إلا أن برلين لم تلتفت لتلك المطالب خوفاً على علاقاتها مع بريطانيا . مع صدور لجنة بيل عام 1937م ، غيرت ألمانيا سياساتها تجاه العرب و أعادت النظر في اتفاق هاغافارا خاصة مع وضع السلطات البريطانية تقييد على هجرة اليهود .²

مع أن هذه الاتفاقية لم تحقق المصالح الاقتصادية الألمانية المنشودة، فقد استمرت عدة سنوات لأنها ساعدت على تخلص ألمانيا من اليهود لم تتوقف إلا في ظل المخاوف من إنشاء دولة يهودية في فلسطين .في الوقت نفسه، لم تظهر ألمانيا أي تضامن مع الشعب العربي الفلسطيني تحت الانتداب البريطاني ورفضت تقديم مساعدات له أثناء ثورته الكبرى بسبب نظرتها العنصرية الفوقية تجاه العرب وحفاظاً على علاقات ودية مع بريطانيا ضماناً لمصالحها في أوروبا.

في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية، استغلت ألمانيا علاقاتها مع بعض قادة الحركة الوطنية العربية لتشكيل أداة ضغط على بريطانيا من دون إعطائهم أي تصريح بحق الدول العربية بالاستقلال .بعد هزيمة ألمانيا في الحرب، أصبح الشرق كله وما يحصل فيه خارج حساباتها الدولية.³

1-2 المرحلة الثانية السياسة الألمانية الغربية نحو القضية الفلسطينية

¹ - المرجع السابق، حيدر عبير الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 56-57

² - حلمي العايد ياسمين ، الإتحاد الأوروبي و القضية الفلسطينية ، المركز الديمقراطي العربي بتاريخ 05 أبريل 2019 ، تاريخ التصفح 2018/10/15 ، سا 18:47 <https://democraticac.de/?p=59866>

³ - المرجع السابق ، حيدر عبير الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 57 .

بقيت علاقات ألمانيا الغربية الخارجية خلال السنوات الأولى من نشوئها توجه وتدار من قبل الحلف الغربي الذي كانت تقوده الولايات المتحدة الأمريكية. في 20 سبتمبر 1949 تآلفت أول حكومة ألمانية برئاسة **كونراد آديناور** وفي أول خطاب له بعد انتخابه مستشاراً اتحادياً صرح أن السياسة الخارجية الألمانية تسعى إلى تحقيق هدفين أساسيين هما :

الاندماج بالغرب سياسياً واقتصادياً وعسكرياً و إعادة توحيد ألمانيا لأنها الوريث الشرعي والوحيد للشعب الألماني بعد انهيار النظام النازي بناء على ذلك، سعت ألمانيا للانضمام إلى المؤسسات الدولية متعددة الأطراف مثل منظمة حلف شمالي الأطلسي والجماعة الأوروبية كخطوة أولية على أمل تحقيق الوحدة الألمانية.¹

نظر العرب إلى ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية فوجدوها في وضع مشابه لوضعهم لفقدانها الوحدة القومية و رأوا فيها شريكاً طبيعياً للتعاون معها اقتصادياً و الاستفادة من إنجازاتها العلمية و التكنولوجية كانت مصر أولى الدول العربية التي بادرت إلى الانفتاح على ألمانيا و التعاون معها مع تأسيس غرفة التجارة العربية- الألمانية و أدت دوراً هاماً في توثيق العلاقات التجارية بين البلدين و تبادلنا التمثيل الدبلوماسي بينهما كأول تمثيل دبلوماسي بين دولة عربية و ألمانيا الاتحادية في 16 أكتوبر 1952.²

1-2-1 التجاهل الألماني لحقوق الفلسطينيين خلال فترة الخمسينات

على الرغم من البداية المشجعة للعلاقات العربية - الألمانية بعد الحرب العالمية الثانية فقد أدى إبرام اتفاقية التعويضات بين ألمانيا الاتحادية و إسرائيل سنة 1952 إلى إعاقه تبادل التمثيل الدبلوماسي بينها و بين بقية الدول العربية لبضع سنوات .

أدرك آديناور بين سنتي 1945 و 1949 أن تنظيم علاقات ألمانيا مع اليهود و مع إسرائيل مفتاح مهم لنيل الدعم الأمريكي و الغربي كله لحكومته و لألمانيا الاتحادية و كان يوافق في هذا الرأي قادة الأحزاب السياسية في البندستاغ حيث كانت الاعتبارات السياسية لا الإنسانية و الأخلاقية هي الموجه لحكومة بون في التعويض على اليهود.³

¹ - المرجع السابق ، حيدر عبير الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 60-61.

² - محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، لبنان 2002 ، ص 45-46 .

³ - المرجع نفسه ، ص 48-49 .

أسهمت اتفاقية التعويضات - بمختلف جوانبها - وقد قدمت نقداً أو سلفاً أو على شكل مشاريع في تطوير (دولة إسرائيل). وسع الألمان بهذه المساعدات مرفأ حيفا ومدوا خط السكة الحديدية إلى بئر السبع وشيدوا خمس محطات لتوليد الطاقة. في الوقت الذي قدمت فيه المساعدات على مدى 12 عاماً للاجئين اليهود أعلن أديناور "أنه ليس للجمهورية الاتحادية الحق ولا المسؤولية لاتخاذ موقف حول مسألة اللاجئين الفلسطينيين".¹

لما فشلت الجهود الدبلوماسية العربية في ثني ألمانيا الغربية عن إبرام اتفاقية التعويضات هددت جامعة الدول العربية بقطع علاقاتها الاقتصادية مع ألمانيا و بدأت عملية المقاطعة فعلا . سعى الدبلوماسيون الألمان الغربيون و المسؤولون في وزارة الخارجية في بون لتبرير إبرام الاتفاقية بالضغط الأمريكية .² في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر سعت إسرائيل للحصول على الأسلحة الألمانية مباشرة و قد أحيط ذلك بالسرية كجزء من التعويضات الواردة في اتفاقية لوكسمبورغ سنة 1952 .³

1-2-2 السياسة الألمانية بين التوازن المعلن تجاه الصراع العربي- الصهيوني و الدعم العسكري السري للكيان الصهيوني .

رغم التقارب الحاصل بين ألمانيا الغربية والكيان الصهيوني، إلا أن ألمانيا ظلت مترتبة حيال إقامة العلاقات الدبلوماسية مع هذا الكيان، مخافة اعتراف الدول العربية بألمانيا الديمقراطية . فما كان من الكيان الصهيوني إلا أن سرب للصحف الغربية خبر صفقة الأسلحة بهدف إحراج بون وعبد الناصر. ففي أكتوبر 1964 فضحت العديد من التقارير الصحفية أسرار الإمدادات العسكرية الألمانية إلى دولة الكيان الصهيوني . أدى الكشف عن صفقة الأسلحة إلى توتر العلاقات بين ألمانيا الغربية ومصر وباقي البلدان العربية وأصبحت مكانة ألمانيا الخاصة في الوطن العربي مهددة بالاندثار تحت ضغط التهديدات العربية بإعادة النظر في علاقاتها مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية.⁴ في 1965/3/7 أعلنت ألمانيا رسمياً إقامة علاقات دبلوماسية مع (إسرائيل) رداً على زيارة أولبرخت -زعيم ألمانيا الشرقية -

¹ - ألمانيا الاتحادية والقضية الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، 08 سبتمبر 2013 ، تاريخ التصفح

2019/10/15 ، سا 21:25

<https://www.palestinapedia.net/>

² - المرجع السابق ، محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995 ، ص 56-57-58 .

³ - المرجع نفسه ، ص 110-111 .

⁴ - المرجع السابق ، حيدر عبيد الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 74-75

للقاهرة في أوائل عام 1965 وفي 12/5/1965 أعلن عن إنشاء علاقات دبلوماسية رسمية بين البلدين إثر تبادل كتابين بين **ايرهارد المستشار الألماني** و **أشكول** رئيس الوزراء الإسرائيلي نشرت نصوصها في كل من بون والقدس المحتلة وقد ترتب على ذلك أن قطعت الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا الغربية باستثناء ليبيا وتونس والمغرب.

قبيل حرب حزيران 1967 أخذت ألمانيا الاتحادية موقفاً منحازاً (إسرائيلي) حين قال المستشار **فيللي براندت** في 31/5/1967: " لسنا مع الحلول من جانب واحد بل مع الحلول التعاقدية ولسنا مع استخدام القوة بل مع نبذ القوة لهذا السبب تتخذ الجمهورية الاتحادية الموقف بوجوب صيانة مبدأ حرية البحار، وإن مصالح أسرة الأمم تنتهك عندما تقاطع أو تدمر الإنجازات السلمية في بناء الدولة" وترتب على ذلك أن أغلقت مصر قنصليتها في فراكفورت في اليوم نفسه.¹

خلال فترة الخمسينيات والستينيات، ترك عاملين اثنين أثرهما على موقف ألمانيا تجاه القضية الفلسطينية. الأول تجلّى في علاقاتها مع الدول العربية التي كانت تعتبر القضية الفلسطينية جزءاً أساسياً من نضالها ضد الامبريالية والاستعمار، حيث تجاهلت ألمانيا حقوق الشعب الفلسطيني واعتبرت قضيته مشكلة لاجئين بحاجة لمساعدات إنسانية لا أكثر. أما العامل الثاني فهو علاقات ألمانيا الخاصة مع الكيان الصهيوني التي شكلت أداة لتحقيق مزايا سياسية واقتصادية تحقق مصلحة ألمانيا القومية وشكلت قاعدة للتقارب بينهما على الأصعدة كلها حتى إقامة العلاقات الدبلوماسية.²

1-2-3 أثر حرب حزيران (جوان) 1967 على الموقف الألماني

أدت مواقف المسؤولين الألمان من حرب 1967 إلى توتر العلاقات العربية الألمانية و قد مهدت إسرائيل للحرب بحملة دبلوماسية وإعلامية لإقناع الرأي العام العالمي عامة و الألماني خاصة بأنها تواجه حرب إبادة سيشنها عليها العرب بواسطة قنابل الغازات السامة و طلبت الحكومة الإسرائيلية أفضة للحماية من الغازات السامة من ألمانيا الاتحادية.³ لما اندلعت الحرب في 5 جوان 1967 أعلن الناطق الرسمي باسم حكومة ألمانيا الاتحادية في بون **كونراد الرزر** أن ألمانيا ستلتزم بالحياد التام في هذه الحرب باستثناء المعونات الإنسانية التي يمكن أن تقدمها و أعلن المستشار **كيزنغر** أمام البندستاغ أن حكومته ملتزمة بعدم التدخل في هذه الحرب و أنها لن تزود الأطراف المتنازعة بالأسلحة

¹ - المرجع السابق ، ألمانيا الاتحادية والقضية الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، 08 سبتمبر 2013 .

² - المرجع السابق ، حيدر عبير الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 79-80.

³ - المرجع السابق ، محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995 ، ص 148 .

و لن تمنع المواطنين الألمان من تقديم معونات إنسانية لمنطقة النزاع . كانت التقارير الصحفية و الإعلامية الألمانية الغربية متحيزة لإسرائيل من كونها تواجه تهديداً بإبادة¹. قاطعت معظم الدول العربية ألمانيا الاتحادية بسبب دعمها لإسرائيل و موقفها من حرب 1967 و سعت ألمانيا الاتحادية بعد مرور ثلاث أشهر على الحرب المذكورة لتحسين علاقاتها مع الدول العربية و اعتبرت الجامعة العربية عنصراً فاعلاً في هذا المسعى .² بعد مرور أشهر على الحرب، بدأ التعاطف الألماني مع إسرائيل يتراجع تدريجياً ليحل مكانه شعور بالخيبة بسبب نتائج الحرب التي خلقت مشكلات جديدة أكثر أهمية ولم تؤدِ إلى حل صراع العربي - الصهيوني وخاصة في ظل تعنت الكيان الصهيوني وإعلانه أنه لن يتخلى عن القدس ولن يقبل بتقسيمها، فضلاً عن تفاقم مشكلة اللاجئين الفلسطينيين. من جهة أخرى، فإن الإعجاب الشعبي الألماني بقوة الكيان الصهيوني و انبهاره بانتصاره في الحرب، لم يرافقه على المستوى الرسمي دعم علني لهذا الكيان والتزمت الحكومة الألمانية الحياد على الأقل علناً وأيدت بون قرار الأمم المتحدة 242 واعتبرت أن السلام في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال المفاوضات.³ شهد عام 1969 تطوراً جذرياً في علاقات الدول العربية مع ألمانيا الديمقراطية فقد بذلت حكومة ألمانيا الديمقراطية جهوداً كبيرة بعد حرب 1967 للاعتراف بها معتمدة في ذلك على سياستها المؤيدة للعرب و على سياسة ألمانيا الاتحادية المؤيدة لإسرائيل و بذلك انهار مبدأ هالشتاين بالمشرق العربي.⁴ أول تغير في المواقف الألمانية كان اشتراكها في التوقيع على وثيقة دول السوق الست التي عرفت بوثيقة شومان، وذلك في 12/5/1971. وقد تحدثت الوثيقة عن انسحاب كامل من الأراضي المحتلة مع تعديلات طفيفة في الحدود وإنهاء حالة الحرب وتكوين مناطق منزوعة السلاح وتحويل القدس وحل قضية اللاجئين حسب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 لكن ألمانيا أخذت تتهرب من الاعتراف بالوثيقة فأعلن وزير خارجيتها أن بون تعتبر قرار مجلس الأمن 242 في نصه الإنكليزي أساساً للمفاوضات و أن ألمانيا الاتحادية تعتبر تفسير واشنطن ولندن لنص هذا القرار تفسيراً صحيحاً ولا ضرورة للتعهد بانسحاب سابق وفيما بين حربي حزيران 1967 وتشيرين الأول 1973 اتسع نطاق

¹ - المرجع السابق ، محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995، ص 150-151.

² - المرجع نفسه ، ص 154 .

³ - المرجع السابق ، حيدر عبيد الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 82-85

⁴ - المرجع السابق ، محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995 ، ص 154 .

تأييد حقوق الشعب الفلسطيني في الأوساط الطلابية والأوساط اليسارية الألمانية.¹ انقلب عدد من اليساريين الألمان من مؤيدين متحمسين لإسرائيل إلى أعداء لها بفضل نشاط الطلبة العرب في ألمانيا و نشأت حركة التضامن مع فلسطين نهاية عام 1969² . في عام 1972 وبعد عملية ميونيخ في القرية الأولمبية صيف 1972، اتخذت ألمانيا الاتحادية موقفاً معادياً للفلسطينيين حين أعلنت حل فرعي اتحادي الطلبة والعمال الفلسطينيين وأبعدت نحو 200 فلسطيني مدعية الاشتباه في أن سلوكهم السياسي خطر على أمن ألمانيا الاتحادية.³

1-2-4 الاعتراف الألماني بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير بعد حرب أكتوبر 1973

اندلعت حرب جديدة مابين العرب والكيان الصهيوني في 06 أكتوبر 1973 و بينما أيدت الكتلة السوفيتية العرب في هذه الحرب وأدانت الكيان الصهيوني باعتباره المعتدي، دعمت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الكيان دعماً مطلقاً . رغم إعلان ألمانيا الغربية حيادها تجاه الحرب، فقد رضخت الحكومة الألمانية للضغوط الأمريكية وفي 24 نوفمبر سمحت الحكومة الألمانية لأمريكا باستخدام ميناء بريمرهافن Bremerhaven لإمداد الكيان الصهيوني بالأسلحة والمعدات العسكرية التي مازالت موجودة على الأرض الألمانية.⁴

أدى الحظر و تخفيض إنتاج النفط من قبل الدول العربية إلى رفع أسعاره و كانت دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية أول من استجاب للدعوة العربية بضرورة إنهاء احتلال إسرائيل للأراضي العربية المحتلة منذ حرب 1967 و الاعتراف بالحقوق الشرعية للفلسطينيين.⁵

أيدت الحكومة الألمانية تصريح المجموعة الأوروبية في نوفمبر 1973 الذي عبر عن الاستجابة الأولية لدول السوق تجاه ما يحدث في المنطقة العربية وذلك حفاظاً على مصالحها ضمن السوق الأوروبية. تضمن التصريح أن حل الصراع العربي -الصهيوني لابد أن يكون في إطار منظمة الأمم المتحدة وورد فيه للمرة الأولى ذكر " الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني "وتجاوز بذلك اعتبار قضية فلسطين مشكلة لاجئين فقط .

¹ - المرجع السابق ، ألمانيا الاتحادية والقضية الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، 08 سبتمبر 2013 .

² - المرجع السابق ، محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995 ، ص 168 .

³ - المرجع السابق ، ألمانيا الاتحادية والقضية الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، 08 سبتمبر 2013 .

⁴ - المرجع السابق ، حيدر عبيد الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 89 .

⁵ - المرجع السابق ، محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995 ، ص 172-173 .

أسهمت النجاحات العسكرية الأولى التي حققها الجنود العرب في حرب أكتوبر 1973 في التشكيك بصحة المعلومات والدعاية الإسرائيلية لدى الرأي العام الألماني فلم يعد جنود الكيان الصهيوني بالمنتصرين دائماً كما في حرب 1967.¹

صرح وزير الخارجية والتر شيل في موقف ألمانيا من حرب 1973 بقوله: "نحن نسير وراء سياسة التوازن في علاقاتنا تجاه بلدان الشرق الأوسط وهي لا تقبل التحيز لأي طرف في النزاع بالشرق الأوسط، فعلى أساس سياسة عدم الانحياز التي نسير عليها حيال الشرق الأوسط ونظراً لعودة علاقاتنا الدبلوماسية فإننا نستطيع أن نراعي في المستقبل اتصالات ودية مع جميع بلدان هذه المنطقة".² منظمة التحرير الفلسطينية و ألمانيا بعد الحرب : كانت ألمانيا من الدول التي عارضت مشاركة أي ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في الحوار، بعكس بعض الدول الأخرى التي أبدت ميلاً للموافقة على ذلك مثل فرنسا وإيطاليا و إيرلندا ورغم قرار وزراء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة الصادر عن اجتماعهم في روما في 30 أكتوبر 1975 الاعتراف بهوية مستقلة للفلسطينيين، رفضت ألمانيا الغربية التصويت لصالح قرار في الأمم المتحدة، يمنح الفلسطينيين حق الدفاع عن النفس وصفة العضو المراقب لمنظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة. لقد ظلت ألمانيا الغربية تؤكد على أن الاعتراف بهوية مستقلة للفلسطينيين لا يعني أبداً الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً له. فقد استمر الموقف الألماني تجاه منظمة التحرير الفلسطينية طوال السبعينيات متوافقاً مع الموقف الإسرائيلي في النظر إليها كمنظمة إرهابية ورفضاً الاعتراف بها ما لم تعترف بإسرائيل.³

اتخذت ألمانيا الاتحادية موقفاً إيجابياً من مبادرة أنور السادات لزيارة القدس سنة 1977 و من مفاوضات كامب دايفيد 1978 و برئاسة ألمانيا الاتحادية أصدر وزراء خارجية الدول الأوروبية التسع بياناً في 19 سبتمبر 1978 هنأوا فيه القادة المصريين و الإسرائيليين و الأمريكيين على ما أنجزوه.⁴ كانت ألمانيا الاتحادية هي التي أدخلت في بيان البندقية في 18/07/1980 المادة الخاصة بعدم اللجوء إلى القوة أو التهديد باستعمالها و كانت هي التي أثارت حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم في

¹ - المرجع السابق ، حيدر عبيد الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 90-92

² - المرجع السابق ، ألمانيا الاتحادية والقضية الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، 08 سبتمبر 2013 .

³ - المرجع السابق ، حيدر عبيد الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 93-94-95 .

⁴ - المرجع السابق ، محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995 ، ص 193 .

خطاب مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة في 14/10/1974 و كان **فون فنتمار** أول مندوب لدولة من الجماعة الاقتصادية الأوروبية يستعمل مصطلح حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .¹ سقط إعلان البندقية مع سقوط محور "باريس -بون" الذي سعى إلى وضع سياسة خاصة بأوروبا في بعد فوز الاشتراكيين بزعامه فرانسوا ميتران في الانتخابات الرئاسية الفرنسية في عام 1981 وخسارة جيسكار ديستان المتعاطف مع العرب وتولي رونالد ريغان رئاسة الحكومة الأمريكية الجديدة المتعاطف مع إسرائيل و لعبت التغيرات في الداخل الألماني دوراً كبيراً في تراجع ألمانيا عن موقفها.²

1-2-5 الصراع العربي الإسرائيلي و موقف ألمانيا في الثمانينات

في أكتوبر 1982 تشكلت حكومة جديدة في ألمانيا الاتحادية من ائتلاف الاتحاد المسيحي الديمقراطي و الاتحاد المسيحي الاجتماعي و الحزب الحر الديمقراطي و تولى منصب المستشار **هلموت كول** و استمر هذا الائتلاف في الحكم حتى سنة 1989 و لم يغير هلموت كول من سياسة ألمانيا الاتحادية نحو العرب .

لم تتخذ حكومة هلموت كول موقفا من القضايا العربية و من الصراع العربي الإسرائيلي مختلفا عن موقف الحكومة السابقة و امتنعت عن المشاركة في القوات المتعددة الجنسية في لبنان (1982-1983) و حجتها في ذلك أن الدستور الألماني لا يسمح بنشر القوات المسلحة الألمانية خارج منطقة حلف الأطلسي و ظل العرب ينظرون إلى السياسة الألمانية على أنها غير متحررة من الانحياز و أن مستوى العلاقات السياسية مع الدول العربية مازال دون مستوى العلاقات الاقتصادية و المكانة الدولية لألمانيا الاتحادية و أن حكومة بون تريد الاستفادة من التعاون الاقتصادي من دون أن تدفع شيئا من كلفته السياسية.³

رغم التعاطف العالمي مع الشعب الفلسطيني القابع تحت الاحتلال (خلال الانتفاضة الأولى) ، لم تتغير سياسة الجماعة الأوروبية ولم يتأثر الموقف الألماني واستمر رافضاً التواصل مع منظمة التحرير الفلسطينية ما لم تعترف بوجود الكيان الصهيوني.

مع قبول منظمة التحرير الفلسطينية بحق الكيان الصهيوني في الوجود - الاعتراف بالقرار 242- ومبدأ التفاوض السلمي لإيجاد حل لقضية الصراع العربي-الصهيوني فتحت أبواب العالم الغربي

¹ - المرجع السابق ، محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995 ، ص ص 194-195 .

² - المرجع السابق ، حيدر عبير الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 97 .

³ - المرجع السابق ، محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995 ، ص ص 222-223 .

للاعترااف بها.¹ رغم نجاح دبلوماسية منظمة التحرير الفلسطينية في نيل الاعتراف بها من قبل معظم الدول الأوروبية وقبول الحوار مع ياسر عرفات كرئيس لها، استمر الموقف الألماني يرفض فتح أي قنوات اتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية تضامناً مع رغبة الكيان الصهيوني.²

1-3 المرحلة الثالثة ألمانيا بعد الوحدة و القضية الفلسطينية

بعد انتهاء الحرب الباردة و انهيار جدار برلين و إعادة توحيد ألمانيا بدأت مرحلة جديدة من السياسة الألمانية في المنطقة العربية و الذي عكس وزنها الدولي الجديد و يتلخص موقف ألمانيا تجاه المنطقة العربية من خلال منظورين : أولهما من الاتحاد الأوروبي و ثانيهما من خلال العلاقات الثنائية مع كل بلد عربي حيث لا توجد سياسة ألمانية مستقلة تجاه المنطقة العربية بل ضمن سياسات الاتحاد الأوروبي في المنطقة³ .

بعد الوحدة مباشرة قامت الحكومة المسيحية بقيادة المستشار هلموت كول بتوسيع قوانين التعويضات لتشمل الأفراد الذين رفضت ألمانيا الشرقية تعويضهم كما وسعت من إطار التعاون العسكري مع "إسرائيل" وأصبحت ألمانيا من أكبر الدول الموردة للسلاح وقطع الغيار إليها .⁴

لقد ظلت جمهورية ألمانيا الاتحادية إحدى أكثر الدول الأوروبية حذراً في دعم منظمة التحرير الفلسطينية واستمر هذا الموقف الألماني المتشدد حتى تم الاعتراف المتبادل بين الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد التوقيع على معاهدة أوسلو في عام 1993 عندها سمحت ألمانيا لمنظمة التحرير الفلسطينية بفتح مكتب استعلامات في بون واستقبلت عرفات في أول زيارة له إلى بون كرئيس للسلطة الفلسطينية بعد أول انتخابات للسلطة الوطنية الفلسطينية في عام 1996 وتبع ذلك افتتاح أول مكتب تمثيلي لألمانيا كدولة أوروبية في أريحا ضمن الأراضي الفلسطينية.

ألمانيا التي أخذت على عاتقها حماية أمن وسلامة الكيان الصهيوني، اعترفت في الوقت نفسه بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة اعتقاداً منها أن قيام دولة فلسطينية ديمقراطية وعقد سلام

¹ المرجع السابق ، حيدر عبيد الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 101-102 .

² المرجع نفسه ، ص 102 .

³ المرجع السابق ، ، طافش هشام زهير ، موقف الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية 1993-2003 ص 56

⁴ أبو غزلة محمد ، دور الملحمة التاريخية في السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية ، المركز الفلسطيني للإعلام ، تاريخ النشر :الجمعة 18/ديسمبر/2009 ، تاريخ التصفح 2019/10/18 سا 22:06

<https://www.palinfo.com/news/2009/12/18>

معها يعد الضمان الوحيد لأمن الكيان الصهيوني. بناء على ذلك أصبحت ألمانيا من أكثر الدول الأوروبية المانحة للمساعدات الاقتصادية والمالية للسلطة الفلسطينية على أمل أن تتمكن تلك للمساعدات من لعب دور في بناء مؤسسات السلطة الفلسطينية ومن ثم الإسهام في تقديم عملية السلام .¹

السياسة الألمانية في عهد شرودر

بعد قدوم ائتلاف شرودر - فيشر إلى السلطة عام 1998 حيث تبني خطا مختلفا عن النهج الذي ميز السياسة الخارجية الألمانية منذ الحرب العالمية الثانية . عمل المستشار شرودر على تحرير ألمانيا من التزاماتها التقليدية الناتجة عن تحالفها التاريخي مع الولايات المتحدة الأمريكية، بينما أعطى للمصالح الأوروبية الأولوية في أهداف السياسة الخارجية الألمانية وبرزت ملامح النهج الجديد بشكل واضح بعد أحداث سبتمبر 2001 ومحاولة الولايات المتحدة ربط العراق بهذه الأحداث كمقدمة لغزوه ومنه ساهم هذا التوجه في إعادة انتخاب شرودر لفترة ثانية وأصبحت ألمانيا و كأنها تتجه إلى موقع وسط بين الغرب والشرق، في هذا السياق قام شرودر ووزير خارجيته فيشر بتقوية علاقات ألمانيا مع العديد من دول العالم الإسلامي ورفضوا فكرة صراع الحضارات بين الغرب والإسلام التي روج لها بعض المفكرين والسياسيين الغربيين واستمروا في تقديم المساعدات للسلطة الفلسطينية وقد كان لهذه السياسة دورا هاما في تشكيل صورة إيجابية لألمانيا في العالم العربي.²

استخدم شرودر هذا الرصيد الإيجابي في الترويج للمصالح الألمانية في المنطقة فقام في الفترة الممتدة من عام 2003-2005 بجولة خليجية ساهمت في عقد العديد من الاتفاقيات التجارية وإيجاد فرص استثمارية لرجال الأعمال الألمان، في الوقت نفسه لم يكن هذا التوجه على حساب العلاقة مع إسرائيل بل عملت حكومة شرودر دائما على المحافظة على علاقات قوية معها.³

بينما كان النقاش يدور في أوروبا وبعض الدوائر الألمانية حول فرض العقوبات الاقتصادية على الكيان الصهيوني خلال الانتفاضة الثانية، فإن كلاً من شرودر ووزير خارجيته فيشر عارضاً تلك

¹ - المرجع السابق ، حيدر عبيد الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008)، ص 144-145 .

² - أبوركة سمر ، السياسية الألمانية تجاه القضية الفلسطينية تاريخ النشر 2011/05/12 ، تاريخ التصفح

18-10-2019 سا 20:35 . <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/227509.html>

³ - المرجع نفسه .

العقوبات و ما تبعه من المشاركة في حصار عرفات و حتى المشاركة في حصار الشعب الفلسطيني ببناء الجدار العازل فكان ذلك بمثابة إعلان عن فشل كل جهودها في تهيئة ودفع خارطة الطريق وفقدان مصداقيتها في إتباع سياسة متوازنة تجاه الصراع العربي الصهيوني.¹

السياسة الألمانية في عهد ميركل

ما حدث بعد شرويدر هو أن ميركل عادت بالسياسة الخارجية الألمانية التقليدية لما كانت عليه قبل شرويدر والتي من أهم ملامحها دور ألماني فعال في أوروبا وعلاقات متينة مع الولايات المتحدة وتوازن نسبي بين السياسات التي تقوم على المصالح وتلك التي تقوم على القيم وأخيرا منهج في التعامل أكثر هدوءا.²

في عهد ميركل المسيحية وعلى الرغم من تنامي المصالح التجارية مع العالم العربي بشكل غير مسبوق خاصة في مجالات الصادرات والاستثمارات فلم يتلاشى تأثير العامل التاريخي أو يتراجع بل إن التطورات و الأحداث الأخيرة ومن ضمنها زيارة ميركل "التاريخية" إلى "إسرائيل" تشير بوضوح إلى أن "التاريخ" لازال العامل الحاسم في صناعة وتوجيه السياسة الخارجية الألمانية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي والقضية الفلسطينية.³ ففي 2008 تحدثت كأول ممثلة حكومية أجنبية للمرة الأولى على الإطلاق في الكنيسيت*. وذلك باللغة الألمانية لغة الجناة (جناة الهولوكوست*)⁴: "بالتحديد في هذا الموقع أقول بكل وضوح إن كل حكومة ألمانية وكل مستشار قبلي كانوا ملتزمين بالمسؤولية التاريخية الخاصة لألمانيا بالنسبة إلى أمن إسرائيل وهذه المسؤولية التاريخية لألمانيا هي جزء من سياسة الدولة التي تتبناها بلادي وهذا يعني أن أمن إسرائيل بالنسبة لي كمستشارة ألمانية غير قابل أبدا للمساومة".⁴

* البرلمان الإسرائيلي .

** هو مصطلح يوناني الأصل يعني "التضحية بالنار" و الاضطهاد و القتل لما يقارب لستة ملايين يهودي في الحرب العالمية الثانية ، قام بها النازيون في ألمانيا بقيادة أدولف هتلر عام 1933 . (موسوعة وزي وزي) .

¹ - المرجع السابق ، حيدر عبيد الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، ص 157-158 .

² - المرجع السابق ، أبوركبة سمر ، السياسية الألمانية تجاه القضية الفلسطينية تاريخ النشر 2011/05/12 .

³ - المرجع السابق ، أبو غزلة محمد ، دور الملحمة التاريخية في السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية .

⁴ - شتراك كريستوف ، ألمانيا و إسرائيل - علاقات استثنائية يشوبها خلاف حول الملف الفلسطيني ، موقع dw ،

تاريخ النشر 2018/05/14 تاريخ التصفح 2019/10/15 سا <https://www.dw.com/ar18:39>

2- مرتكزات السياسة الألمانية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

إن علاقة "ألمانيا" الجيدة بإسرائيل تبدو أولوية في سياستها الخارجية في الشرق الأوسط، لذا تحاول "ألمانيا" أن تكون السياسة الخارجية تجاه الفلسطينيين بالتحديد من خلال الاتحاد الأوروبي، بسبب عقدها التاريخية أي "الهولوكوست"، إذ ترى أن من واجبها تأييد قيام دولة إسرائيلية وتجنب اتخاذ أي خطوة أو موقف قد يبدو ضد الإسرائيليين ، لذا فهي تريد أن يكون الموقف من القضية الفلسطينية من خلال مؤسسات الاتحاد الأوروبي لكي يتاح لها أخذ موقف متوازن مع العرب والإبقاء على علاقاتها الجيدة مع "إسرائيل" .¹

بالتالي يمكن الحديث عن أهم الركائز أو المحركات الأساسية للسياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية كالآتي:

أ- إن المحرك الأكبر في صياغة وممارسة السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية ناتج عن العلاقة "الخاصة" بين "ألمانيا" و"إسرائيل" ، والناجمة بشكل أساسي عن العلاقات التجارية المتميزة بين الطرفين، حيث تعتبر "ألمانيا" ثاني أكبر شريك اقتصادي لإسرائيل بعد الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى عقدة الذنب بسبب المحرقة النازية لليهود "الهولوكوست" رغم مرور أكثر من سبعين عام عليها إذ تواصل "ألمانيا" منذ تأسيس علاقاتها مع "إسرائيل" سنة 1965 ، مدّها بأحدث الأسلحة ودعمها دولياً والتعاضى عن جرائمها في الأراضي الفلسطينية المحتلة .²

الساسة الألمان يفضلون وصف العلاقات مع إسرائيل "بالخاصة". الترجمة الحرفية لما يعنيه جاءت على لسان يوشكا فيشر، وزير الخارجية الألماني، خلال الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية 2001 من خلال حديثه عن أربعة مبادئ: ألمانيا لديها مسؤولية خاصة تجاه إسرائيل.. إسرائيل لا يجب أن تقف لوحدها أبداً.. حق إسرائيل في الوجود لا يقبل النقاش وأمن إسرائيل يجب أن يتم ضمانه .³

ب- العلاقة الخاصة مع إسرائيل تفسر الموقف الألماني القائم على دعم فكرة حل الدولتين ولكن الرفض في نفس الوقت لاتخاذ أي إجراءات عملية في هذا الاتجاه لا تقبلها إسرائيل .

¹ - المرجع السابق ، مقال فتحي أبو رمضان منى ، أثر عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (2012-2016) ، ص 91 .

² - المرجع نفسه ، ص 91 .

³ - ياغي محمد ، ألمانيا والصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.. ، موقع سما الإخبارية، تاريخ النشر الجمعة 30 نوفمبر

2018 ، تاريخ التصفح 2019/10/15 سا 17:30 [/https://samanews.ps/ar/post/357611](https://samanews.ps/ar/post/357611)

هذا أيضاً يوضح لماذا ترفض ألمانيا أن تمارس سياسة الوسيط بين إسرائيل والفلسطينيين لأن الوسيط قد يضطر للتهديد بفرض عقوبات على الطرف الذي لا يقبل بالحلول الوسط التي يعرضها وهي لذلك لا تريد لعب هذا الدور الذي قد يدفعها لفرض عقوبات على إسرائيل.¹

ج- إن "ألمانيا" تحاول الحفاظ على توازنها الدائم ما بين أمن "إسرائيل" من ناحية وقناعتها بحق الفلسطينيين في تقرير المصير من ناحية أخرى و ذلك من خلال دولة فلسطينية.

د- أن لألمانيا "رؤية خاصة تجاه الدور السياسي للولايات المتحدة الأمريكية في إدارة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي باعتباره دوراً جوهرياً وأساسياً للوصول إلى أي تسوية سياسية بعيدة المدى.²

هـ- ركيزة أخرى ترتبط بقيام الحكومات الألمانية المتتالية بصياغة سياستها الخارجية تجاه قضية الصراع العربي - الإسرائيلي في إطار السياسة الخارجية و الأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي . الدور الألماني أخذ بالتنامي و خاصة من خلال ما تقدمه الحكومة الألمانية من دعم مادي و فني للسلطة الفلسطينية في إطار الجهود الدولية المبذولة لبناء الدولة الفلسطينية و دعم مؤسساتها و تحقيق تنميتها الاقتصادية و الاجتماعية .³

أظهر استطلاع للرأي، أجرته شبكة "سي أن أن" الإخبارية الأميركية أن ثلث الألمان يدركون أن إسرائيل تستغل الهولوكوست لتبرير سياساتها العدوانية في الشرق الأوسط وأن ثلثهم يناصرون القضية الفلسطينية . هذا مؤشر إيجابي على أن هنالك تغييراً في الهوية الوطنية الألمانية سيتحول مع الوقت إلى عامل ضاغط على الساسة الألمان لدفعهم لاتخاذ مواقف أكثر جرأة تجاه القضية الفلسطينية وتحويلها إلى موقف أوروبي ضاغط على إسرائيل لإنهاء الاحتلال.⁴

¹- المرجع السابق ، ياغي محمد ، ألمانيا والصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.. ، موقع سما الإخبارية .

²- المرجع السابق ، مقال فتحي أبو رمضان منى ، أثر عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (2012-2016) ، ص 91 .

³- المرجع السابق ، طافش هشام زهير ، موقف الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية 1993- 2003 ، ص 56 57.

⁴- المرجع السابق ، ياغي محمد ، ألمانيا والصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.. ، موقع سما الإخبارية .

المبحث الرابع : القضية الفلسطينية و الإعلام الدولي - الإعلام الألماني نموذجاً -

المطلب الأول : القضية الفلسطينية بين الإعلام و الإعلام المضاد

يستأثر مشروع الشرق الأوسط الكبير باهتمامات إعلامية حيث أن الجدل بين أساتذة أقسام الإعلام من حيث التأكيد على أن الصراع العربي- الإسرائيلي يمثل تحدياً رئيسياً أمام عملية ترتيب أوضاع المنطقة و ارتباط ذلك عضوياً بعمل الأمم المتحدة و التأكيد على أن الأمن و الاستقرار لن يتحقق في المنطقة دون حل الصراع و إقامة دولة فلسطينية . من شأن هذا المشروع أن يؤدي إلى مزيد من الإضعاف بسبب ضم دول غير عربية لها مشاكل مختلفة عن دول المنطقة و تهميش القضية الفلسطينية نتيجة دخول قضايا أخرى ستكون أكثر إلحاحاً و جذبا للاهتمام الدولي ¹.

1- القضية الفلسطينية و الاستقطاب الدعائي

شهد عام 1935 إنشاء أول إذاعة أوروبية تبث برامج باللغة العربية و هي إذاعة باري التي أنشأتها إيطاليا و بدأت الحكومة البريطانية تشعر بالقلق من الدعاية المعادية لبريطانيا في الشرق الأوسط و مما جاء في أحد تلك البرامج بإذاعة باري أن " الإمبراطورية البريطانية في انحطاط و الأسطول البريطاني مكانه المتحف و إذا أرادت بريطانيا أن تخدم العرب فعليها أن تساعد على حل مشكلة فلسطين " ، أدركت الحكومة البريطانية خطورة إذاعة باري الإيطالية التي شكلت تهديداً لوضعها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط فقررت بدء خدمة إذاعية باللغة العربية ².

يشير هذا التنافس الإذاعي إلى أهمية المنطقة و قضية فلسطين منذ نشوءها ضمن اهتمامات الدول الغربية في تلك الفترة و في توظيف كل منها للبحث الإعلامي خارج حدودها للظفر بمصالح أكبر بالمنطقة من خلال اللعب على أوراق القضية الفلسطينية . جانب آخر من أهمية الاتصال هو ذلك الذي أولته الصهيونية للدعاية للتأسيس لدولتها و استمرارها ³. يظهر جلياً أن تحكم الشخصيات اليهودية و اللوبي الصهيوني على وسائل الاتصال في الغرب أمر واقع و يبرز هذا بصفة مباشرة من خلال التعاطف و التفهم الذي تبديه الصحافة الغربية تجاه الأطروحات الصهيونية و تجاهل القضايا

¹ - العويني محمد علي ، الإعلام الدولي بين النظرية و التطبيق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990 ، ص 369-370 .

² - المرجع السابق ، عبد الله زلفة ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، ص 101-102 .

³ - الباحثة

العربية العادلة كالحق الفلسطيني و إذا كانت وسائل الإعلام في أمريكا عادة ما تعمل ضمن إطار نفوذ الشبكة الصهيونية الدولية غير أن الشيء الملفت للنظر أن هذه الظاهرة بدأت تمتد إلى أوروبا بشكل واسع.¹

ذلك أن الدعاية الصهيونية التي اتجهت إلى كل الآفاق في أوروبا و أمريكا الشمالية طيلة النصف الأول من القرن العشرين هي التي كانت الضربة القاضية على فلسطين و أن التحدي الصهيوني لم يكن ليتصور إلى ما آل إليه لولا عمل أجهزة الإعلام الذي واصله الصهاينة على الساحة الغربية للظفر بتأييد يتزايد و يكون بقدر الإمكان غير مشروط من لدن الرأي العام و بالتالي من لدن القادة السياسيين² و أن الأوساط الصهيونية تجاوزت المرحلة الاندفاعية للحملات الدعائية الأولى من أجل إقامة دولة صهيونية إلى إقناع الرأي العام العربي بحرمان الشعب الفلسطيني من حقه في دولة.³

2- القضية الفلسطينية و الفتور الإعلامي العربي

تعاني المؤسسات الإعلامية العربية و الفلسطينية مثلها مثل المؤسسات الرسمية العربية أزمة فقدان ثقة الجماهير العربية بها فيزداد المجال انفتاحا أمام المؤسسات الإعلامية الخارجية لتزويد أولئك المواطنين بما تختاره لهم خدمة لمصالحها الذاتية ما يفسر رواج الإذاعات و القنوات الأجنبية في الوطن العربي و إذا كان الإعلام العربي و الفلسطيني قد نجح في إيصال مادته الإعلامية إلى فئات معينة من الرأي العام العالمي إلا أن تلك المواد لا تجد طريقها لعامة الشعب كما هو موجود عند الإعلام الصهيوني علما بأن نجاح النشاط الإعلامي يتطلب تحديد الجهات المخاطبة.

من أسباب التفاوت في انتشار المواد الإعلامية العربية و الصهيونية طبيعة نشاطاتها في الميدان الإعلامي و علاقتها بالنشاطات السياسية و الأهداف المحددة لها و طبيعة الأجهزة التي يعتمد عليها كل من الطرفين لترويج مقالاته و مواده الإعلامية و ما يقوم به كل من الطرفين للتصدي للمقولات المعادية و تضيق المجالات أمام انتشارها.⁴

¹ - عزى عبد الرحمن ، ظاهرة ماكسويل بأوروبا قطب مالي إعلامي دولي و خطر صهيوني ، عالم الاتصال سلسلة الدراسات الإعلامية لمجموعة من الأساتذة بإشراف عزى عبد الرحمن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص. 315-316

² - القليبي الشاذلي ، الإعلام و الإعلام المضلل في العلاقات الأوروبية-العربية ، عالم الاتصال سلسلة الدراسات الإعلامية لمجموعة من الأساتذة بإشراف عزى عبد الرحمن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص. 318

³ - المرجع نفسه ، ص 320 .

⁴ - المرجع السابق ، السنوسي مختار مفتاح ، الإعلام الدولي الأسس و المفاهيم ، ص 80 .

أن المعاناة و العذابات الإنسانية هي واقع الحال في فلسطين لكن ما من شيء قادر على تقزيم القضية الفلسطينية كحصرها في الجانب الإنساني ، كما أن المشكلة تكمن في كون هذا الخطاب موجه باللغة العربية و لجمهور عربي لا يحتاج إلى إقناعه بالحق الفلسطيني و ليس بلغة أجنبية و إلى جمهور أجنبي يتوجب إقناعه .¹

يضيف نايف كريم عند طرح موضوع الصورة و تأثيراتها في هذا الإطار : "خلال عقدين كانت وسائل الإعلام العربية ترسم صورة سلبية للمجتمع خاصة للمناطق المحتلة في لبنان و فلسطين ، تكرر التفوق الإسرائيلي مقابل العجز العربي ، ما ينجم عنه الإحباط و اليأس اللذان بفعل التكرار يقودان الناس إلى اعتبار الاحتلال قدرا لا خيار لهم إلا التعود عليه إن لم يكن التعامل معه".²

3- القضية الفلسطينية : نحو التفعيل للخطاب إلى الآخر

- التحرك عبر الجمعيات و المؤسسات و الهيئات لحث الرأي العام و الهيئات الدولية و الإقليمية على الاهتمام بقضية فلسطين و تقديم كافة المعلومات الصحيحة عنها و الرد على الافتراءات التي تقدم للآخر حول العرب و المسلمين .
- تفعيل عمل مجالس السفراء العرب في الخارج .
- دعوة الصحفيين و الإعلاميين المؤيدين للحق العربي إلى العواصم العربية و تهيئة الظروف لهم لمعرفة الحقائق التي تجري داخل الأرض المحتلة و لنقل صورة ما ترتكبه إسرائيل إلى أوطانهم و مؤسساتهم الإعلامية .
- ضرورة إبراز ما تقوم و ما قامت به إسرائيل من قتل و اغتيال و تدمير و هدم للمنازل و قتل للصحفيين و نقل كل ذلك بالصورة و القلم و اللقاءات الصحفية و غيرها من وسائل الإعلام .
- العمل على تأكيد حق العودة للاجئين الفلسطينيين و التمسك برفض محاولات التوطين .
- توضيح المفهوم و الفارق بين الإرهاب و محاربة المحتل الأجنبي للوطن و الدور الذي تقوم به المقاومة الفلسطينية من أجل تحرير الوطن و إخراج الاحتلال وهو حق مشروع لكافة الشعوب

¹ - المرجع السابق ، الحويك حياة ، الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين جيوبوليتيك و خطاب الفضائيات

الإخبارية العربية ، ص 410 .

² - المرجع نفسه ، ص 416 .

- التركيز على إدانة موقف الكونغرس الأمريكي حول نقل مقر سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب إلى القدس و اعتبارها "عاصمة موحدة" لإسرائيل و التشديد على أن القرار عنصري يستهدف تهويد المدينة المقدسة .
- القيام بحملة إعلامية واسعة لشرح طبيعة الأرض الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال وفق قرارات الأمم المتحدة و مجلس الأمن و كافة القرارات الدولية و الرد على الافتراءات التي ينشرها الإعلام الصهيوني و الأمريكي و رفض ما يزعمون من أن القضية الفلسطينية هي قضية أرض متنازع عليها في محاولة لنزع صفة الاحتلال على الصراع العربي الإسرائيلي .
- الاستفادة من أي أفلام متوفرة حول القدس و بثها عبر الفضائيات و إمكانية عرضها في المدن الأمريكية و الأوروبية .
- يتناول خطابنا للآخر التأكيد على ما تقوم به إسرائيل من أنه مخالف للقوانين و الشرائع الدولية و منها معاهدة جنيف الرابعة و اعتبار كل ذلك من جرائم الحرب إسرائيل¹ .

¹ - هارون هاشم رشيد ، الخطاب الموجه للآخر : القضية الفلسطينية مثالا ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد 04 / 2006 ، ص 137-138-139 .

المطلب الثاني: الإعلام الأوروبي و القضية الفلسطينية - الإعلام الألماني نموذجاً -

هناك فرق واضح بين الشق الأمريكي من الإعلام الغربي والشق الأوروبي علماً أن كليهما ينتميان إلى عالَمين يعملان على أرضية رأسمالية متشابهة ومختلفة في الوقت نفسه.¹

هناك تأييد أيديولوجي أعمى عميق لإسرائيل حتى لأعمالها الأشد عدوانية لدرجة أن ما يقوله الإعلام الأمريكي في محطات مثل "فوكس نيوز" وغيرها ممن تنتمي إلى أحزاب يمينية، أفضل أحياناً مما يقوله الإعلام الإسرائيلي نفسه عن إسرائيل وسياساتها العنصرية ضد العرب والفلسطينيين أينما وجدوا. بشكل عام يصور الفلسطينيون على أنهم إرهابيون أو شعب "فائض عن الحاجة" ويتحدث بثقة عن جدارة السياسة الإسرائيلية وديمقراطيتها وقربها من قيم أمريكا والعالم الغربي ولهذا فالدعاية الإسرائيلية فيما يتعلق بالفلسطينيين وحقوقهم تجد أبواقاً كثيرة في أمريكا وخصوصاً في الإعلام الرسمي سواء المكتوب أو المرئي ، فحينما يتكلم أي رئيس أمريكي عن أي دولة في العالم العربي يضع إسرائيل وأمنها في جوهر حديثه على نحو يُظهر مدى تغلغل الدعاية الإسرائيلية عن الفلسطينيين والعرب في الوعي واللاوعي الأمريكيين على حدٍ سواء.

مع هذا نمت في أمريكا بعض الأصوات والمنابر الإعلامية التي تعطي مساحة كافية وأحياناً شاسعة للرواية الفلسطينية مثل "الديمقراطية الآن"، أو جريدة "ذا ناشيونال" في بعض كتاباتها والتي احتضنت بعض كتابات المفكر الفلسطيني البروفيسور إدوارد سعيد إلا أن هذه الأصوات تبدو خافتة بالمقارنة مع الأخرى المسيطرة و المدعومة من لوبيات لها نفوذ واسع في السياسة الأمريكية الرسمية.²

1- الإعلام الأوروبي و القضية الفلسطينية خصائص أولية

في أوروبا تبدو الأنباء- المتعلقة بالوقائع- و الصور و المشاهد التي تبثها وسائل الإعلام في أنحاء أوروبا بشأن تطورات القضية الفلسطينية متشابهة إلى حد كبير كونها مستقاة في الغالب من مصادر متماثلة و هو ما قد يفاقم من وطأة الأعراض السلبية للمواد الإعلامية المتناقلة أما التباين و التوزيع النسبي فيمكن العثور عليهما في التعليقات و مقالات الرأي و التحليلات و كذلك في بعض التقارير

¹- الشاعر عاطف ، إسرائيل وصورتها في الغرب، بين الإعلام الأمريكي والأوروبي ، 13-11-2013 ، موقع مركز إعلام ، تاريخ التصفح 06 نوفمبر 2019 سا 22:24 ، <http://www.ilam-center.org/news.aspx?id=417>

²- المرجع نفسه .

و التحقيقات الميدانية الخاصة بكل وسيلة .¹ نسجل في هذا الإطار ما يلي :

1- الانسجام مع التطور التاريخي : إن الانسجام الإعلامي الأوروبي مع التطور التاريخي المتعلق بالقضية الفلسطينية قد عبر عن ذاته في أبعاد شتى من بينها مثلاً التحول عن التسليم التلقائي بمضامين الدعاية الإسرائيلية بعد أن كان يجري في العقود الأولى التي أعقبت النكبة الفلسطينية هضمها الميسر دون إخضاعها للتناول النقدي أو إبراز وجهات النظر المقابلة .²

2- التفاعل الموجي تبعاً للأحداث : تأخذ المتابعات الإعلامية للقضية الفلسطينية في أوروبا طابع التفاعل "الموجي" حيث يعلو منحنى الاهتمام مع تلك الأحداث ثم ما يلبث أن ينخفض إذا ما هدأت التفاعلات و لم يطرأ ما هو جديد .³

3- هيمنة المصادر الإخبارية الغربية بشأن المنطقة : تستقي وسائل الإعلام الأوروبية معظم موادها عن القضية الفلسطينية و قضايا المنطقة من وكالات أنباء و صور و مشاهد غربية المنشأ، قد يكون لذلك التمرکز الإخباري أثره في تكريس بعض تقاليد الانحياز أو التجاهل السائدة في البيئات الإعلامية الغربية في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية و شؤون المنطقة .⁴

4- فعالية لغة الصورة و المؤثرات المصاحبة : يمكن إدراك كيف توسعت لغة الصورة في تشجيع انطباعات مشوهة عن القضية الفلسطينية و تطوراتها إلا أن مسارات لاحقة للقضية الفلسطينية قدمت للجماهير في أوروبا صوراً من نمط آخر كما يتبين في صور الأطفال و الأمهات و الفتية ...⁵

اتجاهات و ظواهر : تبرز بعض الاتجاهات و الظواهر في تفاعل وسائل الإعلام الأوروبية مع القضية الفلسطينية و أبعادها و تطوراتها و غالباً ما تتضافر هذه الاتجاهات و الظواهر مع طبيعة المواقف و المضامين السياسية ذات الصلة :

¹- شاكراً حسام ، الإعلام و السياسة الخارجية في التفاعل الأوروبي مع القضية الفلسطينية ، ورقة مقدمة لمؤتمر السياسة الخارجية الأوروبية تجاه القضية الفلسطينية المنعقد ببلنن يومي 3 و 4 نوفمبر 2010 ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ، ص 14 .

²- المرجع نفسه ، ص 15 .

³- المرجع نفسه ، ص 16 .

⁴- المرجع نفسه ، ص 18 .

⁵- المرجع نفسه ، ص 19-20 .

1- ظاهرة التفكير و طمس الجوهر : إن التناول التفكيكي أو أحادي البعد للقضية الفلسطينية قد يذهب إلى تصويرها بأنها قضية أمنية فلا يعود جوهرها واضحا بأنها قضية احتلال و تحرر أو قضية شعب له حق تقرير المصير . قد يتم تغليب الصفة الإنسانية / الإغاثية عندما يغلب على بعض المضامين الإعلامية الأوروبية اتجاه إلى تقديم القضية الفلسطينية في صورة "قضية إنسانية" بإبراز المعاناة و الأضرار و الحاجة دون التوقف بجدية عند المسببات، كما يتمحور السلوك السياسي الأوروبي إلى التركيز على دور المانح للمساعدة و الممول للاحتياجات الإنسانية للشعب الفلسطيني¹.

2- معضلة الانحياز : وسعت الممارسة التقليدية في البيئات الإعلامية الأوروبية معايير ينجح بعضها إلى التحيز و يتطلب الخروج عليها بالتالي قدرا من الجرأة و الانفلات من السياق . بمقتضى التغطيات التي تتساق مع تقاليد الانحياز تلك ، يأتي مستوى الاكتراث بالبشر تبعا لموقعهم على أحد جانبي الصراع و قد لا يبدو توزيع الرموز غير "المحبة" على جانبي الصراع في تغطيات وسائل الإعلام الأوروبية عادلا .²

3- التجريد و السطحية و الانفصام عن السياق : لدى تحليل تناول وسائل الإعلام الأوروبية لتطورات القضية الفلسطينية يمكن العثور في بعض المنعطفات على أعراض قصور تتميز بغلبة التفاعل مع التطورات الحادة ، فمن الشائع أن يتم الانشداد إلى المشهد الاستثنائي على حساب التناول المعمق للظواهر و التطورات و هو ما لا يعين الجمهور على الفهم مثل التغطيات التي واكبت التوقيع على "اتفاق إعلان المبادئ" بعد مفاوضات أوسلو في 13 سبتمبر 1993 ، بلغ الاهتمام الإعلامي ذروته آنذاك لكن الاكتراث انصب على تعقب الإشارات الرمزية و المشاهد الاستثنائية منحت انطباعات متعجلة بأن الصراع قد انتهى إلى غير رجعة دون طرح أسئلة نقدية . فقليلة هي المضامين الإعلامية التي لفتت الانتباه إلى الثغرات الموجودة في الاتفاقات المبرمة .³

4- ظاهرة الفاعل المستتر و تحاشي النقد : تشكلت في ثنايا تقاليد الإعلام و السياسة في أوروبا ظاهرة مثيرة تقضي بتغيب الفاعل الإسرائيلي أو طمس الإشارات إليه في الأحداث السلبية مثل التطورات التي يسقط فيها ضحايا من الفلسطينيين باعتداءات الاحتلال أو المستوطنين الإسرائيليين .⁴

¹- المرجع السابق، شاكر حسام ، الإعلام و السياسة الخارجية في التفاعل الأوروبي مع القضية الفلسطينية ، ص 20

²- المرجع نفسه ، ص 20 - 21.

³- المرجع نفسه ، ص 21.

⁴- المرجع نفسه ، ص 22 .

5- مصطلحات و إichاءات غير متوازنة : إن الافتقار إلى التوازن هي الصفة التي تأخذها المصطلحات و المفردات ذات الدلالة سياسيا و إعلاميا في السوق الأوروبي المتعلقة بالقضية الفلسطينية و تطوراتها و ما يتصل بها من أبعاد. يمنح هذا التعامل غير المتوازن انطبعا بوجود أزمة مفهومية متكرسة بشأن القضية الفلسطينية و يتضح من خلال ذلك أيضا ضعف الحس النقدي و إشكالية في منسوب الموضوعية في ما يتعلق بتناول القضية الفلسطينية .

ففي وصف العنف المحسوب على طرفي الصراع تبرز ثنائية "الإرهاب و العنف" ، فيكون مفهوم أن الإرهاب إن ورد فهو متعلق بالجانب الفلسطيني لا الإسرائيلي و من غير المألوف وصف أعمال الترويع و القتل التي يقترفها مستوطنون إسرائيليون متعصبون و متسلحون بوصف الإرهاب كما تأتي المناداة ب "حق الوجود" أو "ضمان الأمن" حكرا لصالح جانب محدد .¹

6- إichام النظرة الدينية في تناول الصراع : إن الاتجاه الذي يبرز أحيانا في تناول الإعلام في أوروبا للقضية الفلسطينية هو ذاك الذي يتأسس على تصور للصراع على أنه ذو صفة دينية كنزاع بين مسلمين و يهود أو عرب و يهود . من المهم الإقرار بأن التفسير الديني للصراع يتجاهل بشكل صارخ أسباب نشأة القضية الفلسطينية و حقائقها المركزية علاوة على أنه قد يتناسى التجربة التاريخية للمنطقة في التعامل مع التنوع الديني و الثقافي .²

7- ظاهرة الشيطنة -أو محورية "الأشرار" في تغطيات الشرق الأوسط : ارتبط تناول قضايا المنطقة المسماة "الشرق الأوسط" في وسائل الإعلام الغربية أحيانا بظاهرة تسمى "الشيطنة" أي التركيز على شخصيات محددة و تصويرها بما يمنح الانطباع من أنها مبعث الشرور أو أنها تتطوي على تهديد استثنائي ما يقتضي التعامل معها بصورة منبودة . فمنذ نشأة القضية الفلسطينية يتضح أن وجوها و أسماء منسوبة إلى المنطقة قد برزت في هذا السياق من مرحلة إلى أخرى حتى ليحسب المرء أن ظاهرة الشيطنة منذ أواسط القرن العشرين تكاد تختص بهذه المنطقة أساسا .³

8- عرض التجربة الإسرائيلية بين الانبهار و الواقعية : في تناول الخبري و الإعلامي غالبا ما تتساق وسائل الإعلام الغربية إلى التعبير الضمني عن نزعة التفوق تلك عبر تقديم صورة متقدمة و متطورة للحالة الإسرائيلية بحثيا و علميا و تقنيا و حتى اقتصاديا و عسكريا و تسليط الأضواء على

¹ - المرجع السابق، شاكر حسام ، الإعلام و السياسة الخارجية في التفاعل الأوروبي مع القضية الفلسطينية، ص 24

² - المرجع نفسه ، ص 25 .

³ - المرجع نفسه ، ص 25-26 .

سيل من الأخبار و التقارير المشبعة أحيانا بلمسات دعائية دون مساءلة نقدية أو إحاطة الجمهور في البلدان الأوروبية علما بالملابسات الواقعية التي أتاحت للجانب الإسرائيلي ذلك كله على فرض دقة المعطيات الواردة . طرأ على هذا الاتجاه انحسار متواصل في العقود الأخيرة لصالح مزيد من الواقعية في تناول و تحاشي الانبهار وذلك نتيجة إدراك متزايد للواقع الإسرائيلي و طبيعة التحولات الداخلية.¹

- من الظواهر المشتركة في التفاعل الإعلامي و السياسي للقضية الفلسطينية على المستوى الأوروبي و التي تتدرج بوضوح ضمن نسق مركزية فكرة السلام تبعاً لهذه الفكرة يأتي تناول شتى الأطراف ذات الصلة بالقضية الفلسطينية بموجب تصنيفات تقليدية بين "مؤيدة" للسلام و "مناوئة" له ، كما يبدو في التصريحات و البيانات الأوروبية ووفرة من التقارير الإعلامية المناظرة لها فإن لفظة "السلام" تأتي لتؤشر إلى الحالة المنشودة لحل القضية دون إشارات لاشتراطات جوهرية كالعدل أو إحقاق الحق.²

✚ إن التغيير في الإعلام الأوروبي لصالح الفلسطينيين مقلق لإسرائيل، وخصوصاً في أوقات أظهرت فيها إسرائيل عدوانية كبيرة، مثل حربيها على غزة في عامي 2009 و 2012 .

سخرت إسرائيل أدوات دعاية ونشاطات محمومة من خلال سفاراتها ومجموعات ضغط تابعة لها من أجل تسويق ما تدعيه حول أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط وأنها الأكثر قرباً من الغرب قيمياً واستخدمت كذلك الخطاب الغربي فيما يتعلق بالحرب على الإرهاب ، لكن لا يبدو هذا مقنعاً لكثير من الأوروبيين وللقنوات الإعلامية الأوروبية بشكل عام فهناك ما يُشبه السأم من إسرائيل وعدوانيتها وقد أثبتت إسرائيل ذلك بسياسات عنصرية متكررة .³

2- القضية الفلسطينية و النماذج الإعلامية الأوروبية

2-1 الإعلام الفرنسي و القضية الفلسطينية

يتميز الإعلام الفرنسي عن غيره من الإعلام الأوروبي أو الغربي بشكل عام بانحياز المفرط إلى جانب دولة الكيان، إن كان يمينياً أو يسارياً، ليس فقط لأن اللوبي الصهيوني في فرنسا يسيطر على بعض وسائل الإعلام الفرنسية (اليسارية خاصة) بل لأن العداء للإسلام والعرب سمة أساسية لهذا الإعلام الذي استمر في شحن النفوس لصالح الكيان الصهيوني باستثناء بعض الصحافيين المعروفين

¹ - المرجع السابق ، شاكر حسام ، الإعلام و السياسة الخارجية في التفاعل الأوروبي مع القضية الفلسطينية، ص 27

² - المرجع نفسه ، ص 31 .

³ - المرجع السابق ، الشاعر عاطف ، إسرائيل وصورتها في الغرب، بين الإعلام الأمريكي والأوروبي .

كأصدقاء للشعوب العربية والشعب الفلسطيني وباستثناء صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي وبعض المجلات تابعة أو غير تابعة لأحزاب والتي تبقى هامشية.

عمل الإعلام الفرنسي خلال تغطيته للعدوان على غزة كبوق لجيش الاحتلال، إذ لا يلتفت إلى الضحايا إلا من خلال الأرقام رغم تواجد بعض المراسلين في قطاع غزة الذين يفضلون الاتصال هاتفياً من غزة بالقيادة الحربية الصهيونية لمعرفة الأخبار بدلا من التوجه إلى المسؤولين الإعلاميين والسياسيين في القطاع أو حتى إلى العائلات المصابة.

في الإعلام الفرنسي المقاومة بكل فصائلها عدا حماس غير موجودة ولا يصدر أي موقف فلسطيني شعبي أو مؤسساتي داعم للمقاومة وكأن المقاومة حركة خارجة عن الشعب والتركيز على حماس كحركة "تقصف إسرائيل" يسعى إلى فصلها عن الشعب الفلسطيني في عيون الجمهور الفرنسي.¹

استعرض الصحفي أبو دقة تجربته في تغطية العدوان لعام 2008 على قطاع غزة كونه من الصحفيين القلائل العاملين مع وسائل إعلام أجنبية وتمكنوا فيه حينها من تغطية الأحداث وكيف أصبحت الأخبار والصور التي يلتقطها من غزة مصدرا رئيسيا لأكثر من 25 وسيلة إعلام فرنسية، في إشارة إلى أن الرواية الفلسطينية قد نجحت في حينها في النفاذ إلى الرأي العام الفرنسي رغم التحولات التي شهدتها صورة الفلسطيني في الإعلام الفرنسي إلا إن المصدر الفلسطيني ليس بتلك الموثوقة في الإعلام الفرنسي بحسب أبو دقة ما يدفع الفرنسيين لاستخدام طواقم صحفية للتقصي.²

في المقابل يبدو الإعلام الفرنسي المتضامن مع القضية الفلسطينية ضعيفا، بعد تصفية البرنامج التلفزيوني الوحيد الذي كان يفسح المجال لأراء مختلفة والذي استقبل بعض المثقفين العرب والمسلمين و بعد الإعلان عن تصفية قريبة لبرنامج إذاعي يتعاطف نسبيا مع الشعب الفلسطيني والقضايا العربية ، لجأ المتضامنون إلى المواقع الإلكترونية التي رغم محدوديتها تبث الأخبار والمقالات والتحليلات العربية والفلسطينية. يمكن تصنيفها بشكل عام إلى ثلاثة أصناف:

أولا المواقع التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي ومؤسساته المتضامنة أي التي تقف إلى جانب السلطة الفلسطينية وترفض وتشجب "العنف المسلح الفلسطيني" أي المقاومة.

¹ عسيران راغدة ، الإعلام الفرنسي والعدوان - المذبحة على غزة.. ، 16 تموز 2014 ، موقع وكالة القدس للأنباء ، تاريخ التصفح 2019-11-08 سا 22:40 <http://alqudsnews.net/post/62226>

² محاضرة لدائرة الإعلام حول صورة الفلسطيني في الإعلام الفرنسي بتاريخ 22 تشرين الأول 2019 ، موقع جامعة بيرزيت ، تاريخ التصفح 2019-11-08 <https://www.birzeit.edu/ar/news/mhdr-ldyr-llm-hwl-swr-lflstyny-fy-llm-lfrnsy>

الصنف الثاني هي المواقع التابعة أو غير التابعة لمؤسسات متضامنة والتي تتابع أولاً الأخبار الفلسطينية ومن ثم بعض الأخبار العربية والتي تجتهد لنقل آراء الشعب الفلسطيني ومقاومته من خلال الترجمات شبه اليومية إلى جانب آراء الإسرائيليين "غير الصهاينة" وآراء الكتاب والصحافيين الفرنسيين المتضامين مع الشعب الفلسطيني.

الصنف الآخر هي المواقع غير المتخصصة بالقضية الفلسطينية (إسلامية وغير إسلامية) التي تبث على صفحاتها مقالات وتحليلات مترجمة أو غير مترجمة عن الوضع الفلسطيني. لم يساعد الإعلام العربي والإسلامي الناطق باللغة الفرنسية مهما كان مصدره إلى رفع مستوى الإعلام الفرنسي المتضامن وخاصة بعد الأزمات العربية التي تمر بها المنطقة، إذ لم يعط مساحة كافية للأخبار عن العدوان على غزة باستثناء الوكالة الإيرانية التي تتابع وتبث على مدار الساعة أخبار العدوان.¹ **صورة الفلسطيني** : يرى أبو دقة أنه قبل توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 كان الفلسطيني يصور على أنه فدائي لكن وبعد قيام كيان فلسطيني وسلطة ذاتية تحولت توصيفات أي نشاط عسكري فلسطيني إلى توصيف جماعات مسلحة واختفى مصطلح الفدائي وصولاً إلى إطلاق صفة الإرهابي على أي فعل عسكري مقاوم بعد أحداث أيلول/سبتمبر 2001.

ويرى أبو دقة أن الربيع العربي أثر سلباً على القضية الفلسطينية إذ أصبحت تقدم كجزء من أزمة الشرق الأوسط وليس من مدخل الاحتلال، وبالمتوسط فإن 3 دقائق لأخبار العالم في الإعلام الفرنسي لا تأتي أحياناً على القضية الفلسطينية إلا في ظل أحداث أكبر في المحيط.²

2-2 الإعلام البريطاني و القضية الفلسطينية

بالنسبة لبريطانيا فإن النتائج المتوصل إليها من قبل الدراسات الحديثة كانت أكثر تبايناً فيما يخص تغطية الصراع . باحثان من جامعة غلاسكو (Greg Philo & Mike Berry) قد نشرتا دراسات موسعة توصلتا فيها من أن وسائل الإعلام البريطانية متحيزة ضد الفلسطينيين . دراستهم كانت مختلفة عن معظم الأبحاث ذلك أنها لم تقتصر على الإجابة كيف أن وسائل الإعلام قد غطت قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و لكن أيضاً سعت لفهم ما يستمدّه الجمهور من تغطية هذه الأحداث . النتائج الرئيسية المتوصل إليها يمكن تلخيصها في خمس نقاط :

¹ - المرجع السابق ، عسيران راغدة ، الإعلام الفرنسي والعدوان - المذبحة على غزة .. .

² - المرجع السابق ، محاضرة لدائرة الإعلام حول صورة الفلسطيني في الإعلام الفرنسي .

- 1- تغطية وسائل الإعلام البريطانية للدوافع الإسرائيلية مفهومة نوعا ما ذلك ما يؤدي بالجمهور الإعلامي إلى أن يكون أكثر تفهما للأعمال الإسرائيلية .
- 2- الخلفية الإعلامية التي من الممكن أن تكون في صالح الفلسطينيين هي في الغالب مستبعدة مما يقود إلى رؤى غير ايجابية في النظر إلى الفلسطينيين وسط الجماهير البريطانية المستقبلية .
- 3- الأصوات الإسرائيلية المدافعة عن رؤاها و المبررة لأعمالها يمكن سماعها بشكل أكبر مما هو موجود عند الفلسطينيين . ذلك له تأثير قابل للقياس على استيعاب الجماهير و حتى يمتد إلى انعكاسه لدى الأعضاء من الجمهور في ذكرياتهم حول تسلسل الأحداث التاريخية الفعلية .
- 4- هذا التحيز الإعلامي من المرجح أن يكون نتيجة لجهود اللوبي البريطاني المؤيد لإسرائيل .
- 5- ما بين سنوات 2001 و 2009 التغطية الإعلامية البريطانية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي قد أضحت أكثر توازنا .¹

- من جانب آخر هناك دراسات توصلت إلى وجود تحيز إعلامي ذو دلالة ضد إسرائيل في التغطية الإعلامية البريطانية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي .من بين هذه الدراسات تلك الدراسة التحليلية عبر الوطنية التي قادها كل من (Elad Segev & Regula Miesch) عام 2011 . الدراسة قارنت الرأي العام و التغطية الإعلامية لإسرائيل بخمس دول أوروبية : ألمانيا ، سويسرا ، إيطاليا ،فرنسا و بريطانيا توصل الباحثان إلى أن التغطية الإعلامية بجميع الدول الخمس تعرض أشكالا ذات دلالة للتحيز ضد إسرائيل . على الرغم من الرأي العام في إسرائيل كان الأكثر ملاءمة بالمملكة المتحدة إلا أن هذا التحيز ضد إسرائيل كان أكثر انتشارا بوسائل الإعلام البريطانية من البلدان الأخرى .وفقا للباحثان ، هذا التشعب من المرجح أن يكون نتيجة للقلق البريطاني نتيجة ماضيها الاستعماري " كونها كانت واحدة من الفاعلين الرئيسيين في عملية تأسيس دولة يهودية في الشرق الأوسط من الممكن أنه ترك لدى بريطانيا إحساس بالمسؤولية حول تعقد الوضعية بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي " .²

قابل الخلل المزمع في التغطية الغربية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي تحركات شعبية مؤيدة للشعب الفلسطيني وانتقادات حادة ومتابعة للإعلام الغربي عبر الإعلام الجديد .تزامن ذلك مع اتساع الإنترنت لعمل مراسلين وصحافيين ميدانيين ملتزمين بقواعد أخلاق المهنة كما لمقالات محللين ومختصين غير

¹ -Michael Neureiter ; Sources of media bias in coverage of the Israeli-Palestinian conflict: The 2010 -1 Gaza flotilla raid in German, British, and U.S. newspapers ; Masters these in Political Science at Eastern Illinois University in 1-1-2012 ; pp 21-22 <https://thekeep.eiu.edu/theses/>

² -Op-cit ; Michael Neureiter ; Sources of media bias in coverage of the Israeli-Palestinian conflict: The 2010Gaza flotilla raid in German, British, and U.S. newspapers ;pp 23 .

خاضعين لضغوط الإعلام العريض. هذه التحركات أحدثت فجوة في احتكار المؤسسات الكبرى لصورة الحرب وخبرها وأجبرتها في بعض الأحيان على تناول القضية الفلسطينية بمنظار أقل تحيزاً. لعل «هيئة الإذاعة البريطانية» هي واحدة من أبرز المؤسسات التي تعرّضت في سياق هذه الحرب لانتقادات لاذعة بالتظاهر المباشر كما بالرسائل الموجهة إلى إدارة تحريرها. فقد واجهت حملة نقدٍ لأدائها مدعمةً بالأمثلة والوقائع وشهد مقرّها في لندن تظاهرات اعتراض على تحيّزها لإسرائيل كما جمعت عريضة الكترونية حوالي خمسة وأربعين ألف توقيع احتجاجاً على غياب لظاهرة " الموضوعية والإنصاف والتوازن "في عملها. وجّهت العريضة التي أطلققتها «حملة التضامن مع فلسطين في بريطانيا»، رسالة مفتوحة لمدير عام «بي بي سي» توني هول، تتهم فيها الهيئة التحريرية بتقديم مواد إخبارية «تخلو تماماً من السياق التاريخي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي»¹

3- القضية الفلسطينية و الإعلام الألماني

لا يمكن النظر إلى علاقات ألمانيا بالبلدان العربية بشكل منفصل عن علاقتها بإسرائيل كذلك لا يمكن النظر إلى صورة العرب في الصحافة الألمانية بشكل منفصل عن الصراع حول فلسطين . إن النزاع من أجل فلسطين لا يؤثر على الصورة المطبوعة عن العرب في الصحافة الألمانية الغربية فحسب و إنما يؤثر أيضاً على الصورة و النظرة و الوعي بين طرفي النزاع نفسها سواء أكان ذلك في صراعهما المتبادل أم في علاقة كل منهما بالعالم الخارجي .²

الدراسات حول التغطية الإعلامية الألمانية قد أجريت مبكراً من السنوات الأولى لل سبعينات ، قد توصلت أنه ما بين 1948 و 1967 من أن صورة إسرائيل بالإعلام الألماني قد كانت إيجابية إلى حد ما .طوال هذه الفترة كان الصحفيون الألمان يدعمون بالإجماع تقريباً إسرائيل : رحبوا بتأسيس دولة إسرائيلية جديدة و آمنة للشعب اليهودي الوافد من جميع أنحاء العالم و أشادوا بالإسرائيليين لتغلبهم الساحق على القوى الخارجية التي تهدد دولتهم الفتية و كذلك لبنائهم دولة متقدمة تكنولوجيا في بيئة صحراوية غير مواتية . النقد الموجه لإسرائيل نادراً ما وجد بما أن إسرائيل قد تم تصويرها كأمة تتوق للسلام لكنها أجبرت على الحرب من قبل "جيرانها العرب الذين يتوقون إلى العنف " .

¹ - عبد الحميد ريم ، انحياز الإعلام الغربي السائد: دراساتٌ توثّقه ، آب 2014 ، موقع فلسطين ، تاريخ التصفح 23:05 2019-11-08 <http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=3001>

² - مسلم سامي ، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية ، سلسلة أطروحات الدكتوراة بون 1976 مركز دراسات الوحدة العربية ، ص 16 .

بعد حرب الأيام الست لسنة 1967 فإن الصورة الإيجابية لإسرائيل بوسائل الإعلام الألمانية قد بدأت بالتراجع . الصحفيون تجاهلوا بشكل تصاعدي القضايا الداخلية الإسرائيلية و حولوا اهتمامهم نحو السياسة الخارجية لإسرائيل و التي صورت بشكل تصاعدي كسياسة متصلة و إذا المتخصصون الأكاديميون لم يتفقوا بشكل كامل حول العوامل التي كانت وراء تراجع صورة إسرائيل الايجابية بوسائل الإعلام الألمانية فإنهم أجمعوا تقريبا حول النتائج المتوصل إليها بفعالية وجود هذا التراجع ¹.

3-1 ملاحظات أولية حول صورة العرب في الصحافة الألمانية الغربية

يأخذ معظم العرب المستوطنين في جمهورية ألمانيا الاتحادية على الصحافة الألمانية الغربية تحيزها ضد الوطن العربي و تحاملها عليه في معالجة شؤونه . إن هذه المؤاخذة العربية لم تأت من هؤلاء العرب المستوطنين و إنما أتت أيضا من السياسيين العرب و العلماء الباحثين خارج ألمانيا الاتحادية . في ضوء استثناء ذلك التحامل و الانحياز الذي شهده الطلاب العرب - ومن بينهم الفلسطينيون - الدارسون في ألمانيا الاتحادية ضد وطنهم العربي و ضد قضيتهم الفلسطينية أصبح العمل الإعلامي جزءا من نشاطهم للعمل على إلقاء الضوء على قضاياهم الوطنية و خاصة القضية الفلسطينية أمام الشعب في ألمانيا الاتحادية ، من هنا كان العمل الإعلامي أهم الأنشطة التي كان يقوم بها الاتحاد العام لطلاب فلسطين و الاتحاد العام لعمال فلسطين على ساحة ألمانيا الاتحادية .

كتب محمود البلدي : " يستفز الإنسان الفلسطيني يوميا من خلال الصحافة المنحازة لصالح إسرائيل بيد أن المرء يعجب للطريقة التي يتم فيها تشويه الحقائق بأسلوب يطمس ذكر مصير الشعب الفلسطيني و قد دأبت صحافة سبرينغر على تصوير العرب مجرد رعاة و برابرة و انتقصت من كرامتهم و مثلهم الإنسانية بينما راحت تضع الإسرائيليين في الجانب المشرق من الصورة " ² . أمام هذا الموقف من العرب يفرض السؤال نفسه حول العوامل المكونة و المقررة لهذه الصورة العربية في مخيلة الألماني نرى أن أهمها هو العوامل الإستراتيجية و الثقافية و الاقتصادية :

1- لقد كانت نظرة الغرب إلى الوحدة بين البلدان العربية - في الماضي - مجرد صراع ضد المواقف الإسلامية . بما أن هذه المواقف قد تراجعت في الأربعينات و الخمسينات و الستينات من هذا القرن لصالح نشوء و تطور القومية العربية كعامل حاسم من أجل الوحدة فقد أصبح الغرب يرى في القومية

¹ -Op-cit ; Michael Neureiter ; Sources of media bias in coverage of the Israeli-Palestinian conflict: The 2010 Gaza flotilla raid in German, British, and U.S. newspapers ; pp 18-19 .

² -المرجع السابق ، مسلم سامي ، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية ، ص 23-24 .

العربية شرا جديدا يجب مقاومته و تهديدا يجب قطع دابره من هنا يمكن تفسير النظرة الحاقدة للصحافة الغربية - و من ضمنها صحافة ألمانيا الاتحادية- تجاه القومية العربية . من أجل هذا يعبر عنها أشنع النعوت و أبشعها : الشوفينية ، الراديكالية و العدائية

2- إن نظام البناء الاقتصادي الذي اتبعته بعض الأقطار العربية يشكل عاملا أساسيا في التأثير المباشر على الصورة العربية في الغرب إذ أن السمة الغالبة في هذا النظام هي تأميم الاقتصاد . أما الأقطار العربية التي تتبنى النظام الرأسمالي ، فإن الصحافة الغربية بما فيها الألمانية الغربية تعتبرها من البلدان الديمقراطية المؤيدة للغرب و هو اعتبار ايجابي .

3- من العوامل المهمة لفهم صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية تلك التجربة التي عاشها الألمان في تاريخهم الحديث خلال سيطرة الحزب الوطني الاشتراكي على مقاليد الحكم في ألمانيا ، حيث إن ملاحقة ملايين المواطنين الألمان و الأوروبيين من معتقي الديانة اليهودية و قتلهم في ألمانيا و بولندا و غيرهما من الدول الأوروبية خلال الحكم النازي مازال حتى يومنا هذا يترك في ألمانيا درجة عالية من الشعور بالالتزام تجاه إسرائيل .

4- عامل آخر مستمد من تجربة الألمان التاريخية حيث قارنت صحافة ألمانيا الغربية على الصعيد السياسي بين الدور الذي تلعبه دول الشرق الأوسط و دور الدول الأوروبية معتبرة إسرائيل "بلد الديمقراطية" الواقف إلى جانب الغرب بينما تقف الأقطار العربية إلى جانب الاتحاد السوفياتي و قد ذهبت إلى أبعد من ذلك في مقارنة للمجابهة بين الإسرائيليين و العرب مع المجابهة بين الألمان و الروس أي مع السوفيات ممثلي الشيوعية.¹

5- إن معرفة لغة البلد التي يبعث المراسل إليها هي أمر مهم لفهم الحياة اليومية و الأحداث السياسية في ذلك البلد على حد سواء . بالرغم من أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية فإن جميع مراسلي الصحف و المجلات الألمانية لا يتكلمونها و هؤلاء المراسلون يكتفون باللغتين الإنجليزية و الفرنسية للقيام بعملهم في البلدان العربية مع أنهم يدركون أن عدم معرفتهم للغة العربية يسبب لهم الصعاب في متابعة أعمالهم الصحفية .²

3-2 أسباب و مظاهر تحيز الإعلام الألماني لإسرائيل

تدعي النتائج المتوصل إليها من قبل بعض الدراسات من أن تغطية وسائل الإعلام الألمانية لإسرائيل

¹ -المرجع السابق ، مسلم سامي ، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية ، ص ص 28-29-30 .

² -المرجع نفسه ، ص 40 .

تتميز -بالسلبية - .¹ يعزز هذا التوجه استمرار ضغط اليهود باتهام وسائل الإعلام الألمانية بالتحيز للفلسطينيين على حساب التغطية الإعلامية السلبية لإسرائيل رغم أن بعض الدراسات الموضوعية تشير بتحيز تغطية وسائل الإعلام الألمانية لصالح إسرائيل .²

في هذا السياق أشارت الصحفية بيتينا ماركس التي تعمل مراسلة لقناة ARD في تل أبيب في محاضرة لها بعنوان "مع إسرائيل أو ضد إسرائيل" إلى أنه يتم النظر إلى تقارير المراسلين الأجانب حول إسرائيل وخصوصا من الجهات الرسمية على أنها معادية للدولة العبرية و التي تتهمهم بالانحياز للفلسطينيين وعدم تفهم الوضع الإسرائيلي وتزداد الضغوط الإسرائيلية خصوصا إذا تعلق الأمر بمراسلين ألمان. تستطرد بيتينا ماركس قائلة بأنه حتى لو كان الماضي النازي لا يؤثر في عملها اليومي بشكل مباشر إلا أنها كألمانية لا تستطيع أن تتأى بفكرها عن هذا الماضي. فالصحفي الألماني مطالب أكثر من غيره بتوخي الحذر وخصوصا فيما يتعلق الأمر بتعامله مع الناجين من الهولوكست وبالصراع في الشرق الأوسط . وتتابع قائلة: "إذا ما كتبت تعليقا أو أحدا من زملائي حول السياسة الإسرائيلية نتعرض نحن والمؤسسة التي نعمل فيها لموجة من الاحتجاجات والشتائم".³

في مقابل ذلك ترى دراسة نشرها المركز الفيدرالي للتكوين السياسي في ألمانيا أن الإسرائيلي يحظى بتغطية إعلامية شاملة تشمل كل مناحي حياته ، بينما تختزل وسائل الإعلام هذه صورة الفلسطيني في أمرين : مفاوضات السلام أو مظاهر العنف . هكذا يتم تكريس صورة في اللاوعي الجماهيري تنظر إلى الإسرائيلي كجزء من الثقافة الغربية وقيمها بينما تتم شيطنة الفلسطيني وتحمله المسؤولية عن فشل المفاوضات واندلاع أعمال العنف في المنطقة .⁴

وفقا لهذه العوامل يمكن تمييز مجموعة من مظاهر التحيز الإعلامي الألماني لإسرائيل منها :

¹ -Op-cit ; Michael Neureiter ; Sources of media bias in coverage of the Israeli-Palestinian conflict: The 2010 Gaza flotilla raid in German, British, and U.S. newspapers ; pp 20 .

² - الباحثة

³ - خلو محمد ، الإعلام الألماني و القضية الفلسطينية ، منتدى العلاقات العربية والدولية ، تاريخ التصفح

20:22 2019-11-11

<https://fairforum.org/article/9/printable>

⁴ - خلو محمد ، الإسلام والقضية الفلسطينية في الإعلام الألماني : رؤية نقدية ، دراسات إعلامية ، مركز الجزيرة

للدراستات ، 16 نوفمبر 2014 ، ص 08

- ✓ درجت وسائل الإعلام الألمانية على توفير حيز كبير للإسرائيليين والمتضامنين مع إسرائيل في برامجها، في وقت يغيب فيه الصوت العربي والمسلم أو حتى الصوت النقدي من داخل المجتمع الألماني حيث لا يحظى المسلمون بأي فرصة للتعبير فيها عن موقفهم ورؤيتهم .
- ✓ تجرد وسائل الإعلام الألمانية الفلسطينية من كل صفة إنسانية وتعمل على شيطنته في حين تتغافل عن تطرف السياسة الإسرائيلية وتراجعها عن المبادئ الديمقراطية.
- ✓ ترى أورزولا غوتس من وكالة الأنباء الألمانية DPA بأنه حتى المراسلون المكلفون بتغطية الأحداث في الشرق الأوسط يصعب عليهم فهم كل الفاعلين في المنطقة لأنهم يتبنون في الواقع الموقف الإسرائيلي، فلا أحد من هؤلاء المراسلين يعيش داخل المناطق الفلسطينية في حين يمكنهم التحاور في يسر مع الإسرائيليين لأن أغلبهم يتقن اللغة الإنجليزية وهو أمر لا يتوفر إلا نادرا لدى الجهة الفلسطينية.
- ✓ وسائل الإعلام الألمانية في معرض تعليقها على الأحداث في فلسطين تكتفي بالرواية الرسمية الإسرائيلية ولا تكثر حتى للتقارير الأممية. تؤكد هذه التصريحات عدم قدرة الإعلام الألماني على اتخاذ موقف محايد اتجاه مجريات الأحداث في الشرق الأوسط وأنه لا يتمتع باستقلالية حقيقية وإنما يخضع لأجندات داخلية وخارجية فيما يخص القضايا العربية .
- ✓ يؤكد كاي حافظ، أحد المتخصصين في الدراسات الإعلامية في ألمانيا بأن هذا الانحياز إلى الرواية الإسرائيلية راجع بالأساس إلى تبني وسائل الإعلام الألمانية للموقف الرسمي الأمريكي وتأثرها بما ينشر في الولايات المتحدة الأمريكية.
- ✓ إن مؤسسة سبرينغر التي تصدر كبريات الصحف والمجلات الألمانية كبيلدتسايتونغ ودي فيلت تفرض على كل العاملين لديها تبني الموقف الإسرائيلي فيما يتعلق بالصراع في الشرق الأوسط ويرى أن كل نقد موجه للسياسة الإسرائيلية يصب في مصلحة معاداة السامية واليمين المتطرف. وسائل الإعلام ذات التوجه اليساري تتبنى هي الأخرى الموقف الإسرائيلي.
- ✓ يحاول الإعلام الألماني الربط بين الحركات الإسلامية والحركات النازية والفاشية أو الشيوعية واعتبار الحركة الإسلامية والمقاومة حركة توتاليتارية تحتفي بالموت والإرهاب .¹

3-3 صورة الإسلام في الإعلام الألماني و علاقتها بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي

¹ - المرجع السابق ، خلو محمد ، الإعلام الألماني و القضية الفلسطينية ، منتدى العلاقات العربية و الدولية .

لا يمكن تحليل صورة القضية الفلسطينية في الإعلام الألماني بمعزل عن تحليل موقف هذا الإعلام من الإسلام والمسلمين وعن الصورة التي ينشرها عنهم ، إذ يتم غالباً تصوير الفلسطينيين وحركات المقاومة باعتبارها حركات إسلامية متطرفة معادية للغرب وللديمقراطية .¹

أظهرت دراسة للصحف الألمانية المعروفة في الفترة ما بين 1940 و 1990 بأن نصف المقالات حول الإسلام مرتبطة بحدث عنيف أو موضوع مشابه (مثلاً الإرهاب). في حين تربط 10 % من تلك المقالات الإسلام بسياق الصراعات التي لا تقوم على عنف فيزيقي (مثل القمع الصادر عن التقاليد). إن أغلبية التقارير والمقالات عن شمال إفريقيا والشرق الأوسط تؤكد هذه القيمة السلبية. وتظهر دراسة جديدة حول صورة الإسلام في القنوات الأولى والثانية بتلفزيون ARD و ZDF ما بين عامي 2005 و 2006 بأن هذه النزعة قد ازدادت في التلفزيون بعد الحادي عشر سبتمبر 2001. فأكثر من 80 % من كل البرامج والتقارير حول الإسلام في قنوات الخدمة العامة تحفل بالمواضيع السلبية مثل الإرهاب والصراعات الدولية واللاتسامح الديني والأصولية و قمع المرأة ومشاكل الاندماج وخرق حقوق الإنسان. الخطاب الإعلامي حول الإسلام يسمح بظهور آراء متتورة حول الإسلام أحياناً لكن مع ذلك فإن أغلبية المشاهدين تدفع إلى ربط الإسلام بمواضيع سلبية بلغة أخرى فإن وسائل الإعلام تتحاشى الربط المباشر بين الإسلام والعنف لأسباب لها علاقة باللياقة السياسية لكنها تدفع إلى الاعتقاد بذلك.²

الأسباب البنيوية التي قادت إلى التغطية الإعلامية السائدة للإسلام لا تعود إلا بشكل جزئي إلى وسائل الإعلام. فمن وجهة نظر تاريخية يسهل علينا كثيراً أن نوضح بأن أغلب التصورات السلبية في وسائل الإعلام عن الإسلام تخرق المجال الثقافي الألماني منذ عقود. فمقارنة سانكرونية بين الصور الإعلامية ودوائر اجتماعية أخرى، صورة الإسلام في المجال السياسي، في المؤسسات التعليمية، لدى الكنائس ونخب ثقافية أخرى في الخطاب الشعبي عن الإسلام الذي ينتشر على صفحات الإنترنت، مقارنة من هذا النوع ستظهر أن وسائل الإعلام من تلفزيون وراديو وصحف تمثل جزءاً فقط من مجتمع معرفي متكامل ينزع في أغلبه إلى المحافظة على الإسلام كعدو للحدث .

أكدت دراسات أخرى بأن الفرضية التي تقول بتأثر الصحفيين الألمان بالكلشيهات الشخصية في تقاريرهم الصحفية المتعلقة بالعالم الإسلامي، تتأكد أيضاً في عمل آخرين. يمكن البحث عن أحد

¹ - المرجع السابق ، خلو محمد ، الإسلام والقضية الفلسطينية في الإعلام الألماني : رؤية نقدية ، ص 03 .

² - كاي حافظ ، صورة الإسلام في الإعلام الألماني ، تر بوطيب رشيد ، معهد غوته حزيران 2010 ، تاريخ التصفح

http://www.goethe.de/ges/phi/prj/ffs/the/med/ar6425408.htm 20:11 سا 2019-11-12

أسباب السيطرة الإيديولوجية على العمل الصحفي في واقع أن تخصصات الصحافة لا تصح الكليشيهات التي يتلقاها الصحفي في أسرته ومدرسته وفي بيئته الاجتماعية.¹

يرى محمد خلوq الاتجاه المعادي نفسه للإسلام ولل قضية الفلسطينية بالوسائل المرئية الذي وقفنا عليه لدى وسائل الإعلام المكتوبة، يعود ذلك في جانب منه إلى غياب ممثلين للجاليات المسلمة في المجالس السمعية البصرية التي تسهر على مراقبة محتويات البرامج وتساهم في العمل على تقديم صورة موضوعية عن الصراع في الشرق الأوسط للمشاهد الألماني، يرتبط ارتفاع نسبة المشاهدة في سنة 2013- على سبيل المثال- بكثرة البرامج المعادية للإسلام وبالصراع في الشرق الأوسط وتظهر النتائج المتوصل إليها الموقف المنحاز للقنوات الألمانية ضد قضية العرب والمسلمين الأولى.²

من جانب آخر ما يزال التنوع الخاص بمجتمع الهجرة الألماني مفقوداً في عالم الإعلام، إذ لا يكاد يوجد أي بلد آخر في أوروبا لديه عدد قليل من الإعلاميين من ذوي الأصول المهاجرة مثلما هي الحال في ألمانيا ، لذلك يطرح السؤال عما إذا كانت زيادة نسبة الإعلاميين من ذوي الأصول المهاجرة ستساعد في تغيير هذا الواقع ³ .

3-4 التحيز الإعلامي الألماني : نحو بداية للتغيير

المتابع لبعض وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة في ألمانيا بالنسبة للحرب الإسرائيلية على غزة سوف يلاحظ تغييراً جديراً بالمتابعة وإن كان ما يزال محكوماً بتطورات لها علاقة بمجريات الحرب على الأرض سواء في القطاع الفلسطيني أو في العمق الإسرائيلي داخل الخط الأخضر ، فهناك وللمرة الأولى منذ عقود ما يشير إلى تغيير ما في تغطية الأحداث لا يقف عند حدود الكلمات والمفاهيم فقط بل يتعداها إلى طبيعة الصراع بشكل أكثر عمقا. ⁴

في مقارنة أجراها الباحثان Markus Maurer & Wilhelm Kempf حول تغطية الصحافة الألمانية ذات الصيت لحربي الانتفاضة الثانية و مقارنتها مع حرب غزة ، توصل الباحثان إلى أن الصورة التي رسمتها الصحافة الوطنية الألمانية الرائدة عن السلوك الإسرائيلي خلال حرب غزة أكثر سلبية بشكل

¹ - المرجع السابق ، كاي حافظ ، صورة الإسلام في الإعلام الألماني ، تر بوطيب رشيد .

² - المرجع السابق ، خلوq محمد ، الإسلام والقضية الفلسطينية في الإعلام الألماني : رؤية نقدية ، ص 08 .

³ - المرجع السابق ، صوفي شاباروم ، الإعلاميون الألمان الجدد.. نحو مزيد من التنوع للمشاهد الإعلامي في ألمانيا.

⁴ - صبح جمال خليل ، تغطية الإعلام الألماني للحرب على غزة: شيء ما يتغير ، 18 يوليو 2014 ، موقع العربي،

تاريخ التصفح 12-11-2019 سا 23:02 <https://www.alaraby.co.uk/medianews/2014/7/18>

واضح وكذلك صورة السلوك الفلسطيني على عكس ذلك ليست سلبية تماماً كما في الانتفاضة الثانية. لكن هذه التسوية الجزئية للفروق بين تصرفات سلوك الطرفين ترجع على الأرجح إلى الحقائق والخصائص المحددة للحربين أكثر من ترجمتها إلى التحيز لصالح الفلسطينيين. كذلك أثناء حرب غزة كان سلوك إسرائيل لا يزال أقل سلباً من سلوك الفلسطينيين¹.

أما عن التقارير التلفزيونية فكان أغلبها يذكر أيضاً بأعداد القتلى من الجانب الفلسطيني وبصعوبة الأوضاع الإنسانية والطبية والخدمات في القطاع المحاصر منذ سنوات ورغم وجود مشاهد طويلة تظهر هروب الإسرائيليين في الشوارع أثناء الهجمات الصاروخية الفلسطينية إلا أن هذه الصور والمشاهد لم تكن هي الطاغية في التقارير كما كانت هي منذ سنوات أو حتى في الحربين السابقتين.²

يعتقد أن النقد الموجه إلى إسرائيل والشفقة على الفلسطينيين أمران لا تقف خلفهما دوافع سياسية بل دوافع إنسانية ومع أن الجمهور الألماني كثيراً ما يعلن عن شكواه من المصائب النازلة بالسكان المدنيين في غزة إلا أن رثاء حال الفلسطينيين نادراً ما يرافقه تحليل سياسي للوضع القائم.³

¹- Markus Maurer & Wilhelm Kempf ; Coverage of the Second Intifada and the Gaza War in the German quality press ; the Annual Scientific Meeting of the International Society of Political Psychology (ISPP) in Istanbul, July 9-12, 2011; , Diskussionsbeiträge der Projektgruppe Friedensforschung Konstanz, Nr. 69, 2011; pp 17 . www.regener-online.de/pdf

²- المرجع السابق ، صبح جمال خليل ، تغطية الإعلام الألماني للحرب على غزة: شيء ما يتغير .

³- شتيفان فايدنر ، الألمان و حرب غزة نعم حصل تغيير ، مقال منشور بتاريخ 09 آذار 2009 ، موقع الأخبار ، تاريخ التصفح 11-11-2019 سا 20:22 https://al-akhbar.com/Archive_Articles/141424

المطلب الثالث : القضية الفلسطينية و الإعلام الدولي الموجه للعالم العربي

عند الحديث عن الإعلام ودوره في قضية القدس خصوصاً والقضية الفلسطينية عموماً، فإننا نتحدث عملياً عن المقولة السياسية الرسمية فلا يمكن للإعلام أن يسبق السياسة ولا يمكن للإعلامي أو الوسيلة الإعلامية الرسمية أن تقفز على السقوف السياسية أو تتجاوزها أو تناقضها. الإعلام الرسمي بكل أنواعه وأدواته ومصطلحاته هو ترجمة أو تفسير أو تبرير أو تغطية أو شرعنة للخطاب السياسي¹ يضيف د. المتوكل طه في تصنيفه لأنواع الإعلام من أن صنف الإعلام من النوع الرابع هو الإعلام الذي يُوجّه إلينا باللغة العربية من قبل أعدائنا أو خصومنا أو الدول الطامعة أو الطامحة، فحتى الصين تفتح علينا قنواتها وهناك روسيا وأمريكا وفرنسا وبريطانيا وليس أولاً ولا أخيراً إسرائيل². بناء على نتائج الدراسة التي قامت بها **نهى العبد** بعنوان: "اعتماد الجمهور العربي على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في أوقات الأزمات بالتطبيق على أزمة العدوان الإسرائيلي على غزة"، توصلت الدراسة إلى أن أهم المصادر التي اعتمد عليها المبحوثين للحصول على المعلومات حول أزمة غزة كدراسة حالة كانت الصحف والمجلات ثم القنوات الفضائية العربية، ثم الندوات والمؤتمرات ثم القنوات الفضائية الأجنبية وأن أهم الفضائيات الأجنبية الموجهة باللغة العربية كانت بالترتيب (BBC) ثم (TV5) ثم (الحرّة) ثم (France 24) ثم روسيا اليوم، ثم قناة العالم، قناة DW الألمانية و أخيراً القناة الفضائية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية.

كما أظهرت الدراسة وجود علاقة إرتباطية بين معدلات التعرض للفضائيات الأجنبية باللغة العربية ومعدلات اعتماد الجمهور عليها في الحصول على معلومات حول أزمة غزة. تؤكد نتائج الدراسة على حقيقة تنامي دور الإعلام الدولي الغربي في المجتمعات العربية بما يشكل تأثيراً سلبياً على المدى الطويل على نظرة الشباب العربي لقضاياها المحلية والقومية.³

¹ - المتوكل طه، الإعلام .. والقضية الفلسطينية، مجلة "القدس" العدد 342 بتاريخ 31-10-2017، تاريخ التصفح

<http://www.falestinona.com/flst/Art/85674> 17:20 سا 2019-11-20

² - المرجع نفسه

³ - عوض الله أحمد عبد الله عبد الرحمن، الأطر الخيرية للعدوان على غزة عام 2012 م في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الصحافة والإعلام من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، 1435هـ 2014 - م، ص 15.

أهم أوجه قصور تلك القنوات في التغطية الإخبارية من وجهة نظر عينة الدراسة- بالترتيب - هي : عدم الموضوعية في عرض الأخبار المختلفة، التحيز الواضح لإسرائيل في التغطية الإخبارية ، عرض وجهة نظر مالك الوسيلة الغربية، إهمال عرض وجهة النظر العربية في الأحداث.¹ و باعتبار القدس مدينة لها وزنها في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي فقد حازت هي الأخرى جانباً من التغطية الإعلامية الدولية و خاصة ذلك الإعلام الموجه للعالم العربي سيما مع تطورات القضية الخاصة بقضايا الحل النهائي .²

سعت الباحثة عبير النجار من خلال بحثها المعنون بـ " حكاية مدينة التوقير والمقاومة: القدس في وسائل الإعلام الدولية" إلى تحليل الصورة والكيفية التي يتم فيها تقديم مدينة القدس في الإعلام الدولي خصوصاً في وسائل الإعلام المؤثرة والوكالات الدولية والفضاء الإلكتروني على أنها مدينة يهودية إلى حد بعيد يتم فيها تهميش الوجود الفلسطيني والإسلامي والمسيحي على حد سواء. أشارت أيضاً إلى أن التغطية الإعلامية البريطانية عن مدينة القدس لمدة ثلاثة عقود تظهر أن الاهتمام بالمدينة في الأخبار العالمية يتركز على البيانات الرسمية ومظاهر العنف والأحداث السياسية فقط، في حين تُظهر أن التصوير الإعلامي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي بأطرافه يعكس تحالفات وعلاقات القوى المختلفة بين تلك الأطراف وعلاقاتهم البيئية.³

أما الباحثان أسعد حمودة وإيهاب عوايص، فكان بحثهما بعنوان "معالجة المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الغربية لقضية نقل السفارة الأميركية إلى مدينة القدس: دراسة تحليلية مقارنة" تناولوا فيه دراسة المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية RT ، CNN و BBC، بهدف التعرف إلى كيفية معالجة مواقع تلك القنوات لقضية نقل السفارة الأميركية إلى مدينة القدس ومدى حجم الاهتمام وردود الأفعال المتعلقة بهذه القضية التي أبرزتها هذه المواقع، إضافة إلى التعرف إلى الوسائل والعناصر التفاعلية

¹ - بن عيشة عبد الكريم ، صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية دراسة وصفية تحليلية على عينة من مضامين برامج قناة فرانس 24 ، أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال جامعة مستغانم ، 2015-2016 ، ص 23 .

² - الباحثة

³ - مؤتمر "القدس: تحديات الواقع وإمكانات المواجهة" في العاصمة الأردنية عمان ، الأردن 17 يونيو ، 2019 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، تاريخ التصفح 2019/11/27 ، سا 17:31 .

<https://www.dohainstitute.org/ar/News/Pages/The-Jerusalem-Conference-Concludes-in-Amman.aspx>

والخدمات المساعدة المستخدمة في إبراز الموضوعات التي تناولت قضية نقل السفارة الأميركية والمقارنة بينها للوقوف على نقاط الاتفاق والاختلاف في معالجة كل موقع لهذه القضية وكشفت النتائج جملة من النقاط، أبرزها ارتفاع نسبة اهتمام موقع RT بقضية نقل السفارة الأميركية إلى مدينة القدس مقارنة بغيره من مواقع الفضائيات الغربية عينة الدراسة كما جاء اتجاه التغطية في تلك المواقع محايداً بالدرجة الأولى. يلاحظ من تغطية مواقع الفضائيات الثلاث استخدام إستراتيجية الصراع في تأطير الموضوعات المتعلقة بقضية نقل السفارة الأميركية إلى مدينة القدس حيث حازت البيانات والتصريحات والمؤتمرات على النسبة الأكبر كردود أفعال مع قلة الاهتمام باستخدام العناصر التفاعلية مع الموضوعات. هذا التباين ما بين عينة الدراسة يعود مرده إلى اختلاف أجنداتها وسياساتها التحريرية والتي ترتبط بعدد من العوامل والمحددات السياسية والتمويلية التي تؤثر فيها وتتحكم في شكل هذه التغطية وطبيعتها.¹

¹ - المرجع السابق ، مؤتمر "القدس: تحديات الواقع وإمكانات المواجهة" في العاصمة الأردنية عمان 17، يونيو 2019 .

خلاصة

تعد ألمانيا إحدى الدول الرائدة الأوروبية إن لم نقل الرائدة دولياً من حيث تصدرها لتوفر خصائص الإعلام بمفهومه الحديث بما فيه البث الإذاعي و التلفزيوني ، فإن تاريخها السياسي شكل نقطة تحول فاصلة في تحديد ملامح نظامها الإعلامي المتفرد بصبغة الفدرالية لما بعد فترة الحرب العالمية الثانية كما شكلت مظاهر الدفاع عن صورة ألمانيا ووحدةها و طابعها الأوروبي أحد أهداف العديد من وسائلها العامة متأثرة بمختلف التراكمات التاريخية .

كما نخلص في نهاية هذا الفصل أن القضية الفلسطينية و برغم تراجع الإهتمام بها تحت تأثير الصراعات الأخرى بالمنطقة العربية ، فإنها لا تزال من القضايا التي تقع بصلب اهتمامات الشعوب العربية و خاصة بفترات تأجج الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال تطوراتها و أحداثها الجديدة ، و برغم التغطية غير المتوازنة للصراع لصالح إسرائيل من طرف وسائل الإعلام الغربية و التي تم تعزيزها باليات الدعاية الإسرائيلية و ذلك ما دعمته الكثير من الدراسات فإن تحليلات أخرى أشارت إلى بعض التغيرات التي طرأت على الأجندات الإعلامية و خاصة الأوروبية بما فيها وسائل الإعلام الألمانية التي عرفت هي الأخرى بنظامها الإعلامي المعقد عدة مظاهر فيما تعلق بالعلاقة و الموقف من طرفي الصراع على مدى عقود من الزمن أو فيما تعلق بالنظر إلى أصل الصراع كقضية احتلال و ذلك تحت ضغط الرأي العام في إطار التعاطف مع الشعب الفلسطيني و ضد سياسة الاحتلال الإسرائيلي .

الإطار التطبيقي

المبحث الأول : مؤسسة دويتشه فيله (DW)Deutsche Welle الدولية الألمانية و نسختها العربية

المطلب الأول : مؤسسة دويتشه فيله (DW) الإعلامية النشأة العمليات و التنظيم
إذاعة صوت ألمانيا أو دويتشه فيله Deutsche Welle واختصارها DW أي الموجة الألمانية هي الإذاعة الدولية لألمانيا إلى العالم الخارجي وهي واحدة من كبريات إذاعات العالم الموجهة إلى الخارج. تعمل الإذاعة على التعريف بألمانيا ونشر الصورة الأصلية عنها ودعم التبادل الثقافي عبر محطات التلفزيون و الراديو وشبكات الإنترنت .¹

1- مؤسسة دويتشه فيله (DW) الإعلامية تاريخها و أقسامها

يعد دويتشه فيله نظاما إذاعيا ألمانيا قصير الموجة تم إنشاؤه لبث محطات الراديو و التلفزيون في جميع أنحاء العالم . يقدم هذا النظام على مدار 24 ساعة الأخبار و المعلومات الحديثة عن ألمانيا و الشؤون الداخلية الأوروبية و القضايا العالمية إلى جانب الاتجاهات الاقتصادية و المالية . أما تلفزيون صوت ألمانيا يقدم خدمات تلفزيونية غير تجارية على مدى 24 ساعة يوميا و تشمل هذه الخدمات الأخبار و الرياضة و برامج الشؤون الثقافية . في الفترة الأخيرة دخل دويتشه فيله مجال خدمات الإنترنت لكي ينافس في هذه الساحة هيئة الإذاعة البريطانية BBC و إذاعة صوت أمريكا .²
بدايتها و تطورات أقسامها

-في عام 1950 بدأت الحكومة الاتحادية في دراسة مشروع لإنشاء إذاعة موجهة للخارج و تم اختيار اسم لها هو Deutsche Welle . في الثالث مايو 1953 بدأت الإذاعة ببث برامجها لمدة ثلاث ساعات يوميا بخطاب من الرئيس الاتحادي تيودور هويس قال فيها " إلى أعزائي المستمعين في سائر أنحاء العالم " . في عام 1954 بدأت كل من الأقسام الانجليزي و الفرنسي و الاسباني و البرتغالي ببث البرامج لمدة خمس دقائق آنذاك .³

- دويتشه فيله بدأت بالبث في 3 مايو عام 1953 من خلال مكتبها الرئيسي في كولونيا Cologne و التي كانت تتواجد بألمانيا الغربية . انعكاسا لتصميم البلد في فترة ما بعد الحرب في الانفصال

¹ - دويتشه فيله ، موقع Wikiwand ، تاريخ التصفح 2019/06/27 سا:21:58
<https://www.wikiwand.com/ar>

² - المرجع السابق ، توماس ماكفيل ، الإعلام الدولي النظريات الاتجاهات و الملكية ، ص.223-224 .

³ - المرجع السابق ، دويتشه فيله ، موقع Wikiwand

الواضح عن الماضي النازي فإن دويتشه فيله أقيمت لأن تكون مستقلة عن الحكومة الفدرالية ، قادت دويتشه فيله الموجات القصيرة للبث الإذاعي لتغطية أنحاء عدة من العالم بما في ذلك من 1969 إلى 1999 البث باللغة اليابانية للجماهير في اليابان . في عام 1992 ، بعد إعادة توحيد ألمانيا ، بدأت دويتشه فيله البث التلفزيوني الدولي من المقر في برلين . دويتشه فيله لديها أيضا تاريخ حول تبني أنشطة وسائل الإعلام الجديدة ففي سنة 1994 أضحت أول هيئة بث عمومية في ألمانيا توزع المحتوى عبر الانترنت .

- في سنة 2003 دويتشه فيله قد حولت مكتبها الرئيسي من كولونيا إلى بون Bonn . مقرها المحلي الآخر يوجد ببرلين ، لديها ما يقارب 1500 موظف و عقود أخرى مع المئات من العاملين لحسابهم الخاص يمثلون ما يقارب 60 جنسية في ما يقارب 60 دولة . لديها أربع مكاتب في دول أخرى : في بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي) ، موسكو ، واشنطن و بيونس أيرس الكل منها مجهز باستوديوهات تلفزيونية و منها تعد دويتشه فيله أخبارها و غيرها من خدمات البث .¹

- منذ منتصف آذار/مارس 2005 أطلقت دويتشه فيله موقعا إلكترونيا مستقلا عن برامج الإذاعة و التلفزيون تقوم فيه مجموعة من المحررين بتغطية الأحداث العالمية بساعة.²

موقعها الإلكتروني www.dw-world.de ينشر المعلومة بثلاثين لغة للناس حول العالم .³ "جاء في موقعها مايلي " يتيح مركزنا الإعلامي للمستخدمين إمكانية الوصول بسهولة إلى البث المباشر ومحتوى الطلب بالإضافة إلى معارض الصور .يتم توفير خدمات مستخدمي الهواتف المحمولة بالكامل على m.dw.de أو عبر تطبيقات DW apps لكننا لا نقدم فقط المعلومات بل نستمتع . يمكن للمستخدمين التفاعل مباشرة مع صانعي برامجنا على Facebook و Twitter على سبيل المثال.⁴

2- مؤسسة دويتشه فيله (DW) جمهورها و أهدافها

1-2 جمهورها : ترى دويتشه فيله من أن جمهورها المستهدف يشمل :

¹ - Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes , their Strategies Amid Streamlining part 2 Deutsche Welle (Germany) ; NHK Broadcasting Culture Research Institute ; Media & Research Studies ; March 2014 ; pp 03. www.nhk.or.jp/bunken/english/reports/.../report_14030101-2.pdf

² - المرجع السابق ، دويتشه فيله ، موقع Wikiwand

³ - op-cit; The Culture and Media Policy of the German Federal Government ; The Press Office of the BKM ; pp 21.

⁴ - نقلا عن موقع دويتشه فيله التصفح 2019/06/28

<https://www.dw.com/en/about-dw/services/s-30690>

- صناع القرار الدوليين .
- المحترفين ذوي القوة المالية ، مالكي التجارة و رجال الأعمال ، الإداريين ، المحامين ، الدكاترة
- قادة الرأي و المشاركين الفاعلين في النظام السياسي .
- نقلا عن أبحاث الإعلام و الأسواق لدويتشه فيله سنة 2012 أعربت عن حقائق حول المؤسسة من:
- 83% قيمة دويتشه فيله كشريك موثوق .
- 90% نسبة من قيمة الصحافة عالية الجودة .
- جمهورها المستهدف له معرفة أكبر و موقف إيجابي عن ألمانيا ، التجارة و الثقافة الألمانية.¹
- نسبة للمعلومات المقدمة من مؤسسة دويتشه فيله ، فإن استطلاع لسنة 2010 أظهر من أن الجمهور الأسبوعي لدويتشه فيله (مشاهدين ، مستمعين ، مستخدمي موقعها الإلكتروني) قد بلغ 86 مليون عالميا . بالرغم من أن هذا العدد منخفض بشكل كبير عن 225 مليون أعداد وصول جمهور **BBC** من خلال خدماتها للبث الدولي فإن دويتشه فيله على قدم المساواة مع 90 مليون ممن يستمتعون بالخدمات الدولية ل **AEF** (مؤسسة البث الخارجي الفرنسية) .
- يظهر عدد اللغات التي تستخدمها الهيئات الثلاث الأوروبية للبث في تقديم خدماتها من أن دويتشه فيله تستخدم أكبر عدد من اللغات في تغطيتها للعالم بمجموع 30 لغة متبوعة ب **BBC** (28 لغة) ثم **AEF** (13 لغة) .
- دويتشه فيله تقدم خدمات تلفزيونية ب4 لغات (الإنكليزية ، الألمانية ، الأسبانية والعربية) ، **AEF** ب 03 لغات (الإنكليزية ، الفرنسية والعربية) و كذلك ب **BBC** ب3 لغات الإنكليزية ، العربية و الفارسية . جدير بالملاحظة من أن جميع الهيئات الثلاث تستخدم كلا اللغتين من خلال قناة إنجليزية و أخرى عربية و يعكس ذلك نواياها ليس فقط للوصول إلى العالم بأسره من خلال الإنكليزية و لكن أيضا للوصول إلى العالم المتحدث باللغة العربية .²

2-2 مهمتها و أهدافها

تواجد دويتشه فيله منصوص عليه بقانون دويتشه فيله (**Deutsche-Welle-Gesetz – DWG**) المؤرخ في 16 ديسمبر 1997 و هو قانون فدرالي . الفقرة الأولى من البند الأول من القانون تنص على أن

⁻¹ Deutsche Welle ; Advertise worldwide with the « Made in Germany » effect ; dw 2016 ; pp 05
<https://www.dw.com/downloads/39868973/160307adsalesbrowebeng.pdf> .

⁻² Op-cit ; Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes ,
 their Amid Streamlining part 2 Deutsche Welle (Germany) ; pp 04 .

دويتشه فيله يجب أن تكون مؤسسة غير ربحية هي مؤسسة بث عامة لغرض البث الدولي و الفقرة الثانية من نفس البند تضمن استقلاليتها . قانونها أيضا يصف من خلال البند الرابع أهداف البث.¹
أ- المهمة

توفر دويتشه فيله البث الإذاعي والتلفزيوني و المحتوى الإلكتروني إلى المستمعين والمشاهدين الأجانب في الخارج.

تُشر برامج دويتشه فيله باللغات الألمانية وغيرها من اللغات.

ب- الأهداف

تهدف عروض دويتشه فيله إلى إيصال صورة ألمانيا كدولة ثقافية ضمن التقاليد الأوروبية وكدولة دستورية حرة وديمقراطية . ينبغي للعروض أن توفر منتدى في أوروبا وفي القارات الأخرى لوجهات النظر الألمانية (وغيرها) حول المواضيع ذات الأهمية خاصة في مجالات السياسة والثقافة والاقتصاد بهدف تعزيز التفاهم وتبادل الأفكار بين الثقافات والشعوب المختلفة . في القيام بذلك تقوم دويتشه فيله ، على وجه الخصوص ، بترويج اللغة الألمانية .²

يضيف المولدي الهامي من أن رسالة دويتشه فيله تتلخص في :

نقل كل ما هو مفيد و جديد في الحياة الثقافية الألمانية خاصة و الأوروبية عامة .

إيصال الخبرات و نقل المعرفة بالتكنولوجيا إلى الشركاء في كافة أنحاء العالم .

تحسين صورة ألمانيا في العالم .³

3- مؤسسة دويتشه فيله (DW) بنيتها و تنظيمها

1-3 تنظيم دويتشه فيله (DW)

3-1-1 تنظيم دويتشه فيله (DW) العام : مؤلف من عدد من الأقسام العملياتية المراقبة من جهاز تنفيذي تحت سلطة المدير العام و جهازين حكوميين يشرفان على التنفيذ تحت مسمى : مجلس للبث و مجلس إداري .

¹ Op-cit ; Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes , their Amid Streamlining part 2 Deutsche Welle (Germany) ; pp 05 .

² Deutsche Welle Act – Understanding Germany- Act governing the Public Broadcasting Corporation” Deutsche Welle”; pp 05-06 <https://www.dw.com/downloads/36383966/dwgesetzen.pdf> .

³ - المولدي الهامي ، البرنامج العربي لتلفزيون دويتشه فيله ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم ؟ مجلة الإذاعات العربية ، عدد رقم 02 ، 2010 ، ص 52 .

ألمانيا لا تتوفر على وكالة فدرالية تشرف على البث العام بدلا من ذلك مؤسسات البث عادة ما يكون لها مجلس داخلي للبث و مجلس إداري يشرف على عملياتها و على إدارتها . مؤسسة دويتشه فيله مبنية بشكل أساسي على نفس النهج و الذي يضمن استقلاليتها و إقصاء التدخل الحكومي في إدارتها و في محتوى أخبارها .¹ الآتي هو رسم موجز لهذه المكونات في مؤسسة دويتشه فيله :

أ- مجلس البث (Rundfunkrat) The Broadcasting Board

مجلس البث يمثل الجمهور الألماني و هو أعلى جهاز صانع للقرار في المؤسسة . هو يقرر الأمور المتعلقة بالبرمجة و محتوى البرامج و ينتخب المدير العام بين وظائف أخرى . مجلس البث مؤلف من 17 عضوا ، أربعة منهم معينين من قبل هيئة التشريع الفدرالية الألمانية ، 3 منهم من قبل الحكومة الفدرالية وواحد من كل 10 منظمات تمثل جوانب مختلفة من المجتمع الألماني بما في ذلك الهيئات الدينية ، الإثنية ، الثقافية ، الاقتصادية ، الرياضية و هيئات التربية .

ب- مجلس الإدارة (Verwaltungsrat) The Administrative Board

مجلس الإدارة يشرف بشكل رئيسي على الأمور المتعلقة بالمالية ، المورد البشري و الشؤون العامة و لا يلعب أي دور في تشكيل البرمجة أو محتوى البرامج . إنه يتألف من 7 أعضاء اثنين منهم معينين من الهيئة التشريعية الفدرالية (المتكونة من هيئتين Bundestag / Bundesrat) ، عضو واحد معين من الحكومة الفدرالية و 04 أعضاء ممثلين للمنظمات الاجتماعية المذكورة أعلاه المعينة من قبل مجلس البث .

ج- المدير العام The Director General : المدير العام هو المسؤول عن العمليات العامة لدويتشه

فيله و معين لمدة ست سنوات . المدير العام الحالي هو Peter Limbourg منذ 01 أكتوبر 2013²

3-1-2 من الجانب العملياتي: دويتشه فيله تتألف من كيانات (مجمعين) رئيسيين :

أ- دويتشه فيله (للبث و أعمال أخرى)

كيان البث نفسه مقره في بون كما هو الحال بالنسبة لمعظم العمليات الإذاعية و عبر الإنترنت. الجزء الأكبر من الإنتاج التلفزيوني لدويتشه فيله يتم عمله خارج بون في برلين أين يتم البث المباشر و لكن بعض التسجيلات التلفزيونية بين أعمال أخرى تتم في بون أيضا .

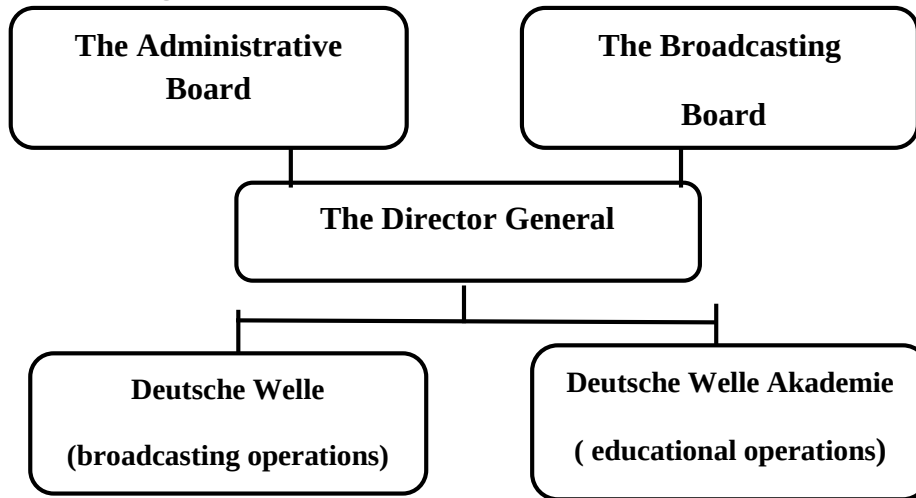
ب- أكاديمية دويتشه فيله (للتعليم و أعمال أخرى)

¹ Op-cit ; Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes p 06
² Ibid ; pp 06-07

مكاتب الأكاديمية موجودة في المكاتب الرئيسية لدويتشه فيله في بون . بتأسيسها في عام 1965 فإن الأكاديمية تركز على تحسين الإعلام في الدول النامية بالدرجة الأولى عبر المشاريع لتعليم و تدريب الصحفيين و متخصصين آخرين في الإعلام . بعض الواجبات المنصوص عليها في قانون دويتشه فيله و التي تنص على أن " دويتشه فيله ينبغي أن تصف (في مخططاتها السنوية) كيف تساهم - بشكل خاص من خلال الأطر لتطوير التعاون الدولي و ترقية العلاقات الخارجية- في تدريب و تعليم المورد البشري الإعلامي (في دول أخرى) (البند رقم 04 الفقرة 03) ¹ . "

كل من يريد تعزيز حرية الصحافة و إرساء الديمقراطية و العمليات من أجل مجتمع مدني في البلدان النامية و إزالة العقبات ، يجب عليه المضي قدما في تدريب الصحفيين" ذلك ما أكده المدير العام السابق للأكاديمية إريك بيترمان من خلال اليوم العالمي لحرية التعبير للثالث ماي 2006 .² أكاديمية دويتشه فيله تمول مشاريعها بالدرجة الأولى من قبل وزارة الفدرالية الألمانية للتعاون و التطوير الاقتصادي ، مكتب الخارجية الفدرالي ، الاتحاد الأوروبي و الأمم المتحدة .³

Organizational Structure of Deutsche Welle



2- علاقتها بالحكومة

لا تخضع دويتشه فيله لإشراف الدولة.⁴ على الرغم من أن معظم ميزانيتها تغطي من إعانات الحكومة الفدرالية فإن دويتشه فيله لا تتفاوض مباشرة مع الحكومة الفدرالية على تمويلها . قانون

¹ Op-cit ; Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes ,pp 07

² DW- geschäftsbericht annual report 2005- 2006 ; pp 26

³ <https://www.dw.com/downloads/25639030/gesch%C3%A4ftsberichtannualreport200506.pdf>

⁴ Op-cit ; The Federal Government Commissioner for Culture and the Media ; The Culture And Media Policy Of The German Federal Government ; pp 59 .

⁴ Op-cit ; Deutsche Welle Act – Understanding Germany- ; pp 45

دويتشه فيله ينص صراحة من أنه عندما تلزم هيئة البث بتبادل معلومات مهمة مع الحكومة الفدرالية فإنها تكون غير ملزمة بالامتنثال لآراء الحكومة مديرة العلاقات الدولية لدويتشه فيله .
Adelheid Feilcke تعلق على حرية المؤسسة من سيطرة الحكومة كالاتي : " بالنسبة لنا ، إنه لأمر بالغ الأهمية من أن أنشطتنا و منظماتنا (تنظيمها المؤسسي) غير تابع للحكومة ، مهما يحدث في الحكومة ، فإن استقلالنا الصحفي يبقى غير متغير...نحن نقف جيذا بعيدا عن السياسة أعتقد أن ذلك جد مهم و هو مفتاح رئيسي لمصداقيتنا".¹

4- تمويلها و خدماتها

4-1 تمويل دويتشه فيله

- ✓ يجب ضمان تمويل العروض الضرورية لمؤسسة دويتشه فيله بموجب قانون المؤسسة بحيث يتم مراعاة تطوير تكنولوجيا البث .
- ✓ يتم تمويل دويتشه فيله من خلال الدعم السنوي و الدعم المالي من البوندستاغ (البرلمان) و الإيرادات الأخرى . يتم تحديد مبلغ الدعم المقدم على أساس قانون ميزانية البوندستاغ .²
- ✓ مبلغ أو مقدار التمويل محدد من قبل هيئة التشريع الفدرالية على أساس خطة مهام مدتها أربع سنوات معدة من قبل دويتشه فيله . عند الأخذ بعين الاعتبار لوجهات النظر للهيئة التشريعية و الحكومة فإن دويتشه فيله لها القول الفصل فيما يتعلق بمحتوى خطة المهام و التي تمكنها من تأمين قدر معين من التمويل كل فترة أربع سنوات .³

4-2 خدمات دويتشه فيله

في ضوء التخفيضات الوشيكة لتمويلها ، في ماي 2011 أعلنت دويتشه فيله عن خطة لإصلاح رئيسي يمس خدماتها :

- تخفيض الخدمات الإذاعية بالموجة القصيرة .
- غلق و استبعاد لمرافق الراديو على الموجة القصيرة .
- تقليص خدمات البث على FM .
- توسيع خدمات التلفزيون و عبر الانترنت .

¹ - Op-cit ; Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes ; pp 08 .

* بما في ذلك الخدمة باللغة العربية .

² - Op-cit ; Deutsche Welle Act – Understanding Germany- ; pp37.

³ - Op-cit ; Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes ; pp 08 .

حقائق عن البث الإذاعي

- باستثناء الإنجليزية لا تتوفر خدمات دويتشه فيله على بث إذاعي باللغات التي يبث بها التلفزيون . *
- غلق بالأساس للخدمات المستهدفة للألمان خارج البلاد حيث تم إيقاف البث الإذاعي باللغة الألمانية . ¹
- يتم التركيز بشكل رئيسي على أوروبا مع خدمات ب 13 لغة ، برامج مبثثة إذاعية لإفريقيا بالهوسا و السواحيلية ، إلى آسيا بالبنغالية ، الإندونيسية ، الهندية و الأوردو ، إلى الشرق الأوسط بالعربية ، الأمهرية ، الفارسية، الداري و الباشتو ، البث الإذاعي باللغات الإنجليزية ، الصينية ، الإسبانية و البرتغالية و هي موجهة للاستهلاك العالمي . ²

حقائق عن التلفزيون *

- تسعة أقمار صناعية تغطي مناطق البث في جميع أنحاء العالم .
- خمس قنوات تلفزيونية فردية على مدار 24 ساعة بأربع لغات .
- تصل إلى 361 مليون أسرة في جميع أنحاء العالم .
- جمهور أسبوعي من 50 مليون لجميع المحتويات التلفزيونية .
- أكثر من 20 تنسيق/ إنتاج تلفزيوني فريد .
- إنتاج أسبوعي لأكثر من 40 برنامج تلفزيوني .
- إنتاج يومي قدره 1400 دقيقة بث .

حقائق عن الانترنت و خدمات المحمول **

- محتوى الانترنت ب 30 لغة .
- البث المباشر عبر dw.com و تطبيق DW app .
- تتوفر كافة البرامج و للشرائح على مستوى المركز الإعلامي لدويتشه فيله
- DW Media Center و ما يقرب من 120 مليون ظهور للصفحة بالدولار شهريا . ³

¹ Ibid ; pp 09-11

* نقلا عن أبحاث الإعلام و الأسواق لدويتشه فيله سنة 2012 (DW Market and Media Research 2012)

** نفس المرجع

² op-cit ; Brian Rotheray; Good News From A Far Country ? Changes in International Broadcast News Supply In Africa And South Asia ; pp 21 .

³ Op-cit ; Deutsche Welle ; Advertise worldwide with the « Made in Germany » effect ; pp 09

المطلب الثاني : المقاربة الإعلامية لمؤسسة دوتشيه فيله DW و برنامجها الدولي

1- المقاربة الإعلامية لمؤسسة دوتشيه فيله استراتيجيات للمستقبل

في الاقتران بإعادة هيكلة خدماتها تسعى دوتشيه فيله إلى إستراتيجية ذات مستويين للنشر الإعلامي :

1-1 المقاربة العالمية

تحت إستراتيجيتها الجديدة ، دوتشيه فيله تأمل في تعزيز تنافسيتها في السوق العالمية بنشر المعلومات من وجهة نظر عالمية بعروضها التلفزيونية و خدماتها عبر الانترنت بأربع لغات رئيسية و امتداد أخبارها ، الشؤون الحالية و بأشكال أخرى من المحتوى الإعلامي . بالتطابق مع هذا النهج الجديد ، نفذت دوتشيه فيله عملية إعادة تنظيم رئيسية لخدماتها التلفزيونية بتاريخ 6 فبراير 2012 . الإستراتيجية الجديدة تستتبع بتغطية معظم مناطق العالم من خلال قناتين تلفزيونيتين في كل منطقة . يلخص المخطط الجديد للتغطية التلفزيونية العالمية لدوتشيه فيله من أنه باستثناء غرينلاند الشمالية ، المناطق القطبية و البعض من المناطق البعيدة ، فإن العالم بأكمله مغطى من قبل دوتشيه فيله . توزيع القنوات من خلال المناطق : كل المناطق -باستثناء أمريكا اللاتينية - مغطاة ببث القناة الناطقة بالإنجليزية على مدار 24 ساعة و الكل -باستثناء منطقة الساحل الإفريقية - تستقبل أيضا على الأقل قناة واحدة غير الإنجليزية .

حتى قبل الإصلاح ، دوتشيه فيله طورت خدماتها التلفزيونية بالألمانية و الإنجليزية بعدد محدود من ساعات البث باللغة العربية و الإسبانية . في ظل هذا النظام الجديد ، الخدمتين الأخيرتين (العربية و الإسبانية) قد وسعتا بشكل كبير . نظرا إلى تعزيز البث التلفزيوني باللغة العربية ، علق رئيس القسم العالمي للوسائط المتعددة بدوتشيه فيله Fabian von der Mark على توسيع الخدمة التلفزيونية باللغة العربية بأنه يرتبط بالتطورات العالمية التي أتتبعته الهجمات الإرهابية للحادي عشر سبتمبر 2001 . هي هادفة إلى تعزيز ما يمكن تسميته بالحوار ما بين الثقافات بين الغرب و العالم العربي.¹

2-1 المقاربة الإقليمية

النهج الإقليمي لدوتشيه فيله هو استراتيجياتها لنشر المعلومات بلغات تتعدى اللغات الأربع المعتمدة في المقاربة العالمية . الهدف هو جذب مستخدمين أكثر من خلال تقديم الأخبار و مواضيع أخرى مصممة لاحتياجات كل منطقة بالدرجة الأولى من خلال شكل المحتوى عبر النت . لذلك جددت دوتشيه فيله عروضها عبر النت في فبراير 2012 في نفس الوقت تقريبا مع إعادة بناء خدماتها

¹ Op-cit ; Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes ; pp 11-12

التلفزيونية الدولية و رغم أن الموقع الإلكتروني المصمم لكل منطقة بقي محدودا فإن خطط دوتشيه فيله لتتنوع عروضها الإلكترونية مع مزيد من المحتوى الخاص بكل منطقة قد ارتفع مع مرور الوقت . إذا كانت القوانين في ألمانيا تطالب مؤسسات البث العامة المحلية مثل ARD بتنسيق محتوى خدماتها الإلكترونية مع البرامج التي يتم بثها ، فإن دوتشيه فيله كمؤسسة بث دولية لا ترتبط بمثل هذا الالتزام* و بإمكانها تقديم الخدمات عبر النت فقط .

دوتشيه فيله تخطط أيضا لتوزيع البرامج التلفزيونية كجزء من نهجها الإقليمي ، إنتاج برامج إخبارية بمعدل برنامج واحد بالأسبوع و التي سيتم بثها بعد ذلك من قبل مؤسسات البث المحلية في كل منطقة دوتشيه فيله قد أطلقت هذا العنصر من نهجها الإقليمي لدول أوروبا الشرقية على أمل الظفر بعضوية في الاتحاد الأوروبي و منها إنتاج و توزيع برامج باللغة الرومانية و لغات أخرى بالمنطقة و تخطط لإضافة لغات أخرى بمناطق أخرى في السنوات القادمة .¹

و بوصولها إلى 157 مليون مستخدم أسبوعيا وفق لإحصاء 2017 (85 مليون من متابعي البرامج التلفزيونية - 36 من المستمعين و 36 مليون من مستخدمي المحتوى الرقمي) فإن الأولويات لمؤسسة دوتشيه فيله 2018-2021 تخطط لاتخاذ التدابير العامة التالية لتكون قادرة على تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه من خلال :

- ✓ التركيز أكثر على البرامج الصحفية.
- ✓ استكمال إعادة التنظيم لتصبح شركة وسائط رقمية.
- ✓ تعزيز حرية التعبير والديمقراطية من خلال البرامج الصحفية والتواصل مع المهارات الإعلامية .²

2- مؤسسة دوتشيه فيله نحو مزيد من الشراكة و تطوير آليات الحوار

1-2 مؤسسة دوتشيه فيله و مشاريع التعاون الدولية

أ-16 محطة بث إذاعي من 13 دولة في الاتحاد الأوروبي تعمل سويا على مشروع الإعلام الأوروبي EURANET والذي يهدف إلى تحسين التقارير من و حول أوروبا و تعمل على تعزيز تطور الانفتاح الأوروبي و على تطوير خدمات الإذاعة و الانترنت و مما يسمح بفهم أكبر للأفكار الأوروبية .

* تعتبر مؤسسة البث الوطنية ARD مالك مؤسسة البث الدولية دوتشيه فيله .

¹- Op-cit ; Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes ; pp 14

²- DW Strategic plan 2018-2020 ; pp 15-16

<https://www.dw.com/downloads/48022074/dwstrategicplan201901.pdf>

تأسيسا على مبادرة من **دوتشيه فيله** و راديو فرنسا الدولي **RFI** يطور خبراء الإعلام من عدة دول أوروبية مفهوما يعنى بالتعاون المحكم بين محطات البث على المستوى الدولي ، الوطني ، الجهوي و المحلي ¹.

ب- توصل رائد مشغل الأقمار الصناعية في آسيا و هي الشركة المحدودة للاتصالات عبر الساتل **Asia Sat** إلى اتفاق مع مؤسسة **Globecast** لإيصال برامج دوتشيه فيله باللغة الإنجليزية وفق نظام عالي الدقة إلى منطقة آسيا و المحيط الهادي .

" بالنسبة لدوتشيه فيله فإن سنة 2017 ستكون عام ليس للتوسع فقط و لكن للترسيخ أيضا" ذلك ما جاء على لسان **Petra Schneider** مديرة التوزيع و المبيعات بمؤسسة دوتشيه فيله " المحتوى ، البصمة و التحسن التكنولوجي سيكون أكثر ديناميكية و قوة أكثر من ذي قبل . القابلية للاشتراك المستمر للجمهور بطريقة متسقة و التكيف مع تطور عادات المشاهدة لدى الجمهور يبقى أكثر أهدافنا أهمية، التحول نحو نظام عالي الدقة هو خطوة في الاتجاه الصحيح " ².

2-2 دوتشيه فيله جهود نحو الحوار

تقول مديرة العلاقات الدولية لدوتشيه فيله **Adelheid Feilcke** من أن دوتشيه فيله سوف توجه خدماتها بشكل رئيسي نحو قادة الرأي في الدول أو المناطق أين يوجد اهتمام كبير بألمانيا أو أوروبا ، ذلك سوف ينطوي على تعزيز الانتشار للقيم الديمقراطية بتقديم المعلومات عن ألمانيا و عن الأنظمة الديمقراطية لشعوب من المجتمعات السلطوية و التي تكافح من أجل ديمقراطية أكثر ، حقوق الإنسان ، الحرية و التقدم .

هذه الجهود سوف تشمل الأنشطة الالكترونية ، بالتعاون مع وزارة الخارجية الألمانية والمنظمات من مثل معهد غوته **The Goethe Institute** و الذي يعزز الثقافة الألمانية خارجا ، فإن دوتشيه فيله أطلقت موقعا إلكترونيا بمسمى "قنطرة" **Qantara** و الذي يوفر منتدى لتبادل الآراء حول موضوعات متنوعة بين الألمان و غيرهم من العالم العربي بمحتوى باللغة الانجليزية ، الألمانية و العربية ، يجتذب الموقع اهتماما كبيرا يشمل مساهمات من المثقفين المعروفين ومن قادة الرأي العرب ³.

¹- Deutsche Welle and Radio France Internationale present new joint initiative in 26Feb 2008
Brussels

<https://www.prlog.org/10053284>

²- AsiaSat and Globecast distribute DW's New HD Channel on AsiaSat 7
https://www.globecast.com/wpcontent/uploads/2016/12/21122016_Entwurf_16e_Globecast%20DW%20AsiaSat.pdf

³- Op-cit ; Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes ; pp 14-15

3- مؤسسة دوتشيه فيله و برنامجها الدولي

أ- المبادئ الأساسية للبرامج : وفقا لما جاء في قانونها الأساسي فإن بنية البرامج يجب أن تراعي :

- 1- تحترم البرامج كرامة الإنسان وتحميها. يجب مراعاة أحكام القانون العام و الأحكام القانونية التي تحمي حقوق الشباب وضمان المساواة بين الرجل والمرأة ، وكذلك احترام الشرف الشخصي.
- 2- يجب أن تمكن البرامج الجمهور من تكوين آراء مستقلة ويجب ألا تدعم من جانب واحد حزباً أو جمعية سياسية أخرى أو جماعة دينية أو مهنة أو مجتمع محل اهتمام. يجب احترام القنوات الأخلاقية والدينية والإيديولوجية لمستخدمي الإذاعة والتلفزيون.
- 3- يجب أن يكون إعداد التقارير شاملاً وصادقاً وواقعياً ويتم إدراكه على أن برامج دوتشيه فيله تؤثر على علاقة جمهورية ألمانيا الاتحادية مع البلدان الأخرى. يجب التحقق من أصل ومحتويات الأخبار المعدة للنشر بعناية فائقة. يجب فصل التعليقات بوضوح عن الأخبار وجعلها معترف بها على هذا النحو مع الإشارة إلى اسم المؤلف.¹

ب- الإنتاجات : توف دوتشيه فيله بمهامها لنشر البرامج و الذي يتضمن :

- 1- التخطيط والإنتاج من قبل مؤسسة دوتشيه فيله (الإنتاجات الخاصة) .
 - 2- إنتاج مؤسسة دوتشيه فيله بالتعاون مع أطراف ثالثة **ARD** و **ZDF** (إنتاج مشترك).
 - 3- يتم إنتاجها بواسطة جهة خارجية بناءً على تعليمات من مؤسسة دوتشيه فيله (الإنتاج الخارجي).
 - 4- يتم إنتاجها من قبل طرف ثالث بأمر من دوتشيه فيله (إنتاج شركة خارجية) .
- ووفقاً لقانون المجتمع ، تحتفظ دوتشيه فيله بالجزء الرئيسي من إجمالي وقت البث المخصص للأفلام والمسرحيات التلفزيونية والمسلسلات والأفلام الوثائقية والإنتاجية المماثلة لبث المنتجات الأوروبية من أجل إظهار التنوع الموجود باللغة الألمانية للدول الناطقة بها وبقية أوروبا وكذلك الترويج للأفلام الأوروبية والإنتاج التلفزيوني.² جانب واحد مميز للجدول العام للتلفزيون من أن الأخبار تبث على مدار الساعة كل ساعة على كل القنوات الست. - كذلك لكل واحدة من الخدمات باللغات الأربع - لفترة ما بين 3 و 30 دقيقة اعتماداً على القناة ، كذلك المشترك لكل الخدمات باللغات الأربع هي وجود أفلام وثائقية ، برامج عن التطورات في ألمانيا و الاتحاد الأوروبي ، برامج حول أساليب الحياة الأوروبية والتغطية للرابطة المحترفة الألمانية لكرة القدم.³

¹- Op-cit ; Deutsche Welle Act – Understanding Germany- ; pp 08

²- Ibid ; pp 13-14

³- Op-cit ; Saito Masayuki ; international Broadcasters Confronted With Great Changes ; pp 13

المطلب الثالث : القسم العربي لدوتشيه فيله الأهداف و البرامج الموجهة للجمهور العربي

1- بداية القناة و تطورها

تأسس القسم العربي في 1 أبريل 1959 وكان أول قسم يبث بلغة غير أوروبية وهذا يدل على مدى اهتمام الإذاعة الألمانية بمستمعيها في البلاد العربية.¹ تم إطلاق برامج تلفزيونية باللغة العربية بداية أغسطس 2002 وفي عام 2005 أنشئ الموقع الإلكتروني باللغة العربية. في عام 2009 تمت عملية إدماج القسم العربي للإذاعة مع أسرة تحرير الموقع الإلكتروني وذلك للتجاوب مع متطلبات العصر والمزج بين الصحافة المقروءة والمسموعة والتواصل مع القراء والمستمعين في العالم العربي لاسيما أن الانترنت أصبحت تشكل مصدرا للمعلومات والترفيه والتواصل تتزايد أهميته يوما بعد يوم .² يعتبر البرنامج المرئي العربي لمؤسسة دوتشيه فيله من أول البرامج التلفزيونية في أوروبا التي تتوجه إلى المشاهد العربي ، إذ انطلق بث هذا البرنامج بداية من أغسطس (أوت) 2002 بمعدل ثلاث ساعات في اليوم . يمكن القول عن هذه البداية إنها كانت بمثابة التجربة لمعرفة رد فعل المتلقين إذا ما علمنا أن مؤسسة دوتشيه فيله علاقة متينة بالجمهور العربي من خلال القسم العربي لإذاعة دوتشيه فيله الذي يعد من أعرق البرامج الإذاعية الموجهة باللغة العربية و بالفعل تم تمديد فترة البث هذه إلى ثماني ساعات يوميا في أبريل 2007 لتصبح بسنة 2008 في حدود 12 عشرة ساعة³ . حاليا يتم بث البرامج العربية لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا 24 ساعة يوميا . دوتشيه فيله عربية تبث على الأقمار الصناعية NILESAT 201 - BADR 4.⁴

* في 1 ديسمبر 2011 تم توقيف البث الإذاعي للقسم العربي بعد أكثر من خمسين عاما من الإرسال .

¹ - المرجع السابق ، دويتشه فيله ، موقع Wikiwand .

² - العياري شمس ، القسم العربي في دويتشه فيله يحتفل بمرور خمسين عاما على تأسيسه ، مراجعة طارق أنكاي ،

موقع DW ، 2009/12/16 . تاريخ التصفح 2019/07/02 سا : 20:26

<https://www.dw.com/ar/a-5012728>

³ - المرجع السابق ، المولدي الهمامي ، البرنامج العربي لتلفزيون دويتشه فيله ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم ؟ ،

ص 53 .

⁴ - من موقع القناة دويتشه-فيله-عربية تاريخ التصفح 2019/06/26 سا a-19329266/14:19

<https://www.dw.com/ar/>

2- أهداف القسم العربي لتلفزيون دوتشيه فيله

يخلص مانفريد كوبس من معهد اقتصاديات البث بجامعة كولونيا إلى أن "زيادة أهمية التواصل الدولي والثقافي لا تنعكس في الميزانية التي تقدمها ألمانيا لبثها الدولي". بينما لا تتساوى مع الميزانيات المخصصة للبث البريطاني أو الأمريكي فإن دويتشه فيله عززت جهود البث إلى العالم العربي بعد أحداث 11 سبتمبر وغزو العراق.¹

لذلك تهدف قناة دوتشيه فيله النظر إلى ألمانيا و العالم بعيون ألمانية في محاولة لتسويق أنماط اقتصادية و ثقافية وأيضاً سياسية يقول مدير البرنامج العربي لتلفزيون دوتشيه فيله الأستاذ مصطفى السعيد في حديث نشرته له جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 27 أبريل 2007 عن الفلسفة البرمجية للقناة "إننا نساعد المشاهد العربي على فهم الحياة الأوروبية و الاندماج فيها و نسهل عليه عملية الانخراط في المجتمعات الغربية كما لا يمكن إغفال أن هناك تمايزاً واضحاً بين التعاطي الأوروبي و بين التعاطي الأمريكي مع العديد من القضايا العربية و الدولية "، الملاحظ أن هذا القول ينسجم تماماً مع برمجة القناة و التي يبقى باب الاجتهاد فيها بالنسبة إلى العاملين محدوداً ، إذا ما علمنا أن البرمجة الموضوعية باللغة العربية تتفق مع البرمجة الموضوعية ببقية اللغات التي تبث بها القناة من حيث العناوين و المحتوى.²

فقناة دوتشيه فيله بعثت لهدف معين قد تحل فيه الأخبار و الحوارات حول الأحداث العالمية حيزاً لكنه محدود مقارنة ببقية البرامج المخصصة لألمانيا دون سواها حيث تسعى القناة إلى تسويق ألمانيا إلى المشاهد العربي.³ في هذا الإطار يؤكد راينر زوليش، رئيس القسم العربي منذ عام 2007، على أن أسرة التحرير تحاول من خلال انتقاء المواضيع وإنجاز البرامج التركيز على "قنات القراء والمستمعين الشباب"، مشيراً إلى أهمية هذه الفئة بالذات، كونها تشكل نسبة لا بأس بها في الشعوب العربية. تصف مديرة أقسام إفريقيا والشرق الأوسط، أوتة شيفر، إن مؤسسة دويتشه فيله بما فيها القسم العربي قد تمكنت من أن "تكون لهم في المنطقة العربية مصداقية كبيرة" مشددة على أهمية هذه الميزة في

¹- Carola Richter ,International Broadcasting and Intercultural Dialogue Deutsche Welle in the Arab World , Arab Media & Society (2008) ; The Middle East Center ST Antony's college ; University of Oxford ;p.03 .

²- المرجع السابق ، المولدي الهمامي ، البرنامج العربي لتلفزيون دويتشه فيله ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم ؟ ، ص 56-57 .

³- المرجع نفسه ، ص 57

العمل الصحفي وتعزو ذلك إلى الوجهة العامة للسياسة الخارجية لألمانيا التي لم تتغير برغم تعاقب الحكومات عليها منذ عام 1949 بحيث تقول: "ينظر إلينا بصفة عامة في العالم العربي على أننا نلعب دور الوسيط. كما أنه عُرف عنا بأننا لا نتخذ مواقف بسرعة وأننا نتمتع بمصداقية خاصة، ذلك أننا لا نحاول التدخل في الشؤون الداخلية أو التأثير على سياسة دولة ما".¹

يأتي التوسع في إطار خطة مؤسسة دويتشه فيله القاضية بتفعيل التواصل مع العالم العربي. فحوار الحضارات يتطلب حسب رأي مدير المؤسسة إيريك بيتيرمان أن يعرف كل طرف الكثير عن الطرف الآخر. مصطفى السعيد مدير تحرير القسم العربي قال إن البرنامج يقوم أساسا على ثلاث محاور: "أخبار ألمانيا وأوروبا إلى العالم العربي، أخبار العالم العربي وأخيرا رؤية أوروبا وألمانيا تحديدا للعالم العربي". أما عن طاقم العمل، فيقول مصطفى السعيد أنه يتكون من 35 شخصا ما بين محرر ومذيع ومترجم ولهذا الغرض تعاقد البرنامج مع مذيعين من خارج ألمانيا مثل المذيع اللبنانية دينا ترحيني² يعمل في القسم العربي محررون من مصر ، سوريا، العراق ، الجزائر ، لبنان ، فلسطين ، المغرب ، اليمن و ألمانيا ويشارك في البرنامج عدد من المتعاملين بالقطعة ومن المراسلين في مختلف أنحاء العالم وخاصة منهم المراسلين في الدول العربية ومراكز المنظمات الدولية والدول الكبرى³.

3- برامج القناة

البرنامج العربي يحاول تقديم مادة متنوعة تتراوح من ناحية الشكل بين المجالات و البرامج والملفات إلى جانب المواعيد الإخبارية و الرسالة المراد إيصالها توضع تحت محور كبير هو ألمانيا اليوم .

DW الأخبار : تستعرض النشرة أهم الأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية وآخر المستجدات في عالمي الفن والرياضة. أما البرامج فهي متنوعة من الحوارية السياسية إلى الاقتصادية الثقافية و السياحية و التي تأتي غالبا في صورة مجلات أسبوعية :

- "مسائية" **DW** يقدم قراءة تحليلية معمقة على مدار ساعة من الزمن لأهم الأحداث والقضايا التي تشغل المواطن العربي بشكل خاص. خبراء ، آراء، ريبورتاجات وتقارير حصرية تغني النقاش وتقدم للمشاهد نظرة شاملة .

¹- المرجع السابق ، العياري شمس ، القسم العربي في دويتشه فيله يحتفل بمرور خمسين عاما على تأسيسه .

²- تلفزيون دويتشه فيله:تلفزيون يقدم وجهة نظر الأوروبيين باللغة العربية ، موقع قنطرة 03-03-2005 التصفح 04-

2019-07 <https://ar.qantara.de/node/12745>

³- المرجع السابق ، دويتشه فيله ، موقع Wikiwand .

- **كوادريغا** منبر الحوار الرباعي الأسبوعي والذي يستضيف ثلاثة صحفيين أو خبراء يعالجون مع مقدم البرنامج أحد مواضيع الساعة في عالم السياسة أو الاقتصاد أو الثقافة .
- **مراسلون** عبر متابعة دقيقة ومعايشة لصيقة ينقل مراسلو الدويتشه فيله بتقاريرهم أبرز المستجدات في ألمانيا وأوروبا والعالم .
- **البشير شو** برنامج عراقي سياسي ساخر يقدمه الإعلامي الشهير أحمد البشير .يُخرج البرنامج عن التقاليد السائدة في البرامج التلفزيونية ويتناول المشاكل اليومية العراقية وينتقد كل ما هو سلبي بنكهة فكاهية هزلية وجريئة.
- **شباب توك** برنامج حوارى وتفاعلي من العاصمة الألمانية برلين ويهتم بقضايا الشباب في العالم العربي. يناقش البرنامج، الذي يقدمه الإعلامي جعفر عبد الكريم، مواضيع مختلفة ويعالج التابوهات والقضايا الخارجة عن المألوف.
- **في دائرة الخطر** هو أحد أهم البرامج الحوارية التي تنتجها دويتشه فيله، وتستضيف فيه شخصيات بارزة من صناع القرار على مستوى العالم. يتميز البرنامج بطرح الأسئلة بشكل مباشر على الضيوف وجهاً لوجه، ملقياً الضوء على قضايا مهمة ومثيرة للجدل .
- **عن كُتب** ريبورتاجات تعاصر الحدث .كل أسبوع تتناول آخر التطورات السياسية والعالمية، تغطي الحدث وتبحث في أسباب حدوثه.
- من المجالات محور البث و التي هي في الغالب نسخ مترجمة عن البرامج الأصلية لدوتشيه فيله نجد
- **صنع في ألمانيا** المجلة الاقتصادية .
- **عالم السرعة** مجلة السيارات تبث أسبوعياً لمدة ثلاثين دقيقة .
- **العولمة 3000** مجلة العولمة و الإنسان : تبث كل أسبوع تقارير تلفزيونية وتحقيقات مصورة .
- **المستقبل الآن** مجلة العلوم والتكنولوجيا .
- **مجلة كليك** لآخر الصيحات في العالم الرقمي
- **صحتك بين يديك** مجلة تسلط الضوء على أساليب الحياة الصحية وطرق الوقاية .تُبث المجلة أسبوعياً على شاشة DW .
- **العقيدة والحياة** تأتيكم المجلة شهرياً لمدة ثلاثين دقيقة. تقدّم المجلة باللغة الألمانية ومترجمة على الشاشة بالعربية.

- **يوروماكس** الحياة والمجتمع في أوروبا مجلة تبت أسبوعيا وتقدم لجمهور دويتشه فيله في جميع أنحاء العالم صورة عن أسلوب الحياة في أوروبا بكافة أشكالها الاجتماعية والثقافية والفنية.
- **عين على أوروبا** مجلة تسلط الضوء على التنوع الثقافي والعرق في أوروبا
- **واحة الثقافة** المجلة الثقافية تتيح فرصة الإطلاع على الجوانب الثقافية في ألمانيا.
- **ضيف وحكاية** شخصيات وقصص عربية من ألمانيا
- **وثائقي أفلام وثائقية** وريبورتاجات يومية من ألمانيا وسائر أنحاء العالم في دائرة الضوء.¹
- + كانت دويتشه فيله أول مؤسسة غربية بدأت في بث برامج تلفزيونية باللغة العربية من قلب أوروبا عام 2002 وكذلك إنتاج برامج مشتركة مع شركاء في العالم العربي . من مشاريع الشراكة بين المؤسسة الإعلامية الألمانية والمؤسسات الإعلامية المغربية والعربية نذكر برنامج "الصالون الثقافي" الذي ينتج بالتعاون مع الشركة الوطنية المغربية للإذاعة والتلفزة وبرنامج "بين الشمال والجنوب" بالتعاون مع التلفزيون الجزائري، برنامج "شباب بلا حدود" بالتعاون مع اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري كما تشارك دويتشه فيله من خلال برنامج "مرحبا إفريقيا"، الذي يتضمن سلسلة من الأفلام الوثائقية. عدد من الشراكات مع مؤسسات إعلامية وأكاديمية مرموقة في العالم العربي.²

¹ - مزيد من التفاصيل بموقع القناة <https://www.dw.com/ar> (أنظر الملحق الخاص بالشبكة البرمجية)

² - شمس العياري ، دويتشه فيله توقع اتفاقية شراكة مع المعهد العالي للإعلام والاتصال في المغرب ، إعداد عبده

المبحث الثاني : خطوات تحليل المضمون

1- تحديد فئات ووحدات التحليل

أ- تصنيف و تحديد الفئات

تعتبر هذه العملية مرحلة جد مهمة من مراحل المنهجية البحثية إذ تعبر عن الاتجاه الصحيح للكشف عن طبيعة المضمون الإعلامي ، بناء على المشاهدة المستمرة للحلقات محور عينة الدراسة و القراءات النظرية لمجموعة الفئات الشائعة الاستخدام و بناء على إشكالية الدراسة و الأهداف المتوخاة من البحث ، تم ضبط الفئات التي ستستخدم بالتحليل و هي موزعة على شاكلة نمطين أساسيين و بمجموع كلي بسبع فئات رئيسية تندرج بإطارها فئات فرعية و أخرى تحت فرعية و هي موزعة كالآتي :

فئات المضمون

هي الفئات التي تجيب عن السؤال ماذا قيل و يعتبر هذا النمط جد مهم في عملية تقسيم و تجزئة المضمون المراد تحليله وفق خصائص مشتركة تخدم أهداف الدراسة ، احتلت فئة الموضوع الصدارة في ضبط الفئات للإجابة عن تساؤلات الدراسة بمجموع أربع فئات رئيسية تنطوي تحتها ما مجموعه 12 فئة فرعية و 20 فئة تحت فرعية وقد تم تقليصها على ما تم التوصل إليه من فئات الموضوع مبدئياً عن تصميم الاستمارة بشكل أولي حتى يتسنى لنا تحكم أكبر بفئات التحليل .

يكشف تحليل المحتوى عن الأهداف التي تريد الوسيلة الإعلامية إيصالها من خلال رسائلها المبتة عبر القناة لذلك تم الاستعانة بفئة الأهداف بمجموع 12 فئة فرعية .تلي هذه الفئات فئة الفاعل أو الجهات الفاعلة و التي لعبت دورا محوريا في الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية و تم تناولها من خلال المواضيع المطروحة بعينة الدراسة و بتقسيم عام ضم خمسة أصناف من الفئات الفاعلة .

فئة استمالات الإقناع و التي استخدمت للوقوف على العلاقة بين مختلف المواضيع المطروحة و أهداف الدراسة فإنها صنف أول الأمر ضمن فئات الشكل و لكن طبيعة الموضوع و التحليل و الغرض من الدراسة رجح الكفة لإدراجها ضمن فئات الموضوع ضمن خطين من التصنيف : الصنف الأول ركز على الاستمالات العقلية بمجموع 07 فئات فرعية أما الصنف الآخر فركز على الاستمالات العاطفية أضيف لها استمالات التخويف و قد تم إدراج هذه الأخيرة ضمن العاطفية منها كونها تستثير هي الأخرى العواطف المتعلقة بالإحساس بالخطر عند المشاهد أي ما مجموعه 07 فئات فرعية للأساليب العاطفية .

آخر فئة ضمن فئات المضمون هي فئة الاتجاه ، هذه الفئة تعتبر ذات أهمية بحسب العديد من الباحثين كونها تكشف عن موقف القائم بالاتصال اتجاه ما تنبثه من المواد الإعلامية و لأن طبيعة المضمون و الذي يتخذ صورة القضية أو الصراع و اختلاف وجهات النظر اتجاهه و لأنه من المهم الكشف عن اتجاه القناة حيال القضية محور الدراسة فإنه تم إدراج فئة الاتجاه بثلاث مواقف وهي الأكثر شيوعاً أي فئة موقف التأييد ، الحياد و موقف المعارضة .

اعتمدنا هذا الشكل التسلسلي في تقسيم الفئات بحسب طبيعتها و أهميتها بالنسبة للدراسة حيث أنه بالنسبة لفئات الموضوع تم تقسيم الموضوع الرئيسي الأول أي عملية السلام إلى ثلاث مواضيع فرعية تفرعت بدورها إلى مواضيع تحت فرعية كون أن هذا الموضوع شديد التعقيد و التشعب من حيث أنه يشكل محورا أساسيا عند الحديث و النقاش حول الصراع و هو محور يتأثر بالمتغيرات الدولية و الإقليمية خارج منطقة الصراع و بالمتغيرات الداخلية بداخل منطقة الصراع كل منها يمتد إلى عناصر تتجزأ إلى مواضيع تحت فرعية ترتبط بالموضوع الذي تندرج في إطاره تصاعديا ، هذا عن الموضوعين الفرعيين الأول و الثاني أما عن الموضوع الفرعي الثالث أي موضوع المبادرات الدولية لعملية السلام فتم إدراجه كموضوع فرعي يتفرع إلى مواضيع تحت فرعية في شاکلة تعداد أهم المبادرات كون هذا الموضوع يحتل هو الآخر أهمية لأن الصراع ووفقا للقراءات النظرية عرف اهتماما كبيرا من حيث الجهود الدبلوماسية على شكل مبادرات مقترحة للوصول إلى ما يعرف بعملية السلام و فصلنا بالإشارة إلى أهم المبادرات للوقوف على حجم الاهتمام بمبادرة دون أخرى و التي تختلف باختلاف الأطراف التي تبنتها و أعلنت عن بنودها و أهدافها من هذه المقترحات كحل لهذا الصراع و رؤيتها لعملية السلام .

عرف الموضوع الرئيسي الرابع المعنون بالعلاقات الأمريكية و الصراع نفس التقسيم لما ورد بموضوع عملية السلام كونه هو الآخر و بحسب المشاهدات المستمرة للحلقات و البرامج ورد بإطارها الكثير من التفاصيل المتعلقة بالسياسة الأمريكية ووساطتها تجاه الصراع لذا تم تصنيف هذا الموضوع الرئيسي إلى موضوعين فرعيين يتفرع كل منهما إلى مواضيع تحت فرعية لكل منها علاقة بالموضوع الفرعي فالموضوع الأول المتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع فصل في ملامح هذه السياسة وصولاً إلى ما مجموعه خمس فئات تحت فرعية بينما الموضوع الفرعي الثاني ميز بين ثلاث فئات تحت فرعية تجمال كل منها جانبا معينا من ردود الفعل و تبعات السياسة الأمريكية و كلها تحاول

الإجابة و الإحاطة بموضوع الوساطة الأمريكية تجاه الصراع في علاقة ذلك بالوساطة الأوروبية بزعامة ألمانية من خلال التناول الإعلامي للقناة .

تم الاكتفاء فقط بالتصنيف الرئيسي و التصنيف الفرعي على أقصى تقدير دون أن يمتد التصنيف إلى تحت الفرعي بالنسبة لموضوعي العلاقات الفلسطينية الألمانية و العلاقات الإسرائيلية الألمانية كون هذين الموضوعين واضحي المعالم من حيث إجمالهما لعلاقة طرف بأحد طرفي الصراع و كونهما يعبران عن مظاهر السياسة الخارجية في التعامل مع طرفي الصراع و هو العنصر الذي يتخذ عادة أشكال واضحة تتعلق بالسياسة ، الاقتصاد و المظاهر الثقافية و الإيديولوجية و هو التصنيف الذي اعتمدنا عليه في تحديد الفئات الفرعية الخاصة بكل موضوع و التي تتصل مباشرة بما يشكل السياسة الخارجية الألمانية تجاه الصراع وفق الفرضيات المصاغة . هذا عن فئة المواضيع أما بالنسبة للفئات الأخرى و أغلبها توقف عند حدود الفئات الرئيسية و امتد على أقصى تقدير إلى تصنيف الفئات الفرعية كونها تتعلق بالأهداف التي ترومها القناة من التناول في علاقة ذلك بفرضيات الدراسة من خلال متغير المواضيع و هي الفئات التي لا يتم استخراجها عادة إلا من خلال سياق التناول الإعلامي في إطار الفكرة أو أسلوب الإقناع أو طبيعة الشخصية الفاعلة ، بينما فئة الاتجاه تعتبر أكثر فئة تحتاج إلى قدر كبير من الإحاطة بالموضوع حتى يتم تصنيفها و تحديد الاتجاه بدقة و اعتمدنا التصنيف الرئيسي الأكثر شيوعا و استخداما بواقع ثلاث فئات رئيسية .

فيما يلي تعداد لكل فئات المضمون التي تم ضبطها و ما تفرع عنها مع تعريف إجرائي لكل فئة :

أولا فئة الموضوع :

تمثل هذه الفئة مجموع المواضيع المطروحة التي عرضتها مضامين برامج دوتشيه فيله في تناولها للقضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة ومن هنا يمكننا عرض المواضيع الرئيسية التي طرحت في هذه الفترة، والتي بدورها تتفرع أيضا إلى مواضيع فرعية وتحت فرعية ونجد منها:

1. عملية السلام بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي

يقصد بهذه الفئة مختلف المواضيع التي تصب في إطار دعم أو تقويض عملية السلام لحل القضية الفلسطينية و مختلف الأحداث ذات الصلة داخليا و خارجيا و على المستوى الإقليمي و الدولي ودور طرفي الصراع في هذه العملية .

1-الوضع الخارجي و الصراع: و يقصد بهذه الفئة مختلف القرارات ،العوامل ، الأحداث و كذا

الأطراف المحيطة خارجيا بمنطقة و طرفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و دورها بعملية السلام .

١- **القرارات الدولية** : و يقصد بها مختلف القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة لحلحلة الصراع بقضايا متعلقة بحل الدولتين و اتفاقيات السلام كاتفاقية أوسلو وما يشابهها من القرارات ذات الشرعية الدولية .

ب- **التطبيع العربي الإسرائيلي**:و يقصد بهذه الفئة مختلف الأنشطة و العلاقات التي تقام بين إسرائيل و مختلف الدول العربية ذات الوزن الإقليمي في التأثير على الصراع و على التسوية السلمية .

ج- **الحروب الإقليمية**: ويدخل ضمن هذه الفئة الثورات والصراعات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط و تجاذبات القوى المؤثرة في هذه الحروب الإقليمية ودور هذه الحروب بما فيها الحروب الإسلامية و الحرب على الإرهاب في تعاطي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ومسار العملية السلمية بين الطرفين .

2- **الوضع الداخلي بمنطقة الصراع**: يقصد بهذه الفئة مختلف المواضيع التي تخص الأوضاع الداخلية بمنطقة الصراع سياسيا و اجتماعيا و العلاقات بين مختلف الأطراف الفاعلة من الجانب الفلسطيني و كذا من الجانب الإسرائيلي في التأثير على العملية السلمية .

١- **فئة الاستيطان** : يندرج ضمن هذه الفئة كل ما يعبر عن تمادي الاحتلال في بناء المستوطنات و تهجير السكان و ما يتبع ذلك من ممارسات عنصرية .

ب- **فئة اليمين المتطرف**: يقصد بهذه الفئة وصف الحكومة الإسرائيلية بقيادة نتانيا هو و اندراجها ضمن خط اليمين المتطرف و كل الوحدات المتعلقة بدعم مشروع الصهيونية وإحياء الدولة الدينية اليهودية و ما يتصل بذلك من انتقادات داخلية .

ج- **الأوضاع الاجتماعية**: تخص هذه الفئة الأوضاع المزرية اقتصاديا و اجتماعيا التي يعيشها الشعب الفلسطيني نتيجة الحصار المفروض على قطاع غزة و تأثير ذلك على عملية السلام .

د- **النشاط الدبلوماسي**: ويقصد بهذه الفئة مختلف الوحدات التي تعبر عن نشاط السلطة الفلسطينية لتدويل القضية الفلسطينية ومساعدتها للانضمام إلى مختلف المؤسسات الدولية والارتقاء إلى عضو دائم في الأمم المتحدة و غيرها من النشاطات الدبلوماسية التي تهدف إلى شكوى إسرائيل لدى المؤسسات الدولية .

هـ- **المصالحة الفلسطينية** : يقصد بهذه الفئة مختلف المواضيع التي تعبر عن العلاقات الفلسطينية الفلسطينية في تأثيرها على مسار عملية السلام و المفاوضات .

3- مبادرات دولية لعملية السلام: يندرج ضمن هذه الفئة كل المبادرات الدولية التي تصب في إطار حل الصراع و من مختلف القوى ذات الوزن الدولي وبخاصة تلك المبادرات الصادرة قبل تولي ترامب الحكم في الوم أ .

أ- المبادرة العربية : يندرج ضمن هذه الفئة المقترح الذي قدمته السعودية "مبادرة الملك عبد الله" و تبنته الدول العربية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

ب- المبادرة الأمريكية : تضم هذه الفئة كل المبادرات المقترحة من طرف الوم أ لدعم عملية السلام بين الفلسطينيين و الإسرائيليين .

ج- المبادرة الأوروبية : كل المبادرات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي و أو من إحدى دوله بشكل فردي بما فيها المبادرة الفرنسية .

د- مبادرات مشتركة : تضم أي وحدة تشير إلى مقترح مشترك لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بما في ذلك اللجنة الرباعية كلجنة دولية مشتركة .

هـ - أخرى

II. العلاقات الفلسطينية الألمانية

يقصد بهذه الفئة مختلف المظاهر العامة التي تطبع السياسة الخارجية الألمانية تجاه الدول العربية عامة في علاقة ذلك بموقفها من القضية الفلسطينية سواء من الناحية التاريخية و السياسية ، الاقتصادية و كذا الاديولوجية و موقفها من مظاهر التطرف .

1- العلاقة السياسية : يقصد بهذه الفئة العلاقة السياسية بين ألمانيا و الدول العربية و أثرها على القضية الفلسطينية مع الأثر غير الاستعماري للألمان بالمنطقة العربية و ما يتصل به من المواقف الداعمة لحقوق الفلسطينيين.

2- الدور الاقتصادي و التنموي : يقصد بهذه الفئة كل نشاط يتعلق بجهود المؤسسات الألمانية لدفع عجلة التنمية بالمناطق الفلسطينية و كذا الدعم المالي الذي تقدمه ألمانيا لدعم السلطة الفلسطينية و لمنظمة إغاثة اللاجئين (الأونروا) .

3- ظاهرة الإسلاموفوبيا : هذه الفئة تضم كل ما يتم ربطه من أعمال و أحداث و تظاهرات لدعم القضية الفلسطينية بأعمال العنف التي تزيد من مظاهر انتشار الخوف من الإسلام و من العمليات الإرهابية .

III. العلاقات الإسرائيلية الألمانية

تضم هذه الفئة مختلف الفئات التي تعكس طبيعة العلاقة و السياسة الخارجية الألمانية تجاه إسرائيل تاريخيا و سياسيا و تأثيرات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على هذه العلاقة و تضم :

1- العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست : تشمل هذه الفئة جميع ما يعبر عن المسؤولية الألمانية تجاه اليهود نتيجة الجرائم النازية و ما يرتبط بها من مظاهر معاداة السامية و العنصرية و علاقة ذلك بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

2- العلاقة السياسية : هذه الفئة تتعلق بكل موضوع يعبر عن العلاقة السياسية بين إسرائيل و ألمانيا و مظاهر هذه العلاقة ذات الصلة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي خلال فترة الدراسة .

3- التعاون التجاري و الأمني : يقصد بهذه الفئة كل ما يحيل إلى التعاون الاقتصادي و التجاري و اتفاقات الشراكة بين الألمان و إسرائيل و مختلف أشكال الدعم الألماني .

4- حملات المقاطعة الاقتصادية : يقصد بهذه الفئة أي عمل يصنف كشكل من أشكال المقاطعة الاقتصادية الأوروبية للمنتجات الإسرائيلية نتيجة التجاوزات الإسرائيلية .

IV. فئة السياسة الأمريكية تجاه الصراع

تعكس هذه الفئة جميع المواضيع التي تتناولها القناة بتحليل السياسة الأمريكية مع تولي ترامب لرئاسة الولايات المتحدة و ملامح سياسته الخارجية و دورها بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي و كل الأحداث المتعلقة بقرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس و بصفقة القرن و بردود الفعل الدولية و الإقليمية عن كل هذه الأحداث .

1- السياسة الخارجية الأمريكية : و هي الفئة التي تشمل مظاهر السياسة الخارجية الأمريكية و تعاملها مع القضايا الإقليمية في الشرق الأوسط و قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و علاقاتها مع مختلف الدول بالمنطقة و بدول الاتحاد الأوروبي مع النهج السياسي الجديد بإدارة ترامب و مواقفه و قراراته و مقترحاته المتعلقة بنقل السفارة و بصفقة القرن .

أ- علاقات أمريكية إسرائيلية : يقصد بهذه الفئة التقارب السياسي و الإيديولوجي الأمريكي الإسرائيلي الذي تعمل القناة على إبرازه و على إظهار الانحياز الأمريكي لإسرائيل منذ تولي ترامب سدة الحكم بالولايات المتحدة .

ب- علاقات أمريكية فلسطينية : يقصد بهذه الفئة كل ما يتصل بالسياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الطرف الفلسطيني و مختلف الضغوط التي تمارس على الفلسطينيين في هذا الاتجاه تنفيذاً لهذه السياسة الجديدة .

ج- **نقل السفارة الأمريكية إلى القدس** : و هي الفئة التي تشمل كل ما يعبر عن قرار الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل و بنقل السفارة من قرارات سياسية ، توجهات ، ترتيبات و مراسم النقل تنفيذًا للقرار .

د- **صفقة القرن** : تنص هذه الفئة على ما يعبر صراحة عن صفقة القرن أو أي مواضيع متعلقة بتسريبات أو بنود هذه الصفقة و كل المبادرات المطروحة و الزيارات التي تندرج في إطار هذا المقترح إلى غاية تدشين السفارة.

هـ- **الخلافاً الأمريكية الأوروبية** : يقصد بهذه الفئة كل موقف أو حدث أو تصريح يعبر عن الخلاف الأمريكي الأوروبي في عهد ترامب اتجاه عدد من المواضيع الدولية بما فيها القضية الفلسطينية ، إيران و التحالف الأمني الأمريكي الأوروبي و غيرها من نقاط التباين بين السياستين الأمريكية و الأوروبية .

2- **تداعيات السياسة الأمريكية** : يقصد بهذه الفئة مختلف المواضيع التي تدرج ضمن ما خلفته سياسة ترامب و قراراته من تبعات شعبية و سياسية و ذلك داخليا و ميدانيا بمنطقة الصراع و خارجيا على المستوى الدولي الأوروبي و الإقليمي .

أ- **تداعيات شعبية** : يقصد بهذه الفئة مختلف الاحتجاجات الشعبية و المواجهات الميدانية بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي تبعا لسياسة ترامب اتجاه الصراع وقراراته .

ب- **تداعيات سياسية** : يقصد بهذه الفئة كل ما أثارته سياسة ترامب و قراراته المتعلقة بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس و ما تبعه من أحداث ذات صلة من مواقف سياسية ، تحركات دبلوماسية و اجتماعات إقليمية و دولية .

ج - **البديل للوساطة الأمريكية** : يقصد بهذه الفئة كل موضوع يحيل إلى استبدال الوساطة الأمريكية و التوجه نحو الوساطة الأوروبية .

ثانياً فئة الأهداف

تتناول هذه الفئة مختلف الأهداف التي تسعى القناة إلى بلوغها من خلال برامجها في تناول القضية الفلسطينية و في الحفاظ على و دور مسار السلام بالقضية و تحليل تبعات السياسة الأمريكية بقيادة ترامب على المنطقة و هي تشمل :

1- **تدعيم قبول حل الدولتين** : تتعلق هذه الفئة بكل ما تهدف إليه البرامج إلى دعم حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بالتأكيد على عنصر حل الدولتين كحل مرضي للطرفين .

- 2- **تدعيم الاستقرار الأمني في المنطقة :** تتعلق هذه الفئة بكل ما تهدف إليه القناة بالتأكيد على حفظ استقرار المنطقة و الاستقرار الإقليمي بالإشارة إلى أهمية العودة إلى طاولة المفاوضات .
- 3- **تعزيز دور مبادرات السلام الدولية :** تتعلق هذه الفئة بكل ما يهدف إلى التأكيد على قبول إحدى مبادرات السلام الدولية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .
- 4- **نبذ ممارسات العنف :** كل ما يشير إلى استتكار استخدام العنف من الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي .
- 5- **تقوية العلاقات العربية الألمانية :** تتعلق هذه الفئة بما تهدف إليه القناة لدعم و التذكير بالعلاقة القوية الممتدة عبر مراحل زمنية بين الألمان و العرب و بدعم قضيته العربية و التي تهدف من خلالها استقطاب الجماهير العربية .
- 6- **تبرير الدعم الألماني لإسرائيل:** تتعلق هذه الفئة بهدف ربط كل موقف ألماني تجاه القضية الفلسطينية بالمسؤولية التاريخية و تبرير هذه المواقف بتجريم الممارسات النازية تجاه اليهود .
- 7- **تبرير الممارسات الإسرائيلية :** تتعلق هذه الفئة بربط كل تعدي أو تجاوز إسرائيلي على الحقوق الفلسطينية بسياسة اليمين المتطرف و بدعاية الحملات الانتخابية و كسب مزيد من التأييد الداخلي بإسرائيل .
- 8- **التنبيه بخطورة قرار نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس :** تتعلق هذه الفئة بخطورة عواقب هذا القرار على العملية السلمية بين الفلسطينيين و الإسرائيليين و بتبيان أثره على استقرار المنطقة .
- 9- **التأكيد على دور الوساطة الألمانية الأوروبية في حل الصراع :** تتعلق هذه الفئة بهدف استبدال الدور الأمريكي في الوساطة بالدور الألماني ضمن الرؤية الأوروبية في حل الصراع لدى الفلسطينيين .
- 10- **ترسيخ انفرادية السياسة الأمريكية :** تبرير ممارسات الو.م.أ بشخصية ترامب السياسية المنحازة و بعدم توافق هذه السياسة مع الرأي السائد بالمجتمع الدولي و لدى حلفائه الغربيين .
- 11- **الإحياء بتوافق السياسة العربية مع السياسة الأمريكية تجاه الصراع :** تتعلق هذه الفئة بكل ما يحيل إلى إثارة الشكوك حول سياسات بعض الأنظمة العربية في تمسكها بالحقوق الفلسطينية .
- 12- **نبذ التطرف :** تتعلق هذه الفئة بنبذ كل أشكال التطرف في إطار ربط الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية بالصراع الديني الإسلامي .

ثالثاً فئة الفاعل

يقصد بهذه الفئة كل الأطراف الفاعلة بالموضوع و المستخدمة بكثافة من شخصيات و مؤسسات سياسية و حركات مدنية منظمة و غير منظمة تنشط على المستوى الإقليمي و الدولي و هي تضم قوى تقليدية و أخرى حديثة نسبياً في علاقتها بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

1- شخصيات سياسية : و هي تضم كل الشخصيات الطبيعية الفاعلة بالمواضيع المطروحة ذات الأثر الجوهري بالعلاقات الدولية عامة و الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خاصة و هي تضم الشخصيات التي تنسب إلى طرفي الصراع ، شخصيات أمريكية ، أوروبية ، ألمانية ، عربية و شخصيات إسلامية .

2- دول و منظمات محورية : يقصد بهذه الفئة مختلف الدول المحورية ذات العلاقة بالصراع في الشرق الأوسط و مختلف المنظمات الإقليمية العربية ، الإسلامية و الأوروبية و المؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة و دورها في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خاصة بعد قرار ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس .

3- تنظيمات و حركات سياسية : و هي تضم مختلف التنظيمات ذات العلاقة بالمواضيع و الأطراف الفاعلة في الصراع و تشمل التنظيمات الداخلية ذات الطابع العسكري ، السياسي و الإيديولوجي .

4- مؤسسات مدنية : يقصد بهذه الفئة مختلف المؤسسات غير الحكومية الناشطة إنسانياً في دعم الفلسطينيين و الدفاع عن حقوقهم المسلوبة و تضم مؤسسات إسرائيلية ، أمريكية و ألمانية و هي تمثل المجتمع المدني و الرأي العام بهذه الدول .

5- جماعات اجتماعية : يقصد بهذه الفئة تلك الجماعات المتواجدة خارج ميدان الصراع و المؤثرة بشكل فعال في المواقف الدولية الرئيسية من الصراع و تتعلق هذه الفئة باللاجئين ، الجالية الفلسطينية ، اللوبي اليهودي المتواجد بالفضاء الأوروبي و الأمريكي .

6- أخرى : و هي تضم كل الأطراف غير المدرجة بالفئات الأخرى و لها أثرها بالمواضيع المطروحة

رابعاً فئة الاستمالات الإقناعية

يقصد بهذه الفئة مختلف الأساليب و الاستراتيجيات التي تلجأ إليها القناة للتعبير عن مختلف المواضيع المطروحة المتعلقة بالقضية الفلسطينية و الأهداف التي ترمي إقناع الجماهير بها و إلى ترسيخ وجهة نظر معينة و هي تشمل :

1- فئة الاستمالات العقلية : تشمل هذه الفئة كل الحجج العقلية التي تستخدمها البرامج الحوارية بالقناة و كل الأساليب المنطقية المستخدمة في المواضيع المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي و من هذه الاستراتيجيات :

أ- عرض لجانب واحد : يقصد بهذه الفئة الاكتفاء بعرض لجانب واحد للصراع لتقوية الهدف المرجو من الموضوع المتعلق بالقضية :

عرض للجانب الفلسطيني

عرض للجانب الإسرائيلي

ب- عرض جانبي الصراع : يقصد بهذه الفئة الأخذ بكلا موقفي طرفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي للإيحاء بنوع من التوازن في عرض الموضوع .

ج- الاستشهاد : يقصد بهذه الفئة مختلف الوقائع التي حدثت فعليا و هي تصب في تعزيز موقف بعينه أو أطراف بعينها و تضم هذه الفئة أيضا نظرة الكتاب و المؤرخين بما يدعم الموضوع .

د- تقديم الأمثلة : يقصد بهذه الفئة كل ما يعزز الموضوع و الهدف من أمثلة الحاضر و من أحداث الأرشيف و كذا من المصادر القانونية .

هـ- الإحصاءات : تضم هذه الفئة كل الاستطلاعات و الأرقام الصادرة عن هيئات معتمدة و التي تدعم وجهة النظر الخاصة بالموضوع المتعلق بالقضية الفلسطينية .

و- تعليقات الجمهور : تضم هذه الفئة العينة التي يختارها البرنامج بالقناة من الجمهور للتعبير عن موقف يتعلق بالقضية الفلسطينية و التي تدرج في إطار الرأي العام المتصل بالموضوع .

ت- مصادر المعلومات : يقصد بها الاستعانة بمختلف المصادر بما في ذلك المصادر الرسمية و غير الرسمية و المصادر الإعلامية و التي توظفها برامج القناة في تعزيز وجهة نظرها اتجاه المواضيع المطروحة .

2- فئة الاستمالات العاطفية : يقصد بهذه الفئة مختلف العناصر بما في ذلك الصور و الفيديو التي تثير عاطفة و مشاعر المشاهد و تدفعه إلى الاقتناع بالوجهة التي تتخذها المناقشة بالبرنامج وفق الأهداف المسطرة و تضم :

أ-أساليب الاستهجان : يقصد بهذه الفئة كل ما تستخدمه القناة لإثارة مشاعر الغضب و الرفض لدى الجمهور من سياسة أحد العناصر ذات العلاقة بالصراع .

- ب- **أساليب التعاطف** : تضم كل ما يعبر عن مشاعر التضامن و التأزر الإنسانية نتيجة العنف الممارس على الفلسطينيين ونتيجة أوضاعه الاقتصادية و الاجتماعية المزرية .
- ج- **أساليب الإشادة** : هذه الفئة تشير إلى عبارات المجاملة و الإشادة بالمواقف و الشخصيات الداعمة لحل سلمي للقضية بما فيها حل الدولتين .
- د- **أساليب السخرية** : تتعلق هذه الفئة برصد كل تناقض من الأقوال و الأفعال الخاصة بموضوع معين أو بسياسة معينة تجاه الصراع و إيصالها بطريقة تهكمية تعكس دلالة معينة عند المشاهد .
- هـ- **أساليب التشكيك** : تتعلق هذه الفئة بكل الأساليب التي تهدف إثارة نوع من الضبابية عند المشاهد من بعض سياسات الأنظمة العربية في علاقتها بأطراف الصراع و في تمسكها بالحقوق الفلسطينية .
- و- **أساليب الدعاية** : تتعلق هذه الفئة بكل الأساليب التي تهدف إثارة المشاهد و تتجه بهذه المضامين إلى الدعاية و التضخيم بارتفاع حجم التطرف و معاداة السامية و التمييز العنصري .
- ي- **أساليب التخويف و التهيب** : تتعلق هذه الفئة بالأساليب التي تكون لدى المشاهد شعوراً بالخطر و الخوف من العواقب السلبية لبعض الأفعال و الأحداث العنيفة و من بعض القرارات السياسية التي تأزم الوضع الداخلي و تقوض الحل السلمي للقضية الفلسطينية .

خامسا فئة الاتجاه

تمثل هذه الفئة اتجاه قناة دوتشيه فيله نحو جملة المواضيع المطروحة و المعبر عن هذا الاتجاه بشكل مباشر و غير مباشر من خلال المواد الاتصالية ممثلة بكل العناصر العقلية و العاطفية والإعلامية التي يتم من خلالها معالجة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والتي تنقسم إلى:

- 1- **الاتجاه المؤيد** : و هي الفئة التي تعبر عن موقف ايجابي للقناة من الطرف الفلسطيني في تناولها للمواضيع المطروحة.
- 2- **الاتجاه المحايد** : و هي الفئة التي تعبر عن موقف متوازن و حيادي للقناة اتجاه طرفي الصراع الفلسطيني و الإسرائيلي في تناولها للمواضيع المطروحة .
- 3- **الاتجاه المعارض** : و هي الفئة التي تعبر عن موقف سلبي للقناة من الطرف الفلسطيني في تناولها للمواضيع المطروحة .

فئات الشكل

وهي من الفئات التي تجيب عن السؤال كيف قيل ؟ أو هي الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المراد دراسته و يرى يوسف تمار أن دراسة الشكل ليس بالأمر الإلزامي في كل البحوث إذا

وجد الباحث نفسه أمام نمط واحد من شكل المادة بحيث أن دراستها لا توفي الغرض منه و تبعاً لأهداف دراستنا تم الاكتفاء بفئتين تتدرجان ضمن هذا المحور وهما : فئة العناوين و فئة عناصر الإبراز – أما الأولى فتم الاستعانة بها لأن الحلقات محور التحليل اتخذت عناوينها صياغة ذات دلالة و إichاء معين في التعبير عن مختلف المواضيع المستخدمة و تم إحصاء ما مجموعه 09 أشكال من العناوين المستخدمة بناء على المشاهدات و القراءات النظرية ، للوقوف على أهمية المادة المتعلقة بعينة الدراسة من الناحية الشكلية تم الاستعانة بفئة عناصر الإبراز و التي ضمت دورية البرنامج – نوع البث – زمن البث – تقارير البرنامج – شخصيات البرنامج و اعتمدنا في هذا الإطار على رصد الفروقات الخاصة بالعناصر المذكورة بين البرنامجين محور الدراسة .

تم استبعاد فئات الشكل الأخرى المتعارف عليها بكتب تحليل المضمون من فئة المساحة ، الموقع، اللغة المستخدمة ، النوع الصحفي و غيرها تبعاً لعدم جدوى هذه الفئات بالغرض من دراستنا و تبعاً لطبيعة المادة موضع التحليل أي المادة السمعية البصرية و التي لا تحتاج لاستخدام بعض الفئات الشكلية ، كما أن العينة قصدية تستهدف بشكل مباشر الحلقات التي تتناول القضية الفلسطينية و هي برامج حوارية تتخذ قضية ما – هنا القضية الفلسطينية – كفكرة وحيدة موضع المعالجة بالحلقة الواحدة على عكس النشرات الإخبارية غير المدرجة بعينة دراستنا . أما عن فئة التكرار فقد تم استبعادها لتوظيفها كوحدة من وحدات التحليل . نشير فيما يلي إلى فئات الشكل المستخدمة بالدراسة و فئاتها الفرعية و التعريف الإجرائي لكل فئة من الفئات المستخدمة بهذا الإطار :

أولاً فئة العناوين

يقصد بهذه الفئة الأشكال التي اتخذتها البرامج الحوارية للعينة لصياغة العناوين في التعبير عن مختلف المواضيع و الأهداف المرجوة و هذه الفئة لا تقتصر على العناوين الرئيسية بل تضم بجانبها العناوين الفرعية و تتخذ :

- 1- **عناوين تفضيلية** : وهي التي تحيل أو تتخذ شكل تفضيل موقف من قضية عن آخر أو طرف عن آخر أو موضوع عن آخر
- 2- **عناوين ملخصة** : و هي العناوين التي تلخص معظم ما جاء عن الموضوع أو الفئة المتعلقة بالقضية .

- 3- **عناوين مقتبسة** : و هي العناوين التي تم اقتباسها عن أحد الأطراف الفاعلة بالقضية .

4- **عناوين تأكيدية :** و هي العناوين التي تم استخدامها للتأكيد على هدف تصبو إليه القناة في تناولها للقضية .

5- **عناوين الإثارة :** و هي ذات العبارات القوية التي تثير المشاهد نحو التطورات المتعلقة بآخر الأحداث عن القضية الفلسطينية

6- **عناوين المقارنة :** و هي العناوين الموظفة للمقارنة بين سياسات الطرفين الفلسطيني الإسرائيلي أو مع أحد الأطراف الفاعلة في الموضوع .

7- **عناوين التساؤل الإقناعية :** و هي العناوين التي تتخذ شكل استفهام يستهدف الإقناع حول أي من المواضيع المطروحة ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية .

8- **عناوين التوجيه :** و هي العناوين التي تتخذ صيغة توجيه المشاهد نحو اتخاذ موقف مؤيد أو معارض أو غير ذلك من الفئات المتعلقة بالقضية الفلسطينية .

9- **عناوين تعجبية :** و هي العناوين المستخدمة حول المواضيع المطروحة و التي تتخذ صيغة التعجب من تصريحات معينة أو أفعال أو سياسات .

ثانيا عناصر الإبراز

يقصد بهذه الفئة مختلف العناصر و الأساليب التي اتخذتها عينة الدراسة للتعبير عن المواضيع المطروحة في مقارنة بين البرنامجين محور الدراسة و طريقة العرض و تضم :

1- **دورية البرنامج :** و تتضمن طبيعة البرنامج و الشكل الذي تبث به من حيث الدورية سواء أكان أسبوعي أو يومي .

2- **نوع البث :** يقصد به طبيعة البث من الشكل المباشر أو المسجل

3- **زمن البث :** و يقصد بهذه الفئة الفترة الزمنية التي سجلت بكل موضوع ومن خلال المقارنة بين البرامج محور الدراسة .

4- **تقارير البرنامج :** و يقصد بهذه الفئة عدد التقارير التي خصصت لكل موضوع ومن خلال المقارنة بين البرامج محور الدراسة

5- **شخصيات البرنامج :** تتضمن هذه الفئة تعداد للشخصيات المستضافة و التعريف بها و مرات توظيفها بحسب كل برنامج .

ب- وحدات التحليل

خلافًا لتقنيات التحليل الأخرى و التي تأخذ المحتوى في مجمله للتفسير بناء على معطيات مسبقة ، فإن تحليل المحتوى يعتمد أساسا على تجزئة ذلك المضمون و تحليله بناء على جرد أهم الوحدات التي يشتمل عليها ثم تفسيرها في سياقها لتحديد مفهومها و اتجاهها و درجة ارتباطها بالسياق الكلي للموضوع . يضيف يوسف تمار من أن وحدة التحليل هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص و طبيعة الفئة ¹.

بناء على ذلك يمكن التمييز بين نوعين من الوحدات : الأولى هي تلك التي تتعلق بالوحدات التي يتم على أساسها التسجيل و العد أما الثانية فتتعلق بوحدة السياق التي تساعد على تصنيف الوحدة في الاتجاه الصحيح و عادة ما تكون أكبر من وحدات التحليل . استخدمنا بدراستنا العديد من الوحدات و ذلك توافقا مع طبيعة الفئات و الأهداف المتوخاة من البحث و استبعدنا في هذا الإطار التفصيل بالوحدات المتعلقة بفئتي دورية البرنامج و نوع البث كونها تعتمد على التفصيل فقط بين عينة البرنامج عامة أي بين برنامج كوادريغا و برنامج مسائية dw وفيما يلي أنواع الوحدات المستخدمة :

الفئات	وحدات التسجيل	وحدات السياق
الموضوع	الجملة - الفقرة	الموضوع
الأهداف	الفكرة	الموضوع
الفاعل	الشخصية	الموضوع
الاستمالات الاقناعية	كلمة- جملة - فقرة- مصدر - إحصاء - تعليق - صورة- مشهد .	الموضوع
الاتجاه	الفكرة	الموضوع
العناوين	العنوان	الموضوع
زمن البث	الثانية	الموضوع
تقارير البث	التقرير	الموضوع
شخصيات البث	شخصية الحوار	الموضوع

¹- المرجع السابق ، تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، ص 83 .

2- بناء و تصميم استمارة التحليل

يرى محمد عبد الحميد من أن استمارة التحليل توفر للباحث إطارا محددا لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث حيث يتم تصميمها بما يتفق و أغراض التحليل و تعبر كميا عن رموز الوثيقة الواحدة كل على حدى . بناء على ما هو متعارف عليه عند الباحثين المختصين بتحليل المحتوى تضمن الهيكل العام لاستمارتنا على العناصر التالية :

ورقة التقديم : وقد ضمت التعريف بالدراسة ، ما هو مطلوب من المحكمين و التعريف بالباحث و الأستاذ المشرف .

دليل التعاريف الإجرائية : ضمت تعريفا مفصلا لكل ما يقصد به إجرائيا من كل فئة للتحليل مع إدراج عنصر للملاحظات التي يمكن أن يشير إليها كل محكم .

ورقة الترميز : و تضم تعدادا لجميع فئات التحليل بصنفها أي فئات المضمون و فئات الشكل يسبقها تخصيص إطار للبيانات الأولية الخاصة بكل حلقة من حلقات البرامج عينة الدراسة و قد اتخذنا أشكال متباينة لكل فئة بدءا بالفئات الرئيسية ثم التفصيل بالفئات الفرعية و ما يندرج تحتها من فئات تحت فرعية مباشرة .

دليل الترميز: هو يشرح الأشكال الهندسية تفصيلا لما ورد بورقة الترميز و تختتم هذه الورقة بالملاحظات المسجلة من قبل المحكمين .

3- صدق و ثبات التحليل

مقاييس الصدق و الثبات ليست خاصية تمتاز بها أداة تحليل المحتوى فقط لكنها إجراءات تستعمل في الكثير من المجالات المعرفية الهدف منها تقييد الباحث بموضوعية دقيقة في اختياره للفئات و الوحدات و بالأخص تحليله للمحتوى محل الدراسة و ذلك من خلال الوصول إلى نفس النتائج لباحثين آخرين في حال استعمال نفس الأدوات ¹.

يقصد بالصدق أو الصحة هو صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة و بالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم ².

¹- المرجع السابق ، تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، ص 83 .

²- المرجع السابق ، محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ص 222-223 .

تعتبر الخطوات التي وقفنا على تسجيلها بهذا الجانب كلها من العناصر التي تستهدف الوصول إلى صدق التحليل من خلال تحديد الفئات و الوحدات و تصميم الاستمارة .

أما ثبات التحليل في أوسع معانيه هو طبيعة وسيلة القياس التي إذا ما استعملت من طرف باحثين آخرين في نفس الظروف تعطي نفس النتائج بمعنى آخر أن صحة تحليل المحتوى تتوقف على مدى استقلالية أدواته عن ذاتية المرمزين و الباحث أيضا ¹.

هناك عدة طرق لاختبارات الثبات و هنا نوظف الطريقة التي نستعين فيها بمجموعة من الباحثين المختصين بتحليل المضمون ² للنظر بصلاحية الاستمارة للتحليل توافقا مع أهداف الدراسة . و لاستخراج معامل الثبات بين المرمزين سنطبق في هذا الإطار معادلة هولستي وفق المعادلة التالية

$$\text{معامل الثبات} = \frac{n}{n+1} \text{ (متوسط الاتفاق بين المحكمين)}$$

حيث تشير ن إلى عدد المحكمين في هذه الحالة نشير إلى تواجد 03 محكمين اخترنا لترميزنا الإشارة أ و المحكمين بإشارات ب- ج - د حيث سجلنا النسب التالية للوحدات المتفق عليها كالآتي :

1- (أ-ب) تم الاتفاق على 147 وحدة من مجموع 148 أي أن معدل الاتفاق يصل 0,99 .

2- (أ-ج) تم الاتفاق على 138 وحدة من مجموع 148 أي أن معدل الاتفاق يصل 0,93 .

3- (أ-د) تم الاتفاق على 142 وحدة من مجموع 148 أي أن معدل الاتفاق يصل 0,96 .

4- (ب-ج) تم الاتفاق على 137 وحدة من مجموع 148 أي أن معدل الاتفاق يصل 0,92 .

5- (ب-د) تم الاتفاق على 141 وحدة من مجموع 148 أي أن معدل الاتفاق يصل 0,95 .

6- (ج-د) تم الاتفاق على 132 وحدة من مجموع 148 أي أن معدل الاتفاق يصل 0,89 .

لاستخراج متوسط الاتفاق سنجمع كل النسب مقسمة على مجموع الأزواج أي

$$0,94 = 06 \div 5,64 = 0,89 + 0,95 + 0,92 + 0,96 + 0,93 + 0,99$$

بعد ذلك ستطبق المعادلة التالية لاستخراج معدل الثبات :

¹ - المرجع السابق ، تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، ص 110 .

* ضمت قائمة المرمزين ثلاثة أساتذة من ذوي الخبرة في مجال تحليل المضمون و هم : محمد بركان أستاذ محاضر بجامعة أحمد بن بلة وهران 01 - تامي نصيرة أستاذة محاضرة بجامعة الجزائر 03 - يوسف تمار أستاذ محاضر بجامعة الجزائر 03 .

$$0.98 = \frac{3.76}{3.82} = \frac{3.76}{0.94-3.76+1} = \frac{(0.94)^4}{0.94(1-4)+1} = \text{معدل الثبات}$$

و هو معدل يدل على صلاحية الاستمارة للعمل بها فهناك من يحصر معدل الثبات المعمول به ما بين 0,65 حتى 0,90 .

4- مرحلة العد و تصميم الجداول التكميلية

المقصود بأسلوب العد و القياس هو نظام التسجيل الكمي لوحداث المحتوى و فئاته و متغيراته الخارجية بطريقة منتظمة تعيد بناء المحتوى في شكل أرقام و أعداد يمكن من خلال المعالجة الإحصائية لها الوصول إلى النتائج الكمية التي تسهم في التفسير و الاستدلال و تحقيق أهداف الدراسة . اعتمدنا بدراستنا هذه التكرار كأسلوب للعد ووحدة الثانية لقياس المساحة الزمنية و ذلك لتكميم النتائج المتوصل إليها ، صممنا بهذا الإطار جداول عامة لرصد النسب الخاصة بكل فئة موضوع باعتبارها أهم فئة بالتحليل ثم جداول رئيسية للنسب المسجلة بباقي الفئات الرئيسية المتبقية في اقترانها بالمواضيع سواء أكانت تقف عند حدود الفرعية منها أو تلك الممتدة إلى الفئات تحت فرعية أو حتى تحت تحت فرعية ، هذا فيما يخص فئات المضمون أما بالنسبة لفئات الشكل فقد اعتمدنا تصميم جداول كمية بحسب كل برنامج للاطلاع على الفروق الواردة بين برامج عينة الدراسة و ذلك في إطار علاقتها بمتغير المواضيع .

المبحث الثالث : التحليل الكمي و الكيفي للمضمون

يزيد التحليل دقة و موضوعية من خلال أهمية التحليل الكمي و لأن لغة الأرقام مجردة فإن استعمالها منفردة لا تساعد الباحث في مجال تحليل مضامين وسائل الإعلام ما لم تدعمها تفسيرات كيفية تعلن عن معانيها في السياقات المحددة للمضمون ، فالتحليل الكمي و الذي يأخذ شكل جداول تفسيرية يضع فيه الباحث كل الإحصائيات الخاصة بالوحدات و الاتجاهات التي تترجم الفئات المطروحة لابد أن يرفقه الباحث بفصل مستقل يطرح فيه أهم التفسيرات الكيفية و التي تتخذ شكل التفسير الانطباعي لما جاءت به التحاليل الكمية .

بناء على ذلك خصصنا بالإطار التطبيقي فصول مستقلة للتحليل الكمي و الكيفي لكل فئة من فئات المضمون أو فئات الشكل ، حيث اعتمدنا على التمهيد المقتضب لما يشتمله كل فصل بناء على الفئة محور التحليل ثم عرض الجداول التكميلية المحصل عليها مع قراءة مستفيضة للأرقام و الملاحظات المسجلة ثم دعمها بالتحليل الكيفي لهذه الأرقام ثم تلخيص أهم الاستنتاجات بنهاية تحليل كل فئة . كما ارتأينا في هذا الإطار و قصد التوضيح أكثر تخصيص رسم بياني لما جاء بالجدول العام الذي يلخص الأرقام المحصل عليها .

المطلب الأول التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون

اعتمدنا بهذا الإطار على التحليل الكمي و الكيفي لخمس فئات رئيسية من فئات المضمون كالاتي :

- 1- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الموضوع .
- 2- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الأهداف .
- 3- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الفاعل .
- 4- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الاستمالات الإقناعية .
- 5- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الاتجاه .

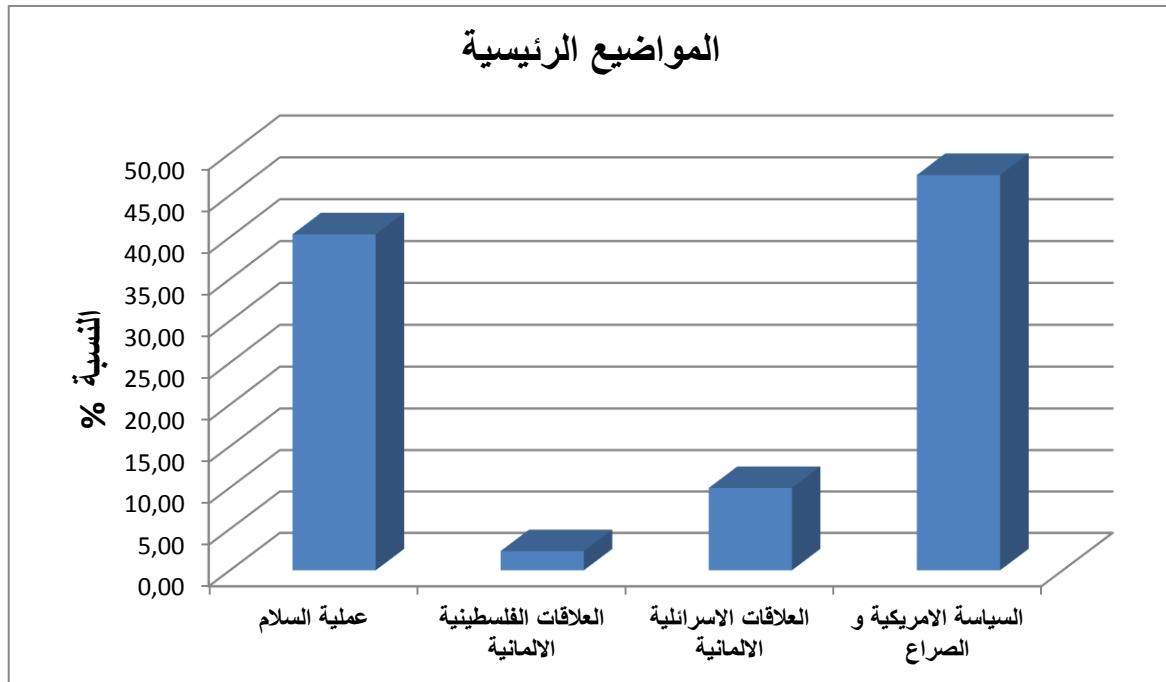
1- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الموضوع

تمهيد

تعد فئة الموضوع من أهم فئات تحليل المحتوى من حيث أنها تعكس حجم الاهتمام الذي توليه الوسيلة الإعلامية لموضوع من المواضيع المطروحة عن غيرها من المواضيع . ارتأينا بداية الوقوف على النسب المسجلة بالمواضيع الرئيسية ثم التفصيل بجدول المواضيع الفرعية و نسبها ارتباطا بالموضوع الرئيسي الذي تنتمي إليه ، ذلك أن هذا التحليل يمهّد لتفسير البيانات المسجلة بباقي الفئات الأخرى و يوجه إلى الانطباع الأولي للخط الذي تنتهجه القناة بتناول القضية محور الدراسة .

جدول 01 / المواضيع الرئيسية بفئة الموضوع

النسبة %	التكرار	المواضيع الرئيسية
40.32	1738	عملية السلام
2.32	100	العلاقات الفلسطينية الألمانية
9.95	429	العلاقات الإسرائيلية الألمانية
47.41	2044	السياسة الأمريكية تجاه الصراع
%100	4311	المجموع



رسم بياني 01 / المواضيع الرئيسية بفئة الموضوع

سجلنا بهذا الإطار العام ما مجموعه 4311 تكرار و يبين الجدول النتائج الكمية العامة بالنسبة للمواضيع الرئيسية حيث تصدرت فئة السياسة الأمريكية تجاه الصراع نسب المواضيع بواقع 47,41 بالمائة يليها موضوع عملية السلام بنسبة 40,32 بالمائة و في المرتبة الثالثة جاءت فئة موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية ب 9,95 بالمائة و أخيرا موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية بنسبة أضعف من سابقتها أي 2,32 بالمائة. تكشف النتائج أن التطورات السياسية خلال فترة الدراسة كانت عاملا حاسما في اتخاذ هذا الشكل الترتيبي حيث شكلت سياسة ترامب تجاه الصراع عاملا في عودة هذه القضية إلى الساحة الإعلامية بتسجيل 2044 تكرار و تزامنا مع هذه المستجدات عاد الحديث الإعلامي عن عملية السلام بين الطرفين مع التطورات التي تشهدها المنطقة بتراكماتها القديمة و المستحدثة حيث سجل في إطار هذا الموضوع 1738 تكرار في علاقة ذلك بالدور الأوروبي و خاصة الألماني بالصراع و لأن القناة تولي أهمية لتبيان طبيعة السياسة الألمانية على المستوى الدولي ، شكل موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية و موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية إطارا للتحليل الإعلامي و إن كان بنسب أقل مقارنة بالموضوعين الرئيسيين الآخرين حيث سجل موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية 429 تكرار بمعدل أكبر نسبيا عن ما سجل بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية عند حدود 100 تكرار ما يشير إلى الأهمية التي توليها السياسة الألمانية و من خلالها القناة لهذا الصراع بامتداده التاريخي و استنفاده للعديد من الجهود الدبلوماسية و كذا مستويات تعقيده من ضمن صراعات عدة تشهدها منطقة الشرق الأوسط كما يفسر ذلك بالعلاقة الخاصة التي تربط جمهورية ألمانيا بطرفي الصراع لاسيما الطرف الإسرائيلي .

جدول 02 / المواضيع الفرعية و تحت الفرعية بفئة الموضوع الرئيسي "عملية السلام"

عملية السلام				
	المواضيع تحت الفرعية	تكرار	نسبة % ^{1*}	نسبة % ^{2**}
الوضع الخارجي و الصراع	القرارات الدولية	243	36,93	13,98
	التطبيع العربي الإسرائيلي	191	29,03	10,99
	الحروب الإقليمية	224	34,04	12,89
	المجموع الجزئي	658	100 %	37,86 %
الوضع الداخلي و الصراع	فئة الاستيطان	302	31,30	17,38
	فئة اليمين المتطرف	133	13,78	7,65
	فئة الأوضاع الاجتماعية	116	12,02	6,67
	فئة النشاط الدبلوماسي	72	7,46	4,14
	فئة المصالحة الفلسطينية	342	35,44	19,68
	المجموع الجزئي	965	100 %	55,52 %
	المبادرة العربية	80	69,57	4,61
مبادرات دولية لعملية السلام	المبادرة الأمريكية	04	3,48	0,23
	المبادرة الأوروبية	16	13,91	0,92
	مبادرات مشتركة	12	10,43	0,69
	أخرى	03	2,61	0,17
	المجموع الجزئي	115	100 %	6,62 %
	المجموع الكلي	1738		100 %

يعتبر موضوع عملية السلام موضوع رئيسي تدرج في إطاره ثلاث مواضيع فرعية و كقراءة أولية للجدول الخاص بموضوع عملية السلام سجلنا 1738 تكرار تقاسمتها بالأرقام كما هو موضح بالجدول بيانات الفئات الفرعية ، حيث سجل موضوع الوضع الداخلي و الصراع أكبر نسبة أي 55,52 % أي ما يفوق النصف ، باقي النسب تراوحت بين 37,86 % لموضوع الوضع الخارجي و الصراع و نسبة ضئيلة سجلت بالموضوع الفرعي الثالث الخاص بالمبادرات الدولية لعملية السلام بنسبة 6,62 % و يشير ذلك إلى الأهمية التي توليها القناة للعلاقات الداخلية بين أطراف الصراع كونها تلعب بشكل كبير أدوارا رئيسية بعملية السلام و خاصة فئتي المصالحة الفلسطينية و الاستيطان بواقع 19,68 %

* نسبة الموضوع تحت الفرعي إلى الموضوع الفرعي .

** نسبة الموضوع تحت الفرعي إلى الموضوع الرئيسي .

و 17,38 % على التوالي و يفسر ذلك بالأحداث المتلاحقة التي شهدتها هذه الفترة بتسارع وتيرة الاستيطان و النشاط المكثف للقوى الإقليمية في التدخل بالعلاقات الداخلية الفلسطينية . لا تقل أهمية تلك النسب التي سجلتها الفئات تحت الفرعية لموضوع الوضع الخارجي و الصراع إن قورنت بالمجموع الكلي للتكرارات مجملة بعملية السلام بواقع 13,98 ، 10,99 و 12,89 % حيث أولت القناة أهمية للتذكير بدور المتغيرات الخارجية في التأثير على الصراع خاصة مع تضارب مصالح القوى الكبرى بالمنطقة و اتجاه القناة إلى إبراز حجم التقارب العربي الإسرائيلي مدعوم من بعض الأنظمة العربية . تراوحت باقي النسب بالنظر إلى المجموع الكلي ما بين 7,65 % لفئة اليمين المتطرف و 6,67 % للأوضاع الاجتماعية و بنسبة أقل 4,14 % لفئة النشاط الدبلوماسي ، يشير ذلك إلى نهج القناة بإبراز طبيعة السياسة الإسرائيلية الظرفية التي تنجح إلى المزيد من انتقادها و التأكيد من حين لآخر على إبراز الأوضاع الإنسانية للشعب الفلسطيني أما فئة النشاط الدبلوماسي فهي فئة فرضت نفسها بمجموع التحركات الدبلوماسية الفلسطينية في هذه الفترة .

سجلت نسب ضئيلة بموضوع المبادرات الدولية لعملية السلام إن قورنت بالنسب الأخرى و قد يفسر ذلك بالتلميح إلى هذه الفئات في إطار سياق الفئات الأخرى هذا من جانب و من جانب آخر وجود مقترحات بديلة فرضت نفسها بالنقاش الإعلامي للقناة بعيدا عن هذه المبادرات الدولية .

التحليل الثانوي للفئات تحت الفرعية

نقرأ بموضوع الوضع الخارجي و الصراع من أن الموضوع تحت الفرعي المعنون بموضوع القرارات الدولية احتل النسبة الأعلى بمجموع 36,93 % يليه موضوع الحروب الإقليمية بتفاوت ضئيل حيث سجل 34,04 % أي بفارق 2,89 % و بنسبة أقل منهما نوعا ما احتل موضوع التطبيع العربي الإسرائيلي الصف الثالث بهذه الفئة بنسبة 29,03 % ، يمكن تفسير ذلك بتوافق سياسة القناة مع السياسة الأوروبية المعلنة بضرورة احترام الشرعية الدولية و التأكيد على حل الدولتين فيما يتعلق بهذا الصراع و ذلك ما يبرر ارتفاع النسب بهذه الفئة ، أما الظروف الإقليمية و الاضطراب الذي تشهده المنطقة و تأثير كل ذلك على عملية السلام الفلسطيني الإسرائيلي بدا ذلك واضحا بحجم المواضيع التي خصصتها القناة لفئة الحروب الإقليمية . تناولت القناة كذلك العلاقات العربية الإسرائيلية و هي تتماشى مع الزخم الإعلامي الذي صاحب فترة الدراسة لنوعية و طبيعة التقارب بين العرب و إسرائيل و موقع القضية و كذا مصير الدولة الفلسطينية من هذا التقارب .

كما سبق و أشرنا احتلت الفئات تحت الفرعية بموضوع الوضع الداخلي و الصراع لهذه الفئة أعلى النسب ، حيث عملت القناة على إبراز أهم الأطراف و المواضيع التي تتحكم بمسار عملية السلام من خلال الصراع داخل المنطقة محل النزاع بين الطرفين ، تقاربت أكثر فئتين من حيث الاهتمام الموضوعاتي بحسب تركيز القناة بين كل من فئة المصالحة الفلسطينية 35,44 % و فئة الاستيطان 31,30 % ، تشير الفئة الأولى إلى أن القناة تناولت الدور الذي تلعبه العلاقات الفلسطينية بين مختلف الفصائل في التأثير على مسار الصراع خاصة و أن هذه الفترة شهدت توقيع اتفاق جديد للمصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح و حماس بوساطة مصرية ما ساهم في ارتفاع حجم التناول الإعلامي لهذا الموضوع ، أما فئة الاستيطان فتناولها بهذا القدر يحيل إلى تأكيد القناة لدور هذه العملية في عرقلة مسار عملية السلام خاصة مع سن قوانين جديدة من طرف الحكومة الإسرائيلية لشرعنة هذا الاستيطان و تبيان الامتعاظ الألماني من خلال القناة لهذه السياسة متأثرة بالتقارب الإسرائيلي مع السياسة الأمريكية بقيادة ترامب.

تناولت القناة و بنسب أقل موضوع العلاقات الداخلية الإسرائيلية أي بنسبة 13,78 % و يدل ذلك على أن القناة تهتم بتحليل السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع و تجاه الفلسطينيين منذ تولي نتانيا هو لقيادة الحكومة الإسرائيلية و يعزز ذلك التناول الإشارة إلى هذه الحكومة بصيغة اتجاهاها نحو اليمين المتطرف . شكلت فئة الأوضاع الاجتماعية رابع فئة تحت فرعية من حيث الترتيب بنسبة 12,02 % و هي نسبة دالة إحصائيا إلى الاهتمام الإعلامي الذي توليه القناة لحجم الظروف الاجتماعية المزرية التي يعيشها الشعب الفلسطيني . أما فئة النشاط الدبلوماسي فاحتلت المرتبة الأخيرة بنسبة 7,46 % حيث لم تؤكد القناة على هذه الفئة بشكل كبير إلا بالقدر المرتبط بتصريحات بعض الشخصيات و بعض المتحاورين الذين استضافتهم البرامج بإشارتهم إلى مواجهة السياسة الإسرائيلية باللجوء إلى المؤسسات الدولية و التحركات الدبلوماسية .

سجلنا في تحليلنا للموضوع الفرعي الأخير بهذا الموضوع الرئيسي 115 تكرار ما يقارب 70 % استحوذ عليها موضوع المبادرة العربية يليها موضوع المبادرة الأوروبية بنسبة 13,91 % ثم المبادرات المشتركة بنسبة 10,43 % أما النسب الأضعف بهذا الموضوع سجلت بموضوع المبادرة الأمريكية و بعض المبادرات المقترحة من قوى دولية أخرى على غرار روسيا و ذلك بنسب 3,48 % و 2,61 % على التوالي ، يمكن تفسير ذلك بأسباب تتعلق بأهداف القناة الرامية إلى التركيز على الفضاء الإقليمي العربي و بخاصة في هذه الفترة التي عرفت تحرك عربي أمريكي بحسب القناة يحاول الترويج

لحلول بديلة غير تلك المتعلقة بالمبادرة العربية و احتدام النقاش بهذا الشأن هذا من جانب و من جانب آخر التركيز على الدور الأوروبي بهذا الصراع بما في ذلك الإشارة إلى المبادرات المقترحة من أحد أطراف الاتحاد الأوروبي أو في إطار هذا الاتحاد من خلال دور المؤسسة الأوروبية في اللجنة الرباعية في إطار الصراع بين القوى الدولية بما فيها ألمانيا للعب دور أكبر بحل الصراع كما تحاول القناة تأكيده ، أما فيما يتعلق بباقي المبادرات فلم يذكر منها إلا بالقدر الذي يحيل للإشارة إليها على سبيل المثال و بابتعاد هذه القوى و سياستها عن الخط الغربي الأوروبي .

جدول 03 / الفئات الفرعية بالموضوع الرئيسي العلاقات الفلسطينية الألمانية

العلاقات الفلسطينية الألمانية		الموضوع الرئيسي
النسبة %	التكرار	الموضوع الفرعي
23	23	العلاقة السياسية
40	40	الدور الاقتصادي و التنموي
37	37	الإسلاموفوبيا
%100	100	المجموع

سجل موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية أقل مجموع كلي بتكرار لم يتجاوز 100 تكرار ، يحيل ذلك إلى أن القناة تتجنب تحليل هذه العلاقة بمزيد من التفصيل الذي قد يؤدي بتبني المشاهد العربي لوجهة نظر معينة قد تتخذ منحى سلبي تجاه هذه العلاقة ، لذا خصصت القناة أكبر تكرار لفئة الدور الاقتصادي و التنموي بنسبة 40 % ذلك ما يشير إلى أن القناة تميل دائما إلى التذكير بالدعم الاقتصادي للطرف الفلسطيني كبديل تقدمه ألمانيا في إطار تحسين العلاقات بينهما . احتلت المرتبة الثانية في إطار هذا الموضوع الرئيسي فئة الإسلاموفوبيا بنسبة 37 % ما يشير إلى الخلط الإعلامي و احتدام النقاش في هذا الإطار نتيجة ربط هذه القضية المحورية بالقضايا الإيديولوجية و قضايا التطرف و هي إستراتيجية دعائية تتخذها بعض وسائل الإعلام الغربية بتناول هذا الصراع تأججت بواقع الأحداث التي تعرفها الهجمات الإرهابية بالدول الأوروبية و صعود اليمين المتطرف بأنحاء أوروبية عديدة . لم تعتمد القناة و لم توضح العلاقة السياسية بين ألمانيا و الفلسطينيين و الأسس العامة التي تحكم هذه العلاقة بشكل مكثف فيما عدا بعض الإشارات إلى العلاقات التاريخية لذا سجلت نسبة أقل مقارنة بالموضوعين السابقين فيما تعلق بمقارنة الدور الألماني بدور القوى الاستعمارية الأخرى و مسؤوليتها بهذا الصراع .

جدول 04 / الفئات الفرعية بالموضوع الرئيسي العلاقات الإسرائيلية الألمانية

العلاقات الإسرائيلية الألمانية		الموضوع الرئيسي
النسبة %	التكرار	الموضوع الفرعي
65,03	279	العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكست
24,01	103	العلاقة السياسية
5,83	25	التعاون التجاري و الأمني
5,13	22	حملات المقاطعة الاقتصادية
% 100	429	المجموع

سجل موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية 429 تكرار أي بفارق أكبر عن موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية قدره 329 تكرار و إن أشار ذلك فإنه يشير إلى أن القناة تولي أهمية للتذكير بالعلاقة الخاصة التي تربط ألمانيا بإسرائيل بحجم أكبر عن العلاقة التي تربطها بالطرف الآخر أي الطرف الفلسطيني و الإشارة إلى هذه العلاقة من خلال هذا الصراع و قد غلب موضوع العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكست بنسبة 65,03 % عن باقي النسب و يمكن تفسير ذلك من أن المحارق التي تعرض لها اليهود بألمانيا و الجرائم النازية لا تزال تلعب دورا محوريا في التغطية الإعلامية لهذا الصراع حيث خصصت القناة من خلال وقفنا عليه بعينة دراستنا عدة حلقات اهتمت بشكل حصري بهذه العلاقة التاريخية و تأثيرها على الموقف الألماني من هذا الصراع و ذلك ما يسير جنبا إلى جنب مع العديد من نتائج الدراسات السابقة التي توصل إليها الباحثون في نفس الإطار و احتلت العلاقة السياسية الصف الثاني ب 24,01 % و تفسر هذه النتيجة بارتفاع مستوى الخلاف السياسي نسبيا بين القيادات الألمانية و الإسرائيلية خاصة مع ما تروج له القناة من حراك نسبي ألماني للعب المزيد من الأدوار الفاعلة في حل الصراعات الدولية بما فيها العربية . نسب ضئيلة سجلها كل من التعاون التجاري بواقع 5,83 % و حملات المقاطعة الاقتصادية بنسبة 5,13 % و يمكن تفسير ذلك بمطالبة العديد من الشخصيات المستضافة بمواقف تكون أكثر جرأة في انتقاد السياسة الإسرائيلية عبر إعادة النظر في علاقة ألمانيا بإسرائيل من الناحية الاقتصادية و الأمنية و الضغط في هذا الاتجاه مثلما أشير إليه من أمثلة عن المواقف الأوروبية في نفس هذا الإطار .

جدول 05 / المواضيع الفرعية و تحت الفرعية بفئة الموضوع الرئيسي " السياسة الأمريكية و الصراع"

السياسة الأمريكية والصراع				
السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصراع	المواضيع تحت فرعية	تكرار	نسبة *	نسبة * %
	العلاقات الأمريكية الإسرائيلية	126	13.48	6.16
	العلاقات الأمريكية الفلسطينية	198	21.18	9.69
	الاعتراف بالقدس و نقل السفارة	230	24.59	11.25
	صفقة القرن	263	28.13	12.87
	الخلافات الأمريكية الأوروبية	118	12.69	5.77
	مجموع جزئي	935	100	45.74
تداعيات السياسة الأمريكية	التداعيات الشعبية	311	28.04	15.22
	التداعيات السياسية	530	47.79	25.93
	البديل للوساطة الأمريكية	268	24.17	13.11
	مجموع جزئي	1109	100	54.26
	مجموع كلي	2044	100	100

قدر المجموع الكلي لمجموع التكرارات بالنسبة لموضوع السياسة الأمريكية و الصراع ب 2044 تكرار بينما قدرت نسبة الموضوعين الفرعيين ب 45,74 % لموضوع السياسة الخارجية الأمريكية و 54,26 % لموضوع تداعيات السياسة الأمريكية ، تعكس هذه النتائج الأهمية التي توليها القناة لتحليل السياسة الأمريكية الجديدة بقيادة دونالد ترامب و تبعت هذه السياسة على الوضع الداخلي و الإقليمي و الدولي في علاقة ذلك بالرؤية الأوروبية بما فيها الألمانية للصراع لذا استحوذ موضوع التداعيات السياسية و موضوع التداعيات الشعبية على نسب أعلى مقارنة بالنسبة العامة أي 25,93 % و 15,22 % على التوالي و موضوع البديل للوساطة الأمريكية بنسبة 13,11 % باعتباره هو الآخر المجال الذي تدافع عنه القناة و تصويره كأحد النتائج غير المباشرة التي أفرزتها السياسة الأمريكية في إطار هذا الصراع و الحديث عن البدلاء من الجانب الأوروبي و الألماني، تراوحت النسبة المتبقية لتتقارب بين موضوعي الاعتراف بالقدس و نقل السفارة و موضوع صفقة القرن ب 12,87 % و 11,25 % على التوالي بينما تراوحت نسب علاقة السياسة الأمريكية بطرفي الصراع ما بين 9,69 % و 6,16 % و ذلك تماشياً مع التحولات التي أرادت القناة إبرازها في علاقة الطرفين

المتصارعين بالوسيط الأمريكي بما يخدم فسخ المجال للدور الأوروبي من خلال ما تناولته القناة بهذه المواضيع ، أما أدنى نسبة سجلها موضوع الخلافات الأمريكية الأوروبية أي بنسبة 5,77 % و هي نسبة دالة عن التوجه الذي اتخذته القناة لإبراز عدم التوافق الأوروبي الأمريكي إزاء عدد من القضايا الدولية بما فيها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لإقناع المشاهد العربي بالموقف الأوروبي بما فيه الألماني من القضية الفلسطينية في إطار ما هو متعارف عليه دوليا .

التحليل الثانوي للفئات تحت الفرعية

سجل موضوع صفقة القرن أعلى نسبة بالموضوع الفرعي المعنون بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع ب 28,13 % يليه موضوع الاعتراف بالقدس و نقل السفارة ب 24,59 % ، يعود ذلك إلى الزخم الإعلامي الذي صاحب ما يعرف بصفقة القرن و مختلف التسريبات الإعلامية التي رافقت هذا الموضوع في غياب التصريحات الرسمية لاسيما من قيادات القوى العربية المؤثرة في الصراع و تشكيل حالة من اللبس و الغموض حيث حاولت القناة إبراز كل ما يشاع عن هذه الصفقة لذلك جاءت نتائج هذا الموضوع بهذا الكم حتى تثير الإشكال من جدية الوسيط الأمريكي في حل الصراع وفق القوانين الدولية وفق ما تدعّمه الدول الأوروبية بما فيها ألمانيا و لأن القرار الأمريكي شكل منعطفا حاسما في تحريك القضية الفلسطينية و في تصاعد التغطية الإعلامية من جديد لهذا الصراع فإن القناة لم تكن بمنأى عن هذه المواقفة الإعلامية لذلك سجلت هذه النسب المعتبرة بموضوع الاعتراف بالقدس و نقل السفارة .

شكلت علاقة الولايات المتحدة بطرفي الصراع اهتماما إعلاميا من طرف القناة خاصة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية و السلطة الفلسطينية حيث سجل هذا الموضوع نسبة أعلى مقارنة بنظيرتها من موضوع العلاقة الأمريكية الإسرائيلية بنسبة 21,18 % للعلاقة الأولى و 13,48 % للعلاقة الثانية و يمكن تفسير ذلك بميل القناة إلى إظهار التوتر غير المسبوق الذي تشهده العلاقة الأمريكية الفلسطينية رفضا لسياسة ترامب و فريقه و من جانب آخر إظهار التقارب الأمريكي الإسرائيلي في عهدي نتانيا هو و ترامب و هو ما يخدم تناول القناة في إطار إظهار ما يقابل ذلك من التوازن الأوروبي و الألماني تجاه الصراع و لأن القناة بحسب قانونها الأساسي تنتهج صبغة أوروبية من خلال برامجها الموجهة للخارج فإنها تخصص إطارا أوروبيا للتحليل ، لذلك أوردت موضوع العلاقة الأمريكية الأوروبية من خلال هذا الصراع بنسبة تفوق 12 % و التي عكست التصارع بين مختلف القوى الدولية بالمنطقة .

فرضت التحركات الدبلوماسية و المواقف السياسية نفسها على حجم التناول الإعلامي للقناة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي حيث سجلت تبعات السياسة الأمريكية ذات الطابع السياسي نسبة تقارب 48 % ما يشير إلى أن القرار الأمريكي كان له وقع كبير بالساحة السياسية الدولية و على عودة القضية للأجندة الإعلامية و ذلك ما يبرر أيضا بحجم الغضب الشعبي الذي ساهم هو الآخر في لفت أنظار الوسيلة الإعلامية لهذه القضية التي شهدت فتورا إعلاميا في الفترات السابقة لفترة الدراسة حيث سجل موضوع التدايعات الشعبية نسبة تقدر ب 28,04 % و هي عوامل تتدرج جميعها في إبراز الشكل الخاص بالتناول الإعلامي للصراع من خلال الصدام السياسي بين المؤسسة الأوروبية بقيادة ألمانية و الخط السياسي الأمريكي تجاه عديد النقاط و القضايا بما فيها القضية الفلسطينية . تستهدف القناة استقطاب الجمهور العربي لذلك حاولت إظهار الموقف الفلسطيني من الوسيط الأمريكي و الترويج لإمكانية لعب دور أقوى من قبل الدول الأوروبية بما فيها ألمانيا للحيلولة محل الولايات المتحدة الأمريكية بشأن حل الصراع لذلك شكل موضوع البديل للوساطة الأمريكية نسبة 24,17 % .

استنتاج

نستنتج بنهاية تحليل فئة الموضوع ما يلي :

- بروز عملية السلام من خلال التأكيد على الحلول الدولية .
- حجم موضوعاتي ذو أهمية كان للفئات و المواضيع التي تتناول تأثير المتغيرات الإقليمية على الصراع حيث تم جدولة هذه المواضيع بشكل لافت و التفصيل بها .
- حافظت القناة على إظهار مسؤولية الطرفين بعرقلة عملية السلام مثلما كان سابقا بدراسات العديد من الباحثين من خلال حجم التناول للمواضيع المتعلقة بسياسة الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي و من هذه الدراسات نذكر : دراسة **فللهائم كامبف** تحت عنوان "البناء الإعلامي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني" دراسة حالة للصحافة الألمانية و الجمهور الألماني" و دراسة **باربارا فريد و آخرون** " تقرير الشرق الأوسط عن الانتفاضة الثانية في وسائل الإعلام المطبوعة الألمانية مع إبقاء اهتمام خاص للصورة الإسرائيلية -تحليل الأحداث الخطابية من سبتمبر 2000 إلى أغسطس 2001- " و دراسة **ماركوس مورر و فللهائم كامبف** بعنوان " تغطية الصحافة الألمانية النوعية للانتفاضة الثانية و حرب غزة." و
- احتل موضوع المبادرة العربية صدارة المبادرات الدولية لعملية السلام و هو تركيز يصب في نفس الأطر الخاصة بالاهتمام بالوضع الإقليمي المحيط بالصراع و ربط هذا الموضوع و لو بنسب أقل باقتراحات الدول الأوروبية و هو ما يشير إلى نهج القناة باستمرار لتناول الشق الأوروبي بأي موضوع .
- يلعب الإطار الاقتصادي و الإطار الإيديولوجي دورا هاما في تناول القناة للعلاقات الألمانية الفلسطينية في ارتباطها بالصراع و ذلك إن قورن بدور المتغيرات السياسية و هو خط تنتهجه العديد من وسائل الإعلام الأوروبية على غرار ألمانيا .
- موضوع العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست لا يزال يلعب دورا بألمانيا من حيث تأطير القناة لشكل هذا الصراع كنتيجة للمحرقة النازية .
- التأطير الإعلامي للمواقف السياسية الرسمية الألمانية من السياسة الإسرائيلية كان له حضور و أهمية من حيث التناول الموضوعاتي برغم تأثيره بمتغير طبيعة الحكومة الموجودة على هرم السلطة بإسرائيل .
- تجاهل نسبي في تناول القناة لموضوع العلاقة الألمانية الإسرائيلية من الناحية التجارية و الأمنية .

- تناول الإعلامي للصراع من خلال السياسة الأمريكية هو أجندة إعلامية فرضت نفسها بالتغطية ليس فقط بهذا الصراع و لكن بالعديد من الصراعات الدولية لذلك جاء حجم المواضيع بهذا الشكل في هذه الفئة من المواضيع .

- الإطار الإقليمي العربي و الإطار الأوروبي هي متغيرات قارة بتناول القناة للقضية الفلسطينية حتى فيما تعلق بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع وذلك من خلال صفقة القرن من جهة و العلاقات الأوروبية الأمريكية تجاه الصراع من جهة أخرى كما أن تجاذبات هذه القوى الدولية و سياساتها في الشرق الأوسط يلعب أدورا مهمة بطبيعة المواضيع المتناولة .

- باقي المواضيع الأخرى فرضت نفسها بالتغطية الإعلامية سواء ميدانيا على أرض الصراع و حتى سياسيا تأثرا بنتبعات القرارات الأمريكية على طرفي الصراع و على المنطقة ككل و على العلاقة بالدول الأوروبية و ألمانيا من خلال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و في إطار تصويب وجهة نظر المشاهد نحو المواقف السياسية دونما التحركات الميدانية المقاومة .

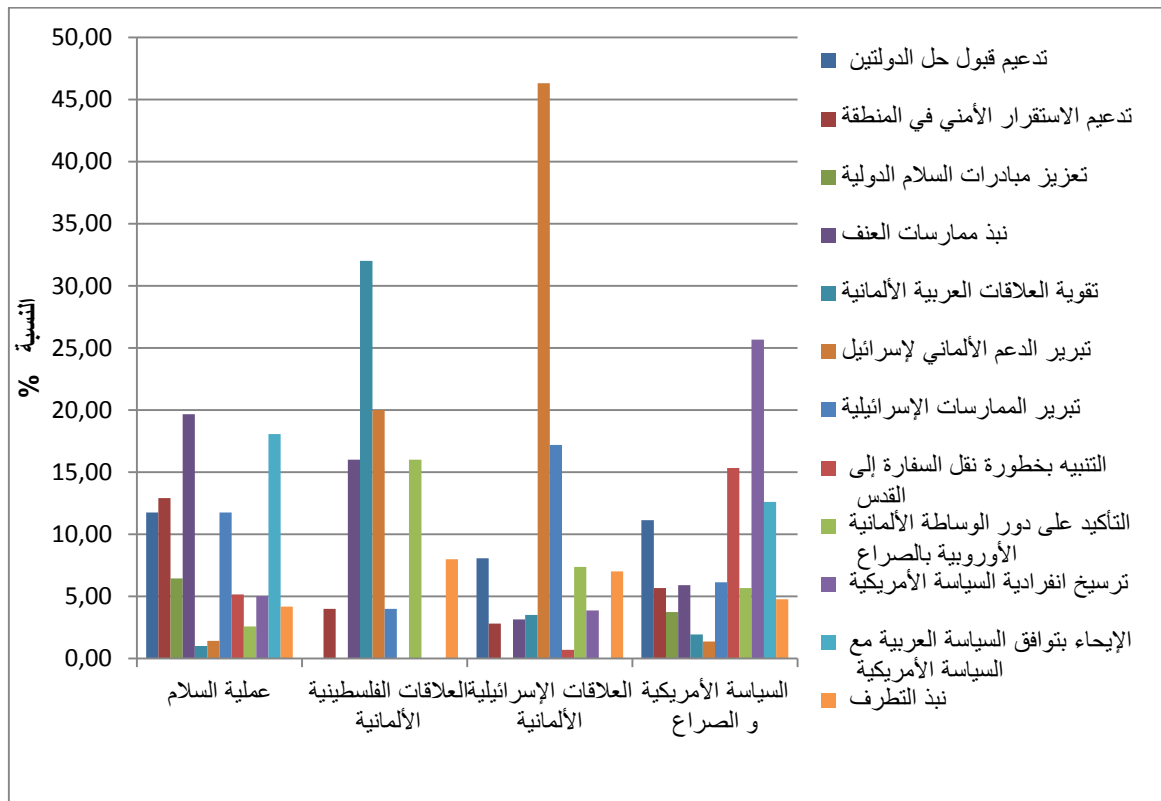
2- التحليل الكمي و الكيفي للمضمون لفئة الأهداف

تمهيد

تعتبر فئة الأهداف من أهم فئات تحليل المضمون التي تكشف عن الاهتمام الإعلامي بعنصر ما للوصول إلى ما ترجو القناة تحقيقه و ترسيخه من وجهات نظر معينة لدى جمهورها من المتلقين . لتداخل الأهداف مع المواضيع المطروحة و كون عناصر هذه الفئة لا تظهر بشكل مباشر اكتفينا بتسجيل نسب الأهداف المسجلة بناء على الأفكار العامة و علاقتها بكل موضوع رئيسي دون المواضيع الفرعية .

جدول 06/ فئة الأهداف بالنسبة للمواضيع الرئيسية

المجموع		السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع		العلاقات الإسرائيلية الألمانية		العلاقات الفلسطينية الألمانية		عملية السلام		فئة الموضوع
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	فئة الأهداف
10,76	203	11,14	98	8,07	23	0,00	/	11,76	82	تدعيم قبول حل الدولتين
7,90	149	5,68	50	2,81	08	4,00	01	12,91	90	تدعيم الاستقرار الأمني في المنطقة
4,13	78	3,75	33	0,00	/	0,00	/	6,46	45	تعزيز دور مبادرات السلام الدولية
10,70	202	5,91	52	3,16	09	16,00	04	19,66	137	نبذ ممارسات العنف
2,23	42	1,93	17	3,51	10	32,00	08	1,00	07	تقوية العلاقات العربية الألمانية
8,43	159	1,36	12	46,32	132	20,00	05	1,43	10	تبرير الدعم الألماني لإسرائيل
9,86	186	6,14	54	17,19	49	4,00	01	11,77	82	تبرير الممارسات الإسرائيلية
9,17	173	15,34	135	0,70	02	0,00	/	5,16	36	التنبيه بخطورة قرار نقل السفارة إلى القدس
4,93	93	5,68	50	7,37	21	16,00	04	2,58	18	التأكيد على دور الوساطة الألمانية الأوروبية في حل الصراع
14,41	272	25,68	226	3,86	11	0,00	/	5,02	35	ترسيخ انفرادية السياسة الأمريكية
12,55	237	12,61	111	0,00	/	0,00	/	18,08	126	الإيجاء بتوافق السياسة العربية مع السياسة الأمريكية تجاه الصراع
4,93	93	4,78	42	7,01	20	8,00	02	4,17	29	نبذ التطرف
%100	1887	%100	880	%100	285	%100	25	%100	697	المجموع



رسم بياني 02 / فئة الأهداف بالنسبة للمواضيع الرئيسية

نستشف عامة و من خلال قراءة أولية للجدول استخدام القناة لمجموعة من الأهداف الذي يتوافق مع ما تصبو إليه القنوات الدولية الموجهة للجمهور العربي من أهداف معلنة و ضمنية تسير جنباً إلى جنب مع محددات السياسة الخارجية للبلد الذي تبث منه القناة برامجها ، بالقراءة الكمية للجدول نلاحظ أن أعلى النسب سجلت بهدف ترسيخ انفرادية السياسة الأمريكية بنسبة 14,41 % تليها في الترتيب الهدف المتعلق بإيحاء توافق السياسة العربية مع السياسة الأمريكية بنسبة 12,55 % يليها الهدف المتعلق بتدعيم حل الدولتين بنسبة 10,76 % و نبذ ممارسات العنف بنسبة 10,70 % ، يشير ذلك إلى اتجاه القناة على التأكيد بتباين المواقف الغربية الأوروبية عن نظيرتها الأمريكية و إثارة الريبة لدى المشاهد بمستويات تمسك بعض الأنظمة العربية بثوابت القضية الفلسطينية و ذلك في إطار الصراع بين القوى الكبرى للظفر بمصالح إستراتيجية بالمنطقة أما بالنسبة للهدفين الآخرين فكلاهما يصب في إطار الحفاظ على الاستقرار الأمني بالمنطقة لأن أي اضطراب قد تشهده منطقة الصراع و من حولها منطقة الشرق الأوسط سيكون له تداعيات غير مباشرة تمس المنطقة الأوروبية و التركيز على الحل الدولي المتعارف عليه دون غيره من الحلول الإقليمية التي برزت في فترة الدراسة

أما بالنسبة لهدف نبذ ممارسات العنف الذي تصبو إليه الدول الأوروبية فإنه بدا واضحا من حيث تركيز القناة على هذا الهدف متأثرا بالسياسة الأمريكية بحسب القناة و الذي زاد من توتر الوضع لذلك سجلت نسبة 9,17 % بهدف التنبيه بخطورة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس على المنطقة ككل و ذلك بازدياد طردي مع حجم المواضيع التي تتناول بشكل مباشر السياسة الأمريكية و تبعاتها على المنطقة ميدانيا و سياسيا .

سجلت نسب متوسطة بموضوع تبرير الدعم الألماني لإسرائيل ب 8,43 % و تبرير الممارسات الإسرائيلية ب 9,86 % ما يحيل إلى تجاهل القناة لأصل المشكلة الفلسطينية المتعلقة بالاحتلال الإسرائيلي و ربطها بالسياسة الظرفية الإسرائيلية و الميل إلى تبرير و التحجج بالعلاقة الخاصة التاريخية التي تربط ألمانيا بإسرائيل كلما ذكر أو نوقش الدور السياسي لألمانيا في الضغط على الطرف الإسرائيلي لاكتساب المزيد من التنازلات لصالح الطرف الفلسطيني ، يتماشى ذلك مع النسب الضعيفة نسبيا التي سجلت بموضوع التأكيد على دور الوساطة الألمانية أي 4,93 % و ربطه في كثير من الأحيان بموضوع الوساطة في إطار الدور الأوروبي و نفس النسبة كانت تلك التي سجلها هدف نبذ التطرف و إن أشار ذلك فإنه يشير إلى اتجاه القائم بالاتصال للربط بالإيديولوجي الديني لقضية الفلسطينيين بقضايا التطرف و الإيحاء بوقوف ذلك الأمر كعقبة أمام حل الصراع و أمام اتخاذ موقف حازم من الانتهاكات الإسرائيلية . سجلت نسب ضعيفة بهدف تعزيز دور مبادرات السلام الدولية ب 4,13 % و تقوية العلاقات العربية الألمانية بنسبة 2,23 % و يمكن تفسير ذلك بقلة الاهتمام الإعلامي بهذه المواضيع بالمقارنة مع الحجم العام لتكرارات المواضيع كما سبق و أشرنا في فئة المواضيع .

تشير النتائج بتحليل الأهداف تفصيلا حسب كل موضوع رئيسي إلى أن أعلى النسب بموضوع عملية السلام قد سجلت بهدف نبذ ممارسات العنف (19,66 %) و الإيحاء بتوافق السياسة العربية مع السياسة الأمريكية (18,08 %) و بنسب أقل و بشكل متقارب لكل من تدعيم الاستقرار الأمني في المنطقة (12,91 %) ، تدعيم قبول حل الدولتين (11,76 %) و تبرير الممارسات الإسرائيلية (11,77 %) ، يؤكد ذلك من أن القناة تميل إلى تشجيع الحلول الدولية للصراع بعيدا عن التسويات الإقليمية و لحفظ الأمن بالمنطقة كما يفسر ذلك من كون أن هذا الموضوع بمواضيعه الفرعية ناقشت مواضيع متعلقة بالمحيط الإقليمي و الأوضاع بمنطقة الصراع لذلك جاءت النتائج على هذا النحو بما في ذلك التركيز على الممارسات الإسرائيلية بالمنطقة و العمل على الربط بينها و بين سياسة اليمين

المتطرف ، سجلت نتائج متوسطة بأهداف تعزيز مبادرات السلام الدولية (6,46%) ، التنبيه بخطورة القرارات الأمريكية (5,16%) في ارتباطها بترسيخ انفرادية السياسة الأمريكية و التي سجلت (5,02%) و تفسر هذه النتائج بأهداف القناة في إطار هذا الموضوع إلا بالقدر الذي تصبو إليه عند المقارنة بين تجليات السياسة الأمريكية و ما هو متعارف عليه من الإرث الدولي و الاتفاقيات الدولية التي أبرمت لحل هذا الصراع للتأكيد على أن المواقف الأوروبية و الألمانية لا تزال تتوافق مع الشرعية الدولية ، تلي هذه النسب النسبة التي سجلت بهدف نبذ التطرف (4,17%) و يفسر ذلك كون القناة قد أشارت إلى الحروب و التنظيمات الإرهابية التي تشهدها المنطقة بشكل مباشر و غير مباشر للنقاش حول القضية الفلسطينية . سجلت نسب ضعيفة بأهداف التأكيد على دور الوساطة الألمانية (2,58%) ، تبرير الدعم الألماني لإسرائيل (1,43%) و أخيرا تقوية العلاقات العربية الألمانية بنسبة (1,00%) ، ذلك أن هذه الأهداف ترتبط بشكل مباشر بالسياسة الألمانية تجاه الصراع و هو ما يبتعد نسبيا بشكل مباشر عن ما هو مطروح بموضوع عملية السلام و المواضيع الفرعية المدرجة بها و لذلك جاءت نسب هذه الأهداف مرتفعة بشكل ملحوظ في المواضيع المتعلقة بالعلاقات الفلسطينية الألمانية و العلاقات الإسرائيلية الألمانية ، أهداف تقوية العلاقات العربية الألمانية و تبرير الدعم الألماني لإسرائيل تصدرت الموضوع الرئيسي الثاني بنسب 32 و 20 % على التوالي بينما تصدر تبرير الدعم الألماني لإسرائيل بنسبة 43,32 % يليه تبرير الممارسات الإسرائيلية بنسبة 17,19 % بالنسبة لموضوع العلاقات الألمانية الإسرائيلية و يمكن تفسير ذلك بأهداف القناة التي تحاول تبيان و الدفاع عن التوازن في الموقف الألماني اتجاه طرفي الصراع و الإيحاء بتوتر العلاقة الإسرائيلية الألمانية لاستقطاب الجمهور العربي و العمل على تبرير الانتهاكات الإسرائيلية بحالات ظرفية .

سجلت نسب لا بأس بها فيما يتعلق بنذ ممارسات العنف (16%) و التأكيد على دور الوساطة الألمانية (16%) و نبذ التطرف (08%) و ذلك بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية أما بالنسبة لموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية فشاهدنا ارتفاع نسبة تدعيم قبول حل الدولتين (8,07%) و هو الهدف الذي لم يسجل أي نسبة تذكر بالموضوع المتعلق بالعلاقة الفلسطينية كما سجل هدفي التأكيد على دور الوساطة الألمانية بالصراع و نبذ التطرف بنسبتي 7,37 و 7,01 % و يمكن تفسير هذه النتائج من اتجاه القناة إلى تعزيز بعض الآراء الإعلامية التي تربط التظاهرات السلمية المؤيدة للجانب الفلسطيني ووضعها بإطار أعمال العنف المعادية للفئة اليهودية بالدول الأوروبية هذا من جانب و من جانب آخر التأكيد على ضرورة قبول حل الدولتين في إطار العلاقات الألمانية الإسرائيلية كون الطرف

الإسرائيلي الأقل التزاما ما بين الطرفين في تبني و تنفيذ آليات هذا الحل و لأن السياسة الخارجية الألمانية المعلنة تميل إلى التوازن في علاقتها بالطرفين جاءت نسب الوساطة الألمانية على النحو الذي ذكر سابقا . سجلت نسب ضعيفة بأهداف تدعيم الاستقرار الأمني في المنطقة و ترسيخ انفرادية السياسة الأمريكية و التنبيه بخطر نقل السفارة الأمريكية إلى القدس و ذلك لأن هذه الأهداف لها علاقة مباشرة بموضوع السياسة الأمريكية تجاه الصراع أكثر من مستوى ارتباطها بالعلاقة الألمانية مع طرفي الصراع بشكل علني كما لم تسجل أي نتيجة كمية بهدف تدعيم الاستقرار الأمني في المنطقة و الإيحاء بتوافق السياسة العربية مع السياسة الأمريكية بكلا الموضوعين ذلك لأن هذه الأهداف لا تمس بشكل مباشر العلاقة الفلسطينية الألمانية و حتى العلاقة الإسرائيلية الألمانية و لكن محددات السياسة الألمانية تجاه الصراع و طرفيه تستدعي توظيف هذه الأهداف و إن كان من خلال المواضيع الأخرى .

سجل موضوع السياسة الأمريكية تجاه الصراع أكبر تكرار من حيث استخدام الأهداف التي تصبو إليها القناة بمجموع 880 تكرارا و ذلك توافقا مع حجم التكرارات العامة بهذا الموضوع ، تصدر هدف ترسيخ انفرادية السياسة الأمريكية النسب ب 25,68 % يليه مباشرة هدف التنبيه بخطر نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس ب 15,34 % و مجموع أقل نسبيا سجل بهدف الإيحاء بتوافق السياسة العربية مع السياسة الأمريكية في حدود 12,61 % ثم تدعيم قبول حل الدولتين بنسبة 11,14 % و ذلك يشير إلى أن القناة عملت على الاستعانة بالعوامل التي أثرت على مسار الصراع في هذه الفترة و على واقع العملية السلمية ألا و هو الخط السياسي الأمريكي المستجد نسبيا بحسب القناة منذ تولي ترامب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية و القرار الذي تم اتخاذه في نفس النهج وربطه بالأهداف العامة من التنازل الإعلامي لهذه القضية بفترة الدراسة من خلال ما وقفنا عليه من النسب المسجلة ، يضاف لذلك الاهتمام الملحوظ الذي أولته القناة بموضوع صفقة القرن فأينما ذكر هذا المقترح إلا و ذكرت معه ردود الفعل العربية و مواقفها بهذا الاتجاه من هذه الصفقة و من الالتزام بحل الدولتين وفقا للقانون الدولي و لأن السياسة الأمريكية أثارت موجة غضب شعبية و رسمية تم استثمار هذه المواقف من خلال التأكيد على بعض العناصر التي انعكست من خلال الموضوع بارتفاع طفيف بالهدف المعنون بنبذ ممارسات العنف 5,91 % و تدعيم الاستقرار الأمني في المنطقة 5,68 % و التأكيد على البديل عن الوساطة الأمريكية و ذلك ما عكسه نسبة التأكيد على دور الوساطة الألمانية

في حل الصراع 5,68 %، فأينما ذكر عزل الولايات المتحدة عن الصراع بسبب سياستها إلا و نوقش موضوع البديل الأوروبي بما في ذلك الألماني .

عملت القناة على إبراز التوافق الشخصي بين القيادتين الأمريكية و الإسرائيلية أي ما بين ترامب و نتانيا هو لذلك سجلت نسبة قدرت ب 6,14 % لهدف تبرير الممارسات الإسرائيلية بسياسة اليمين المتطرف التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية و بذلك فإن القناة تميل إلى ربط القضية و تعقدها بالتطرف السياسي بعيدا عن تحليل الواقع الاستعماري الإحتلالي لأصل هذا الصراع .

سجلت نسب ضئيلة بأهداف نبذ التطرف (4,78%) و تعزيز مبادرات السلام الدولية (3,75%) و نسب أقل ضالة تلك التي سجلت بهدفي تقوية العلاقات العربية الألمانية (1,93%) و تبرير الدعم الألماني لإسرائيل (1,36%) كونها لا تخدم بشكل مباشر الأهداف المنوطة من الخطوط العامة لهذا الموضوع الذي أطر إعلاميا السياسة الأمريكية الجديدة في إطار الصراع بالمنطقة بين القطب الأمريكي و القطب الأوروبي بزعامة ألمانيا .

استنتاج

يمكن تلخيص ما جاء بهذه الفئة على النحو الآتي :

- تتماشى الأهداف و نسبها عامة مع الأهمية التي رصدتها القناة لكل موضوع و تعكس العناصر غير المباشرة من كل تغطية موضوعاتية .
- تتوافق الأهداف التي ركزت عليها القناة خاصة تلك المتعلقة بالعنصر العربي و دوره في الصراع مع أهداف القنوات الموجهة المتعلقة بانتقاد سياسات الأنظمة العربية و ترسيخ هذه الوجهة لدى المشاهد العربي .
- تغطية القناة لم تستثن هي الأخرى على غرار العديد من القنوات الموجهة من التركيز على الأهداف المتعلقة بانتقاد الإسلام السياسي و تأثيره على تناول القناة للقضية الفلسطينية .
- تركيز القناة على الأهداف المتعلقة بالابتعاد عن أعمال العنف و تشجيع كل ما من شأنه حفظ الاستقرار في المنطقة في إطار يعمل على الاهتمام بالعنصر الإنساني بالقضية و هو توجه يركز بالعديد من التغطيات الإعلامية الغربية لهذا الصراع بما فيها تغطية قناة دوتشيه فيله الألمانية .
- التلويح من خلال الأهداف التي تم التركيز عليها على ربط تعقيدات القضية و تأزمها بالفترة الانتقالية ممثلة برئاسة ترامب و نتانياهو و هو تأطير يؤثر بشكل سلبي على أصل الصراع فيما تعلق بالحقوق الفلسطينية .
- الحفاظ على العلاقات الجيدة الأوروبية الألمانية مع القوى الإقليمية ذات التأثير بمنطقة الشرق الأوسط هو إستراتيجية إعلامية اعتمدتها القناة من خلال استثارة العرب بالموقف من القضية الفلسطينية .

3- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الأطراف الفاعلة

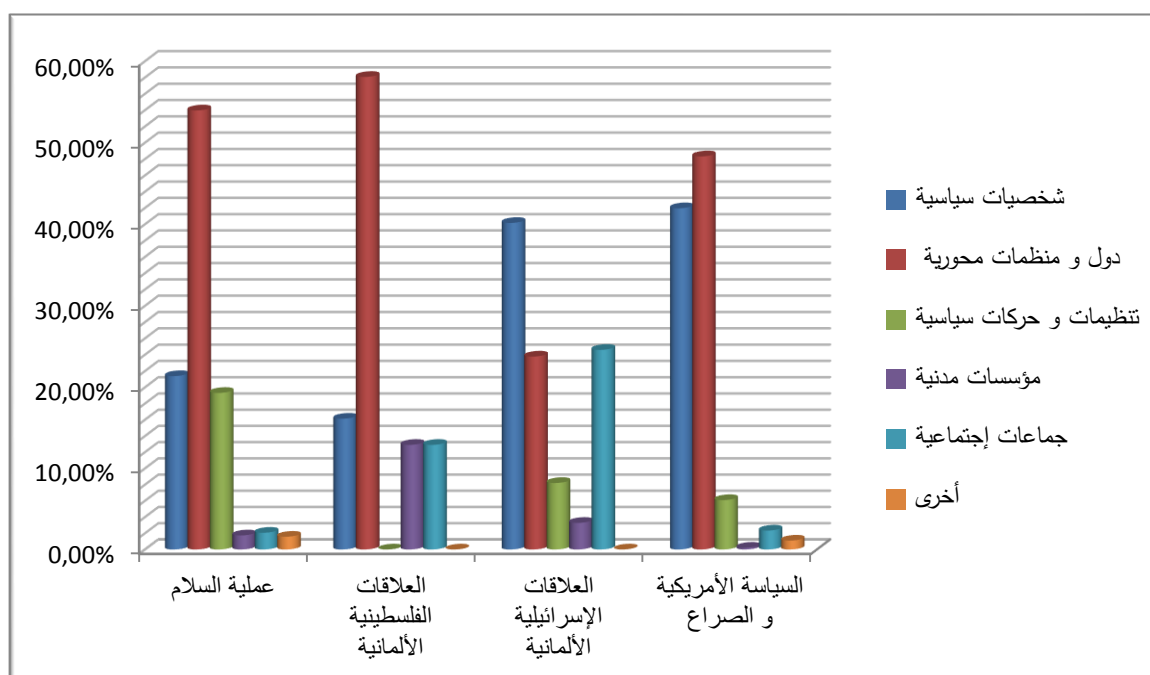
تمهيد

تعتبر فئة الأطراف الفاعلة من أهم الفئات التي تعكس القوى المؤثرة بالقضية محور التناول و مستويات التركيز عليها من قبل القائم بالاتصال و التي تعكس بدورها الوجهة التي تتبناها الوسيلة الإعلامية و تريد إيصالها إلى الجمهور المتلقي .

صممنا بهذه الفئة جدول عام حصر النسب المسجلة لكل تصنيفات الأطراف الفاعلة نسبة إلى المواضيع الرئيسية ثم جداول تفصيلية نسبة إلى كل موضوع فرعي و ما يشمله من فئات تحت فرعية وذلك لكل من الشخصيات السياسية متبوعة بجدول الدول و المنظمات المحورية بنفس البناء الذي ورد بالشخصيات ، أما الأطراف الأخرى أي تنظيمات و حركات سياسية ، مؤسسات مدنية ، جماعات اجتماعية جمعت في جدول عام كونها أقل اتساعا و امتدادا مقارنة بالصنفين الأول و اعتمدنا نفس التصميم المعتمد بأصناف الفاعلين الأولين بالتحليل . قد يكشف التحليل عن قصور في حصر جميع الفاعلين لذلك أدرجنا فئة معنونة ب "أخرى" ، قد ضمت هذه الفئة إضافة فئتين (المستوطنون - مؤسسات مدنية فلسطينية) و هذا زيادة عن ما اعتمد قبل التحليل حيث لوحظ أنها تلعب دورا بارزا بالصراع خلال فترة الدراسة .

جدول 07 فئة الأطراف الفاعلة بالنسبة للمواضيع الرئيسية

الموضوع	عملية السلام	العلاقات الفلسطينية الألمانية	العلاقات الإسرائيلية الألمانية	السياسة الأمريكية و الصراع	المجموع
فئة الفاعل	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %
شخصيات سياسية	21,37	259	16,13	98	33,07
دول و منظمات محورية	53,96	654	58,07	58	48,71
تنظيمات و حركات سياسية	19,31	234	/	20	11,64
مؤسسات مدنية	1,73	21	12,90	08	1,22
جماعات اجتماعية	2,06	25	12,90	60	4,17
أخرى	1,57	19	/	/	1,19
المجموع	1212	% 100	31	% 100	2948



رسم بياني 03 / فئة الأطراف الفاعلة بالنسبة للمواضيع الرئيسية

أشارت البيانات المتحصل عليها بفئة الفاعل إلى نفس الترتيب الذي سبق ووقفنا عليه بفئة المواضيع من حيث حجم التكرارات ، فمن مجموع 2948 تكرار تصدرت فئة موضوع السياسة الأمريكية و الصراع القائمة بتكرار 1461 استخداما لفئة الفاعل يليه موضوع عملية السلام ب 1212 ثم موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية ب 244 تكرار و أخيرا موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية ب 31 تكرار و هي نتائج منطقية تتماشى و الأهمية التي قررتها القناة لكل موضوع ، هذا من جانب استخدام الفاعلين بصفة عامة حسب كل موضوع أما من جانب استخدام الفاعلين بالنسبة للمجموع الكلي لتكرارات فئة الفاعلين نلاحظ أن فئة دول و منظمات محورية تصدرت أنماط الفاعلين التي تم تسجيلها بهذه الدراسة بنسبة 48,71 % يليها استخدام الشخصيات السياسية الطبيعية بنسبة 33,07 % ثم فئة تنظيمات و حركات سياسية بنسبة أقل أي 11,64 % و نسب ضئيلة تلك التي سجلتها فئة الجماعات الاجتماعية ب 4,17 % و نسب أقل منها ضالة تقاسمتها فئة المؤسسات المدنية ب 1,22 % و فئات أخرى غير مدرجة ب 1,19 % (المستوطنون و مؤسسات مدنية فلسطينية) . يمكن تفسير هذه النتائج كون أن الصراع متشعب و بالغ التعقيد و يتوسط منطقة إستراتيجية من هذا العالم تتصارع عليها مختلف القوى الدولية و تتناقش و تجتمع مؤسسات دولية لإيجاد حلول لتسويتها سواء من خلال أحداثها القديمة أو المستجدة لذلك تصدرت فئة الدول و المنظمات المحورية فئة الفاعل ، عرفت هذه الفترة تسلم العديد من الشخصيات للسلطة للعديد من القوى المؤثرة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و ابتعادها عن السياسات المعلنة المعروفة بها سابقا و كذا تصارعها مع شخصيات أخرى نتيجة عدم التوافق مع هذه السياسة لذلك فالقناة عملت على إبراز هذه العوامل الظاهرية التي تبتغي منها السير بنتاولها الإعلامي لهذه القضية وفق وجهة السياسة الألمانية من خلال استخدامها لفئة الشخصيات السياسية بهذه النسبة المعتبرة ، كما عملت القناة على إبراز الصراع داخليا و إقليميا لذلك احتلت فئة التنظيمات و الحركات السياسية الموقع الثالث أما باقي الفئات فلم تستخدم إلا بالقدر الذي يعمل على إبراز الأهداف التي ترومها القناة من خلال معالجتها للمواضيع الفرعية أو حتى تحت الفرعية .

نلاحظ أن أعلى نسبة بالنسبة للنتائج التي سجلت بالمجموعات الفرعية لفئة الفاعل في إطار موضوع عملية السلام و التي فاقت النصف كانت بفئة دول و منظمات محورية أي 53,96 % في حين سجلت نسب متوسطة بكل من الشخصيات السياسية أي 21,37 % و فئة تنظيمات و حركات سياسية بنسبة 19,31 % و يفسر ذلك أن هذا الموضوع اهتم بالظروف و الدول المحيطة بالمنطقة خاصة بموضوع

الصراع و الوضع الخارجي ، نفس الدوافع كانت وراء النسبة الثانية ذلك أن هذا الموضوع تطرق لمواضيع و أحداث تاريخية و منها أخرى مستجدة لذلك جاءت نتائج الشخصيات المؤثرة في الصراع بهذا الشكل ، اهتم الموضوع بالأوضاع الداخلية الميدانية لذلك تم تسجيل عدد لا بأس به من التكرارات لمختلف الأطراف و التنظيمات العسكرية و السياسية ذات العلاقة المباشرة بمنطقة الصراع بما فيها فئات صنف تحت فئة أخرى سجلت نسبة 1,57 % أما فئتي المؤسسات المدنية و الجماعات الاجتماعية فقد سجلت نسبتي 1,73 % و 2,06 % و هي نسب ضعيفة إن قورنت بالنسب الأولى و ذلك أن هذه الأطراف غير رسمية لا تؤثر بالشكل المباشر الكبير على عملية السلام.

سجلت نفس النسب تقريبا بالنسبة لموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية بفئتي دول و منظمات محورية (58,07%) و شخصيات سياسية (16,13%) إن قورنت بموضوع عملية السلام و لكن الاختلافات كانت بالفئات الأخرى حيث سجل هذا الموضوع ارتفاعا نسبيا مس فئة المؤسسات المدنية و الجماعات الاجتماعية بواقع 12,90 % لكل منهما بينما لم تسجل فئة تنظيمات و حركات سياسية و فئة أخرى أي نسبة تذكر و يرتبط ذلك بميل القناة إلى إظهار الرأي العام في إطار التأييد لهذه العلاقة أو التحفظ من بعض مظاهر هذه العلاقة و هنا تحتاج القناة إلى التدليل باستخدام هذه الفئات أكثر من التقيد فقط بالمواقف الرسمية للشخصيات و الدول و التي قد لا تقي كفاية بالغرض المرجو من هذا الموضوع ، يضاف إلى ذلك أن غياب بعض الفئات يبرر من أن القناة تميل إلى تجنب الحديث عن الحركات السياسية بهذا الموضوع حتى لا تثير مواضع للانتقاد من سياسات بعض الفصائل و الأطراف الداخلية المؤثرة بالصراع .

أول ملاحظة نسجلها بفئة الفاعل من خلال موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية هو تصدر فئة الشخصيات السياسية للنسب المحصل عليها ب 40,16 % يليه مباشرة موضوع الجماعات الاجتماعية بنسبة 24,59 % ثم بعد ذلك فئة دول و منظمات محورية بنسبة 23,77 % و ذلك خلافا للترتيب الذي توصلنا إليه بباقي المواضيع الأخرى و يفسر ذلك كون هذا الموضوع يرتبط بشكل خاص بالعلاقة بين دولتين دون ضرورة الإشارة إلى الدول الأخرى يضاف إلى ذلك أن موضع النقاش بهذا الموضوع ارتبط بالعوامل التاريخية و العلاقات الإيديولوجية و بالصراعات الشخصية خلال فترة الدراسة بين بعض القيادات و بدور بعض الفئات المقيمة قديما أو حديثا بجمهورية ألمانيا و تأثيرها بمحددات هذا الصراع لذا جاء الترتيب على هذا النحو ، أما فئة التنظيمات و الحركات السياسية فقد سجلت نسبة 8,20 % و المؤسسات المدنية بنسبة 3,28 % و يشير ارتفاع هذه النسب بشكل قليل إلى بعض الأطراف التي

كانت لها تأثير مباشر خلال فترة الدراسة على هذه العلاقة خاصة عندما يتعلق الأمر ببعض التوتر النسبي الذي شهدته العلاقة خلال فترة الدراسة بحسب ما عملت القناة على إظهاره و بالظروف العامة التي يشهدها المجتمع الألماني في علاقة ذلك بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

تقاربت فئتي الفاعل الرئيسيتين بالنسبة لموضوع السياسة الأمريكية و الصراع عن ما سجل بالفئات الأخرى حيث تصدرت فئة دول و منظمات محورية الصف الأول ب 48,32 % و فئة الشخصيات السياسية بنسبة تقاربها إلى حد ما أي 41,96 % و يفسر ذلك كون أن هذا الموضوع بحسب ما صورته القناة قد عرف استثارة العديد من المواقف السياسية للدول و المؤسسات الدولية و الإقليمية حول السياسة الأمريكية و التي شكلها فريق من الشخصيات المحيطة بترامب و بتلك القريبة من السياسة التي اعتمدتها هذه الشخصية في التعامل مع هذا الصراع و نظيراتها من الشخصيات غير المتوافقة مع هذه السياسة لذلك عملت القناة على تعداد أهم المساهمين في هذه التحولات و التي تم تصويرها من أنها تحولات جذرية لا تتوافق مع الوضع الدولي لمنطقة الصراع و لمدينة القدس حفاظا على الاستقرار الأمني الذي تحاول الدول الأوروبية بما فيها ألمانيا ضمانه وهي نفس الأهداف التي ساهمت في تسجيل النسب بموضوع تنظيمات و حركات سياسية بواقع 6,09 % و فئة الجماعات الاجتماعية بنسبة 2,33 % و يفسر ذلك بمستوى المواجهات الداخلية و التنديدات الخارجية بالسياسة الأمريكية من بعض الأطراف المدرجة بهذه الفئات أو من جانب مساهمتها في اتخاذ القرارات الأمريكية ، سجلنا بهذا الموضوع نسبة لفئة أخرى ب 1,09 % ذلك أن القرارات الأمريكية تمس بصورة مباشرة الوضع الداخلي و من ثم المستوطنين و المجتمع المدني الفلسطيني في حين سجلت المؤسسات المدنية أقل نسبة ب 0,21 % و هي تتعلق خاصة بإدراج مواقفها من قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس .

جدول 08 الشخصيات السياسية / المواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الصراع و الوضع الخارجي "

عملية السلام								الموضوع
الصراع و الوضع الخارجي								موضوع فرعي
المجموع		الحروب الإقليمية		التطبيع العربي الإسرائيلي		القرارات الدولية		موضوع تحت فرعي
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	الشخصيات السياسية
28	28	37,93	11	25	06	23,40	11	دونالد ترامب
16	16	/	/	8,33	02	29,78	14	محمود عباس
13	13	/	/	20,83	05	17,02	08	بنيامين نتانياهو
09	09	27,59	08	4,17	01	/	/	عبد الفتاح السيسي
11	11	/	/	41,67	10	2,13	01	محمد بن سلمان
/	/	/	/	/	/	/	/	الملك عبد الله
09	09	31,03	09	/	/	/	/	رجب طيب أردوغان
02	02	/	/	/	/	4,26	02	أنجيلا ميركل
/	/	/	/	/	/	/	/	ايمانويل ماكرون
/	/	/	/	/	/	/	/	فريدريكا موغيريني
/	/	/	/	/	/	/	/	ديفيد فريدمان
/	/	/	/	/	/	/	/	جاري كوشنر
/	/	/	/	/	/	/	/	نيكي هيلي
03	03	/	/	/	/	6,38	03	زيغمار غابريال
09	09	3,45	01	/	/	17,02	08	باراك أوباما
/	/	/	/	/	/	/	/	أفيغدور ليبرمان
/	/	/	/	/	/	/	/	مايك بنس
%100	100	%100	29	% 100	24	% 100	47	المجموع

سجلنا من خلال القراءة العامة للجدول حضور لشخصيات مؤثرة بالصراع خلال فترة الدراسة بتصدر شخصية ترامب للنسبة بنحو 28 % و ممثلي طرفي الصراع بنسب 16 % لعباس و 13 % لنتانياهو حيث عرفت شخصية عباس أعلى ارتفاع نسبي لها بفئة القرارات الدولية و نتانياهو بأعلى ارتفاع نسبي بفئة التطبيع العربي الإسرائيلي و هي بيانات منطقية تروم من خلالها القناة إلى إظهار ما أضافه ترامب من تأثير على مسار عملية السلام و الصراعات الإقليمية خلال فترة الدراسة و بإبراز تأييد الجانب الفلسطيني لحل الدولتين أكثر مما هو موجود عند الطرف الإسرائيلي الذي يميل أكثر إلى

التقارب مع دول الجوار العربية ، ما لاحظناه هو تسجيل أعلى نسبة مباشرة بعد هذه الأطراف الرئيسية عادت إلى شخصية ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ب 11 % و الذي تصدر النسب بفئة التطبيع العربي الإسرائيلي 41,67 % مقارنة بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي و الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بنسب 09 % لكل منهما حيث برز دورهما أكثر بفئة الحروب الإقليمية ما يشير إلى ارتباط هاتين الشخصيتين بالصراعات الإقليمية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط و التي أثرت خاصة على موقع القيادة المصرية التاريخية في هذا الصراع بدخول قوى و قيادات جديدة بالمنطقة العربية ، نسبة لابأس بها سجلت بشخصية باراك أوباما بنسبة 09 % عامة و خاصة بفئة القرارات الدولية ذلك أن القناة اتجهت إلى المقارنة بين سياسة ترامب و موقفه من القرارات الدولية مع سلفه في فترة حكم باراك أوباما . نسب قليلة سجلت بشخصية زيغمار غابريل 03 % و أنجيلا ميركل 02 % و هي نسب اقتصررت فقط بفئة القرارات الدولية و يمكن تفسير ذلك كون القناة تميل إلى إدراج الموقف الألماني من مختلف المواضيع بما في ذلك موقفها خاصة من حل الدولتين .

جدول 09 الشخصيات السياسية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الصراع و الوضع الداخلي "

عملية السلام												الموضوع
الصراع و الوضع الداخلي												موضوع فرعي
المجموع		المصالحة الفلسطينية		النشاط الدبلوماسي		الوضع الاجتماعي		اليمن المتطرف		الاستيطان		موضوع تحت فرعي
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	الشخصيات السياسية
28,67	39	5,26	01	/	/	37,5	03	13,88	05	44,78	30	دونالد ترامب
20,59	28	78,95	15	100	06	37,5	03	5,56	02	2,99	02	محمود عباس
39,70	54	5,26	01	/	/	/	/	75	27	38,80	26	بنيامين نتانياهو
2,94	04	10,53	02	/	/	25	02	/	/	/	/	عبد الفتاح السيسي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	محمد بن سلمان
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الملك عبد الله
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	رجب طيب أردوغان
0,74	01	/	/	/	/	/	/	/	/	1,49	01	أنجيلا ميركل
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	ايمانويل ماكرون
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	فريدريكا موغيريني
1,47	02	/	/	/	/	/	/	/	/	2,99	02	ديفيد فريدمان
0,74	01	/	/	/	/	/	/	/	/	1,49	01	جاريث كوشنر
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	نيكي هيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	زيغمار غابريال
2,94	04	/	/	/	/	/	/	/	/	5,97	04	باراك أوباما
2,21	03	/	/	/	/	/	/	5,56	02	1,49	01	أفيغدور ليبرمان
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مايك بنس
%100	136	%100	19	% 100	06	%100	08	%100	36	%100	67	المجموع

أول ما نلاحظ بالجدول الخاص بهذا الموضوع الفرعي هو تصدر شخصية نتانياهو للنسب العامة ب 39,70 %تليه شخصية ترامب ب 28,67 %ثم محمود عباس ب 20,59 %و إن أشار ذلك فإنه يبين ما تقصده القناة من إظهار السياسة الاستيطانية مدعومة بسياسة اليمن المتطرف التي يقودها نتانياهو و حزب الليكود لذلك جاءت النسب مرتفعة بكل من فئتي الاستيطان و اليمن المتطرف

و دور شخصية ترامب في تسهيل تنفيذ هذه السياسة في حين عرفت شخصية محمود عباس الارتفاع خاصة بفئتي الوضع الاجتماعي و المصالحة الفلسطينية ، ذلك أن هذه المواضيع لها علاقة بالعلاقات الفلسطينية الداخلية بما في ذلك فئة النشاط الدبلوماسي و هو ما يحيل إلى تحميل جانب من المسؤولية عن الأوضاع الإنسانية للقيادات الفلسطينية دون الإسرائيلية و كذا العربية لذلك جاءت نسبة شخصية عبد الفتاح السيسي بالمركز الرابع ب 2,94 % و نفس النسبة سجلتها فئة باراك أوباما و التي وردت بالنقاش حول قرارات هذه الشخصية و تعاملها مع موضوع الاستيطان ، أما باقي النسب تقاسمتها شخصية ليبرمان ب 2,21 % و دافيد فريدمان ب 1,47 % و جاريد كوشنر ب 0,74 % و ذلك يحيل إلى أن القناة تتجه دائما إلى إبراز العلاقة الشخصية بين فريقي ترامب و مستشاريه و بين فريق نتانيا هو في دعم عملية الاستيطان و التقارب الإيديولوجي بينهما في إطار التفاهات الإقليمية على حساب الدور الأوروبي و الألماني بالمنطقة .

جدول 10/ الشخصيات السياسية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "مبادرات دولية لعملية السلام"

عملية السلام												الموضوع
مبادرات دولية لعملية السلام												موضوع فرعي
المجموع		أخرى		مشتركة		أوروبية		أمريكية		عربية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	الشخصيات السياسية
43,48	10	/	/	/	/	/	/	/	/	45,45	10	دونالد ترامب
21,74	05	/	/	/	/	/	/	/	/	22,73	05	محمود عباس
4,35	01	/	/	/	/	100	01	/	/	/	/	بنيامين نتانياهو
13,04	03	/	/	/	/	/	/	/	/	13,64	03	عبد الفتاح السيسي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	محمد بن سلمان
17,39	04	/	/	/	/	/	/	/	/	18,18	04	الملك عبد الله
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	رجب طيب أردوغان
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أنجيلا ميركل
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	ايمانويل ماكرون
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	فريدريكا موغيريني
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	ديفيد فريدمان
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	جاريد كوشنر
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	نيكي هيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	زيغمار غابريال
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	باراك أوباما
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أفيغدور ليبرمان
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مايك بنس
100	23	100	/	100	/	100	01	100	/	100	22	المجموع

سجلت جميع النسب في إطار موضوع المبادرات الدولية لعملية السلام بموضوع المبادرة العربية ما عدا إشارة واحدة لشخصية نتانياهو بالمبادرة الأوروبية شكلت نسبة 4,35 % بشكل عام أما النسب الرئيسية فكانت بتصدر دونالد ترامب ثم محمود عباس و لتحل شخصية الملك عبد الله الصف الثالث و أخيرا شخصية عبد الفتاح السيسي و يحيل ذلك إلى أن القناة اهتمت بدور هذه الشخصيات في التأكيد على بنود مبادرة السلام العربية خاصة مع بروز حلول أمريكية مقترحة من دونالد ترامب و لأن هذه الفترة

بالذات شهدت قمة عربية بالأردن و تحركات دبلوماسية أعادت الحديث عن مدى التزام بعض القيادات العربية بمبادرة عبد الله بن عبد العزيز .

جدول 11/ الشخصيات السياسية بالنسبة المواضيع الفرعية لموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية

العلاقات الفلسطينية الألمانية								الموضوع
المجموع		الاسلاموفوبيا		الدور الاقتصادي و التموي		العلاقة السياسية		موضوع فرعي
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	الشخصيات السياسية
/	/	/	/	/	/	/	/	دونالد ترامب
40	02	/	/	/	/	40	02	محمود عباس
20	01	/	/	/	/	20	01	بنيامين نتانياهو
/	/	/	/	/	/	/	/	عبد الفتاح السيسي
/	/	/	/	/	/	/	/	محمد بن سلمان
/	/	/	/	/	/	/	/	الملك عبد الله
/	/	/	/	/	/	/	/	رجب طيب أردوغان
40	02	/	/	/	/	40	02	أنجيلا ميركل
/	/	/	/	/	/	/	/	ايمانويل ماكرون
/	/	/	/	/	/	/	/	فريدريكا موغيريني
/	/	/	/	/	/	/	/	ديفيد فريدمان
/	/	/	/	/	/	/	/	جاريد كوشنر
/	/	/	/	/	/	/	/	نيكي هيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	زيغمار غابريال
/	/	/	/	/	/	/	/	باراك أوباما
/	/	/	/	/	/	/	/	أفيغدور ليبرمان
/	/	/	/	/	/	/	/	مايك بنس
% 100	05	% 100	/	% 100	/	% 100	05	المجموع

شهد موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية تراجعاً ملحوظاً بعدد الأطراف الفاعلة من ناحية الشخصيات حيث اقتضرت النتائج على ورود 03 شخصيات تقاسمت نسبتيهما الأكبر كل من شخصية محمود عباس و أنجيلا ميركل ب 40 % لكل منهما و بدرجة أقل شخصية نتانياهو ب 20 % و سجلت جميعها بموضوع العلاقة السياسية ذلك أن هذا الموضوع ركز على الأطراف من الفئات الفاعلة الأخرى و بالتركيز على بعض الشخصيات المعروفة تاريخياً بعلاقتها بهذا الموضوع لكل من هتلر ، فيصل الحسيني و كذا الرئيس ياسر عرفات و الرئيس السابق الألماني شتالماير .

جدول 12 / الشخصيات السياسية بالنسبة المواضيع الفرعية لموضوع "العلاقات الإسرائيلية الألمانية"

العلاقات الإسرائيلية الألمانية										الموضوع
المجموع		حملات المقاطعة الاقتصادية		التعاون التجاري و الأمني		العلاقة السياسية		العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست		موضوع فرعي
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	الشخصيات السياسية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	دونالد ترامب
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	محمود عباس
40,82	40	/	/	/	/	43,06	31	36	09	بنيامين نتانياهو
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	عبد الفتاح السيسي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	محمد بن سلمان
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الملك عبد الله
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	رجب طيب أردوغان
28,57	28	/	/	100	01	19,44	14	52	13	أنجيلا ميركل
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	ايمانويل ماكرون
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	فردريكا موغيريني
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	ديفيد فريدمان
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	جاريد كوشنر
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	نيكي هيلي
30,61	30	/	/	/	/	37,5	27	12	03	زيغمار غابريال
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	باراك أوباما
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أفيغور ليرمان
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مايك بنس
% 100	98	% 100	/	% 100	01	% 100	72	% 100	25	المجموع

سجلت بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية نفس الملاحظة التي سجلت بالموضوع السابق حيث اقتصر الموضوع على ثلاث شخصيات مؤثرة بهذه العلاقة و هي شخصية نتانياهو بنسبة 40,82 % ثم يليه مباشرة شخصية وزير الخارجية الألماني زيغمار غابريال بنسبة 30,61 % و شخصية أنجيلا ميركل ب 28,57 % و ما نلاحظه هو ارتفاع نسبة شخصية مستشارة ألمانيا بدعم العلاقة التاريخية و التعاون التجاري و تضاولها بفئة العلاقة السياسية على خلاف بيانات الشخصيتين الأخريين اللتان عرفتا ارتفاعا بالعلاقة السياسية ذلك أن القناة تحاول الترويج للعلاقة المتوترة من خلال هاتين الشخصيتين غير المتوافقتين .

جدول 13 / الشخصيات السياسية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع"

فئة السياسة الأمريكية تجاه الصراع												الموضوع
السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع												موضوع فرعي
المجموع		الخلافات الأمريكية الأوروبية		صفقة القرن		نقل السفارة الأمريكية إلى القدس		علاقات أمريكية فلسطينية		علاقات أمريكية إسرائيلية		موضوع تحت فرعي
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	الشخصيات السياسية
54,46	244	73,41	58	50,86	59	64,29	81	34,94	29	38,64	17	دونالد ترامب
8,04	36	/	/	6,90	08	3,17	04	28,92	24	/	/	محمود عباس
10,71	48	7,59	06	7,76	09	11,91	15	7,23	06	27,27	12	بنيامين نتانياهو
1,79	08	/	/	6,90	08	/	/	/	/	/	/	عبد الفتاح السيسي
1,12	05	/	/	4,31	05	/	/	/	/	/	/	محمد بن سلمان
1,56	07	/	/	3,45	04	2,38	03	/	/	/	/	الملك عبد الله
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	رجب أردوغان
0,23	01	1,27	01	/	/	/	/	/	/	/	/	أنجيلا ميركل
0,67	03	3,80	03	/	/	/	/	/	/	/	/	ايمانويل ماكرون
0,67	03	3,80	03	/	/	/	/	/	/	/	/	فريدريكا موغيريني
3,79	17	/	/	0,86	01	0,79	01	16,87	14	2,27	01	ديفيد فريدمان
3,79	17	3,80	03	1,72	02	4,76	06	2,41	02	9,09	04	جاريد كوشنر
2,23	10	2,53	02	/	/	0,79	01	8,43	07	/	/	نيكي هيلي
0,23	01	1,27	01	/	/	/	/	/	/	/	/	زيغمار غابريال
1,34	06	2,53	02	2,59	03	/	/	1,20	01	/	/	باراك أوباما
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أفيغدور ليبرمان
9,37	42	/	/	14,65	17	11,91	15	/	/	22,73	10	مايك بنس
%100	448	%100	79	%100	116	%100	126	%100	83	%100	44	المجموع

سجل هذا الموضوع كثافة باستخدام الشخصيات كأطراف فاعلة بالصراع حيث وردت نسب لجميع الشخصيات تقريبا ما يحيل إلى أهمية الموضوع من حيث موقعه من النقاش الإعلامي للقناة و من حيث تأثير هذه الأطراف بالصراع لاسيما الشخصية المحورية بهذا الموضوع و هي شخصية

ترامب وفق لتأثيرها بهذه السياسة حيث تصدرت المشهد الإعلامي للقناة من خلال هذا الموضوع بنسبة 54,46 % أي ما يفوق النصف و هو عنصر عمدت القناة على توظيفه لإبراز ابتعاد السياسة الأمريكية الغربية عن خط الدبلوماسية المعهودة بقرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس و مقترحاته حول صفقة القرن و التي تباعدت عن خط السياسة الدولية بمشاركة أوروبية و هي نفس العوامل التي اقترنت بالنسب المتوسطة التي سجلت بشخصية نتانيا هو ب 10,71 % و محمود عباس 8,04 % و هي نسب تفاوتت بفئة المواضيع الفرعية حيث شهدت الشخصية الأولى ارتفاعا بموضوع علاقات أمريكية إسرائيلية و ما يرتبط بها من السياسة الأمريكية و كذا بموضوع الخلافات الأمريكية الأوروبية و يحيل ذلك إلى إبراز القناة و ترسيخ التصور لدى المشاهد من عدم توافق السياسة الأوروبية التي تحاول أن تعكسها القناة مع السياسة الإسرائيلية المدعومة إلى حد ما من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ، أما شخصية محمود عباس فقد عرفت ارتفاعا بموضوع علاقات أمريكية فلسطينية الذي أبان عن توتر غير مسبوق بالعلاقة بين القيادات الفلسطينية و الأمريكية ، كما ركزت القناة في هذا الموضوع على فريق العمل الأمريكي و المقرب من اللوبي اليهودي و الذي كان له الأثر في رسم السياسة الأمريكية خلال فترة الدراسة و خاصة شخصية بنس نسبة 9,37 % . نسب متقاربة سجلتها الشخصيات العربية بهذا الموضوع ممثلة بعبد الفتاح السيسي ب 1,79 % و الملك عبد الله ب 1,56 % و محمد بن سلمان ب 1,12 % حيث ظهرت هذه النسب و بشكل لافت بموضوع صفقة القرن ، ذلك أن القناة تتجه دائما إلى إبراز تقارب هذه الشخصيات مع ترامب في مناقشتها لبنود هذه الصفقة ذات الطابع الإقليمي كما لوحظ بهذا الموضوع ورود شخصيات أوروبية بنسبة 0,67 % لكل من فريديريكا موغيريني و ايمانويل ماكرون و 0,23 % لأنجيلا ميركل و زيغمار غابرييل وذلك خاصة عند رصد مظاهر الخلاف الغربي بين الولايات المتحدة و قادة الاتحاد الأوروبي في إطار هذا الصراع و حول قضايا أخرى بالمنطقة .

جدول 14 / الشخصيات السياسية بالنسبة المواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية"

فئة السياسة الأمريكية تجاه الصراع								الموضوع
تداعيات السياسة الأمريكية								موضوع فرعي
المجموع		البديل للوساطة الأمريكية		التداعيات السياسية		التداعيات الشعبية		موضوع تحت فرعي
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	الشخصيات السياسية
20,61	34	37,26	19	10,99	10	21,74	05	دونالد ترامب
22,42	37	33,33	17	21,98	20	/	/	محمود عباس
4,85	08	1,96	01	2,20	02	21,74	05	بنيامين نتانياهو
2,42	04	/	/	3,30	03	4,35	01	عبد الفتاح السيسي
0,61	01	/	/	1,10	01	/	/	محمد بن سلمان
2,42	04	/	/	4,39	04	/	/	الملك عبد الله
20,61	34	1,96	01	27,47	25	34,78	08	رجب طيب أردوغان
3,03	05	7,85	04	1,10	01	/	/	أنجيلا ميركل
7,88	13	9,80	05	8,79	08	/	/	ايمانويل ماكرون
3,63	06	3,92	02	4,39	04	/	/	فردريكا موغيريني
/	/	/	/	/	/	/	/	ديفيد فريدمان
/	/	/	/	/	/	/	/	جاريد كوشنر
3,03	05	/	/	5,49	05	/	/	نيكي هيلي
1,82	03	1,96 %	01	2,20	02	/	/	زيغمار غابريال
/	/	/	/	/	/	/	/	باراك أوباما
1,82	03	/	/	/	/	13,04	03	أفيغور ليبيرمان
4,85	08	1,96 %	01	6,60	06	4,35	01	مايك بنس
% 100	165	% 100	51	% 100	91	% 100	23	المجموع

سجل هذا الموضوع بدوره تواجدا للعديد من الشخصيات السياسية الطبيعية المؤثرة بالصراع ما لوحظ بهذا الموضوع تفرد شخصية محمود عباس بالصدارة بنسبة 22,42 % و بخاصة بموضوع البديل للوساطة الأمريكية بينما حققت شخصيتي ترامب و أردوغان نفس النسبة ب 20,61 % لكل منهما و ذلك يشير إلى أن القناة عملت على تعزيز ضرورة استبدال الوسيط و التركيز على الوساطة الأوروبية من خلال التصريحات و المواقف المعلنة التي أبان عنها رئيس السلطة الفلسطينية كرد فعل سياسي عن السياسة الأمريكية و الملاحظة الأخرى بهذا الموضوع كون أن القناة عمدت إلى إظهار

الموقف التركي من خلال شخصية أردوغان خاصة مع ترأسه في هذه الفترة لمنظمة التعاون الإسلامي و ذلك في إطار هدف المقارنة مع النظراء من الزعماء العرب و الذين عملت القناة على إبراز غياب دورهم و مواقفهم بخصوص قرارات ترامب لذلك جاءت نسب موقعهم من هذه المواضيع ضئيلة لكل من عبد الفتاح السيسي 2,42% و الملك عبد الله ب 2,42% و محمد بن سلمان ب 0,61% أما الشخصيات الأوروبية فقد وردت بنسبة أكثر ارتفاعا من الشخصيات العربية و خاصة بموضوع استبدال الوسيط الأمريكي خدمة للأهداف التي رصدتها القناة من هذا الموضوع و سجلت أعلى نسبة في إطار ذلك بشخصية ايمانويل ماكرون ب 7,88% و من ثم شخصية موغيريني ب 3,63% ثم أنجيلا ميركل ب 3,03% و نسبة أقل لزيغمار غابريل ب 1,82%، رصدنا نسب مهمة لكل من شخصية بنس 4,85% و نيكى هيلي ب 3,03% و ليبرمان ب 1,82% و هي أطراف فرضت نفسها بالموضوع خاصة بموضوع التداخيات السياسية و الشعبية .

جدول 15 /دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الصراع و الوضع الخارجي "

عملية السلام								الموضوع
الوضع الخارجي بمنطقة الصراع								الموضوع الفرعي
المجموع		الحروب الإقليمية		التطبيع العربي الإسرائيلي		القرارات الدولية		الموضوع تحت الفرعي
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	(دول و منظمات محورية)
6,30	22	5,88	8	5,56	7	8,05	7	الو.م.أ
9,74	34	2,21	3	7,14	9	25,29	22	السلطة الفلسطينية
25,50	89	16,18	22	38,89	49	20,69	18	إسرائيل
8,60	30	13,97	19	7,14	9	2,30	2	مصر
15,19	53	9,56	13	30,95	39	1,15	1	السعودية
1,15	4	1,47	2	1,59	2	/	/	الأردن
2,01	7	5,15	7	/	/	/	/	سوريا
3,72	13	9,56	13	/	/	/	/	تركيا
8,02	28	13,24	18	7,94	10	/	/	إيران
5,16	18	4,41	6	/	/	13,79	12	ألمانيا
0,57	2	/	/	/	/	2,30	2	فرنسا
2,29	8	5,88	8	/	/	/	/	بريطانيا
1,15	4	2,21	3	0,79	1	/	/	روسيا
0,29	1	/	/	/	/	1,15	1	جامعة الدول العربية
0,00	/	/	/	/	/	/	/	منظمة التعاون الإسلامي
8,60	30	10,29	14	/	/	18,39	16	الاتحاد الأوروبي
1,72	6	/	/	/	/	6,90	6	الأمم المتحدة
/	/	/	/	/	/	/	/	منظمة اللاجئين
100	349	100	136	100	126	100	87	المجموع

تعكس كثافة حجم الدول و المنظمات الواردة بهذه الفئة من الأطراف الفاعلة أهمية الصراع بالمنطقة و ارتباطه بغيره من الصراعات و القوى الأخرى و ذلك ما وقفنا عليه في تحليلنا للجدول العام باستخدام الأطراف الفاعلة و التي تصدرت فيها فئة الدول و المنظمات المحورية النسب ماعدا بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية و بتحليل الجدول الآتي نستشف تراجع نسبي لدولة الولايات

المتحدة إن قورن باستخدام شخصية رئيسها و ذلك يحيل دائما إلى أن القناة تتجه إلى تحليل السياسة الأمريكية من خلال شخصية رئيسها في مقابل السياسة الأوروبية بزعامة ألمانيا ، بهذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة سجلتها دولة إسرائيل ب 25,50 % تليه السعودية بنسبة 15,19 % تليه السلطة الفلسطينية بنسبة 9,74 % ثم مصر بنسبة 8,60 % و هو يتوافق تقريبا مع ما هو موجود بالشخصيات التي ساهمت في هذه النسب حيث أولت القناة تركيزا على اتجاهات طرفي النزاع من حل الدولتين لاسيما تأييد الطرف الفلسطيني و الميل إلى التشديد على التطبيع السعودي الإسرائيلي خاصة و الذي أصبح يلعب دورا محوريا تم افتكاكه من الدولة الوازنة التقليدية بهذا الصراع و هي مصر المنشغلة بالصراعات الإقليمية مثلما أبانت عنه النسبة بفئة الحروب الإقليمية ، سجلت جمهورية إيران نسبة ب 8,02 % ، تركيا سوريا و الأردن سجلت هي أيضا نسب متفاوتة و ذلك يشير إلى تداخل القوى المؤثرة بهذا الصراع و الأزمات التي مست المنطقة و ساهمت في تقارب بعض الأنظمة العربية مع إسرائيل و في إطار التحالفات الدولية سواء مع إيران ، تركيا و حتى روسيا التي سجلت نسبة 1,15 %، أما بالنسبة للدول الأوروبية فقد سجلت ألمانيا أعلى نسبة مقارنة بنظرائها الأوروبيين ب 5,16 % ثم بريطانيا * ب 2,23 % ثم فرنسا بنسبة أقل ب 0,57 %، ذلك أن القناة عملت على إظهار الموقف الأوروبي من القرارات الدولية و من حل الدولتين سواء على مستوى انفرادي أو في إطار الاتحاد الأوروبي لذلك سجلت هذه المؤسسة نسبة معتبرة ب 8,60 % و نفس الإطار الذي ذكرت به هذه الأطراف تم الإشارة به إلى الأمم المتحدة و دورها في القرارات الدولية لذلك سجلت نسبة 1,72 % و ذلك بمشاركة قوية سابقا للولايات المتحدة في وضع أسس الكثير من الاتفاقيات الدولية بين الطرفين المتصارعين لذلك سجلت نسبة 6,30 % و دورها خلال فترة الدراسة في قيادة تشكيل التحالف السني ضد إيران و تأثيره على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

* الموقف البريطاني ارتبط بدورها كقوة استعمارية ساهمت في إثارة الصراعات الموجودة حاليا بالمنطقة .

جدول 16 / دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الصراع و الوضع الداخلي "

عملية السلام												فئة الموضوع
الوضع الداخلي بمنطقة الصراع												موضوع فرعي
المجموع		المصالحة الفلسطينية		النشاط الدبلوماسي		الأوضاع الاجتماعية		اليمن المتطرف		فئة الاستيطان		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	دول ومنظمات
8,20	21	3,57	4	8,51	4	4,92	3	/	/	27,78	10	الو.م.ا
31,25	80	34,82	39	51,06	24	24,59	15	/	/	5,56	2	السلطة الفلسطينية
26,17	67	27,68	31	6,38	3	42,62	26	/	/	19,44	7	إسرائيل
17,97	46	27,68	31	/	/	24,59	15	/	/	/	/	مصر
0,39	1	0,89	1	/	/	/	/	/	/	/	/	السعودية
/	0	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الأردن
/	0	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	سوريا
0,39	1	/	/	/	/	1,64	1	/	/	/	/	تركيا
0,39	1	0,89	1	/	/	/	/	/	/	/	/	إيران
0,78	2	/	/	/	/	/	/	/	/	5,56	2	ألمانيا
0,39	1	/	/	/	/	/	/	/	/	2,78	1	فرنسا
0,39	1	/	/	/	/	/	/	/	/	2,78	1	بريطانيا
0,00	0	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	روسيا
0,39	1	0,89	1	/	/	/	/	/	/	/	/	جامعة الدول العربية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	التعاون الإسلامي
2,73	7	3,57	4	/	/	/	/	/	/	8,33	3	الاتحاد الأوروبي
10,16	26	/	/	34,04	16	/	/	/	/	27,78	10	الأمم المتحدة
0,39	1	/	/	/	/	1,64	1	/	/	/	/	منظمة إغاثة اللاجئين
100	256	100	112	100	47	100	61	100	/	100	36	المجموع

أول ما نلاحظه مباشرة هو غياب ورود أي دولة بفئة اليمن المتطرف و هو يصب دائما بالتصور الذي تهدف إليه القناة بربط الممارسات الاحتلالية بالقيادة السياسية الموجودة على رأس السلطة لا بسياسات الدول المحتلة و الدول المنحازة إلى الاحتلال. نستشف بقراءة الجدول أكبر النسبتين للسلطة

الفلسطينية ب 31,25 % و إسرائيل ب 26,17 % و هي نتائج منطقية بالنظر إلى طبيعة الموضوع المتعلق خاصة بطرفي الصراع المتنازعين و الدولة المجاورة لهذا الصراع و هي جمهورية مصر ب 17,97 % ذلك أن القناة عملت على تسليط الضوء على الأطراف الثلاث بمسؤوليتها في تدهور الوضع الإنساني و الاجتماعي و دورها بالمصالحة الفلسطينية حيث تصدرت إسرائيل بفئة الأوضاع الاجتماعية و تصدرت السلطة الفلسطينية بفئة المصالحة الفلسطينية ، أما مصر فقد سجلت نسب معتبرة بكلا الموضوعين ، يلي هذه النسب مباشرة دور مؤسسة الأمم المتحدة التي سجلت نسبة 10,16 % و خاصة عند مناقشة قراراتها و القوانين الصادرة عنها المتعلقة برفض الاستيطان و بالتحرك الدبلوماسي الفلسطيني على مستوى مؤسساتها المختلفة ، سجلت الولايات المتحدة الأمريكية نسبة متوسطة ب 8,20 % و خاصة عند مناقشة برامج القناة للمواضيع المتعلقة بارتفاع وتيرة الاستيطان مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية و الضغوط التي تمارسها على الطرف الفلسطيني في نفس الاتجاه كما سجل الاتحاد الأوروبي نسبة 2,73 % و هي نسبة ارتفعت خاصة بفئة الاستيطان المثيرة لانتقادات العديد من الدول الأوروبية لذلك وردت نسبة قليلة للدول الأوروبية بهذه الفئة أما باقي الأطراف العربية فتضاءلت نسبها بهذا الموضوع الفرعي لمحدودية تأثيرها على الطرف الإسرائيلي خاصة .

جدول 17/ دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " مبادرات دولية لعملية السلام "

عملية السلام												الموضوع
مبادرات دولية لعملية السلام												موضوع فرعي
المجموع		أخرى		مشتركة		أوروبية		أمريكية		عربية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسب %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسب %	تكرار	نسبة %	تكرار	دول منظمات محورية
8,17	04	/	/	33,33	02	/	/	/	/	6,45	02	الو.م.أ.
24,49	12	/	/	/	/	27,27	03	/	/	29,03	09	السلطة الفلسطينية
12,24	06	/	/	/	/	/	/	/	/	19,35	06	إسرائيل
4,08	02	/	/	/	/	/	/	/	/	6,45	02	مصر
6,12	03	/	/	/	/	/	/	/	/	9,68	03	السعودية
10,20	05	/	/	/	/	/	/	/	/	16,13	05	الأردن
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	سوريا
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	تركيا
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	إيران
4,08	02	/	/	16,67	01	9,09	01	/	/	/	/	ألمانيا
8,17	04	/	/	/	/	36,37	04	/	/	/	/	فرنسا
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	بريطانيا
4,08	02	100	01	16,67	01	/	/	/	/	/	/	روسيا
6,12	03	/	/	/	/	/	/	/	/	9,68	03	جامعة الدول العربية
2,04	01	/	/	/	/	/	/	/	/	3,23	01	منظمة التعاون الإسلامي
8,17	04	/	/	33,33	02	18,18	02	/	/	/	/	الإتحاد الأوروبي
2,04	01	/	/	/	/	9,09	01	/	/	/	/	الأمم المتحدة
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	منظمة إغاثة اللاجئين
100	49	100	01	100	06	100	11	100	/	100	31	المجموع

سجلنا بموضوع المبادرات الدولية لعملية السلام أول الملاحظات التي كانت حول تواجد نسب معتبرة للأطراف العربية حيث سجلت السلطة الفلسطينية نسبة 24,49 % و الأردن ب 10,20 % و السعودية بنسبة 6,12 % و مصر بنسبة 4,08 % و ذلك يفسر كون هذا الموضوع خصص مساحة

معتبرة لموضوع المبادرة العربية التي أثارت الكثير من النقاشات الإعلامية حول جدوى المبادرة و مدى تمسك دول الجوار بها و بما فيها الطرف الإسرائيلي حيث سجل نسبة 12,24 %، أما الولايات المتحدة و فرنسا فقد سجلتا نفس النسبة بهذا الموضوع الفرعي ب 8,17 % حيث اكتفت القناة بإبراز دور الولايات المتحدة في إطار اللجنة الرباعية المشتركة بمقابل التركيز على بعض الأطراف الأوروبية و مؤسسة الاتحاد الأوروبي ذلك أن القناة عمدت إلى دعم غير مباشر للإطار الدولي للمفاوضات في إطار السياسة الأوروبية و الألمانية دونما الإطار الأمريكي لوحده و لذلك أوردت نسب للمؤسسات الدولية التي تميل إلى استئناف المفاوضات وفق ما هو متعارف عليه بالشرعية الدولية دونما الإطار الإقليمي ، حيث سجلت مؤسسة الاتحاد الأوروبي نسبة 8,17 %، جامعة الدول العربية نسبة 6,12 % و منظمة التعاون الإسلامي و الأمم المتحدة نسبة 2,04 % و لأن القناة تميل إلى الإشارة إلى الدور الألماني بطريقة أو بأخرى بجميع المواضيع لذلك سجلت نسبة لجمهورية ألمانيا ب 4,08 % و خاصة في إطار المبادرات المشتركة و لأن التحرك الروسي في المنطقة أضحى أكثر فعالية فقد وردت نسبة لمبادرات مقترحة من دولة روسيا بنسبة 4,08 %.

جدول 18/ دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الفلسطينية الألمانية "

العلاقات الفلسطينية الألمانية								موضوع رئيسي
المجموع		الاسلاموفوبيا		الدور الاقتصادي و التنموي		العلاقة السياسية		موضوع فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	دول و منظمات محورية
33,33	6	/	/	30,77	4	40	2	الو.م.ا.
11,11	2	/	/	15,38	2	/	/	السلطة الفلسطينية
5,56	1	/	/	7,69	1	/	/	إسرائيل
/	/	/	/	/	/	/	/	مصر
/	/	/	/	/	/	/	/	السعودية
/	/	/	/	/	/	/	/	الأردن
/	/	/	/	/	/	/	/	سوريا
/	/	/	/	/	/	/	/	تركيا
/	/	/	/	/	/	/	/	إيران
/	/	/	/	/	/	/	/	ألمانيا
/	/	/	/	/	/	/	/	فرنسا
5,56	1	/	/	/	/	20	1	بريطانيا
/	/	/	/	/	/	/	/	روسيا
/	/	/	/	/	/	/	/	جامعة الدول العربية
/	/	/	/	/	/	/	/	منظمة التعاون الإسلامي
38,89	7	/	/	38,46	5	40,00	2	الاتحاد الأوروبي
/	/	/	/	/	/	/	/	الأمم المتحدة
5,56	1	/	/	7,69	1	/	/	منظمة إغاثة اللاجئين
100	18	/	/	100	13	100	5	المجموع

ما نلاحظه بهذا الموضوع الرئيسي تراجع ضئيل باستخدام الدول و المنظمات المحورية و ذلك توافقا مع حجم المواضيع و استخدام أطراف أخرى غير رسمية مؤثرة بالصراع غير هذه الأطراف كذلك لم نسجل ورود أي طرف لموضوع الإسلاموفوبيا . سجلنا في هذا الإطار أعلى نسبة بمؤسسة الاتحاد الأوروبي ب 38,89 % تليه الولايات المتحدة ب 33,33 % ثم السلطة الفلسطينية ب 11,11 % و يفسر ذلك كون أن القناة عملت على إظهار الصراع الأمريكي الأوروبي بحل الصراع و بدعم السلطة الفلسطينية في إطار الضغوط التي تمارس من الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في مجال دور

المخصصات المالية التي تمنح للسلطة الفلسطينية و التي تعتبر ألمانيا من أكبر مانحيها و لذلك رصدت نسبة 5,56 % لمنظمة إغاثة اللاجئين بهذا الموضوع و نفس النسبة رصدت للطرف البريطاني ب 5,56 % و الطرف الإسرائيلي ب 5,56 % و ذلك خاصة في إطار مقارنة التحفظات الأقل نسبيا اتجاه ألمانيا تاريخيا مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا في تشكيل الكيان الإسرائيلي و على الاتجاه الذي يميل إلى احتواء ألمانيا بالسياسة الأوروبية في التعامل مع الصراع .

جدول 19/ دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الإسرائيلية الألمانية "

العلاقات الإسرائيلية الألمانية										موضوع رئيسي
المجموع		حملات المقاطعة الاقتصادية		التعاون التجاري و الأمني		العلاقة السياسية		العلاقة التاريخية		موضوع فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	دول و منظمات محورية
1,72	1	/	/	/	/	/	/	2,33	1	الوم.
	/	/	/	/	/	/	/	/	/	السلطة الفلسطينية
17,24	10	/	/	/	/	/	/	23,26	10	إسرائيل
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مصر
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	السعودية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الأردن
8,62	5	/	/	/	/	/	/	11,63	5	سوريا
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	تركيا
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	إيران
48,28	28	25	3	/	/	66,67	2	53,49	23	ألمانيا
3,45	2	16,67	2	/	/	/	/	/	/	فرنسا
8,62	5	8,33	1	/	/	/	/	9,30	4	بريطانيا
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	روسيا
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	جامعة الدول العربية
/	/		/	/	/	/	/	/	/	منظمة التعاون الإسلامي
10,34	6	41,67	5	/	/	33,33	1	/	/	الاتحاد الأوروبي
1,72	1	8,33	1	/	/	/	/	/	/	الأمم المتحدة
/	/		/	/	/	/	/	/	/	منظمة إغاثة اللاجئين
100	58	100	12	/	/	100	3	100	43	المجموع

لاحظنا بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية استخدام مكثف للأطراف الأوروبية و إن أحال ذلك فإنه يحيل إلى أن القناة اتجهت إلى تحليل مختلف المواضيع المتعلقة بعلاقة الدول الأوروبية بتشكيل الكيان اليهودي و باضطهاد الفئة اليهودية لذلك جاء أهم طرف في صدارة هذه الدول المسؤولة عن هذه العلاقة الخاصة و هي ألمانيا بنسبة 48,28 % و تبرير المزيد من الدعم الرسمي لجمهورية ألمانيا

تجاه إسرائيل التي احتلت الصف الثاني بنسبة 17,24% و لأن الحلقات استضافت بعض الشخصيات العربية فإنه و في إطار النقاش وردت العديد من المؤسسات و الدول التي ساهمت في تشكيل الكيان الصهيوني سابقا بغض النظر عن ألمانيا و اتجاه البعض منها إلى بذل جهود متعلقة بالضغط على إسرائيل في إطار المقاطعة للمنتجات الإسرائيلية الواردة من الأقاليم الاستيطانية لذلك جاءت نسب الاتحاد الأوروبي ، بريطانيا و فرنسا معبرة بواقع 10,34% و 8,62% و 3,45% على التوالي أما الولايات المتحدة الأمريكية فلم تسجل إلا 1,72% لاسيما عند الربط التاريخي بين الجالية اليهودية و اضطهادها و تواجد البعض منها و كذا التأثير على سياسة الولايات المتحدة ، وردت في هذا الموضوع نسبة معتبرة لدولة سوريا و يمكن تفسير ذلك بالنقاشات حول النظام السوري و الأزمة السورية و بين أزمة اللاجئين الموجودة بألمانيا و التي عملت القناة على إبراز علاقتها بالجالية اليهودية و مشكل معاداة السامية في إطار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

جدول 20/ دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " السياسة الخارجية والصراع "

موضوع رئيسي												السياسة الأمريكية و الصراع
موضوع فرعي												السياسة الخارجية والصراع
موضوع تحت فرعي		علاقات أمريكية إسرائيلية		علاقات أمريكية فلسطينية		الاعتراف بالقدس و نقل السفارة		صفقة القرن		الخلافات الأمريكية الأوروبية		المجموع
دول و منظمات محورية	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
الو.م.ا	10	47,62	36	33,03	13	26,00	14	17,50	28	35,00	101	29,71
السلطة الفلسطينية	2	9,52	33	30,28	1	2,00	13	16,25	/	/	49	14,41
إسرائيل	6	28,57	11	10,09	14	28,00	15	18,75	4	5,00	50	14,71
مصر	/	/	1	0,92	3	6,00	15	18,75	/	/	19	5,59
السعودية	/	/	/	/	1	2,00	14	17,50	/	/	15	4,41
الأردن	/	/	1	0,92	9	18,00	8	10,00	/	/	18	5,29
سوريا	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1,25	1	0,29
تركيا	/	/	1	0,92	/	/	/	/	/	/	1	0,29
إيران	/	/	/	/	/	/	1	1,25	2	2,50	3	0,88
ألمانيا	2	9,52	1	0,92	/	/	/	/	4	5,00	7	2,06
فرنسا	/	/	/	/	/	/	/	/	2	2,50	2	0,59
بريطانيا	/	/	/	/	/	/	/	/	5	6,25	5	1,47
روسيا	/	/	3	2,75	/	/	/	/	/	/	3	0,88
جامعة الدول العربية	/	/	1	0,92	/	/	/	/	/	/	1	0,29
منظمة التعاون الإسلامي	/	/	1	0,92	/	/	/	/	/	/	1	0,29
الاتحاد الأوروبي	1	4,76	5	4,59	6	12,00	/	/	32	40,00	44	12,94
الأمم المتحدة	/	/	7	6,42	3	6,00	/	/	2	2,50	12	3,53
منظمة اللاجئين	/	/	8	7,34	/	/	/	/	/	/	8	2,35
المجموع	21	100	109	100	50	100	80	100	80	100	340	100

تعتبر طبيعة الموضوع عن السياسة الأمريكية تجاه الصراع لذلك احتلت الولايات المتحدة الأمريكية أعلى نسبة ب 29,71 % وهي نسبة دالة عن حجم هذه الدولة و دور سياستها بهذا الصراع يليه مباشرة طرفي الصراع ممثلة بدولة إسرائيل ب 14,71 % و السلطة الفلسطينية ب 14,41 % ، حيث عملت القناة من خلال هذه الأطراف على وصف الامتعاض الأوروبي من السياسة الأمريكية و كذا من السياسة الإسرائيلية و من الجانب الآخر التوتر السياسي بين الخارجية الأمريكية و السلطة الفلسطينية و تأثير هذا التوظيف على الأدوار من الأطراف الأخرى بالوزنة بالسياسة الدولية بما فيها الأوروبية و الألمانية ، سجلت نسب دالة أخرى بهذا الموضوع للدول الوزنة بالصراع أي مصر ب 5,59 % و الأردن ب 5,29 % و السعودية ب 4,41 % ذلك أن هذه الأطراف معنية بشكل أو بآخر باستثارة المشاهد العربي حول ما يدور في الساحة الإعلامية من تسريبات حول صفقة القرن و اقترانها بهذه الأطراف الثلاث ، أما الأطراف الأخرى بما فيها بعض الدول الإسلامية و الأوروبية فقد وردت خاصة بموضوع الخلافات الأمريكية الأوروبية نتيجة تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن بعض القرارات الخاصة السابقة بالحلول لبعض الأزمات في إطار السياسة الغربية بين الولايات المتحدة و دول الاتحاد الأوروبي هذا فيما يتعلق بالدول أما بالنسبة للمنظمات المحورية فقد سجلت هذه المؤسسات نسب متوسطة بفئة علاقات أمريكية فلسطينية و ذلك في إطار ضغوط الولايات المتحدة على هذه المؤسسات تنفيذا للسياسة الأمريكية التي تم تصويرها في إطار ابتعادها عن أسس الدبلوماسية الغربية التي تمثلها الدول الأوروبية بما فيها الألمانية .

جدول 21/ دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " تداعيات السياسة الأمريكية "

السياسة الأمريكية اتجاه الصراع								موضوع رئيسي
التداعيات السياسية الأمريكية								موضوع فرعي
المجموع		البديل للوساطة الأمريكية		التداعيات السياسية		التداعيات الشعبية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	دول و منظمات محورية
6,01	22	2,20	2	6,10	13	11,29	7	الو.م.ا.
11,48	42	13,19	12	13,62	29	1,61	1	السلطة الفلسطينية
11,75	43	4,40	4	3,76	8	50	31	إسرائيل
4,37	16	/	/	4,69	10	9,68	6	مصر
1,09	4	/	/	1,88	4	/	/	السعودية
5,74	21	2,20	2	8,45	18	1,61	1	الأردن
	0	/	/	/	/	/	/	سوريا
9,56	35		/	13,62	29	9,68	6	تركيا
1,37	5		/	2,35	5	/	/	إيران
7,38	27	21,98	20	3,29	7	/	/	ألمانيا
2,73	10	4,40	4	2,82	6	/	/	فرنسا
1,91	7		/	3,29	7	/	/	بريطانيا
2,46	9	9,89	9	/	/	/	/	روسيا
1,37	5		/	2,35	5	/	/	جامعة الدول العربية
5,19	19		/	8,45	18	1,61	1	منظمة التعاون الإسلامي
15,03	55	37,36	34	9,39	20	1,61	1	الاتحاد الأوروبي
12,57	46	4,40	4	15,96	34	12,90	8	الأمم المتحدة
	/	/	/	/	/	/	/	منظمة إغاثة اللاجئين
100	366	100	91	100	213	100	62	المجموع

نسجل بالنسبة لموضوع تداعيات السياسة الأمريكية ارتفاع لنسب المنظمات المحورية حيث سجلت أعلى نسبة للاتحاد الأوروبي ب 15,03 % تليه مؤسسة الأمم المتحدة ب 12,57 % ثم و بنسبة أقل منظمة التعاون الإسلامي ب 5,19 % و جامعة الدول العربية ب 1,37 % ذلك أن المواقف و التحركات الدبلوماسية كانت أكثر وضوحا على مستوى هاته المؤسسات لما أثارت قرارات الولايات المتحدة من ردود فعل دولية و إقليمية دعت إلى عقد عدة قمم إقليمية و دولية و جاءت نسبة الاتحاد

الأوروبي مرتفعة نوعا ما ذلك أن القناة ذات نزعة أوروبية في التناول الإعلامي ، لذلك فإنها تولي أهمية للقرارات و النهج الذي تتخذه هذه المؤسسة في التعامل مع مختلف القضايا الدولية و ما لاحظناه أيضا هو ارتفاع نسبة الدولة الألمانية ب 7,38 % ذلك ما يحيل إلى تركيز القناة على الترويج لدور الوساطة الألمانية كبديل للوساطة الأمريكية مثلما ورد بالنتائج إلى جانب فرنسا و روسيا 2,73 % و 2,46 % مدعمة ذلك برصد آراء السلطة الفلسطينية في نفس الاتجاه لذلك جاءت نسبها مرتفعة بموضوع التداخيات السياسية و موضوع البديل للوساطة الأمريكية بنسبة عامة تقدر ب 11,48 % أما الطرف الآخر بالصراع أي إسرائيل فقد سجل نسبة 11,75 % حيث برزت بشكل غالب بفئة التداخيات الشعبية في تحليل مواقف السياسة الرسمية الإسرائيلية تجاه أعمال العنف التي أعقبت القرارات الأمريكية . برز بهذه النتائج ارتفاع بالنسب الخاصة بدولة تركيا التي احتلت الصف الخامس من حيث النسب العامة ب 9,56 % و هو يحيل إلى التحرك التركي في هذه الفترة تزامنا مع رئاستها لمنظمة التعاون الإسلامي بينما لم تسجل الدول العربية نسب مرتفعة ماعدا الأردن التي سجلت نسبة متوسطة ب 5,74 % و ذلك يتعلق بوصايتها التاريخية على مدينة القدس و قد اتخذت القناة هذا المنحى لإبراز الضعف و التجاهل العربي بهذه القضية مقارنة بمواقف الدول الإسلامية .

جدول 22/ تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " الوضع الخارجي و الصراع "

عملية السلام								الموضوع الرئيسي
الوضع الخارجي و الصراع								موضوع فرعي
المجموع		الحروب الإقليمية		التطبيع العربي الإسرائيلي		القرارات الدولية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	تنظيمات وحركات سياسية
18,52	5	/	/	20,00	1	50,00	4	فتح
55,56	15	57,14	8	60,00	3	50,00	4	حماس
11,11	3	14,29	2	20,00	1	/	/	حزب الله
14,81	4	28,57	4	/	/	/	/	الجيش الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	الكنيست الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	الكونغرس الأمريكي
/	/	/	/	/	/	/	/	أحزاب قومية نازية
100	27	100	14	100	5	100	8	المجموع
								مؤسسات مدنية
/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية إسرائيلية
/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية أمريكية
/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية ألمانية
100	/	100	/	100	/	100	/	المجموع
								جماعات اجتماعية
100	17	100	4	100	3	100	10	اللاجئون
/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية العربية الألمانية
/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية اليهودية الأمريكية
/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية لليهودية الألمانية
100	17	100	4	100	3	100	10	المجموع
								أخرى
/	/	/	/	/	/	/	/	المستوطنون
/	/	/	/	/	/	/	/	مؤسسات مدنية فلسطينية
100	/	100	/	100	/	100	/	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول نسب معتبرة سجلتها التنظيمات و الحركات السياسية كأطراف فاعلة بالصراع لاسيما حركتا فتح و حماس ، هذه الأخيرة سجلت أعلى نسبة ب 55,56 % تليها حركة فتح ب 18,52 % ثم حزب الله ب 11,11 % و ذلك يفسر بكون هذه الحركات لها علاقة بالتنظيمات ذات التوجه الإسلامي المؤثرة في الصراعات الإقليمية و تأثيرها بمسار عملية السلام لذلك جاءت نسبها مرتفعة نوعا ما بفئة الحروب الإقليمية بعكس حركة فتح التي تميل إلى الحلول المتوافقة مع الشرعية الدولية ، كما سجل الجيش الإسرائيلي بنسبة 14,81 % و ذلك لتأكيد القناة على الدور الذي أصبح يلعبه هذا الطرف بالتحالفات و الأمن الإقليمي على حساب القضية الفلسطينية .بالنسبة للجماعات الاجتماعية سجلت جميع النسب بفئة اللاجئين ذلك أن هذه الفئة كانت و لا تزال تلعب دورا محوريا في النضال الفلسطيني على المستوى الدولي و الأثر الذي تتركه هذه الفئة من خلال التراكمات التاريخية بمنطقة الشرق الأوسط في حين لم تسجل المؤسسات المدنية و الفئات الأخرى أي نسبة تذكر و ذلك يفسر عن كونها تؤثر بالمحيط الداخلي أكثر مما تلعبه بالوسط الخارجي المحيط بمنطقة الصراع .

جدول 23/ تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " الوضع الداخلي و الصراع "

عملية السلام												الموضوع الرئيسي
الوضع الداخلي بمنطقة الصراع												موضوع فرعي
المجموع		المصالحة الفلسطينية		النشاط الدبلوماسي		الأوضاع الاجتماعية		اليمن المتطرف		الاستيطان		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	تنظيمات و حركات سياسية
21,26	44	/	/	27,10	42	6,90	2	/	/	/	/	فتح
64,73	134	/	/	69,68	108	89,66	26	/	/	/	/	حماس
1,93	4	/	/	2,58	4	/	/	/	/	/	/	حزب الله
3,38	7	/	/	0,65	1	3,45	1	25	1	21,05	4	الجيش الإسرائيلي
8,70	18	/	/	/	/	/	/	75	3	78,95	15	الكنيست الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الكونغرس الأمريكي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أحزاب قومية نازية
100	207	/	/	100	155	100	29	100	4	100	19	المجموع
مؤسسات مدنية												
100	21	/	/	/	/	/	/	100	12	100	9	مدنية إسرائيلية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية أمريكية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية ألمانية
100	21	/	/	/	/	/	/	100	12	100	9	المجموع
جماعات اجتماعية												
75	3	/	/	/	/	/	/	50	1	100	2	اللاجئون
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية العربية الألمانية
25	1	/	/	/	/	/	/	50	1	/	/	الجالية اليهودية الأمريكية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية اليهودية الألمانية
100	4	/	/	/	/	/	/	100	2	100	2	المجموع
أخرى												
89,47	17	/	/	/	/	/	/	100	7	83,33	10	المستوطنون
10,53	2	/	/	/	/	/	/	/	/	16,67	2	مؤسسات مدنية
100	19	/	/	/	/	/	/	100	7	100	12	المجموع

عرف هذا الموضوع تواجدا مكثفا لمختلف الأصناف الثلاث من القوى الفاعلة ذلك أن المواضيع تحت الفرعية متشعبة و متداخلة لذا جاءت النتائج على هذا النحو .أول نسبة سجلت كانت لحركة حماس ب 64,73 % تليها حركة فتح ب 21,26 % حيث أن القناة عملت على إظهار الانقسامات الفلسطينية الداخلية حول طبيعة المقاومة و تأثيرها على الأوضاع خاصة بقطاع غزة لذلك جاءت النسب مرتفعة بفئة الأوضاع الاجتماعية و فئة المصالحة الفلسطينية ، سجل الطرف الخاص بالكنيست الإسرائيلي نسب معتبرة 8,70 % و الجيش الإسرائيلي 3,38 % ذلك أن هذين الطرفين كان لهما الدور الكبير في شرعنة الاستيطان بحسب ما أظهرته القناة و بنفس الاتجاه الخاص بتأييد التصور حول انتقاد السياسة الإسرائيلية حتى من الأطراف الداخلية لذلك عملت القناة بنفس الإطار إبراز دور المؤسسات المدنية حيث جاءت نسبة الإسرائيلية منها مكتسحة لنسب المؤسسات المدنية إلى جانب استخدام فئات أخرى ذات تأثير واضح بالوضع الداخلي و هي فئة المستوطنون ب 89,47 % و فئة المؤسسات المدنية المناضلة ضد الاستيطان ب 10,53 % كما أظهر التحليل توافق سياستي اليمين المتطرف بين الفئات اليهودية فوردت نسبة 25,00 % للجالية اليهودية الأمريكية أما فئة اللاجئين المتضررون من فئة الاستيطان بنسبة 75.00 % .

جدول 24/ تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " مبادرات دولية لعملية السلام "

عملية السلام												موضوع رئيسي
مبادرات دولية لعملية السلام												موضوع فرعي
المجموع		أخرى		مشتركة		أوروبية		أمريكية		عربية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	تنظيمات و حركات سياسية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	فتح
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	حماس
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	حزب الله
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الجيش الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الكنيست الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الكونغرس الأمريكي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أحزاب قومية نازية
100	/	100	/	100	/	100	/	100	/	100	/	المجموع
												مؤسسات مدنية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية إسرائيلية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية أمريكية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية ألمانية
100	/	100	/	100	/	100	/	100	/	100	/	المجموع
												جماعات اجتماعية
100	04	/	/	/	/	/	/	/	/	100	04	اللاجئون
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية العربية الألمانية
		/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية اليهودية الأمريكية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية اليهودية الألمانية
100	04	100	/	100	/	100	/	100	/	100	04	المجموع
												أخرى
100	2	/	/	100	1	100	1	/	/	/	/	المستوطنون
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مؤسسات مدنية فلسطينية
100	2	100	/	100	1	100	1	100	/	100	/	المجموع

لم نسجل بموضوع مبادرات دولية لعملية السلام أي نسبة تذكر سواء بأطراف التنظيمات و الحركات السياسية أو بالمؤسسات المدنية أو الجماعات الاجتماعية أو حتى الفئات الأخرى ماعدا فئة اللاجئين و التي رصدت القناة لها نسبة ضمن مناقشة المبادرة العربية و دور هذه الفئة في تشكيل بنود هذه

المبادرة و الالتزام بإيجاد حلول لها ويفسر ذلك كون أن هذه المبادرات قد ارتبطت بجهود قوى و مؤسسات دولية أكثر مما ترتبط بهذه الفئات غير الرسمية من حيث مستوى تمثيلها الدولي و الاعتراف بها .

جدول 25/ تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الفلسطينية الألمانية "

العلاقات الفلسطينية الألمانية								موضوع رئيسي
المجموع		الإسلاموفوبيا		الدور الاقتصادي و التنموي		العلاقة السياسية		موضوع فرعي
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	تنظيمات و حركات سياسية
/	/	/	/	/	/	/	/	فتح
/	/	/	/	/	/	/	/	حماس
/	/	/	/	/	/	/	/	حزب الله
/	/	/	/	/	/	/	/	الجيش الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	الكنيست الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	الكونغرس الأمريكي
/	/	/	/	/	/	/	/	أحزاب قومية نازية
100	/	100	/	100	/	100	/	المجموع
								مؤسسات مدنية
/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية إسرائيلية
/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية أمريكية
100	04	/	/	100	01	100	03	مدنية ألمانية
100	04	100	/	100	01	100	03	المجموع
								جماعات اجتماعية
50	02	/	/	100	02	/	/	اللاجئون
50	02	100	02	/	/	/	/	الجالية العربية الألمانية
/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية اليهودية الأمريكية
/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية اليهودية الألمانية
100	04	100	02	100	02	100	/	المجموع
								أخرى
/	/	/	/	/	/	/	/	المستوطنون
/	/	/	/	/	/	/	/	مؤسسات مدنية فلسطينية
100	/	100	/	100	/	100	/	المجموع

لم ترد أي نسبة متعلقة بفئة الفاعل المدرجة في إطار التنظيمات و الحركات السياسية بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية و يفسر ذلك منطقيا من كون هذه الأطراف ليس لها علاقة مباشرة بالمواضيع الفرعية المدرجة بهذا الموضوع في حين سجلنا نسبة معتبرة لأطراف المؤسسات المدنية اقتصرت على تبيان الدور الذي أصبحت تلعبه المؤسسات المدنية الألمانية بالعلاقة الفلسطينية الألمانية خاصة الجيل الجديد من الألمان و ذلك ما وقفت على الاستناد إليه العديد من الشخصيات العربية المستضافة كما سجلنا تقاسم النسبة مناصفة بين كل من فئتي اللاجئين و فئة الجالية العربية الألمانية ب 50 % لكل منهما ، الطرف الأول ورد بفئة الدور الاقتصادي و التتموي و ذلك يبرر بإطار الدعم الاقتصادي الذي تقدمه ألمانيا لهذه الفئة من خلال منظمة الأونروا أما الطرف الثاني فورد بفئة الإسلاموفوبيا في إشارة إلى أن القناة تعمدت الربط بين بعض التظاهرات المؤيدة للقضية الفلسطينية التي يشهدها المجتمع الألماني من خلال الجالية العربية الآخذة في الازدياد بهذه الدولة و بين مسألة العنف المرتبط بالدين الإسلامي كما تروج له الدعاية الإعلامية الغربية .

جدول 26/ تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الإسرائيلية الألمانية "

العلاقات الإسرائيلية الألمانية										موضوع رئيسي
المجموع		حملات المقاطعة الاقتصادية		التعاون التجاري و الأمني		العلاقة السياسية		العلاقة التاريخية و الهولوكوست		موضوع فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	تنظيمات و حركات سياسية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	فتح
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	حماس
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	حزب الله
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الجيش الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الكنيست الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الكونغرس الأمريكي
100	20	/	/	/	/	/	/	100	20	أحزاب قومية نازية
100	20	100	/	100	/	100	/	100	20	المجموع
										مؤسسات مدنية
25,00	02	/	/	/	/	28,57	02	/	/	مدنية إسرائيلية
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مدنية أمريكية
75,00	06	100	01	/	/	71,43	05	/	/	مدنية ألمانية
100	08	100	01	100	/	100	07	100	/	المجموع
										جماعات اجتماعية
6,67	04	/	/	/	/	100	02	3,49	02	اللاجئون
56,67	34	/	/	/	/	/	/	58,62	34	الجالية العربية الألمانية
1,67	01	/	/	/	/	/	/	1,72	01	الجالية اليهودية الأمريكية
35,00	21	/	/	/	/	/	/	36,21	21	الجالية اليهودية الألمانية
100	60	100	/	100	/	100	02	100	58	المجموع
										أخرى
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	المستوطنون
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	مؤسسات مدنية فلسطينية
100	/	100	/	100	/	100	/	100	/	المجموع

سجلت مثلما أشرنا إليه في الجدول السابق نفس الملاحظة الخاصة بعدم وجود تكرارات لأطراف تنظيمات و حركات سياسية ماعدا ورود حجم تكرار معتبر لطرف أحزاب قومية نازية و ذلك يفسر إلى أن القناة تحاول تكريس استمرار ظاهرة العداء للسامية و الخوف من عودة الجرائم النازية مع انتعاش النزعة القومية بالدول الأوروبية خلال فترة الدراسة ، كما سجلنا بهذا الموضوع تبني العديد من المتحاورين بحلقات البرامج المبنية لبعض الآراء المنتقدة للسياسة الإسرائيلية و العمل على إظهار التوتر السياسي الألماني الإسرائيلي لذلك وردت نسبة معتبرة للمؤسسات المدنية الألمانية بموضوع العلاقة السياسية و دور هذه الفئة في مطالبتها بمقاطعة المنتجات الإسرائيلية كما سجلنا نسبة لفئة المؤسسات المدنية الإسرائيلية التي سلط عليها الضوء الإعلامي من خلال زيارة وزير الخارجية الألماني و دعمه لها و هذا الجدول سجل و على خلاف الجداول الأخرى حضورا من حيث النسبة المئوية لكافة أطراف الجماعات الاجتماعية ، كانت النسبة الأكبر لطرف الجالية العربية الألمانية ب 56,67 % تليه الجالية اليهودية الألمانية ب 35 % و نسبة أقل للطرف الخاص باللاجئين ب 6,67 % و أخيرا الجالية اليهودية الأمريكية ب 1,67 % و تقريبا وردت جميعها بفئة العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكست .

يفسر ذلك من أن القناة لا تزال تعكس مستوى التغطية الإعلامية الألمانية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي يربط بين المقاومة الفلسطينية و الذي مثلت جانبا منها الاحتجاجات الشعبية الصادرة عن الجالية العربية بألمانيا ضد السياسة الإسرائيلية و بين ظاهرة العداء للسامية و دور الجالية اليهودية الألمانية في التأثير على موقف الدولة الرسمي من هذه العلاقة التاريخية الخاصة و التي أفرزت بدورها جالية يهودية أمريكية مؤثرة بهذا الصراع ، أما فيما تعلق بأطراف اللاجئين فقد تم تناولها من خلال تأثرها بحروب المنطقة و لجوئها للهجرة القسرية بما فيها إلى الدول الأوروبية و معاناة هذه الفئة في خضم هذا الصراع .

جدول 27/ تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع "

موضوع رئيسي												فئة السياسة الأمريكية تجاه الصراع
موضوع فرعي												تداعيات السياسة الأمريكية و الصراع
موضوع تحت فرعي		علاقات أمريكية إسرائيلية		علاقات أمريكية فلسطينية		نقل السفارة الأمريكية إلى القدس		صفقة القرن		الخلافات الأمريكية الأوروبية		المجموع
تنظيمات و حركات سياسية	تكرار	نسب %	تكرار	نسب %	تكرار	نسب %	تكرار	نسب %	تكرار	نسب %	تكرار	نسب %
فتح	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	54,17
حماس	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	12,50
حزب الله	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
الجيش الإسرائيلي	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
الكنيست الإسرائيلي	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
الكونغرس الأمريكي	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	29,17
أحزاب قومية نازية	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	4,17
المجموع	/	100	16	100	4	100	3	100	1	100	24	100
مؤسسات مدنية												
مدنية إسرائيلية	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
مدنية أمريكية	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
مدنية ألمانية	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
المجموع	/	100	/	100	/	100	/	100	/	100	/	100
جماعات اجتماعية												
اللاجئون	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	29,41
الجالية العربية الألمانية	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
الجالية اليهودية الأمريكية	05	100	02	33,33	5	100	/	/	/	/	/	70,59
الجالية اليهودية الألمانية	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
المجموع	05	100	06	100	5	100	1	100	/	100	17	100
أخرى												
المستوطنون	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	100
مدنية فلسطينية	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
المجموع	/	100	/	100	1	100	1	100	/	100	2	100

لاحظنا بموضوع السياسة الأمريكية و تحديدًا بالجدول الخاص بأطراف الصراع المتواجدة بالموضوع الفرعي المعنون بالسياسة الخارجية الأمريكية و الصراع عودة نسب معتبرة لتواجد أطراف تنظيمات و حركات سياسية حيث سجلت حركة فتح أعلى نسبة ب 54,17 % و بخاصة بفئة علاقات فلسطينية أمريكية ، ذلك أن هذه الفترة عرفت اجتماعات و قرارات غير مسبقة لمنظمة التحرير الفلسطينية تجاه ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية و المعروفة - أي حركة فتح - باعتدالها السياسي قبل هذا التاريخ تجاه الحلول السلمية لحل هذا الصراع مقارنة بحركة حماس و التي وردت بنسبة عامة شكلت 12,50 % و بشكل خاص بموضوع صفقة القرن ، حيث عملت القناة على إبراز التأثير السياسي لحركة حماس خلال هذه الفترة تجاه بعض الأطراف العربية التي تدعمها في إطار التشكيك بكل أي تفاهات إقليمية على حساب مكانة و دور القوى الأوروبية ، كما سجل هذا الموضوع نسبة وردت الثانية من حيث المجموع العام و هي الطرف الخاص بالكونغرس الأمريكي ب 29,17 % ذلك أن هذه المؤسسة الأمريكية كان لها دور حاسم تاريخي في قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل منذ سنة 1995 لذلك نوقش هذا الأمر أكثر من مرة ضمن الحلقات البرمجية بعينة الدراسة . سجلت آخر نسبة بالطرف المعنون بأحزاب قومية نازية ب 4,17 % و ذلك يفسر من أن القناة و في إطار النقاش العام عملت على تحليل النزعة القومية اليمينية المتطرفة للسياسة الأمريكية و التي تدعمها في أجزاء كثيرة من أوروبا نهوض بعض الأحزاب المعروفة بنزعتها القومية .

نلاحظ بالجماعات الاجتماعية و بشكل دائم على غرار المواضيع الأخرى تواجد نسبة متعلقة بطرف اللاجئين حيث سجلت في هذا الموضوع نسبة 29,41 % و خاصة بفئة العلاقات الأمريكية الفلسطينية نتيجة إظهار القناة لتضرر هذه الفئة من السياسة الأمريكية بشكل مباشر من التهديدات تجاه منظمة الأونروا أما الجالية اليهودية الأمريكية فقد سجلت أعلى نسبة دالة إحصائية ب 70,59 % حيث عمدت القناة على إبراز دور اللوبي اليهودي الأمريكي المقرب من ترامب و فريق عمله في دعم التقارب الأمريكي الإسرائيلي و في اتخاذ القرار الخاص بالقدس عاصمة لإسرائيل و نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إليها مدعومة من الفئة ذات التأثير السياسي بإسرائيل و هي فئة المستوطنين و التي وردت بموضوعي الاعتراف بالقدس و صفقة القرن وذلك لتصويب المشاهد نحو الوجهة الخاصة بفسح المجال أمام الطرف الأوروبي و خاصة الألماني للعب الأدوار الأولى بحل الصراع .

جدول 28/ تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " تداعيات السياسة الأمريكية "

موضوع رئيسي								فئة السياسية الأمريكية اتجاه الصراع
موضوع فرعي								تداعيات السياسة الأمريكية
المجموع		البديل للوساطة الأمريكية		التداعيات السياسية		التداعيات الشعبية		موضوع تحت فرعي
النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	تنظيمات و حركات سياسية
12.31	8	/	/	63.64	7	1.85	1	فتح
52.31	34	/	/	18.18	2	59.26	32	حماس
/	/	/	/	/	/	/	/	حزب الله
32.31	21	/	/	/	/	38.89	21	الجيش الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	الكونغرس الأمريكي
3.08	2	/	/	18.18	2	/	/	أحزاب قومية نازية
100	65	/	/	100	11	100	54	المجموع
								مؤسسات مدنية
66.67	2	/	/	/	/	66.67	2	مدنية إسرائيلية
	/	/	/	/	/	/	/	مدنية أمريكية
33.33	1	/	/	/	/	33.33	1	مدنية ألمانية
100	3	/	/	/	/	100	3	المجموع
								جماعات اجتماعية
23.53	4	/	/	/	/	23.53	4	اللاجئون
41.18	7	/	/	/	/	41.18	7	الجالية العربية الألمانية
35.29	6	/	/	/	/	35.29	6	الجالية اليهودية الأمريكية
/	/	/	/	/	/	/	/	الجالية اليهودية الألمانية
100	17	/	/	/	/	100	17	المجموع
								أخرى
/	/	/	/	/	/	/	/	المستوطنون
100	16	/	/	/	/	100	16	مؤسسات مدنية فلسطينية
100	16	/	/	/	/	100	16	المجموع

كثافة حجم المواضيع التي خصصتها القناة للنقاش الإعلامي حول هذا الصراع عكسه من جانب آخر الاستخدام و الإشارة إلى مختلف الأطراف و مواقفها و أدوارها مثلما يوضحه الجدول الذي بين أيدينا ، حيث سجلنا حضور الأطراف بجميع تصنيفاتها ، بالنسبة لفئة تنظيمات و حركات سياسية سجلنا نسبة عامة فاقت النصف لحركة حماس يليها دور الجيش الإسرائيلي بنسبة 32,31 % ثم حركة فتح بنسبة متوسطة أي 12,31 % تليها فئة أحزاب قومية نازية بنسبة ضعيفة أي 3,08 % و ذلك يفسر من كون القناة عملت على تبيان دور حركة حماس و الجيش الإسرائيلي في تعاملهما و مسؤوليتهما عن أحداث العنف التي نشبت بالحدود الفلسطينية الإسرائيلية بينما اكتفت برصد دور حركة فتح في إطار التداعيات السياسية .

عملت القناة على إظهار التحفظات من السياسة الأمريكية عامة و قرار نقل السفارة خاصة و رصدت آراء منتقدة مثلها كل من فئة المؤسسات المدنية الإسرائيلية 66,67 % و مؤسسات مدنية ألمانية 33,33 % ولأن القرارات الأمريكية أثارت موجة غضب شعبية و احتجاجات في العديد من العواصم الأوروبية عاد الحديث في هذا الإطار عن الدور الذي تلعبه الجالية العربية الألمانية بالتأثير على الصراع حيث رصدت نسبة 41,18 % و فئة اللاجئين بنسبة 23,53 % خاصة منهم الفئة المتواجدة بأوروبا ، كما عملت القناة على إظهار عدم التوافق بين الطوائف اليهودية تجاه القرار الأمريكي لذلك وردت نسبة للجالية اليهودية الأمريكية بـ 35,29 % . سجلنا بالنسبة للأطراف الأخرى تواجد تكرار متعلق بالمؤسسات المدنية الفلسطينية حيث عملت القناة على تشجيع المقاومة السلمية ممثلة من المجتمع المدني الفلسطيني بعيدا عن التنظيم العسكري و ذلك في إطار الحفاظ على الوضع المستقر الذي تنتشه القوى الأوروبية بالمنطقة .

استنتاج

- تسجيل توظيف كثيف لمختلف الأصناف من الأطراف الفاعلة ذلك ما يشير إلى أهمية الصراع و زيادة مستويات تعقده بالعقود الأخيرة .

-توافق استخدام فئة الفاعلين مع الأهداف التي ترسمها القناة من التناول الإعلامي لهذه القضية حيث كان استخدام فئات دون أخرى و تباينها بحسب الموضوع يخدم الغرض من الوجهة التي ترتبها القناة بالتناول ، بما في ذلك فئة الشخصيات التي وظفت و عززت إطار التناول المرتبط بالسياسة الغير المعهودة لبعض الدول المؤثرة بالصراع بما عملت على تصويره القناة أو فئة الجماعات الاجتماعية بموضوع العلاقة الإسرائيلية الألمانية والذي يرسخ الإطار الإيديولوجي في تناول الصراع من خلال هذه العلاقة .

-التركيز على الشخصية المحورية خلال فترة الدراسة و تأثيرها على مسار الصراع أي شخصية ترامب كان واضحا من خلال حضورها المكثف بجميع المواضيع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر أي عن طريق إجراء المقارنات مع سلفه زد على ذلك الوقوف على تكرار الشخصيات من فريق عمله الداعم لسياسته تجاه منطقة الشرق الأوسط و ذلك لإبراز عدم التأييد الأوروبي بزعامة ألمانيا في إطار الصراع السياسي بين القطبين بالمنطقة .

-التركيز على طرفي الصراع من خلال الشخصيات الممثلة لهذين الطرفين هو استخدام منطقي و لكن التوظيف البعيد المدى لأهداف القناة كان من خلال إظهار التعنت الإسرائيلي أو حتى الفلسطيني الذي أبانته الشخصيتين الرئيسيتين - بهرم السلطة -بمواقفهما بحسب ما صورته القناة .

-العمل على إظهار تراجع بعض القوى العربية على حساب ظهور أخرى و حتى من الإسلامية كان واضحا بفئة الشخصيات من خلال ارتفاع نسب الشخصيات السعودية و التركية في مقابل المصرية و الأردنية و ذلك بحسب كل موضوع .

-حضور الشخصيات الأوروبية كان مرتبطا إلى حد ما بعدم توافق هذه الشخصيات الممثلة للسياسات الغربية الأوروبية مع ممثلي السياسة الأمريكية اتجاه الصراع و الصراعات بالشرق الأوسط .

- استئثار المشاهد العربي لسياسة ألمانيا غير المؤيدة لإسرائيل كان عاملا في التركيز على بعض الشخصيات و بخاصة غابريل و نتنهاو دون التركيز على موقف المستشار الأكثر عملية و جدية من موقف الخارجية الألمانية .

- ارتفاع دال إحصائيا لبعض الدول الشرق الأوسطية و الإسلامية في التأثير على هذا الصراع و ذلك بحكم اتجاه القناة إلى إظهار الصراعات التي تعرفها المنطقة العربية في التأثير على مسار القضية الفلسطينية و في قلب موازين التحالفات الإقليمية وحتى في ردود الفعل من القرارات الأمريكية.
- التأكيد على مواقف الدول الأوروبية و مؤسساتها من القرارات الدولية لحل الصراع كان واضحا من خلال بروز تكرارات الدول الأوروبية الوازنة و مؤسسة الاتحاد الأوروبي بهذا المجال .
- بروز دولة مصر ضمن استخدام الدول و المنظمات المحورية بمحور الوضع الداخلي و الصراع للدلالة على دورها بالصراع داخليا المثير للجدل .
- تراجع منطقي وفق أهداف التناول الإعلامي للصنف من أطراف الدول و المنظمات المحورية بموضوعي العلاقات الفلسطينية الألمانية و العلاقات الإسرائيلية الألمانية لصالح التركيز على فئات أخرى من الأطراف الفاعلة إلا فيما تعلق ببعض الأطر التاريخية ذات العلاقة بالنقاش حول هذه العلاقات سواء السياسية أو الاقتصادية .
- بروز المنظمات بالموضوع الرئيسي الرابع كان للدلالة على التحفظات و الإجماع الدولي من انتقاد السياسة الأمريكية غير المعهودة بحسب القناة تم تدعيمه بتعداد الأطراف في إطار انعقاد العديد من القمم الإقليمية و الدولية و كذا بعض المؤسسات الوازنة في نفس الاتجاه الخاص بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي .
- بروز دال إحصائيا لدولة ألمانيا بموضوع البديل للوساطة الأمريكية يشير إلى تركيز القناة على هذا الفاعل في هذا الصراع و إن كان استخدامه في كثير من المواضيع ضمن إطار مؤسسة الاتحاد الأوروبي .
- إدراج المقاومة الفلسطينية ضمن عناصر الإسلام السياسي هو اتجاه ترسخ من خلال استخدام القناة لأطراف الفاعلين من التنظيمات و الحركات السياسية التي تصنف من بعض الدول ضمن إطار "الإرهابية" و شمل هذا التعبير حتى بعض الفئات الممثلة لفئة المهاجرين من الأصول العربية و التي أبانت عن موقفها اتجاه القضية بالدول الأوروبية .
- تطرف السياسات الرسمية ذات العلاقة المباشرة بالصراع كان متغيرا في توظيف طبيعة الأطراف غير الرسمية المؤثرة بهذه السياسات و كذا المناوئة لها من الأطراف المنتقدة لهذه السياسة .

- رصد المشهد العام للرأي العام الألماني من بعض شخصيات الحوار بالبرامج عينة الدراسة كان عاملا في توظيف ما يمثل المجتمع المدني بألمانيا و آرائه حول الصراع في المنطقة الفلسطينية في علاقة ذلك بالأقلية اليهودية بدولة ألمانيا.
- توظيف القناة لبعض الأطراف المدنية كان في اتجاه الهدف الذي وضعتة القناة بتشجيع الحلول السلمية دون الصدام العسكري بين مختلف الأطراف حفاظا على الاستقرار الأمني بالمنطقة .

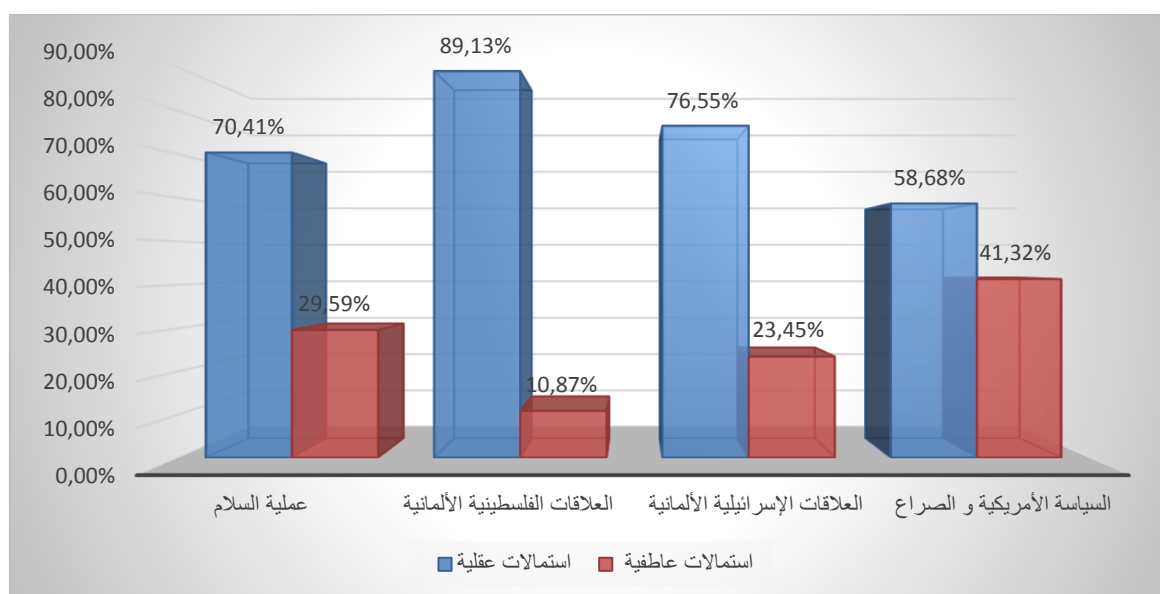
4- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الاستمالات الإقناعية

تعتبر فئة الاستمالات من أهم الفئات المستخدمة بأي عملية اقناعية لاستهداف الملتقي و التأثير على اتجاهات و مدركاته و هي من أهم الفئات المستخدمة بتحليل المضمون للكشف عن السبل التي تتخذها الوسيلة الإعلامية قصد التركيز على مواضيع معينة وتحقيق الأهداف المنوطة برؤية القائم بالاتصال و غالبا ما تقدم ثلاث أنواع من الاستمالات عقلية ،عاطفية و استمالات التخويف و الترهيب* ، أدرجنا هذه الأخيرة بفئة الاستمالات العاطفية قصد حصر أكبر للاستمالات باعتبار أن استمالات التخويف تميل أكثر إلى استثارة العواطف المتعلقة بالترهيب أكثر مما تخاطب التوجهات المنطقية .

-
- * توجد ثلاث أنواع من الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية و هي :
- أ- الاستمالات العاطفية : و هي التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي و انفعالاته و إثارة حاجاته النفسية و الاجتماعية و مخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال .
- ب- الاستمالات العقلانية : و تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي و تقديم الحجج و الشواهد المنطقية و تنفيذ الآراء المضادة بعد مناقشتها و إظهار جوانبها المختلفة و تستخدم في ذلك : الاستشهاد بالمعلومات و الأحداث الواقعية - تقديم الأرقام و الإحصاءات - بناء النتائج على مقدمات - تنفيذ وجهات النظر ..
- ج- استمالات التخويف : يشير مصطلح التخويف إلى النتائج غير المرغوبة التي تترتب على عدم اعتناق المتلقي لتوصيات القائم بالاتصال و تعمل استمالات التخويف على تنشيط الإثارة العاطفية لدى المتلقي .
- و تؤدي استمالة التخويف إلى جعل المتلقي يستجيب للرسالة في حالتين :
- شدة الإثارة العاطفية تشكل حافزا لدى المتلقي للاستجابة لمحتوى الرسالة .
- توقعات الفرد بإمكان تجنب الأخطار و بالتالي تقليل التوتر العاطفي عند الاستجابة لمحتوى الرسالة .
- عن كتاب نظريات الإعلام لمكاوي حسن عماد الدار العربية للنشر الطبعة الثانية 2012 ، ص 96-98-99 .

جدول 29 / توزيع الاستمالات الإقناعية بالنسبة للمواضيع الرئيسية (جدول عام)

الموضوع		عملية السلام		العلاقات الفلسطينية الألمانية		العلاقات الإسرائيلية الألمانية		السياسة الأمريكية و الصراع		المجموع	
الاستمالات الإقناعية	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار
استمالات عقلية	364	70,41	41	89,13	111	76,55	355	58,68	871	66,34	
استمالات عاطفية	153	29,59	05	10,87	34	23,45	250	41,32	442	33,66	
المجموع	517	100	46	100	145	100	605	100	1313	100	



رسم بياني 04 / فئة الاستمالات الإقناعية بالنسبة للمواضيع الرئيسية

ما لاحظناه بالجدول العام المتعلق بنسب استخدام الاستمالات التي سجلت بمختلف المواضيع الرئيسية هو طغيان استخدام الاستمالات العقلية بنسبة ما يقارب ثلثي النسبة أما الثلث المتبقي فسجل بفئة الاستمالات العاطفية و إن دل ذلك فإنه يدل على اهتمام القناة بالعناصر العقلية كونها أقر إلى الوصول لإقناع المتلقي بأهداف المواضيع المطروحة مثلما تشير إليه العديد من البحوث النظرية التي أكدت على أسبقية العناصر العقلية على العاطفية في ترسيخ وجهة النظر التي يريد القائم الاتصال إيصالها إلى المتلقي. سجلت فئة الاستمالات العقلية نسبة 70,41% بموضوع عملية السلام ونسبة مرتفعة نوعا ما بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية ب 89,13 % أما بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية فسجلت نسبة 76,55% أما الفارق المعبر عنه إحصائيا فكان بموضوع السياسة الأمريكية والصراع حيث لاحظنا بعض التقارب بين الصنفين من الاستمالات لترتفع العاطفية إلى نسبة 41,32% والعقلية انخفضت إلى نسبة 58,68% ذلك يحيل إلى أن هذا الموضوع ارتبط خاصة بقرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وهو عامل وظفته القناة لإظهار ما ساهم في تأجيج مشاعر المسلمين خاصة لقداسة هذه المدينة لدى مختلف الديانات و ما أثارته من موجات الغضب الشعبي الذي عملت القناة على إبراز مظاهره لتحديد السياسة الأمريكية و تبعاتها الخطيرة على المنطقة في مقارنة مع الدور الأوروبي و الألماني و تعتبر الاستمالات العاطفية أنسب للتوظيف تماشيا مع هذه الأهداف .

جدول 30/ الاستمالات الإقناعية بالنسبة للمواضيع الرئيسية (جدول تفصيلي)

الموضوع		عملية السلام		العلاقات الفلسطينية الألمانية		العلاقات الإسرائيلية الألمانية		السياسة الأمريكية و الصراع		المجموع	
الاستمالات الإقناعية		تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %
م م م م م م م	عرض جانب واحد	31	6,00	01	2,17	07	4,83	29	4,79	68	5,18
	عرض جانبي الصراع	05	0,97	/	/	/	/	10	1,65	15	1,14
	الاستشهاد	151	29,21	15	32,61	56	38,62	151	24,96	373	28,41
	تقديم الأمثلة	131	25,34	19	41,30	37	25,52	105	17,36	292	22,24
	الإحصاءات	09	1,74	03	6,52	04	2,76	08	1,32	24	1,83
	تعليقات الجمهور	01	0,19	01	2,18	03	2,06	03	0,50	08	0,61
	مصادر المعلومات	36	6,96	02	4,35	04	2,76	49	8,10	91	6,93
المجموع الجزئي		364	70,41	41	89,13	111	76,55	355	58,68	871	66,34
م م م م م م م	أساليب الاستهجان	32	6,19	/	/	08	5,53	52	8,60	92	7,01
	أساليب التعاطف	18	3,48	01	2,17	01	0,67	30	4,96	50	3,81
	أساليب الإشادة	33	6,38	01	2,17	/	/	19	3,14	53	4,04
	أساليب السخرية	11	2,13	/	/	/	/	21	3,47	32	2,44
	أساليب التشكيك	31	6,00	/	/	/	/	46	7,60	77	5,86
	أساليب الدعاية	04	0,77	02	4,35	25	17,25	12	1,98	43	3,27
	أساليب التخويف و الترهيب	24	4,64	01	2,18	/	/	70	11,57	95	7,23
المجموع الجزئي		153	29,59	05	10,87	34	23,45	250	41,32	442	33,66
المجموع الكلي		517	% 100	46	% 100	145	% 100	605	% 100	1313	% 100

نقف بهذا الجدول على تحليل استخدام الاستمالات الإقناعية بالوقوف على ترتيب نسبها بالنسبة لمجموع التكرارات العام المسجل بهذه الفئة حسب كل موضوع رئيسي . تشير النسب من أن فئة الاستشهاد احتلت الترتيب الأول بنسبة 28,41 % و هي فئة سجلت أقصى استخدام لها بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية و طغت على النسب بجميع المواضيع الرئيسية كلها باستثناء موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية و يعلل ذلك أن القناة أولت اهتمام كبير لتوظيف هذا الأسلوب ذلك أن

الاستشهاد بالوقائع و تحليلات الكتاب يحظى و يضفي مصداقية أكبر على التناول الإعلامي خاصة عندما يخاطب جمهورا يتلقى رسائل إعلامية من طابع سياسي و يمتاز بمستوى وعي سياسي أكبر مقارنة بفئات المتلقين الأخرى و جاءت نسبها كما سبق الإشارة إليه لأن الوقائع و التحليلات الأيديولوجية فرضت نفسها بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية بخلاف العلاقة مع الطرف الثاني المرتبط خاصة بالعلاقة التاريخية و ليس هناك الكثير ممن يمكن إثباته من الأحداث الفعلية خلال فترة الدراسة لذلك فإن أسلوب تقديم الأمثلة الذي احتل الترتيب الثاني عامة ب 22,22% و الذي ظهر بجميع المواضيع الرئيسية طغى بشكل معبر بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية و احتل الصف الأول بهذا الموضوع ما يحيل إلى هدف القناة لحصد جميع ما يمكن تقديمه من أمثلة تاريخية للإشادة بحسن العلاقة بين الطرفين . احتلت إستراتيجية الاستعانة بمصادر المعلومات الترتيب الثالث بنسبة 6,93% و هي نسبة شهدت أقصى استخدام لها بفئة السياسة الأمريكية و الصراع ثم بموضوع عملية السلام ذلك أن هذين الموضوعين تضمنا عدة مواضيع فرعية امتازت الكثير من عناصرها بالسرية و التضارب لذلك كان اللجوء لهذه الآلية لإضفاء مزيد من التوضيحات الخاصة لكل موضوع من هذه المواضيع الفرعية أو حتى تحت الفرعية . حلت إستراتيجية عرض جانب واحد الرتبة الرابعة و أقصى استخدام كان بموضوع عملية السلام ثم بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع ذلك أن هذين الموضوعين اهتمتا بالعلاقات الداخلية و دور كل طرف خاصة في عرقلة عملية السلام لذلك كان الاستعانة بهذه الإستراتيجية الأنسب توظيفا منه عن مواضيع العلاقات الألمانية مع الفلسطينيين أو الإسرائيليين حيث أن الاستعانة بإستراتيجية الأخذ بموقف الند للطرف الآخر لا تخدم الأغراض المتوخاة من هذه المواضيع التي تهدف إلى تصوير الموقف الألماني المتوازن للعلاقة مع الطرفين المتصارعين.

كان الترتيب الخامس لفئة الإحصاءات و برغم محدودية نسبتها ب 1,83% فإنها كانت معبرة بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية ثم بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية ذلك أن القناة عملت على تعويض محدودية الاستعانة بباقي الاستراتيجيات بالأرقام التي توحى بمتانة العلاقة من خلال الجهود الألمانية بالمنطقة الفلسطينية هذا من جانب و من جانب آخر الاستدلال بهذه الإستراتيجية نحو التذكير بأرقام الاعتداءات على الجالية اليهودية بألمانيا و علاقتها بالموقف السياسي من الصراع. إستراتيجية عرض جانبي الصراع احتلت المرتبة ما قبل الأخيرة ب 1,14% و أقصى استخدام لها كان لموضوع السياسة الأمريكية و الصراع ثم بموضوع عملية السلام بينما لم تسجل هذه الإستراتيجية

أي أرقام بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية و كذا بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية و نعوز ذلك إلى أن القناة عملت إظهار بعض التوازن في علاقتها بأطراف الصراع و خاصة عند عرض موقفي طرفي الصراع بخصوص السياسة الأمريكية أو مسؤوليتيهما عن تبعات هذه العلاقة أو عن تأثيرهما بعملية السلام و هي عملية لا تلائم الأهداف الخاصة بالموضوعين المتعلقين بالعلاقة الألمانية مع الفلسطينيين أو مع الإسرائيليين .

احتلت تعليقات الجمهور الصف الأخير بنسبة 0,61 % من النسب العامة و استخدمت بموضوعي العلاقات الفلسطينية الألمانية و العلاقات الإسرائيلية الألمانية بينما جاءت نسبها ضعيفة جدا بالموضوعين المتبقين و نعوز ذلك إلى أن القناة حاولت الظهور بمظهر الدعم الألماني للحقوق الفلسطينية و تعزيز هذه الآراء بآراء الجمهور سواء بخصوص جهود المؤسسات الألمانية أو بخصوص توتر العلاقة الإسرائيلية الألمانية لصالح الفلسطينيين و لأن ما طرح خاصة ببرنامج كوادريغا اهتم بآراء المشاهدين في كل حلقاته و هو البرنامج الذي خصص حلقات أكبر للعلاقة الألمانية و الأوروبية عامة مع الفلسطينيين و الإسرائيليين أكثر مما خصصه البرنامج الآخر أي برنامج مسائية dw.

نلاحظ بترتيب الاستمالات العاطفية أن النسبة الأولى لاستخدام هذا النصف من الاستمالات كان لأساليب التخويف و التهريب ب 7,23 % و هي فئة عرفت أقصى استخدام لها بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع و غابت تماما عن موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية ذلك لأن هذه الأساليب تم ربطها من خلال القناة بقرارات السياسة الأمريكية و تأثيرها على عملية السلام بالمنطقة و على الأوضاع الداخلية للإيحاء في المقابل بعقلانية و توازن الموقف الأوروبي لذلك جاء تواجدها بهذا الشكل من خلال المواضيع الرئيسية و لأن فترة الدراسة اهتمت بالمعالجة الإعلامية تزامنا مع السياسة الأمريكية فجاء توظيف هذا الأساليب بهذا الحجم النوعي متصدرا جميع الأساليب العاطفية حيث احتل الصف الثاني و بنسبة قريبة كما صدر بالصف الأول أساليب الاستهجان ب 7,01 % أقصى استخدام كان بموضوع السياسة الأمريكية و من ثم عملية السلام و بخلاف الأسلوب الأول الذي تم تحليله تواجده بنسبة لاستخدام أسلوب التخويف بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية و غابت تماما عن موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية و يعزى ذلك إلى أن القناة حاولت أن تعكس الموقف الدولي العام من انتقاد السياسة الأحادية للولايات المتحدة تجاه الصراع و كذا لطرفي النزاع و خاصة الطرف الإسرائيلي المدعوم من قبل الولايات المتحدة فيما يخص سياسة الاستيطان و كل هذه الخطوات لا تلقى ترحيبا من الدولة الألمانية بحسب ما صورته القناة . كانت الرتبة الثالثة من حيث الاستعانة

بالاستمالات العاطفية من نصيب أساليب التشكيك ب 5,86 % باستخدام قوي بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع ثم بموضوع عملية السلام بينما غابت تماما عن موضوعي العلاقات الفلسطينية الألمانية و العلاقات الإسرائيلية الألمانية و ذلك يفسر بسببين :

- اهتمت القناة بشكل كبير بالمواضيع التي أثارت موجة إعلامية حول مواقف الدول العربية من التطورات الخاصة بالسياسة الأمريكية تجاه المنطقة و بدور الإقليم العربي في التقارب مع إسرائيل لاستقطاب الجمهور العربي وفق رؤية القائم بالاتصال الذي يعكس السياسة الألمانية.
- أساليب التشكيك غابت بموضوعي العلاقات الفلسطينية الألمانية و العلاقات الإسرائيلية الألمانية لتعلق هذه المواضيع بالسياسة العربية و علاقتها بالولايات المتحدة و بدرجة أقل مع إسرائيل و هي العلاقة التي لا يهتم بها الموضوعين الآخرين بصفة مباشرة بحسب أهداف القناة .

تلت أساليب التشكيك أساليب الإشادة مباشرة لتحتل الرتبة الرابعة ب 4,04 % متصدرة النسب بموضوع عملية السلام ثم بموضوع السياسة الأمريكية تجاه الصراع و من ثم موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية و غابت تماما عن موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية و تفسر هذه النتائج كون أن موضوع عملية السلام ارتبط بتشجيع جميع المبادرات الداعية إلى حل سلمي دولي و بذلك فإن هذه الأساليب تساعد على الأهداف الخاصة بالوصول إل حل الدولتين و خاصة في ظل تصاعد وتيرة الصراع و غابت هذه الأساليب عن موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية ذلك أن التركيز على القيادة الإسرائيلية ليس بمضمونه ما يشجع على أساليب الإشادة . خامس نسبة من حيث الترتيب كانت لأساليب التعاطف ب 3,81 % أقصى استخدام كان بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع ثم بموضوع عملية السلام و يشير ذلك إلى أن القناة عملت على تصوير الوضع الإنساني المتفاقم للشعب الفلسطيني في ظل الظروف السياسية التي تأثر بها الصراع في هذه الفترة مع تأجيج الغضب الشعبي لذلك جاءت النسب مرتفعة بهذين الموضوعين مقارنة بموضوعي العلاقات الفلسطينية الألمانية و العلاقات الإسرائيلية الألمانية .

جاءت أساليب الدعاية و بالرغم من ترتيبها السادس من حيث استخدام الاستمالات العاطفية ب 3,27 % معبرة بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية ثم بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية و ذلك يحيل إلى القناة اهتمت بشكل كبير بالدعاية و التضخيم بدليل حضورها بكل المواضيع الرئيسية و بخاصة لإبراز ظاهرة معاداة السامية و ظاهرة الإسلاموفوبيا و علاقتها بأشكال التطرف التي وردت

هي الأخرى بالموضوعين المتبقيين . كان آخر ترتيب لأساليب السخرية ب 2,44 % ووردت بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع و بموضوع عملية السلام و غابت تماما عن موضوعي العلاقات الفلسطينية الألمانية و العلاقات الإسرائيلية الألمانية و ذلك لأن هذه الأساليب وظفت لأغراض إظهار التناقضات الأمريكية و كذا العربية في التعامل مع هذا الصراع و هي أساليب ليس من الضروري استخدامها بموضوعي العلاقة الألمانية مع طرفي الصراع بمقابل تبيان التوازن ووضوح السياسة الألمانية تجاه عناصر القضية الفلسطينية .

الموضوع الفرعي								الصراع و الوضع الخارجي			
الموضوع تحت الفرعي				القرارات الدولية		التطبيع العربي		الحروب الإقليمية		المجموع	
الاستمالات الإقناعية				النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
عرض جانب واحد	السلبي	11,63	05	5,56	02	/	/	8,51	07	07	07
	الإيجابي	4,65	02	5,56	02	1,61	01	05	05	05	05
عرض جانبي الصراع				/	/	8,33	03	/	/	2,13	03
الاستشهاد				34,88	15	38,88	14	51,61	32	43,26	61
تقديم الأمثلة				37,21	16	16,67	06	41,94	26	34,04	48
الإحصاءات				/	/	/	/	/	/	/	/
تعليقات الجمهور				2,33	01	/	/	/	/	0,71	01
مصادر المعلومات				9,30	04	25,00	09	4,84	03	11,35	16
المجموع الجزئي *				43	% 100	36	% 100	62	% 100	141	% 100
أساليب الاستهجان				18,75	03	3,70	01	/	/	7,84	04
أساليب التعاطف				6,25	01	3,70	01	/	/	3,92	02
أساليب الإشادة				68,75	11	3,70	01	12,5	01	25,49	13
أساليب السخرية				/	/	18,52	05	/	/	9,81	05
أساليب التشكيك				6,25	01	62,97	17	12,5	01	37,26	19
أساليب الدعاية				/	/	/	/	50,00	04	7,84	04
أساليب التخويف و الترهيب				/	/	7,41	02	25,00	02	7,84	04
المجموع الجزئي				16	% 100	27	% 100	08	% 100	51	% 100
المجموع الكلي				59	30,73	63	32,81	70	36,46	192	% 100

نلاحظ عامة كما وقفنا عليه بالجدول العام لاستخدام الإستimalات طغيان استخدام العقلية منها والتي قدرت نسبتها بهذا الموضوع ب73,44% مقارنة بالعاطفية التي توقفت عند نسبة 26,56% وتفصيلا

400

لاستخدام العقلية منها نلاحظ أن النسبة الأولى سجلت بإستراتيجية الاستشهاد ب43,26% يليه استخدام الأمثلة ب34,04% ثم مصادر المعلومات ب11,35% نسب متوسطة سجلت بفئة إستراتيجية عرض جانب واحد ب8,51% و عرض جانبي الصراع بأقل منها بنسبة 2,13% نسبة ضئيلة جدا عكستها فئة تعليقات الجمهور 0,71% أما الإحصاءات فلم تذكر في هذا الموضوع بأي شكل من الأشكال ، يشير ذلك إلى أن القناة اهتمت بالاستشهاد بالوقائع و الأزمات ذات العلاقة بالصراع و الكتابات التاريخية للعديد من الباحثين خاصة عند تناول القوى الاستعمارية و مسؤوليتها التاريخية بالحروب التي شهدتها المنطقة لذلك جاءت نسب هذه الإستراتيجية مرتفعة خاصة بفئة الحروب الإقليمية حيث تجاوزت نصف استخدام الإستمالات العقلية بهذا الموضوع تحت الفرعي إن قورنت بفئة تقديم الأمثلة التي جاءت متصدرة للنسبة العامة بموضوع القرارات الدولية ب 37,21% ، و يفسر ذلك كون أن طبيعة هذا الموضوع تلزم القائم بالاتصال إلى الاستعانة بهذا الصنف من الاستراتيجيات كون أنه يرتبط بالعديد من الاتفاقيات السابقة والحلول المقترحة التي توفر مجالا خصبا لتقديم أمثلة حديثة أو قديمة نسبيا للوصول إلى حل مجدي لهذا الصراع ، ما يلاحظ أيضا بهذا الموضوع الاستخدام المكثف للقناة سواء للمصادر الرسمية التي عبرت عنها التصريحات الإسرائيلية خاصة أو من حيث الاستعانة بالتسريبات الإعلامية من عدة وسائل إعلام غربية لذلك جاءت إستراتيجية استخدام المعلومات معبرة إحصائيا بموضوع التطبيع العربي الإسرائيلي ب 25% من النسبة العامة بهذا الموضوع ما يعكس إطار القناة لفضح سياسة السرية التي تنتهجها بعض الأنظمة العربية تجاه التقارب مع إسرائيل ، و لتباين مواقف طرفي الصراع حول المواضيع تحت الفرعية المطروحة بالموضوع الفرعي سجلنا رصد لموقف الطرف الفلسطيني تارة و تارة أخرى لموقف الطرف الإسرائيلي حيث كانت النسبة أكبر بقليل للطرف الأول منه عن الطرف الثاني و خاصة بموضوع القرارات الدولية ذلك أن وجهة النظر الفلسطينية حول حل الدولتين تخدم أهداف القناة التي تروم هذا الحل كإطار يتمشى والقوانين الدولية ، رغم أن التطبيع العربي الإسرائيلي يمس الطرف الإسرائيلي و الدول العربية المجاورة له بشكل أكبر إلا أن القناة لجأت في هذا الموضوع إلى رصد موقف الأطراف الفلسطينية من هذا التقارب لإيضاح وجهة النظر الخاصة بالقناة من التحفظ الإقليمي لحل الصراع الذي تثيره علاقات بعض الدول العربية بإسرائيل و الذي لا يلقى ترحيبا كبيرا من الطرف الفلسطيني و في مواقع أخرى لجأت القناة إلى عرض جانبي الصراع ولكن بنسب قليلة و خاصة فيما يتعلق بموقفها من التحالفات الإقليمية في إطار التطبيع العربي الإسرائيلي و لأن هذا الموضوع يميل إلى رصد

مختلف المظاهر السياسية و القوى الدولية و التجاذبات الحاصلة بينها في إطار الصراع بعلاقتها بأطر العلاقات الدولية و القوانين الدولية فإن القناة لم تستعن بتعليقات الجمهور و ما يعززها من الإحصاءات إلا بقدر ضئيل سجل بفئة القرارات الدولية حول جدوى التمسك بحل الدولتين .

كان استخدام الإستمالات العاطفية بهذا الموضوع الفرعي متنوع بحسب تنوع الأهداف المرجوة من هذا الموضوع وبتأثير مواضيعه تحت الفرعية بعملية السلام ، أعلى نسبة تصدرتها أساليب التشكيك ب37,26% يليه بالصف الثاني أساليب الإشادة ب25,49% ثم يليها مباشرة أساليب السخرية ب9,81% ، نفس النسب المتوسطة نوعا ما سجلتها كل من أساليب الاستهجان، الدعاية، و أساليب التخويف و التهريب ب7,84% لكل منها أما أدنى نسبة سجلت بأساليب التعاطف بواقع 3,92% ، يمكن تفسير هذه النتائج كون أهم أسلوبين تصدرا المجموع العام يرتبطان بطبيعة المواضيع المتناولة و الأهداف المرجوة من معالجة هذه المواضيع في إطار الهدف العام المتعلق بعملية السلام حيث سجلت أساليب التشكيك أعلى مستوياتها بالتطبيع العربي الإسرائيلي مع تسجيل نسبة بموضوع الحروب الإقليمية و ذلك يعود إلى لجوء القناة لإثارة الريبة و اللبس لدى الجمهور من التقارب العربي الإسرائيلي والذي يوحي من ناحية المعالجة على أنه يصب في غير مصلحة الحقوق الفلسطينية هذا عن الأسلوب الأول أما الأسلوب الثاني المتعلق بأساليب الإشادة فقد سجل أعلى نسبة بموضوع القرارات الدولية ب68,75% و نسبة لا بأس بها بموضوع الحروب الإقليمية ب12,5% ذلك أن القناة تميل إلى تشجيع الحلول السلمية بما يضمن استقرار المنطقة وأمنها والحفاظ على المصالح الإستراتيجية الأوروبية بالمنطقة ، النسبة الوحيدة المسجلة بأساليب السخرية كانت حصريا بموضوع التطبيع العربي الإسرائيلي ذلك يفسر كون أن القناة لجأت إلى هذا الأسلوب بهذا الموضوع قصد الوقوف على التناقضات الضمنية من خلال هذه الأساليب لإثارة سخط الشعوب العربية من الأنظمة العربية التي تحكم هذه الشعوب ، نفس النسبة سجلت حصرا بموضوع الحروب الإقليمية لأساليب الدعاية و شكلت بنفس الوقت نصف النسبة مقارنة بمجموع النسب بهذا الموضوع تحت الفرعي وذلك يشير إلى أن أساليب الدعاية الإعلامية التي تتخذها وسائل الإعلام الغربية بما فيها الأوروبية تعزز ربط القضية الفلسطينية بتطرف الجماعات الإرهابية الموجودة بالمنطقة و إدراج المقاومة الفلسطينية ضمن الخط الديني الإسلامي بعيدا عن ثوابت القضية و لأن أعمال العنف التي تؤججها بعض القرارات السياسية هي من أسباب تطرف العديد من الجماعات كردود فعل عسكرية عن هذه القرارات لذلك لاحظنا تواجد أساليب التخويف و التهريب بنفس الموضوع أي موضوع الحروب الإقليمية بنسبة معتبرة قدرت ب25

% من نسبة هذا الموضوع تحت الفرعي . سجلت أساليب الاستهجان هي الأخرى نفس النسبة العامة كما تم الإشارة إليه ولكن بفئة القرارات الدولية 18,73 % وذلك يحيل إلى أن القناة تميل إلى انتقاد أي طرف يعرقل أو يقف بقراراته عقبة أمام الالتزام بالاتفاقيات الدولية المتعلقة بهذا الصراع لاسيما من الطرف الإسرائيلي ، أما أساليب التعاطف سجلت بنسبة 6,25 % بموضوع القرارات الدولية و 3,70 % بموضوع التطبيع العربي الإسرائيلي وذلك يحيل إلى أن القناة تحاول الظهور بمظهر الدافع عن حقوق الفلسطينيين من الناحية الإنسانية خاصة عند التفريط بحقوق اللاجئين المتواجدين ببقاع متفرقة من المنطقة العربية .

جدول 32/ الاستمالات الإقناعية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " الصراع و الوضع الداخلي "

الصراع و الوضع الداخلي												الموضوع الفرعي	
المجموع		المصالحة الفلسطينية		النشاط الدبلوماسي		الوضع الاجتماعي		اليمن المتطرف		الاستيطان		الموضوع تحت الفرعي	
نسبة %	تكرار	نسبة %	تك رار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تك رار	نسبة %	تك رار	نسبة %	تك رار	الاستمالات الإقناعية	
7,92	08	/	/	21,74	05	/	/	/	/	5,00	03	فلسطين	عر ض
	08	4,76	03	/	/	/	/	2,44	01	6,67	04	إسرائيل	جانب واحد
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	عرض جانبي الصراع	
42,08	85	46,03	29	17,39	04	26,67	04	68,29	28	33,33	20	الاستشهاد	
37,13	75	38,10	24	47,83	11	33,33	05	29,27	12	38,33	23	تقديم الأمثلة	
4,46	09	/	/	4,35	01	33,33	05	/	/	5,00	03	الإحصاءات	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	تعليقات الجمهور	
8,41	17	11,11	07	8,69	02	6,67	01	/	/	11,67	07	مصادر المعلومات	
100 69,18	202	100	63	100	23	100	15	100	41	100	60	المجموع الجزئي	
30,00	27	20,83	05	/	/	17,24	05	100	03	42,42	14	أساليب الاستهجان	
17,78	16	/	/	/	/	48,28	14	/	/	6,06	02	أساليب التعاطف	
14,44	13	45,83	11	/	/	6,90	02	/	/	/	/	أساليب الإشادة	
6,67	06	4,17	01	/	/	/	/	/	/	15,15	05	أساليب السخرية	
8,89	08	20,83	05	/	/	10,34	03	/	/	/	/	أساليب التشكيك	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب الدعاية	
22,22	20	8,33	02	100	01	17,24	05	/	/	36,37	12	أساليب التخويف و الترهيب	
100 30,82	90	100	24	100	01	100	29	100	03	100	33	المجموع الجزئي	
%100	292	29,79	87	8,22	24	15,07	44	15,07	44	31,85	93	المجموع الكلي	

كما جاء في الموضوع الفرعي الأول بموضوع عملية السلام لاحظنا لأهمية هذا الموضوع الفرعي تقريبا استخدام جل أساليب الإقناع حيث استحوذت الإستمالات العقلية على نسبة 69,18% بالنسبة لمجموع الإستمالات بينما اكتفت الإستمالات العاطفية بنسبة 30,82% و كما جاء في الترتيب بالجدول السابق عكس هذا الموضوع نفس الترتيب حيث تصدر الاستشهاد بالنسب ب 42,08% يليه تقديم الأمثلة ب 37,13% ثم استخدام مصادر المعلومات ب 8,41% ثم عرض لجانب واحد للصراع بنسبة عامة 7,92% أما الاستثناء فكان بأسلوب الإحصاءات الذي سجل بنسبة 4,46% و ذلك بخلاف الموضوع السابق إلى جانب غياب كل من فئتي تعليقات الجمهور و عرض جانبي الصراع و هي الإستمالات التي لوحظ وجودها بموضوع الوضع الخارجي و الصراع ، يمكن تفسير هذه النتائج كون أن أساليب الاستشهاد و تقديم الأمثلة تعتبر من أهم الإستمالات الموظفة بمختلف العمليات الإقناعية لذلك لاحظنا أن النسب تتراوح بين هذين الأسلوبين تارة بطغيان الأول و تارة أخرى بطغيان الثاني حيث سجل أسلوب الاستشهاد أعلى نسبة بفئة اليمين المتطرف ب 68,29% وفئة المصالحة الفلسطينية ب 46,03% من النسب الجزئية لكل موضوع تحت فرعي ذلك لأن القناة تميل إلى تأكيد النزعة الدينية الإيديولوجية للسياسة الإسرائيلية لذلك اعتمدت على نظرة وتدخلات و كتابات المؤرخين حول هذا الموضوع وعلاقتها بالصراع و بالدولة القومية اليهودية هذا من جانب ومن جانب آخر الاستشهاد كان بالوقائع التي تزامنت و اتفاقات المصالحة و الاستناد و التفصيل بما نفذ منها ميدانيا على أرض الواقع ، هذا بالنسبة للاستشهاد أما بالنسبة لتقديم الأمثلة فأعلى نسبة سجلتها بفئة النشاط الدبلوماسي 47,83% ثم بفئة الاستيطان 38,33% إلى جانب نسب معتبرة بفئة المصالحة الفلسطينية و الأوضاع الاجتماعية لنفس الإستراتيجية ، يعود ذلك إلى أن القناة عمدت إلى تحديد النشاط الدبلوماسي باتخاذ العديد من الأمثلة حول الصراع الدبلوماسي الذي تخوضه الأطراف الفلسطينية ضد السياسة الإسرائيلية ضف إلى ذلك أن القناة عملت على التشديد على خطورة الاستيطان بالموافقة الأمريكية على ذلك من خلال الاعتماد على العديد من المصادر القانونية سواء تلك التي تشرعن الاستيطان و بالمقابل تلك التي تلغي مختلف الانتهاكات التي تمس حقوق الفلسطينيين من خلال سياسة الاستيطان ، أما بالنسبة للمواضيع الأخرى فالأمر تعلق باتجاه القناة من خلال العودة للأحداث السابقة كأمثلة خاصة عن فشل جهود المصالحة من خلال تعداد الاتفاقيات المبرمة بين الفصائل الفلسطينية كما و عملت القناة ومن خلال الوضع الاجتماعي على تعداد الأمثلة التي تعكس المظاهر عن الحياة المزرية التي يعيشها سكان غزة خاصة وبخاصة من الناحية الاقتصادية .

سجلت مصادر المعلومات نسب متوسطة خاصة بموضوع الاستيطان و المصالحة الفلسطينية باعتبارهما أهم موضوعين من حيث التغطية الإعلامية بما في المعالجة الإعلامية للقناة محور دراستنا حيث سعت القناة إلى النقاط أي تسريب أو تصريح رسمي وغير رسمي سواء من الطرف الفلسطيني أو الإسرائيلي يصب في التأكيد على دور هذين الموضوعين في عرقلة عملية السلام ، أما الإحصاءات فكانت النسبة معبرة بموضوع الوضع الاجتماعي و بنسبة أقل موضوع الاستيطان ، ذلك أن القناة عمدت إلى إحصاء كل ما من شأنه أن يبرز هاتين الفئتين سواء تعلق بإحصاء تدني الرواتب و نسب البطالة للدلالة على الأوضاع المزرية و كذلك بالتشديد على تمادي الاحتلال بالاستيطان بإحصاء البؤر الاستيطانية منذ تولي قيادات جديدة السلطة و لأن طبيعة الموضوع ركزت على العلاقات الداخلية لكل من الطرفين المتصارعين فإن القناة وظفت استمالة عرض لجانب واحد بشكل معبر حيث أوردت تبيان مواقف أحد الطرفين تبعاً للموضوع و ما يثيره من إشكالات سواء للطرف المنسوب إليه الموضوع أو الطرف المقابل له و لذلك غاب أسلوب عرض جانبي الصراع و كذا تعليقات الجمهور لأن هذه الأخيرة لا تركز بالشكل الكبير على آراء الجمهور أكثر مما تتعلق بدواليب السياسة سواء الإسرائيلية أو الفلسطينية .

نلاحظ بتحليل الاستمالات العاطفية توظيف جميع الاستمالات كما جاء في الموضوع السابق و لكن النسب جاءت مختلفة بحسب كل أسلوب ، تصدرت القمة بنسب الاستمالات العاطفية أساليب الاستهجان ب 30,30 % عامة تليه أساليب التخويف و التهيب ب 22,22 % و هي استمالات تنحى منحى سلبياً من المواضيع المتعلقة بهذه الاستمالات و خاصة بموضوع الاستيطان الذي سجل به نسب مرتفعة من هذين الأسلوبين و ذلك يشير إلى أن القناة تميل إلى انتقاد السياسة الإسرائيلية في هذا المجال و الذي يؤدي إلى انعكاسات خطيرة تمثل خطراً على المنطقة و على مستقبل عملية السلام . جاءت نسبة الاستهجان و إن كانت أقل نسبياً معبرة بفئة المصالحة الفلسطينية و ذلك يعلل بكون القناة تربط هي الأخرى فشل المفاوضات بالتبريرات الإسرائيلية المتعلقة بتعدد و اختلاف سياسات الفصائل الفلسطينية ، نسب متوسطة عامة كانت لاستخدام أساليب التعاطف ب 17,78 % و قد تصدرت بموضوع الوضع الاجتماعي ب 48,28 % من النسبة الجزئية لهذا الموضوع تحت الفرعي ذلك أن القناة أحالت إلى الدفاع عن الوضع الإنساني للشعب الفلسطيني من خلال هذه الأساليب من خلال الفيديوهات التي تصور حجم المعاناة الإنسانية ، أما أساليب الإشادة فسجلت نسبة 14,44 % استخدمت القناة هذه الفئة خاصة بموضوع المصالحة الفلسطينية بنسبة 45,83 % من النسبة الجزئية

و قد وظف ذلك في إطار حلحلة الوضع لفك الحصار على غزة و على معاناة المواطنين بهذا القطاع و لذلك سجلت بهذا الموضوع و لنفس الهدف أساليب الاستهجان و أساليب التشكيك (20,83 % لكل منهما) من سياسة الطرف الفلسطيني و بعض الأطراف العربية التي أزمت الوضع الإنساني بحسب القناة ، أدنى نسبة عامة كان لأساليب السخرية ب 6,67 % بتكرار سجل بموضوع الاستيطان خاصة و ذلك برصد التناقض الذي نسب للمسؤولين الإسرائيليين من حل الدولتين في تعارضه مع الموقف من الاستيطان و كذا من الشخصيات المستضافة في إطار نقاش هذا الموضوع .

جدول 33/ الاستمالات الإقناعية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " مبادرات دولية لعملية السلام "

مبادرات دولية لعملية السلام												الموضوع الفرعي	
المجموع		أخرى		مشتركة		أوروبية		أمريكية		عربية		الموضوع تحت الفرعي	
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	الاستمالات الإقناعية	
14,28	01	/	/	/	/	16,67	01	/	/	/	/	ع	فلسطيني
	02	/	/	/	/	16,67	01	/	/	7,69	01	ض	إسرائيلي
												جانب واحد	
9,52	02	/	/	/	/	/	/	/	/	15,38	02	عرض جانبي الصراع	
23,81	05	/	/	/	/	16,67	01	/	/	30,77	04	الاستشهاد	
38,10	08	/	/	100%	02	33,33	02	/	/	30,77	04	تقديم الأمثلة	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	الإحصاءات	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	تعليقات الجمهور	
14,29	03	/	/	/	/	16,66	01	/	/	15,38	02	مصادر المعلومات	
*100 63,64 **	21	100 %	/	100 %	02	100 %	06	100 %	/	100 %	13	المجموع الجزئي	
8,33	01	/	/	/	/	/	/	/	/	12,50	01	أساليب الاستهجان	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب التعاطف	
58,33	07	/	/	100%	02	100%	01	100	1	37,50	03	أساليب الإشادة	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب السخرية	
33,34	04	/	/	/	/	/	/	/	/	50,00	04	أساليب التشكيك	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب الدعاية	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب التخويف و الترهيب	
*100 36,36 **	12	100 %	/	100 %	02	100 %	01	100 %	1	100 %	08	المجموع الجزئي	
100%	33	/	/	12,12	04	21,21	07	3,03	1	63,64	21	المجموع الكلي	

لم يتخذ هذا الموضوع حيزا كبيرا في الاستعانة بمختلف الاستمالات على أنواعها لاسيما الاستمالات العاطفية كما أن بعض المواضيع تحت الفرعية كمبادرات مقترحة لم تسجل أي نسبة لاستخدام الاستمالات كما هو الحال بالنسبة لفئة مبادرات "أخرى" و بدرجة أضعف المبادرة الأمريكية و المبادرة

المشتركة و يفسر ذلك كون أن هذا الموضوع اتسم بنسبة تغطية إعلامية أقل إن قورن بحجم المواضيع الأخرى كما أن المبادرات غير المسجل بها نسب للاستمالات لم تلق اهتمام القناة لكونها ليست من أولوياتها و أهدافها بخلاف ما تم التركيز عليه بشكل كبير بغرض العملية الإقناعية على المبادرة العربية و المبادرة الأوروبية و ذلك اتفاقا مع ما ترمي إليه القناة من استقطاب الجمهور العربي هذا من جانب و تعكس وجهة النظر الأوروبية في التناول من جانب آخر . الملاحظة الأخرى التي تم تسجيلها تتعلق بطغيان الاستمالات العقلية على العاطفية كما في المواضيع الأخرى و بحصر شديد لهذا التصنيف العاطفي حيث سجلنا غياب كامل لكل من أساليب التعاطف ، أساليب السخرية ، أساليب الدعاية و كذا أساليب التخويف و الترهيب و ذلك يعبر عن أن هذا الموضوع يحتاج الاستناد إلى النصوص القانونية ، الالتزامات ، الجهود الدبلوماسية و السياسية و هي عناصر لا يمكن الاستدلال عليها إلا من خلال الاستمالات العقلية ، سجلنا بهذه الاستمالات أعلى نسبة لفئة تقديم الأمثلة و التي تم الإحصاء بها نسبة 38,10 % ثم فئة الاستشهاد بنسبة 23,81 % و هي نسب سجلت عامة بالمبادرة العربية و المبادرة الأوروبية ذلك لأن المتحاورين عملوا على تعداد المقترحات السابقة و مختلف الأحداث المرتبطة بها و كذا الحديثة نسبيا لحل الصراع و لاسيما من المجال الأوروبي و التي صدر عن دولها عدة مبادرات من طرف العديد من القادة الأوروبيين ، أما فئة الاستشهاد فتعلقت بهذا الموضوع من خلال الزيارات و الاجتماعات السياسية التي اعتمدت عليها القناة في إبراز التحركات بين مختلف الوسطاء و بين أحد طرفي الصراع . نسب متوسطة كانت بفئة مصادر المعلومات و عرض لجانب واحد حيث سجلنا نفس النسبة تقريبا فاقت 14 % و يفسر ذلك بكون القناة عملت على الاستعانة بالمصادر الإعلامية لرصد مختلف الأحاديث السياسية التي تدار في الأروقة المغلقة حول تمسك الدول ذات العلاقة بالصراع بالأسس العامة لمختلف المبادرات و خاصة فيما تعلق بالمبادرة العربية أما فيما تعلق باستخدام عرض لجانب واحد جاء ذلك ثريا لكون الطرف الإسرائيلي أكثر تحفظا في قبول مختلف المبادرات المطروحة لذلك خصص عدة استخدامات لهذا الأسلوب للوقوف على موقفه من المبادرة العربية و كذا الأوروبية أما عرض جانبي الصراع فاكتفى بنسبة 9,52 % و ذلك فيما تعلق خاصة بالتساؤلات المتعلقة حول تعديل المبادرة العربية و موقف جانبي الصراع من هذا التعديل في إطار سياق التحركات العربية الإسرائيلية إقليمية .

بالنسبة للاستمالات العاطفية و لأن القناة تحرص على وجهة النظر الخاصة بتعزيز جميع الحلول السلمية للصراع وفق ما هو متعارف عليه من خلال الإطار الدولي لذلك سجلنا استخدام لأساليب

الإشادة بكل المبادرات الدولية تقريبا -أي كان مصدرها- نسبة عامة فاقت 58 % بينما سجلت أساليب التشكيك بهذا الموضوع نسبة 33,34 % من النسبة العامة لاستخدام الاستمالات العاطفية و ذلك لأن الحديث عن المبادرة العربية طرح عدة احتمالات لتغييرها و إلى مزيد من التنازلات العربية لصالح إسرائيل و في هذا السياق أستخدمت أساليب التشكيك حول سياسات بعض الأنظمة العربية بهذا المجال إلى جانب أن نفس المبادرة سجلت أساليب للاستهجان بنسبة عامة فاقت 08 % و ذلك لأن بعض المواقف من أطراف الصراع لا تميل إلى قبول الحلول المقترحة من بعض القوى الدولية و تقوض تنفيذها .

جدول 34/ الاستمالات الإقناعية بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الفلسطينية الألمانية "

العلاقات الفلسطينية الألمانية								الموضوع	
المجموع		الاسلاموفوبيا		الدور الاقتصادي و التموي		العلاقة السياسية		الموضوع الفرعي	
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	الاستمالات الإقناعية	
2,44	/	/	/	/	/	/	/	عرض جانب واحد	م م م م م م م م
	01	/	/	14,28	01	/	/	إسرائيلي	
/	/	/	/	/	/	/	/	عرض جانبي الصراع	
36,59	15	37,5	06	28,58	02	38,89	07	الاستشهاد	
46,34	19	43,75	07	28,58	02	55,56	10	تقديم الأمثلة	
7,32	03	12,5	02	14,28	01	/	/	الإحصاءات	
2,44	01	/	/	/	/	5,55%	01	تعليقات الجمهور	
4,88	02	6,25	01	14,28	01	/	/	مصادر المعلومات	
% 100 89,13	41	% 100	16	% 100	07	% 100	18	المجموع الجزئي	
/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب الاستهجان	م م م م م م م
20,00	01	/	/	/	/	50,00	01	أساليب التعاطف	
20,00	01	/	/	/	/	50,00	01	أساليب الإشادة	
/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب السخرية	
/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب التشكيك	
40,00	02	% 100	02	/	/	/	/	أساليب الدعاية	
20,00	01	/	/	100	01	/	/	أساليب التخويف و الترهيب	
% 100 10,87	05	% 100	02	% 100	01	% 100	02	المجموع الجزئي	
% 100	46	39,13	18	17,39	08	43,48	20	المجموع الكلي	

شهد استخدام الحجج العقلية أعلى مستوياته بهذا الموضوع إن قورن باستخدام الاستمالات العاطفية حيث سجل بالأول ما يقارب ب 90 % و انخفض بالثاني إلى 10,87 % من المجموع الكلي لاستخدام استمالات الإقناع و هو معدل منخفض لاستخدام هذه الحجج العاطفية مقارنة بما تم توظيفه بالمواضيع الأخرى و ذلك يفسر كون أن القناة بهذا الموضوع تستند على ما يخاطب العقل لأن

العلاقة الفلسطينية الألمانية تحتاج وفق أهداف القناة إلى ما يدعمها من إثباتات ملموسة دونما ما يوجب عاطفة المشاهد نحو اتخاذ موقف سلبي من الدولة صاحبة الملكية لهذه القناة في علاقتها بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي . سجل استخدام الأمثلة أعلى نسبة بفئة الاستمالات العقلية ب 46,34 % يليه مباشرة الاستشهاد ب 36,59 % حيث استخدمت هاتين الفئتين بجميع المواضيع الفرعية لهذا الموضوع الرئيسي و هو ما يعكس العناية التي توليها القناة للتأكيد على الأهداف التي تريد إيصالها إلى المتلقي من خلال هذين الصنفين من الإقناع العقلي . أحصت القناة مختلف الأمثلة التاريخية لتعزيز العلاقة السياسية و رصدت جوانب عدة من مشاريع التنمية و المؤسسات الألمانية الموكلة إليها هذه المهمة في إطار الدور الاقتصادي كما درجت على تبني كل الأمثلة التي تربط ظاهرة الإسلاموفوبيا بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي أما بالنسبة للاستشهاد تناولت القناة و من خلال التحليل قراءات تنظيرية عدة لعدة كتاب مهتمين بالشأن الفلسطيني و للعلاقة السياسية بين كل من ألمانيا و الدول العربية عامة و فلسطين خاصة و نفس الإستراتيجية وظفتها لدعم الدور الاقتصادي و التنموي و كذا الاستشهاد بالوقائع الفعلية التي شهدتها العديد من العواصم الأوروبية بما فيها المدن الألمانية حول رفض السياسة الإسرائيلية و التي صنفت في إطار العنف المرتبط بالإسلاموفوبيا و لأن الأرقام تصفي مصداقية أكبر على الهدف المرجو من تناول الموضوع و خاصة من الجانب الاقتصادي سجلنا إحصاءات بكل من موضوع الدور الاقتصادي و كذا الإسلاموفوبيا من خلال الدراسات التي ربطت الأرقام المسجلة بين الاعتداءات الإرهابية و ظاهرة الهجرة و الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لتقارب النسبة العامة لاستخدام الإحصاءات ب 7,32 % ، سجلت نسب عامة ضعيفة في الاستعانة بمصادر المعلومات ب 4,88 % و تعليقات الجمهور ب 2,44 % و اقتصر استخدام الأول على الدور الاقتصادي و ظاهرة الإسلاموفوبيا بينما الثاني انحصر بالعلاقة السياسية و يفسر ذلك كون أن القناة استعانت بالمعلومات من المصادر الإعلامية خاصة للتدليل على سياسة الولايات المتحدة و الدول الأوروبية تجاه المخصصات المالية التي تمنح للأونروا و كذا بخصوص بعض المقالات بوسائل الإعلام الغربية التي دعمت ما يروج إليه من انتشار الإسلاموفوبيا و علاقته بالقضية الفلسطينية ، أما تعليقات الجمهور فتم تجنبها بباقي المواضيع دونما العلاقة السياسية لأنها لا تخدم أغراض القناة في تعارضها مع موقف الشعوب العربية خاصة من موضوع الإسلاموفوبيا . و لأن الموضوع يتعلق بطرف أي فلسطيني في هذه الحالة دونما الآخر في العلاقة مع ألمانيا فإنه تم الاستناد إلى رصد موقف الطرف المعارض أي الإسرائيلي خاصة للاستدلال على عدم معارضته للدعم الاقتصادي و

الانتموي لذلك وردت نسبة لاستخدام عرض لجانب واحد اقتصر على الجانب الإسرائيلي و لم يتم و في نفس الإطار تسجيل أي تكرار لاستمالة عرض جانبي الصراع .

نتجه القناة إلى ترسيخ نظرة أكثر إيجابية عن العلاقة بين ألمانيا و الدول العربية عامة و الفلسطينية خاصة فإنه سجلنا استخدام لأساليب التعاطف و أساليب الإشادة في إطار دعم حقوق الشعب الفلسطيني و لكن النسبة مجتمعة لهذين الأسلوبين نفسها كانت لتلك التي سجلت لأساليب الدعاية أي 40 % سجلت حصرا بموضوع الاسلاموفوبيا لغرض التهويل من مظاهر التطرف بالدول الأوروبية اقترانا بالقضية الفلسطينية أما أساليب التخويف فسجلت نسبة 20 % بموضوع الدور الاقتصادي و هو يتعلق خاصة بالضغوط الاقتصادية التي تؤثر سلبا على القضية الفلسطينية .

جدول 35/ الاستمالات الإقناعية بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الإسرائيلية الألمانية "

العلاقات الإسرائيلية الألمانية										الموضوع	
المجموع		حملات المقاطعة الاقتصادية		التعاون التجاري و الأمني		العلاقة السياسية		العلاقة التاريخية و الهولوكوست		الموضوع الفرعي	
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	الاستمالات الإقناعية	
6,30	02	/	/	/	/	/	/	2,94	02	عرض	السلطاني
	05	/	/	/	/	/	/	7,35	05	جانب واحد	الإسرائيلي
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	عرض جانبي الصراع	
50,45	56	40,00	02	37,5	03	53,34	16	51,47	35	الاستشهاد	
33,33	37	40,00	02	37,5	03	40,00	12	29,42	20	تقديم الأمثلة	
3,61	04	/	/	/	/	3,33	01	4,41	03	الإحصاءات	
2,70	03	20,00	01	12,5	01	/	/	1,47	01	تعليقات الجمهور	
3,61	04	/	/	12,5	01	3,33	01	2,94	02	مصادر المعلومات	
%100	111	100 %	05	100 %	08	100 %	30	100 %	68	المجموع الجزئي	
23,53	08	/	/	/	/	88,89	08	/	/	أساليب الاستهجان	
2,94	01	/	/	/	/	11,11	01	/	/	أساليب التعاطف	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب الإشادة	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب السخرية	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب التشكيك	
73,53	25	/	/	/	/	/	/	% 100	25	أساليب الدعاية	
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	أساليب التخويف و التهريب	
%100	34	100 %	/	100 %	/	100 %	09	100 %	25	المجموع الجزئي	
%100	145	3,44	05	5,52	08	26,90	39	64,14	93	المجموع الكلي	

لاحظنا تعليقاً على هذا الموضوع نسبة عامة لاستخدام الاستمالات العقلية بـ 76,55 % أما الاستمالات العاطفية فكانت بنسبة 23,45 % من النسبة العامة و هو ترتيب يتوافق ما درجنا على شرحه سابقاً بالجدول العام الخاص باستخدام الاستمالات بالمواضيع الرئيسية . تفصيلاً لاستخدام الاستمالات العقلية بهذا الموضوع أعلى نسبة سجلتها فئة الاستشهاد بـ 50,45 % أي ما يفوق النصف و ما يفوق ثلث النسبة كان لفئة تقديم الأمثلة بـ 33,33 % و نفس النسب التي سجلت بالاستشهاد سجلت بتقديم الأمثلة بموضوعي التعاون التجاري و الأمني و حملات المقاطعة الاقتصادية بينما تجاوزت نسب الاستشهاد نسب تقديم الأمثلة بموضوعي العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست و موضوع العلاقة السياسية و ذلك يفسر كون أن العلاقة الأيديولوجية الدينية تحتاج لتحليلات فكرية و رؤى تاريخية و كذا وقائع فعلية بينما العلاقة السياسية تحتاج لأدلة عينية سجلت بعين الحدث أو الموضوع كزيارة وزير الخارجية الألماني لإسرائيل لذلك استخدمت هذه الإستراتيجية بهذه الكثافة ضف إلى ذلك للدلالة على المظاهر الاقتصادية و العسكرية للعلاقة بين الطرفين الإسرائيلي و الألماني أما تقديم الأمثلة فوظفت خاصة للدلالة على حجم المعاناة التي تعرضت لها الطائفة اليهودية بألمانيا استناداً إلى مختلف الأمثلة من التاريخ و الحاضر و تدعيم وجهة النظر التبريرية لهذا الموضوع بمختلف المواد الإعلامية التي أنتجت للدلالة على ذلك بما فيها الأفلام الوثائقية المنتجة من القناة نفسها هذا من جانب و من جانب آخر الدلالة من خلال مختلف الأمثلة التي توحى للمشاهد بجدية توتر العلاقة الإسرائيلية الألمانية نتيجة تطرف السياسة الإسرائيلية خلال فترة الدراسة بحسب القناة . بالنسبة للتعاون التجاري و الأمني و حملات المقاطعة الاقتصادية فأشير من طرف المتحاورين خاصة من ذوي الأصول العربية إلى عدة أمثلة للضغط على الحكومة الإسرائيلية من الناحية الاقتصادية كما أبدت رغبتها في ذلك عدة دول أوروبية .

الهدف من الموضوع التأكيد على الالتزام التاريخي لألمانيا نحو إسرائيل لذلك لاحظنا استخدام متوسط لفئة عرض جانب واحد و تم التركيز على الجانب الإسرائيلي ذلك أن موقفه في هذا الإطار يخدم الهدف العام من تناول العلاقة التاريخية و هو المسؤولية الألمانية تجاه إسرائيل .

تقاسمت النسب المتبقية كل من الإحصاءات 3,61 % و مصادر المعلومات 3,61 % و تعليقات الجمهور 2,70 % و ذلك يتعلق خاصة باتجاه التهويل من الأرقام الخاصة بجرائم معاداة السامية حتى في الفترة الحالية للدراسة بما يعزز المسؤولية عن الهولوكوست بهذا المجتمع أي الألماني و ينعكس على دوره بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي و كذا من خلال الإحصاءات التي وردت في إطار

الاستطلاعات المتعلقة بالمؤسسات المدنية المناوئة للاحتلال و التي كانت بشكل غير مباشر ذات تأثير عام على العلاقة السياسية بين ألمانيا و إسرائيل أما المصادر الإعلامية فكانت خاصة و إن بشكل ضئيل معبرة عن تشديد اللهجة الخاصة بتصاعد التطرف ضد اليهود على اثر الاحتجاجات الشعبية المؤيدة للفلسطينيين هذا من جانب و من جانب آخر تعلقت بإبراز تعنت السياسة الإسرائيلية من خلال التسريبات الإعلامية و التي تم الاستعانة بها للكشف عن التوتر الشخصي بين قيادات البلدين و للدلالة على الفساد المالي للحكومة الإسرائيلية في إطار الدعم الأمني الذي تقدمه ألمانيا لإسرائيل ، رصدت تعليقات الجمهور خاصة حول الجدل الذي تنيره السياسة الإسرائيلية بالرأي العام الألماني في إطار الارتباط التاريخي و بعض تعليقات المشاهدين العرب حول موقفهم من إمكانية تنفيذ المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الإسرائيلية .

سجلت -بتحليل الاستمالات العاطفية- أعلى نسبة بأساليب الدعاية ب 73,53 % و هو أقصى استخدام لأساليب الإقناع العاطفية بالمواضيع الفرعية كافة و هي نسبة سجلت حصرا بموضوع العلاقة التاريخية و ذلك يكشف عن الاهتمام الخاص الذي أولته القناة لهذا الموضوع المحوري بعلاقة ألمانيا و موقفها من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و هو أسلوب يخدم سبل التهويل و المبالغة بحجم ارتفاع مظاهر معاداة السامية و الاستناد إلى اللقطات المؤثرة عن هول الكارثة التاريخية التي تعرض لها اليهود و التي تنعكس على تبرير الموقف السياسي الألماني تجاه القضية الفلسطينية . الأسلوب الثاني من حيث النسبة العامة كان من نصيب أساليب الاستهجان 23,53 % و التي تصدرت النسبة بموضوع العلاقة السياسية بنسبة قاربت 90 % و اكتملت بنسبة أساليب التعاطف بنفس هذا الموضوع الفرعي بنسبة فاقت 10 % و هي تشدد خاصة من خلال هذه الأساليب على انتقاد سياسة الاستيطان و التمييز العنصري الممارس على الفئة من السكان الفلسطينيين و خاصة من خلال الفيديوهاات التي توثق بالصور ارتفاع وتيرة الاستيطان .

جدول 36/ الاستثمارات الإقناعية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع "

الموضوع الفرعي												السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع											
موضوع تحت فرعي		علاقات أمريكية إسرائيلية		علاقات أمريكية فلسطينية		نقل السفارة الأمريكية إلى القدس		صفقة القرن		الخلافات الأمريكية الأوروبية		المجموع											
تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %										
عرض جانب واحد	فلسطيني	/	/	04	10,26	/	/	01	2,63	/	/	05	4,00										
	إسرائيلي	02	3,85	/	/	01	3,34	/	/	/	/	03											
عرض جانبي الصراع		/	/	02	5,13	04	13,33	01	2,63	/	/	07	3,50										
الاستشهاد		32	61,54	08	20,51	15	50,00	19	50,00	24	58,54	98	49,00										
تقديم الأمثلة		12	23,08	16	41,03	06	20,00	12	31,58	14	34,15	60	30,00										
الإحصاءات		/	/	01	2,56	/	/	/	/	/	/	01	0,50										
تعليقات الجمهور		/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/										
مصادر المعلومات		06	11,53	08	20,51	04	13,33	05	13,16	03	7,31	26	13,00										
المجموع الجزئي		52	100	39	100	30	100	38	100	41	100	200	100 56,66										
عرض جانب واحد	أساليب الاستهجان	04	50,00	05	20,83	18	21,43	04	14,29	04	44,44	35	22,88										
	أساليب التعاطف	/	/	/	/	08	9,52	/	/	/	/	08	5,23										
	أساليب الإشادة	/	/	01	4,17	01	1,19	/	/	/	/	02	1,31										
	أساليب السخرية	/	/	03	12,50	11	13,10	06	21,43	/	/	20	13,07										
	أساليب التشكيك	/	/	03	12,50	08	9,52	16	57,14	/	/	27	17,65										
	أساليب الدعاية	01	12,50	01	4,17	09	10,71	/	/	/	/	11	7,19										
	أساليب التخويف و التهريب	03	37,50	11	45,83	29	34,53	02	7,14	05	55,56	50	32,67										
المجموع الجزئي		08	100	24	100	84	100	28	100	09	100	153	100 43,34										
المجموع الكلي		60	17,00	63	17,85	114	32,29	66	18,70	50	14,16	353	100										

ما يلفت الانتباه بهذا الموضوع من خلال الجدول الذي بين أيدينا هو التصاعد الملاحظ بنسب استخدام الاستمالات العاطفية حيث وقفنا على استخدام جميع أساليبها بهذا الموضوع الفرعي و بنسبة اقتربت من نصف النسب العامة لاستخدام الاستمالات العاطفية عامة بينما انخفضت نسبة استخدام الاستمالات العقلية إن قورن حجم الاستخدام بالمواضيع الأخرى لتتوقف عند حد 56,61 % و تفسر هذه الملاحظات العامة كون أن هذا الموضوع أي السياسة الخارجية الأمريكية استثار مشاعر الشعوب العربية و خاصة من خلال قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس التي تحظى بمكانة خاصة عند المسلمين كما عند الفئة المسيحية و اليهودية و لأن القرارات الأمريكية ابتعدت عن الخط السياسي الغربي بحسب القناة تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي فإنها عملت إلى استخدام هذه الأساليب العاطفية المناسبة أكثر لأغراض تبيان خطورة السياسة الأمريكية على أوضاع المنطقة و الوضع الدولي بكامله في إشارة ضمنية لإمكانية استبدال الو.م.أ و تعزيز الدور الأوروبي بزعامة ألمانيا في المنطقة العربية .

سجلنا تفصيلا و بكل صنف من أصناف الإقناع و تحديدا بالاستمالات العقلية أعلى نسبة بالاستشهاد بنسبة 49,80 % يليه مباشرة تقديم الأمثلة بنسبة 30 % و هو يعكس الأهمية التي توليها القناة باستخدام هذين الأسلوبين للاستدلال على الأهداف المراد الوصول إليها ، حيث عملت القناة على إبراز الوقائع المرتبطة بالانحياز الأمريكي لإسرائيل من خلال الوقوف على تحليل الطبيعة الأيديولوجية لكل منهما و منذ تولي ترامب لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية و هي السياسة التي أثارت حفيظة العديد من الدول الحليفة لها من الشق الغربي و خاصة الأوروبية لذا جاءت نسبة الاستشهاد مرتفعة نوعا ما بموضوعي علاقات أمريكية إسرائيلية و الخلافات الأمريكية الأوروبية و في السياق نفسه تم سواء بالتلميح أو بالنقاش المستفيض للكتابات التي تناولت بالتحليل شخصية ترامب و تأثيرها غير المسبوق بهذا الصراع كما سجلت نسب معتبرة لهذا الأسلوب بموضوع الاعتراف و نقل السفارة الأمريكية إلى القدس و موضوع صفقة القرن ذلك أن القناة عملت على إبراز الخطوات الفعلية سواء من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أو مستشاريه و سلسلة الوقائع التي تم رصدها طيلة فترة الدراسة لتنفيذ القرارات المتعلقة بهذين الموضوعين هذا عن الاستشهاد أما تقديم الأمثلة فشكل موضوع علاقات أمريكية فلسطينية أبرز استخدام له بهذا الموضوع حيث أن القناة وقفت على تبيان مظاهر التوتر بين الطرفين سواء من الناحية السياسية أو تقديم الأمثلة عن ما استجد بهذه العلاقة من الضغوط الاقتصادية . الصف الثاني لاستخدام أسلوب تقديم الأمثلة كان بموضوع الخلافات الأمريكية

الأوروبية الذي كان مجال خصب لإظهار عدم التوافق الأمريكي الأوروبي من خلال التأشير بالأمثلة عن الاختلافات حول عدة قضايا و أزمات على غرار هذا الصراع و قاربت نسبة استخدام هذا الأسلوب بهذا الموضوع النسبة بموضوع صفقة القرن حيث سجلت نسبة 31,58 % حيث تم تقديم العديد من الأمثلة حول الزيارات و اللقاءات و الاجتماعات الانفرادية التي تصب في إطار الهدف المتعلق ببناء دولة فلسطينية على غير ما هو متعارف عليه دوليا من خلال هذه الصفقة ، أما بالنسبة لموضوع علاقات أمريكية إسرائيلية و الاعتراف بالقدس و نقل السفارة شكلا أقل استخدام بتقديم الأمثلة مقارنة بالمواضيع الأخرى من حيث أن القرار الذي أتخذ على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية واضح المعالم و عن التقارب الأمريكي الإسرائيلي و الذي فرض نفسه من خلال الوقائع الفعلية . استخدم أسلوب مصادر المعلومات كآلية بصفة معبرة بهذا الموضوع باحتلالها الصف الثالث من حيث النسبة العامة ب 13,00 % و خاصة بموضوع علاقات أمريكية فلسطينية حيث أن هذا الموضوع عرف تصريحات رسمية عبرت بشكل واضح عن طبيعة هذه العلاقة و عن المتغيرات التي لحقت بها و عن التسريبات الإعلامية بتضارب المواقف من السياسة الأمريكية بين الأروقة الأمريكية نفسها و ذلك حتى بالنسبة للعلاقات مع الطرف الآخر أي الإسرائيلي ، يضاف إلى ذلك أن الأسلوب الخاص بالاستعانة بمصادر المعلومات عرف هو الآخر استخداما بموضوع نقل السفارة و صفقة القرن بنفس النسبة تقريبا أي أكثر من 13 % لأن هذين الموضوعين لم يعبرا عن خطوات معلنة خاصة من بعض الأنظمة العربية كذلك كان اللجوء إلى بعض التسريبات الإعلامية لخدمة الغرض الخاص بتراجع الدول العربية حول إقامة الدولة الفلسطينية وفق الشروط السابقة .

تقاسمت النسب الأخرى إستراتيجيتي عرض لجانب واحد و عرض جانبي الصراع بنسبة قاربت 4,00 % لكل منهما مع نسبة ضئيلة غير معبرة لأسلوب الإحصاء ب 0,50 % و غياب كامل لفئة تعليقات الجمهور و ذلك يفسر كون أن القناة و لرصد تحفظات الطرف المعني بالعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية في إطار هذا الموضوع أو ذاك فإنها استخدمت إستراتيجية عرض الجانب الفلسطيني بموضوع علاقات أمريكية فلسطينية و صفقة القرن و عرض الجانب الإسرائيلي بموضوع علاقات إسرائيلية أمريكية و نقل السفارة أما عرض جانبي الصراع فكان أكثر بروزا بموضوع علاقات أمريكية فلسطينية و نقل السفارة و بدرجة أقل صفقة القرن و ذلك لأن هذين الموضوعين الأخيرين من المهم الأخذ برأي طرفي الصراع حول هذه المستجدات و تأثيرها على عملية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بينما لم يسجل موضوع الخلافات الأمريكية الأوروبية أي نسبة بهاتين الإستراتيجيتين لأن طبيعة

الموضوع لا تعكس الصلة المباشرة بأي من موقفي طرفي الصراع و لأن المواضيع تحت الفرعية بهذا الموضوع الفرعي سياسية بالدرجة الأولى فلم تسجل استخدام إستراتيجيتي الإحصاءات و تعليقات الجمهور ، كل هذا التوظيف الإقناعي جاء ليترجم هامشية القرارات التي اتخذت بشأن الصراع لصالح تعزيز الدور الألماني و ترسيخ الوجهة الخاصة بالوساطة الأوروبية لدى المشاهد العربي .

نلاحظ تحليلا للاستمالات العاطفية أن أول استخدام عبرت عنه نسبة 32,67 % من النسبة العامة سجلتها أساليب التخويف و التهيب ذلك أن القناة عملت الاستعانة بهذا الأسلوب بشكل مكثف تقريبا بجميع المواضيع تحت الفرعية و ذلك تماشيا مع الأهداف التي سطرته القناة لإبراز خطورة السياسة الأمريكية في التأثير سلبا على الصراع و على الاستقرار الأمني بالمنطقة إن قورنت بشكل غير مباشر بالسياسة الألمانية . جاء في المرتبة الثانية أساليب الاستهجان بنسبة 22,88 % من النسبة العامة لاستخدام الاستمالات العاطفية و هي نسبة معبرة سجلت بجميع المواضيع تحت الفرعية و ذلك للدلالة على الاستهجان و الامتعاض سواء من السياسة الإسرائيلية أو عن تعنت السياسة الفلسطينية أو حتى السياسة الأمريكية في ارتباطها بالصراع محل الدراسة أو غيره من الصراعات الأخرى . سجلت النسب المتوسطة بكل من أساليب التشكيك 17,65 % و أساليب السخرية 13,07 % و انحصرت بموضوع علاقات أمريكية فلسطينية ، نقل السفارة و بدرجة أكبر بقليل بموضوع صفقة القرن ، ذلك أن القناة لجأت إلى هذه الأساليب كون هذه المواضيع ترتبط بالتناقضات التي حملتها السياسة الأمريكية في تعاملها مع طرفي الصراع و عملية السلام و كذا لارتباطها بالدول العربية المجاورة التي عملت القناة على إظهارها بمظهر المتواطئ مع السياسة الأمريكية في اتخاذ هذه القرارات المؤثرة على الصراع و ابتعادها عن التفاهات الدولية مدعومة من السياسة الأوروبية و خاصة الألمانية . سجلت أساليب الدعاية هي الأخرى نسبة 7,19 % للدلالة على حجم التطرف بالمنطقة و الذي تغذيه سياسات طرفي الصراع و الأطراف المرتبطة بهما من خلال القرارات المتخذة خلال فترة الدراسة و أن هذا الموضوع اتخذ طابعا سلبيا و تحذيريا من خلال تناول السياسة الأمريكية فلم نسجل بذلك إلا نسب ضئيلة لأساليب التعاطف ب 5,23 % و أساليب الإشادة ب 1,31 % و خاصة بموضوع الاعتراف بالقدس و نقل السفارة الأمريكية للإشارة إل تقويض الحل الدولي مواكبة مع مزيد من الانتهاك للحقوق الفلسطينية بمدينة القدس و هو ما تدافع عنه ألمانيا في إطار الاهتمام بالجانب الإنساني من القضية الفلسطينية .

جدول 37/ الاستمالات الإقناعية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " تداعيات السياسة الأمريكية "

تداعيات السياسة الأمريكية								الموضوع الفرعي	
المجموع		البديل للوساطة الأمريكية		التداعيات السياسية		التداعيات الشعبية		الموضوع تحت الفرعي	
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	الاستمالات الإقناعية	
13,55	12	11,59	08	3,77	02	6,06	02	عرض جانب واحد	م م م م م م
	09	4,35	03	5,66	03	9,09	03	الفلسطيني الإسرائيلي	
1,94	03	2,90	02	/	/	3,03	01	عرض جانبي الصراع	
34,19	53	42,03	29	22,64	12	36,36	12	الاستشهاد	
29,03	45	24,64	17	49,06	26	6,06	02	تقديم الأمثلة	
4,52	07	/	/	7,55	04	9,09	03	الإحصاءات	
1,94	03	/	/	5,66	03	/	/	تعليقات الجمهور	
14,83	23	14,49	10	5,66	03	30,31	10	مصادر المعلومات	
100 61,51	155	% 100	69	% 100	53	% 100	33	المجموع الجزئي	
17,53	17	/	/	20,00	07	18,86	10	أساليب الاستهجان	م م م م م م
22,68	22	/	/	5,71	02	37,74	20	أساليب التعاطف	
17,53	17	100	09	5,71	02	11,32	06	أساليب الإشادة	
1,03	01	/	/	2,86	01	/	/	أساليب السخرية	
19,59	19	/	/	42,86	15	7,55	04	أساليب التشكيك	
1,03	01	/	/	2,86	01	/	/	أساليب الدعاية	
20,61	20	/	/	20,00	07	24,53	13	أساليب التخويف و الترهيب	
100 38,49	97	% 100	09	% 100	35	% 100	53	المجموع الجزئي	
% 100	252	30,95	78	34,92	88	34,13	86	المجموع الكلي	

سجل هذا الموضوع الفرعي بحسب ما تم إحصاؤه كما هو وارد في الجدول نسب معتبرة لاستخدام إستمالات الإقناع وبخاصة الإستمالات العاطفية التي سجلت تواجدا عاما لجميع الأساليب و نسبة عامة قاربت 40% بينما سجلت الإستمالات العقلية نسبة فاقت 60% وذلك لأن هذا الموضوع ارتبط بالعديد من ردود الفعل التي تحتاج بتناولها الاستناد لمختلف الآليات التي تخدم الأهداف المؤطرة بهذه المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية . تفصيلا للنسب الواردة بالإستمالات العقلية و كما جاء في

الموضوع السابق سجلت أعلى نسبة لآلية الاستشهاد بنسبة 34,19 % ذلك لأن القناة تعمل خلال فترة الدراسة على إظهار عواقب السياسة الأمريكية على الصراع من خلال الاستدلال على أعمال العنف التي وقعت القناة على إبرازها وتحليل الكتاب الإسرائيليين بخصوصها وعلى مختلف الوقائع المرتبطة بالاجتماعات الداخلية الفلسطينية و الزيارات الرسمية للعديد من المسؤولين الفلسطينيين لعدد من الدول الفاعلة بقصد التدليل على جدية استبدال الوسيط الأمريكي و على إظهار عدم التوازن بالعلاقة مع طرفي الصراع من خلال التدايعات السياسية والتي عرفت تجاذبات غير مسبوقة بتاريخ الدبلوماسية الدولية بخلاف السياسة الألمانية تجاه طرفي الصراع وفق ما هو متعارف عليه دوليا بحسب ما صورته القناة. سجل أسلوب تقديم الأمثلة والذي احتل الصف الثاني نسبة عامة 29,03 % ونسبة قاربت النصف بالنسبة الجزئية لاستخدام الإستمالات العقلية لموضوع التدايعات السياسية ذلك لأن القناة لجأت إلى توضيح مختلف المواقف السياسية التي عبرت عن آراءها اتجاه السياسة الأمريكية وقرار نقل السفارة إلى مختلف الأمثلة التي اقترحت كرد فعل مجابه للقرار الأمريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل كما أن موضوع البديل للوساطة الأمريكية أستخدم به أسلوب تقديم الأمثلة من ناحية تعداد المبادرات المطروحة أو من خلال تعداد الدول التي يمكن أن تلعب دورا محوريا بنفس قوة الولايات المتحدة الأمريكية بالصراع بما فيها ألمانيا. سجلت مصادر المعلومات كآلية اقناعية عقلية نسبة 14,83 % وهي نسبة سجلت خاصة بموضوع التدايعات الشعبية ثم بدرجة أقل بموضوع البديل للوساطة الأمريكية ذلك لأن المواقف السياسية كانت معلنه ولكن اللجوء كان للوسائل الإعلامية للاستدلال على حجم المعاناة الإنسانية وهول الجرائم الإسرائيلية وأعمال العنف التي عرفت تغطية إعلامية بعيد الوسائل الإعلامية العالمية وأعادت الاهتمام بهذا الصراع في أجندة السياسة الإعلامية بما فيها الألمانية أما مصادر المعلومات فغلب عليها بالموضوع تحت الفرعي الثالث طابع التصريحات الإعلامية عن بعض أعضاء السلك الدبلوماسي الفلسطيني وحتى المهتمين بالشأن الأوروبي حول اللقاءات الفلسطينية مع بعض القوى الدولية في إطار الحصول على دعم بديل أوروبي للوسيط الأمريكي . ما يقارب 14 % سجلت بإستراتيجية عرض لجانب واحد حيث فاقت تكرارات عرض الموقف الإسرائيلي بموضوعي التدايعات الشعبية والتدايعات السياسية عن عرض الموقف الفلسطيني و على عكس ذلك فاق عرض موقف الطرف الفلسطيني بموضوع البديل للوسيط الأمريكي عنه عن موقف الطرف الآخر ذلك يظهر الاتجاه الذي حملته معالجة القناة بالتعبير عن موقف الرسميين الإسرائيليين من تعامل الجيش الإسرائيلي مع الانتفاضة الشعبية وعن دورهم السياسي

كمسؤولين بضرورة حفظ الأمن بالمنطقة -كأحد أهداف السياسة الأوروبية - خاصة بمدينة القدس مع التطورات الحالية هذا من جانب ومن جانب آخر دعم وجهة النظر التي تريد القناة الترويج لها ذلك لأن القيادة الفلسطينية تعمل على البحث عن إجراء دولي أكثر نزاهة بعملية الوساطة التي زعزعتها قرارات الولايات المتحدة الأمريكية لصالح الوساطة الأوروبية بزعامة ألمانيا و لأن الأهداف المتوخاة من التناول الإعلامي تتباين بتباين المواضيع سجلنا نسب ضئيلة لاستخدام عرض جانبي الصراع حيث سجل تكرار لفئة التدايعات الشعبية وذلك لغرض تصويب المسؤوليات حول أعمال العنف التي اندلعت على الحدود الفلسطينية الإسرائيلية وسجلنا تكرارات أخرى بموضوع البديل للوساطة الأمريكية للوقوف على موقعي الطرفين من إمكانية تدخل الوساطة غير الأمريكية بما فيها الأوروبية . سجلت الإحصاءات نسب معتبرة بموضوع التدايعات الشعبية والذي ساهم في دفع الهدف المتعلق بتأجيج العنف و تأزم الأوضاع من خلال إحصاء عدد من الضحايا إثر هذه الصدمات أما بالنسبة للتدايعات السياسية فتعلقت النسبة خاصة بالدورات الطارئة التي عقدت على مستوى المؤسسات الدولية والتصويت لغرض إبطال القرار الأمريكي. ركزت القناة على مقارنة مختلف المواقف السياسية تجاه القرارات الأمريكية وفعاليتها لذلك رصدت عدة تعليقات للجمهور بموضوع التدايعات السياسية وتأثيرها على الصراع بالمنطقة في إطار دعم الهدف الخاص بتذبذب مواقف الأنظمة العربية من تطورات الصراع .

ما أستنتج من خلال تحليل الإستمالات العاطفية بهذا الموضوع هو عدم اللجوء إليها بالنسبة للموضوع تحت الفرعي الثالث المتعلق بالبديل للوساطة الأمريكية فيما عدا تسجيل تكرارات متعلقة بأساليب الإشادة ذلك أن القناة حرصت على التركيز على هذا الموضوع من خلال التأكيد على العملية السلمية و حل الدولتين الذي تتشده الدول الأوروبية بما فيها ألمانيا لحل الصراع بين الطرفين وتجنب كل الأساليب الأخرى العاطفية التي لا تخدم الهدف من الموضوع . سجلنا بهذه الإستمالات أعلى نسبة عامة لأساليب التعاطف 22,68% و خاصة بموضوع التدايعات الشعبية لأن القناة عملت على تصوير وإدراج المشاهد العنيفة للاضطرابات الخطيرة التي شهدتها المنطقة كردود فعل شعبية غاضبة ورفضة للقرارات الأمريكية و لذلك جاءت النسبة و في نفس سياق خطورة و العواقب السلبية للسياسة الأمريكية سجلنا نسبة 20,61% لأساليب التخويف والترهيب سواء بموضوع التدايعات الشعبية على أرض ميدان الصراع أو حتى بموضوع التدايعات السياسية من عواقب عدم الالتزام ببعض الاتفاقيات الموقعة سابقا في إطار التفاهات بين الطرفين قصد الوصول إلى حلول سلمية لهذه القضية و هو ما

تدعمه الدول الأوروبية بما فيها ألمانيا في إطار أهدافها بالمنطقة. احتلت أساليب التشكيك الموقع الثالث بـ 19,59% ساهم في مستويات إبراز هذه الأساليب بهذا الموضوع المقارنات التي درجت القناة على إقامتها و تذكير المشاهد بها بغياب بعض المواقف الرسمية للقيادات العربية حول رفض القرارات الأمريكية بموضوع التداعيات السياسية وحتى بمستوى تفاقم المعاناة الإنسانية لسكان غزة والتي صعدت من أعمال العنف بالمنطقة ، سجلت نفس النسبة بأساليب الاستهجان وأساليب الإشادة بـ 17,53% فأساليب الاستهجان تعلقت بتعامل الطرفين مع القرارات الأمريكية وعواقبها على الوضع الإنساني و السياسي هذا عن أساليب الاستهجان أما عن أساليب الإشادة و كما ثم شرحه سابقا تركزت على موضوع البديل للوساطة الأمريكية وعلى موضوع التداعيات الشعبية لأن القناة تهدف دائما إلى تبني السياسة الخارجية الألمانية التي تدعم استقرار المنطقة و تشيد بالقرارات و الشخصيات التي تهدئ من وقع الأوضاع و الأحداث العنيفة في فترة الدراسة بشأن المنطقة . لم تسجل أساليب السخرية و أساليب الدعاية نسب معبرة إحصائيا فلم تتعدى نسبتها 1,03% و اقترن استخدامها حصرا بموضوع التداعيات السياسية للدلالة على بعض تناقضات المواقف السياسية والتي صنفها القناة في إطار المزايدات بالقضية الفلسطينية و بإطار ظاهرة التطرف المدعوم سياسيا.

استنتاج

- توافق منطقي عام مع ما هو موجود بالدراسات التنظيرية في طغيان تسجيل الإستمالات العقلية لعينة الدراسة على الإستمالات العاطفية بشكل عام .
- تفاوت استخدام أساليب الإقناع بحسب الأهداف الخاصة بكل موضوع ،أقصى استخدام لصنف العقلية منها كان بالموضوع الرئيسي الثاني(العلاقات الفلسطينية الألمانية) و أقصى استخدام لصنف العاطفية منها كان بالموضوع الرئيسي الرابع (السياسة الأمريكية و الصراع) .
- شكل الاستشهاد و تقديم الأمثلة الأسلوب العقلي الأنسب للاستخدام تقريبا بجميع المواضيع بينما سجلت نسب متوسطة لإستراتيجية مصادر المعلومات و الإحصاءات و بدرجة أقل تعليقات الجمهور .يمكن تفسير ذلك بطبيعة البرامج التي تتخذ شكل الحوارات المستفيضة لذلك جاءت النتائج على هذا النحو ، بينما إستراتيجية عرض مواقف أطراف الصراع سواء مجملة أو لجانب واحد فوظفت بحسب ما يساعد التناول الإعلامي من كل موضوع لذلك كانت حاضرة بقوة بموضوعي عملية السلام و السياسة الأمريكية إن قورنت باستخدامها بموضوع العلاقة الألمانية مع طرفي الصراع .
- كان إطار التناول للسياسة الألمانية متأثرا بتناول السياسة الأمريكية و حتى الإسرائيلية بحسب القناة و التي تم تجسيدها من خلال الإطار التحذيري و التخويفي الذي اتبعته القناة للتعبير عن هذه السياسة
- غلب الإطار التشككي على تحليل العلاقات العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل بشأن الصراع و هي إستراتيجية عاطفية لعبت من خلالها القناة على هذا الوتر الحساس من الوجدان العربي تجاه أحد أهم القضايا العربية مع الاستعانة بمصادر المعلومات لتصويب المشاهد العربي نحو الدور الأوروبي .
- الإستراتيجية الدعائية كانت معبرة أكثر بالمواضيع التي تثير العواطف بارتفاع حجم التطرف و هو هدف خدمته هذه الإستراتيجية في المواضيع المتعلقة بمعاداة السامية و الإسلاموفوبيا تبريرا للسياسة الألمانية اتجاه الصراع و حتى بانعكاسات الصراعات الإقليمية .
- تغليب الإطار الدولي على الإطار الإقليمي كان واضحا من خلال استخدام الأساليب التي تشيد بأي مبادرة للوصول إلى الحلول الدولية بما فيها حل الدولتين للهدف المتعلق بحفظ الاستقرار في المنطقة .
- أساليب التعاطف و أساليب السخرية لم تكن نسبها العامة معبرة إلا بسياق رصد الأحداث الميدانية بالمشاهد و الفيديوهات المصورة أو بالتصريحات الرسمية و تحليلاتها .

-إظهار مسؤولية الطرفين في الوصول إلى حل سلمي كان واضحاً من خلال توظيف إستراتيجية عرض موقف طرف واحد و أساليب الاستهجان و هو اتجاه يضر بمسار القضية كأرض سلبت من شعب تم احتلاله .

-التركيز على الجانب العربي و الجانب الأوروبي من التناول الإعلامي للقناة كان واضحاً من خلال غلبة استخدام أساليب الإقناع للمبادرات الخاصة بهذين المجالين و هو ما أبانت عنه النتائج الكمية خاصة بصنف الإستمالات العقلية الداعمة للأطر الدولية المتعارف عليها من حل الصراع .

-برز باستخدام الإحصاءات و مصادر المعلومات الاستعانة بها لتبرير البديل الذي تقدمه ألمانيا بشأن الصراع اتجاه الطرف الفلسطيني أو ما يشار إليه من انتقاد للمقاومة الفلسطينية لذلك جاءت نسب الاستراتيجيات العقلية مرتفعة بهذا الموضوع إلى جانب ما تم استخدامه من الاستراتيجيات الموظفة بباقي المواضيع الرئيسية من الاستشهاد و تقديم الأمثلة .

-الإطار الإيديولوجي و الديني و الإطار السياسي لتناول القناة للعلاقة الألمانية الإسرائيلية كان سبباً مباشراً في الاتجاه الذي اتخذته طبيعة المعالجة من حيث استخدام الأساليب الإقناعية الممثلة بالاستشهاد و تقديم الأمثلة خاصة و حتى بإستراتيجية عرض الجانب الإسرائيلي ، بينما كان الإطار الاقتصادي بهذه العلاقة في اتجاه الضغط على هذا الطرف سبباً في توظيف الأساليب المتعلقة بالأرقام ، المصادر و حتى استطلاعات الجمهور .

-الأهداف المتوخاة من الوقوف على طبيعة السياسات من مختلف الأطراف و علاقتها بالصراع كانت واضحة من خلال الاستشهاد و التحليل بموضوع السياسة الأمريكية ، هذا من جانب و من جانب آخر الاستدلال بمختلف الأمثلة للتعبير عن مختلف الأهداف المتعلقة بقرارات و مخططات السياسة الأمريكية بالمنطقة من نقل السفارة و صفقة القرن و علاقة ذلك بالعلاقة مع الدول الأوروبية و أدوارها بالمنطقة بما فيها الألمانية و لأن السياسة الأمريكية بحسب القناة مستجدة فإن اللجوء كان لإستراتيجية عرض لجانب واحد في التعبير عن العلاقة مع طرفي الصراع سواء من الموقف الفلسطيني أو ما يقابله من الموقف الإسرائيلي .

- التسريبات الإعلامية من مصادر عدة كان أكثر تبليغا عن ما يدور من أهداف القناة اتجاه صفقة القرن .

- كثافة الأحداث التي أعقبت القرارات الأمريكية سواء تلك التي مست الناحية الشعبية أو السياسية كانت عاملاً داعماً في توظيف مختلف الآليات العقلية التي تعبر عن تبعات هذه السياسة على القضية

الفلسطينية وعلى الوضع الدولي برمته و هو نفس التحول الذي ساهم في توظيف مختلف الآليات المخاطبة لعاطفة المتلقي بخطورة ذلك على الصراع و ما جاوره من منطقة الشرق الأوسط بدليل حضور جميع الأساليب العاطفية الإقناعية و كذا إلى تصويب وجهة نظر المشاهد حول جدية استبدال الوساطة الأمريكية بالوساطة الألمانية في ظل هذه الأحداث و هو الموضوع الذي لم يسجل بنفس الإطار أي توظيف لاستمالة عاطفية ذات منحى سلبي .

5- التحليل الكمي و الكيفي لفئة الاتجاه

تمهيد

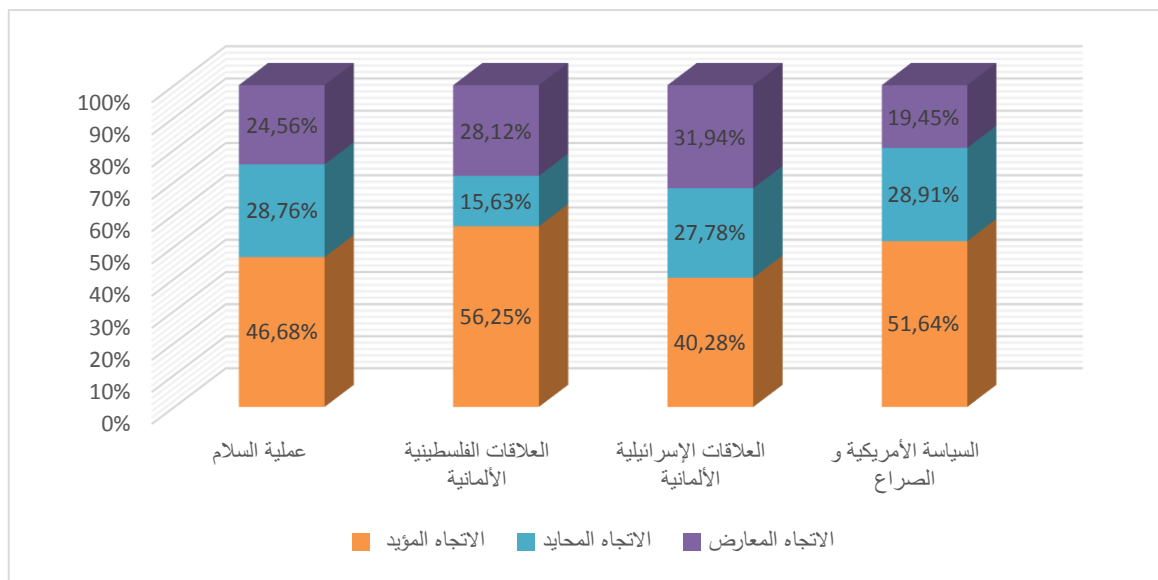
يقصد بهذه الفئة تحديد اتجاه محتوى المادة التي يحللها الباحث . ينقسم الاتجاه عادة إلى مؤيد للقضية أو معارض لها أو محايد إزاءها ¹ . يثير تصنيف الاتجاه بصفة عامة العديد من المشكلات المرتبطة بتحديد معايير التصنيف و أوزان الفئات للفرقة بين هذه المستويات و لذلك يعتبر الاهتمام بوحدة التحليل في مرحلة سابقة على تصنيف الاتجاه مطلباً ضرورياً لصدق البحث و نتائجه ² . بناء على ذلك اعتمدنا التصنيف الأكثر تداولاً لتحديد الاتجاه أي مؤيد للقضية ، محايد و معارض بحسب المواضيع الرئيسية و تفصيلاً حسب كل موضوع فرعي و تحت فرعي و لصعوبة تحديد هذه الفئة تركت كآخر فئة للتحليل كونها من أهم الفئات التي تعبر عن توجهات القناة إزاء القضية محور الدراسة و هو الهدف الذي يحتاج بشكل موسع تحديد و تحليل فئات الاتصال الأخرى المرتبطة بتحليل المضمون بشكل قبلي .

¹ - طعيمة رشدي أحمد ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2008 ، ص 278 .

² - المرجع السابق ، محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ص 125 .

جدول 38/ فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع الرئيسية

فئة الاتجاه		الاتجاه المؤيد		الاتجاه المحايد		الاتجاه المعارض		المجموع
الموضوع	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
عملية السلام	211	46,68	130	28,76	111	24,56	452	100 %
العلاقات الفلسطينية الألمانية	18	56,25	05	15,63	09	28,12	32	100 %
العلاقات الإسرائيلية الألمانية	87	40,28	60	27,78	69	31,94	216	100 %
السياسة الأمريكية و الصراع	393	51,64	220	28,91	148	19,45	761	100 %
المجموع	709	48,53	415	28,41	337	23,06	1461	100 %



رسم بياني 05 / فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع الرئيسية

نلاحظ بهذا الجدول العام و كملاحظة رئيسية أن نسبة الاتجاه المؤيد فاقت جميع النسب ب 48,53 % بينما سجل الاتجاه المحايد نسبة 28,41 % و الاتجاه المعارض نسبة 23,06 % و ذلك يشير إلى أن القناة تؤيد القضية الفلسطينية عامة و إن كانت نسب التأييد تفاوتت بين موضوع رئيسي و آخر و بين المواضيع الفرعية أو حتى تحت الفرعية .

نلاحظ تحليلاً لموقف التأييد أن أقصى نسبة كانت بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية تليه النسب التي سجلت بموضوع السياسة الأمريكية بنسبة فاقت الخمسين من المئة بهذا الموضوع ، انخفضت نوعاً ما بعملية السلام إلى 46,68 % أما أدنى نسبة فكانت بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية

حيث انخفضت إلى 40,28 % ، هذا عن التأييد أما عن الاتجاه المتوازن سجلت جميع المواضيع نسب مقاربة لم تتجاوز حاجر 28 % ماعدا موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية التي انخفضت به و لم تتعدى حاجر 15,00 % ، و هو ما ساهم بترجيح الكفة لنسب المعارضة بهذا الموضوع حيث سجلت 28,00 % و هي نسبة تلي مباشرة النسبة القصوى المسجلة التي وقفنا عليها بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية حيث قاربت 32,00 % ، سجل نفس الاتجاه أي المعارضة بعملية السلام نسبة 24,56 % و أدنى نسبة كانت بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع بنسبة 19,45 % .

تفسر هذه النسب بالنقاط التالية :

- اهتمام ملحوظ بدعم القضية الفلسطينية سجل خاصة بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية لذلك جاء اتجاه التأييد معبر و معلن و لم يترك مجالا كبيرا لاتجاه التوازن بمضمون المواضيع الفرعية .
- تعكس النسب المسجلة بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع أن اتجاه القناة لتصوير ابتعاد السياسة الأمريكية عن محتوى الاتفاقيات الدولية المتعلقة بعملية السلام لهذا الصراع ساهم في رفع نسب التأييد للقضية الفلسطينية برغم اتجاه القناة إلى التعبير عن موقفها المتوازن اتجاه بعض المواضيع المتعلقة بهذا الموضوع الرئيسي .
- على الرغم من أن معامل المعارضة لم يتعد معامل التأييد بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية إلا أنه عرف ارتفاعا مقارنة بالمواضيع الأخرى و هو يحيل إلى أن القناة و توافقا مع السياسة الخارجية الألمانية تميل إلى تبرير التأييد لإسرائيل برغم عدم التوافق مع السياسة الإسرائيلية من خلال تناول المواضيع المطروحة بهذا الموضوع الرئيسي .
- موضوع عملية السلام ولأنه اندرج به عدة مواضيع فرعية و تحت فرعية مثيرة للعديد من الاتجاهات و المواقف فإنه انخفضت به نسبة التأييد إلى 46,68 % و ذلك ما يشير إلى اختلاف وجهات النظر بخصوص تناول الإعلامي لهذه المواضيع .

جدول 39 / فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الصراع و الوضع الخارجي "

عملية السلام								الموضوع
الصراع و الوضع الخارجي								موضوع فرعي
المجموع		الحروب الإقليمية		التطبيع العربي الإسرائيلي		القرارات الدولية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	فئة الاتجاه
35,62	57	8,77	05	42,56	20	57,14	32	الاتجاه المؤيد
31,25	50	40,35	23	31,91	15	21,43	12	الاتجاه المحايد
33,13	53	50,88	29	25,53	12	21,43	12	الاتجاه المعارض
% 100	160	% 100	57	%100	47	% 100	56	المجموع

تقاربت نسب المواقف العامة بهذا الموضوع وإن تفوق عامل التأييد و لكن بفارق ضئيل حيث سجل التأييد نسبة 35,62 % و اتجاه التوازن 31,25 % و اتجاه المعارضة 33,13 % ، ساهم في هذه النسب تباين تصورات القناة اتجاه طرفي النزاع بتباين المواضيع المطروحة و لأن القناة تميل إلى تبني الحلول الدولية لعملية السلام وفق الرؤية الألمانية و السياسة الفلسطينية بدورها تؤيد حل الدولتين بما يتوافق و الشرعية الدولية فقد جاءت نسب التأييد للقضية الفلسطينية بموضوع القرارات الدولية متوافقة مع هذه الدوافع ب 57,14 % لاتجاه التأييد و 21,43 % لكل من الاتجاه المحايد و الاتجاه المعارض . انخفضت نسبة التأييد إلى 42,56 % - و إن تصدرت النسب - بموضوع التطبيع العربي الإسرائيلي لترجح الكفة لصالح رفع الاتجاه المحايد ب 31,91 % و الاتجاه المعارض ب 25,53 % ذلك أن القناة طرحت بهذا الموضوع الجهود الإقليمية لعملية السلام و التي تم تصويرها من القناة من أنها تبتعد عن ما هو مأمول من الشعوب العربية لحل هذا الصراع لذا اتخذت القناة منحى سلبي في التعبير عن المواقف بخصوص هذا الموضوع بما يتوافق و الأهداف الألمانية . سجل موضوع الحروب الإقليمية بخلاف الموضوعين السابقين نسبة معارضة معبرة إحصائياً حيث فاقت النصف من المائة من النسبة يليها الاتجاه المحايد ب 40,35 % بينما سجلت نسبة التأييد انخفاضا غير مشهود مقارنة بجميع المواضيع لم تتعدى نسبة 8,77 % و ذلك يفسر كون أن القناة عملت على تصوير التحالفات و الأزمات الإقليمية و العلاقات بين مختلف التنظيمات في علاقتها بالصراع وهو ما كان له أثره السلبي في النظر إلى المقاومة الفلسطينية و ربطها بالتنظيمات الإرهابية و بكل أشكال التطرف .

جدول 40/ فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الصراع و الوضع الداخلي"

عملية السلام												الموضوع
الصراع و الوضع الداخلي												موضوع فرعي
المجموع		المصالحة الفلسطينية		النشاط الدبلوماسي		الوضع الاجتماعي		اليمن المتطرف		الاستيطان		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	فئة الاتجاه
52,55	134	23,40	22	56	14	31,82	07	79,07	34	80,28	57	الاتجاه المؤيد
25,88	66	45,75	43	24	06	13,64	03	18,60	08	8,45	06	الاتجاه المحايد
21,57	55	30,85	29	20	05	54,54	12	2,33	01	11,27	08	الاتجاه المعارض
100	255	100	94	100	25	100	22	100	43	100	71	المجموع

فاق معامل التأييد معامل المعارضة من خلال النسب العامة بموضوع الصراع و الوضع الداخلي بتسجيل نسبة 52,55 % للأول و 21,57 % للثاني و 25,88 % للاتجاه المحايد و لكن ذلك لا يعني أن تفوق التأييد اكتسح جميع المواضيع حيث تفاوتت النسب من موضوع لآخر و ذلك يفسر بطبيعة الموضوع الذي يمس طرفا دون الآخر و بطبيعة التحفظات التي تطرحها القناة بخصوص السياسة المنتهجة من الطرف أو الطرف الآخر حيث أيدت القناة الطرف الفلسطيني بكل من مواضيع الاستيطان ، فئة اليمن المتطرف و النشاط الدبلوماسي بينما عارضته بكل من فئة الأوضاع الاجتماعية و كذا بموضوع المصالحة الفلسطينية و بتحليل المواضيع تحت الفرعية نستشف :

- الميل إلى انتقاد السياسة الإسرائيلية الاستيطانية كان دافعا لارتفاع نسبة التأييد إلى 80,28 % و هي أعلى نسبة مسجلة بهذا الموضوع الفرعي بينما سجل الاتجاه المحايد نسبة 8,45 % و الاتجاه المعارض نسبة 11,27 % و ذلك نتيجة تدخل بعض المتحاورين المؤيدين للسياسة الإسرائيلية .

- الميل إلى إبراز الطابع المتطرف للقيادة الإسرائيلية صاحبة السلطة بإسرائيل خلال فترة الدراسة كان عاملا حاسما في تفوق نسبة التأييد ب 79,07 % و انخفاض اتجاه المعارضة إلى أدنى مستوى مسجل بهذا الموضوع الفرعي أي بنسبة 2,33 % و ذلك لصالح ارتفاع الاتجاه المحايد

- بنسبة 18,60 % و ذلك يشير إلى ميل بعض الضيوف من الطرف الإسرائيلي إلى تبني مواقف أقل حدة من انتقاد سياسة اليمين المتطرف منه إلى معارضة الطرف الفلسطيني
- اتخاذ موقف سلبي من مسؤولية الطرفين اتجاه تدهور الأوضاع الاجتماعية ساهم في انخفاض نسبة التأييد ب 31,82 % لتتفوق نسبة المعارضة ب 54,54 % بهذا الموضوع تحت الفرعي بينما سجل معامل التوازن نسبة 13,64 % .
 - عكست النسب المسجلة بموضوع النشاط الدبلوماسي اختلاف وجهات النظر بخصوص جدوى الجهود الدبلوماسية رغم تفوق عامل التأييد بنسبة 56 % على اتجاه المعارضة ب 20 % و اتجاه الحياد ب 24 % و هو موضوع لا يحظى بعامل تصويب وجهة النظر إزاء طرف دون الآخر إلا فيما تعلق ببعض المتغيرات الخاصة بشكوى إسرائيل بالمؤسسات الدولية ردا على سياسة الاحتلال .
 - تأثير الانقسامات الفلسطينية على عملية السلام و على عدم اتخاذ موقف موحد من الحلول مع الطرف الإسرائيلي بحسب القناة كان عاملا في ترجيح كفة الاتجاه المعارض بهذا الموضوع تحت الفرعي ب 30,85 % مقابل 23,40 % لنسبة التأييد بينما سجل الاتجاه المحايد أكبر معدل بهذا الموضوع مقارنة بكل المواضيع تحت الفرعية الأخرى بنسبة 45,75 % و ذلك أن حلقات البرامج فصلت في الكثير من العناصر المتعلقة باتفاقات المصالحة الفلسطينية و هي عوامل لا تتيح إمكانيات لاتخاذ مواقف واضحة تجاه الطرفين سواء بالتأييد أو المعارضة .

جدول 41/ فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "مبادرات دولية لعملية السلام"

عملية السلام												الموضوع
مبادرات دولية لعملية السلام												موضوع فرعي
المجموع		أخرى		مشتركة		أوروبية		أمريكية		عربية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	فئة الاتجاه
54,05	20	/	/	75	03	83,33	05	/	/	52,17	12	الاتجاه المؤيد
37,84	14	100	02	25	01	/	/	100	02	39,13	09	الاتجاه المحايد
8,11	03	/	/	/	/	16,67	01	/	/	8,70	02	الاتجاه المعارض
%100	37	100	02	100	04	100	06	100	02	100	23	المجموع

نلاحظ وفقا للجدول الذي بين أيدينا أن نسب التأييد بلغت 54,05 % بهذا الموضوع الفرعي بينما انخفضت نسب المعارضة إلى 8,11 % و الاتجاه المحايد عرف نسبة 37,84 % و هو يشير إلى أن القناة تدعم المبادرات الدولية في إطار حل سلمي للصراع و أن السياسة الفلسطينية تدعم حل الدولتين فإن موقف القناة اتخذ طابع التأييد للقضية الفلسطينية في هذا الإطار و بتحليل نسب كل مبادرة نلاحظ أن نفس النسب التي سجلت عامة بهذا الموضوع الفرعي سجل بموضوع المبادرة العربية ب 52,17 % لاتجاه التأييد و 39,13 % لموقف التوازن و 8,70 % لاتجاه المعارضة و هو يعكس التأييد للطرف الفلسطيني في إطار بنود المبادرة العربية دون تعديلات جوهرية مرتقبة من النظام الإقليمي كما ترتئي بعض الأطراف العربية بغض النظر عن الطرف الإسرائيلي . سجلت كل النسبة العامة لفئة الاتجاه بموضوع المبادرة الأمريكية و المبادرات الأخرى كذلك الصادرة من روسيا أو الصين بالاتجاه المحايد بينما لم يسجل موضوع المبادرة الأوروبية أي موقف للحيد بتصدر موقف التأييد بنسبة 83,33 % و اتجاه المعارضة ب 16,67 % و يفسر ذلك أن المواقف من الحلول الأمريكية أو من القوى الدولية الأخرى لا تثير أي موقف سواء بالسلب أو بالإيجاب تجاه طرفي النزاع بالنسبة للقناة بخلاف المبادرة الأوروبية التي عملت القناة على تشجيعها في إطار الدور الألماني و هي المبادرات التي تحظى بدعم الفلسطينيين إلى حد ما لذلك جاءت نسب الاتجاه بهذا الشكل .

سجل موقف التأييد بالنسبة للمبادرات المشتركة نسبة 75,00 % و اتجاه الحيد 25,00 % دون تسجيل أي موقف للمعارضة و هو يشير إلى أن القناة عملت على ترويج المبادرات المشتركة و التي

يعتبر الاتحاد الأوروبي عضو فاعل بها كما تؤكد القناة و هو موقف تؤيده السلطة الفلسطينية نحو اعتماد وساطة أكثر فعالية و أكثر تعددا بالأطراف الدولية .

جدول 42 / فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي "العلاقات الفلسطينية الألمانية"

العلاقات الفلسطينية الألمانية								الموضوع
المجموع		الاسلاموفوبيا		الدور الاقتصادي و التموي		العلاقة السياسية		موضوع فرعي
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	فئة الاتجاه
56,25	18	45,00	09	60,00	03	85,71	06	الاتجاه المؤيد
15,63	05	15,00	03	20,00	01	14,29	01	الاتجاه المحايد
28,12	09	40,00	08	20,00	01	/	/	الاتجاه المعارض
% 100	32	% 100	20	% 100	05	% 100	07	المجموع

كما سبق و أشرنا بالجدول العام للمواضيع الرئيسية لاحظنا بهذا الموضوع ارتفاع نسب التأييد في مقابل تدني نسب الاتجاه المحايد بينما توقفت نسب الاتجاه المعارض عند حدود 28,12 % و يفسر ذلك أن الاتجاه كان واضحاً بوضوح الأهداف المرتبطة بالمواضيع المتضمنة بهذا الموضوع الرئيسي ، خير دليل على هذا التوظيف كان بموضوع العلاقة السياسية حيث سجلت نسبة التأييد 85,71% و الاتجاه المحايد نسبة 14,29% و هي أرقام تعبر عن الهدف الذي حددته القناة من خلال هذا الموضوع بالتركيز على التأييد للقضية الفلسطينية من قبل الدولة الألمانية موقع البلد الذي تبث منه القناة برامجها . سجلنا بالموضوع الفرعي المتعلق بالمساعدات الاقتصادية نسبة 60,00 % لاتجاه التأييد و 20,00 % للاتجاه المحايد و كذا لاتجاه المعارضة و ذلك يعبر على أن القناة ركزت على الدعم للطرف الفلسطيني من خلال الدعم الاقتصادي و هو موقف لا يلقى معارضة حتى من المتحاورين الإسرائيليين إلا في ما تعلق ببعض الضغوط الاقتصادية بعدم امتثال الطرف الفلسطيني لبعض القرارات السياسية الدولية .

سجل تباين المواقف بهذا الموضوع الرئيسي خاصة من خلال موضوع الاسلاموفوبيا و الذي أثار تفاوتاً واضحاً بنسب الاتجاه ، حيث سجل اتجاه المعارضة نسب 40 % هذه النسبة و إن لم تتعد نسبة التأييد التي بلغت 45 % فإنها قاربتها بينما سجل اتجاه الحياد نسبة 15 % و ذلك يعزى إلى أن القائم بالاتصال عمل على ربط الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية بإثارة النزعات الدينية و هو موقف لا يخدم القضية الفلسطينية برغم جهود بعض الشخصيات العربية المستضافة و التي كان لها أثر في توضيح المغالطات المتعلقة بهذا الموضوع و تأييد الموقف الفلسطيني .

جدول 43 / فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي "العلاقات الإسرائيلية الألمانية"

العلاقات الإسرائيلية الألمانية										الموضوع
المجموع		حملات المقاطعة الاقتصادية		التعاون التجاري و الأمني		العلاقة السياسية		العلاقة التاريخية و الهولوكوست		موضوع فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	فئة الاتجاه
40.28	87	73,67	14	22,22	02	42,47	31	34.78	40	الاتجاه المؤيد
27,78	60	5,26	01	77,78	07	32,88	24	24,35	28	الاتجاه المحايد
31.94	69	21,05	04	/	/	24,66	18	40.87	47	الاتجاه المعارض
100	216	100	19	100	09	100	73	100	115	المجموع

تراوحت النسب بهذا الموضوع ما بين ترجيح معدل التأييد تارة و معدل المعارضة تارة أخرى حيث ارتفعت نسبة المعارضة بهذا الموضوع إلى 31,94 % من النسبة العامة بينما سجل اتجاه الحياد نسبة 27,78 % و نسبة التأييد تفوقت على هذه النسب ب 40,28 % و ذلك يرجع إلى أن القناة حاولت الدفاع عن الخطوط الرئيسية المتعلقة بطبيعة السياسة الخارجية تجاه إسرائيل رغم الظهور بمظهر الدفاع عن الحقوق الفلسطينية و انتقاد السياسة الإسرائيلية في ظل القيادة الإسرائيلية تحت رئاسة نتانيا هو بحيث اختلفت المواقف بخلاف طبيعة كل موضوع فرعي :

- سجلنا اتجاها عاما للمعارضة بموضوع العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست بنسبة 40,87 % ذلك لأن القناة اعتمدت على ربط المواقف الألمانية بالمسؤولية الألمانية التاريخية تجاه اليهود و تجاه دولة إسرائيل و هو ما لا يصب في خدمة و دعم القضية الفلسطينية .

- سجلنا اتجاها عاما تأييدا للقضية الفلسطينية بموضوع العلاقة السياسية ب 42,47 % و ارتفاع لنسبة الحياد ب 32,88 % ذلك لأن القناة حاولت التعبير عن انتقاد تعنت السياسة الإسرائيلية و دعمت هذا الاتجاه برغم بعض المواقف التي خففت من حدة التوترات السياسية و أكدت على العلاقة الخاصة بين البلدين .

- حاولت القناة بموضوع التعاون التجاري و الأمني تجنب التعبير عن مواقفها بهذا الموضوع و ذلك لنفاذي إظهار التناقضات بالسياسة الألمانية المنتقدة لإسرائيل من جهة و حفاظها على الشراكة الاقتصادية و الأمنية من جهة أخرى لذلك سجلنا اتجاه للحياد ب 77,78 % و تسجيل نسب للتأييد للموقف مع القضية الفلسطينية لم يتعدى 22,22 % خاصة من بعض المتحاورين العرب مدعمين

موقفهم ببعض آراء الرأي العام الألماني الداعم للقضية الفلسطينية بحسب ما لمحوإ إليه لذلك لم ترد أي نسبة تذكر للمعارضة بهذا الموضوع الفرعي .

- دعت العديد من الشخصيات المستضافة بموضوع حملات المقاطعة الاقتصادية إلى موقف داعم أكبر للقضية الفلسطينية من خلال مقاطعة المنتجات الإسرائيلية و إتباع حذو العديد من الدول المنضمة للاتحاد الأوروبي و عديد المؤسسات المدنية بهذه الدول و هي مطالب رفعها العديد من المتحاورين ما رجح كفة التأييد ب 73,67 % بينما سجل اتجاه الحياد 5,26 % و اتجاه المعارضة ب 21,05 % لأن المواقف المضادة دعت إلى عدم إمكانية المقارنة بين الدولة الألمانية و غيرها من الدول الأخرى و ذلك تأثرا بالعلاقة الخاصة بين البلدين .

جدول 44 / فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع"

فئة السياسة الأمريكية تجاه الصراع												الموضوع
السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع												موضوع فرعي
المجموع		الخلافات الأمريكية الأوروبية		صفقة القرن		نقل السفارة الأمريكية إلى القدس		علاقات أمريكية فلسطينية		علاقات أمريكية إسرائيلية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	فئة الاتجاه
55.04	213	81,82	36	47,69	62	57.57	57	44,00	33	64,10	25	الاتجاه المؤيد
30,49	118	4,55	02	36,92	48	30,30	30	41,33	31	17,95	07	الاتجاه المحايد
14.47	56	13,63	06	15,39	20	12.13	12	14,67	11	17,95	07	الاتجاه المعارض
100	387	100	44	100	130	100	99	100	75	100	39	المجموع

عبر اتجاه التأييد بهذا الموضوع بوضوح عن عدم توافق الاتجاه العام للقناة -ترجمة للرؤية الألمانية- مع محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع و منطقة الشرق الأوسط حيث سجلت كل المواضيع تحت الفرعية تجاوز نسب التأييد نسب المعارضة و بكثير من المواضيع كانت النسب متجاوزة عتبة نصف النسبة و بمقابل ذلك جاءت نسب المعارضة متدنية بهذه المواضيع و ذلك يعكس الامتعاض الغربي الأوروبي و الألماني من السياسة الأمريكية في إطار الصراع بينهما و الذي ترجم من خلال المعالجة الإعلامية لهذه المواضيع و أفضت عامة إلى منحى إيجابي اتجاه القضية الفلسطينية ، هذا من جانب و من جانب آخر جاءت نسب الحياد معبرة خاصة بموضوعات علاقات أمريكية فلسطينية ، الاعتراف بالقدس و نقل السفارة و كذا بموضوع صفقة القرن ذلك أن العديد من الجزئيات المتعلقة بهذه المواضيع غير واضحة أو غير معلنة و لا تمت بصلة مباشرة للأهداف التي حاولت القناة الوصول إليها من خلال هذه المواضيع ترجمة للسياسة الألمانية بما فيها الصراعات و الحرب الكلامية التي شهدتها فترة الدراسة بين الولايات المتحدة الأمريكية و السلطة الفلسطينية أو من خلال بعض التعليقات المتعلقة بعدم اشتغال القرار الأمريكي لكامل المدينة المقدسة و اقتصراره على جزء منها وفق اتفاقيات لما قبل حرب حزيران 1967 أو حتى بعض النقاط المتعلقة بتسريبات صفقة القرن دون الإعلان عن خطوطها مباشرة و علنا . نسجل بتحليل كل موضوع تحت فرعي :

- التركيز على النهج اليميني القومي لقيادة البلدين أي الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل و الانحياز المعلن تم توظيفه للاستثمار بالدور الألماني بالصراع و هي الدوافع التي ساهمت في تصدر نسب التأييد بهذا الموضوع ب 64,10 % عن نسب المعارضة التي سجلت نسب 17,95 %
- انخفضت نسب التأييد أقل بقليل بموضوع علاقات أمريكية فلسطينية لصالح اتجاه الحياد حيث لم تتعد 44,00% و ذلك نتيجة التشدد الذي أبدته السياسة الفلسطينية تجاه ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية و الذي صور على أنه تحدي واضح للقرارات الدولية و الذي يؤثر سلبا على المنطقة بما يتماشى و الموقف الألماني الذي يميل إلى تهدئة الأوضاع بحيث كان التعاطف مع الطرف الفلسطيني من جانب التهديدات الأمريكية التي صورت على أنها غير إنسانية و تستحث العنف بالمنطقة .
- كان لقرار الاعتراف بالقدس و نقل السفارة إليها و عدم مطابقته للشرعية الدولية توافقا مع الأهداف الألمانية أثر واضح نحو اتجاه التأييد للقضية الفلسطينية بنسبة بلغت 57,57 % .
- بلغ اتجاه التأييد بموضوع صفقة القرن نسبة 47,69 % و الذي جاء من باب التضامن مع القضية الفلسطينية من ناحية رفض أي أطر إقليمية لحل الصراع دونما الإطار الدولي الذي كانت تنتشده الأطراف الفلسطينية و معها الأطراف العربية سابقا قبل تولي ترامب للرئاسة و إعلانه عن تفاهات لحل الصراع تعرف بصفقة القرن مستثنية أي دور أوروبي بهذه الصفقة .
- روجت القناة لإمكانية الاستثمار في الخلافات الأمريكية الأوروبية من أجل حل الصراع محور دراستنا بجانب الأزمات الأخرى التي تعرفها المنطقة و التي لا تعبر عن التوافق الغربي النسبي ممثلا بألمانيا بما فيه مع إسرائيل سابقا و لذلك عرف اتجاه التأييد في هذا الإطار نسبة قصوى بهذا الموضوع بلغت 81,82 % مقابل 13,63 % فقط لاتجاه المعارضة .

جدول 45 / فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية "

فئة السياسة الأمريكية تجاه الصراع								الموضوع
تداعيات السياسة الأمريكية								موضوع فرعي
المجموع		البديل للوساطة الأمريكية		التداعيات السياسية		التداعيات الشعبية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	التكرار	نسبة %	التكرار	نسبة %	التكرار	نسبة %	التكرار	فئة الاتجاه
48,13	180	45,92	45	48,28	98	50,68	37	الاتجاه المؤيد
27,27	102	27,55	27	26,60	54	28,77	21	الاتجاه المحايد
24,60	92	26,53	26	25,12	51	20,55	15	الاتجاه المعارض
% 100	374	% 100	98	% 100	203	% 100	73	المجموع

انخفضت نسبة التأييد عامة عن ما سجل بالموضوع السابق و لكنها كانت معبرة باتجاه داعم للقضية الفلسطينية بلغ 48,13 % و اتجاه الحياد ب 27,27 % ثم بالاتجاه المعارض بنسبة 24,00 % ذلك لأن تبعات السياسة الأمريكية كانت ذات أثر إيجابي على الموقف الألماني من القضية الفلسطينية بحسب ما صورته القناة من خلال عينة برامجها و تفصيلا للنسب الواردة بكل موضوع تحت فرعي نلاحظ :

- أحداث العنف التي عرفتھا منطقة الصراع على اثر القرارات الأمريكية و سوء تعامل الجيش الإسرائيلي مع هذه الأحداث مع تفاقم الأوضاع الإنسانية بالمنطقة الفلسطينية زاد من حجم التعاطف مع القضية الفلسطينية و الذي صنف بحسب ما صورته القناة كجانب يؤيد القضية الفلسطينية بنسبة 50,68 % بينما سجل الاتجاه المحايد نسبة 28,77 % و الاتجاه المعارض نسبة 20,55 % ذلك لأن بعض المواقف عملت على ترسيخ وجهة النظر الخاصة بافتعال أحداث العنف من قبل الأطراف الفلسطينية و هو ما شكل موقفا سلبيا من القضية الفلسطينية في إطار الأهداف الألمانية بالحفاظ على الوضع المستقر للمنطقة .

- بلغت نسبة التأييد بموضوع التداعيات السياسية نسبة 48,28 % و اتجاه الحياد ب 26,60 % بينما بلغت نسبة المعارضة 25,12 % ذلك لأن تبعات السياسة الأمريكية أفرزت مواقف سياسية و اجتماعات دولية و مشاريع قرارات مبطلّة للقرار الأمريكي صنفت كلها من باب انعزال الولايات المتحدة و إسرائيل عن السياسة الأوروبية بزعامة ألمانيا و هو ما ساهم في تأييد القضية الفلسطينية و

لكن ما سجل بالاتجاه المحايد كان يصب في إطار المواقف التي دعت إلى ضبط النفس و تهدئة الأوضاع من الطرفين ، بينما الاتجاه المعارض هو مرتبط خاصة ببعض المواقف الأمريكية و الإسرائيلية السلبية التي رصدتها القناة حول التحركات السياسية و تأثيرها السلبي على الموقف من القضية الفلسطينية .

- سجل موضوع البديل للوساطة الأمريكية نسبة تأييد بلغت 45,92 % و ذلك لأن القناة دعمت كل تصريح أو موقف يشير إلى لعب دور أكبر خاصة للوساطة الأوروبية و الألمانية و هو ما يحظى بتأييد الطرف الفلسطيني لذلك ارتفعاً نسبة التأييد بهذا الموضوع بينما الاتجاه المحايد صدر من بعض المحللين الذي عللوا مواقفهم بهذا الموضوع من خلال الضعف الذي أصبح يكتنف مؤسسة الاتحاد الأوروبي و عدم التوافق بين دوله و عدم توحيد السياسة الخارجية الأوروبية في حين الاتجاه المعارض سجل نسبة 26,53 % و ذلك لأن بعض المتحاورين و خاصة من الطرف الإسرائيلي عارضوا الموقف من الطرف الفلسطيني بعدم تقبل أي وسيط من غير الوساطة الأمريكية أو اللجوء إلى تدويل المفاوضات كما تطالب السلطة الفلسطينية .

استنتاج

- عكست أهداف القناة من خلال التناول الإعلامي تباين مواقف القناة من المواضيع المطروحة .
- التأييد للقضية الفلسطينية من خلال موضوع المبادرات الدولية كان في إطار الحل الدولي الذي تحاول القناة الدفاع عنه من خلال معالجتها وفق الرؤية الألمانية .
- كان تأييد القناة للطرف الفلسطيني ببعض المواضيع من باب سياسة القناة في الدفاع عن بعض الأهداف المتعلقة بالتناول أكثر من غاية التأييد للشعب الفلسطيني مثلما عبر عنه موضوع التطبيق العربي الإسرائيلي ، المبادرات أو صفقة القرن هذا عن انتقاد الحلول الإقليمية أو من باب التعاطف الإنساني الاجتماعي كما جاء في موضوع التدايعات الشعبية أو الوضع الاجتماعي دون إحقاق الحق لأصحابه من الفلسطينيين .
- طبيعة الشخصيات المستضافة و أصول الصحفيين العربية كان سببا في ترجيح الكفة بتأييد الطرف الفلسطيني من خلال بعض المواضيع برغم الضغوط التي فرضتها أجندة السياسة الإعلامية للقناة على اتجاه التناول .
- حصر الموضوع بعلاقة ألمانيا مع طرف دون آخر كان متغيرا ساهم في وضوح الاتجاه العام سواء من المعارضة للطرف الفلسطيني بالعلاقة الإسرائيلية الألمانية أو بالتأييد في العلاقة الفلسطينية الألمانية برغم تفاوت معامل الاتجاه بحسب المواضيع الفرعية و لكن الملاحظ هو ارتباط هذا الاتجاه إلى حد كبير بالسياسة الإسرائيلية الظرفية خلال فترة الدراسة .
- ربط القضية بقضايا التطرف على مستوى المنطقة و المنطقة المجاورة من الإقليم الأوروبي كان متغيرا أثر بشكل سلبي على ارتفاع نسب المعارضة للجانب الفلسطيني بحسب ما وجهته القناة من التناول الإعلامي للمواضيع المرتبطة بهذا العنصر مثلما عكسته المواقف من موضوع الحروب الإقليمية و موضوع الإسلاموفوبيا .
- المسؤولية الفلسطينية و العربية عن تأزم الأوضاع زادها تثبيتا مواقف المعارضة التي طغت على مواضيع الأوضاع الاجتماعية و العلاقات بين الفصائل الفلسطينية ممثلة بموضوع المصالحة في مقابل تشجيع النظرة الخاصة بتطرف السياسة الإسرائيلية و التي صورت على أساس كونها من أهم عوامل التأييد للطرف الفلسطيني .

- التحفظ على بعض المواضيع و تجنب التفصيل بها من قبل القائم بالاتصال كان مؤشرا لارتفاع معدل التوازن كما جاء في موضوع التعاون التجاري و الأمني الألماني الإسرائيلي تجنباً لإثارة التناقض من تحليل عناصر هذه العلاقة .

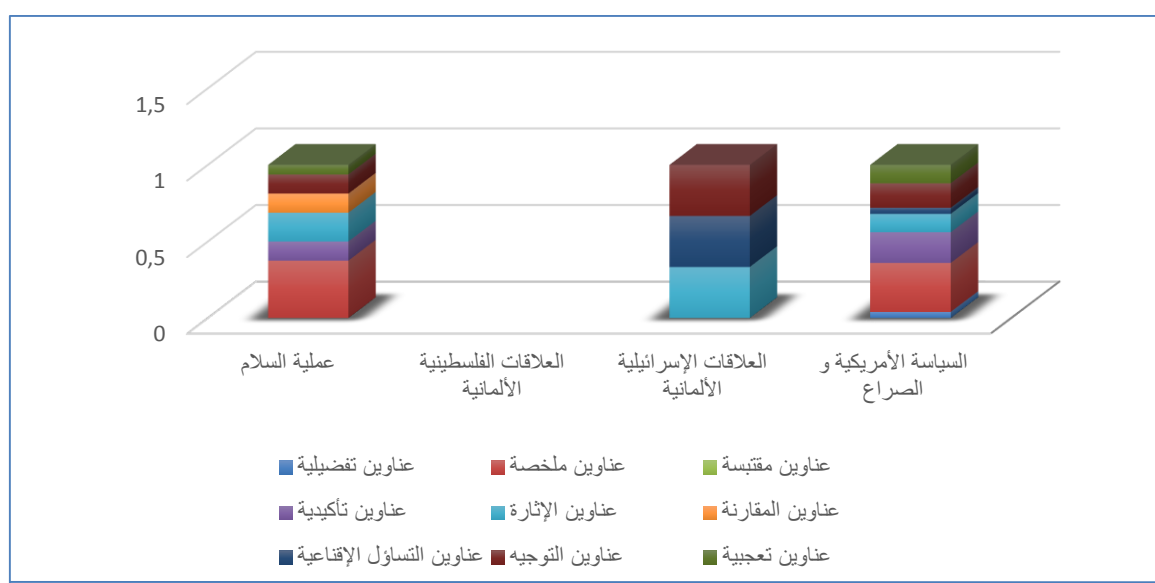
- ارتبط التأييد للطرف الفلسطيني في الكثير من المواضيع بتأثير السياسة الأمريكية المعلنة اتجاه الصراع ابتعاداً عن الشرعية الدولية و تأثير ذلك على استقرار المنطقة و على التوافق الأمريكي الأوروبي الغربي الذي عرف سابقاً تعارضاً مع خطوط السياسة الألمانية تجاه الصراع و كذا قضايا المنطقة المرتبطة بها كما أن إمكانية استثمار الخلافات الغربية لحل الصراع سجل هو الآخر كجانب لتأييد القضية الفلسطينية و الامتناع من السياسة الإسرائيلية .

المطلب الثاني : التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل**1- التحليل الكمي و الكيفي لفئة العناوين**

تعكس الفئات التي استعانت بها القناة لعنونة حلقاتها الاهتمام الذي أورده لهذه الفئة كشكل يساعد على الأهداف المنوطة بعملية التداول الإعلامي لمختلف المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية اعتمدنا بتحليلنا الوقوف على الأشكال من العناوين الشائع استخدامها بمختلف الوسائل الإعلامية و تم تسجيلها بشكل لافت من خلال معالجة القناة لهذه القضية ، حيث تم إحصاء تسعة أصناف و نسب استخدامها حسب كل موضوع رئيسي و تفصيلا حسب كل موضوع فرعي و حتى تحت الفرعي.

جدول 46 / فئة العناوين بالنسبة للمواضيع الرئيسية

فئة الموضوع	عملية السلام	العلاقات الفلسطينية الألمانية	العلاقات الإسرائيلية الألمانية	السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع	المجموع
فئة العناوين	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار
عناوين تفضيلية	00	0,00	00	0,00	01
عناوين ملخصة	06	37,5	00	0,00	14
عناوين مقتبسة	00	0,00	00	0,00	00
عناوين تأكيدية	02	12,5	00	0,00	07
عناوين الإثارة	03	18,75	01	33,33	07
عناوين المقارنة	02	12,5	00	0,00	02
عناوين التساؤل الإقناعية	00	0,00	01	33,33	02
عناوين التوجيه	02	12,5	01	33,34	07
عناوين تعجبية	01	6,25	00	0,00	04
المجموع	16	100	03	100	44



رسم بياني 06 / فئة العناوين بالنسبة للمواضيع الرئيسية

لاحظنا بقراءة النسب العامة أن أعلى نسبة كان لشكل العناوين الملخصة بنسبة 31,82 % و استخدمت بشكل مكثف و حصرا بموضوع عملية السلام و موضوع السياسة الأمريكية و الصراع ذلك لأن هذين الموضوعين يشملان العديد من التفاصيل و المواضيع الفرعية ضمن الحلقة الواحدة و التي تحتاج إلى شكل التلخيص لما جاء في الحلقة الواحدة ببعض ما تم بثه من العينة محور الدراسة .

احتل الصف الثاني فئة عناوين تأكيدية بنسبة 15,91 % و التي استخدمت حصرا بموضوع عملية السلام و موضوع السياسة الأمريكية و الصراع كما جاء في الشكل الأول ، ذلك لأن التأكيد يخدم بشكل قوي هذين الموضوعين سواء فيما تعلق بالحلول المندرجة ضمن عملية السلام و اتفاق القناة على معوقاتها كما جاء في العناوين أو التأكيد من خلال الجزم بالاتجاه الذي تريد القناة ترسيخه عن طبيعة السياسة الأمريكية تجاه الصراع في مقابل السياسة الألمانية. سجلت نفس النسبة أي 15,91 % بعناوين الإثارة و التي استخدمت بجميع المواضيع ماعدا موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية ذلك لأن هذه الفترة شهدت أحداث في غاية الأهمية من حيث تأثيرها على مسار الصراع و إعادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية هذا من جانب و من جانب آخر التطورات التي طرأت على السياسة الألمانية و بخاصة من ممثلي وزارة الخارجية و تأثيرها على العلاقة مع إسرائيل . سجل شكل آخر من أشكال العناوين نفس النسبة و هي عناوين التوجيه و التي استخدمت كما في الفئة السابقة بجميع المواضيع ماعدا موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية ذلك لأن هذه المواضيع و لكونها تتعلق بصراع بالغ التعقيد من حيث تمظهراته و الأطراف المتورطة به و لأن القضية تثير إشكالات عدة فإن التناول احتاج إلى إبراز وجهة نظر القناة من المواضيع المطروحة بتوجيه المشاهد نحو تأييد موقف من عدمه بحسب طبيعة الموضوع . سجلت العناوين التعجبية نسبة أقل من حيث الاستعانة بهذا الشكل حيث اقتصر على موضوعي عملية السلام و موضوع السياسة الأمريكية و الصراع بنسبة عامة بلغت 9,08 % ، ذلك لأن بعض السياسات بما فيها الأمريكية كانت موضعاً مساعداً لأهداف القناة على إبراز تناقضات هذه السياسات في إطار المسار المتعلق بالسلام بخلاف السياسة الألمانية بما في ذلك العناوين التي ترجمت هذه الأهداف .

كانت النسب المتدنية الأخرى لشكل عناوين التساؤل الإقناعية ب 4,55 % و التي سجلت بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية و موضوع السياسة الأمريكية و الصراع . يفسر ذلك كون هذين الموضوعين اشتملا على انتقادات للسياستين الإسرائيلية و الأمريكية على حد سواء لذلك عملت القناة على ترجمة العديد من مواضيعها بهذا الشكل الذي يحيل إلى الإقناع بالأخطار المؤثرة على الصراع

الواردة من القيادتين الإسرائيلية و الأمريكية بخلاف المواقف الأوروبية بما فيها الألمانية . سجلت عناوين المقارنة نفس النسبة العامة ب 4,55 % و لكنها وظفت كشكل من أشكال العناوين بموضوع عملية السلام فقط ، ذلك لأن هذا الموضوع يطرح العديد من العلاقات الداخلية و سياسات الطرفين المتنازعين أو ما بين القوى الكبرى و سياساتها نحو الحلول السلمية للصراع و هو ما يحتاج إلى نوع من مجال المقارنة فيما بينها .

سجلت النسبة الأضعف للعناوين التفضيلية ب 2,27 % بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع فقط و ذلك لأن القناة لم تلجأ إلى تبني موقف معلن من أي موضوع أو أي طرف لذلك لم نلاحظ استخداما واسعا لهذه الفئة كما في فئة العناوين المقتبسة حيث سجلنا غياب كامل لهذا الشكل الذي اتضح أنه لا يخدم الأهداف المتعلقة بالموضوع بشكل يلخص كل الموضوع بعنوان مقتبس واحد لحلقة برنامج كاملة نشير في نفس الإطار من أنه لم نسجل بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية أي رصد لشكل من الأشكال المتضمنة بفئة العناوين حيث أن القناة لم تركز على العلاقات الفلسطينية الألمانية بالشكل الذي يعتبر مباشرا و لكنها اعتمدت على بعض العناصر الداعمة في إطار الحديث بسياق المواضيع الأخرى كما يعكس ذلك حجم الاهتمام الإعلامي لهذا الموضوع و الذي كان أقل نسبيا عن المواضيع الأخرى .

جدول 47 / فئة العناوين بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " الصراع و الوضع الخارجي "

عملية السلام								الموضوع
الصراع و الوضع الخارجي								موضوع فرعي
المجموع		الحروب الإقليمية		التطبيع العربي الإسرائيلي		القرارات الدولية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	فئة العناوين
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين تفضيلية
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين ملخصة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين مقتبسة
25,00	1	0,00	/	50,00	1	0,00	/	عناوين تأكيدية
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين الإثارة
50,00	2	0,00	/	0,00	/	100	2	عناوين المقارنة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين التساؤل الافتناعية
25,00	1	0,00	/	50,00	1	0,00	/	عناوين التوجيه
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين تعجبية
%100	4	100	/	100	2	100	2	المجموع

سجلنا بهذا الموضوع الفرعي تكرارين لعناوين المقارنة بموضوع القرارات الدولية و تكرار واحد لشكل العناوين التأكيدية و آخر لعناوين التوجيه بموضوع التطبيع العربي الإسرائيلي بينما لم يسجل الموضوع تحت الفرعي الثالث أي تكرار و ذلك يكشف عن الأهمية التي أولتها القناة لهذين الموضوعين بتخصيص حلقات مفردة لهما ، فشكل العناوين بالموضوع تحت الفرعي الأول جاءت للمقارنة حول الأهداف المتعلقة بدعم حل الدولتين و اختلاف السياسات بهذا الاتجاه حول حدود و إمكانيات الالتزام و التنفيذ و التي تستدعي قدرا من المقارنة . جاءت العناوين بالنسبة للموضوع تحت الفرعي الثاني بالشكل الذي حددناه وفق للنتائج تأكيدا على إطار التطبيع العربي الإسرائيلي في ظل الضبابية المحيطة بالموضوع و كذا لتوجيه المشاهد إلى تبني الوجهة السلبية من سياسات الأنظمة العربية نحو الصراع .

جدول 48 / فئة العناوين بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " الصراع و الوضع الداخلي "

عملية السلام												الموضوع
الصراع و الوضع الداخلي												موضوع فرعي
المجموع		المصالحة الفلسطينية		النشاط الدبلوماسي		الوضع الاجتماعي		اليمن المتطرف		الاستيطان		موضوع تحت فرعي
نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	فئة العناوين
%		%		%		%	رار	%	رار	%	رار	
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين تفضيلية
60,00	06	75,00	3	0,00	/	0,00	/	0,00	/	50,00	3	عناوين ملخصة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين مقتبسة
10,00	01	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	16,66	1	عناوين تأكيدية
20,00	02	25,00	1	0,00	/	0,00	/	0,00	/	16,67	1	عناوين الإثارة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين المقارنة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين التساؤل الاقناعية
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين التوجيه
10,00	01	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	16,67	1	عناوين تعجبية
100	10	100	04	100	/	100	/	100	/	100	06	المجموع

لاحظنا من خلال البيانات المسجلة أن موضوعي الاستيطان و المصالحة الفلسطينية هما فقط اللذان سجلا نسب بهذا الموضوع الفرعي بينما لم تسجل المواضيع تحت الفرعية الأخرى أي -فئة اليمن المتطرف فئة الأوضاع الاجتماعية و فئة النشاط الدبلوماسي- أي عناوين رصدت لهذه المواضيع ذلك يعكس الأهمية التي أولتها القناة للموضوعين الأولين الذين عالجا العلاقات الداخلية بين طرفي الصراع و دورها الحاسم في عملية السلام و القضية الفلسطينية ككل .

سجلنا بموضوع الاستيطان نسب متفاوتة بأشكال العناوين و لكنها جاءت متنوعة بتنوع الإطار و السياق الذي عولج به هذا الموضوع حيث سجلت فئة العناوين الملخصة نسبة 50 % بينما وردت أشكال العناوين التأكيدية ، عناوين الإثارة و العناوين التعجبية بنفس النسبة أي 16,67 % حيث تم التركيز على هذا الموضوع من ناحية أن القناة خصصت له نقاشات كاملة من حيث الاتفاق الدولي على تأثيره في عرقلة عملية السلام و هو ما عملت القناة على تلخيص تطوراته من خلال توظيف

العنوان الملخص أو من خلال التأكيد و تم توظيف مواقف الإدارة الأمريكية كراعي لعملية الاستيطان بهذه الفترة من خلال القناة عن طريق أشكال العناوين التعجبية و عناوين الإثارة و كلها تصب في خدمة الانحياز الأمريكي خلال فترة الدراسة لإسرائيل و الذي حاولت القناة توضيحه و ترسيخه لدى المتلقي كوجهة نظر سلبية تقسح المجال للدور الألماني كسياسة غير مؤيدة للاستيطان .

سجل موضوع المصالحة الفلسطينية هو الآخر تواجد لعناوين ملخصة بنسبة 75 % و عناوين الإثارة ب 25 % كون أن فترة الدراسة شهدت اتفاق مصالحة حيث عملت القناة على إبراز بعض الشكوك حول الفترة الزمنية التي وقع بها تماشيا مع السياسة الأمريكية و على الإثارة المرتبطة بالحدث من حيث الأطراف المشرفة على هذا الاتفاق وذلك لغرض توجيه المشاهد نحو رفض الحلول الإقليمية بعيدا عن المشاركة الأوروبية و الألمانية ، كما شهد هذا الاتفاق خطوات لاحقة لهذه المصالحة استدعت البحث بحوثياتها عن طريق إدراج حلقات مختلفة تضمنت عناصر مختلفة للتناول تحتاج إلى التلخيص بالعناوين .

جدول 49 / فئة العناوين بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " مبادرات دولية لعملية السلام "

عملية السلام												الموضوع
مبادرات دولية لعملية السلام												موضوع فرعي
المجموع		أخرى		مشتركة		أمريكية		أوروبية		عربية		موضوع تحت فرعي
نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	فئة العناوين
%		%	رار	%	رار	%	رار	%	رار	%		
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين تفضيلية
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين ملخصة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين مقتبسة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين تأكيدية
50,00	1	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	50,00	1	عناوين الإثارة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين المقارنة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين التساؤل الاقناعية
50,00	1	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	50,00	1	عناوين التوجيه
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين تعجبية
%100	2	100	/	100	/	100	/	100	/	100	2	المجموع

ركزت القناة على الأطراف العربية و علاقتها بهذا الصراع لذا كان التركيز على المبادرة العربية بشكل أكبر من المبادرات المقترحة الأخرى بموضوع المبادرات الدولية لعملية السلام لذلك سجلنا بهذا الصنف من المبادرات تخصيص عناوين بنسبة 50 % لكل منها و في إطار الأهداف التي رصدتها القناة فإن العناوين جاءت معبرة عن تلك الأهداف بتسجيل عنوان إثارة و عنوان تعجبي و ذلك يعكس أن القناة حاولت تصوير الوضع عن مدى الالتزام بالمبادرة العربية في ظل الاتصالات الأمريكية العربية للرفع من سقف التنازلات كما تطالب إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية في إطار تسوية إقليمية بديلة لا تحظى بدعم أوروبي و ألماني بحسب ما حاولت القناة تأكيده بصفة غير مباشرة.

جدول 50 / فئة العناوين بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الإسرائيلية الألمانية "

العلاقات الإسرائيلية الألمانية										الموضوع
المجموع		حملات المقاطعة الاقتصادية		التعاون التجاري و الأمني		العلاقة السياسية		العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست		موضوع فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	فئة العناوين
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين تفضيلية
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين ملخصة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين مقتبسة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين تأكيدية
33,33	1	0,00	/	0,00	/	0,00	/	50,00	1	عناوين الإثارة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين المقارنة
33,33	1	0,00	/	0,00	/	100	1	0,00	/	عناوين التساؤل الالقائية
33,34	1	0,00	/	0,00	/	0,00	/	50,00	1	عناوين التوجيه
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين تعجبية
%100	3	100	/	100	/	100	1	100	2	المجموع

سجلنا بهذا الموضوع اهتمام القناة بهذا الموضوع الرئيسي عكسه تعداد العناوين التي صنف تحت إطاره لاسيما موضوع العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست و بدرجة أقل العلاقة السياسية دون تسجيل عناوين بالموضوعين المتبقين أي موضوع التعاون التجاري و الأمني و موضوع حملات المقاطعة الاقتصادية ذلك أن القناة و خاصة بالمواضيع و الأزمات السياسية لا تخصص ضمن ذلك حيزا معتبرا للناحية الاقتصادية لموضوع ما بحلقات منفردة ، هذا من جانب و من جانب آخر تعامل القناة بانتقاد السياسية الإسرائيلية جنب القوائم بالاتصال التطرق للقرارات الاقتصادية الحاسمة التي ينبغي اتخاذها لردع إسرائيل بحصص كاملة و عناوين مترجمة لهذه المواضيع . سجلنا تفصيلا بكل موضوع تواجد عنوانين من شكلي الإثارة و التوجيه بموضوع العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست

و هي عناوين تصب كلها بخدمة الهدف المتعلق بالمبالغة و الإثارة بحجم التطرف ضد اليهود و تأثيره على الموقف الألماني من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي . سجلنا بالنسبة لموضوع العلاقة السياسية تعداد عنوان من أشكال عناوين التساؤل الإقناعية ذلك لأن القناة استخدمت التساؤل بشأن التوترات السياسية الملحوظة التي برزت في فترة الدراسة للإيحاء للمشاهد العربي بجدية الموقف الألماني المنتقد للسياسة الإسرائيلية .

جدول 51 / فئة العناوين بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع "

فئة السياسة الأمريكية تجاه الصراع												الموضوع
السياسة الخارجية الأمريكية												موضوع فرعي
المجموع		الخلافات الأمريكية الأوروبية		صفقة القرن		نقل السفارة الأمريكية إلى القدس		علاقات أمريكية فلسطينية		علاقات أمريكية إسرائيلية		موضوع تحت فرعي
نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	فئة العناوين
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين تفضيلية
35,29	06	33,33	1	40	2	50	3	0,00	/	0,00	/	عناوين ملخصة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين مقتبسة
29,41	05	66,67	2	20	1	0,00	/	50	1	100	1	عناوين تأكيدية
11,76	02	0,00	/	0,00	/	33,33	2	0,00	/	0,00	/	عناوين الإثارة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين المقارنة
0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/	عناوين التساؤل الافتراضية
11,77	2	0,00	/	20	1	16,67	1	0,00	/	0,00	/	عناوين التوجيه
11,77	2	0,00	/	20	1	0,00	/	50	1	0,00	/	عناوين تعجبية
% 100	17	100	3	100	5	100	6	100	2	100	1	المجموع

لاحظنا بهذا الموضوع الاهتمام الذي أولته القناة للمواضيع تحت الفرعية عكسه استخدام العناوين و تعدد أشكالها و خاصة بموضوعي الاعتراف بالقدس و نقل السفارة و صفقة القرن و بدرجة أقل الخلافات الأمريكية الأوروبية و هي المواضيع التي عكست و ترجمت أهداف القناة تجاه الصراع و سياسات القوى المؤثرة به . أحصينا تفصيلا بكل موضوع عنوان تأكيدية بالعلاقة الأمريكية الإسرائيلية ذلك لأن هذا الشكل يخدم ما تصبو إليه القناة من تأكيد توافق سياسة البلدين ذات الطابع اليميني أما بموضوع العلاقة مع الطرف الآخر بالصراع أي العلاقة الأمريكية الفلسطينية سجلنا عنوان تأكيدية و عنوان تعجبي لأن القناة تحيل من خلال هذه الأشكال إلى توتر العلاقة بين الطرفين و عن مدى جدية و خطورة التصريحات الواردة من قيادة الطرفين تجاه ما سجل من إرث تاريخي

متعلق بحل الصراع و كلها عوامل وظفت لفسح المجال بشكل أكبر للسياسة و الدور الألماني بالمنطقة .

يعتبر موضوع الاعتراف بالقدس و نقل السفارة الموضوع الأكثر تعدادا من حيث شكل العناوين المستخدمة بمجموع 06 عناوين حيث سجلنا 03 عناوين ملخصة و هي تفسر بكثرة الأحداث التي تتعلق بهذا الموضوع و التي عملت القناة على الإحاطة بجميع حيثياتها من خلال هذا الشكل من العناوين كما رصدنا تكرارين لعناوين الإثارة و ذلك لأن القناة اعتمدت على تصوير هذا القرار التاريخي بتأثيره القوي على مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يضاف إلى ذلك عنوان للتوجيه أشار بشكل خاص إلى الإحالة للمشاهد باتخاذ موقف سلبي من قرار الاعتراف بالقدس و نقل السفارة . ثاني موضوع من حيث تصدر تكرارات العناوين كان لصفحة القرن ب 05 تكرارات و هو موضوع عرف هو الآخر استخدام أشكال متباينة لفئة العناوين ، سجلنا تكرارين للعناوين الملخصة و تكرار لكل من العناوين التأكيدية ، عناوين التوجيه و كذا العناوين التعجبية كل منها وظفت لغرض معين سواء للتلخيص ذلك أن هذه الصفحة أثارت العديد من النقاشات و التفاصيل و لم تحسم ملامحها طيلة فترة الدراسة أو للتأكيد على عمق العلاقة الأمريكية العربية خلال فترة الدراسة بشأن الصراع أو لتوجيه المشاهد العربي نحو موقف أكثر سلبية من موضوع الصفقة الإقليمية و كذا من خلال الوقوف على تناقضاتها بتحرير عناوين تعجبية بهذا الموضوع لترجيح وجهات النظر نحو التمسك بالحلول الدولية بمشاركة أوروبية تحت قيادة ألمانيا .

تم التركيز على موضوع الخلافات الأمريكية الأوروبية من خلال التأكيد الذي تجسد بعنوانين من أشكال العناوين التأكيدية و عنوان لشكل العناوين الملخصة و هو ما يتماشى مع هدف القناة لإبراز التباينات في المواقف السياسية بين الأمريكيين و الأوروبيين في إطار مصالح كل منهما بالمنطقة العربية .

جدول 52 / فئة العناوين بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " تداعيات السياسة الأمريكية "

فئة الموضوع							
فئة السياسة الأمريكية تجاه الصراع							
موضوع الفرعي							
تداعيات السياسة الأمريكية							
المجموع		البديل للوساطة الأمريكية		التداعيات السياسية		التداعيات الشعبية	
فئة العناوين	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار
عناوين تفضيلية	1	12,50	/	0,00	1	20,00	/
عناوين ملخصة	1	25,00	/	0,00	1	20,00	50,00
عناوين مقتبسة	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/
عناوين تأكيدية	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/
عناوين الإثارة	/	12,50	/	0,00	1	20,00	/
عناوين المقارنة	/	0,00	/	0,00	/	0,00	/
عناوين التساؤل الاقناعية	/	12,50	1	100	/	0,00	/
عناوين التوجيه	1	25,00	/	0,00	1	20,00	50,00
عناوين تعجبية	/	12,50	/	0,00	1	20,00	/
المجموع	2	100	5	100	1	100	8

أثارت تبعات السياسة الأمريكية مواقف سياسية و ضجة إعلامية لذلك تم رصد عدة عناوين بهذا الموضوع الفرعي و مواضيعه تحت الفرعية ، فبموضوع التداعيات الشعبية ونظرا لغزارة التغطيات الإعلامية للاحتجاجات الفلسطينية سجلنا عنوانين الأول من شكل العناوين الملخصة حيث أن الاحتجاجات امتدت لفترة و ارتبطت بعدة عناصر و تحركات دبلوماسية اقتضت الإلمام بجميع حيثيات الموضوع و تشكيل عنوان ملخص لها أما الشكل الثاني فكان من فئة عناوين التوجيه ذلك لأن القناة عملت على تعزيز وجهة النظر بحجم خطورة القرارات الأمريكية على منطقة الصراع داخليا و التي أثارت تعاطفا إنسانيا و إعلاميا تجسد من خلال توجيه المتلقي نحو دعم المواقف المؤيدة للشعب الفلسطيني و الحل الدولي الذي تدعمه السياسة الألمانية الرسمية .

أعتبر موضوع التداعيات السياسية أكثر موضوع سجل أكبر عدد من العناوين على اختلاف أشكالها سواء لغرض التفضيل ، التلخيص ، الإثارة ، التوجيه و حتى التعجب و هو ما يحيل إلى اتساع العناصر الخاصة بهذا الموضوع و باتساع الأهداف المرجوة للقناة من خلال التساؤل الإعلامي سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي أو من خلال الأطراف المتورطة بهذا الصراع .

استنتاج

- عكس توزيع العناوين بحسب المواضيع الرئيسية بشكل طردي حجم الاهتمام الذي أولته القناة لكل موضوع و أبلغ مثال كان الغياب الكلي لهذه الفئة من فئات الشكل بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية .
- طبيعة الموضوع العام أي القضية حول أرض متنازع عليها بين طرفين كان عاملا في تسجيل نسبة لأبأس بها من عناوين التوجيه نحو اتخاذ موقف معين من طرف أو من الآخر .
- الإثارة و التأكيد بالاستناد إلى جنوح السياسة الأمريكية و حتى الإسرائيلية عن الشق الغربي ممثلا بالسياسة الأوروبية بقيادة ألمانيا تجاه الصراع و صراعات المنطقة ترجم بشكل واضح من خلال شكل العناوين التي عبرت عن ذلك في إطار التناول الإعلامي للمواضيع المطروحة.
- فرضت الأجندة الإخبارية خلال فترة الدراسة نفسها على التناول الإعلامي لبعض المواضيع و بالتالي على العناوين و أشكالها التي خصصت لكل موضوع و حلقة .
- تفاوتت الأرقام المسجلة بتسجيل أشكال للعناوين بحسب كل موضوع وما يندرج به من مواضيع فرعية حيث اقتصر تخصيص عناوين على موضوع القرارات الدولية و التطبيع العربي بالموضوع الفرعي الأول ، فئة الاستيطان و المصالحة بالموضوع الفرعي الثاني بينما اقتصرت على موضوع المبادرة العربية بالموضوع الفرعي الثالث للموضوع الرئيسي "عملية السلام" دون غيرها من المواضيع تحت الفرعية الأخرى . سجلت نفس الملاحظة بالمواضيع المندرجة بالعلاقات الألمانية الإسرائيلية بتواجد أشكال للعناوين بالموضوعين الأولين دون المواضيع الأخرى ذات الاتجاه الاقتصادي الخاص بالعلاقة و خلافا لما ورد سابقا سجل موضوع السياسة الأمريكية و الصراع تواجد للعناوين بجميع المواضيع الفرعية و تحت الفرعية تقريبا و هو يعكس الإطار الشكلي من تناول القناة للصراع خلال فترة الدراسة المرتبطة بسياسة ترامب من حيث الاستثمار بهذه الظروف السياسية نحو لعب دور أوروبي و ألماني أكبر بالصراع بحسب الكيفية التي عالجت بها القناة هذه المواضيع.
- كان تدني الاستعانة بأشكال عناوين التساؤل الإقناعية، عناوين المقارنة و خاصة العناوين التفضيلية على حساب الاستعانة بالأشكال الأخرى أي عناوين التوجيه و العناوين التعجبية و ذلك لتجنب القناة التصريح علنا بموقفها عن بعض المواضيع المرتبطة بالقضية وهو شكل يسير في نفس اتجاه الخطوط العامة للسياسة الخارجية الألمانية التي لا تمتاز بالجرأة في التعبير عن بعض القضايا الشائكة في حين جاء استخدام العناوين الملخصة و العناوين التأكيدية بشكل منطقي كون هذه

الأصناف تلقي نظرة عامة عن ما تم تناوله عامة بموضوع من المواضيع و هو نهج لا تختلف فيه القناة عن بقية وسائل الإعلام الأخرى .

- لم يدرج للمواضيع الهامشية و التي لا تحظى بتصويب القناة من التناول الإعلامي أي شكل من أشكال العناوين بما فيها المواضيع ذات الصبغة الاقتصادية بموضوع العلاقة الإسرائيلية الألمانية .
- سجل أقصى استخدام لأشكال العناوين بموضوع التداعيات السياسية بالاستعانة بخمسة أشكال كاملة من العناوين و هو يترجم ما صورته القناة من حجم تأثير السياسة الأمريكية على السياسة الدولية و الإقليمية بقرارات ترامب خلال فترة الدراسة و تباين المواقف السياسية حول هذا الموضوع كعوامل تساعد على تصويب وجهة نظر المشاهد نحو اللجوء إلى الدور الأوروبي بقيادة ألمانيا.

2- التحليل الكمي و الكيفي لفئة عناصر الإبراز

تمهيد

تعتبر فئة عناصر الإبراز من أهم الفئات المستخدمة التي تكشف عن حجم الاهتمام الإعلامي للقضية محور التناول فالوقوف على الجانب الشكلي للبرنامج يساعد على رسم الملامح العامة حول التوجهات التي تطبع التحليل و يساهم في الوقوف على استنتاج الأهداف العامة من التناول و لأن عينة دراستنا من العينات القصدية اكتفينا بإحصاء و تحليل عناصر الإبراز و الوقوف على الفروقات الشكلية بين عينتي البرامج المختارة من خلال جداول عامة و أخرى تفصيلية للمواضيع الفرعية و التي مست العناصر التالية :

- دورية و نوع البث .
- زمن البث .
- الأنواع الصحفية المستخدمة (التقارير) .
- شخصيات الحوار .

جدول 53 / دورية و نوع البث بحسب كل برنامج

اسم البرنامج	عدد حلقات التحليل	دورية البث	نوع البث
برنامج كوادريغا	06	أسبوعي	مسجل
برنامج مسائية dw	30	يومي	مباشر
المجموع	36	/	/

يشير الجدول إلى الأهمية التي تحتلها البرامج عينة الدراسة ضمن الشبكة البرمجية للقناة حيث تعتبر من أهم البرامج الحوارية التي تتناول بالتحليل أهم قضايا الساعة و بخاصة تلك التي تمس الشؤون السياسية الدولية .بالنسبة للبرنامج الأول أي برنامج كوادريغا فهو يبث أسبوعيا و بشكل مسجل كل يوم خميس على الساعة 18:00 بالتوقيت العالمي و يعاد بثه على الساعة 22:00 من نفس اليوم و يعاد بثه في اليوم الموالي أي يوم الجمعة ل 08 مرات بأوقات متفرقة. *

* تم تغيير هذا البرنامج و استبداله ببرنامج "بتوقيت برلين " ابتداء من سبتمبر 2019

هذا عن برنامج كوادريغا أما عن برنامج مسائية dw فهو يقترب من البرامج الإخبارية حيث يستوحي من الأحداث اليومية معظم القضايا التي يناقشها و هو برنامج يومي قار يبت من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة ما عدا عطلة نهاية الأسبوع يسبقه موجز للأخبار و يتناول قضايا اليوم بمزيد من التحليل و التفصيل و ذلك بواقع حلقتين منفصلتين . يبت البرنامج بشكل مباشر بداية من الساعة 19:00 و يعاد بثه كل يوم على الساعة 23:00 .

بخصوص هذه الفئة الشكلية يمكن استنتاج ما يلي :

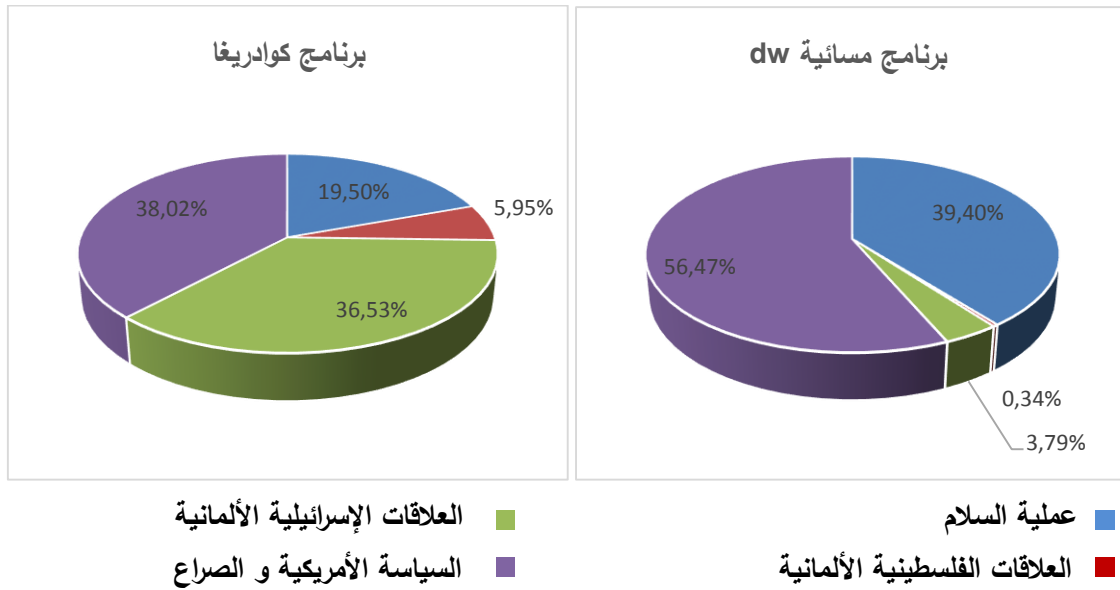
- تعكس الأوقات التي يبت بها كلا البرنامجين الأهمية التي يكتسيها كلا البرنامجين بشبكة القناة من خلال تخصيص وقت الذروة لبثهما .

- ساهمت طبيعة موقع البرنامج و دوريته من الشبكة البرمجية للقناة في تشكيل طبيعة البرنامج و القضايا المثارة فيه من حيث أن برنامج كوادريغا يهتم بالقضايا التي تمتد لفترة زمنية ليست بالهينة تثير المشرفين على البرنامج لإثارتها كحلقة من حلقاته و ذلك إن قورن ببرنامج مسائية dw و الذي يواكب في غالب الأحيان أحداث اليوم بمزيد من التحليل و التفصيل و حضور القضية الفلسطينية من خلال التناول الإعلامي بالعينة و خاصة من خلال برنامج كوادريغا يشير إلى الاهتمام الإعلامي بهذا الصراع في هذه الفترة بعد فتور إعلامي عرفته القضية لفترات سابقة .

- الشكل المباشر للبث يتيح إمكانية التفصيل بالقضية لتمتد إلى محاور للنقاش بالقضية غير مبرمجة و ذلك ما يتيح برنامج مسائية dw كما أن طابعه اليومي الإخباري يسمح بمعاينة الأحداث المتعلقة بالقضية في حينها و حتى من حيث استضافة الشخصيات من المسؤولين و هو ما لا يتاح بشكل كبير ببرنامج كوادريغا من حيث أن طابعه التسجيلي يحاول الالتزام أكثر بمحددات المحاور التي تم إعدادها مسبقا للنقاش و التحليل .

جدول 54 / زمن البث للمواضيع الرئيسية بالنسبة لكل برنامج (جدول عام)

البرنامج		برنامج كوادريغا		برنامج مسائية dw		المجموع
الموضوع	المدة/ثانية	النسبة %	المدة/ثانية	النسبة %	المدة/ثانية	النسبة %
عملية السلام	2833	19,50	13156	39,40	15989	33,37
العلاقات الفلسطينية الألمانية	864	5,95	112	0,34	976	2,04
العلاقات الإسرائيلية الألمانية	5305	36,53	1266	3,79	6571	13,71
السياسة الأمريكية و الصراع	5522	38,02	18853	56,47	24375	50,88
المجموع	14524	%100	33387	%100	47911	%100



رسم بياني 07 / نسب زمن البث للمواضيع الرئيسية بالنسبة لكل برنامج

عكست النسب العامة لزمن البث المخصصة لكل موضوع رئيسي نفس الترتيب الذي وقفنا عليه بفئة المواضيع حيث أنها من حيث الشكل المرتبط بالمدة التي رصدت لكل موضوع لاحظنا أن موضوع السياسة الأمريكية تصدر النسب ب 50,88 % يليها ثانيا موضوع عملية السلام ب 33,37 % ثم موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية ب 13,71 % و أخيرا موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية ب 2,04 % ذلك يفسر أن القناة أولت أهمية كبيرة لهذه المواضيع بالرغم من تباين الزمن المخصص لكل موضوع و ذلك تماشيا مع الأهداف التي سطرته القناة من خلال هذه البرامج من جانب و الأحداث التي فرضت نفسها على التغطية الإعلامية لهذه المواضيع من جانب آخر .

التباين بين النسب المسجلة بحسب البرامج كان واضحا ، فبرغم تصدر موضوع السياسة الأمريكية و الصراع للنسب العامة بحسب كل برنامج و التي فرضت نفسها بحكم الأحداث التي صاحبت فترة الدراسة و لكن بالتدقيق بها كان واضحا أن برنامج كوادريغا أولى أهمية معبرة إحصائيا لموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية 36,53 % و العلاقات الفلسطينية الألمانية بدرجة أقل 5,95 % ليتوسط موضوع عملية السلام و يحتل الصف الثالث عامة ب 19,50 % بهذا البرنامج بعكس ما سجل ببرنامج مسائية dw و التي احتل فيها موضوع عملية السلام الصف الثاني و نسبة دالة إحصائيا ب 39,40 % ثم موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية ب 3,79 % و نسبة ضئيلة جدا للعلاقة الألمانية مع الطرف الآخر أي الفلسطيني ب 0,34 % ، يمكن تفسير ذلك أن برنامج كوادريغا يعكس بشكل مباشر الطابع الأوروبي و الألماني للإعلام الموجه إلى المنطقة العربية بحسب القانون الأساسي لمؤسسة دوتشيه فيله الخارجية لذلك جاءت النتائج بهذا الشكل حيث اهتمت القناة بإدراج حيز معتبر للتعبير عن العلاقة الألمانية مع طرفي الصراع برغم الظروف التي طبعت السياسة الدولية تأثرا بالسياسة الأمريكية و التي فرضت نفسها بالأجندة الإعلامية للتحليل أما فيما تعلق ببرنامج مسائية dw و نظرا للطابع الإخباري لهذا البرنامج و الذي يواكب الأحداث السياسية فإنها اهتمت بتحليل السياسة الأمريكية من حيث تأثيرها على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و على أزمات المنطقة و بالتالي على عملية السلام و على استقرار المنطقة لذلك جاءت النسب مرتفعة بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع و التي فاقت النصف و من ثم موضوع عملية السلام بينما أدرج زمن للبث بالموضوعين المتبقين من خلال بعض المواضيع الفرعية ذات العلاقة بالشأن الأوروبي و موقفه من الصراع في صلة ذلك بالعلاقة الأمريكية الأوروبية و لكن هذا التوظيف لا يخرج عن إطار سياسة القناة في التعبير عن السياسة الألمانية تجاه مختلف المواضيع و لو بشكل غير مباشر .

جدول 55 / زمن البث للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الرئيسي " عملية السلام " بالنسبة لكل برنامج

البرنامج		برنامج كوادريغا		برنامج مسائية dw	
الموضوع		المدة/ ثانية	النسبة %	المدة/ ثانية	النسبة %
الوضع الخارجي و الصراع	القرارات الدولية	775	27,36	934	7,10
	التطبيع العربي الإسرائيلي	104	3,67	1666	12,66
	الحروب الإقليمية	693	24,46	1576	11,98
الوضع الداخلي و الصراع	الاستيطان	267	9,42	1930	14,67
	اليمن المتطرف	515	18,18	754	5,73
	الأوضاع الاجتماعية	30	1,06	605	4,60
	النشاط الدبلوماسي	/	/	844	6,42
	المصالحة الفلسطينية	345	12,18	3912	29,74
مبادرات دولية لعملية السلام	عربية	44	1,55	642	4,88
	أمريكية	/	/	56	0,43
	أوروبية	60	2,12	108	0,82
	مشتركة	/	/	92	0,69
	أخرى	/	/	37	0,28
	المجموع (ثانية)	2833	% 100	13156	% 100

نلاحظ عامة تخصيص زمن للبث بكل المواضيع المدرجة بهذا الموضوع الرئيسي و ذلك يعكس الأهمية و التركيز الذي تخصصه القناة لما يعرف بعملية السلام الفلسطيني الإسرائيلي و خاصة ببرنامج مسائية dw و التي سجلنا بها نسب لكل المواضيع تحت الفرعية و هو ما تواجد ببرنامج كوادريغا باستثناء غياب بعض الأشكال من المبادرات الدولية لعملية السلام و كذا النشاط الدبلوماسي تحليليا لكل برنامج نستشف من خلال زمن البث لكل موضوع تحت فرعي ببرنامج كوادريغا مايلي :

- تصدر نسب زمن البث كان لموضوع القرارات الدولية ب 27,36 % ثم موضوع الحروب الإقليمية ب 24,46 % و ذلك يعكس أن البرنامج بحسب خطه الرئيسي يتوافق و الرؤية الأوروبية التي تميل إلى ترجيح الحلول الدولية لهذا الصراع بما فيها حل الدولتين و تحلل في هذا الإطار الجزئيات المتعلقة بالنظام الإقليمي و الحلول المفترضة بنفس السياق .

- رصدت نسب متوسطة من مدة البث لكل من اليمن المتطرف ب 18,18 % ، المصالحة الفلسطينية ب 12,18 % و الاستيطان ب 9,42 % ثم الأوضاع الاجتماعية ب 1,06 % ، ذلك أن

البرنامج يتخذ الطابع الدولي بالتحليل الإعلامي أكثر مما يركز على الأطراف الداخلية و ما تم تناوله أدرج في إطار امتعاض الأطراف الأوروبية من سياسة الطرفين و بخاصة الطرف الإسرائيلي أكثر مما فصل بالعناصر المؤثرة على سياسة الأطراف الداخلية و الأحداث الميدانية على أرض الصراع المتنازع عليه .

- أعتبرت أكثر مبادرتين تم الاهتمام بهما من حيث البث من نصيب المبادرة الأوروبية و بدرجة أقل المبادرة العربية و ذلك يتوافق مع هدف القناة الرامي إلى إبراز موقف و دور الاتحاد الأوروبي و الدول الأوروبية بهذا الصراع و دور المبادرات الدولية عامة بالصراع .

استنتجنا بالنسبة لبرنامج مسائية dw مايلي :

- اهتم البرنامج مبدئيا بموضوع الوضع الداخلي و الصراع على خلاف برنامج كوادريغا الذي اهتم بالوضع الخارجي بدليل تصدر النسب بموضوع المصالحة الفلسطينية ب 29,74 % ثم موضوع الاستيطان ب 14,67 % و هما أهم موضوعين شغلا الأجندة الإعلامية خلال فترة الدراسة من خلال القيادة اليمينية ذات الطابع الاستيطاني و اتفاقات المصالحة التي عرفت فترة الدراسة و ما ارتبط بها من وقت مخصص لبث المواضيع تحت الفرعية الأخرى أي النشاط الدبلوماسي ب 6,42 % ، اليمين المتطرف ب 5,73 % و الأوضاع الاجتماعية ب 4,60 % ، يفسر ذلك أن طبيعة البرنامج و التي تمتاز بالدورية في البث كان سانحا لمزيد من التفصيل بالوضع الداخلي للصراع و الذي خصصت لبعض مواضيعه حلقات كاملة كما هو الشأن بموضوع الاستيطان و المصالحة الفلسطينية و اللذان عرفا بثا مكثفا تزامن و التطورات التي شهدتها هذان الموضوعان و تأثرا بالشخصيات من الطرفين التي تم استضافتها لتحليل هذه المواضيع و لكن ذلك لا يبتعد عن طبيعة المعالجة المتأثرة بأهداف القناة من خلال هذا الموضوع حفاظا على استقرار المنطقة وفق الرؤية الألمانية .

- اهتم برنامج مسائية dw بالوضع الخارجي و الصراع على غرار برنامج كوادريغا و لكن ليس بنفس الأثر و بنفس الأهمية فما لاحظناه بهذا البرنامج تصاعد لنسبة موضوع التطبيع العربي الإسرائيلي ب 12,66 % و الحروب الإقليمية بنسبة 11,98 % بينما سجل موضوع القرارات الدولية بنسبة 7,10 % ، يفسر ذلك بالجدل الإعلامي الذي صاحب فترة الدراسة عن وجود تقارب إقليمي عربي إسرائيلي على حساب قوى كبرى ذات تأثير بالمنطقة و الذي واكبته حلقات البرنامج بالتحليل و المعالجة الإعلامية و بشكل مفصل لدحض أي امكانية نحو تطبيق الحلول الإقليمية .

- عكست دورية و كثافة البرنامج تسجيل نسب بث لجميع المبادرات الدولية لعملية السلام تماشياً و التحركات الدبلوماسية الفلسطينية و التحليلات الإعلامية و لكن ما لوحظ هو تصدر نسبة المبادرة العربية بخلاف ما سجل ببرنامج كوادريغا الذي أولى اهتماماً أكبر للمبادرة الأوروبية ، ذلك يتعلق بكون أن هذا البرنامج يميل إلى الاهتمام بتحليل النظام الإقليمي و دوره بالصراع أكثر مما يهتم بمنطقة الجوار الأوروبي للمنطقة العربية و هو العنصر الذي لا يعالج بشكل مباشر ضف إلى ذلك تغطية مجموعة من القمم الإقليمية التي أعادت للعلن التحليل بموضوع المبادرة العربية .

جدول 56 / زمن البث للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الفلسطينية الألمانية " بالنسبة لكل برنامج.

البرنامج		برنامج كوادريغا		برنامج مسائية dw
الموضوع	المدة/ ثانية	النسبة %	المدة/ ثانية	النسبة %
العلاقة السياسية	217	25,12	/	/
الدور الاقتصادي و التنموي	34	3,94	112	100
الإسلاموفوبيا	613	70,94	/	/
المجموع (ثانية)	864	100 %	112	100 %

تبين القراءة العامة للجدول بوضوح الاختلافات بالتغطية الإعلامية بين البرنامجين حيث أن حلقات مسائية dw لم تهتم بقدر مباشر بتحليل العلاقة الفلسطينية الألمانية إلا بما ورد بالسياق العام الخاص بالأحداث الجارية لاسيما التطورات الخاصة بالسياسة الدولية لذلك سجلنا نسبة للبث بموضوع الدور الاقتصادي و التنموي و الذي ورد في إطار الحديث عن الضغوط الاقتصادية الممارسة من طرف قيادة ترامب على الطرف الفلسطيني بينما ببرنامج كوادريغا لم يكن التناول الإعلامي بنفس الشاكلة المسجلة بمسائية dw حيث اهتم برنامج كوادريغا بكل المواضيع الفرعية لهذا الموضوع لذلك نستنتج ما يلي :

- سجلت أعلى نسبة لزمن البث بموضوع الإسلاموفوبيا ب 70,94 % ذلك أن برنامج كوادريغا يهتم بالشأن الأوروبي بما فيه النزعات الإيديولوجية الخاصة بتحليل التطرف بالمناطق الأوروبية لذلك عمد البرنامج إلى تحليل هذه العناصر و علاقتها بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي لاسيما مع تسجيل موجات كبيرة للاجئين بألمانيا و الذي امتاز فيما قبل بتدني مستويات تواجد المهاجرين إن قورن بالدول الأوروبية الأخرى .

- اهتم البرنامج بالدفاع عن الدور الألماني و تحسين الصورة العامة للدولة الباتة مقارنة بالقوى الأوروبية الأخرى لذلك برز زمن البث لموضوع العلاقة السياسية بنسبة 25,12 % .

- عكس البرنامج عملية إيجاد صيغة للتوازن بالدور الأوروبي و خاصة الألماني نحو هذا الصراع عن طريق موضوع الدور الاقتصادي و التنموي و الذي رصد له نسبة للبث بلغت 3,94 % .

جدول 57 / زمن البث للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الإسرائيلية الألمانية " بالنسبة لكل برنامج

البرنامج		برنامج كوادريغا		برنامج مسائية dw	
الموضوع	المدة/ ثانية	النسبة %	المدة/ ثانية	النسبة %	النسبة %
العلاقة التاريخية و الهولوكوست	3585	67,58	525	41,47	
العلاقة السياسية	1279	24,11	731	57,74	
التعاون التجاري و الأمني	144	2,71	10	0,79	
حملات المقاطعة الاقتصادية	297	5,60	/	/	
المجموع (ثانية)	5305	100 %	1266	100 %	

لاحظنا و كما جاء في الجدول العام ارتفاع نسب البث المسجلة ببرنامج كوادريغا عن تلك المسجلة ببرنامج مسائية dw و ذلك يحيل إلى أن البرنامج الأول اهتم بتحليل العلاقة الإسرائيلية الألمانية أكثر مما ورد بالبرنامج الثاني و تفصيلا بنسب البث للمواضيع الفرعية ببرنامج كوادريغا نستنتج :

- فاقت نسب البث المخصصة للعلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست كل النسب ب 67,58% وذلك يفسر كون أن البرنامج يعبر صراحة عن المبادئ العامة للسياسة الخارجية الألمانية نحو الصراع و الذي تشكل المسؤولية الألمانية تجاه الجرائم النازية أحد ركائزه الأساسية ، يضاف إلى ذلك أن هذا البرنامج عادة ما يحي ذكرى الجرائم النازية ويخصص لها حلقات مفردة يحلل فيها علاقة هذا الموضوع بالموقف من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

- أن البرنامج يهتم بالمقام الأول بالسياسة الألمانية تجاه الصراع و طرفيه فإنه سجلت نسبة 24,11% و خاصة أن هذا الموضوع تدعم خلال هذه الفترة بالتوتر الذي أبانت عنه السياسة الخارجية الألمانية و امتعاضها من السياسة الإسرائيلية بقيادة نتنياهو .

- فرض الاتجاه العام للمواضيع ببرنامج كوادريغا أي الاتجاه الأوروبي الألماني على التحليل بهذا البرنامج تخصيص نسبة للبث عن العلاقة الاقتصادية و خاصة من بعض الشخصيات التي أثرت بمجرى الحوار فيما يخص المواضيع المتعلقة بواقعية الشراكات الاقتصادية الملموسة من جهة و المطالبة بالضغط على الشريك الإسرائيلي لتقويض سياسته اتجاه الصراع من جهة أخرى لذلك سجلت نسبة 5,60% لحملات المقاطعة الاقتصادية و 2,71% للتعاون التجاري و الأمني .

بالنسبة لبرنامج مسائية dw سجلنا ما يلي :

- سجل موضوع العلاقة السياسية نسبة 57,74% متجاوزة نسبة البث لموضوع العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكست ب 41,47% بخلاف ما سجل ببرنامج كوادريغا ، ذلك أن هذا البرنامج يحاول الاستدلال بالنقاط التي تجذب المشاهد العربي أكثر مما يعلن عن الموقف الرسمي الألماني لذلك كان التركيز على هذه العلاقة والتي تم تصويرها على أساس أنها متوترة ساعدها في ذلك التباين في المواقف بين وزارة الخارجية الألمانية و القيادة الإسرائيلية و التي فرضت نفسها بالتناول الإعلامي للبرنامج خلال فترة الدراسة دون إغفال العمق التاريخي المتجذر بعلاقة الطرفين .
- سجلنا غياب شبه تام للمواضيع الاقتصادية المتعلقة بالصراع بهذا البرنامج ذلك بأن مضامينه تهتم بالطابع الإخباري ذو الشكل السياسي باعتباره يتصدر كل أجندة إعلامية أكثر مما يهتم بالعناصر الاقتصادية .

جدول 58 / زمن البث للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الرئيسي " السياسة الأمريكية و الصراع " بالنسبة لكل برنامج .

البرنامج		برنامج كوادريغا		برنامج مساوية dw	
الموضوع		النسبة %	المدة/ ثانية	النسبة %	المدة/ ثانية
السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع	علاقات أمريكية إسرائيلية	5,87	324	4,82	909
	علاقات أمريكية فلسطينية	/	/	14,33	2702
	الاعتراف بالقدس و نقل السفارة	27,22	1503	7,53	1419
	صفقة القرن	5,85	323	21,70	4091
	الخلافت الأمريكية الأوروبية	12,42	686	4,70	886
تداعيات السياسة الأمريكية	التداعيات الشعبية	12,28	678	7,14	1346
	التداعيات السياسية	14,96	826	29,74	5607
	البديل للوساطة الأمريكية	21,40	1182	10,04	1893
المجموع (ثانية)		% 100	5522	% 100	18853

ما يلاحظ عامة هو طول المدة التي رصدت لهذا الموضوع بكلا البرنامجين و هو يعبر عن مكانة هذا الموضوع و تأثيره بحجم و طبيعة التداول الإعلامي أما بالنسبة للتباينات التي سجلت بهذا التداول في مقارنة بين البرنامجين فإننا نحدد ببرنامج كوادريغا ما يلي :

- قرارات ترامب و خاصة الاعتراف بالقدس و نقل السفارة كعوامل أثرت على السياسة الدولية و ساهمت في التداول الإعلامي للقضية و لأن البرنامج يهتم و بالدرجة الأولى بالشؤون الدولية للصراعات و الأزمات فإننا سجلنا أعلى نسبة بهذا الموضوع بلغت 27,22% و لأن البرنامج يتطلع إلى تدعيم الدور الأوروبي بما فيه الألماني نحو دور أكبر في هذه السياسة الدولية فإننا سجلنا نسبة 21,40% لموضوع البديل للوساطة الأمريكية .

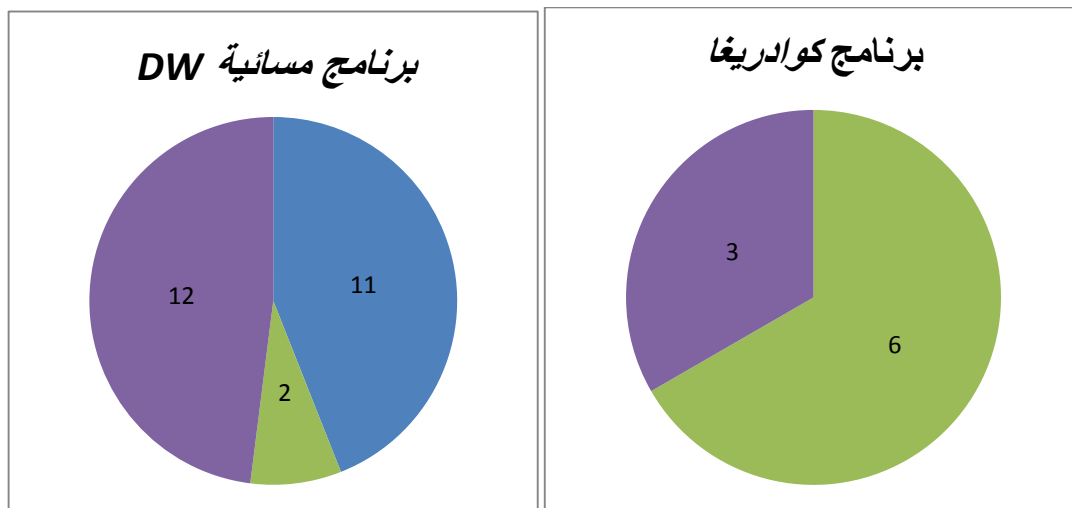
- فرضت مواضيع التداعيات السياسية (14,96%) و التداعيات الشعبية (12,18%) نفسها على التداول الإعلامي ليس بهذا البرنامج فحسب و لكن بجميع وسائل الإعلام الغربية فإن هذه النسب كانت مبررة بالمدة التي سجلتها و لكن اللافت كان لموضوع الخلافت الأمريكية الأوروبية التي سجلت نسبة 12,42% ذلك أن الطابع الأوروبي الألماني الغالب على شكل البرنامج سمح للموضوع أن يظهر بهذا الشكل الواضح و خاصة لتبيان عدم التطابق الذي ظهر بين السياستين الأوروبية و الأمريكية .

- سجلت النسب المتبقية بموضوع علاقات أمريكية إسرائيلية بـ 5,81% و صفقة القرن بـ 5,85% بينما سجلنا غياب كلي لموضوع العلاقات الأمريكية الفلسطينية و ذلك يتماشى و توجيهات البرنامج الذي لا يهتم بشكل مباشر بالظروف الإقليمية و الأطراف الداخلية بما فيها علاقتها مع الوسيط الأمريكي إلا فيما يتعلق ببعض النقاط الخاصة و ذات الصلة بمستوى الاستقرار بالمنطقة و الذي ينعكس على الاستقرار الدولي ككل ذات التأثير على السياسة الأوروبية .

ذلك ما سجل بالطابع الشكلي لبرنامج كوادريغا أما عن برنامج مسائية dw فـ سجلنا ما يلي :
 لوحظ ارتفاع نسبي بموضوع التدايعات السياسية و التي تصدرت النسبة بـ 29,74% و موضوع صفقة القرن بـ 21,70% و موضوع العلاقات الأمريكية الفلسطينية بـ 14,33% بينما لوحظ تراجع لنسب البث لموضوع البديل للوساطة الأمريكية بـ 10,04% الاعتراف بالقدس و نقل السفارة بـ 7,53% و التدايعات الشعبية بـ 7,14% و انخفاض نسبي كبير لموضوع الخلافات الأمريكية الأوروبية بـ 4,70% و ذلك إن قورنت هذه المواضيع بما سجلناه ببرنامج كوادريغا . تفسر هذه التباينات كون أن برنامج مسائية dw سار بنفس النهج المتعلق بتغطية مواكبة الأحداث وفق الأجندة الإعلامية الإخبارية و الاهتمام بالأمور الجزئية المتعلقة بالتسريبات الإعلامية حيث أن ردود الفعل السياسية حول القرار الأمريكي ظلت مظاهرها و تطوراتها مستمرة لفترة زمنية طويلة خلال فترة الدراسة و هو نفس السبب بما تم تسجيله بصفحة القرن و التي ظلت غير معروفة الملامح و تستثير أي نقاش بأي حلقة بهذا البرنامج منذ ظهور هذا المصطلح من طرف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي و لأن سلسلة التصاعد في التوترات حول العلاقة الأمريكية الفلسطينية ظلت مستمرة بالتصريحات الواردة من الطرفين فإن البرنامج أولى لذلك أهمية على خلاف البرنامج الأول ، هذا عن المواضيع ذات الأهمية الشكلية من حيث زمن البث لهذا البرنامج أما باقي المواضيع الأخرى فإنها ارتبطت بآنية الحدث التي استحدثت هذا الموضوع أو ذلك ضف إلى ذلك أن توجه البرنامج لا يعنى بإيراد مساحة كبيرة لدور السياسة الأوروبية تجاه الصراع أكثر مما يخص بثه لمناقشة محور الصراع والأطراف المحيطة به لإيصال الأفكار المراد توصيلها إلى الجمهور العربي وفق آلية الإعلام الموجه و لكنها كلها تصنف ضمن الآليات الضمنية غير المباشرة التي تعكس السياسة الألمانية تجاه الصراع .

جدول 59 / عدد التقارير المسجلة بالمواضيع الرئيسية بالنسبة لكل برنامج

المجموع		برنامج مسائية DW		برنامج كوارديغا		البرنامج
النسبة %	عدد التقارير	النسبة %	عدد التقارير	النسبة %	عدد التقارير	الموضوع
32,35	11	44,00	11	/	/	عملية السلام
/	/	/	/	/	/	العلاقات الفلسطينية الألمانية
23,53	08	8,00	02	66,67	06	العلاقات الإسرائيلية الألمانية
44,12	15	48,00	12	33,33	03	السياسة الأمريكية و الصراع
100	34	100	25	100	09	المجموع



■ عملية السلام ■ العلاقات الفلسطينية الألمانية
■ العلاقات الإسرائيلية الألمانية ■ السياسة الأمريكية و الصراع

رسم بياني 08 / عدد التقارير المسجلة بالمواضيع الرئيسية بالنسبة لكل برنامج

عكس تعداد التقارير الموظفة بعينة الدراسة الاهتمام التي توليه القناة للمواضيع المطروحة و تفاوت هذا الاهتمام من موضوع لآخر ومن برنامج لآخر .سجلنا ما مجموعه 34 تقريراً ، استحوذ موضوع السياسة الأمريكية و الصراع على 15 تقرير يليه موضوع عملية السلام بتخصيص 11 تقريراً ثم موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية ب 08 تقارير بينما لم يسجل موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية أي تقرير يذكر وهي النتائج التي تؤكد على سعي القناة بنفس الأهداف العامة من تناول المواضيع الرئيسية و لكن التفاوت هو الذي سجل بين البرنامجين من توظيف هذا النوع الصحفي حيث خصص برنامج كوادريغا 06 تقارير كاملة لموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية و توقف عند حدود ثلاثة تقارير فقط بموضوع السياسة الأمريكية و الصراع بخلاف برنامج مسائية dw و الذي استعان ب 12 تقريراً لنفس الموضوع أي -السياسة الأمريكية و الصراع - يليه و بنسبة تقارب ما سجل بهذا الموضوع عدد التقارير الموظفة بموضوع عملية السلام بمجموع 11 تقريراً بينما اقتصر على تقريرين فقط لموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية . سجلنا إلى جانب ذلك الملاحظات التالية :

- لم يطرح موضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية بشكل مباشر لذلك لم نسجل أي تقرير رصد لهذا الموضوع سواء ببرنامج كوادريغا أو ببرنامج مسائية dw .
- أولى برنامج كوادريغا اهتماماً بالغاً للعلاقة الإسرائيلية الألمانية بدليل توظيف هذا الكم من التقارير الخاصة بهذا الموضوع بينما كان للتقارير المصنفة ضمن موضوع السياسة الأمريكية و الصراع من باب التطورات للسياسة الأمريكية والتي لها أثرها على السياسة الدولية في علاقتها بالسياسة الخارجية الألمانية و التي يحاول البرنامج أن يعكسها بتناوله الإعلامي .
- برنامج مسائية dw اهتم بالمواضيع و رصد تقارير لها بناء على الأحداث السياسية التي سجلت بالتوالي ذات الصلة بالصراع لذلك جاء حجم التقارير بهذا النحو و هو يعكس الاهتمام الذي أولته القناة من خلال هذا البرنامج لتناول هذه القضية .

جدول 60 / التقارير المسجلة بالمواضيع تحت الفرعية للموضوع الرئيسي " عملية السلام " بالنسبة لكل برنامج .

برنامج مسائية dw				برنامج كوادريغا			البرنامج	
تقرير 04 (ثانية)	تقرير 03 (ثانية)	تقرير 02 (ثانية)	تقرير 01 (ثانية)	تقرير 03 (ثانية)	تقرير 02 (ثانية)	تقرير 1 (ثانية)	الموضوع	
/	/	/	112	/	/	/	القرارات الدولية	الوضع الخارجي و الصراع
/	/	71	116	/	/	/	التطبيع العربي الإسرائيلي	
/	/	/	64	/	/	/	الحروب الإقليمية	
/	/	48	45	/	/	/	الاستيطان	الوضع الداخلي و الصراع
/	/	/	/	/	/	/	اليمن المتطرف	
/	/	/	/	/	/	/	الأوضاع الاجتماعية	
/	/	/	78	/	/	/	النشاط الدبلوماسي	
/	54	113	47	/	/	/	المصالحة الفلسطينية	
/	/	/	69	/	/	/	عربية	مبادرات دولية لعملية السلام
/	/	/	/	/	/	/	أمريكية	
/	/	/	/	/	/	/	أوروبية	
/	/	/	/	/	/	/	مشتركة	
/	/	/	/	/	/	/	أخرى	
817 / 11				/ /			المجموع تقارير/ثانية	

اقتصر هذا الموضوع على تسجيل تقارير فقط ببرنامج مسائية dw حيث سجلنا 3 تقارير كاملة لموضوع المصالحة الفلسطينية ، تقريرين لكل من موضوع الاستيطان و موضوع التطبيع العربي ، تقرير واحد لكل من موضوع القرارات الدولية ، الحروب الإقليمية ، النشاط الدبلوماسي و موضوع المبادرة العربية و ذلك يحيل إلى :

- اهتم البرنامج بدور طرفي الصراع في عملية السلام و هو ما عكسه حجم التقارير الموظفة بموضوع المصالحة الفلسطينية و موضوع الاستيطان و اللذان رصدت لهما حلقات كاملة مما يستدعي بطبيعة الحال توظيف أنواع صحفية تشرح أطر هذه المواضيع و مستجداتها و تأثيرها على موضوع القرارات الدولية من خلال حل الدولتين .

- اهتم البرنامج بالتقارب الإقليمي بين العرب و إسرائيل لذلك رصدت تقارير لموضوع التطبيع العربي الإسرائيلي و بدرجة أقل لموضوع الحروب الإقليمية و خاصة للحلقات التي رصدت طبيعة العلاقات السعودية مع إسرائيل و شروط التطبيع السابقة المتعلقة ببنود المبادرة العربية و التي رصد لها تقرير واحد يعود بالمشاهد العربي إلى التذكير بشرح أهم مبادئها كما وردت في قمة بيروت عام 2002 .
- التحركات الدبلوماسية الفلسطينية موازنة مع السياسة الأمريكية غير المؤيدة بحسب معالجة القناة والتي فرضت نفسها بالتحليل الإعلامي كان لها نصيب من توظيف هذا النوع الصحفي بتقرير يشرح النشاط الدبلوماسي لتدويل القضية الفلسطينية و مقاضاة الأطراف المسؤولة عن الاستيطان .

جدول 61 / التقارير المسجلة بالمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الإسرائيلية الألمانية
" بالنسبة لكل برنامج

برنامج مسائية dw				برنامج كوادريغا			البرنامج
تقرير 04 (ثانية)	تقرير 03 (ثانية)	تقرير 02 (ثانية)	تقرير 01 (ثانية)	تقرير 03 (ثانية)	تقرير 02 (ثانية)	تقرير 01 (ثانية)	الموضوع
/	/	/	90	70	52	34	العلاقة التاريخية و الهولوكوست
/	/	/	80	65	43	56	العلاقة السياسية
/	/	/	/	/	/	/	التعاون التجاري و الأمني
/	/	/	/	/	/	/	حملات المقاطعة الاقتصادية
170 /02				320 /06			المجموع تقارير/ثانية

كما جاء في الجدول العام سجلنا 8 تقارير بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية 6 منها سجلت لوحدها ببرنامج كوادريغا و التقريرين المتبقين سجلا ببرنامج مسائية dw تقاسمها كل من موضوعي العلاقة التاريخية ومسألة الهولوكوست و العلاقة السياسية دون تسجيل أية تقارير بموضوع التعاون التجاري و الأمني أو بموضوع حملات المقاطعة الاقتصادية و يستنتج من ذلك ما يلي:

- أن العلاقات التي تحكم الأطر الإيديولوجية و السياسية تحظى بأهمية أكبر من تناول العلاقات ذات الأطر التجارية و الاقتصادية بهذا الموضوع ، ذلك لأن الأطر الأولى تخدم أهداف القناة المنوطة بهذا التناول و هو تبرير الموقف الألماني تجاه دولة إسرائيل و لذلك جاء تعداد التقارير على هذا النحو الشكلي .

- تعكس هذه النتائج الاهتمام الذي أولته حلقات برنامج كوادريغا لهذا الموضوع أكثر مما وجد ببرنامج مسائية dw وذلك يحيل إلى شكل واضح و جلي من انعكاس السياسة الألمانية بهذا البرنامج و ذلك بالتوازي مع الأحداث السياسية التي أثرت على هذه العلاقة وهي نفس الظروف التي سنحت لظهور تقارير خاصة بهذا الموضوع ببرنامج مسائية dw .

جدول 62/ التقارير المسجلة بالمواضيع تحت الفرعية للموضوع الرئيسي " السياسة الأمريكية و الصراع " بالنسبة لكل برنامج

برنامج مسائية dw				برنامج كوادريغا			البرنامج	
تقرير 04 (ثانية)	تقرير 03 (ثانية)	تقرير 02 (ثانية)	تقرير 01 (ثانية)	تقرير 03 (ثانية)	تقرير 02 (ثانية)	تقرير 1 (ثانية)	الموضوع	
/	/	/	115	/	/	/	علاقات أمريكية إسرائيلية	السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع
/	104	82	100	/	/	/	علاقات أمريكية فلسطينية	
/	/	70	82	/	/	55	الاعتراف بالقدس و نقل السفارة	
/	/	/	/	/	/	/	صفقة القرن	
/	/	/	83	/	57	58	الخلافات الأمريكية الأوروبية	
/	/	/	80	/	/	/	التداعيات الشعبية	تداعيات السياسة الأمريكية
98	96	74	30	/	/	/	التداعيات السياسية	
/	/	/	/	/	/	/	البديل للوساطة الأمريكية	
1014 /12				170 /03			المجموع تقارير/ثانية	

تم تسجيل ما مجموعه تقريرين بخصوص التقارير الموظفة ببرنامج كوادريغا بهذا الموضوع الرئيسي ، تقرير واحد كان لموضوع الخلافت الأمريكية الأوروبية والآخر كان لموضوع الاعتراف بالقدس و نقل السفارة و هي تعكس :

- محاولة البرنامج أن يعكس السياسة الأوروبية لمؤسسة الإتحاد الأوروبي بزعامة ألمانيا و دورها بالسياسة الدولية و التي كانت بهذه الفترة تجسد اختلافها مع الشريك الغربي الأمريكي لذلك رصد تقريرين بهذا الموضوع في إطار الصراع بين القوى الكبرى في المنطقة و لأن قرار الاعتراف بالقدس و نقل السفارة يصب في إطار واحدة من النقاط الخلافية و كان له تأثير على الساحة الإعلامية الدولية فإنه خصص له تقرير واحد يشرح البعد الدولي للصراع حول هذه المدينة المقدسة و منه و بشكل ضمني الخلاف حول عدة قضايا .

أما بالنسبة للتقارير المسجلة ببرنامج **مسائية dw** تحصلنا على النتائج التالية:

- سجلت أربعة تقارير كاملة بموضوع التداعيات السياسية وهو أقصى توظيف لهذا النوع الصحفي بجميع المواضيع و بشكل شامل و ذلك يحيل إلى أن البرنامج اهتم برصد كل الوقائع التي عبرت عن رفض القرارات الأمريكية و ما تلاها من تطورات لاحقة مواكبة مع تغطيتها الإعلامية لهذه القضية طوال فترة الدراسة بدءا من تاريخ أول تسريب إعلامي يتعلق بإمكانية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل لذلك سجلنا تقريرين بهذا الموضوع وتقرير واحد لموضوع التداعيات الشعبية و ذلك بالاتفاق مع الموجة الإعلامية التي أثارته احتجاجات الفلسطينيين على الحدود مع إسرائيل و جميع هذه الأنواع الصحفية المصاحبة ممثلة بالتقارير وظفت لترسيخ تراجع دور قوى سياسية محددة بالمنطقة مشجعة بشكل ضمني فصح المجال لقوى سياسية أخرى بما فيها الدور الألماني .

- يلفت النظر بهذا الموضوع الرئيسي من خلال هذا البرنامج تسجيل 3 تقارير لموضوع العلاقات الأمريكية الفلسطينية لوحدها و تقرير لموضوع العلاقات الأمريكية الإسرائيلية و هي المواضيع التي لم تسجل أي تقارير ببرنامج كوادريغا ، ذلك يعلل كون البرنامج يعبر دائما عن اهتمامه بطرفي الصراع و في هذه الفترة برز بشكل خاص التوتر في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع السلطة الفلسطينية و الذي عرف تطورات متسارعة و ذلك ما عبر عليه البرنامج من خلال عدة حلقات تناولت بالتفصيل و خصصت تقارير بهذا الشأن و بالمقابل برزت تقارير عن مظاهر الانحياز الأمريكي بموضوع العلاقات الأمريكية الإسرائيلية و كلها تخدم أغراض القناة لتحديد الدور الأمريكي لصالح دور ألماني أكثر وضوحا بالمنطقة .

- سجل تقرير واحد لموضوع الخلافات الأمريكية الأوروبية و غابت التقارير عن موضوع صفقة القرن و موضوع البديل للوساطة الأمريكية يعلل ذلك من أن هذه المواضيع لم تبرز بالشكل المباشر لأحداث التغطية الإعلامية و لكنها كانت ثرية من خلال التغطية الإعلامية بالسياق .

جدول 63 / الشخصيات المستضافة ببرنامج كوادريغا و تكرارها بحسب المواضيع الرئيسية

الموضوع	عملية	العلاقات	العلاقات	السياسة	المجموع
	السلام	الفلسطينية	الإسرائيلية	الأمريكية	
	الألمانية	الألمانية	و الصراع		
الشخصيات المستضافة	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار
01 شتيفان بوخون صحفي ألماني متخصص في الشرق الأوسط		+			01
02 عاطف حجاج باحث و محلل سياسي		+			01
03 عدنية شبلي باحثة و متخصصة في الدراسات الثقافية		+			01
04 صمويل فيصل شخيدم باحث في التربية السياسية و متخصص في البحث عن جرائم النازية		+	+	+	03
05 زاهي علاوي كاتب و صحفي و محلل سياسي		+			01
06 نادر الصراص الصحفي في مؤسسة دوتشيه فيله		+			01
07 أحمد بدوي الخبير المتخصص في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي	+		+		02
08 يوسف حجازي إعلامي و مترجم		+	+		02
09 حسن خضر كاتب و خبير إعلامي	+				01
10 بيتر لينتل الخبير في الشأن الإسرائيلي	+				01
11 نجاة عبد الحق الخبيرة في الشؤون الاقتصادية الأوروبية			+		01
12 ماركوس كايم الخبير في شؤون الشرق الأوسط بالمعهد الألماني للدراسات الأمنية			+		01
13 ناجح العبيدي الخبير في الشؤون السياسية و الاقتصادية			+		01
14 رائدة بهنام صحفية و مطلعة سياسية			+		01
المجموع	03	/	06	09	18

لوحظ بهذا العنصر من خلال برنامج كوادريغا أن عدد الشخصيات المستضافة كان أقل تكراراً بمجموع 14 شخصية أُنضيفت ل 18 مرة و ذلك يتوافق مع حجم الحلقات التي أُختيرت و كانت ذات صلة ببحثنا من خلال عينة الدراسة أما الملاحظة الثانية فكانت عدم ورود هذه الشخصيات بموضوع العلاقات الفلسطينية الألمانية وتواجدها بشكل رئيسي بموضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية (06 شخصيات) و السياسة الأمريكية و الصراع (09 شخصيات) و بدرجة أقل موضوع عملية السلام

ب (03 شخصيات) و هو يعكس نفس الاهتمام الذي أولته حلقات البرنامج لمواضيع البث التي تم التركيز عليها ببرنامج كوادريغا . فيما تعلق بطبيعة الشخصيات فكانت غالبيتها من المحللين السياسيين و الصحفيين المتخصصين و الذي ليس لهم صلة عن قرب بطرفي الصراع أو القوى المؤثرة الأخرى سواء من المحللين الألمان أو العرب أو الخبراء بالشأن الإسرائيلي و أبرز تكرار كان من نصيب شخصية "صمويل فيصل شخيدم" و يشير التعريف به إلى الاتجاه الذي أراد البرنامج تكريسه و هو التحليل المرتبط بالماضي النازي و علاقة هذا الماضي بألمانيا و بتناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بينما ورد تكرارين للخبير من أصل مصري "أحمد بدوي" و المحلل من أصل فلسطيني "يوسف حجازي" في حين وردت باقي الشخصيات الأخرى بتكرار واحد و ذلك حسب طبيعة الموضوع محور النقاش .

جدول 64 / الشخصيات المستضافة ببرنامج مسائية dw و تكرارها بحسب المواضيع الرئيسية

الموضوع	عملية السلام	العلاقات الفلسطينية الألمانية	العلاقات الإسرائيلية الألمانية	السياسة الأمريكية والصراع	المجموع
الشخصيات المستضافة	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار
01 نبيل عمر عضو المجلس الاستشاري لحركة فتح	+			++	03
02 ايال عليما المحلل السياسي و العسكري الإسرائيلي	++				02
03 ياسر عموري أستاذ القانون الدولي بجامعة بير زيت فلسطين	+				01
04 ايفان كوليش محلل و صحفي ألماني	+				01
05 ايدي كوهين المحاضر في شؤون الشرق الأوسط من تل أبيب	+				01
06 جهاد حرب محلل سياسي فلسطيني	+				01
07 سلطان خطاب كاتب و محلل سياسي أردني	+				01
08 بشير عبد الفتاح باحث مصري في الدراسات السياسية و الإستراتيجية	++			++	04
09 هاني المصري محلل سياسي فلسطيني	++			+	03
10 مصطفى البرغوثي الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية	+				01
11 مايير كوهين صحفي و محلل سياسي	+				01
12 حسن منيمنة الخبير في شؤون الشرق الأوسط بواشنطن	+			+	02
13 ادموند غريب محلل سياسي و أستاذ العلاقات الدولية بواشنطن				+	01
14 أيمن سمير رئيس تحرير صحيفة السياسة المصرية				+	01
15 عبد الباري عطوان محلل سياسي و رئيس تحرير صحيفة الرأي الالكترونية				+	01
16 محمد بويصير محلل سياسي و عضو في الحزب الجمهوري الأمريكي .				+	01
17 طلال عوكل كاتب و محلل سياسي من غزة	+				01
18 مخيمر أبو سعدة أستاذ العلوم السياسية بجامعة الأزهر بغزة	+			+	02
19 نشأت الأقطش محلل سياسي و أستاذ الإعلام بير زيت فلسطين	+				01
20 عبد المنعم سعيد محلل سياسي و رئيس مجلس إدارة صحيفة المصري اليوم	+				01
21 أنور عشقي رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية السعودية	+				01
22 يوني بن مناحيم محلل سياسي إسرائيلي	+			++	03
23 قيس عبد الكريم عضو اللجنة الوطنية الفلسطينية بمحكمة الجنايات الدولية				+	01
24 عماد عبد الهادي محلل و صحفي و كاتب سياسي من واشنطن				+	01
25 حافظ البرغوثي عضو المجلس الثوري لحركة فتح				+	01

26	غوفير غولدمان المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي	01	+	
27	ميشال لودرز خبير ألماني في شؤون الشرق الأوسط	01	+	
28	أحمد الصفدي النائب في البرلمان الأردني	01	+	
29	ارشاد هرمز أوغلو مستشار سابق للرئيس التركي	01	+	
30	عمر عوض الله رئيس إدارة الأمم المتحدة في وزارة الخارجية الفلسطينية	02	++	
31	محمد الشرقاوي أستاذ تسوية النزاعات الدولية بجامعة جورج مايسن الو.م.أ	01	+	
32	حافظ الميرازي أستاذ الإعلام في الجامعة الأمريكية بالقاهرة .	02	++	
33	أوتفريد ناساور مدير مركز برلين لدراسات الأمن عبر الأطلسي .	01	+	
34	مصطفى الطوسة محلل سياسي من باريس	01	+	
35	أكثم سليمان كاتب و صحفي و محلل سياسي	01	+	
36	خطار أبودياب أكاديمي و باحث في شؤون الشرق الأوسط بجامعة باريس	01	+	
37	محمد حوراني عضو المجلس الثوري لحركة فتح	01	+	
38	جوزيف برادل من الجمعية الألمانية للسياسة الخارجية	01	+	
39	نبيل ميخائيل أستاذ العلوم السياسية بجامعة جورج واشنطن	01	+	
40	ديفيد بولوك الباحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى	02	++	
41	يونس بن فلاح أستاذ الاقتصاد السياسي و العلاقات الدولية من باريس	01	+	
42	شلومو غانور محلل سياسي إسرائيلي	02	+	+
43	كريستن كنب صحفي ألماني مختص بشؤون الشرق الأوسط	01	+	
44	باتريك سيفله رئيس مركز "أنا فرانك" لمكافحة معاداة السامية	01	+	
45	طارق بدوية أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة إيرلانغن	01	+	
46	عبد العزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للأبحاث من السعودية	01	+	
47	حسني عبيدي أستاذ العلاقات الدولية بجامعة جنيف	01	+	
48	بنحاس عنباري الباحث الإسرائيلي في مركز القدس لأبحاث الدولة و المجتمع	01	+	
49	يوسف كاتب أوغلو محلل سياسي تركي	01	+	
50	محمد زاهد غول محلل سياسي تركي	01	+	
66	المجموع	41	04	/ 21

ورد ببرنامج مسائية dw تعداد 50 شخصية استخدمت ل 66 مرة ، احتل موضوع السياسة الأمريكية و الصراع المرتبة الأولى في الاستعانة بالشخصيات ب 41 مرة ثم موضوع عملية السلام ب 21 مرة أما موضوع العلاقات الإسرائيلية الألمانية فوردت ب 04 مرات ذلك يحيل إلى التنوع الذي لجأ إليه البرنامج بإثراء النقاش بثراء و تنوع الشخصيات المستضافة و على خلاف برنامج كوادريغا فإن طبيعة الشخصيات من خلال تعريفها لم تقتصر على المحليين فقط و لكن من الأشخاص الرسميين أيضا بما في ذلك من طرفي الصراع و من ممثلي الفصائل و القوى الداخلية و كذا من القوى المؤثرة بالصراع بما فيه من المحليين العرب سواء من مصر أو السعودية أو الأردن و حتى تركيا أو من المختصين بالشأن الأمريكي ، الأوروبي بما فيه الألماني و الفرنسي . التحليل تجاوز الشخصيات السياسية إلى توظيف الشخصيات من الاختصاص القانوني و الاقتصادي و حتى الديني و الإيديولوجي و ذلك يحيل إلى :

- عكس الاهتمام بالأوضاع الداخلية للصراع حجم الشخصيات المستضافة و التي كان لها نصيب واسع من تكرارات الشخصيات سواء من الطرف الفلسطيني أو الطرف الإسرائيلي .
- كان للقوى الإقليمية و تأثيرها بالصراع و لاسيما بالعلاقة مع إسرائيل أثر واضح في استضافة الشخصيات المصرية السعودية و حتى من الجانب الأردني الذي له صلة من حيث ولايته على مدينة القدس .
- تحليل السياسة الأمريكية من حيث تأثيرها كعامل بمسار الصراع و بأدوار القوى المنافسة و الذي لاقى اهتماما من البرنامج كان له تأثير في الاستعانة بتحليلات العديد من الشخصيات المتخصصة بالسياسة الأمريكية و حتى من المحليين الأمريكيين .
- شكل تصاعد دور بعض القوى غير معروفة تاريخيا بعلاقتها بالصراع و هو الهدف الذي عملت القناة على إبرازه شكل عاملا في استضافة البرنامج بعض الشخصيات ذات العلاقة بهذه القوى في إطار التشكيك بالتزام بعض الأنظمة العربية بالقضية .
- اتجاه البرنامج إلى تحليل السياسة الأوروبية و الألمانية و دورها بأي عنصر يتم تناوله بأي موضوع من المواضيع المطروحة كان له الأثر بتخصيص شخصية مهمة بتحليل سياسات القوى الأوروبية الكبرى الممثلة للسياسة الغربية تجاه الصراع و اتجاه قضايا المنطقة .

استنتاج

- تكشف العناصر المتعلقة بنوع و دورية البث للبرامج المختارة كعينة للدراسة الأهمية التي تحتلها هذه العينة ضمن شبكة القناة البرمجية وبالتالي تعكس إلى حد بعيد الأطر العامة الشكلية لاتجاه السياسة التحريرية للقناة اتجاه قضايا العرب بما في ذلك القضية الفلسطينية .

- عكس زمن البث المخصص لكل موضوع من المواضيع المطروحة التوجهات العامة للتناول الإعلامي لهذه القضية برغم التباين الذي سجل ما بين البرنامجين عينة الدراسة ، حيث اهتم برنامج كوادريغا بشكل لافت و مباشر بترجمة خطوط السياسة الأوروبية و خاصة الألمانية تجاه الصراع نظرا للطابع الدولي لتوجه البرنامج و كذا للعلاقة الألمانية تجاه طرفي الصراع في ارتباطها بقضايا الجوار الأوروبي فيما مال برنامج مسائية dw إلى التفصيل أكثر بالعناصر الداخلية و الإقليمية للصراع دون إغفال شكل التحليل المتعلق بالعناصر الأوروبية المرتبطة بالموضوع بينما كلاهما أي برنامج كوادريغا و مسائية dw اشتركا في طرح و تحليل السياسة الأمريكية و تأثيرها بالصراع خلال فترة الدراسة و لكنها تصب في إطار ترجمة السياسة الألمانية تجاه القضية إن بشكل معلن أو ضمني .

- أثرت دورية و كثافة البرنامج بدورها على طبيعة التناول الشكلي من موضوع لآخر حيث أن برنامج مسائية dw فصل بشكل مستوف بجميع المواضيع تقريبا إن قورن ببرنامج كوادريغا و الذي اهتم بالأطر العامة للقضية ذات التأثير المباشر .

- أبان التحليل عن فروقات سجلت بخصوص الأطر العامة للتحليل فبينما سجل برنامج كوادريغا مساحات للأطر الإيديولوجية ذات العلاقة بالصراع فإنه ببرنامج مسائية dw فاق الاهتمام الخاص بالأطر السياسية الأطر الإيديولوجية أو الدينية .

- تطابق توظيف الأنواع الصحفية المصاحبة للمواضيع المطروحة مع حجم الاهتمام الذي رصد للمواضيع عامة و أبان هو الآخر عن التباين بين توجهات البرامج عينة الدراسة و عكس نفس العناصر المتعلقة بسياسة البرامج اتجاه العناصر المطروحة و التفصيل بها من خلال إيراد تقارير لمواضيع دون الأخرى و توافقا مع الأهداف المنوطة بالمعالجة الإعلامية .

- كان الثراء من حيث تنوع الشخصيات أكثر تكرارا ببرنامج مسائية dw منه عن برنامج كوادريغا و ذلك يفسر منطقيا من خلال دورية البرنامج و يتناسب طرديا مع حجم التفاصيل و المواضيع التي خصصتها تحليلات البرنامج لكل الجزئيات المتعلقة بالقضية الفلسطينية و لكل القوى المؤثرة بها من قريب أو من بعيد .

- عكس توظيف الشخصيات بدوره الجانب الشكلي من الأهداف المنوطة بعملية الاتصال الخاصة بالقناة من خلال تناول هذه القضية سواء تلك الأهداف المرتبطة بالمجال الداخلي ,الإقليمي الأوروبي أو الأمريكي و الدولي ذات العلاقة بالصراع و لم يقتصر ذلك على برنامج دون آخر مثلما ورد ببرنامج كوادريغا من خلال استضافته لشخصيات مهتمة بالشأن الإسرائيلي و لها خلفية علمية حول التعامل مع الجرائم النازية بألمانيا و تأثير ذلك على مجرى الحوار بالتناول الإعلامي للقناة .
- أثرت طبيعة البرنامج هي الأخرى على عملية اختيار الشخصيات فبينما اكتفى برنامج كوادريغا باستضافة المحللين السياسيين و الصحفيين فإنه ببرنامج مسائية dw قد تجاوز ذلك إلى الاستعانة بجميع المختصين منه إلى استضافة المسؤولين الرسميين .

النتائج العامة

نتائج الدراسة

- أثرت طبيعة القناة (دولية موجهة) على طبيعة تناول القضية الفلسطينية و على المحاور التي تم التركيز عليها .
- الاختيار و الأهمية كأحد محددات نظرية الأطر الإعلامية برز خاصة من حيث المواضيع التي تم التركيز عليها أو تجاهلها نسبيا بعينة الدراسة .
- متغيرات الإطار الإعلامي كانت واضحة في تناول الإعلامي بما فيها المعتقدات الإيديولوجية و الثقافية للقائمين بالاتصال و مدى الاستقلال السياسي و كذا طبيعة الأحداث ذاتها كتلك المتعلقة بالأطر التاريخية أو الإيديولوجية .
- ابتعدت القناة عن تحليل القضية الفلسطينية عن إطار الحرب و السلام مثلما ركزت عليه الدراسات السابقة و لكنها سارت في نفس الاتجاه من خلال الارتكاز على عوامل أخرى مساعدة بما فيها السياسة الأمريكية الظرفية المعلنة بقرارات ترامب المثيرة للجدل .
- أولت القناة أهمية للعلاقات العربية الإسرائيلية و مستويات التطبيع بينهما و تأثير ذلك على القضية الفلسطينية بخلاف ما ركزت عليه الدراسات السابقة و ذلك يحيل إلى طبيعة القناة كونها تخاطب المشاهد العربي و توفقا مع أهداف الإعلام الدولي الذي يحاول إثارة الشكوك حول سياسات الأنظمة العربية و ضرورة السعي إلى تبديلها أو حتى التمرد عليها . فوسائل الإعلام الألمانية ووفقا لنتائج العديد من الدراسات السابقة اعتمدت سابقا على تحليل الصراع من خلال الأزمات و الحروب بما في ذلك تحليل العلاقة الألمانية بطرفي الصراع و خاصة الإسرائيلي و لم تتناول بالتحليل العلاقات العربية الإسرائيلية .
- الاهتمام بالسياسة الأمريكية و دورها بالصراع هو عامل ساهم في الإطار العام الذي استخدمته القناة في تأطير القضية الفلسطينية من حيث أنه الفكرة المحورية التي انتظمت حولها الأحداث الخاصة بقضية فلسطين - وفق افتراضات نظرية الأطر الإعلامية - و ذلك ما وقفنا عليه سواء من خلال الأهداف ، الأساليب الإقناعية - بطغيان العاطفية منها خاصة أسلوب التخويف- ، الفاعلين و حتى الفئات الشكلية بما فيها عناوين و التي غلب عليها طابع الإثارة و التوجيه و هذا التأطير قد يؤثر سلبا على ثوابت القضية الفلسطينية - كقضية احتلال- من خلال الاستعانة بهذه الأدوات المعبر عنها بأدوات التأطير الإعلامية .

- التركيز على الدور الأوروبي و خاصة الألماني تبين من خلال التحليل الذي وقفنا عليه بفئة الفاعلين و دورها في الصراع رغم الحفاظ من خلال التناول على سياسة الاحتماء بالسياسة الأوروبية سواء من حيث التعبير عن دور الوساطة أو إظهار الخلافات الأمريكية الألمانية في إطار الوحدة المتعلقة بمؤسسة الاتحاد الأوروبي .
- حافظت القناة على إظهار مسؤولية الطرفين بعرقلة عملية السلام و هو ما يتوافق إلى حد ما مع نتائج بعض الدراسات السابقة ووفق انتقاء متعدد لبعض جوانب الحدث و تأثيره في توصيف المشكلة و تحديد أسبابها و أبعادها وفق افتراضات نظرية الأطر الإعلامية .
- تأطير القناة لموقف ألمانيا تجاه الطرفين غلب عليه الطابع الاقتصادي و الإيديولوجي بالعلاقة مع الفلسطينيين و الإيديولوجي التاريخي مع الإسرائيليين أي إقحام النظرة الدينية بالصراع .
- إطار الاهتمامات الإنسانية بأعمال العنف المرتبطة بالصراع كان واضحاً من خلال الاستعانة بمواضيع تبعت السياسة الأمريكية على الصراع و هو ما يتوافق مع العديد من البحوث التنظيرية التي أشارت بتحويل القضية الفلسطينية إلى قضية أمنية أو إنسانية مثلما أشار إلى ذلك الباحث شاكر حسام حول الظواهر السائدة بوسائل الإعلام الأوروبية في التعامل مع القضية .
- عكست الأهداف بشكل كبير أهداف الإعلام الغربي من القنوات الموجهة للعالم العربي يضاف إلى ذلك تعزيز أسس السياسة الخارجية الألمانية تجاه الصراع و اتجاه قضايا المنطقة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .
- التركيز على الأطراف الفاعلة توافق مع الأهداف المنشودة للقناة تجاه مختلف العناصر التي تم تناولها و بخاصة التركيز على الأطراف و مستويات تأثيرها من خلال الشخصية الرئيسية ذات التأثير على العلاقات و السياسة الدولية أو الشخصيات و الدول التي برز صيتها في التأثير على السياسة الإقليمية و دورها بالصراع من خلال ما يعبر عنه وفق نظرية الأطر بأطر الشخصيات المحورية .
- إستراتيجية التشكيك كانت معبرة بتناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و علاقته بالقوى الإقليمية سواء باستخدام الأساليب الاقناعية العقلية أو العاطفية .
- إستراتيجية الدعاية كانت حاضرة بقوة في تناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و علاقته بالسياسة الخارجية الألمانية تجاه القضية الفلسطينية و هو ما توافق مع العديد من نتائج الدراسات السابقة .

- رغم ارتباط التأييد للطرف الفلسطيني في سياق الكثير من المواضيع بالقضايا الإنسانية و تأطيرها وفق آلية محور أو مركزية السلام بالمنطقة و تأثير هذا الربط على أصل الصراع فإنه قد يكون منطلقا لتغيير النظرة الأوروبية و الألمانية إلى إشكالية هذا الصراع .

- عكس تباين مواقف التأييد أو المعارضة للطرف الفلسطيني بتباين المواضيع أو حتى اتجاه التوازن حيث عكس ذلك أهداف القناة من تناول الإعلامي سواء بتشجيع الحلول الدولية ، تقوية العلاقات العربية الألمانية أو ترسيخ انفرادية السياسة الأمريكية هذا عن التأييد، أو نبذ التطرف ، نبذ ممارسات العنف أو حتى تبرير الدعم لإسرائيل هذا عن اتجاه المعارضة ، أما اتجاه التوازن فقد برز خاصة بالمواضيع التي من الممكن أن تشكل منطلقا للانتقاد أو للتناقض نحو سياسة الدولة الألمانية تجاه طرفي الصراع و الانحياز للطرف الإسرائيلي بشكل خاص .

- معارضة الطرف الفلسطيني و التي برزت ببعض المواضيع المتعلقة بالوضع الداخلي و العلاقات بين الفصائل الفلسطينية هو تأطير دعائي مسبق عملت على ترسيخه الآلة الإعلامية الإسرائيلية بوسائل الإعلام الغربية بما فيها الأوروبية و ذلك عن طريق التحجج بتعددية ممثلي الشعب الفلسطيني للعمل على حل الصراع و هو تأطير يؤثر سلبا على القضية الفلسطينية و حقوق الشعب الفلسطيني.

- يمنح الجانب الشكلي المتعلق بالعناوين الانطباع الأولي عن سياسة القناة في التركيز على موضوع دون آخر و الوجهة التي تسعى القناة إلى ترسيخها من خلال هذا التركيز فإن العناوين الموظفة عكست إلى حد ما مستويات الاهتمام الخاصة بكل موضوع توافقا مع أهداف القائم بالاتصال من هذا التناول .

- أبانت النتائج عن أهمية البرامج عينة الدراسة في تمثيل خط القناة التحريري و بخاصة أن هذه القناة الإخبارية تمتاز ببث طابع المجلات و هو الأمر الذي لا يسمح لظهور اتجاهها الصحفي بوضوح و أنها تعرف من أنها مرآة ألمانيا في العالم الخارجي و تدافع في نفس الوقت بالتذكير باستقلالها عن الدولة الألمانية .

- تكشف العناصر الخاصة بعملية الإبراز من خلال البرامج عينة الدراسة عن موقع هذه البرامج في رسم و تبيان ملامح القناة الإخبارية بالرغم من أن بعض الفروقات قد سجلت في إطار التحليل حيث يميل برنامج **كوادريغا** إلى ترجيح الكفة لصالح إيلاء اهتمام خاص و مباشر بالسياسة الأوروبية بما فيها الألمانية تجاه الصراع بينما كشفت الدراسة أن البرنامج الثاني أي **مسائية dw** اهتم بالإطار الداخلي و الإقليمي للصراع وهي العناصر التي لا تظهر ترجمة السياسة الألمانية تجاه الصراع إلا

بشكل ضمني و انعكس ذلك حتى على تخصيص زمن البث لكل موضوع ، التقارير المصاحبة و التي تضيف مزيد من التأكيد و الشرح لكل موضوع و كذا من حيث طبيعة اختيار شخصيات الحوار و هو ما يتوافق مع نظرية الأطر التي تهتم بتحليل الأخبار بشكل متعمق وفق عاملي الاختيار و الأهمية أكثر مما تفسره نظرية ترتيب الأولويات رغم أنهما يرتبطان في تفسير السياسة الإعلامية لوسائل الإعلام و هو ما تم استنتاجه بهذه الدراسة .

- البارز بالإطار الشكلي هو اشتراك كلا البرنامجين من حيث عينة الدراسة في تحليل طبيعة السياسة الأمريكية تجاه المنطقة و تجاه الصراع و هو عامل ساعد في تأطير الصراع وفق وجهة معينة تقود اهتمام المشاهد العربي إلى البحث عن قوى دولية أخرى بما فيها ألمانيا نحو تبني سياسات أكثر عقلانية في حل الصراع و تم إثبات ذلك من الجانب الشكلي وفق افتراضات النظرية المفسرة .

مقارنة نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة

- عكست نتائج الدراسة تطابق مع الدراسات السابقة التي ركزت على الطابع الأوروبي للقناة مثلما أبانت عنه دراسة المولد الهامي .

- تغيير مس مواضيع البث بالقناة باتجاهها إلى الطابع السياسي مقارنة بما توصلت إليه " كارولا ريشتر " بدراستها عام 2007 باتجاهها وفق الباحثة إلى الطابع الاجتماعي الثقافي ، يعود ذلك إلى ارتفاع زمن البث اليومي للقناة خلال فترة الدراسة مقارنة بالفترات السابقة و منها تناول المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية و ما يرتبط بها من قضايا في إطار سياق الصراع محور الدراسة ضف إلى ذلك تعاظم دور ألمانيا في المنطقة و خاصة بعد ارتباطها بأزمات اللاجئين .

- أكدت نتائج الدراسة من أن ما توصلت إليه دراسة هرسيتينا كريستيفا من أن عوامل المنشأ و الوضع العائلي و غيرها من العوامل الثقافية تؤثر على صحفيي دوتشيه فيله بعملهم الإعلامي إلى جانب سياسة التحرير و هو يتطابق مع ما تم التوصل إليه من حيث تأثير أصول الصحفيين العربية في تناول العناصر المتعلقة بالقضية الفلسطينية .

- توافق نتائج الدراسة مع الدراسات السابقة المتعلقة بأهداف القنوات الموجهة للعالم العربي من حيث أنها تنقل صورة سلبية عن الأنظمة الإعلامية و انتقاد عناصر الإسلام السياسي و في علاقة ذلك بخدمة السياسات الخارجية للدول الباتة .

- ما توصلت إليه الدراسات السابقة كدراسة كاي حافظ عن الصحافة الألمانية و اعتبار الدراسة من أن مواضيع الإسلام السياسي في ارتباطه بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي و الإرهاب من أكثر المواضيع سلبية هو توجه لا يزال يطبع المشهد الإعلامي الألماني و الذي وقفنا عليه من خلال عينة الدراسة بقناة دوتشيه فيله و هو ما يتوافق أيضا مع نتائج دراسة محمد خلوق و الذي أكد على أن هذا الاتجاه يتعدى وسائل الإعلام المطبوعة إلى وسائل الإعلام المرئية بما فيها القنوات العامة و الخاصة - توافق مع ما تم التوصل إليه من نتائج مع بعض العناصر الخاصة و التي تضمنتها الدراسات السابقة المتعلقة بعملية السلام و الوساطة و الصورة السلبية للطرفين و الربط مع التنظيمات " الجهادية " و كذا تأثير الماضي النازي على تناول الإعلام مثلما أشارت إليه نتائج دراسة باربارا فريد و آخرون .

- من بين النتائج المتوصل إليها وضع النزاع في إطار الحرب و السلام و الحفاظ على مسافة موحدة بين طرفي النزاع مع انتقاد لسياستهما ليس فقط من الخارج و لكن أيضا من الداخل ذلك ما جاء في نتائج دراسة فللهام كامبف و هو نفس النهج الذي اتخذته القناة من خلال النتائج المتعلقة بعينة دراستنا .

- حالة التأييد العام التي وقفنا عليها بدراستنا للقضية الفلسطينية و التي فسرت إلى حد ما بالحالة الظرفية الدولية تتوافق مع ما تم التوصل إليه بشكل تقريبي مع دراسة ماركوس مور و فللهام كامبف حول تحميل المسؤولية لإسرائيل لصالح الفلسطينيين بحرب غزة مقارنة بالانتفاضة الثانية و التي فسرت على أساس الخصائص المحددة للحربين أكثر من غاية التحيز لذاتها لصالح الطرف الفلسطيني في مقابل ارتفاع نسب تبرير الموقف الدفاعي لإسرائيل و هو العنصر أي - تبرير الموقف الدفاعي - يسجل من الفروقات مقارنة مع ما تم التوصل إليه بدراستنا .

بخصوص فرضيات الدراسة تم استنتاج ما يلي :

1- تم تأكيد الفرضية الأولى من حيث أن القناة تعكس الرؤية الدولية لعملية السلام بالمنطقة و الذي تجلى من خلال دعم الإطار الدولي للمفاوضات و حل الصراع للوصول إلى عملية السلام في مقابل الإطار الإقليمي الذي روجت له السياسة الأمريكية و ذلك قد يفسر بالأسباب المتعلقة بحفظ الاستقرار بالمنطقة و الحفاظ على المصالح الأوروبية و الدور الأوروبي بما فيه الألماني بمنطقة الشرق الأوسط .

2- تم تأكيد الفرضية الثانية حيث أن العلاقة مع الطرف الفلسطيني لم تتجاوز إطار الدعم الاقتصادي بينما الارتباط التاريخي هو توجه ألمانيا من خلال القناة اتجاه الطرف الإسرائيلي برغم ما سجل من توترات سياسية خلال فترة الدراسة و لكن تأطيرها ارتبط بالسياسة الإسرائيلية الظرفية للحكومة و هو تأطير يتوافق مع الخطوط العامة للسياسة الخارجية الألمانية تجاه الصراع التي تمتاز بالتأرجح السياسي .

3- تم تأكيد الفرضية الثالثة المتعلقة بدور الوساطة الألمانية كبديل للوساطة الأمريكية و لكن التركيز على هذه الوساطة الألمانية يتم في إطار المؤسسة الأوروبية و تزامنا مع الفترة السياسية الظرفية ما يؤثر بشكل كبير على الجدية و الالتزام بهذه الوساطة و الذي يتأثر بدوره بعدم التوافق الأوروبي الأمريكي المرتبط بسياسة الفريق الأمريكي القائم على السلطة بالولايات المتحدة الأمريكية .

4- تم تنفيذ الفرضية الرابعة حيث أبانت القناة عن جانب من التأييد العام للقضية الفلسطينية و يرتبط ذلك بعدة عوامل :

طبيعة القناة من حيث أنها موجهة للأقطار العربية ، التأثير من الجانب العربي و الذي شكل فئة لا بأس لها من الصحفيين و كذا المستضافين بالحوار و لكن هذا التأييد يبقى غير مستقل لارتباطه بسياسة ظرفية أي الأمريكية و بتعنت السياسة الإسرائيلية و التي توصف من أنها يمينية متطرفة و كذا صراع القوى الكبرى في المنطقة بما فيها الأوروبية بزعامة ألمانيا في مقابل التغلغل الأمريكي بمنطقة الجوار الإقليمية لأوروبا و التي يتوسطها موطن الصراع و هي التفاهات الإقليمية التي اتخذت طابع التشكيك بالأنظمة العربية بحسب ما تم تصويره إعلاميا من قبل القناة كوجهة نظر عملت على ترسيخها لدى الجمهور العربي حفاظا على المصالح الأوروبية الألمانية بالمنطقة العربية .

خاتمة

نختتم دراستنا بالقول أن طبيعة الإعلام الدولي و خاصة الإعلام الموجه للعالم العربي يتخذ خطوطا عامة في مخاطبته للجمهور بالمنطقة العربية ذات الصلة بالأهداف و السياسات التي ترومها الدول الباثة الغربية من هذا الإعلام و المعالجات المختلفة للقضايا التي تثير هذا الجمهور و تستقطب اهتماماته و لا تعبر دولة ألمانيا عن دور مختلف بهذا المجال حيث تعتبر واحدة من القوى الغربية التي أولت اهتماما إعلاميا خاصا بالمنطقة العربية منذ عقود مضت ، هذا الاهتمام تطور بتطور تكنولوجيا وسائل الإعلام و هو ما وقفنا عليه كنتيجة من خلال الجانب النظري من دراستنا حيث أن هذا الإعلام ركز على أهم القضايا العربية و خاصة القضية الفلسطينية و هو الصراع الذي تأثر من خلال تغطيته الإعلامية بألمانيا بمحددات العلاقة السياسية و بالظواهر التي ميزت الإعلام الأوروبي في التعاطي مع هذه القضية و أطرافها بحسب التحليل التنظيري للكتابات العربية و حتى الأجنبية .

كشفت نتائج الدراسة أيضا من أن مؤسسة دوتشيه فيله كأكبر ممثل ألماني للإعلام الخارجي و من خلال نسختها العربية عن مستويات الاهتمام بالتناول الإعلامي للقضايا العربية بما فيها القضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة كأحد أدوات الإعلام الموجه الذي يترجم السياسة الألمانية تجاه المنطقة العربية و شعوبها و إن أبان التحليل بالجانب التطبيقي نسبيا عن مستوى و حجم الاهتمام الإعلامي و كذا طبيعة التغطية المؤيدة للطرف الفلسطيني فإن التحليل الضمني يكشف أن هذا التناول و من خلال الآليات التي وقفنا عليها بالتفصيل سواء بفئات المضمون أو بفئات الشكل بتحليل المادة الإعلامية لعينة الدراسة من أن هذا الإعلام لا يزال يربط بين الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و الإسلام السياسي و بعنصر مركزية عملية السلام و يرتبط بشكل أو بآخر بمستوى الصراعات الدولية بين القوى الكبرى في المنطقة حفاظا على المصالح السياسية و الاقتصادية و توافقا مع أسس السياسة الخارجية تجاه طرفي الصراع بهذه القضية و تجاه الصراعات الإقليمية بالمنطقة العربية في إطار ما يعرف بالوساطة كما لا تزال بعض العناصر تفرض نفسها كدلائل كشف عنها التحليل عن جوانب من الاحتماء بالسياسة الأوروبية من طرف أكبر و أبرز القيادات بمؤسسة الاتحاد الأوروبي و كذا بدور العلاقة الخاصة التي تربط السياسة الألمانية بالطرف الإسرائيلي رغم استشعار و لو ظاهريا لبعض البوادر السياسية نحو لعب دور أكبر لألمانيا بالسياسة الدولية عامة بما فيها بالمنطقة العربية خاصة بفترة ما بعد الوحدة الألمانية و لاسيما بعد انفجار أزمت اللاجئين و دور ألمانيا بالصراعات ذات الصلة بمنطقة الشرق الأوسط و الذي انعكس إعلاميا من خلال المواد المبثثة عبر القناة .

تفتح الدراسة الحالية مجالات أكبر نحو تحليل المواد الإعلامية المبتة خاصة و أن هذه القناة بنسختها العربية لا تزال فنية من ناحية بثها اليومي الذي ارتفع حجمه الساعي منذ بضع سنوات فقط قبل فترة الدراسة و كذا من حيث الحجم المتواضع بالبرامج التي تعنى بالمواضيع السياسية العربية بحسب ما وقفنا عليه بشبكاتها البرمجية ، هذه العناصر من الممكن أن تتطور مستقبلا بالنحو الذي يخدم آفاق الدراسات البحثية نحو تحليل متعمق لمختلف المتغيرات التي تؤثر على التداول الإعلامي الألماني من خلال هذه القناة الموجهة و يؤكد النتائج البحثية التي تم التوصل إليها من خلال دراستنا بالمقارنة عبر فترات زمنية متباينة بتباين شبكة القناة و بتطورات القضية محور الدراسة .

قائمة المصادر و المراجع

المراجع باللغة العربية

ا. القواميس و المعاجم

- 1- الفار محمد جمال ، معجم المصطلحات الإعلامية ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن 2014 .
- 2- بدوي أحمد زكي ، معجم المصطلحات السياسية و الدولية ، دار الكتاب المصري ، ط01 ، 1989 .
- 3- حافظ محمود و آخرون ، معجم المصطلحات الإعلامية ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، 2008
- 4- حجاب محمد منير ، المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، ط 01 ، 2004 .
- 5 -سعيغان أحمد ، قاموس المصطلحات السياسية و الدستورية و الدولية عربي انجليزي فرنسي ، مكتبة لبنان ناشرون.
- 6- عزت محمد فريد محمود ، القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية انجليزي عربي ، دار العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة مصر ، ط 01 ، 2002 .

اا. الكتب

- 1- أحمد رشتى جيهان ، الإعلام الدولي ، دار الفكر العربي .
- 2- الأسد صالح علي الأسد ، انفجار الفضائيات العربية الأبعاد الأهداف التأثيرات الثقافية ، دار غيداء ، ط1 ، 2012 .
- 3- إسماعيل محمود حسن ، مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، ط 01 ، 2003 ، .
- 4- أميم عبد الجليل ، التجربة النهضوية الألمانية ، كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة ؟ مطابع الشبانات الدولية ، بيروت ، ط1 ، 2014 .
- 5- أندرياس جون والد و آخرون ، تجارب الإعلام المرئي و المسموع في أوروبا ، ترجمة حازم سالم ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، سلسلة قضايا الإصلاح ، ط 1 ، 2007 .
- 6- البخاري محمد ، مبادئ الصحافة العالمية و التبادل الإعلامي الدولي ، مراجعة بتاريخ 09 ماي 2004 .
- 7- بدر أحمد ، الإعلام الدولي دراسات في الاتصال و الدعاية الدولية ، دار قباء للنشر و التوزيع .

- 8- بدر أحمد ، مناهج البحث في الاتصال و الرأي العام و الإعلام الدولي ، دار قباء للنشر ، القاهرة .
- 9- البكري فؤادة عبد المنعم ، الإعلام الدولي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 01 ، 2011 .
- 10- بن مرسللي أحمد ، منهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 04 ، 2010 .
- 11- البياتي ياس خضير ، الاتصال الدولي و العربي مجتمع المعلومات و مجتمع الورق ، دار الشروق ، عمان الأردن ، 2006.
- 12- تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، طاكسيج - كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، ط 01 ، 2007 ، الجزائر .
- 13- توماس ماكفيل ، الإعلام الدولي النظريات الاتجاهات و الملكية ، تر حسني محمد نصر و الكندي عبد الله ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، ط 1 ، 2005 .
- 14- الجمال راسم محمد ، الإعلام العربي المشترك دراسة في الإعلام الدولي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، ط 2 ، 1986 .
- 15- الجمال راسم محمد ، دراسات في الإعلام الدولي مشكلة الاختلال الإخباري ، دار الشروق ، جدة
- 16- الجمال راسم محمد ، نظام الاتصال و الإعلام الدولي الضبط و السيطرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ، 2005 .
- 17- جوناثان فينبي ، الإعلام الدولي ، تر البشيشي أحمد طلعت ، دار المعرفة الجامعية ، 2004
- 18- الجويلي عزام محمد و آخرون ، الإعلام الدولي ، دار المعتز للنشر ، ط 1 ، 2015 .
- 19- حسن مكايي عماد ، حسين السيد ليلي ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 01 ، 1998 .
- 20- حمادي إياد هلال ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القنوات التلفزيونية الموجهة ، دار غيداء ، عمان ، ط 1 ، 2017 .
- 21- الحويك حياة ، الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين جيوبوليتيك و خطاب الفضائيات الإخبارية العربية ، منتدى المعارف ، بيروت ، ط 1 ، 2013 .

- 22- الحيايى محمد جعفر ، الحركة العربية القومية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية الحرب العالمية الثانية ، ضمن كتاب الحركة العربية القومية في مائة عام 1875-1982 إشراف و تحرير ناجي علوش ، دار الشرروق، عمان ، الأردن 1997 .
- 23- حيدر عبير الشيخ ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (1949-2008) ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق 2012 .
- 24- خالد فاروق ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، دار أسامة ، عمان الأردن ، 2008.
- 25- الدليمي حميد جاعد محسن ، علم إجتماع الإعلام رؤية سوسيولوجية مستقبلية ، دار الشرروق، 2006 .
- 26- الدليمي محمد عبد الرزاق ، الإعلام الدولي في القرن 21، دار المسيرة ، عمان الأردن ، ط1 ، 2011.
- 27- ديفيد ر.جيرجن ، الدبلوماسية في عصر التلفزيون أخطار ديمقراطية الاتصالات ، مقال ضمن كتاب وسائل الإعلام و السياسة الخارجية تقرير سيمون سيرفاني ، تر غنيم محمد مصطفى ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العلمية .
- 28- ديفيد ويبستر ، تكنولوجيا الاتصالات الجديدة و العملية السياسية الدولية مقال ضمن كتاب وسائل الإعلام و السياسة الخارجية تقرير سيمون سيرفاني ، تر غنيم محمد مصطفى ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العلمية .
- 29- ديمون جان ميشيل ، الشبكات الفضائية و دورها في التفاعل الحضاري العربي- الأوروبي ، أعمال المؤتمر الدولي السادس بعنوان الإعلام العربي الأوروبي حوار من أجل المستقبل من 23 إلى 25/02/1998 ، البحرين ، ط1 ، 1998 .
- 30- رالف لونستان ، وسائل الاتصال الأجنبية و الدول النامية ، تر. عزي عبد الرحمن ، عالم الاتصال سلسلة الدراسات الإعلامية لمجموعة من الأساتذة بإشراف عزي عبد الرحمن ، ديوان المطبوعات الجامعية .
- 31- زلفة عبد الله ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، كلية الآداب ببلهة .
- 32- السامرائي نبيهة صالح ، علم النفس الاجتماعي مفاهيم و نظريات و تطبيقات ، دار المناهج ، ط01 ، 2007 .

- 33- السنوسي مختار مفتاح ، الإعلام الدولي الأسس و المفاهيم ، دار زهران للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2013 .
- 34- شاكرك حسام ، الإعلام و السياسة الخارجية في التفاعل الأوروبي مع القضية الفلسطينية ، ورقة مقدمة لمؤتمر السياسة الخارجية الأوروبية تجاه القضية الفلسطينية المنعقد ببلنات يومى 3 و 4 نوفمبر 2010 ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات .
- 35- الشميمري فهد بن عبد الرحمن ، كتاب التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام ، مكتبة الملك فهد ، ط 01 ، 2010.
- 36- صالح محسن ، دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية ، إعداد قسم الأرشيف و المعلومات ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ، بيروت ، 2010 .
- 37- صالح محسن محمد ، القضية الفلسطينية خلفياتها و تطوراتها ، تلخيص كتاب عن معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية ، غزة 2013 .
- 38- صديق خليفة ، أساسيات في الإعلام الدولي ، دار الإعصار العلمي ، عمان الأردن ، ط1 ، 2016 .
- 39- طعيمة رشدي أحمد ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2008 .
- 40- الطيب عيساني رحيمة ، العولمة الإعلامية و آثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2010.
- 41- عبد الفتاح إسماعيل ، هبة محمود منصور ، النظم السياسية و سياسات الإعلام ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، 2009.
- 42- عزي عبد الرحمن ، دراسات في نظرية الاتصال ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 2003 .
- 43- عزي عبد الرحمن ، ظاهرة ماكسويل بأوروبا قطب مالي إعلامي دولي و خطر صهيوني ، عالم الاتصال سلسلة الدراسات الإعلامية لمجموعة من الأساتذة بإشراف عزي عبد الرحمن ، ديوان المطبوعات الجامعية .
- 44- العويني محمد علي ، الإعلام الدولي بين النظرية و التطبيق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990 .

- 45- فياض محمد أحمد ، الإعلام الفضائي الدولي و العربي النشأة التطورية و صناعة الأخبار ، دار الخليج .
- 46- القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية ترجمة خليل أبو عياش و آخرون طبعة شهر تموز 2002، مؤسسة فريديرش إيبيرت .
- 47- قاندييه محمد طارق ، أركان القومية العربية ثوابت في خضم المتغيرات ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، يناير 2001 .
- 48- القليبي الشاذلي ، الإعلام و الإعلام المضلل في العلاقات الأوروبية-العربية ، عالم الاتصال سلسلة الدراسات الإعلامية لمجموعة من الأساتذة بإشراف عزي عبد الرحمن ، ديوان المطبوعات الجامعية .
- 49- كاظم المقدادي ، الإعلام الدولي و الجديد و تصدع السلطة الرابعة ، دار أسامة للنشر .
- 50- كافي مصطفى يوسف و آخرون ، نظريات الاتصال و الإعلام الجماهيري ، دار الإعصار العلمي ، عمان الأردن ، ط 01 ، 2016 .
- 51- كمال محمد مصطفى، الإعلام الدولي و الرأي العام ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 2012 .
- 52- محافظة علي ، ألمانيا و الوحدة العربية 1945-1995 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، لبنان ، 2002 .
- 53- محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية تطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ، بيروت لبنان ، 2012 .
- 54- محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1979 ، .
- 55- محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط03 ، 2004.
- 56- مزاهرة هلال منال ، الاتصال الدولي ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2013 .
- 57- مسلم سامي ضمن كتاب صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية ، سلسلة أطروحات الدكتوراة (8) قسم الفلسفة بجامعة بون 1976 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، بيروت 1976.

- 58- المصمودي مصطفى ، الإعلام و الإنترنت ، أعمال المؤتمر الدولي السادس بعنوان الإعلام العربي الأوروبي حوار من أجل المستقبل من 23 إلى 25/02/1998 ، البحرين ، ط1 ، 1998.
- 59- معود إبراهيم محمد ، الإعلام الدولي و المستحدثات الإعلامية ، دار الكتاب الحديث .
- 60- مكاوي حسن عماد ، نظريات الإعلام ، الدار العربية للنشر ، الطبعة الثانية ، 2012 .
- 61- موريس أنجريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية ، تر بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2004 .
- 62- هادي علاء ، نافذة على الإعلام العربي و الدولي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2011 .
- 63- الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي و السياسي ، دار أسامة ، عمان ، ط1 ، 2009.
- 64- الهاشمي محمد هاشم ، الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة ، دار المناهج ، عمان الأردن ، 2006.
- 65- الهيتي هادي نعمان ، الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي الوافد و احتمالات تأثيره السياسي في الوطن العربي ، مقال ضمن كتاب العرب و الإعلام الفضائي لعزي عبد الرحمن و آخرون ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2004.
- III. المجالات و الدوريات العلمية
- 1- أثير ناظم الجاسور السياسة الخارجية :المفهوم والأدوات ، جامعة النهدين ، المجالات الأكاديمية العلمية العراقية 2018.
- 2- بخيت السيد ، البي بي سي العربية : خصوصية الإعلام الكلاسيكي و تحدياته في بيئة إعلامية جديدة ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد رقم 02 ، 2010.
- 3- جابر راغب ، قناة العالم ، الخطاب الإيراني إلى العرب بلغتهم ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد رقم 02 ، 2010 .
- 4- جاد عماد ، مستقبل العلاقات العربية الأوروبية ، بحث مقدم إلى مؤتمر "العلاقات العربية الأوروبية بعد 11 سبتمبر الواقع و الآفاق " 22-25 نوفمبر 2005 عمان الأردن ، مركز الرأي للدراسات.
- 5- الحمود عبد الله بن ناصر ، الشامي علاء ، بن صفية عبد اللطيف ، أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية دراسات حالة لمشروعات " الهيئة الملكية للجبيل

- وينبع "بالسعودية" قناة السويس الجديدة "بمصر" إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة "بالمغرب"، دراسة مقدمة للمنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال والإعلام و الاقتصاد .. تكامل الأدوار في خدمة التنمية، الرياض - أبريل 2016.
- 6- خلوق محمد، الإسلام و القضية الفلسطينية في الإعلام الألماني: رؤية نقدية، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، 16 نوفمبر 2014.
- 7- الدبار محمد، أبعاد السياسة الخارجية دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات، دراسات سياسية، 29 مارس 2019 <https://eipss-eg.org>
- 8- الدليمي إياد هلال حمادي، التأطير الإخباري للموقف السياسي المعلن إزاء القضية الفلسطينية في قناة الحرة، مجلة الفنون و الأدب و علوم اللسانيات و الاجتماع، العدد 30 تشرين الأول-أكتوبر 2018.
- 9- سعيدات الحاج عيسى، التأثيرات النفسية و الاجتماعية للإعلام الفضائي الدولي، مجلة الاتصال العربية، عدد 02، 2010.
- 10- الشمري علي جبار، الخطاب التلفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي، مجلة الإذاعات العربية، عدد 02، 2010.
- 11- محمود مصطفى نادية، البعد التاريخي للعلاقات العربية - الأوروبية: تطور السياسات الأوروبية تجاه المنطقة العربية القضايا و المسارات و المحددات (1945-1991)، المؤتمر الفرنسي المصري الحادي عشر 14-15 جانفي 2004 مركز الحضارة للدراسات السياسية بعنوان The European Union & The New Political Situation In The Arab Region 1991-2003
- 12- المولدي الهمامي، البرنامج العربي لتلفزيون دويتشه فيله ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم؟ مجلة الإذاعات العربية، عدد رقم 02، 2010.
- 13- هارون هاشم رشيد، الخطاب الموجه للآخر: القضية الفلسطينية مثالا، مجلة الإذاعات العربية، عدد 04/ 2006.
- 14- يعيش محمد رؤوف، الفضائيات الدولية الناطقة بالعربية: جسور للتواصل أم ترويج لثقافة أجنبية؟ مجلة الإذاعات العربية، عدد رقم 02، 2010.
- IV. الأطروحات و الرسائل الجامعية

- 1- اربيع محمد خليل ، مشروع الشراكة الأورومتوسطية و تداعياته السياسية على النظام الإقليمي العربي (1991-1999) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر غزة ، 2010 .
- 2- إستبرق فؤاد وهيب ، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق تحليل مضمون مجلة نيوزويك -النسخة العربية ، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا كلية الإعلام ، تشرين الثاني 2009 .
- 3- بشير عمر يوسف سلمان ، تأثير التغيرات العربية والإقليمية على السياسة الداخلية الفلسطينية 2000-2001 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الأزهر غزة ، 1434 هـ - 2013 م .
- 4- بن عيشة عبد الكريم ، صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية دراسة وصفية تحليلية على عينة من مضامين برامج قناة فرانس 24 ، أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال جامعة مستغانم ، 2015-2016 .
- 5- بوردابن منيرة ، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية دراسة حالة الو-م-أ ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008-2009 .
- 6- جنابي عجاج علاء مراد ، تغطية قناتي "الجزيرة" و "روسيا اليوم" للحملة العسكرية الروسية في سوريا دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، كانون الأول 2016 .
- 7- حراحشة صباح عبد السلام ، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو أحداث الربيع العربي في سوريا برنامج الاتجاه المعاكس نموذجاً ، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، كانون الثاني 2013 .
- 8- حمادي محمد ، التضليل الإعلامي في التناول الأمريكي للحرب على العراق - الصحافة المكتوبة كنموذج - مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة وهران ، 2005-2006 .

- 9- حمدان عبد المنعم بثينة ، تغطية بي.بي.سي الإخبارية للقضية الفلسطينية نشرة" العالم هذا المساء "تمودجاً الفترة ما بين تشرين ثاني -كانون أول 2008 ، رسالة لمتطلبات الماجستير في برنامج الدراسات الدولية من كلية الدراسات العليا جامعة بيرزيت بتاريخ 20/03/2010 .
- 10- حمدان محمد بني فضل عصام ، دور الاتحاد الأوروبي في التنمية السياسية تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة 1991 م 2007 م ، أطروحة لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح نابلس -فلسطين 2009 .
- 11- طافش هشام زهير، موقف الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية 1993-2003 ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الأزهر بغزة ، ماي 2010 .
- 12- عوض الله أحمد عبد الله عبد الرحمن ، الأطر الخيرية للعدوان على غزة عام 2012 م في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الصحافة والإعلام من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة ، 1435هـ - 2014 م .
- 13- الفقعاوي وسام إسماعيل محمود ، إشكالية الوطني والقومي في الفكر السياسي للجهة الشعبية لتحرير فلسطين 1967-2000، مذكرة لنيل ماجستير دراسات الشرق الأوسط جامعة الأزهر غزة 2011.
- 14- امام فتيحة ، المعالجة الإخبارية لقضايا العالم العربي في الفضائيات الأجنبية الموجهة باللغة العربية فرانس 24 ، البي بي سي والحررة نموذجاً ، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2017/2018 .
- 15- متقال فتحي أبو رمضان منى ، أثر عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (2012-2016) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الأزهر غزة ، 1438هـ - 2017م.

V. مواقع إلكترونية

- 1- أبوركبة سمر ، السياسية الألمانية تجاه القضية الفلسطينية تاريخ النشر 2011/05/12 ، تاريخ

التصفح 18-10-2019 سا 20:35

VI. <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/227509.html>

- 2- أبو غزلة محمد ، دور الملحمة التاريخية في السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية ، المركز الفلسطيني للإعلام ، تاريخ النشر :الجمعة 18/ديسمبر/2009 ، تاريخ التصفح 2019/10/18
سا 22:06 [/https://www.palinfo.com/news/2009/12/18](https://www.palinfo.com/news/2009/12/18)
- 3- البخاري محمد ، الصحافة المطبوعة في أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية ، 2012/07/21
تاريخ التصفح 2017/02/04 سا 16:40
http://bukharimailru.blogspot.com/2012/07/blog-post_7058.html
- 4- بن هدنة ليلي ، فلسطين تدفع ثمن ما تمر به الدول العربية ، 5 مايو 2017 ، موقع جريدة البيان ، تاريخ التصفح 2019/09/24 ، سا 15:27 .
<https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-05-05-1.2936628>
- 5-بوخريص أحمد ، الربيع العربي والقضية الفلسطينية ، 20 ديسمبر 2017 ، المركز الديمقراطي العربي ، تاريخ التصفح 2019/09/24 سا 17:45
<https://democraticac.de/?p=51141>
- 6- الجولاني عاطف (مركز البحوث و الدراسات) ، الأهداف الخفية للإعلام الأجنبي الناطق بالعربية ضمن التقرير الاستراتيجي الخامس ، مقال منشور في مجلة البيان بتاريخ 2014/04/06 تاريخ التصفح 2018/12/27 ، سا 21:46 .
<http://albayan.co.uk/RSC/text.aspx?id>
- 7- حلمي العايدي ياسمين ، الإتحاد الأوروبي و القضية الفلسطينية ، المركز الديمقراطي العربي بتاريخ 05 أبريل 2019 ، تاريخ التصفح 2018/10/15 ، سا 18:47.
<https://democraticac.de/?p=59866>
- 8- خلوق محمد ، الإعلام الألماني و القضية الفلسطينية، منتدى العلاقات العربية والدولية ، تاريخ التصفح 2019-11-11 سا 20:22 .
<https://fairforum.org/article/9/printable>
- 9- دهيمات إبراهيم ، ملخص حول القضية الفلسطينية ، 17 أبريل 2018 ، موقع "موضوع" تاريخ التصفح 2019/09/17 سا 21:42 .
[/https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com)
- 10- رونالد مايناردوس، تنظيم الإعلام في أوروبا: النموذج الألماني ، تاريخ التصفح 2017/10/22
سا 21:32 . www.fnst-egypt.org
- 11- سعودى أميمة ، القضية الفلسطينية .. قضية كل العرب ، 06 مايو 2018 ، موقع الهيئة العلمية المصرية للاستعلامات ، تاريخ التصفح 2020/03/28 ، سا 20:13.
<https://www.sis.gov.eg/Story/166124/>

- 12- السنوسي صالح ، القضية الفلسطينية في زمن الربيع العربي ، موقع الجزيرة نت ، 2014/1/29 ، تاريخ التصفح 2019/09/24 .
<https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/>
- 13- الشاعر عاطف ، إسرائيل وصورتها في الغرب، بين الإعلام الأمريكي والأوروبي ،
 13-11-2013 ، موقع مركز إعلام ، تاريخ التصفح 06-نوفمبر 2019 سا 22:24 .
<http://www.ilam-center.org/news.aspx?id=417>
- 14- شتراك كريستوف ، ألمانيا و إسرائيل - علاقات استثنائية يشوبها خلاف حول الملف الفلسطيني ،
 موقع dw ، تاريخ النشر 2018/05/14 تاريخ التصفح 2019/10/15 سا 18:39 .
<https://www.dw.com/ar>
- 15- شتيفان فايدنر ، الألمان و حرب غزة نعم حصل تغيير ، مقال منشور بتاريخ 09 آذار 2009 ،
 موقع الأخبار ، تاريخ التصفح 11-11-2019 سا 20:22 .
https://al-akhbar.com/Archive_Articles/141424
- 16- الشوبكي بلال ، الجدار الفاصل، الدوافع والآثار تاريخ النشر: 2005/02/28 ، موقع مفتاح ،
 تاريخ التصفح 2019/09/29 سا 16:20 .
<http://www.miftah.org/arabic/>
- 17- صبح جمال خليل ، تغطية الإعلام الألماني للحرب على غزة: شيء ما يتغير ، 18 يوليو
 2014 ، موقع العربي ، تاريخ التصفح 12-11-2019 سا 23:02 .
<https://www.alaraby.co.uk/medianews/2014/7/18>
- 18- صوفي شاباروم ، الإعلاميون الألمان الجدد.. نحو مزيد من التنوع للمشاهد الإعلامي في ألمانيا
 ، تر. رائد الباش ، موقع قنطرة 2012 (موقع الكتروني) التصفح يوم 2017/02/04 سا 21:22 .
<https://ar.qantara.de>
- 19- عبد الحميد ريم ، انحياز الإعلام الغربي السائد: دراسات تؤثقه ، آب 2014 ، موقع فلسطين ،
 تاريخ التصفح 08-11-2019 سا 23:05
<http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=3001>
- 20- عبيات لارا ، تقرير عن قضية فلسطين ، 18 يونيو 2019 ، موقع إلكتروني "موضوع" ، تاريخ
 التصفح 2019/09/17 سا 20:30 .
<https://mawdoo3.com>
- 21- عسيران راغدة ، الإعلام الفرنسي والعدوان- المذبحة على غزة.. ، 16 تموز 2014 ، موقع
 وكالة القدس للأنباء ، تاريخ التصفح 08-11-2019 سا 22:40 .
<http://alqudsnews.net/post/62226>
- 22- عكيلا سامي ، انعكاسات «ثورات الربيع العربي» على القضية الفلسطينية ، 10 مارس 2016 ،
 تاريخ التصفح 2019/09/24 سا 22:05 .
<https://www.sasapost.com/opinion/reflections-arab-spring-on-palestinian-issue>

- 23-العياري شمس ، القسم العربي في دويتشه فيله يحتفل بمرور خمسين عاما على تأسيسه ، مراجعة طارق أنكاي ، موقع DW ، 2009/12/16 . تاريخ التصفح 2019/07/02 سا : 20:26 .
<https://www.dw.com/ar/a-5012728>
- 24-العياري شمس، دويتشه فيله توقع اتفاقية شراكة مع المعهد العالي للإعلام والاتصال في المغرب ، إعداد عبده جميل المخلافي 20-05-2009 التصفح 2019-07-03 سا 22:25 .
[/https://www.dw.com/ar](https://www.dw.com/ar)
- 25-الفاقي مصطفى، القضية الفلسطينية والربيع العربي ، موقع صحيفة الحياة ، تاريخ التصفح 2019/09/24 سا 23:20 .
<http://www.alhayat.com/article/839666>
- 26-فيضي محمد ، تعريف السلام ، موقع موضوع الالكتروني ، آخر تحديث يوم 12 أبريل 2018 ، تاريخ التصفح 2020/03/30 سا 21:37 /
<https://mawdoo3.com>
- 27-قاقيش عدي ، تصنيف البرامج التلفزيونية ، موقع سطور ، آخر تحديث 19 سبتمبر 2019 ، تاريخ التصفح 2020/03/27 ، 22:41 .
<https://sotor.com>
- 28-كاي حافظ ، صورة الإسلام في الإعلام الألماني ، تر بوطيب رشيد ، معهد غوته حزيران 2010 ، تاريخ التصفح 2019-11-12 سا 20:11 .
<http://www.goethe.de/ges/phi/prj/ffs/the/med/ar6425408.htm>
- 29-كشكول محسن عبود ، المعالجة الصحفية وإشكالية الدراسة والتحليل ، 09-01-2020 ، موقع بيت الحكمة ، تاريخ التصفح 2020/03/24 .
http://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1136
- 30-اللبان شريف درويش، المنطقة العربية والرسالة الإعلامية الدولية الموجهة ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، مقال منشور بتاريخ 2016/11/27، تاريخ التصفح 2018/12/26 ، سا .
<http://www.acrseg.org> 18:17
- 31-المتوكل طه ، الإعلام .. والقضية الفلسطينية ، مجلة "القدس" العدد 342 بتاريخ 31-10-2017، تاريخ التصفح 2019-11-20 سا 17:20 .
<http://www.falestinona.com/flst/Art/85674>
- 32-النشار نادية ، المعالجة الإعلامية ، موقع كنانة أونلاين ، تاريخ التصفح 2020/03/26 ، سا 17:48 .
<http://kenanaonline.com/users/DrNadiaElnashar/posts/673350>
- 33-المدرس عبد الكريم ، الحوار العربي ، 2004/07/05 ، موقع MEO ، تاريخ التصفح 2019/09/29 سا 16:13 .
<https://meo.news>

34-ياغي محمد ، ألمانيا والصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.. ، موقع سما الإخبارية، تاريخ النشر الجمعة 30 نوفمبر 2018 ، تاريخ التصفح 2019/10/15 سا 17:30.

[/https://samanews.ps/ar/post/357611](https://samanews.ps/ar/post/357611)

بدون مؤلف

1- الاتحاد الأوروبي ، موسوعة الجزيرة ، تاريخ التصفح 2019/09/28 سا 10:55.
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2010/12/23>

2- أشكال البرامج التلفزيونية ، موقع اسكتشات ، تاريخ التصفح 2020/03/27 سا 22:55 .
<https://www.eskchat.com/article-3693.html>

3- الإعلام الألماني من الرقابة إلى عنوان للديمقراطية موقع عين على ألمانيا ، تاريخ التصفح 2017/02/04 سا 11:07 .
<http://www.almaniah.com/articles/view/2447>

4- ألمانيا الاتحادية والقضية الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، 08 سبتمبر 2013 ، تاريخ التصفح 2019/10/15 ، سا 21:25 .
<https://www.palestinapedia.net/>

5- ألمانيا تحتفي بمرور تسعين عاما على أول بث إذاعي ، تاريخ التصفح 2019-06-16 سا 17:20 .
<https://www.dw.com/ar>

6- تلفزيون دويتشه فيله:تلفزيون يقدم وجهة نظر الأوروبيين باللغة العربية ، موقع قنطرة ، مقال منشور 2005-03-03 تاريخ التصفح 2019-07-04 .

<https://ar.qantara.de/node/12745>

7- تلفزيون صوت ألمانيا ، موقع ويكيبيديا ، تاريخ التصفح يوم 2020/02/28 ، سا 21:14.
<https://ar.wikipedia.org/wiki/%>

8-الدور الأوروبي في عملية التسوية بعد إعلان "ترامب" حول القدس ، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات و الدراسات الإستراتيجية -مسارات، دورة التدريب الرابعة 2018 ، تاريخ التصفح 2019/09/30 سا 14:58 .

https://www.masarat.ps/article/4801/ar_tag.php?id=2c94y11412Y2c94

9- دويتشه فيله ، موقع Wikiwand ، تاريخ التصفح 2019/06/27 سا:21:58 .
<https://www.wikiwand.com/ar>

10- دويتشه-فيله-عربية / من موقع القناة a-19329266 تاريخ التصفح 2019/06/26 ، سا 14:19 .
<https://www.dw.com/ar/>

- 11- القضية الفلسطينية .. قضية كل العرب الأحد، 06 مايو 2018 - 10:41 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، تاريخ التصفح 2019/09/17 سا 20:15.
<http://www.sis.gov.eg/Story/166124?lang=ar>
- 12- محاضرة لدائرة الإعلام حول صورة الفلسطيني في الإعلام الفرنسي بتاريخ 22 تشرين الأول 2019 ، موقع جامعة بيرزيت ، تاريخ التصفح 2019-11-08 .
<https://www.birzeit.edu/ar/news/mhdr-ldyr-llm-hwl-swr-lflstyny-fy-llm-lfrnsy>
- 13- المحطات الإذاعية والتلفزيونية العامة (الرسمية) ، 14.08.2012 ، موقع Deutschland.de تاريخ التصفح 2019/06/19 ، سا 22:28.
<https://www.deutschland.de/ar/topic/althqaft/alatsalat-walalam/almhtat-aladhayt-waltlfzywnyt-almwmyt>
- 14- مؤتمر "القدس: تحديات الواقع وإمكانات المواجهة" في العاصمة الأردنية عمان الأردن ، 17 يونيو 2019 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، تاريخ التصفح 2019/11/27 ، سا 17:31 .
<https://www.dohainstitute.org/ar/News/Pages/The-Jerusalem-Conference-Concludes-in-Amman.aspx>
- 15- موجز لتاريخ القضية الفلسطينية ، تقرير عن الأمم المتحدة ، تاريخ التصفح 2019/09/18 سا 15:19 .
<https://www.unispal.org/ar/history>
- 16- موقع المعاني الإلكترونية ، تاريخ التصفح 2020/03/24 ، سا 19:45 .
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>
- 17- موقع تعرف على ألمانيا بالعربي تاريخ التصفح 2019/05/23 سا 21:35.
<http://www.almaniah.com/germany>
- 18- موقع دويتشه-فيله-عربية تاريخ التصفح 2019/06/26 سا 14:19 /a-19329266
<https://www.dw.com/ar/>
- 19- موقع دويتشه فيله التصفح 2019/06/28 .
<https://www.dw.com/en/about-dw/services/s-30690>
- 20- موقع قناة روسيا اليوم <https://arabic.rt.com> تاريخ التصفح 2019/05/01 سا 19:21 .
- 21- موقع قناة CGTN الصينية ، تاريخ التصفح 2019/05/01 سا 21:08.
<https://arabic.cgtn.com>

المراجع باللغة الأجنبية

1. باللغة الإنجليزية

- 01-**AsiaSat and Globecast distribute DW's New HD Channel on AsiaSat 7
https://www.globecast.com/wpcontent/uploads/2016/12/21122016_Entwurf_16e_Globecast%20DW%20AsiaSat.pdf
- 02-**Ahmed Al-Rawi ; News values on social media: News organizations' Facebook use; Journalism 2017, Vol. 18; journals.sagepub.com/home/jou .
- 03-**Brian Rotheray; Good News from a Far Country? Changes in international broadcast news supply in Africa and South Asia; University of Oxford ; Reuters Institute Of Journalism ; July 2010 .
- 04-**Carola Richter ,International Broadcasting and Intercultural Dialogue Deutsche Welle in the Arab World , Arab Media & Society (2008) ; The Middle East Center ST Antony's college ; University of Oxford .
- 05-**Deirdre Kevin & others ; Television News Channels In Europe ; based on a report prepared by The European Audiovisual Observatory For The European Commission ; October 2013 .
- 06-**Deutsche Welle Act – Understanding Germany- Act governing the Public Broadcasting Corporation” Deutsche Welle” <https://www.dw.com/downloads/36383966/dwgesetzen.pdf>
- 07-**Deutsche Welle ; Advertise worldwide with the « Made in Germany » effect ; dw 2016.
<https://www.dw.com/downloads/39868973/160307adsalesbrowebeng.pdf>
- 08-**Deutsche Welle and Radio France Internationale present new joint initiative in 26 Feb 2008 Brussels <https://www.prlog.org/10053284>
- 09-**DW6-Strategic-plan-2018-2020
<https://www.dw.com/downloads/48022074/dwstrategicplan201901.pdf>
- 10-**Edefejirhaye I . Vincent - ; International Broadcasting As a Tool Of International Diplomacy; new media & mass communication ;Babcock University ; Nigeria ;vol 46 ; 2016 ; PDF www.iiste.org
- 11-**Ehab Yassir Bessaio; Media Strategies and Coverage Of International Conflicts The 2003 Iraq War and Al-Jazeera ; thesis for the degree of Doctor of Philosophy Cardiff School of Journalism ; Media and Cultural Studies ; September 2010.
- 12-**Georg Hellack ; Press, Radio and Television in the Federal Republic of Germany ; Inter Nationes, Bonn Sonderdienst Special Topic SO 11-1992 ; Translated by Brangwyn Jones published by ERIC .
- 13-**Hans J. Kleinsteuber, Barbara Thomass; Germany ; consulté le 22/10/2017 ; 21:15 **14-**Jan Erk ; Federalism and Mass Media Policy in Germany; Regional and Federal Studies, Vol.13, No.2, Summer 2003, Published by Frank Cass ; London .
- 15-**Juha Koivisto ; Peter Thomas ; Mapping Communication and Media Research: Germany Department of Communication, Research Reports 6/2007 ; University of Helsinki .
- 16-**Kai Hafez ; Images Of the Middle East and Islam In German Media : A Reappraisal ; published by the European Center Studies ; Mutual Misunderstanding? Muslims & Islam in the European media – Europe in the media of Muslims majority countries ; university of Oxford ; March 2009.

17-Kirat Mohamed ; BBC and CBS International News Coverage A Content Analysis Of The Evening News ;

المجلة الجزائرية للاتصال ، معهد علوم الإعلام و الاتصال جامعة الجزائر ، عدد 10 ، شتاء 1995

18-Markus Maurer& Wilhelm Kempf ;Coverage of the Second Intifada and the Gaza War in the German quality press ; the Annual Scientific Meeting of the International Society of Political Psychology (ISPP) in Istanbul, July 9-12, 2011;. Diskussionsbeiträge der Projektgruppe Friedensforschung Konstanz, Nr. 69, 2011 / www.regener-online.de .

19-Michael Brüggemann and Hagen Schulz-Forberg ; Becoming Pan-European ? Transnational Media and the European Public Sphere ; the International Communication Gazette, 1748-0485; Vol. 71(8) ; (2009); PDF . / <http://gaz.sagepub.com>

20-Michael Neureiter ; Sources of media bias in coverage of the Israeli-Palestinian conflict: The 2010-1 Gaza flotilla raid in German, British, and U.S. newspapers ; Masters these in Political Science at Eastern Illinois University in 1-1-2012 pdf. <https://thekeep.eiu.edu/theses/>

21-Monroe Price ; Public Diplomacy & The Transformation Of International Broadcasting ; Penn ; Libraries University Of Pennsylvania ; 2003 ; Cardozo Arts and Entertainment Law Journal, 21. http://repository.upenn.edu/asc_papers/120

22-Naomi Sakr ; Diversity and Diaspora: Arab communities and satellite communication in Europe; Global Media and Communication ; Volume 4 ; 2008. <http://www.sagepublications.com>

23-Saito Masayuki ; International Broadcasters Confronted With Great Changes ; Their Strategies Amid Streamlining part 2 Deutsche Welle (Germany) ; NHK Broadcasting Culture Research Institute ; Media & Research Studies ; March 2014. www.nhk.or.jp/bunken/english/reports/.../report_14030101-2.pdf

24-The Culture and Media Policy of the German Federal Government ; The Press Office of the BKM ; Printed by Bonifatius GmbH, Paderborn ; Published by The Press and Information Office of the Federal Government Berlin ; June 2012 .

25-The Federal Government Commissioner for Culture and the Media ; The Culture And Media Policy Of The German Federal Government ;10-02-2016. <https://www.bundesregierung.de>

26-The history of the German Press Agency dpa ; consulté le 04/10/2017 heure 20.06 <https://www.nonstopsystems.com/radio/pdf-hell/article-hell-dpa-history.pdf>

27-Thierry Vissol ; International And Pan-European News Channels: An Overview ; Revue de Reflets et perspectives de la vie économique ; Tome XLIV 2005/4 pp 53 to 71 . <https://www.cairn.info/>

28-Wilhelm Kempf ; Media construction of the Israeli-Palestinian conflict: The case of the German press and the German public ; Diskussionsbeiträge der Projektgruppe Friedensforschung Konstanz, Nr. 78, 2014 .. www.regener-online.de

II. باللغة الفرنسية

- 1-A.Benzaoui ; communication internationale ou communication globale approche critique ;
المجلة الجزائرية للاتصال ، معهد علوم الإعلام و الاتصال جامعة الجزائر ، عدد 10 ، شتاء 1995 .
- 2-Anne-Coralie Bonnaire ; L'image de l'Europe dans les télévisions régionales ; L'éducation à l'UE comparaison entre le Mitteldeutscher Rundfunk et France 3 Nord-Pas-de-Calais et Picardie ; Thèse en cotutelle franco-allemande de doctorat de Sciences de la Société et Kommunikations- und Medienwissenschaft ; Université Paris Descartes/Universität Leipzig ; Novembre 2015 .
- 3-Bernard Marinier ; Comprendre L'Allemagne En 500 Questions- Réponses ; ellipses
- 4- Ernst Ulrich Grosse ; Ernst Seibold ; Presse Française Presse Allemande études comparatives ; l'Harmattan ; 2003 .

III. باللغة الألمانية

- 1- bpb-Studie ; Nahostberichterstattung in den Hauptnachrichten des deutschen Fernsehens, IFEM Institut für empirische Medienforschung GmbH, Köln ; 29. November 2002.
- 2- Carola Richter ; Der Nahostkonflikt und die Medien ; Global Media Journal ; German Edition ; Vol. 4, No. 1, Spring/Summer 2014 .
- 3- Die Nahost-Berichterstattung zur Zweiten Intifada in deutschen Printmedien, unter besonderer Berücksichtigung des Israel-Bildes , Duisburger Institut für Sprach- und Sozialforschung, Siegstr. 15, 47051 Duisburg (DISS).
- 4-DW-geschäftsbericht-annual-report-2005-2006
<https://www.dw.com/downloads/25639030/gesch%C3%A4ftsberichtannualreport200506.pdf>
- 5- Hristina Krasteva ; Die Macher der „Visitenkarte Deutschlands“ ; Eine qualitative Studie zum Selbstverständnis von DW-Journalisten ; Freie wissenschaftliche Arbeit zur Erlangung des akademischen Grades Magister Artium (M. A.) an der sozialwissenschaftlichen Fakultät der Ludwig-Maximilians-Universität München ; München, April 2007 .

الملاحق

ملحق 01 فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	صفحة
01	المواضيع الرئيسية بفئة الموضوع	324
02	المواضيع الفرعية و تحت الفرعية بفئة الموضوع الرئيسي "عملية السلام"	326
03	الفئات الفرعية بالموضوع الرئيسي العلاقات الفلسطينية الألمانية	330
04	الفئات الفرعية بالموضوع الرئيسي العلاقات الإسرائيلية الألمانية	331
05	المواضيع الفرعية و تحت الفرعية بفئة الموضوع الرئيسي "السياسة الأمريكية والصراع"	332
06	فئة الأهداف بالنسبة للمواضيع الرئيسية	337
07	فئة الأطراف الفاعلة بالنسبة للمواضيع الرئيسية	345
08	الشخصيات السياسية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الصراع و الوضع الخارجي"	349
09	الشخصيات السياسية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الصراع و الوضع الداخلي"	351
10	الشخصيات السياسية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "مبادرات دولية لعملية السلام"	353
11	الشخصيات السياسية بالنسبة للمواضيع الفرعية لموضوع "العلاقات الفلسطينية الألمانية"	355
12	الشخصيات السياسية بالنسبة للمواضيع الفرعية لموضوع "العلاقات الإسرائيلية الألمانية"	356
13	الشخصيات السياسية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع"	357
14	الشخصيات السياسية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "تداعيات السياسة الأمريكية"	359
15	دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الصراع و الوضع الخارجي"	361
16	دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الصراع و الوضع الداخلي"	363
17	دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "مبادرات دولية لعملية السلام"	365
18	دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي "العلاقات الفلسطينية الألمانية"	367
19	دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي "العلاقات الإسرائيلية الألمانية"	369
20	دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "السياسة الخارجية الأمريكية والصراع"	371
21	دول و منظمات محورية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "تداعيات السياسة الأمريكية"	373
22	تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الوضع الخارجي و الصراع"	375
23	تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "الوضع الداخلي و الصراع"	377
24	تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "مبادرات دولية لعملية السلام"	379
25	تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي "العلاقات الفلسطينية الألمانية"	381
26	تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي "العلاقات الإسرائيلية الألمانية"	383
27	تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع"	385

28	تنظيمات و حركات سياسية /مؤسسات مدنية/ جماعات اجتماعية / أخرى /بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " تداعيات السياسة الأمريكية "	387
29	الاستمالات الاقتناعية بالنسبة للمواضيع الرئيسية (جدول عام)	393
30	الاستمالات الاقتناعية بالنسبة للمواضيع الرئيسية (جدول تفصيلي)	395
31	الاستمالات الاقتناعية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " الصراع و الوضع الخارجي "	400
32	الاستمالات الاقتناعية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " الصراع و الوضع الداخلي "	404
33	الاستمالات الاقتناعية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " مبادرات دولية لعملية السلام "	408
34	الاستمالات الاقتناعية بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الفلسطينية الألمانية "	411
35	الاستمالات الاقتناعية بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الإسرائيلية الألمانية "	414
36	الاستمالات الاقتناعية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع "	417
37	الاستمالات الاقتناعية بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " تداعيات السياسة الأمريكية "	421
38	فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع الرئيسية	429
39	فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي"الصراع و الوضع الخارجي "	431
40	فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي"الصراع و الوضع الداخلي "	432
41	فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي"مبادرات دولية لعملية السلام"	434
42	فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي "العلاقات الفلسطينية الألمانية"	436
43	فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي "العلاقات الإسرائيلية الألمانية"	437
44	فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع"	439
45	فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي "تداعيات السياسة الأمريكية "	441
46	فئة العناوين بالنسبة للمواضيع الرئيسية	446
47	فئة العناوين بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " الصراع و الوضع الخارجي "	449
48	فئة العناوين بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " الصراع و الوضع الداخلي "	450
49	فئة العناوين بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " مبادرات دولية لعملية السلام "	452
50	فئة العناوين بالنسبة للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الإسرائيلية الألمانية "	453
51	فئة العناوين بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " السياسة الخارجية الأمريكية و الصراع "	455
52	فئة العناوين بالنسبة للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الفرعي " تداعيات السياسة الأمريكية "	457
53	دورية و نوع البث بحسب كل برنامج	460
54	زمن البث للمواضيع الرئيسية بالنسبة لكل برنامج (جدول عام)	462
55	زمن البث للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الرئيسي " عملية السلام " بالنسبة لكل برنامج	464
56	زمن البث للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الفلسطينية الألمانية " بالنسبة لكل برنامج.	467
57	زمن البث للمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الإسرائيلية الألمانية " بالنسبة لكل برنامج	468
58	زمن البث للمواضيع تحت الفرعية للموضوع الرئيسي " السياسة الأمريكية و الصراع " بالنسبة لكل برنامج .	470
59	عدد التقارير المسجلة بالمواضيع الرئيسية بالنسبة لكل برنامج	472
60	التقارير المسجلة بالمواضيع تحت الفرعية للموضوع الرئيسي " عملية السلام" بالنسبة لكل برنامج .	474
61	التقارير المسجلة بالمواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي " العلاقات الإسرائيلية الألمانية " بالنسبة لكل برنامج	476
62	التقارير المسجلة بالمواضيع تحت الفرعية للموضوع الرئيسي " السياسة الأمريكية و الصراع " بالنسبة لكل برنامج	477
63	الشخصيات المستضافة ببرنامج كوادريفا و تكرارها بحسب المواضيع الرئيسية	479

ملحق 02 فهرس الرسوم البيانية

الرقم	عنوان الرسم البياني	صفحة
01	المواضيع الرئيسية بفئة الموضوع	324
02	فئة الأهداف بالنسبة للمواضيع الرئيسية	338
03	فئة الأطراف الفاعلة بالنسبة للمواضيع الرئيسية	345
04	فئة الاستمالات الاقناعية بالنسبة للمواضيع الرئيسية	393
05	فئة الاتجاه بالنسبة للمواضيع الرئيسية	429
06	فئة العناوين بالنسبة للمواضيع الرئيسية	446
07	نسب زمن البث للمواضيع الرئيسية بالنسبة لكل برنامج	462
08	عدد التقارير المسجلة بالمواضيع الرئيسية بالنسبة لكل برنامج	472

ملحق 03 نموذج استمارة تحليل المضمون

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

استمارة تحليل المضمون

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه استمارة نقدمها في إطار إنجاز أطروحة دكتوراة في علوم الإعلام و الاتصال تحت عنوان " التناول الإعلامي الألماني للقضايا العربية قناة دوتشيه فيله DW الناطقة بالعربية نموذجا " مستعملين بذلك أداة تحليل المحتوى باختيار برنامجين من الشبكة البراجمية للقناة وهما برنامجي " كوادريغا" و " مسائية DW " و تحليلها للأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية . لذلك نطلب من سيادتكم التمعن في الاستمارة و الاضطلاع على دليلها و كتابة الملاحظات التي ترونها في المكان المخصص لها، أو في ورقة مستقلة ، و الرجاء وضع علامة (+) للإشارة إلى الفئة المناسبة للتحليل أو علامة (-) للإشارة إلى الفئة الغير مناسبة باستمارة التحليل.

اسم ولقب الباحث

اسم ولقب المشرف

بوعريشة نعيمة

الأستاذ غالم عبد الوهاب

دليل التعاريف الإجرائية

بناء على تساؤلات و مفاهيم الدراسة و ما يتفرع عنها من أبعاد و مؤشرات و استنادا إلى عينة الدراسة تم تحديد فئات التحليل و ضبط تعريفها الإجرائي كالتالي :

فئات المضمون (الفئات التي تجيب على سؤال ماذا قيل ؟).

أولا فئة الموضوع :

تمثل هذه الفئة مجموع المواضيع المطروحة التي عرضتها مضامين برامج دوتشيه فيله في تناولها للقضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة

ومن هنا يمكننا عرض المواضيع الرئيسية التي طرحت في هذه الفترة، والتي بدورها تتفرع أيضا إلى مواضيع فرعية وتحت فرعية ونجد منها:

I. عملية السلام بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي

يقصد بهذه الفئة مختلف المواضيع التي تصب في إطار دعم أو تقويض عملية السلام لحل القضية الفلسطينية و مختلف الأحداث ذات الصلة داخليا و خارجيا و على المستوى الإقليمي و الدولي ودور طرفي الصراع في هذه العملية .

1-الوضع الخارجي و الصراع: و يقصد بهذه الفئة مختلف القرارات ،العوامل ، الأحداث و كذا الأطراف المحيطة خارجيا بمنطقة و طرقي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و دورها بعملية السلام .

أ- القرارات الدولية : و يقصد بها مختلف القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة لحلحلة الصراع بقضايا متعلقة بحل الدولتين و اتفاقيات السلام كاتفاقية أوسلو وما يشابهها من القرارات ذات الشرعية الدولية .

ب- التطبيع العربي الإسرائيلي:و يقصد بهذه الفئة مختلف الأنشطة و العلاقات التي تقام بين إسرائيل و مختلف الدول العربية ذات الوزن الإقليمي في التأثير على الصراع و على التسوية السلمية .

ج- الحروب الإقليمية: ويدخل ضمن هذه الفئة الثورات والصراعات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط و تحاذيات القوى المؤثرة في هذه الحروب الإقليمية ودور هذه الحروب بما فيها الحروب الإسلامية و الحرب على الإرهاب في تعاطي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ومسار العملية السلمية بين الطرفين .

2-الوضع الداخلي بمنطقة الصراع: يقصد بهذه الفئة مختلف المواضيع التي تخص الأوضاع الداخلية بمنطقة الصراع سياسيا و اجتماعيا و العلاقات بين مختلف الأطراف الفاعلة من الجانب الفلسطيني و كذا من الجانب الإسرائيلي في التأثير على العملية السلمية .

أ- فئة الاستيطان : يندرج ضمن هذه الفئة كل ما يعبر عن تمادي الاحتلال في بناء المستوطنات و تهجير السكان و ما يتبع ذلك من ممارسات عنصرية .

ب- فئة اليمين المتطرف:يقصد بهذه الفئة وصف الحكومة الإسرائيلية بقيادة نتانياهو و اندراجها ضمن خط اليمين المتطرف و كل الوحدات المتعلقة بدعم مشروع الصهيونية وإحياء الدولة الدينية اليهودية و ما يتصل بذلك من انتقادات داخلية .

ج- الأوضاع الاجتماعية: تخص هذه الفئة الأوضاع المزرية اقتصاديا و اجتماعيا التي يعيشها الشعب الفلسطيني نتيجة الحصار المفروض على قطاع غزة و تأثير ذلك على عملية السلام .

د- النشاط الدبلوماسي:ويقصد بهذه الفئة مختلف الوحدات التي تعبر عن نشاط السلطة الفلسطينية لتدويل القضية الفلسطينية ومساعدتها للانضمام إلى مختلف المؤسسات الدولية والارتقاء إلى عضو دائم في الأمم المتحدة و غيرها من النشاطات الدبلوماسية التي تهدف إلى شكاوى إسرائيل لدى المؤسسات الدولية .

هـ- المصالحة الفلسطينية : يقصد بهذه الفئة مختلف المواضيع التي تعبر عن العلاقات الفلسطينية الفلسطينية في تأثيرها على مسار عملية السلام و المفاوضات .

3- مبادرات دولية لعملية السلام:يندرج ضمن هذه الفئة كل المبادرات الدولية التي تصب في إطار حل الصراع و من مختلف القوى ذات الوزن الدولي وبخاصة تلك المبادرات الصادرة قبل تولي ترامب الحكم في الو م أ .

أ- المبادرة العربية : يندرج ضمن هذه الفئة المقترح الذي قدمته السعودية "مبادرة الملك عبد الله " و تبنته الدول العربية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

ب- المبادرة الأمريكية : تضم هذه الفئة كل المبادرات المقترحة من طرف الو م أ لدعم عملية السلام بين الفلسطينيين و الإسرائيليين .

ج- المبادرة الأوروبية : كل المبادرات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي و أو من إحدى دوله بشكل فردي بما فيها المبادرة الفرنسية

د- مبادرات مشتركة : تضم أي وحدة تشير إلى مقترح مشترك لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بما في ذلك اللجنة الرباعية كلجنة دولية مشتركة .

ه- أخرى

II. العلاقات الفلسطينية الألمانية

يقصد بهذه الفئة مختلف المظاهر العامة التي تطبع السياسة الخارجية الألمانية تجاه الدول العربية عامة في علاقة ذلك بموقفها من القضية الفلسطينية سواء من الناحية التاريخية و السياسية ، الاقتصادية و كذا الادبولوجية و موقفها من مظاهر التطرف .

1- العلاقة السياسية : يقصد بهذه الفئة العلاقة السياسية بين ألمانيا و الدول العربية و أثرها على القضية الفلسطينية مع الأثر غير الاستعماري للألمان بالمنطقة العربية و ما يتصل به من المواقف الداعمة لحقوق الفلسطينيين.

2- الدور الاقتصادي و التنموي : يقصد بهذه الفئة كل نشاط يتعلق بجهود المؤسسات الألمانية لدفع عجلة التنمية بالمناطق الفلسطينية و كذا الدعم المالي الذي تقدمه ألمانيا لدعم السلطة الفلسطينية و لمنظمة إغاثة اللاجئين (الأنروا) .

3- ظاهرة الإسلاموفوبيا : هذه الفئة تضم كل ما يتم ربطه من أعمال و أحداث و تظاهرات لدعم القضية الفلسطينية بأعمال العنف التي تزيد من مظاهر انتشار الخوف من الإسلام و من العمليات الإرهابية .

III. العلاقات الإسرائيلية الألمانية

تضم هذه الفئة مختلف الفئات التي تعكس طبيعة العلاقة و السياسة الخارجية الألمانية تجاه إسرائيل تاريخيا و سياسيا و تأثيرات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على هذه العلاقة و تضم :

1- العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست : تشمل هذه الفئة جميع ما يعبر عن المسؤولية الألمانية تجاه اليهود نتيجة الجرائم النازية و ما يرتبط بها من مظاهر معاداة السامية و العنصرية و علاقة ذلك بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

2- العلاقة السياسية : هذه الفئة تتعلق بكل موضوع يعبر عن العلاقة السياسية بين إسرائيل و ألمانيا و مظاهر هذه العلاقة ذات الصلة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي خلال فترة الدراسة .

3- التعاون التجاري و الأمني : يقصد بهذه الفئة كل ما يحيل إلى التعاون الاقتصادي و التجاري و اتفاقات الشراكة بين الألمان و إسرائيل و مختلف أشكال الدعم الألماني .

4- حملات المقاطعة الاقتصادية : يقصد بهذه الفئة أي عمل يصنف كشكل من أشكال المقاطعة الاقتصادية الأوروبية للمنتجات الإسرائيلية نتيجة التجاوزات الإسرائيلية .

IV. فئة السياسة الأمريكية تجاه الصراع

تعكس هذه الفئة جميع المواضيع التي تناولها القناة بتحليل السياسة الأمريكية مع تولي ترامب لرئاسة الولايات المتحدة و ملامح سياسته الخارجية و دورها بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي و كل الأحداث المتعلقة بقرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس و بصفقة القرن و بردود الفعل الدولية و الإقليمية عن كل هذه الأحداث .

1- السياسة الخارجية الأمريكية : و هي الفئة التي تشمل مظاهر السياسة الخارجية الأمريكية و تعاملها مع القضايا الإقليمية في الشرق الأوسط و قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و علاقاتها مع مختلف الدول بالمنطقة و بدول الاتحاد الأوروبي مع النهج السياسي الجديد بإدارة ترامب و مواقفه و قراراته و مقترحاته المتعلقة بنقل السفارة و بصفقة القرن .

أ- علاقات أمريكية إسرائيلية : يقصد بهذه الفئة التقارب السياسي و الإيديولوجي الأمريكي الإسرائيلي الذي تعمل القناة على إبرازه و على إظهار الانحياز الأمريكي لإسرائيل منذ تولي ترامب سدة الحكم بالولايات المتحدة .

ب- علاقات أمريكية فلسطينية : يقصد بهذه الفئة كل ما يتصل بالسياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الطرف الفلسطيني و مختلف الضغوط التي تمارس على الفلسطينيين في هذا الاتجاه تنفيذاً لهذه السياسة الجديدة .

ج- نقل السفارة الأمريكية إلى القدس : و هي الفئة التي تشمل كل ما يعبر عن قرار الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل و بنقل السفارة من قرارات سياسية ، توجهات ، ترتيبات و مراسم النقل تنفيذاً للقرار .

د- صفقة القرن : تنص هذه الفئة على ما يعبر صراحة عن صفقة القرن أو أي مواضيع متعلقة بتسريبات أو بنود هذه الصفقة و كل المبادرات المطروحة و الزيارات التي تدرج في إطار هذا المقترح إلى غاية تدشين السفارة.

هـ- الخلافات الأمريكية الأوروبية : يقصد بهذه الفئة كل موقف أو حدث أو تصريح يعبر عن الخلاف الأمريكي الأوروبي في عهد ترامب اتجاه عدد من المواضيع الدولية بما فيها القضية الفلسطينية ، إيران و التحالف الأمني الأمريكي الأوروبي و غيرها من نقاط التباين بين السياستين الأمريكية و الأوروبية .

2- تداعيات السياسة الأمريكية : يقصد بهذه الفئة مختلف المواضيع التي تدرج ضمن ما خلفته سياسة ترامب و قراراته من تبعات شعبية و سياسية و ذلك داخليا و ميدانيا بمنطقة الصراع و خارجيا على المستوى الدولي الأوروبي و الإقليمي .

أ- تداعيات شعبية : يقصد بهذه الفئة مختلف الاحتجاجات الشعبية و المواجهات الميدانية بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي تبعا لسياسة ترامب اتجاه الصراع و قراراته .

ب- تداعيات سياسية : يقصد بهذه الفئة كل ما أثارته سياسة ترامب و قراراته المتعلقة بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس و ما تبعه من أحداث ذات صلة من مواقف سياسية ، تحركات دبلوماسية و اجتماعات إقليمية و دولية .

ج - البديل للوساطة الأمريكية : يقصد بهذه الفئة كل موضوع يحيل إلى استبدال الوساطة الأمريكية و التوجه نحو الوساطة الأوروبية .

ثانيا فئة الأهداف

تتناول هذه الفئة مختلف الأهداف التي تسعى القناة إلى بلوغها من خلال برامجها في تناول القضية الفلسطينية و في الحفاظ على و دور مسار السلام بالقضية و تحليل تبعات السياسة الأمريكية بقيادة ترامب على المنطقة و هي تشمل :

1- تدعيم قبول حل الدولتين : تتعلق هذه الفئة بكل ما تهدف إليه البرامج إلى دعم حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بالتأكيد على عنصر حل الدولتين كحل مرضي للطرفين .

2- تدعيم الاستقرار الأمني في المنطقة : تتعلق هذه الفئة بكل ما تهدف إليه القناة بالتأكيد على حفظ استقرار المنطقة و الاستقرار الإقليمي بالإشارة إلى أهمية العودة إلى طاولة المفاوضات .

3- تعزيز دور مبادرات السلام الدولية : تتعلق هذه الفئة بكل ما يهدف إلى التأكيد على قبول إحدى مبادرات السلام الدولية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

4- نبذ ممارسات العنف : كل ما يشير إلى استنكار استخدام العنف من الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي .

5- تقوية العلاقات العربية الألمانية : تتعلق هذه الفئة بما تهدف إليه القناة لدعم و التذكير بالعلاقة القوية الممتدة عبر مراحل زمنية بين الألمان و العرب و بدعم قضيته العربية و التي تهدف من خلالها استقطاب الجماهير العربية .

6- تبرير الدعم الألماني لإسرائيل : تتعلق هذه الفئة بهدف ربط كل موقف ألماني تجاه القضية الفلسطينية بالمسؤولية التاريخية و تبرير هذه المواقف بتحريم الممارسات النازية تجاه اليهود .

7- تبرير الممارسات الإسرائيلية : تتعلق هذه الفئة بربط كل تعدي أو تجاوز إسرائيلي على الحقوق الفلسطينية بسياسة اليمين المتطرف و بدعاية الحملات الانتخابية و كسب مزيد من التأييد الداخلي بإسرائيل .

- 8- **التنبيه بخطورة قرار نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس** : تتعلق هذه الفئة بخطورة عواقب هذا القرار على العملية السلمية بين الفلسطينيين و الإسرائيليين و ببيان أثره على استقرار المنطقة .
- 9- **التأكيد على دور الوساطة الألمانية الأوروبية في حل الصراع** : تتعلق هذه الفئة بمهدف استبدال الدور الأمريكي في الوساطة بالدور الألماني ضمن الرؤية الأوروبية في حل الصراع لدى الفلسطينيين .
- 10- **ترسيخ انفرادية السياسة الأمريكية** : تبرير ممارسات الو.م.أ بشخصية ترامب السياسية المنحازة و بعدم توافق هذه السياسة مع الرأي السائد بالمجتمع الدولي و لدى حلفائه الغربيين .
- 11- **الإيحاء بتوافق السياسة العربية مع السياسة الأمريكية تجاه الصراع** : تتعلق هذه الفئة بكل ما يحيل إلى إثارة الشكوك حول سياسات بعض الأنظمة العربية في تمسكها بالحقوق الفلسطينية .
- 12- **نبد التطرف** : تتعلق هذه الفئة بنبذ كل أشكال التطرف في إطار ربط الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية بالصراع الديني الإسلامي .

ثالثاً فئة الفاعل

يقصد بهذه الفئة كل الأطراف الفاعلة بالموضوع و المستخدمة بكثافة من شخصيات و مؤسسات سياسية و حركات مدنية منظمة و غير منظمة تنشط على المستوى الإقليمي و الدولي و هي تضم قوى تقليدية و أخرى حديثة نسبياً في علاقتها بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

1- **شخصيات سياسية** : و هي تضم كل الشخصيات الطبيعية الفاعلة بالمواضيع المطروحة ذات الأثر الجوهري بالعلاقات الدولية عامة و الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خاصة و هي تضم الشخصيات التي تنسب إلى طرفي الصراع ، شخصيات أمريكية ، أوروبية ، ألمانية ، عربية و شخصيات إسلامية .

2- **دول و منظمات محورية** : يقصد بهذه الفئة مختلف الدول المحورية ذات العلاقة بالصراع في الشرق الأوسط و مختلف المنظمات الإقليمية العربية ، الإسلامية و الأوروبية و المؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة و دورها في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خاصة بعد قرار ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس .

3- **تنظيمات و حركات سياسية** : و هي تضم مختلف التنظيمات ذات العلاقة بالمواضيع و الأطراف الفاعلة في الصراع و تشمل التنظيمات الداخلية ذات الطابع العسكري ، السياسي و الإيديولوجي .

4- **مؤسسات مدنية** : يقصد بهذه الفئة مختلف المؤسسات غير الحكومية الناشطة إنسانياً في دعم الفلسطينيين و الدفاع عن حقوقهم المسلوقة و تضم مؤسسات إسرائيلية ، أمريكية و ألمانية و هي تمثل المجتمع المدني و الرأي العام بهذه الدول .

5- **جماعات اجتماعية** : يقصد بهذه الفئة تلك الجماعات المتواجدة خارج ميدان الصراع و المؤثرة بشكل فعال في المواقف الدولية الرئيسية من الصراع و تتعلق هذه الفئة باللاجئين ، الجالية الفلسطينية ، اللوبي اليهودي المتواجد بالفضاء الأوروبي و الأمريكي .

6- **أخرى** : و هي تضم كل الأطراف غير المدرجة بالفئات الأخرى و لها أثرها بالمواضيع المطروحة .

رابعاً فئة الاستمالات الاقناعية

يقصد بهذه الفئة مختلف الأساليب و الاستراتيجيات التي تلجأ إليها القناة للتعبير عن مختلف المواضيع المطروحة المتعلقة بالقضية الفلسطينية و الأهداف التي ترمي إقناع الجماهير بها و إلى ترسيخ وجهة نظر معينة و هي تشمل :

1- **فئة الاستمالات العقلية** : تشمل هذه الفئة كل الحجج العقلية التي تستخدمها البرامج الحوارية بالقناة و كل الأساليب المنطقية المستخدمة في المواضيع المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي و من هذه الاستراتيجيات :

أ- عرض لجانب واحد : يقصد بهذه الفئة الاكتفاء بعرض لجانب واحد للصراع لتقوية الهدف المرجو من الموضوع المتعلق بالقضية :

عرض للجانب الفلسطيني

عرض للجانب الإسرائيلي

ب- عرض جانبي الصراع : يقصد بهذه الفئة الأخذ بكلا موقفين طرفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي للإيحاء بنوع من التوازن في عرض الموضوع .

ج- الاستشهاد : يقصد بهذه الفئة مختلف الوقائع التي حدثت فعليا و هي تصب في تعزيز موقف بعينه أو أطراف بعينها و تضم هذه الفئة أيضا نظرة الكتاب و المؤرخين بما يدعم الموضوع .

د- تقديم الأمثلة : يقصد بهذه الفئة كل ما يعزز الموضوع و الهدف من أمثلة الحاضر و من أحداث الأرشيف و كذا من المصادر القانونية .

هـ- الإحصاءات : تضم هذه الفئة كل الاستطلاعات و الأرقام الصادرة عن هيئات معتمدة و التي تدعم وجهة النظر الخاصة بالموضوع المتعلق بالقضية الفلسطينية .

و- تعليقات الجمهور : تضم هذه الفئة العينة التي يختارها البرنامج بالقناة من الجمهور للتعبير عن موقف يتعلق بالقضية الفلسطينية و التي تدرج في إطار الرأي العام المتصل بالموضوع .

ت- مصادر المعلومات : يقصد بها الاستعانة بمختلف المصادر بما في ذلك المصادر الرسمية و غير الرسمية و المصادر الإعلامية و التي توظفها برامج القناة في تعزيز وجهة نظرها اتجاه المواضيع المطروحة .

2- فئة الاستمالات العاطفية : يقصد بهذه الفئة مختلف العناصر بما في ذلك الصور و الفيديو التي تثير عاطفة و مشاعر المشاهد و تدفعه إلى الاقتناع بالوجهة التي تتخذها المناقشة بالبرنامج وفق الأهداف المسطرة و تضم :

أ-أساليب الاستهجان : يقصد بهذه الفئة كل ما تستخدمه القناة لإثارة مشاعر الغضب و الرفض لدى الجمهور من سياسة أحد العناصر ذات العلاقة بالصراع .

ب- أساليب التعاطف : تضم كل ما يعبر عن مشاعر التضامن و التأزر الإنسانية نتيجة العنف الممارس على الفلسطينيين ونتيجة أوضاعه الاقتصادية و الاجتماعية المزرية .

ج- أساليب الإشادة : هذه الفئة تشير إلى عبارات المجاملة و الإشادة بالمواقف و الشخصيات الداعمة لحل سلمي للقضية بما فيها حل الدولتين .

د- أساليب السخرية : تتعلق هذه الفئة برصد كل تناقض من الأقوال و الأفعال الخاصة بموضوع معين أو بسياسة معينة تجاه الصراع و إيصالها بطريقة تحكيمية تعكس دلالة معينة عند المشاهد .

هـ- أساليب التشكيك : تتعلق هذه الفئة بكل الأساليب التي تهدف إثارة نوع من الضبابية عند المشاهد من بعض سياسات الأنظمة العربية في علاقتها بأطراف الصراع و في تمسكها بالحقوق الفلسطينية .

و- أساليب الدعاية : تتعلق هذه الفئة بكل الأساليب التي تهدف إثارة المشاهد و تتجه بهذه المضامين إلى الدعاية و التضخيم بارتفاع حجم التطرف و معاداة السامية و التمييز العنصري .

ي- أساليب التخويف و التهيب : تتعلق هذه الفئة بالأساليب التي تكون لدى المشاهد شعورا بالخطر و الخوف من العواقب السلبية لبعض الأفعال و الأحداث العنيفة و من بعض القرارات السياسية التي تأزم الوضع الداخلي و تقوض الحل السلمي للقضية الفلسطينية .

خامسا فئة الاتجاه

تمثل هذه الفئة اتجاه قناة دوتشيه فيله نحو جملة المواضيع المطروحة و المعبر عن هذا الاتجاه بشكل مباشر و غير مباشر من خلال المواد الاتصالية ممثلة بكل العناصر العقلية و العاطفية والإعلامية التي يتم من خلالها معالجة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والتي تنقسم إلى:

- 1- الاتجاه المؤيد :** و هي الفئة التي تعبر عن موقف إيجابي للقناة من الطرف الفلسطيني في تناولها للمواضيع المطروحة.
 - 2-الاتجاه المحايد :** و هي الفئة التي تعبر عن موقف متوازن و حيادي للقناة اتجاه طرفي الصراع الفلسطيني و الإسرائيلي في تناولها للمواضيع المطروحة .
 - 3-الاتجاه المعارض :** و هي الفئة التي تعبر عن موقف سلبي للقناة من الطرف الفلسطيني في تناولها للمواضيع المطروحة .
- فئات الشكل (الفئات التي تجيب على سؤال كيف قيل) ؟**

أولا فئة العناوين

يقصد بهذه الفئة الأشكال التي اتخذتها البرامج الحوارية للعينة لصياغة العناوين في التعبير عن مختلف المواضيع و الأهداف المرجوة و هذه الفئة لا تقتصر على العناوين الرئيسية بل تضم بجانبها العناوين الفرعية و تتخذ :

1- عناوين تفصيلية : وهي التي تحيل أو تتخذ شكل تفصيل موقف من قضية عن آخر أو طرف عن آخر أو موضوع عن آخر .

2- عناوين ملخصة : و هي العناوين التي تلخص معظم ما جاء عن الموضوع أو الفئة المتعلقة بالقضية .

3- عناوين مقتبسة : و هي العناوين التي تم اقتباسها عن أحد الأطراف الفاعلة بالقضية .

4- عناوين تأكيدية : و هي العناوين التي تم استخدامها للتأكيد على هدف تصبو إليه القناة في تناولها للقضية .

5- عناوين الإثارة : و هي ذات العبارات القوية التي تثير المشاهد نحو التطورات المتعلقة بآخر الأحداث عن القضية الفلسطينية

6- عناوين المقارنة : و هي العناوين الموظفة للمقارنة بين سياسات الطرفين الفلسطيني الإسرائيلي أو مع أحد الأطراف الفاعلة في الموضوع .

7- عناوين التساؤل الاقتناعية : و هي العناوين التي تتخذ شكل استفهام يستهدف الإقناع حول أي من المواضيع المطروحة ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية .

8- عناوين التوجيه : و هي العناوين التي تتخذ صيغة توجيه المشاهد نحو اتخاذ موقف مؤيد أو معارض أو غير ذلك من الفئات المتعلقة بالقضية الفلسطينية .

9- عناوين تعجبية : و هي العناوين المستخدمة حول المواضيع المطروحة و التي تتخذ صيغة التعجب من تصريحات معينة أو أفعال أو سياسات .

ثانيا عناصر الإبراز

يقصد بهذه الفئة مختلف العناصر و الأساليب التي اتخذتها عينة الدراسة للتعبير عن المواضيع المطروحة في مقارنة بين البرنامجين محور الدراسة و طريقة العرض و تضم :

1- **دورية البرنامج :** و تتضمن طبيعة البرنامج و الشكل الذي تبث به من حيث الدورية سواء أكان أسبوعي أو يومي .

2- **نوع البث :** يقصد به طبيعة البث من الشكل المباشر أو المسجل

3- **زمن البث :** و يقصد بهذه الفئة الفترة الزمنية التي سجلت بكل موضوع ومن خلال المقارنة بين البرامج محور الدراسة .

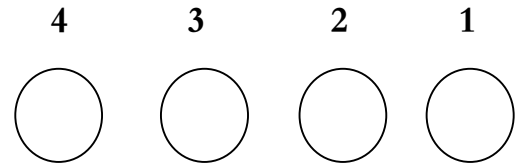
4- **تقارير البرنامج :** و يقصد بهذه الفئة عدد التقارير التي خصصت لكل موضوع ومن خلال المقارنة بين البرامج محور الدراسة

5- **شخصيات البرنامج :** تتضمن هذه الفئة تعداد للشخصيات المستضافة و التعريف بها و مرات توظيفها بحسب كل برنامج .

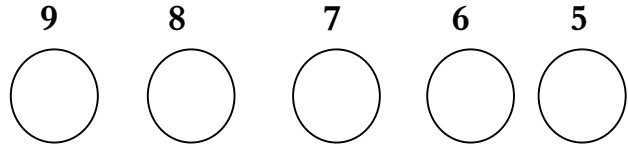
الملاحظات

ورقة الترميز

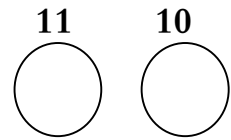
البيانات الأولية



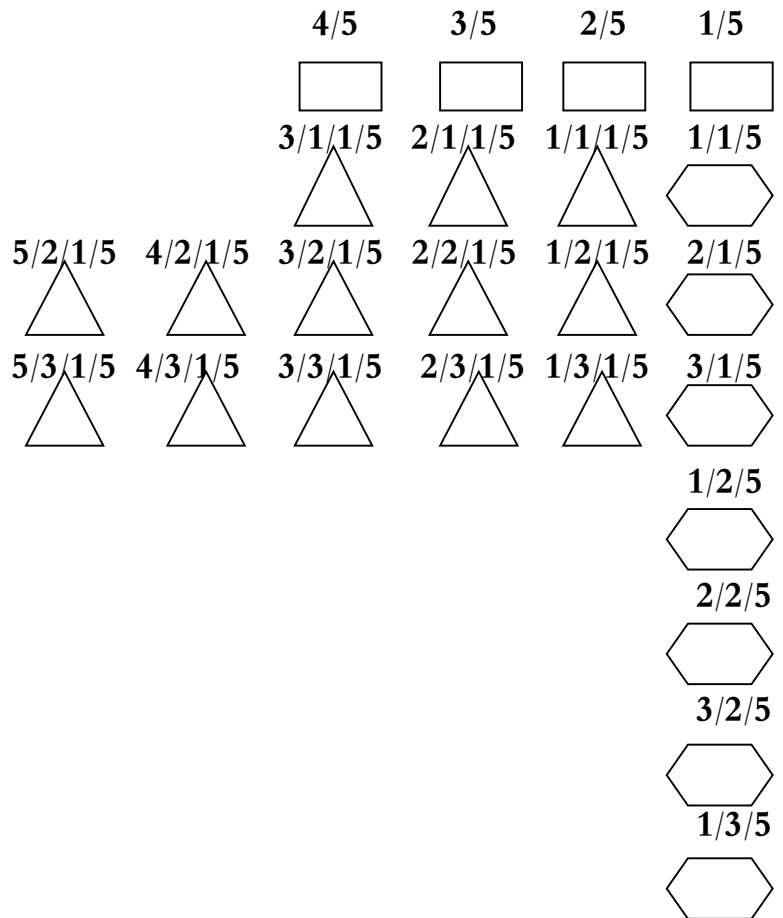
فئات المحتوى

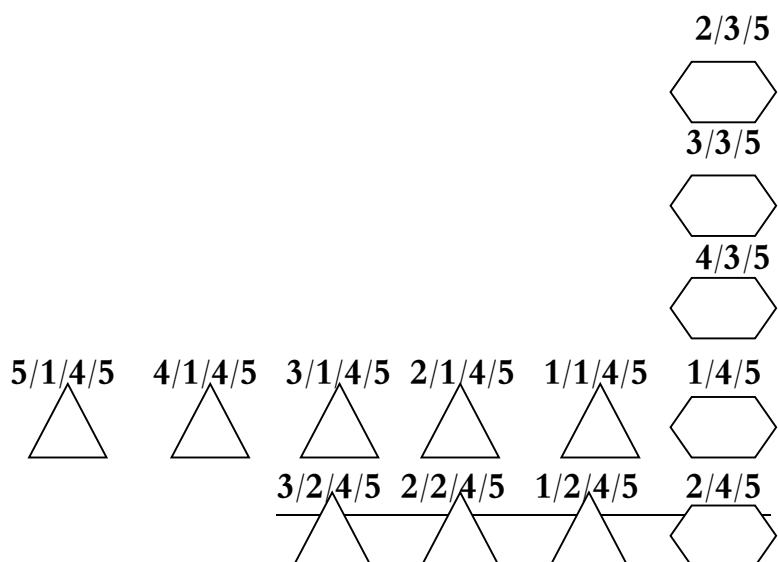


فئات الشكل

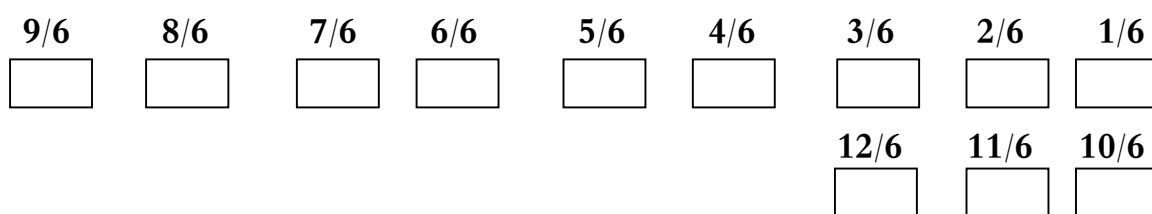


فئة الموضوع

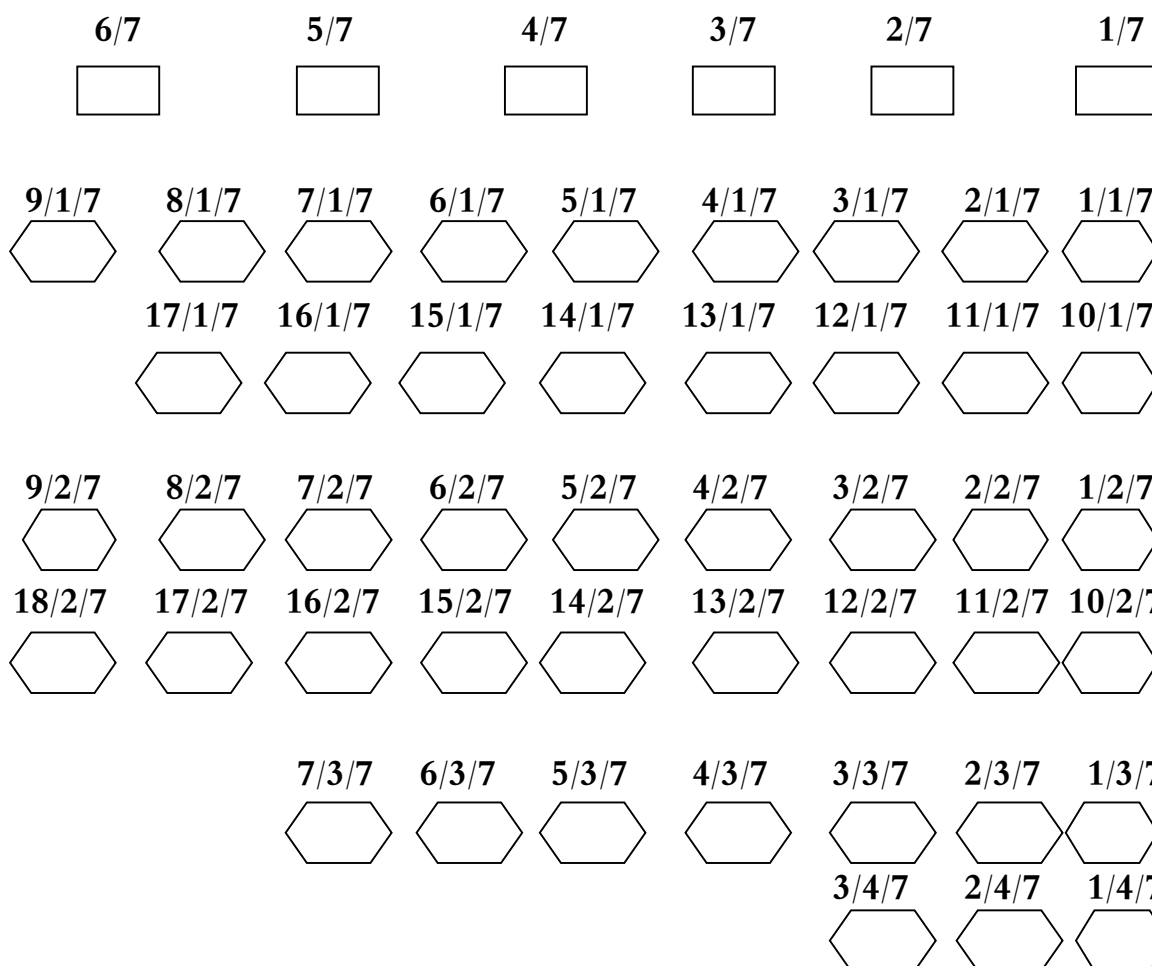




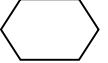
فئة الأهداف



فئة الفاعل



4/5/7 3/5/7 2/5/7 1/5/7

فئة استمالات الإقناع

2/8 1/8

7/1/8 6/1/8 5/1/8 4/1/8 3/1/8 2/1/8 1/1/8

7/2/8 6/2/8 5/2/8 4/2/8 3/2/8 2/2/8 1/2/8

فئة الاتجاه

3/9 2/9 1/9

فئة العناوين

9/10 8/10 7/10 6/10 5/10 4/10 3/10 2/10 1/10

فئة عناصر الإبراز

5/11 4/11 3/11 2/11 1/11

دليل الترميز

1/ اسم البرنامج

2/ يوم البرنامج

3/ شهر البث

4/ سنة البث

5/ فئة الموضوع

6/ فئة الأهداف

7/ فئة الفاعل

8/ فئة استمالات الإقناع

9/ فئة الاتجاه

10/ فئة العناوين

11/ فئة عناصر الإبراز

فئة الموضوع

1/5 عملية السلام بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي

2/5 العلاقات الفلسطينية الألمانية

3/5 العلاقات الإسرائيلية الألمانية

4/5 السياسة الأمريكية تجاه الصراع

1/1/5 الوضع الخارجي و الصراع

1/1/1/5 القرارات الدولية

2/1/1/5 التطبيع العربي الإسرائيلي

3/1/1/5 الحروب الإقليمية

2/1/5 الوضع الداخلي بمنطقة الصراع

1/2/1/5 فئة الاستيطان

2/2/1/5 فئة اليمين المتطرف

3/2/1/5 الأوضاع الاجتماعية

4/2/1/5 النشاط الدبلوماسي

5/2/1/5 المصالحة الفلسطينية

3/1/5 مبادرات دولية لعملية السلام

1/3/1/5 المبادرة العربية

2/3/1/5 المبادرة الأمريكية

3/3/1/5 المبادرة الأوروبية

4/3/1/5 مبادرات مشتركة

5/3/1/5 أخرى

1/2/5 العلاقة السياسية الفلسطينية الألمانية

2/2/5 الدور الاقتصادي و التنموي

3/2/5 الإسلاموفوبيا

1/3/5 العلاقة التاريخية و مسألة الهولوكوست

2/3/5 العلاقة السياسية

3/3/5 التعاون التجاري و الأمني

4/3/5 حملات المقاطعة الاقتصادية

1/4/5 السياسة الخارجية الأمريكية

1/1/4/5 علاقات أمريكية إسرائيلية

2/1/4/5 علاقات أمريكية فلسطينية

3/1/4/5 نقل السفارة الأمريكية إلى القدس

4/1/4/5 صفقة القرن

5/1/4/5 الخلافات الأمريكية الأوروبية

2/4/5 تداعيات السياسة الأمريكية

1/2/4/5 تداعيات شعبية

2/2/4/5 تداعيات سياسية

3/2/4/5 البديل للوساطة الأمريكية

فئة الأهداف

1/6 تدعيم قبول حل الدولتين

2/6 تدعيم الاستقرار الأمني في المنطقة

3/6 تعزيز دور مبادرات السلام الدولية

4/6 نبذ ممارسات العنف

5/6 تقوية العلاقات العربية الألمانية

6/6 تجريم معاداة السامية

7/6 تبرير الممارسات الإسرائيلية

8/6 التنبيه بخطورة قرار نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس

9/6 التأكيد على دور الوساطة الألمانية الأوروبية في حل الصراع

10/6 ترسيخ انفرادية السياسة الأمريكية

11/6 الإبحاء بتوافق السياسة العربية مع السياسة الأمريكية تجاه الصراع

12/6 نبذ التطرف

فئة الفاعل

- 1/7 شخصيات سياسية
- 2/7 دول و منظمات محورية
- 3/7 تنظيمات و حركات سياسية
- 4/7 مؤسسات مدنية
- 5/7 جماعات اجتماعية
- 6/7 أخرى
- 1/1/7 دونالد ترامب : الرئيس الأمريكي
- 2/1/7 محمود عباس : رئيس السلطة الفلسطينية
- 3/1/7 بنيامين نتانياهو : رئيس الوزراء الإسرائيلي
- 4/1/7 عبد الفتاح السيسي : الرئيس المصري
- 5/1/7 الأمير محمد بن سلمان : ولي العهد السعودي
- 6/1/7 الملك عبد الله : ملك الأردن
- 7/1/7 رجب طيب أردوغان : الرئيس التركي
- 8/1/7 أنجيلا ميركل : مستشارة ألمانيا
- 9/1/7 ايمانويل ماكرون : الرئيس الفرنسي
- 10/1/7 فيديريكا موغيريني : مفوضة الاتحاد الأوروبي
- 11/1/7 ديفيد فريدمان : السفير الأمريكي بإسرائيل
- 12/1/7 جاريد كوشنر : مستشار الرئيس الأمريكي
- 13/1/7 نيكى هيلي : مندوب الولايات المتحدة الدائم لدى الأمم المتحدة
- 14/1/7 زيغمار غابريال : وزير الخارجية الألماني
- 15/1/7 باراك أوباما : الرئيس الأمريكي السابق
- 16/1/7 أفغيدور ليرمان : وزير الدفاع الإسرائيلي
- 17/1/7 مايك بنس : مستشار الرئيس الأمريكي
- 1/2/7 الولايات المتحدة الأمريكية
- 2/2/7 السلطة الفلسطينية
- 3/2/7 إسرائيل
- 4/2/7 مصر
- 5/2/7 السعودية
- 6/2/7 الأردن
- 7/2/7 سوريا
- 8/2/7 تركيا
- 9/2/7 إيران

10/2/7	ألمانيا
11/2/7	فرنسا
12/2/7	بريطانيا
13/2/7	روسيا
14/2/7	جامعة الدول العربية
15/2/7	منظمة التعاون الإسلامي
16/2/7	الاتحاد الأوروبي
17/2/7	الأمم المتحدة
18/2/7	منظمة إغاثة اللاجئين (الأونروا)
1/3/7	حركة فتح
2/3/7	حركة حماس
3/3/7	حزب الله
4/3/7	الجيش الإسرائيلي
5/3/7	الكنيسيت الإسرائيلي
6/3/7	الكونغرس الأمريكي
7/3/7	الأحزاب القومية النازية
1/4/7	مؤسسات مدنية إسرائيلية
2/4/7	مؤسسات مدنية أمريكية
3/4/7	مؤسسات مدنية ألمانية
1/5/7	اللاجئون
2/5/7	الجمالية العربية الألمانية
3/5/7	الجمالية اليهودية الأمريكية .
4/5/7	الجمالية اليهودية الألمانية .
	<u>فئة استمالات الإقناع</u>
1/8	فئة الاستمالات العقلية
1/1/8	عرض لجانب واحد
2/1/8	عرض جانبي الصراع
3/1/8	الاستشهاد
4/1/8	تقديم الأمثلة
5/1/8	الإحصاءات
6/1/8	تعليقات الجمهور
7/1/8	مصادر المعلومات

2/8 فئة الاستمالات العاطفية

1/2/8 أساليب الاستهجان

2/2/8 أساليب التعاطف

3/2/8 أساليب الإشادة

4/2/8 أساليب السخرية

5/2/8 أساليب التشكيك

6/2/8 أساليب الدعاية

7/2/8 أساليب التخويف و الترهيب

فئة الاتجاه

1/9 الاتجاه المؤيد

2/9 الاتجاه المحايد

3/9 الاتجاه المعارض

فئة العناوين

1/10 عناوين تفضيلية

2/10 عناوين ملخصة

3/10 عناوين مقتبسة

4/10 عناوين تأكيدية

5/10 عناوين الإثارة

6/10 عناوين المقارنة

7/10 عناوين التساؤل الاقناعية

8/10 عناوين التوجيه

9/10 عناوين تعجبية

فئة عناصر الإبراز

1/11 دورية البرنامج

2/11 نوع البث

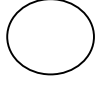
3/11 زمن البث

4/11 تقارير البرنامج

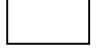
5/11 شخصيات البرنامج

- ملاحظات

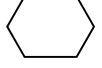
شكل البيانات الأولية و فئات التحليل



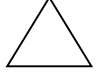
شكل الفئات الرئيسية



شكل الفئات الفرعية



شكل الفئات تحت الفرعية



Made for minds.



dw.com/programguide

جدول البرامج العربية

UTC	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
00:00	العولمة 3000	ضيف وحكاية	وثائقي *	مراسلون كليك	يوروماكس	عين على أوروبا	عن كتب
00:15							
00:30	يوروماكس	الدوري الألماني **	صحتك بين يديك	صنع في ألمانيا	المستقبل الآن	عالم السرعة	واحة الثقافة
00:45							
01:00	مراسلون	سارة والموسيقى	مراسلون حول العالم	السلطة الخامسة	كوادريفا	شباب	البشير شو
01:15	وثائقي	وثائقي	وثائقي				
01:30							
01:45							
02:00	وثائقي *	العولمة 3000	ضيف وحكاية	يوروماكس	مراسلون كليك	عن كتب	عين على أوروبا
02:15							
02:30	واحة الثقافة	الدوري الألماني **	صنع في ألمانيا	وثائقي *	عالم السرعة	المستقبل الآن	صحتك بين يديك
02:45							
03:00	مراسلون حول العالم	كليك	شباب توك	السلطة الخامسة	كوادريفا	سارة والموسيقى	مراسلون
03:15	وثائقي	موسيقى أوروبية				وثائقي	وثائقي
03:30							
03:45							
04:00	يوروماكس	وثائقي *	عين على أوروبا	سارة والموسيقى	عن كتب	ضيف وحكاية	العولمة 3000
04:15				مراسلون حول العالم			
04:30	صحتك بين يديك	الدوري الألماني **	المستقبل الآن	صنع في ألمانيا	واحة الثقافة	عالم السرعة	عن كتب
04:45							
05:00	سارة والموسيقى	البشير شو	شباب توك	السلطة الخامسة	كوادريفا	كليك	مراسلون حول العالم
05:15	وثائقي					وثائقي	وثائقي
05:30							
05:45							
06:00	عن كتب	ضيف وحكاية	صحتك بين يديك	العولمة 3000	مراسلون كليك	سارة والموسيقى	يوروماكس
06:15						مراسلون حول العالم	
06:30	المستقبل الآن	عين على أوروبا	صنع في ألمانيا	واحة الثقافة	وثائقي *	صحتك بين يديك	عالم السرعة
06:45							
07:00	مراسلون حول العالم	سارة والموسيقى	شباب توك	مراسلون وثائقي	كوادريفا	السلطة الخامسة	البشير شو
07:15	وثائقي	وثائقي					
07:30							
07:45							
08:00	المستقبل الآن	العولمة 3000	ضيف وحكاية	يوروماكس	عين على أوروبا	عن كتب	وثائقي *
08:15							
08:30	عالم السرعة	الدوري الألماني **	وثائقي *	صنع في ألمانيا	صحتك بين يديك	المستقبل الآن	واحة الثقافة
08:45							
09:00	كليك	مراسلون	مراسلون حول العالم	السلطة الخامسة	كوادريفا	سارة والموسيقى	شباب توك
09:15	وثائقي	وثائقي	وثائقي			موسيقى أوروبية	
09:30							
09:45							
10:00	وثائقي *	عن كتب	العولمة 3000	ضيف وحكاية	يوروماكس	صحتك بين يديك	مراسلون
10:15						كليك	
10:30	سارة والموسيقى	عين على أوروبا	صنع في ألمانيا	المستقبل الآن	واحة الثقافة	عالم السرعة	عن كتب
10:45	مراسلون حول العالم						

نشرة الأخبار القصيرة
الأخبار
Magazines

* مرة في شهر العقيدة والحياة | ** برنامج بديل في فترة استراحة البندسليفا
هذه البيانات عرضة للتغيير | أكتوبر/تشرين الأول 2017

dw.com

Made for minds.



الأحد	السبت	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	UTC
مراسلون حول العالم وثانقي	السلطة الخامسة	كوادريفا	سارة والموسيقى وثانقي	شباب توك	كليك موسيقى أوروبية	مراسلون وثانقي	11:00 11:15 11:30 11:45
وثانقي	عين على أوروبا	صحتك بين يديك	عن كتب	ضيف وحكاية	العلامة 3000	يوروماكس	12:00 12:15
صحتك بين يديك	عن كتب	عالم السرعة	واحة الثقافة	صنع في ألمانيا	الدوري الألماني**	المستقبل الآن	12:30 12:45
السلطة الخامسة	كليك وثانقي	كوادريفا	مراسلون حول العالم وثانقي	شباب توك	البشير شو	مراسلون وثانقي	13:00 13:15 13:30 13:45
عالم السرعة	وثانقي*	يوروماكس	صنع في ألمانيا	المستقبل الآن	عين على أوروبا	صحتك بين يديك	14:00 14:15
واحة الثقافة	صحتك بين يديك	عن كتب	ضيف وحكاية	العلامة 3000	وثانقي*	يوروماكس	14:30 14:45
شباب توك	السلطة الخامسة	كوادريفا	مراسلون وثانقي	كليك وثانقي	سارة والموسيقى وثانقي	البشير شو	15:00 15:15 15:30 15:45
DW الأخبار							16:00
وثانقي	وثانقي	موسيقى أوروبية	سارة والموسيقى عين على أوروبا	مراسلون حول العالم واحة الثقافة	مراسلون عن كتب	وثانقي	16:15 16:30 16:45
DW الأخبار							17:00
كليك	مراسلون	DW الأخبار					17:15
ضيف وحكاية	العلامة 3000	عالم السرعة	المستقبل الآن	صنع في ألمانيا	الدوري الألماني**	يوروماكس	17:30 17:45
سارة والموسيقى موسيقى أوروبية	مراسلون حول العالم وثانقي	البشير شو	كوادريفا	السلطة الخامسة	شباب توك	مراسلون وثانقي	18:00 18:15 18:30 18:45
DW الأخبار							19:00
وثانقي	وثانقي	مسائية DW					19:15 19:30 19:45
عالم السرعة	المستقبل الآن	واحة الثقافة	صنع في ألمانيا	يوروماكس	الدوري الألماني**	صحتك بين يديك	20:00 20:15
يوروماكس	وثانقي*	عين على أوروبا	عن كتب	ضيف وحكاية	العلامة 3000	واحة الثقافة	20:30 20:45
DW الأخبار							21:00
مراسلون	كليك	DW الأخبار					21:15
المستقبل الآن	واحة الثقافة	يوروماكس	ضيف وحكاية	العلامة 3000	وثانقي*	عن كتب	21:30 21:45
مراسلون حول العالم وثانقي	سارة والموسيقى موسيقى أوروبية	البشير شو	كوادريفا	السلطة الخامسة	شباب توك	مراسلون وثانقي	22:00 22:15 22:30 22:45
شباب توك	السلطة الخامسة	مسائية DW					23:00 23:15 23:30 23:45